الدُّرُّ المَنْثُور
فى
التَّفْسِيرِ بالمأثُور

لجلال الدين السيوطى

(٨٤٩ هـ - ٩١١ هـ)

تحقيق
الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي
بالتعاون مع
مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية
الدكتور عبد السند حسن يمامة

الجزء الحادى عشر

الطبعة الأولى

القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

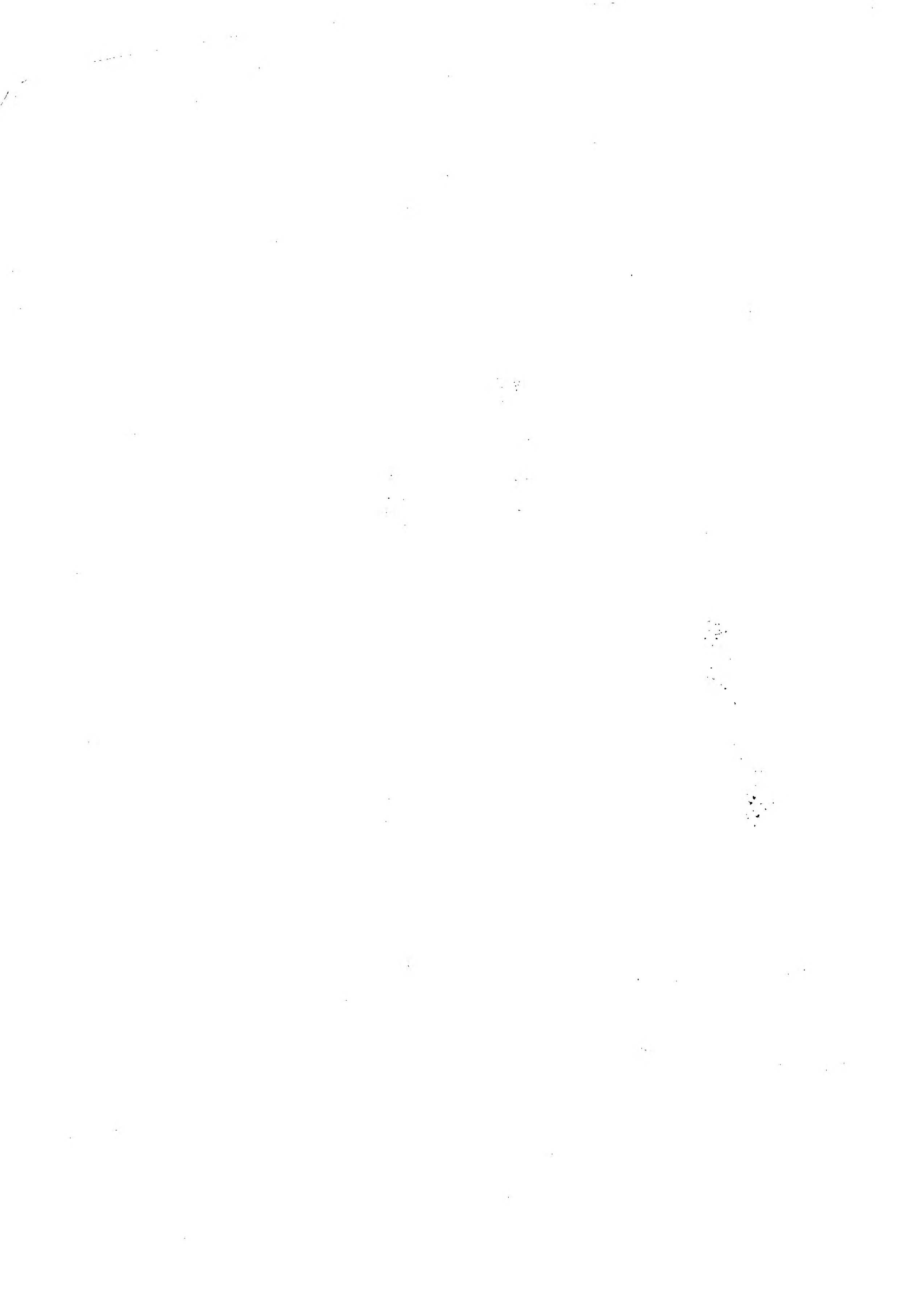
مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور/ عبد السند حسن يمامة

مكتب : ٤ش ترعة الزمر - المهندسين

ت : ٣٢٥٢٥٧٩ - ٣٢٥١٠٢٧

فاكس : ٣٢٥١٧٥٦



الدُّرُّ المَنْثُور
في
التَّفْسِيرِ بِالمَأْثُور

لجلال الدين السيوطي

(٨٤٩هـ - ٩١١هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

قولُه تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ الآيات .

أخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، من طريقِ عدىِّ بنِ ثابتٍ ، عن رجلٍ من الأنصارِ قال: قالت امرأةٌ: (١) يا رسولَ (١) اللهِ ، إنى أكونُ فى بيتى على الحالةِ التى لا أُحِبُّ أن يرانى عليها أحدٌ(٢) ؛ ولدٌ ولا والدٌ ، فيأتِينِى الآتى فيدخُلُ علىَّ ، فكيف أصنَعُ ؟ ولفظُ ابنِ جريرٍ : وأنه لا يزالُ يدخُلُ علىَّ رجلٌ من أهلِى وأنا على تلك الحالِ ، فنزَلت : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ الآية(٣) .

وأخرَج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، (٤) وابنُ مَنده فى «غرائبِ شعبةَ» (٤) ، والحاكمُ وصحَّحه ، (٥) وابنُ مرْدُويه (٥) ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، والضياءُ فى «المختارةِ» ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ . قال : أخطَأَ الكاتبُ إنما هى : حتى تستَأْذِنُوا(٦) .

(١ - ١) فى ص ، م : «لرسول» ، وفى ح ١: «رسول» .

(٢) بعده فى م : «لا» .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٢٤٢، ٢٤٣.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) ابن جرير ١٧/ ٢٣٩ - ٢٤١، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٦٦، والحاكم ٢/ ٣٩٦، والبيهقى (٨٨٠١ - ٨٨٠٤) ، والضياء ١٠/ ٩٠، ٩١ (٨٦، ٨٧) . وقال ابن كثير : وهذا غريب جدًّا عن ابن عباس . =

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ»، عن إبراهيمَ قال: فى مصحفِ عبدِ اللهِ: (حتى تُسَلِّمُوا على أهلِها وتستَأْذِنُوا)[1].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن عكرمةَ قال: هي فى قراءةِ أُبَيٍّ: (حتى تُسَلِّمُوا وتستَأْذِنُوا).

[2]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ الأنباريِّ فى «المصاحفِ»، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا﴾. قال: حتى تستَأْذِنُوا[2].

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ مَرْدُويَه، عن ابنِ عباسٍ قال: الاستِئْنَاسُ الاستِئْذَانُ[3].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، والحكيمُ الترمذيُّ، وابنُ أبى حاتمٍ، والطبرانيُّ، وابنُ مَرْدُويَه، عن أبى أيوبَ قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ أرأيتَ قولَ اللهِ: ﴿حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾. هذا التسليمُ قد عرَفْناه، فما الاستئناسُ؟ قال: «يتكَلَّمُ الرجلُ بتسبيحَةٍ، وتكبيرةٍ، وتحميدةٍ، ويتَنَحْنَحُ، فيُؤذِنُ أهلَ

=وقال أبو حيان: ومن روى عن ابن عباس أن قوله: ﴿تستأنسوا﴾. خطأ أو وهم من الكاتب، وأنه قرأ: «تستأذنوا»، فهو طاعن فى الإسلام ملحد فى الدين، وابن عباس برىء من هذا القول.. تفسير ابن كثير ٦/ ٣٨، والبحر المحيط ٦/ ٤٤٥.

(١) ابن جرير ١٧/ ٢٤١، والبيهقى (٨٨٠٠).

(٢ - ٢) سقط من: ر ٢.

والأثر عند ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٦٦.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٢٤١.

البيتِ »[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى أيوبَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « الاستئناسُ أن يَدْعُوَ[(٢)] الخادمَ حتى يَستأْنِسَ أهلَ البيتِ الذين[(٣)] يُسَلِّمُ عليهم»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ [٣١٤و] حميدٍ ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ﴾ . قال : (٥)تَنَحْنَحُوا وتَنَخَّمُوا(٥) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ فى «الأدبِ» ، وأبو داودَ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، من طريقِ رِبْعِىٍّ قال : حدَّثنا رجلٌ من بنى عامرٍ ، استَأْذَن[(٦)] على النبىِّ ﷺ وهو فى بيتٍ فقال : أَأَلِجُ ؟ فقال النبىُّ ﷺ لخادمِه : « اخرُجْ إلى هذا فعَلِّمْه الاستئذانَ . فقلْ[(٧)] له : قلِ : السلامُ عليكم ، أَأَدْخُلُ ؟ »[(٨)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٨/ ٤١٩، والحكيم الترمذى ٣/ ٨٩، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٦٧، والطبرانى (٤٠٦٥) ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ٤٢٧. وقال ابن كثير : هذا حديث غريب . تفسير ابن كثير ٦/ ٤١.

(٢) فى ص ، ف١، ح١، م : « تدعو » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ر ٢: « الذى » .

(٤) الطبرانى (٤٠٦٤) .

(٥ - ٥) فى ف ١: « تتنحنحوا وتتنخموا » ، وفى ح ٢: « تنحنحوا وتنحوا » .

والأثر عند ابن جرير ١٧/ ٢٤٣، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٦٦، والبيهقى (٨٨٠٧) .

(٦) فى ص ، ف ١: « استؤذن » . وفى ح ١: « استوقن » .

(٧) فى ص ، ف ١، م : « فقيل » .

(٨) ابن أبى شيبة ٨/ ٤١٨، ٤١٩، وأحمد ٣٨/ ٢٠٦ (٢٣١٢٧) ، والبخارى (١٠٨٤) ، وأبو داود (٥١٧٧ - ٥١٧٩) ، والبيهقى ٨/ ٣٤٠. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٣١٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عمرٍو[١] بنِ سعيدٍ[٢] الثقفيِّ ، أن رجلًا استَأْذَن على النبيِّ ﷺ فقال : أَلِجُ ؟ فقال النبيُّ ﷺ لأَمَةٍ له يقالُ لها : رَوْضَةُ : «قومِي إلى هذا فعَلِّمِيه[٣] ؛ فإنه لا يُحسِنُ يستأْذِنُ ، فقولى له يقولُ : السلامُ عليكم ، أدخُلُ ؟ »[٤] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ فى «الأدبِ» ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ وحسَّنَه ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، من طريقِ كَلَدَةَ ، أن صفوانَ ابنَ أُمَيَّةَ بَعَثَه فى الفتحِ بِلِبَأٍ[٥] وضغابيسَ[٦] والنبيُّ ﷺ بأعلَى الوادِى قال : فدخَلْتُ عليه ولم أُسَلِّمْ ، ولم أستَأْذِنْ . فقال النبيُّ ﷺ : «ارجِعْ فقلِ : السلامُ عليكم ، أأدخُلُ ؟ »[٧] .

وأخرَج قاسمُ بنُ أصبغَ ، وابنُ عبدِ البرِّ فى «التمهيدِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : استَأْذَنَ عمرُ على النبيِّ ﷺ فقال : السلامُ على[٨] رسولِ اللهِ ، السلامُ عليكم ،

---

(١) فى الأصل : « عمر » .

(٢) فى ص ، م : « سعد » .

(٣) فى مصدر التخريج : « فكلميه » .

(٤) ابن جرير ١٧/ ٢٤١، ٢٤٢.

(٥) فى الأصل : « بلبّا » ، وفى ص : « يلياى » ، وفى ف ١: « يلياى » ، وفى ر ٢، ح ١: « بلباء » ، وفى ح ٢، م : « بلياى » . والمثبت من مصادر التخريج . واللِّبأ : أول الألبان عند الولادة ، وأكثر ما يكون ثلاث حلَبات وأقله حلْبة . التاج (ل ب أ) .

(٦) فى م : « صقانيس » . والضغابيس : صغار القثاء ، واحدها ضُغْبوس . النهاية ٣/ ٨٩.

(٧) ابن سعد ٥/ ٤٥٧، ٤٥٨، وأحمد ٢٤/ ١٥١، ١٥٢ (١٥٤٢٥) ، والبخارى (١٠٨١) ، وأبو داود (٥١٧٦) ، والترمذى (٢٧١٠) ، والنسائى فى الكبرى (٦٧٣٥) ، والبيهقى (٨٨٠٩) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٣١١) .

(٨) فى ح ٢: « عليك يا » .

أيَدخُلُ عمرُ[1] ؟

وأخرَج ابنُ وهبٍ فى كتابِ «المجالسِ» ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن زيدِ بنِ أسْلَمَ قال : أرسلنى أبى إلى ابنِ عمرَ فجِئْتُه فقلتُ : أَألِجُ ؟ فقال : ادخُلْ . فلما دخلْتُ قال : مرحبًا بابنِ[2] أخى ، لا تَقُلْ : أَألِجُ ؟ ولكن قل : السلامُ عليكم . فإذا قالوا : وعليكَ . فقلْ : أأدخُلُ ؟ فإن قالوا : ادخُلْ . فادخُلْ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أمِّ إياسٍ قالت : كنتُ فى أربعِ نسوةٍ نستأْذِنُ على عائشةَ فقلتُ : ندخُلُ ؟ فقالت : لا . فقالت واحدةٌ : السلامُ عليكم . أندخُلُ ؟ قالت : ادخُلوا . ثم قالت : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟/ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾[4] . ٣٩/٥

وأخرَج الترمذىُّ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «السلامُ قبلَ الكلامِ»[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ فى «الأدبِ» ، عن أبى هريرةَ فى مَن يستأْذِنُ قبلَ أن يُسَلِّمَ قال : لا يُؤْذَنُ له حتى يبدأَ بالسلامِ[6] .

وأخرَج البخارىُّ فى «الأدبِ» عن أبى هريرةَ قال : إذا دخَل ولم يقلْ :

(١) ابن عبد البر ٣/ ٢٠٢.

(٢) فى ص ، ر ٢، ح ٢، م : « يا ابن » .

(٣) ابن وهب - كما فى التمهيد ٣/ ٢٤٧، واللفظ له - وابن أبى شيبة ٨/ ٤٢٠.

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٦٩.

(٥) الترمذى (٢٦٩٩) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢١٧٠) .

(٦) البخارى (١٠٦٦) . صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٨١٣) .

السلامُ عليكم . فقلْ : لا ، حتى تأْتِيَ بالمِفْتاحِ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى عبيدةَ قال : كان عبدُ اللهِ إذا دخَلَ الدارَ استأْنَسَ ؛ تكلَّم ورفَع صوتَه[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : عليكم أن تستَأْذِنُوا على أمهاتِكم وأخواتِكم[٣] .

وأخرَج البخارىُّ فى «الأدبِ» ، وأبو داودَ ، عن أبى هريرةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : «إذا دخَل البَصَرُ فلا إِذْنَ له»[٤] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، عن عبادةَ بنِ الصامتِ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عن الاستئذانِ فى البيوتِ فقال : «من دخَلتْ عينُه قبلَ أن يستَأْذِنَ و[٥] يُسَلِّمَ فقد عصَى اللهَ ، ولا إِذْنَ له»[٦] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى أمامةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «من كان يشهَدُ أنى رسولُ اللهِ فلا يدخُلْ على أهلِ بيتٍ حتى يستَأْنِسَ ويُسَلِّمَ ، فإذا نظَر فى قَعْرِ البيتِ فقد دخَل»[٧] .

---

(١) البخارى (١٠٦٧) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٨١٣) .

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٦٦.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٢٤٢، والبيهقى ٧/ ٩٧.

(٤) البخارى (١٠٨٢، ١٠٨٩) ، وأبو داود (٥١٧٣) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١١١٠) .

(٥) بعده فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « لم » .

(٦) الحديث عند الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٨/ ٤٤ . وقال الهيثمى : وإسحاق بن يحيى لم يدرك عبادة وبقية رجاله ثقات . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٥٧٦) .

(٧) الطبرانى (٧٥٠٥) . والحديث عند أحمد ٣٦/ ٤٧٢، ٥٩١ (٢٢١٥٢، ٢٢٢٥٥) . وقال محققوه : صحيح لغيره .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والبيهقىُّ فى «شُعبِ الإيمانِ» ، عن هُزَيلٍ[١] قال : جاء رجلٌ[٢] فوقَفَ على بابِ النبىِّ ﷺ يستأْذِنُ ، فقام على البابِ فقال له النبىُّ ﷺ : «هكذا عنك[٣] ، فإنما الاستئذانُ من[٤] النظرِ»[٥] .

وأخرَج البخارىُّ فى «الأدبِ» ، وأبو داودَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ بُسْرٍ[٦] قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا أتَى بابَ قومٍ لم يستقبِلِ البابَ من تلقاءِ وجْهِه ، ولكن من رُكْنِه الأيمنِ أو الأيسَرِ ويقولُ : « السلامُ عليكم ، [٧]السلامُ عليكم[٧] » . وذلك أن الدُّورَ لم يكنْ عليها يومَئذٍ سُتُورٌ[٨] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، عن سهلِ بنِ سعدٍ قال : اطَّلَعَ رجلٌ من جُحْرٍ[٩] فى حجرةِ رسولِ اللهِ ﷺ ومعه مِدْرًى[١٠] يَحُكُّ بها رأسَه فقال : «لو أعلَمُ أنك تنظُرُ لَطَعَنْتُ بها فى عينِك ، إنما جُعِلَ

---

(١) فى النسخ : « هذيل » . والمثبت من مصادر التخريج . وينظر تهذيب الكمال ٣٠/ ١٧٢.

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م ، والشعب ، ورواية عند أبى داود : « سعد » .

(٣) أى : تنح عن الباب إلى جهة أخرى . عون المعبود ٤/ ٥٠٩.

(٤) بعده فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « أجل » .

(٥) ابن أبى شيبة ٨/ ٥٦٩ ، وأبو داود (٥١٧٤) ، والبيهقى (٨٨٢٥ ، ٨٨٢٦) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٣١٠) .

(٦) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « بشر » . وينظر تهذيب الكمال ١٤/ ٣٣٣.

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢.

(٨) البخارى (١٠٧٨) ، وأبو داود (٥١٨٦) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٣١٨) .

(٩) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « حجر » .

(١٠) المدرى : شىء يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط وأطول منه يسرح به الشعر المتلبد ، ويستعمله من لا مشط له . النهاية ٢/ ١١٥.

الاستئذانُ من أجلِ البصرِ » . (١) وفى لفظٍ : «إنما جعَل اللهُ الإذنَ من أجلِ البصرِ (١)» .

وأخرَج الطبرانىُّ عن سعدِ بنِ عبادةَ قال : جِئْتُ إلى النبىِّ ﷺ وهو فى بيتٍ (٢) ، فقُمتُ مقابِلَ البابِ فاستَأْذَنتُ ، فأشار إلىَّ ؛ أنْ تَباعَدْ ، وقال : «و(٣) هل الاستئذانُ إلا من أجلِ النظرِ» (٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟﴾ . قال : هو الاستئذانُ . قال : وكان يقالُ : الاستئذانُ ثلاثٌ ، فمَن لمْ يُؤْذَنْ له فيهنَّ فلْيرجِعْ ؛ أما الأولى فيَسْمَعُ الحَىُّ ، وأما الثانيةُ فيأْخُذُوا حِذْرَهم ، وأما الثالثةُ فإن شاءوا أَذِنُوا وإن شاءوا رَدُّوا (٥) .

وأخرَج مالكٌ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : كنتُ جالسًا فى مجلسٍ من مجالسِ الأنصارِ ، فجاء أبو موسَى فَزِعًا ، فقلنا له : ما أفزَعَك ؟ قال : أمَرنى عمرُ أن آتِيَه ، فأتيتُه فاستَأْذَنْتُ ثلاثًا ، فلم يُؤْذَنْ لى فرَجَعْتُ (٦) ، فقال : ما منعَك أن تأْتِيَنِى ؟ قلتُ : قد جِئْتُ فاستَأْذَنْتُ ثلاثًا فلم يُؤْذَنْ لى وقد قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا استأذَن أحدُكم ثلاثًا فلم يُؤْذَنْ له

(١ - ١) سقط من : ر ٢، ح ٢.

والحديث عند أحمد ٣٧/ ٤٦١، ٤٦٢ (٢٢٨٠٢) ، والبخارى (٥٩٢٤، ٦٢٤١، ٦٩٠١) ، ومسلم (٢١٥٦) ، والترمذى (٢٧٠٩) ، والنسائى (٤٨٧٤) .

(٢) فى م : « بيته » .

(٣) سقط من : ص ، م .

(٤) الطبرانى (٥٣٨٦) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٨/ ٤٣، ٤٤.

(٥) فى م : « ردوه » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٦٦، والبيهقى (٨٨١٨، ٨٨٢٠) .

(٦) ليس فى : الأصل ، ح ٢.

فلْيرجِعْ » . قال : لَتأْتِيَنِّى على هذا بالبَيِّنَةِ . فقالوا : لا يقومُ إلا أصغَرُ القومِ . فقام أبو سعيدٍ معه فشهِدَ له ، فقال عمرُ لأبى موسَى : إنى لمْ أتَّهِمْك ، ولكنَّ الحديثَ عن رسولِ اللهِ ﷺ شديدٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ . يعنى : بيوتًا ليس[(٢)] لكم ﴿حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا﴾ فيها تقديمٌ يعنى حتى تُسَلِّمُوا ثم تستأْذِنُوا ، [(٣)] والسلامُ[(٣)] قبلَ الاستئذانِ ، ﴿ذَلِكُمْ﴾ يعنى : الاستئذانُ والتسليمُ ، ﴿خَيْرٌ لَكُمْ﴾ . يعنى : أفضلُ من أن تدخُلوا بغيرِ إذنٍ ألَّا تأثَمُوا ، ويأخذَ أهلُ البيتِ حِذْرَهم ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ ، ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ يعنى : فى الدخولِ ، ﴿وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا﴾ . يعنى : لا تقعُدُوا ولا تقومُوا على أبوابِ الناسِ ، ﴿هُوَ أَزْكَى لَكُمْ﴾ . يعنى : الرجوعُ خيرٌ لكم من القيامِ والقعودِ على أبوابِهم ، ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ . يعنى : بما يكونُ عليمٌ ، ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ . يعنى : لا حَرَجَ عليكم ، ﴿أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾ . يعنى : ليس بها ساكِنٌ ، وهى الخاناتُ التى على طُرُقِ الناسِ للمسافرِ لا جُنَاحَ عليكم أن تدخُلوها[(٤)] بغيرِ استئذانٍ ولا تسليمٍ ، ﴿فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ﴾ يعنى : منافعُ لكم[(٥)] من البردِ والحرِّ[(٦)] .

(١) مالك ٢/ ٩٦٤، والبخارى (٦٢٤٥) ، ومسلم (٢١٥٣) ، وأبو داود (٥١٨٠) .

وقول عمر عند أبى داود (٥١٨٣) وحده من رواية أبى بردة بن أبى موسى عن أبيه .

(٢) فى م : « ليست » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « بالسلام » ، وفى ر ٢، ح ٢: « فالسلام » .

(٤) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « تدخلوا » .

(٥) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٦) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٦٥، ٢٥٦٧ - ٢٥٧٠.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدًا﴾ . يقول : إن لمْ يكنْ لكم فيها متاعٌ فلا تدخُلُوها إلا بإذنٍ . وفى قولِه : ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ الآية . قال : كانُوا يَضعُون بطُرُقِ[1] المدينةِ أَقْتابًا وأمْتِعَاتٍ فى بيوتٍ ليس فيها أحدٌ ، فأُحِلَّتْ لهم أن يَدخُلُوها بغيرِ إذنٍ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾ . قال : هى البيوتُ التى يَنْزِلُها السَّفْرُ لا يسكنُها أحدٌ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ ابنِ الحَنَفِيَّةِ فى قولِه : ﴿بُيُوتًا/ غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾ . قال : هى هذه الخاناتُ التى فى الطُّرُقِ[4] . ٤٠/٥

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ﴾ . قال : الخلاءُ والبَولُ[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾ . قال : هى البيوتُ الخَرِبَةُ لقضاءِ الحاجةِ .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « بطريق » .
(٢) ابن جرير ١٧/ ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٠، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٦٨، ٢٥٦٩.
(٣) عبد الرزاق ٢/ ٥٥، ٥٦، وابن جرير ١٧/ ٢٤٩.
(٤) ابن جرير ١٧/ ٢٤٩.
(٥) ابن جرير ١٧/ ٢٥١، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٧٠.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ النخعيِّ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْۚ﴾ . يعنى : الخاناتُ يُسْتَنْفَعُ[1] بها من المطرِ والحرِّ والبردِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾ . قال : هذه[2] البيوتُ التى يَنزِلُها[3] الناسُ فى أسفارِهم ، لا أحدَ فيها . وفى قولِه : ﴿فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْۚ﴾ . قال : بُلْغَةٌ ومنفعةٌ[4] .

وأخرَج أبو يعلَى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : قال رجلٌ من المهاجرين : لقد طَلَبْتُ عُمُرِى كلَّه هذه الآيةَ فما أدرَكْتُها ؛ أن أستَأْذِنَ على بعضِ إخوانى فيقولَ لى : ارجِعْ . فأرجِعُ وأنا مُغْتَبِطٌ لقولِه : ﴿وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُواْ فَٱرْجِعُواْۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْۚ﴾[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلِ بنِ حيَّانَ قال : كان الرجلُ فى الجاهليةِ إذا لَقِيَ صاحبَه لا يُسَلِّمُ عليه ، يقولُ : حُيِّيتَ صباحًا ، وحُيِّيتَ مساءً . وكان ذلك تحيةَ القومِ بينَهم ، وكان أحدُهم ينطَلِقُ إلى صاحبِه فلا يستَأْذِنُ حتى يَقتَحِمَ ويقولُ : قد دخَلْتُ . فيَشُقُّ ذلك على الرجلِ ، ولعلَّه يكونُ مع أهلِه ، فغيَّرَ اللهُ

---

(١) فى م : « ينتفع » .

(٢) فى ص ، م : « هى » .

(٣) فى الأصل : « ينزل بها » .

(٤) ابن جرير ١٧/ ٢٤٩.

(٥) أبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٤٠٥٦) عن الحسن ، عن بعض المهاجرين ، وابن جرير ١٧/ ٢٤٨، عن قتادة ، عن رجل من المهاجرين . وقال البوصيرى : هذا إسناد ضعيف لجهالة بعض رواته .

ذلك كلَّه فى سِتْرٍ وعِفَّةٍ فقال : ﴿لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ الآية . فلما نزَلت آيةُ التسليمِ والاستئذانِ فى البيوتِ ، قال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللهِ ، فكيف بتجارِ قريشٍ الذين يَختلِفُون بينَ مكَّةَ والمدينةِ والشامِ وبيتِ المقدسِ ، ولهم بيوتٌ معلومةٌ على الطريقِ ، فكيف يَستأْذِنون ويُسَلِّمُون وليس فيها سُكَّانٌ ؟ فرَخَّصَ اللهُ فى ذلك ، فأنزَل : ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾ . بغيرِ إذنٍ[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ فى «الأدبِ» ، وأبو داودَ فى «الناسخِ»[(٢)] ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ ، فنسَخ واستثنى من ذلك فقال : ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ﴾[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : مرَّ رجلٌ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ فى طريقٍ من طرقاتِ المدينةِ ، فنظَرَ إلى امرأةٍ ونظَرَت إليه ، فوسْوَسَ لهما الشيطانُ أنه لم يَنظُرْ أحدُهما إلى الآخرِ إلا إعجابًا به ، فبينا الرجلُ يمشِى إلى جَنْبِ حائطٍ وهو يَنظُرُ إليها ، إذِ استَقْبَلَه الحائطُ فشقَّ أنفَه ، فقال : واللهِ لا أغسِلُ الدمَ حتى آتِيَ رسولَ اللهِ ﷺ فأُعلِمَه أمرى ، فأتاه فقَصَّ عليه قِصَّتَه ، فقال النبىُّ ﷺ : «هذا عقوبةُ ذنبِك» . وأنزَل اللهُ : ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٦٥، ٢٥٦٦، ٢٥٧٠.

(٢) فى ص : « التاريخ » .

(٣) البخارى (١٠٥٦) ، وابن جرير ١٧/ ٢٤٢، ٢٥٣. صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٨٠٧) .

مِنۡ أَبۡصَـٰرِهِمۡ﴾ الآية .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَـٰرِهِمۡ﴾ . أى : عما لا يَحِلُّ لهم ، ﴿وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ﴾ . أى : عما لا يَحِلُّ لهم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَـٰرِهِمۡ﴾ . قال : من شهواتِهم مما[1] يَكْرهُ اللهُ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَـٰرِهِمۡ﴾ . يعنى : يحفظوا[3] أبصارَهم ، فـ (مِن) هنا صِلَةٌ فى الكلامِ . يعنى : يَحفظُوا أبصارَهم عما لا يَحِلُّ لهم النَّظَرُ إليه ، ويَحفظُوا فروجَهم عن الفواحشِ ، ﴿ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۚ﴾ : [٣١٤ظ] يعنى غضَّ البصرِ وحفظَ الفرجِ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ قال : كلُّ آيةٍ (٥) فى القرآنِ (٥) يُذكَرُ فيها حفظُ الفرجِ فهو من الزِّنى ، إلا هذه الآيةَ فى « النورِ » : ﴿وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ﴾ ، ﴿وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ فهو ألّا يرَاها أحدٌ[6] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ،

---

(١) فى م : « عما » .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٢٥٥، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٧٠، واللفظ له .

(٣) سقط من : ص ، م .

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٧١، ٢٥٧٢.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٦) ابن جرير ١٧/ ٢٥٥، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٧١، ٢٥٧٣.

والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن بَهْزِ بنِ حكيمٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، عوْراتُنا ما نأتِى منها وما نَذَرُ ؟ قال : « احفظْ عوْرتَك إلا من زوجتِك أو ما ملكتْ يمينُك » . قلتُ : يا نبيَّ اللهِ ، إذا كان القومُ بعضُهم فى بعضٍ قال : « إن استطَعْتَ ألاّ يرَاها أحدٌ فلا يَرَيَنَّها[1] » . قلتُ : إذا كان أحدُنا خاليًا . قال : « فاللهُ أحقُّ أن يُسْتَحْيا منه من الناسِ »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن العلاءِ بنِ زيادٍ قال : كان يقالُ : لا تُتْبِعَنَّ بصرَك حُسْنَ رداءِ امرأةٍ ، فإن النظرَ يجعَلُ شهوةً[3] فى القلبِ[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال : الشيطانُ من الرجلِ على ثلاثةِ منازلَ ؛ على عينِه[5] ، وقلبِه ، وذَكَرِه . وهو من المرأةِ على ثلاثةٍ : على عَيْنِها ، وقلبِها[6] ، وعَجُزِها .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جريرٍ البَجَلِىِّ قال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن نظرةِ[7] الفجْأَةِ ،

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « ترينها » .

(٢) أحمد ٣٣/٢٣٥ (٢٠٠٣٤) ، والبخارى فوق حديث (٢٧٨) معلقًا ، وأبو داود (٤٠١٧) ، والترمذى (٢٧٦٩ ، ٢٧٩٤) ، والنسائى فى الكبرى (٨٩٧٢) ، وابن ماجه (١٩٢٠) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٣٣٩١) .

(٣) فى الأصل : « الشهوة » ، وفى ص ، ح ١ : « شق » ، وفى م : « شبقا » .

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٢٤.

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « عينيه » .

(٦) فى الأصل : « قبلها » .

(٧) فى ر ٢ : « نظر » .

فأمَرَنى أن أصرِفَ بصرِى[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن بُرَيْدَةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ لعلىٍّ[(٢)] : « لا تُتْبِعِ النظرةَ النظرةَ ؛ فإن لك الأُولى ، وليست لك الآخرةُ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، من حديثِ علىٍّ ، مثلَه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، [(٥)]والخرائطىُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ »[(٥)] ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لا تَجْلِسُوا فى / المجالسِ ، فإن كُنتم لا بُدَّ فاعلين فرُدُّوا السلامَ ، وغُضُّوا الأبصارَ ، واهدُوا السبيلَ ، وأَعِينُوا على الحَمُولةِ[(٦)] »[(٧)] . ٤١/٥

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إيَّاكم والجلوسَ على الطرقاتِ » . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، ما لنا بدٌّ من مجالسِنا نَتحدَّثُ فيها . فقال : « إن أبَيْتُم ، فأعطُوا الطريقَ حقَّه » . قالُوا : وما حقُّ الطريقِ

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٢٤، ومسلم (٢١٥٩) ، وأبو داود (٢١٤٨) ، والترمذى (٢٧٧٦) ، والنسائى فى الكبرى (٩٢٣٣) .

(٢) سقط من : الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ٢.

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٢٤، وأبو داود (٢١٤٩) ، والترمذى (٢٧٧٧) ، والبيهقى ٧/ ٩٠. حسن (صحيح سنن أبى داود - ١٨٨١) .

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٢٦، ٣٢٧. والحديث عند أحمد ٢/٤٦٤ (١٣٦٩) ، وقال محققوه : حسن لغيره .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٦) الحمولة بالفتح : ما يحتمل عليه الناس من الدواب ، سواء كانت عليها الأحمال ، أو لم تكن كالركوبة . النهاية ١/ ٤٤٤.

(٧) الخرائطى (٣٧٠ - منتقى) . والحديث عند البزار - كما فى مجمع الزوائد ٨/ ٦٢. وقال الهيثمى : رواه البزار ، وفيه محمد بن أبى ليلى وهو ثقة ، سيئ الحفظ ، وبقية رجاله وثقوا .

يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « غضُّ البصرِ ، وكفُّ الأذَى ، وردُّ السلامِ ، والأمرُ بالمعروفِ ، والنَّهْيُ عن المنكرِ »[(١)] .

وأخرَج أبو القاسمِ البَغَويُّ فى «معجمِه» ، والطبرانيُّ ، [(٢)]والخطيبُ ، وابنُ النجارِ[(٢)] ، عن أبى أمامةَ : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «اكْفُلُوا لى بستٍّ أكفُلْ لكم بالجنةِ ، إذا حدَّث أحدُكم فلا يَكْذِبْ ، وإذا اؤْتُمِن فلا يَخُنْ ، وإذا وعَد فلا يُخلِفْ ، غُضُّوا أبصارَكم ، وكُفُّوا أيديَكم ، واحفَظُوا فروجَكم»[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والحكيمُ فى «نوادرِ الأصولِ» ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن أبى أمامةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «ما من مُسلمٍ يَنظرُ إلى امرأةٍ أوَّلَ رَمْقَةٍ ، [(٤)]ثم يَغُضُّ بصرَه[(٤)] ، إلّا أحدَث اللهُ له عبادةً يَجِدُ حلاوتَها فى قلبِه»[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن اللهَ كتَب على ابنِ آدمَ حَظَّه من الزِّنى أدرَكَ ذلك لا محالةَ ، فزِنى العينِ النظرُ ، وزِنى اللِّسانِ النُّطْقُ[(٦)] ، وزنى الأُذُنَيْن الاستماعُ ، وزنى اليدين البطشُ ، وزنى الرِّجْلَيْن الخَطْوُ ، والنفسُ تَمَنَّى وتَشْتَهِى ، والفرجُ

---

(١) البخارى (٢٤٦٥) ، ومسلم (٢١٢١) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٣) أبو القاسم البغوى - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٤٤ - والطبرانى (٨٠١٨) ، والخطيب ٧/ ٣٩٢. وحسنه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٥٢٥) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) أحمد ٣٦/٦١٠ (٢٢٢٧٨) ، والحكيم ١/ ١٩٧، ٣/ ١٧٧، والطبرانى (٧٨٤٢) ، والبيهقى (٥٤٣١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًا ، وينظر السلسلة الضعيفة (١٠٦٤) .

(٦) فى ص ، ح ، م : « المنطق » .

يُصَدِّقُ ذلك أو يُكَذِّبُه»[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وتُعُقِّب ، عن حذيفةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «النظرةُ سهمٌ من سهامِ إبليسَ مسمومةٌ ، فمَن ترَكها من خوفِ اللهِ أثابَه اللَّهُ[(٢)] إيمانًا يَجِدُ حلاوتَه فى قلبِه»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا[(٤)] ، والديلميُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «كلُّ عينٍ باكيةٌ يومَ القيامةِ إلا عينًا غَضَّت عن محارمِ اللهِ ، وعينًا سهِرَت فى سبيلِ اللهِ ، وعينًا خرَج منها مثلُ رأسِ الذبابِ من خشيةِ اللهِ»[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ قال : بلَغَنا – واللهُ أعلمُ – أن جابرَ بنَ عبدِ اللهِ الأنصاريَّ حدَّث : أن أسماءَ بنتَ مُرشِدةَ[(٦)] كانت فى نخلٍ لها فى بنى حارثةَ ،

---

(١) أحمد ١٣/ ١٥٢، ١٥٣، ٥٢٩ (٧٧١٩، ٨٢١٥) ، والبخارى (٦٦١٢) ، ومسلم (٢٦٥٧) ، وأبو داود (٢١٥٢) .

(٢) سقط من : ص، ف ١، ح ١، م .

(٣) الحاكم ٤/ ٣١٤. وتعقبه الذهبى فقال : إسحاق – هو ابن عبد الواحد القرشى – واه ، وعبد الرحمن – هو الواسطى – ضعفوه . وقال الألبانى : ضعيف جدًّا . السلسلة الضعيفة (١٠٦٥) .

وبعده فى ح ١: « وأخرج الحكيم الترمذى عن أبى أمامة ، عن رسول الله ﷺ : « ما من مسلم ينظر إلى محاسن امرأة ثم يغض بصره إلا أحدث الله له عبادة يجد حلاوتها فى قلبه » .

(٤) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « حاتم » .

(٥) ابن أبى الدنيا – كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٥ – والديلمى (٤٧٥٩) . وقال الألبانى : ضعيف جدًّا . السلسلة الضعيفة (١٥٦٢) .

(٦) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « يزيد » ، وفى ح ١، والإصابة ٧/ ٤٩٣، والاستيعاب ٤/ ١٧٨٥: « مرثد » ، وفى ص ، ف ١، م : « مرشد » . والمثبت من مصدر التخريج ، وهو موافق لما فى الطبقات الكبرى ٨/ ٣٣٥، وأسد الغابة ٧/ ١٦.

فجعَل النساءُ يَدْخُلْنَ عليها غيرَ مُؤْتَزِراتٍ[(١)] فيَبْدُو ما فى أرجُلِهِنَّ – يعنى الخَلاخِلَ – ويَبدُو صدورُهن وذوائبُهن ، فقالت أسماءُ : ما أقبَحَ هذا ! فأنزَل اللهُ فى ذلك : ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ . قال : الزينةُ السِّوَارُ ، [(٣)]والدُّمْلُجُ[(٣)] ، والـخَلْخَالُ ، والقُرْطُ ، والقِلادَةُ ، ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ . قال : الثيابُ والجِلبابُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : الزِّينَةُ زِينتان ؛ زِينةٌ ظاهرةٌ ، وزينةٌ باطنةٌ لا يرَاها إلا الزوجُ . فأما الزينةُ الظاهرةُ فالثيابُ ، وأما الزينةُ الباطنةُ فالكُحْلُ ، والسِّوَارُ ، والخاتَمُ[(٥)] . ولفظُ ابنِ جريرٍ : فالظاهرةُ منها : الثيابُ . وما خَفِي : فالـخَلْخَالانِ[(٦)] ، والقُرطَانِ[(٧)] ، والسِّواراَنِ .

---

(١) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « متزرات » ، وفى ص ، ح ١: « متأزرات » ، وفى ف ١: « ما تزرات » . وينظر التاج (أ ز ر) .

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٧٣.

(٣ – ٣) ليس فى : الأصل . والدملج والدملوج : المعضد من الحلى . النهاية ٢/ ١٣٤.

(٤) فى ص ، ح ١: « الحليان » .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٥٦، وابن أبى شيبة ٤/ ٢٨٣، وابن جرير ١٧/ ٢٥٦، ٢٥٧، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٧٣، ٢٥٧٤، والطبرانى (٩١١٥ – ٩١١٧) واللفظ له ، والحاكم ٢/ ٣٩٧. وقال الهيثمى : رواه الطبرانى بأسانيد مطولا ومختصرا ورجال أحدها رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ٨٢.

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٨٤، وابن جرير ١٧/ ٢٥٦.

(٦) فى الأصل : « كالخلخال » ، وفى ر ٢: « كالخلخالان » .

(٧) فى الأصل : « القرط » .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائىُّ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن أبى موسى قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أيّما امرأةٍ استعْطَرت[1] فمرّت على قومٍ ليَجِدُوا[2] ريحَها ، فهى زانيةٌ»[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أنسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ . قال : الكُحْلُ والخاتَمُ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ[4] فى « سننِه »[4] ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ . قال : الكُحْلُ ، والخاتَمُ والقُرْطُ والقِلادَةُ[5] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ . قال : هو خِضابُ الكفِّ والخاتمُ[6] .

[7]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن [8]ابنِ عمرَ[8] قال : الزينةُ الظاهرةُ الوجهُ والكفانِ[7][9] .

---

(١) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فخرجت » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « فيجدوا » .

(٣) أحمد ٣٢/٤٨٣ (١٩٧١١) ، والنسائى (٥١٤١) ، والحاكم ٢/ ٣٩٦، والبيهقى ٣/ ٢٤٦. حسن (صحيح سنن النسائى - ٤٧٣٧) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٥) ابن جرير ١٧/ ٢٥٨، والبيهقى ٢/ ٢٢٥.

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٥٦.

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٨ - ٨) فى ح ٢: « أبى عمرو » .

(٩) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٨٤.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ . قال : وَجْهُها وكَفَّاها والخاتَمُ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ . قال : رُقعةُ الوجهِ ، وباطنُ الكفِّ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن عائشةَ ، أنها سُئِلَتْ عن الزينةِ الظاهرةِ ، فقالت : القُلْبُ ، والفَتَخُ[٣] . وضَمَّتْ طَرَفَ كُمِّها[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ . قال : الوجهُ ، وثُغْرَةُ النَّحْرِ[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ . قال : الوجهُ والكَفُّ[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ . قال : الكفَّان والوجهُ[٧] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٨٤، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٧٤.

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٨٣، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٧٤. وصححه الألبانى فى إرواء الغليل (١٧٩٠) .

(٣) القلب : السوار ، والفَتَخ - بفتحتين ، جمع فَتَخَة : خواتيم كبار تلبس فى الأيدى ، وربما وضعت فى أصابع الأرجل . وقيل : هى خواتيم لا فصوص لها . النهاية ٣/ ٤٠٨، ٤/ ٩٨.

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٨٣، والبيهقى ٧/ ٨٦.

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٨٥.

(٦) ابن جرير ١٧/ ٢٥٨.

(٧) ابن جرير ١٧/ ٢٥٩.

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ . قال : المَسَكَتان[1] والخاتمُ والكُحْلُ . قال قتادةُ : وبلَغَنى أن النبيَّ ﷺ قال : « لا يَحِلُّ لامرأةٍ تؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ أن تُخرِجَ يدَها إلَّا إلى هٰهنا » . وقبَض نصفَ الذراعِ[2] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ . قال : القُلْبَيْن - يعنى السِّوارَ[3] - / والخاتمَ والكُحْلَ[4] . ٤٢/٥

وأخرج سنيدٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ جريجٍ قال : قال ابنُ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ . قال : الخاتمُ ، والمَسَكَةُ . قال ابنُ جريجٍ : وقالت عائشةُ : القُلْبُ والفَتَخَةُ . قالت عائشةُ : دخَلَتْ علىَّ ابنةُ أخى لأُمِّى عبدِ اللهِ بنِ الطفيلِ[5] مُزَيَّنةً ، فدخَلَ[6] علىَّ النبىُّ ﷺ فأعْرَضَ . فقالت عائشةُ[7] : إنها ابنةُ أخى وجاريةٌ فقال : «إذا عرَكَتِ المرأةُ[8] لم[9] يَحِلَّ لها أن تُظْهِرَ إلا وجهَها وإلا ما دونَ هذا » . وقبَضَ على ذراعِ نفسِه ، فترَك بينَ قبضتِه وبينَ الكفِّ مثلَ قبضةٍ أُخرَى[10] .

---

(١) المسكة بالتحريك : السوار من الذَّبْل ، وهى قرون الأوعال . النهاية ٤/ ٣٣١.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٥٦، وابن جرير ١٧/ ٢٥٩.

(٣) فى الأصل : « السوارين » .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٥٦، وابن جرير ١٧/ ٢٥٩، ٢٦٠.

(٥) فى ر ٢، ح ٢: « المعطل » . وينظر الإصابة ٤/ ١٣٦.

(٦) فى م : « فدخلت » .

(٧) بعده فى الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢: « يا نبى الله » .

(٨) عركت المرأة : حاضت . النهاية ٣/ ٢٢٢.

(٩) فى الأصل : « فلا » .

(١٠) ابن جرير ١٧/ ٢٦٠.

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ في «سننِه» ، عن أمِّ سلمةَ أنها كانت عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ وميمونةُ ، قالت : بينا نحن عندَه[1] أقبَل ابنُ أمِّ[2] مكتومٍ فدخَل عليه ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « احْتَجِبَا منه[3] » . فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أليس هو أعمَى لا يُبصِرُنا ؟ فقال : «أفعَمْيَاوَان أنتما ؟! ألستُما تُبصِرانِه ؟!»[4] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن عائشةَ ، أن أسماءَ بنتَ أبي بكرٍ دخَلَت على النبيِّ ﷺ وعليها ثيابٌ رِقَاقٌ ، فأعرَضَ عنها وقال : «يا أسماءُ ، إن المرأةَ إذا بلَغَتِ المحيضَ لم يَصلُحْ أن يُرَى منها إلا هذا ، وأشار إلى وجْهِه وكَفِّه»[5] .

وأخرَج أبو داودَ في «مراسيلِه» عن قتادةَ ، أن النبيَّ ﷺ قال : «إن الجاريةَ إذا حاضَتْ لم يَصلُحْ أن يُرَى منها إلا وجْهُها ويداها إلى المِفْصَلِ»[6] .

قولُه تعالى : ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ .

أخرَج البخاريُّ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي

(١) بعده في ف ١: «إذ» .

(٢) في م : «أبي» .

(٣) في ص ، ف ١ ، م : «عنه» .

(٤) أبو داود (٤١١٢) ، والترمذي (٢٧٧٨) ، والنسائي في الكبرى (٩٢٤١) ، والبيهقي ٧/ ٩١، ٩٢. ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٨٨٧) .

(٥) أبو داود (٤١٠٤) ، والبيهقي ٢/ ٢٢٦. وقال أبو داود : هذا مرسل ، خالد بن دريك لم يدرك عائشة . وينظر العلل لابن أبي حاتم (١٤٦٣) ، والنقد البناء لحديث أسماء . وينظر صحيح سنن أبي داود (٣٤٥٨) .

(٦) أبو داود ص ٢١٥. وقال ابن حجر : وهذا معضل . الدراية في تخريج أحاديث الهداية ١/ ١٢٣.

حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ في «سننِه» ، عن عائشةَ قالت : رَحِمَ اللهُ نساءَ المهاجراتِ الأُوَلَ ، لمّا أنزَل اللهُ : ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ أخَذَ النساءُ أُزُرَهن فشَقَقْنها من قِبَلِ الحواشِي فاختَمَرْن بها[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ قالت : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ . شَقَقْن أَكْنَفَ[2] مُرُوطِهن فاخْتَمَرْن به[3] .

وأخرَج [4]الطيالسيُّ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، و[4] الحاكمُ وصحَّحه ، عن أمِّ سلمةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ دخَل عليها وهي تَخْتَمِرُ فقال : « لَيَّةً لا لَيَّتَيْن »[5] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن صَفِيَّةَ بنتِ شيبةَ قالت : بينا نحن عندَ عائشةَ فذَكَرت[6] نساءَ قريشٍ وفضلَهن ، فقالت عائشةُ :

---

(١) البخاري (٤٧٥٨، ٤٧٥٩) ، وأبو داود (٤١٠٢) ، والنسائي في الكبرى (١١٣٦٣) ، وابن جرير ١٧/ ٢٦٢، ٢٦٣، وابن المنذر - كما في فتح الباري ٤٨٩/٨ - وابن أبي حاتم ٨/ ٢٥٧٥، وابن مردويه - كما تغليق التعليق ٤/ ٢٦٩، والبيهقي ٢/ ٢٣٤.

(٢) ليس في : الأصل ، وفي ف ١، ح ٢: « أكف » ، وفي ح ١: « النفف » . وأكنف مروطهن : أسترها وأصفقها . ويروى بالثاء المثلثة . النهاية ٤/ ١٥٣، ٢٠٦.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٢٦٢، ٢٦٣، والحاكم ٢/ ٣٩٧.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٥) الطيالسي (١٧١٧)، وأحمد ٤٤/ ١٤٢، ١٦٠، ١٦١، ٢٣٢ (٢٦٥٢٢، ٢٦٥٣٨، ٢٦٦١٧)، وأبو داود (٤١١٥)، والطبراني ٣١٢/٢٣ (٧٠٥)، والبيهقي (٦١٤٤). ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٨٨٨) . وقوله : « لية لا ليتين » ، أي : تلوي خمارها على رأسها مرة واحدة . ولا تديره مرتين لئلا تتشبه بالرجال إذا اعتمو . النهاية ٢٧٩/٤ .

(٦) في ص ، ح ١، م : « فذكرن » .

إن نساءَ قريشٍ لفُضْلَى ، وإنى واللهِ ما رأيتُ أفضلَ من نساءِ الأنصارِ ؛ أشدَّ تصديقًا بكتابِ[١] اللهِ ، ولا إيمانًا بالتنزيلِ ، لقد أُنزِلَت سورةُ « النورِ » : ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ . فانقلَبَ[٢] رجالُهن إليهن يَتْلُون عليهن ما أُنْزِلَ إليهن فيها ، ويَتْلُو الرجلُ على امرأتِه وابنتِه وأختِه ، وعلى ذى قرابتِه ، فما منهن امرأةٌ إلا قامت إلى مِرْطِها فاعتَجَرَت به ، تصديقًا وإيمانًا بما أنزَل اللهُ من[٣] كتابِه ، فأصبَحْن وراءَ رسولِ اللهِ ﷺ الصبحَ[٤] معتجراتٍ كأنَّ على رءوسِهن الغِربانَ[٥] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ،[٦] وابنُ مَرْدُويَه[٦] ، عن عائشةَ ، أن امرأةً دخَلَت عليها وعليها خِمارٌ رَقيقٌ يَشِفُّ جَبِينَها ، فأخَذَتْه عائشةُ فشَقَّتْه ثم قالت : أما[٧] تَعلَمِين ما أنزَل اللهُ فى سورةِ « النورِ » ؟ فدَعَت لها بخمارٍ فكَسَتْها إيَّاه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَلْيَضْرِبْنَ﴾ : ولْيَشْدُدْن ، ﴿بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ يعنى : على[٨] النَّحْرِ والصَّدْرِ ، فلا يُرَى منه شىءٌ[٩] .

وأخرَج أبو داودَ فى «الناسخِ» عن ابنِ عباسٍ : قال فى سورةِ « النورِ » : ﴿وَلَا

(١) فى م : « لكتاب » .
(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « انقلب » .
(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فى » .
(٤) سقط من : ر ٢. وفى ح ٢ ، م : « للصبح » .
(٥) أبو داود (٤١٠٠) ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٧٥. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود – ٨٨٦) .
(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ٢.
(٧) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ألا » .
(٨) [illegible]
(٩) ابن أبى حاتم [illegible] ٢٥٧٦.

يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ . وقال : ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾ . ثم استثنى فقال : ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾ الآية [النور : ٦٠] . والمُتَبَرِّجاتُ [٣١٥و] اللاتى يَخْرُجْن[(١)] عن[(٢)] نُحورِهن .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ : والزينةُ الظاهرةُ : الوجهُ وكُحلُ العينين وخِضابُ الكفِّ والخاتمُ . فهذا تُظهِرُه فى بيتِها لمن دخَلَ عليها ، ثم قال : ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ﴾ الآية . والزينةُ التى تُبْدِيها لهؤلاء : قُرْطاها وقلادتُها وسِوارُها ، فأما خَلْخالُها ومِعْضَدُها ونَحْرُها وشَعَرُها ، فإنها لا تُبدِيه إلا لزوجِها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ . يعنى : ولا يَضَعْن الجِلبابَ ، وهو القناعُ ، من فوقِ الخمارِ ، ﴿إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ﴾ الآية . قال : فهو[(٤)] مَحْرمٌ ، وكذلك العَمُّ والخالُ ، ﴿أَوْ نِسَآئِهِنَّ﴾ يعنى نساءَ المؤمناتِ ، ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ﴾ يعنى عبدَ المرأةِ[(٥)] .

---

(١) فى الأصل : « يخرج » .

(٢) سقط من : ف ١. وفى الأصل : « من » وفى ح ١، م : « غير » .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٢٥٩، ٢٦٤، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٧٦، والبيهقى ٧/ ٩٤.

(٤) فى الأصل ، ر ٢: « فهؤلاء » .

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٧٦، ٢٥٧٧.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن الشعبىِّ ، وعكرمةَ ، فى هذه الآيةِ : ﴿وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ حتى فرَغ منها . قال : لم يَذْكُرِ العَمَّ والخالَ ؛ لأنهما يَنعَتان لأبنائِهما ، فلا تَضَعُ خمارَها[1] عند العمِّ والخالِ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ الكَلْبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَوۡ نِسَآئِهِنَّ﴾ . قال : هن[3] المُسْلِمَاتُ ، لا تُبْدِيه ليهوديةٍ ولا نصرانيةٍ ، وهو النَّحْرُ والقُرْطُ والوِشاحُ ، وما [4]يَحْرُمُ أن يَراه إلا[5] مَحْرَمٌ[4][6] .

٤٣/٥ وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ / فى «سننِه» ، عن مجاهدٍ قال : لا تَضَعُ المسلمةُ خمارَها عند مشركةٍ ولا تَقْبَلُها - أى : لا تكونُ قابلةً لها[7] - لأن اللهَ تعالى يقولُ : ﴿أَوۡ نِسَآئِهِنَّ﴾ . فلسن من نسائِهن[8] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه كتَبَ إلى أبى عبيدةَ : أما بعدُ ، فإنه بلَغَنى أن نساءً مِن نساءِ المسلمين يَدْخُلْن الحماماتِ مع نساءِ أهلِ الشركِ ، [9]فانْهَ مَن قِبَلَك عن ذلك[9] ؛

---

(١) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: «الخمار» .

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٣٨، وابن المنذر - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٩.

(٣) فى م : «من» .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١، ح ١، م : «حوله» .

(٥) سقط من : ر ٢، ح ٢.

(٦) عبد بن حميد - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٥٠.

(٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ر٢ ، م .

(٨) سعيد بن منصور - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٥٠ - والبيهقى ٧/ ٩٥.

(٩ - ٩) سقط من : ص ، ف ١، م .

فإنه لا يَحِلُّ لامرأةٍ تُؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخرِ أن يَنظُرَ إلى عورتِها إلا أهلُ مِلَّتِها[1] .

قولُه تعالى : ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُهُنَّ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُهُنَّ﴾ : يعنى عبدَ المرأةِ ، لا يَحِلُّ لها أن تَضَعَ جِلبابَها عند عبدِ زوجِها[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لا بأسَ أن يَرَى العبدُ شَعَرَ سَيِّدَتِه[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال[4] : تَضَعُ المرأةُ الجلبابَ عند المملوكِ[2] .

وأخرَج أبو داودَ ، (٥) وابنُ مَرْدُويَه (٥) ، والبيهقىُّ ، عن أنسٍ ، أن النبىَّ ﷺ أتى فاطمةَ بعبدٍ قد وَهَبَه لها ، وعلى فاطمةَ ثوبٌ إذا قَنَّعَتْ به رأسَها لم يَبلُغْ رجلَيْها ، وإذا غَطَّتْ به رجلَيْها لم يَبلُغْ رأسَها ، فلما رأى النبىُّ ﷺ ما تَلْقَى قال : «إنه ليس عليكِ بأسٌ ، إنما هو أبوكِ وغلامُكِ»[6] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، عن أُمِّ سلمةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إذا

---

(١) سعيد بن منصور - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٤٩ - والبيهقى ٧/ ٩٥.

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٧٧.

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٣٤.

(٤) بعده فى ح ٢: « لا » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) أبو داود (٤١٠٦) ، والبيهقى ٧/ ٩٥ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٤٦٠) .

كان لإحداكن مُكاتَبٌ وكان له ما يُؤدِّى فلْتَحْتَجِبْ منه »[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن مجاهدٍ قال : كان العبيدُ يَدخُلُون على أزواجِ النبيِّ ﷺ[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُنَّ﴾ . قال : فى القراءةِ الأُولى : (الذين لم يَبلُغوا الحُلُمَ ممَّا ملَكت أيمانُكم).

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن طاوسٍ ، ومجاهدٍ ، قالا[٣] : لا يَنظُرُ المَملوكُ إلى شَعَرِ سيِّدَتِه . قالا : وفى بعضِ القراءةِ : (أو ما ملَكت أيمانُكم الذين لم يَبلُغوا الحُلُمَ)[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ [٥]عن عطاءٍ[٥] ، أنه سُئِلَ : هل يرَى غلامُ المرأةِ رأسَها وقَدَمَها ؟ قال :ما أُحِبُّ ذلك ، إلا أن يكونَ غلامًا يسيرًا[٦] ، فأما رجلٌ ذو لحيةٍ فلا[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : لا تَغُرَّنَّكم هذه الآيةُ : ﴿أَوْ

---

(١) عبد الرزاق (١٥٧٢٩) ، وأحمد ٧٣/٤٤، ٢٤٣، ٢٦١ (٢٦٤٧٣، ٢٦٦٢٩، ٢٦٦٥٦) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢) عبد الرزاق (١٥٧٤٢) .

(٣) فى ص ، م : « قال » .

(٤) عبد الرزاق (١٢٨٢٧) .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « وابن المنذر عن طاوس » .

(٦) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « يسرا » . وفى حاشية ح ٢: « أى : صغيرا » .

(٧) عبد الرزاق (١٢٨٢٥) .

﴿مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُنَّ﴾ . إنما عُنى بها الإماءُ ، ولم يُعْنَ بها العبيدُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ قال : تَسْتَتِرُ المرأةُ من غلامِها[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿أَوِ ٱلتَّـٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾ .

أخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوِ ٱلتَّـٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾ . قال : هو الذى لا يَسْتَحِى منه[(٣)] النساءُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوِ ٱلتَّـٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ﴾ . قال : هذا الرجلُ يَتْبَعُ القومَ وهو مُغَفَّلٌ فى عقلِه[(٥)] ، لا يَكْتَرِثُ للنساءِ ، ولا يَشْتَهِى النساءَ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه[(٧)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوِ ٱلتَّـٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾ . قال : كان الرجلُ يتبَعُ الرجلَ فى الزمانِ الأَوَّلِ لا يَغارُ عليه ، ولا ترهَبُ المرأةُ أن تَضَعَ خِمارَها عنده ، وهو الأحمقُ الذى لا حاجةَ له فى النساءِ[(٨)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٦٩، ٣٣٥.

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٣٥.

(٣) فى ر ٢: « من » .

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٣١٩، وابن جرير ١٧/ ٢٦٨.

(٥) فى ح ٢: « غفلة » .

(٦) ابن جرير ١٧/ ٢٦٧، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٧٨، والبيهقى ٧/ ٩٦.

(٧) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « المنذر » .

(٨) ابن جرير ١٧/ ٢٦٦.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن طاوسٍ : ﴿غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ﴾ . قال : هو الأحمقُ الذى ليس له فى النساءِ إِرْبٌ ولا حاجةٌ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [2]وابنُ جريرٍ[2] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ﴾ . قال : هو الأَبْلَهُ الذى لا يَعرِفُ أمرَ النساءِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ﴾ . قال : هو المُخَنَّثُ الذى لا يقومُ زُبُّه[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾ . قال : هو الشيخُ الكبيرُ الذى لا يُطِيقُ النساءَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ [5]عن عكرمةَ[5] : ﴿غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ﴾ . قال : هو العِنِّينُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الكلبىِّ : ﴿غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ﴾ . قال : هو الخَصِىُّ والعِنِّينُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [6]وابنُ جريرٍ[6] ، عن عكرمةَ قال : هو الذى لا

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٥٧، ٥٨، وابن جرير ١٧/ ٢٦٩.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ر ٢.

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٣١٨، وابن جرير ١٧/ ٢٦٨، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٧٨.

(٤) ابن أبى حاتم ٢٥٧٩/٨ عن عكرمة من قوله .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ٢.

يقومُ زُبُّه[(١)].

وأخرَج ابنُ أبى [(٢)]شيبةَ ، وابنُ جريرٍ[(٢)] ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال: هو المَعْتُوهُ[(٣)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٤)]وابنُ جريرٍ[(٤)] ، عن الشعبىِّ قال: هو الذى لم يَبلُغْ إرْبُه أن يَطَّلِعَ على عورةِ النساءِ[(٥)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن عائشةَ قالت: كان رجلٌ يَدخُلُ على أزواجِ النبىِّ ﷺ مُخَنَّثٌ ، فكانوا يَعُدُّونَه من غيرِ أولى الإِرْبَةِ ، فدخَل النبىُّ ﷺ يومًا وهو عند بعضِ نسائِه وهو يَنْعَتُ امرأةً ، قال: إذا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَتْ بأربَعٍ ، وإذا أَدْبَرتْ أدبَرَتْ بثمانٍ . فقال النبىُّ ﷺ: «ألا[(٦)] أرى هذا يَعرِفُ ما هٰهنا ، لا يَدْخُلَنَّ عليكم» . فحَجَبوه[(٧)].

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ قالت: كان يَدخلُ على أزواجِ النبىِّ ﷺ هِيتٌ ، وإنما كُنَّ يَعْدُدْنَه[(٨)] من غيرِ أولى الإربةِ من الرجالِ ، فدخَل رسولُ اللهِ

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٣١٩، وابن جرير ١٧/ ٢٧٠.

(٢ - ٢) فى ح ٢: «حاتم».

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٣١٨، وابن جرير ١٧/ ٢٦٩.

(٤ - ٤) ليس فى: الأصل، ر ٢، ح ٢.

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ٣١٨، وابن جرير ١٧/ ٢٦٨.

(٦) فى م: «لا».

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٥٧، ومسلم (٢١٨١)، وأبو داود (٤١٠٧)، والنسائى فى الكبرى (٩٢٤٧)، وابن جرير ١٧/ ٢٦٩، ٢٧٠، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٧٩، والبيهقى ٧/ ٩٦.

(٨) فى ص، ف ١، ح ٢: «يعدونه».

ﷺ ذاتَ يومٍ وهو يَنْعَتُ امرأةً يقولُ: إنها إذا أقْبَلَتْ أَقْبَلَتْ بأربعٍ، وإذا أَدْبَرَتْ أَدْبَرَتْ بثمانٍ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «ألا[1] أسمَعُ هذا يعلَمُ ما هٰهنا، لا يَدْخُلَنَّ عليكم». فأخرَجَه، فكان بالبيداءِ يَدخُلُ كلَّ جمعةٍ يَستَطْعِمُ.

٤٤/٥ **قولُه تعالى**: ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ /يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾.

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والبيهقىُّ فى «سننِه»، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾. قال: هم الذين لا يَدْرُون ما[2] النساءُ من الصغرِ قبلَ الحُلُمِ[3].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه: ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾. قال: الغلامُ الذى لم يَحْتَلِمْ[4].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ، مثلَه.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ قال: كلُّ شىءٍ من المرأةِ عورةٌ حتى ظُفُرُها[5].

قولُه تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾.

---

(١) فى ص، ف ١، م: «لا».

(٢) فى ح ٢: «من».

(٣) ابن جرير ١٧/ ٢٧١، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٧٩، والبيهقى ٧/ ٩٦.

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٧٩.

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ٤٢٠.

أخرَج ابنُ جريرٍ عن حَضْرَمِيٍّ ، أن امرأةً اتَّخَذَتْ بُرَتَيْن[1] من فضةٍ ، واتَّخذت جَزْعًا[2] ، فمرَّت على قومٍ[3] ، فضَرَبَتْ برجْلِها ، فوقَع الخَلْخَالُ على الجَزْعِ فصَوَّتَ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ﴾[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ﴾ : وهو أن تَقْرَعَ الخَلْخالَ بالآخَرِ عند الرجالِ ، أو [5]يكونَ فى[5] رجلَيها[6] خَلاخِلُ فتُحَرِّكَهن عند الرجالِ ، فنَهَى اللهُ عن ذلك ؛ لأنه من عملِ الشيطانِ[7] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ﴾ . قال : كانت المرأةُ تَضْرِبُ برجلِها ليُسْمَعَ قعْقعَةُ الخَلْخَالِ فيها ، فنُهِى عن ذلك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ . قال : الخَلْخالُ ، نَهَى أن تَضْرِبَ برجْلِها ليُسْمَعَ صوتُ الخَلْخالِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ قال : كُنَّ نساءُ الجاهليةِ تَضْرِبُ

(١) فى الأصل ، ر ٢ : « صرتين » ، وفى ص ، ف ١ ، م : « معرنين » ، وفى ح ٢ : « سرتين » . والمثبت من مصدر التخريج . والبرة : الخلخال . اللسان (ب ر ى) .

(٢) الجزع : الخرز اليمانى . التاج (ج ز ع) .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « القوم » .

(٤) ابن جرير ١٧/ ٢٧٢.

(٥ - ٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « تكون على » .

(٦) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « رجلها » .

(٧) ابن جرير ١٧/ ٢٧٣، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٧٩، ٢٥٨٠.

الخَلاخِيلَ الصُّمَّ ، فأنزَل اللهُ هذه الآيةَ : ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى مالكٍ قال : كانتِ المرأةُ تَمُرُّ على المجلسِ فى رِجْلِها الخَرَزُ ، فإذا جاوَزَتِ المجلسَ ضَرَبَتْ برِجْلِها ، فنزَلت : ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ﴾ الآية[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : إنَّ المرأةَ كانت يكونُ فى رجلِها الـخَلْخَالُ فيه جلاجِلُ ، فإذا دخَل عليها غريبٌ تُحَرِّكُ رجْلَها عمدًا ليُسْمَعَ صوتُ الخَلخالِ ، فقال : ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ﴾ . يعنى : لا يُحَرِّكْن أرجُلَهن ، ﴿لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ﴾ . يعنى : ليَعْلَمَ الغريبُ إذا دخَل عليها ما تُخْفِى من زينتِها[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ : ﴿لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ . قال : الـخَلْخَالُ[2] .

وأخرَج الترمذىُّ عن ميمونةَ بنتِ سعدٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «الرَّافِلَةُ[3] فى الزينةِ فى[4] غيرِ أهلِها ، كمَثَلِ ظُلْمَةِ يومِ القيامةِ لا نورَ لها»[5] .

قولُه تعالى : ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ .

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٢٧٢، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٨٠.

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٨٠.

(٣) الرافلة : هى التى ترفل فى ثوبها ؛ أى تتبختر . النهاية ٢/ ٢٤٧.

(٤) فى ح ٢: «و».

(٥) الترمذى (١١٦٧) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٢٠٣) .

أخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، ومسلمٌ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « شُعَبِ الإيمانِ » ، عن الأَغَرِّ قال : سمِعْتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : « يأيها الناسُ ، تُوبُوا إلى اللهِ[1] ، فإنى أتوبُ إليه[2] كلَّ يومٍ مائةَ[3] مرَّةٍ »[4] .

وأخرَج أحمدُ عن حذيفةَ قال : كان فى لسانى ذَرَبٌ[5] على[6] أهلِى فلم أعْدُه إلى غيرِه ، فذَكَرْتُ ذلك للنبىِّ ﷺ فقال : «أين أنت من[7] الاستغفارِ يا حذيفةُ ؟ إني لأَسْتَغْفِرُ اللهَ فى كلِّ يومٍ مائةَ مرَّةٍ وأتوبُ إليه»[8] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى «شُعَبِ الإيمانِ» ، عن أبى رافِعٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ : كم للمؤمنين من سِتْرٍ ؟ قال : « هى أكثرُ من أن تُحْصَى ، ولكنَّ المؤمنَ إذا عمِلَ خطيئةً هَتَكَ منها سِتْرًا ، فإذا تاب رجَعَ إليه[9] ذلك السِّتْرُ وتِسْعَــةٌ معه[9] ، وإذا لم يَتُبْ هتَك عنه منها سترًا واحدًا ، حتى إذا لم يَبْقَ عليه منها شىءٌ ، قال اللهُ تعالى لمن شاء[10] من ملائكتِه : إن

(١) بعده فى ص ، م : « جميعا » .

(٢) فى الأصل : « إلى الله » .

(٣) فى الأصل : « ألف » .

(٤) أحمد ٣٩٠/٢٩ (١٧٨٤٧) ، والبخارى (٦٢١) ، ومسلم (٢٧٠٢) ، والبيهقى (٧٠٢٢) .

(٥) الذرَب : فساد اللسان وبذاؤه . تاج العروس (ذ ر ب) .

(٦) فى ص ، م : « إلى » .

(٧) فى ر ٢، ح ٢: « عن » .

(٨) أحمد ٣٦٥/٣٨ (٢٣٣٤٠) . وقال محققوه : صحيح لغيره ، دون قصة ذرابة اللسان .

(٩ - ٩) ليس فى : الأصل .

(١٠) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « يشاء » .

بني آدمَ [(١] يُعَيِّرون ولا يَغْفِرُون [١)] ، فحُفُّوه بأَجْنِحَتِكم . فيَفْعَلُون به ذلك ، فإن تاب رجَعتْ إليه الأستارُ كلُّها ، وإذا لم يَتُبْ عجِب [(٢)] منه الملائكةُ ، فيقولُ اللهُ لهم : أسلِمُوه . فيُسْلِمُوه حتى لا يُسْتَرَ منه عورةٌ» [(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عبدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «الندمُ توبةٌ» .

وأخرَج [(٤] أحمدُ ، والبخاريُّ فى « التاريخِ » ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » [(٥)] ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، و [٤)] الحكيمُ الترمذيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : سمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقولُ : «الندمُ توبةٌ» [(٦)] .

وأخرَج [(٤] ابنُ حبانَ ، والدارَقطنيُّ فى « الأفرادِ » ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، و [٤)] الحكيمُ الترمذيُّ ، عن أنسٍ قال : سمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقولُ : «الندمُ توبةٌ» [(٧)] .

(١ - ١) فى ص ، ح ١ : « يعبرون ولا يغفرون » ، وعند ابن أبى الدنيا : « يعيرون ولا يغيرون » ، وعند البيهقى : « يصيرون ولا يصرون » .

(٢) فى ر ٢، ح ٢ : « حجب » ، وفى م : « عجبت » ، وعند ابن أبى الدنيا : « عجت » .

(٣) ابن أبى الدنيا فى التوبة (٧٧) ، والبيهقى (٧٢١٧) . وقال محقق التوبة : إسناده ضعيف .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ح ١، م .

(٥) فى الأصل : « البعث » .

(٦) أحمد ٦/ ٣٧، ١١٣، ١١٥، ١١٦، ١٩٣ (٣٥٦٨، ٤٠١٢، ٤٠١٤، ٤٠١٦، ٤١٢٤) ، والبخارى ٣/ ٣٧٤، ٣٧٥، وابن ماجه (٤٢٥٢) ، وابن حبان (٦١٢، ٦١٤) ، والحاكم ٤/ ٢٤٣، والبيهقى (٧٠٢٩ - ٧٠٣٢) ، وأبو نعيم ٨/ ٣١٢، والحكيم ٢/ ١١٠. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٤٢٩) .

(٧) ابن حبان (٦١٣) ، والحاكم ٤/ ٢٤٣، والضياء (٢٠٨٨ - ٢٠٩١) . وقال محقق ابن حبان : =

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِلَ عن الرجلِ يَزنِى بالمرأةِ ثم يَتزَوَّجُها ، فقال : أَوَّلُه سِفاحٌ ، وآخِرُه نِكاحٌ ، وتَوْبَتُهما جميعًا أحبُّ إلىَّ من توبتِهما مُتَفرِّقِين ؛ إن اللهَ يقولُ : ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[1] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ﴾ . قال : قد أمَرَكم اللهُ كما تَسْمَعُون أن تُنْكِحُوهن ؛ فإنه أَغَضُّ لأبصارِهم ، [٣١٥ظ] وأحفَظُ لفروجِهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ ، أنه قرَأ[2] : (وأنكِحُوا الصالحين من عبيدِكم وإمائِكم)[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « وأنكِحُوا الصالحين والصالحاتِ ، فما تَبِعَهم بعد ذلك فهو حسنٌ »[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ﴿وَأَنكِحُواْ / ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ﴾ الآية . قال : أمرَ اللهُ سبحانَه بالنكاحِ ورَغَّبَهم فيه ، وأمَرَهم أن ٥/٤٥

= إسناده ضعيف .

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٥٠.

(٢) فى ص ، م : « قال » .

(٣) قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٤) الحديث عند الدارمى (٢٢٢٧) بتحقيق حسين سليم أسد ، وقال : إسناده حسن .

يُزَوِّجوا[(١)] أحرارَهم وعبيدَهم ، ووعَدَهم فى ذلك الغِنَى فقال : ﴿إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى بكرٍ الصديقِ قال : أطِيعُوا اللهَ فيما أمَرَكم به من النكاحِ يُنْجِزْ لكم ما وعَدَكم من الغِنى ، قال تعالى : ﴿إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ قال : ذُكِرَ لنا أن عمرَ بنَ الخطابِ قال : ما رأيتُ كرَجُلٍ لم يَلْتَمِسِ الغِنَى فى الباءةِ وقد وَعَدَه اللهُ فيها ما وَعَدَه[(٤)] فقال : ﴿إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، معًا فى «المصنفِ» ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : ابتغُوا الغِنَى فى الباءةِ . وفى لفظٍ : اطلُبُوا الفضلَ فى الباءةِ . وتلا : ﴿إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : التَمِسُوا الغِنَى فى النكاحِ ؛ يقولُ اللهُ : ﴿إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[(٧)] .

---

(١) فى ص ، م : « يتزوجوا » .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٢٧٤، ٢٧٥، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٨١، ٢٥٨٢.

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٨٢.

(٤) فى الأصل ، ف ١، ر ٢: « وعد » .

(٥) عبد الرزاق (١٠٣٩٣) .

(٦) عبد الرزاق (١٠٣٨٥) .

(٧) ابن جرير ١٧/ ٢٧٥.

وأخرَج [١]الثعلبىُّ ، و[١] الديلمىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «التمِسُوا الرزقَ بالنكاحِ[٢]» .

وأخرَج البزارُ ، [١]والدارَقطنىُّ فى « العللِ » ، والحاكمُ[١] ، وابنُ مَرْدُويَه ، والديلمىُّ ، من طريقِ عُرْوَةَ ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «انكِحُوا النساءَ ؛ فإنهن يَأْتِينَكُم بالمالِ»[٣] .

وأخرَجه ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ فى «مراسيلِه» ، عن عُرْوَةَ مرفوعًا مُرسلًا[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبَّانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ثلاثةٌ حقٌّ على اللهِ عونُهم ؛ الناكِحُ يريدُ العفافَ ، والمكاتَبُ يريدُ الأداءَ ، والغازى فى سبيلِ اللهِ »[٥] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) فى ح ٢ : « فى النكاح » .

والحديث عند الثعلبى - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/٤٤٤ - والديلمى (٢٨٢) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٤٨٧) .

(٣) البزار (١٤٠٢ - كشف) ، والدارقطنى (٥/ق ١٢٤ - أ) ، والحاكم ٢/ ١٦١ ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ٤٤٣ ، ٤٤٤ - والديلمى (٢٢٩٠) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٤٠٠) .

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ١٢٧ ، وأبو داود ص ١٤٠ . وقال الدارقطنى : المرسل أصح .

(٥) عبد الرزاق (٩٥٤٢) ، وأحمد ١٢/ ٣٧٨ ، ٣٧٩ (٧٤١٦) ، والترمذى (١٦٥٥) ، والنسائى (٣١٢٠ ، ٣٢١٨) ، وابن ماجه (٢٥١٨) ، وابن حبان (٤٠٣٠) ، والحاكم ٢/ ١٦٠ ، ٢١٧ ، والبيهقى ٧/٧٨ . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٠٤١) .

وأخرَج الخطيبُ فى «تاريخهِ» عن جابرٍ قال : جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ يَشكُو إليه الفاقةَ فأمَرَه أن يَتزوَّجَ[1] .

قولُه تعالى : ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾ . قال : هو الرجلُ يرى المرأةَ فكأنَّه يَشتَهِى ، فإن كانت له امرأةٌ فلْيَذْهَبْ إليها فلْيَقْضِ حاجتَه منها ، وإن لم تَكُنْ له امرأةٌ فلْيَنظُرْ فى ملكوتِ السماواتِ والأرضِ حتى يُغنِيَه اللهُ من فضلِه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى رَوْقٍ : ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ﴾ . يقولُ : عما حرَّم اللهُ عليهم حتى يَرزُقَهم اللهُ[2] .

وأخرَج الخطيبُ فى «تاريخِه» عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾ الآية . قال : لِيَتزوَّجْ من لا يَجِدُ ؛ فإنَّ اللهَ سيُغْنِيه[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ .

أخرَج ابنُ السَّكَنِ فى «معرفةِ الصحابةِ» ، عن عبدِ اللهِ بنِ صَبيحٍ ، عن أبيه قال : كنتُ مملوكًا لِحُوَيْطِبِ بنِ عبدِ العُزَّى ، فسَألْتُه الكتابَ فأبَى ، فنزَلت :

---

(١) الخطيب ١/ ٣٦٥. وفى سنده سعيد بن محمد المدنى ، أورد له الذهبى هذا الحديث وقال : قال أبو حاتم : ليس حديثه بشىء . وقال ابن حبان : لايجوز أن يحتج به . ميزان الاعتدال ٢/ ١٥٦.

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٨٢.

(٣) الخطيب ١٢/ ٢٩٣.

﴿وَٱلَّذِينَ يَبۡتَغُونَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ الآية[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَٱلَّذِينَ يَبۡتَغُونَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ . يعنى : الذين يَطلُبُون المكاتبةَ من المَمْلُوكين[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿فَكَاتِبُوهُمۡ﴾ . قال : هذا تعليمٌ ورخصةٌ وليستْ بعزيمةٍ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عامرٍ الشعبىِّ : ﴿فَكَاتِبُوهُمۡ﴾ . قال : إن شاء كاتَب ، وإن شاء لم يُكاتِبْ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : سأَلَنى سِيرينُ المكاتبةَ فأَبَيْتُ عليه ، فأتى عمرَ بنَ الخطابِ ، فأقبَلَ علىَّ بالدِّرَّةِ وقال : كاتِبْه . وتلا : ﴿فَكَاتِبُوهُمۡ إِنۡ عَلِمۡتُمۡ فِيهِمۡ خَيۡرٗا﴾ . فكاتَبْتُه[(٥)] .

وأخرَج أبو داودَ فى «المراسيلِ» ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن يحيى بنِ أبى[(٦)] كثيرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿فَكَاتِبُوهُمۡ إِنۡ عَلِمۡتُمۡ فِيهِمۡ خَيۡرٗا﴾ . قال : «إن عَلِمْتُم فيهم حِرْفَةً ، ولا تُرْسِلُوهم كَلًّا على الناسِ»[(٧)] .

---

(١) ابن السكن - كما فى الإصابة ٣/ ٤٠٧.

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٨٢، ٢٥٨٣.

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٨٣.

(٤) عبد الرزاق (١٥٥٧٩) .

(٥) عبد الرزاق (١٥٥٧٨) ، وابن جرير ١٧/ ٢٧٦.

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) أبو داود ص ١٣٤، والبيهقى ١٠/ ٣١٧.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ . قال : المالَ[(١)] .

[(٢)] وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه [(٣)] عن علىٍّ [(٣)] ، مثلَه [(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ ، مثلَه[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ . قال : أمانةً ووفاءً[(٥)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ : إن عَلِمْتَ أن مُكاتَبَك يَقضِيك[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ جريجٍ قال : قلتُ لعطاءٍ : ما قولُه : ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ . ما[(٦)] الخيرُ[(٧)] ؟ المالُ أو[(٨)] الصلاحُ ، أم كلُّ ذلك ؟ قال : ما نراه[(٩)] إلا المالَ ، كقولِه :

---

(١) عبد الرزاق (١٥٥٧٠)، وابن أبى شيبة ٧/ ٢٠٢، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٨٤، والبيهقى ١٠/ ٣١٨.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل . وفى ر ٢: « على على » .

(٤) عبد الرزاق (١٥٥٧١) .

(٥) البيهقى ١٠/ ٣١٧.

(٦) سقط من : م . وفى ص : « أم » .

(٧) بعده فى الأصل ، ح ٢: « قال » .

(٨) فى ص ، ح ١، م : « أم » ، وفى ح ٢: « و » .

(٩) فى م : « أراه » .

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ[(١)]﴾ . الخيرُ المالُ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عَبِيدَةَ السَّلْمَانيِّ : ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ . قال : إن عَلِمْتُم عندَهم أمانةً[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ ، وإبراهيمَ ، وأبى صالحٍ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [(٤)] وابنُ جريرٍ [(٤)] ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن نافعٍ قال : كان ابنُ عمرَ يَكرَهُ أنْ يُكاتِبَ عبدَه إذا لم يكنْ له حِرْفَةٌ ويقولُ : تُطْعِمُنى من أوساخِ الناسِ[(٥)] ؟

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ ، وطاوسٍ فى قولِه : ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ . قالا[(٦)] : مالًا وأمانةً[(٧)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الحسنِ ، مثلَه[(٨)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ

---

(١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق (١٥٥٧٠) ، والبيهقى ١٠/ ٣١٨.

(٣) عبد الرزاق (١٥٥٧٢) ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٨٤.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٥) عبد الرزاق (١٥٥٨٥) ، وابن جرير ١٧/ ٢٧٨، والبيهقى ١٠/ ٣١٨.

(٦) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « قال » .

(٧) ابن جرير ١٧/ ٢٧٩، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٨٤، والبيهقى ١٠/ ٣١٨.

(٨) عبد الرزاق (١٥٥٧٤) .

٤٦/٥ فى قولِه : ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ . قال : إن عَلِمْتُم / لهم حِيلَةً ، ولا تُلْقُوا مُؤْنَتَهم على المسلمين ، ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾ . يعنى : ضَعُوا عنهم من مُكَاتَبَتِهِم[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والرويانىُّ فى «مسندِه» ، والضياءُ المقدسىُّ فى «المختارةِ» ، عن بُرَيْدَةَ : ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ﴾ . قال : حثَّ الناسَ عليه أن يُعطُوه[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ﴾ . قال : حثَّ الناسَ عليه ؛ مولًى[3] وغيرَه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ قال : يَتْرُكُ للمُكاتَبِ طائفةً من كتابتِه[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : قال ابنُ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ﴾ : أمرَ اللهُ المؤمنين أن يُعِينُوا فى الرقابِ . وقال علىُّ بنُ أبى طالبٍ : أمَرَ اللهُ السيِّدَ أن يَدَعَ للمكاتَبِ الرُّبُعَ من ثمنِه ، وهذا تعليمٌ من اللهِ ليس بفريضةٍ ، ولكنْ فيه أَجْرٌ[2] .

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٢٧٨، ٢٨٥، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٨٣، ٢٥٨٤، ٢٥٨٧، والبيهقى ١٠/ ٣١٧، ٣٣٠.

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٨٦.

(٣) فى الأصل ، ر ٢: « مولاه » .

(٤) فى الأصل ، ح ٢: « مكاتبته » ، وفى ر ٢: « مكاتبه » .

والأثر عند عبد الرزاق (١٥٥٩٤) ، والبيهقى ١٠/ ٣٣٠.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، من طريقِ أبى عبدِ الرحمنِ السُّلَمِىِّ ، أنَّ علىَّ بنَ أبى طالبٍ قال فى قولِه : ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ . قال : مالًا . ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾ . قال : يَتْرُكُ للمكاتَبِ الرُّبُعَ[1] .

[2]وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والديلمىُّ ، والبيهقىُّ ، من طريقِ[3] عبدِ اللهِ[4] بنِ حَبيبٍ ، عن علىٍّ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾ . قال : « يَتْرُكُ للمكاتَبِ الرُّبُعَ »[2][5] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ قال : يَتْرُكُ له العُشْرَ من كتابتِه[6] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [7]وابنُ سعدٍ[7] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن عمرَ ، أنه كاتَبَ عبدًا له يُكْنَى أبا أُمَيَّةَ ، فجاء بِنَجْمِه حين حَلَّ ، قال : يا أبا أُمَيَّةَ ، اذهَبْ

---

(١) عبد الرزاق (١٥٥٩٠) ، وابن جرير ١٧/ ٢٨٣، ٢٨٤، والبيهقى ١٠/ ٣٢٩.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ص : « طرق » ، وفى م : « طرق عن » .

(٤) فى ح ٢: « الملك » .

(٥) عبد الرزاق (١٥٥٨٩) ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٨٦، ٢٥٨٧، والحاكم ٢/ ٣٩٧، والديلمى (٧١٧٣) ، والبيهقى ١٠/ ٣٢٩. وقال ابن كثير : غريب ورفعه منكر ، والأشبه أنه موقوف . تفسير ابن كثير ٦/ ٥٧.

(٦) فى ح ٢: « مكاتبه » .

والأثر عند عبد الرزاق (١٥٥٩٤) .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

فاسْتَعِنْ به فى مكاتَبتِك . قال : يا أميرَ المؤمنين ، لو ترَكْتَه[(١)] حتى يكونَ من آخِرِ نَجْمٍ . قال : أخافُ ألَّا أُدْرِكَ ذلك . ثم قرأ : ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كان ابنُ عمرَ إذا كان له مكاتَبٌ لم يَضَعْ عنه شيئًا من أوَّلِ نُجُومِه ؛ مخافةَ أن يَعْجِزَ فيَرْجِعَ[(٣)] إليه صَدَقَتُه ، ولكنه إذا كان فى آخرِ مكاتَبَتِه وضَع عنه ما أَحَبَّ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلَمَ : ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾ . قال : ذلك على الوُلاةِ ، يُعطُوهم من الزكاةِ ؛ يقولُ اللهُ : ﴿وَفِى ٱلرِّقَابِ﴾[(٥)] [التوبة : ٦٠] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَـٰتِكُمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، والبزارُ[(٦)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [(٧)]والبيهقىُّ[(٧)] ، من طريقِ أبى سفيانَ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : كان عبدُ اللهِ بنُ أُبَىٍّ يقولُ لجاريةٍ له : اذهَبى

---

(١) فى ص ، م : « تركت » .

(٢) عبد الرزاق (١٥٥٩٢) ، وابن سعد ٧/ ١١٨ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٨٧ ، والبيهقى ١٠/ ٣٣٠ .

(٣) فى ص ، ح ١ ، م : « فترجع » .

(٤) عبد الرزاق (١٥٥٩٥) ، وابن جرير ١٧/ ٢٨٦ .

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٨٦ .

(٦) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « والدارقطنى » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

فابْغِينَا شيئًا . وكانت كارهةً ، فأنزَل اللهُ : (ولَا تُكْرِهُوا فتيَاتِكم علَى البِغاءِ إنْ أرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الحيَاةِ الدُّنيا ومَنْ يُكْرِهْهُنَّ فإنَّ اللَّهَ [١] مِن بعدِ إكراهِهِنَّ لهنَّ[٢)(١] غفورٌ رحيمٌ) . هكذا كان يقرأُها[٣] .

وأخرَج مسلمٌ ، من هذا الطريقِ ، عن جابرٍ ، أنَّ جاريةً لعبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ يقالُ لها : مُسَيْكَةُ . وأُخْرَى يقالُ لها : أُمَيْمَةُ . فكان يُرِيدُهما على الزِّنى ، فشَكَتا[٤] ذلك إلى النبيِّ ﷺ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ﴾ الآية[٥] .

وأخرَج النسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، من [٦]طريقِ أبى الزبيرِ[٦] ، عن جابرٍ قال : كانت مُسَيْكَةُ لبعضِ الأنصارِ ، فجاءت[٧] رسولَ اللهِ ﷺ فقالت : إن سيِّدى يُكْرِهُنى على البِغَاءِ . فنزلت : ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾[٨] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : كانت جاريةٌ لعبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) سقط من : م . وفى ص ، ف ١ ، ح ١ : « بهن » .

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ومسلم (٣٠٢٩/ ٢٦) ، والبزار - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٥٨ - وابن جرير ١٧/ ٢٩٠ ، ٢٩١ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٩١ ، والبيهقى ٨/ ٩ .

وقال النووى : هكذا وقع فى النسخ كلها : (لهن غفور رحيم) . وهذا تفسير ، ولم يرد به أن لفظة : (لهن) منزلة ، فإنه لم يقرأ بها أحد ، وإنما هى تفسير وبيان يردان المغفرة والرحمة لهن ؛ لكونهن مكرهات ، لا لمن أكرههن . صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/ ١٦٣ .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « فشكيا » .

(٥) مسلم (٣٠٢٩/ ٢٧) .

(٦ - ٦) فى ح ٢ : « طرق » .

(٧) بعده فى الأصل : « إلى » .

(٨) النسائى فى الكبرى (١١٣٦٥) ، وابن جرير ١٧/ ٢٩٠ ، ٢٩١ ، والحاكم ٢/ ٣٩٧ .

يقالُ لها : مُعَاذَةُ . يُكرِهُها على الزِّنى ، فلما جاءَ الإسلامُ نزَلت : ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ ، مثلَه[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾ . قال : كان أهلُ الجاهليةِ يُبَغِّين إماءَهم ، فنُهُوا عن ذلك فى الإسلامِ .

وأخرَج [3] ابنُ جريرٍ ، و[3] ابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانوا فى الجاهليةِ يُكرِهُون إماءَهم على الزِّنى ، يأخُذُون أُجورَهن[4] ، فنزَلت الآيةُ[5] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، والبزارُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ صحيحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ جاريةً لعبدِ اللهِ بنِ أُبَىٍّ كانت تَزْنى فى الجاهليةِ ، فوَلَدَتْ له أولادًا من الزِّنى ، فلما حَرَّمَ اللهُ الزِّنى قال لها : ما لك لا تَزْنِين ؟ قالت : لا واللهِ ، لا أزنى أبدًا . فضَرَبَها ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾[6] .

---

(١) البزار (٢٢٤٠ - كشف) . وقال الهيثمى : فيه محمد بن الحجاج اللخمى وهو كذاب . مجمع الزوائد ٧/ ٨٣.

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٨٩.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٤) فى الأصل ، ص ، ح ٢، م : « أجورهم » .

(٥) ابن جرير ١٧/ ٢٩٢، ٢٩٣.

(٦) الطيالسى - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٥٨ - والبزار (٢٢٣٩ - كشف) ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٨٩، والطبرانى (١١٧٤٧) . وقال الهيثمى : ورجال الطبرانى رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ٨٢، ٨٣.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، [(١)]والفريابيُّ[(١)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ ، أن عبدَ اللَّهِ بنَ أُبَيٍّ كانت له أَمَتان ؛ مُسَيكةُ ومُعاذَةُ ، وكان يُكْرِهُهما على الزِّنى ، فقالت إحداهما : إن كان خيرًا فقد استَكْثَرْتُ منه ، وإن كان غيرَ ذلك فإنه ينبغى أن أَدَعَه . فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾ . قال : نزَلت فى عبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ ، وكانت له جاريةٌ تَكْسِبُ[(٣)] عليه ، فأَسْلَمَت وحَسُنَ إسلامُها ، فأرادَها[(٤)] أن تَفْعَلَ كما كانت تَفْعَلُ فأَبَتْ عليه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ قال : كان لعبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ جاريةٌ تُدْعَى مُعاذَةُ ، فكان إذا / نزَل به[(٥)] ضَيفٌ أرسَلَها إليه ليُواقِعَها ؛ إرادةَ الثوابِ منه والكرامةِ له ، فأقبلَت الجاريةُ إلى أبى بكرٍ فشَكَتْ ذلك إليه ، فذكَرَه أبو بكرٍ للنبيِّ ﷺ فأمَرَه بِقَبْضِها ، فصاحَ عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ : من يَعْذِرُنا من محمدٍ ، يَغْلِبُنا على مماليكِنا ؟ فنزلت الآيةُ[(٦)] .

٥/٤٧

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الزهريِّ ،

(١ - ١) سقط من : ر ٢، ح ٢. وفى الأصل : « والديلمى » .
(٢) ابن جرير ١٧/ ٢٩١.
(٣) فى الأصل : « تكتسب » .
(٤) فى الأصل : « فأراد » .
(٥) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ٢.
(٦) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٩٠.

أن رجلًا من قريشٍ أُسِرَ يومَ بدرٍ ، وكان عند عبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ أسيرًا ، وكانت لعبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ جاريةٌ يقالُ لها : مُعَاذَةُ . وكان القُرَشِيُّ الأسيرُ يُرِيدُها على نفسِها ، وكانت[١] مسلمةً ، فكانت تَمْتَنِعُ منه لإسلامِها ، وكان [٣١٦و] عبدُ اللهِ ابنُ أُبَيٍّ يُكرِهُها على ذلك ويَضْرِبُها رجاءَ أن تَحْمِلَ للقرشيِّ فيَطْلُبَ فداءَ ولدِه ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾[٢] .

وأخرَج الخطيبُ فى « رواةِ[٣] مالكٍ » ، من طريقِ مالكٍ ، عن ابنِ شهابٍ ، أن عمرَ بنَ ثابتٍ أخَا بنى الحَارثِ بنِ الخَزْرَجِ حدَّثه ، أن هذه الآيةَ فى سورةِ « النورِ » : ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾ . نزلت فى مُعاذَةَ جاريةِ عبدِ اللهِ بنِ أُبيٍّ ابنِ سلولَ ؛ وذلك أن عباسَ بنَ عبدِ المطلبِ كان عندَه[٤] أسيرًا ، فكان عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ يَضرِبُها على أن تُمَكِّنَ عباسًا من نفسِها ؛ رجاءَ أن تَحْمِلَ منه فيَأْخُذَ فى[٥] ولدِه فداءً ، فكانت تأبَى عليه . وقال : ذلك الغَرَضُ الذى كان ابنُ أُبيٍّ يَبْتَغِى .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : كانوا يَأْمُرون ولائِدَهم أن يُباغُوا ، فكُنَّ يَفْعَلْن ذلك ويُصبْن فيَأْتِين[٦] بكَسْبِهن . قال : وكان لعبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ جاريةٌ ، فكانت تُبَاغِي ، وكَرِهَت ذلك وحَلَفَت ألّا تَفْعَلَه ،

---

(١) فى الأصل : « هى » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٥٩، وابن جرير ١٧/ ٢٩٢، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٨٩، ٢٥٩٠.

(٣) فى ح ١: « رواية » .

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « عندهم » .

(٥) سقط من : ص ، م .

(٦) فى الأصل : « وكان يأتين » .

فأكرَهَها ، فأنزَل اللهُ الآيةَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلِ بنِ حيَّانَ قال : بلَغَنا ، واللهُ أعلمُ ، أن هذه الآيةَ نزَلت فى رجلين كانا يُكْرِهَان أَمَتَيْن لهما ؛ إحداهما اسمُها مُسَيْكَةُ وكانت للأنصارىِّ[(٢)] وكانت[(٣)] أميمةُ أمُّ مسيكةَ لعبدِ اللهِ بنِ أُبَىٍّ ، وكانت معاذةُ وأَرْوَى بتلكَ المَنْزِلَةِ ، فأَتَتْ مسيكةُ وأُمُّها النبىَّ ﷺ فذَكَرَتا ذلك له ، فأنزَل اللهُ فى ذلك : ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾ . يعنى الزِّنى[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن رافعِ بنِ خَدِيجٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : «كَسْبُ الحَجَّامِ خَبِيثٌ ، ومَهْرُ البَغِىِّ خبيثٌ»[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى جُحَيْفَةَ قال : نَهَى رسولُ اللهِ ﷺ عن مَهْرِ البَغِىِّ[(٦)] .

[(٧)]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى[(٨)] مسعودٍ ، وأبى هريرةَ ، مثلَه[(٧)(٩)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٨٩.

(٢) فى ر ٢، ح ٢: «الأنصارية» .

(٣) فى ر ٢، ح ٢، م : «الأخرى» .

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٩٠.

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٧٥، ٦/ ٢٧٠. والحديث عند مسلم (١٥٦٨) .

(٦) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٧٥. والحديث عند البخارى (٢٠٨٦، ٢٢٣٨، ٥٣٤٧، ٥٩٤٥، ٥٩٦٢) .

(٧ - ٧) سقط من : ص، ف ١، ح ١، م .

(٨) سقط من : ح ٢. وفى الأصل، ر ٢، «ابن» . والمثبت من مصادر التخريج، وكذا هو فى النسخ الخطية من ابن أبى شيبة كما أثبتناه .

(٩) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٧٥، ٣٧٦. وحديث أبى مسعود عند البخارى (٢٢٣٧، ٢٢٨٢، ٥٣٤٦،=

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾ . قال : لا تُكْرِهُوا إماءَكم على الزِّنى ، فإن فَعَلْتُم فإنَّ اللَّهَ لهنَّ غفورٌ رحيمٌ ، وإثْمُهن على من يُكْرِهُهن[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ . أى : عِفَّةً وإسلامًا[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . يعنى : كَسْبَهن وأولادَهن من الزِّنى[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ . قال : للمُكْرَهاتِ على الزِّنى[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ . قال : لهنَّ وليستْ لهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (فإن اللهَ من بعدِ إكراهِهِنَّ لهنَّ غفورٌ رحيمٌ)[5] .

=٥٧٦١) ، ومسلم (١٥٦٧) . وحديث أبى هريرة عند أبى داود (٣٤٨٤) ، والنسائى (٤٣٠٤) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٩٧٥) .

(١) ابن جرير ١٧/ ٢٩٢، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٨٩.

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٩٠، بلفظ : عفة وأخلاقا .

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٩٠، ٢٥٩١ .

(٤) ابن جرير ١٧/ ٢٩٣، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٩١.

(٥) بعده فى ص ، ف ١، ح ١، م : « قال : للمكرهات على الزنا » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه كان يقرأُ : (فإن اللهَ من بعدِ إكراهِهنَّ لهنَّ[١] غفورٌ رحيمٌ)[٢] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ : ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ﴾ . يعنى : ما فَرَضَ عليهم فى هذه السورةِ[٣] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ .

أخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبيُّ ﷺ إذا تَهَجَّد مِن الليلِ يَدْعُو : « اللهمَّ لك الحمدُ ، أنت ربُّ السماواتِ والأرضِ ومَن فيهن ، ولك الحمدُ ، أنت نورُ السماواتِ والأرضِ ومَن فيهن ، ولك الحمدُ ، أنت قَيَّامُ[٤] السماواتِ والأرضِ ومَن فيهن ، أنت الحقُّ ، وقولُك الحَقُّ ، ووَعْدُك حقٌّ ، ولقاؤُك حقٌّ ، والجنةُ حقٌّ ، والنارُ حقٌّ ، والساعةُ حقٌّ ، اللَّهمَّ لك أسلمتُ ، وبك آمنتُ ، وعليك توكَّلْتُ ، وإليك أَنَبْتُ ، وبك خاصَمْتُ ، وإليك حاكَمْتُ ، فاغْفِرْ لى ما قدَّمْتُ وما أخَّرْتُ ، وما أَسْرَرْتُ وما أعلنتُ ، أنت إلهى لا إلهَ إلا أنت »[٥] .

= والأثر عند ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٩١. وينظر ما تقدم فى ص ٥١.

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٢٩٢.

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٩٢.

(٤) القيّام : القائم بأمور الخلق ، ومدبر العالم فى جميع أحواله . وجاء فى بعض الرواية « قيوم » . وفى بعضها : « قيم » . ينظر النهاية ٤/ ١٣٤.

(٥) البخارى (١١٢٠، ٧٣٨٥، ٧٤٤٢، ٧٤٩٩)، ومسلم (٧٦٩) واللفظ له، والنسائى (١٦١٨)، وابن ماجه (١٣٥٥)، والبيهقى (١٨، ٤١١).

وأخرَج أبو داودَ ، والنسائىُّ ، والبيهقىُّ ، عن زيدِ بنِ أرقمَ قال : سمِعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ فى دُبُرِ صلاةِ الغداةِ - أو[1] : فى دُبُرِ الصلاةِ : « اللهمَّ ربَّنا وربَّ كلِّ شىءٍ ، أنا شهيدٌ أنك[2] أنت الربُّ وحدَك لا شريكَ لك ، اللهمَّ ربَّنا وربَّ كلِّ شىءٍ ، [3]أنا شهيدٌ أن محمدًا عبدُك ورسولُك ، اللهمَّ ربَّنا وربَّ كلِّ شىءٍ ، أنا شهيدٌ أن العبادَ كلَّهم إخوةٌ ، اللهمَّ ربَّنا وربَّ كلِّ شىءٍ[3] ، اجعَلْنى مخلصًا لك وأهلى فى كلِّ ساعةٍ فى الدنيا والآخرةِ ، يا[4] ذا الجلالِ والإكرامِ ، اسمَعْ واستجِبْ ، اللَّهُ أكبرُ الأكبَرُ[5] ، اللَّهُ[6] نورُ السماواتِ والأرضِ ، اللَّهُ أكبرُ الأكبَرُ[7] ، حَسْبِىَ اللَّهُ ونعمَ الوكيلُ ، اللَّهُ أكبرُ الأكبَرُ[8] » .

وأخرَج الطبرانىُّ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كان ابنُ عباسٍ يقولُ : اللهمَّ إنى ٤٨/٥ أسألُك بنورِ وَجْهِك الذى أشرَقتْ له السماواتُ والأرضُ ، أن تجعلَنى فى /حِرْزِك وحِفْظِك وجِوارِك ، وتحتَ كَنَفِك[9] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، م : « و » .

(٢) فى م : « بأنك » .

(٣ - ٣) سقط من : ر٢ .

(٤) ليس فى : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م ، والسنن الكبرى .

(٥) فى ص ، ف ١ ، م « الله أكبر » .

(٦) سقط من : ص ، ف ١ .

(٧) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « الله أكبر » .

(٨) فى ص ، ف ١ ، م : « الله أكبر » .

والأثر عند أبى داود (١٥٠٨) ، والنسائى فى الكبرى (٩٩٢٩) ، والبيهقى فى الشعب (٦٢٢) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٣٢٥) .

(٩) الطبرانى (١٠٦٠٠) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ﴾ : يُدَبِّرُ الأمرَ فيهما ؛ [١] نجومَهما ، وشمسَهما ، وقمرَهما [٢][١] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ﴾ : ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾ الذى أعطاه المؤمنَ [٣] ، ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ [٤] مَثَلُ الكَوَّةِ ، ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ [٥] مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ ؛ زيتونةٍ [٦] فى سَفْحِ [٧] جبلٍ لا تُصِيبُها الشمسُ إذا طلَعَتْ ولا إذا غربَتْ ، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍۗ﴾ . فذلك مَثَلُ قلبِ المؤمنِ ، نورٌ على نورٍ ، [٨] ومَثَلُ الذين [٨] كفروا ﴿أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ﴾ . قال : أعمالُ الكفارِ إذا جاءوا رَأَوْها مثلَ السَّرابِ ، إذا أتاه الرجلُ قد احتاجَ إلى الماءِ ، فأتاه فلم يَجِدْه [٩] شيئًا ، فذلك مَثَلُ عملِ [١٠] الكافرِ ، يَرى أن له

(١ - ١) فى الأصل : « نجومها وشمسها وقمرها » .

(٢) فى ح ٢: « وقمرها » .

والأثر عند ابن جرير ١٧/ ٢٩٦.

(٣) ليس فى : الأصل . وفى ح ١: « للمؤمن » .

(٤) فى ص : « المشكاة » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢: « توقد » . وهى قراءة متواترة ، قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وأبو جعفر بتاء مفتوحة وفتح الواو والدال وتشديد القاف ، وقرأ نافع وابن عامر وحفص بياء مضمومة وإسكان الواو وتخفيف القاف ورفع الدال على التذكير ، وقرأ كذلك أبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائى وخلف إلا أنهم بالتاء على التأنيث . النشر ٢/ ٢٤٩.

(٦) سقط من : م .

(٧) فى ص : « سطح » .

(٨) فى ص ، ف ١، م : « مثل الذين » . وفى ح ٢: « والذين » .

(٩) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « يجد » .

(١٠) فى ر ٢: « قلب » ، وفى ح ٢: « أعمال » .

ثوابًا وليس له ثوابٌ[1] ، ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ﴾ . إلى قولِه : ﴿لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا﴾ . فذلك مَثَلُ قلبِ الكافرِ ، ظُلْمةٌ فوقَ ظُلْمةٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ الأنباريِّ فى « المصاحفِ » ، عن الشعبيِّ قال : فى قراءةِ أُبَيِّ بنِ كعبٍ : (مَثَلُ نُورِ المُؤْمِنِ كَمِشْكَاةٍ)[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . يقولُ : مَثَلُ نورِ مَن آمَن باللَّهِ كمِشْكاةٍ . قال : وهى القُتْرةُ[3] . يعنى[4] الكَوَّةَ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾ . قال : هى خطأٌ مِن الكاتبِ ، هو أعظمُ مِن[1] أن يكونَ نورُه مثلَ نورِ المشكاةِ . قال : مَثَلُ نورِ المؤمنِ[6] كمشكاةٍ[7] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، مِن طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ

(١) سقط من : ح ٢.

(٢) وهى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف . ينظر البحر المحيط ٦/ ٤٥٥.

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « النقرة » ، وفى ح ٢ : « الفترة » ، وعند الحاكم : « القبرة » . وينظر النهاية ١٢/٤ .

(٤) فى الأصل : « وهى » ، وفى ر ٢ : « معنى » .

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٩٤، ٢٥٩٦، والحاكم ٢/ ٣٩٧.

(٦) فى ص ، ح ١ : « المؤمنين » .

(٧) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٩٤، ٢٥٩٥. وينظر التعليق على مثل ذلك فى ص٥ حاشية (٦) .

﴿وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾ . قال : هادِى أهلِ السماواتِ و[1] الأرضِ ، ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾ : مَثَلُ هُداه فى قلبِ المؤمنِ ، ﴿كَمِشۡكَوٰةٖ﴾ . يقولُ : موضعُ الفَتيلةِ . يقولُ : كما يكادُ الزيتُ الصافى يُضِىءُ قبلَ أن تَمَسَّه النارُ ، فإذا[2] مَسَّتْه النارُ ازْدَادَ ضوْءًا على ضَوْئِه ، كذلك يكونُ قلبُ المؤمنِ ، يعملُ بالهُدَى قبلَ أن يأتيَه العلمُ ، فإذا جاءه[3] العلمُ ازْدَادَ هُدًى على هُدًى ونورًا على نورٍ[4] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى العاليةِ قال : هى فى قراءةِ أُبَىِّ بنِ كعبٍ : (مَثَلُ نُورِ مَنْ آمَنَ بِهِ[5]) . أو[6] قال : (مَثَلُ[7] مَنْ آمَنَ بِهِ)[8] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبىِّ قال : فى قراءةِ أُبىٍّ فى سورةِ « النورِ » : (مَثَلُ نُورِ المؤمنِ كمِشْكاةٍ) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مرْدُويه ، عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ : ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ﴾ . قال : هو المؤمنُ الذى قد[9] جُعِلَ الإيمانُ والقرآنُ فى صدرِه ، فضرَب

(١) بعده فى ص ، ف ١ : « أهل » .
(٢) فى ص ، م : « إذا » .
(٣) فى م : « أتاه » .
(٤) ابن جرير ١٧/ ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٣، وابن أبى حاتم ٨/٢٥٩٣ - ٢٥٩٥، والبيهقى (١٣٦) .
(٥) فى الأصل : « بالله » ، وينظر الصفحة السابقة .
(٦) ليس فى : الأصل .
(٧) بعده فى الأصل : « نور » .
(٨) أبو عبيد ص ١٧٩.
(٩) سقط من : ص ، م .

اللَّهُ مَثَلَه فقال : ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ﴾ . فبدَأ بنورِ نفسِه ، ثم ذكَر نورَ المؤمنِ فقال : مَثَلُ نُورِ مَنْ آمَنَ بِه . فكان أُبَيُّ بنُ كعبٍ يقرَؤُها : (مَثَلُ نُورِ مَنْ آمَنَ بِهِ) ؛ فهو المؤمنُ ، جُعِل الإيمانُ والقرآنُ فى صدرِه ، ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ . قال : فصدرُ المؤمنِ المِشْكاةُ ، ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ والمصباحُ النورُ ، وهو القرآنُ والإيمانُ الذى جُعِل فى صدرِه ، ﴿فِى زُجَاجَةٍ﴾ والزجاجةُ قلبُه ، ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾ [(١)]فقَلْبُه مما اسْتَنار فيه القرآنُ والإيمانُ كأنه كوكبٌ دُرِّىٌّ[(١)] ، يقولُ : كوكبٌ مُضِىءٌ ، (تَوَقَّدَ من شجرةٍ مباركةٍ) . والشجرةُ المباركةُ أصلُه[(٢)] المُبارَكُ ؛ الإخلاصُ للَّهِ وحدَه ، وعبادتُه لا شريكَ له ، ﴿زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ . قال : فمَثَلُه كمَثَلِ شجرةٍ الْتَفَّ بها الشَّجَرُ ، فهى خضراءُ ناعمةٌ لا تُصيبُها الشمسُ على أىِّ حالٍ[(٣)] كانت ، لا إذا طلَعتْ ، ولا إذا غرَبتْ ، فكذلك هذا المؤمنُ قد أُجِير مِن أن يُضِلَّه[(٤)] شىءٌ مِن الفتنِ ، وقد ابْتُلِى بها فثَبَّتَه[(٥)] اللَّهُ فيها ، فهو بينَ أربعِ خِلالٍ ؛ إن قال صدَق ، وإن حكَم عدَلَ ، [(٦)]وإن ابتُلِى صَبَر ، وإن أُعطِى شكَر[(٦)] ، فهو فى سائرِ الناسِ كالرجلِ الحىِّ ، يمشِى بينَ قبورِ الأمواتِ ، ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ﴾ فهو يتقلَّبُ فى خمسةٍ مِن النورِ ؛ فكلامُه نورٌ ، وعملُه نورٌ ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ٢.

(٢) فى م : « أصل » .

(٣) فى ح ٢، م : « حالة » .

(٤) فى م : « يصله » .

(٥) فى ص ، ف ١، ح ١: « يثبته » .

(٦ - ٦) فى الأصل : « وإذا ابتلى فصبر ، وإن أعطى شكر » . وفى ص ، ح ١، م : « وإن أعطى شكر ، وإن ابتلى صبر » . والمثبت موافق لما عند ابن أبى حاتم .

ومَدْخَلُه نورٌ ، ومَخْرجُه نورٌ ، ومَصِيرُه إلى النورِ[1] يومَ القيامةِ ، إلى الجنةِ .

ثم ضرَب مَثَلَ الكافرِ ، فقال : ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ﴾ الآية . قال[2] : وكذلك الكافرُ يجيءُ يومَ القيامةِ وهو يحسَبُ أن له عندَ اللَّهِ خيرًا فلا يَجِدُه ، ويُدْخِلُه اللَّهُ النارَ . قال : وضرَب[3] مثلًا آخرَ للكافرِ ، فقال : ﴿أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ﴾ الآية . قال[4] : فهو يتقلَّبُ فى خمسٍ مِن الظُّلَمِ ؛ فكلامُه ظلمةٌ ، وعملُه ظلمةٌ ، ومَدْخَلُه ظلمةٌ ، ومَخْرَجُه ظلمةٌ ، ومصيرُه يومَ القيامةِ إلى الظلماتِ ، إلى النارِ ، فكذلك مَيِّتُ الأحياءِ ، يمشِى فى الناسِ[5] لا يَدْرِى ماذا له وماذا عليه[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن اليهودَ قالوا لمحمدٍ : كيف يَخْلُصُ نورُ اللَّهِ مِن دونِ[7] السماءِ ؟ فضرَب اللَّهُ مَثَلَ ذلك لنورِه فقال : ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ[8]﴾ . والمِشْكاةُ[9] كَوَّةُ البيتِ ، ﴿فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ﴾ وهو السِّراجُ يكونُ فى الزجاجةِ ، وهو

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « نور » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ .

(٣) بعده فى الأصل : « الله » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٥) فى ر ٢ : « الأحياء » .

(٦) ابن جرير ١٧/ ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٩٣ - ٢٥٩٧ ، ٢٥٩٩ ، ٢٦٠٣ ، ٢٦١٠ ، ٢٦١٤ ، والحاكم ٢/ ٣٩٩ ، ٤٠٠ .

(٧) بعده فى ح ٢ : « نور » وكتب فوقها « خ » .

(٨) ليس فى : الأصل ، ص .

(٩) سقط من : ص .

مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ لطاعتِه ، فسَمَّى طاعتَه نورًا ، ثم سَمَّاها أنواعًا شَتَّى ، ﴿لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ﴾ . قال : هى وَسطَ الشجرِ ، لا تنالُها[1] الشمسُ إذا طلَعت ولا إذا غرَبَت ، وذلك أجْوَدُ[2] الزيتِ ، ﴿يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ﴾ . يقولُ : بغيرِ نارٍ ، ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖ﴾ . يعنى بذلك إيمانَ العبدِ وعملَه ، ﴿يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ وهو مَثَلُ المؤمنِ[3] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ عدىٍّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌ﴾ . قال : المِشْكاةُ /جوفُ محمدٍ ﷺ ، ٤٩/٥ والزجاجةُ قلبُه ، والمصباحُ النورُ الذى فى قلبِه ، (تَوَقَّدَ من شجرةٍ مباركةٍ) . الشجرةُ إبراهيمُ ، ﴿زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ﴾ : لا يهوديةٍ ولا نصرانيةٍ . ثم قرَأ : ﴿مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا وَلَا نَصۡرَانِيّٗا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفٗا مُّسۡلِمٗا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾[4] [آل عمران : ٦٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن شِمْرِ بنِ عطيةَ قال : جاء ابنُ عباسٍ إلى كعبِ الأحبارِ فقال : حدِّثْنى عن قولِ اللَّهِ : ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ﴾ . قال : مَثَلُ نورِ محمدٍ ﷺ ﴿كَمِشۡكَوٰةٖ﴾ . قال : المِشْكاةُ الكَوَّةُ ، ضرَبها مثلًا لفَمِه ، ﴿فِيهَا مِصۡبَاحٌ﴾ . والمصباحُ قلبُه ، ﴿فِي زُجَاجَةٍ﴾ . والزجاجةُ صَدْرُه ، ﴿كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ

---

(١) فى الأصل : « تناله » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « لوجود » ، وفى ح ٢ : « الجود » .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٣١٢ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٩٦ ، ٢٥٩٧ ، ٢٦٠٠ ، ٢٦٠٣ .

(٤) الطبرانى (١٣٢٢٦) ، وفى الأوسط (١٨٤٣) ، وابن عدى ٧/ ٢٥٥٦ .

دُرِّيٌّ﴾ . شَبَّه صدرَ[1] محمدٍ ﷺ بالكوكبِ الدُّرِّىِّ ، ثم رجَع إلى المصباحِ ، إلى[2] قلبِه ، فقال : ([3]تَوَقَّدَ مِن شجرةٍ[3] مباركةٍ زيتونةٍ[4]) ، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ﴾ . قال : يكادُ محمدٌ ﷺ يَبِينُ للناسِ ولو لم يتكلَّمْ أنه نبىٌّ ، كما يكادُ ذلك الزيتُ أن[5] يُضِىءَ ، [٣١٦ظ] ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾[6] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . قال : اللَّهُ هادِى أهلِ السماواتِ وأهلِ[7] الأرضِ ، ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾ يا محمدُ فى قلبِك كمَثَلِ هذا المصباحِ فى هذه المِشْكاةِ ، فكما هذا المصباحُ فى هذه المشكاةِ ، كذلك فؤادُك فى قلبِك ، وشَبَّهَ قلبَ رسولِ اللَّهِ ﷺ بالكوكبِ الدُّرِّىِّ الذى لا يَخْبُو ، (تَوَقَّدَ من شجرةٍ مباركةٍ زيتونةٍ) : تأخُذُ دينَك عن[8] إبراهيمَ عليه السلامُ ، وهى الزيتونةُ ، ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ : ليس بنصرانىٍّ فيُصَلِّىَ[9] نحوَ المشرقِ ، ولا يهودىٍّ فيُصَلِّىَ نحوَ المغرِبِ ، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ﴾ . يقولُ : يكادُ[10] محمدٌ يَنْطِقُ بالحكمةِ قبلَ أن يُوحَى إليه بالنورِ الذى جعَل اللَّهُ فى قلبِه .

---

(١) ليس فى : الأصل .
(٢) فى الأصل : « أى » ، وكذا فى حاشية ح ٢ . وكتب فوقها (خ) .
(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .
(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ .
(٥) فى ح ١ ، م : « أنه » .
(٦) ابن جرير ١٧/ ٢٩٩، ٣٠١، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٩٦، ٢٥٩٧، ٢٥٩٩، ٢٦٠٣.
(٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .
(٨) بعده فى ح ٢ : « دين » .
(٩) فى ر ٢ : « فلا يصلى » ، وفى ح ٢ : « فلا يصل » .
(١٠) سقط من : ح ٢ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾. قال: محمدٌ ﷺ، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ﴾. قال: يكادُ مَن رأَى محمدًا ﷺ يعلَمُ أنه رسولُ اللَّهِ وإن لم يتكلَّمْ[(١)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ﴾. قال: مَثَلُ نورِ المؤمنِ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، [(٢)]وابنُ جريرٍ[(٢)]، عن الحسنِ: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾. قال: مَثَلُ هذا القرآنِ فى القلبِ [(٣)]﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾. قال: ككَوَّةٍ[(٣)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أنسٍ قال: إن إلهى يقولُ[(٤)]: نورِى هُداى[(٥)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه: ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾. قال: هى موضعُ الفتيلةِ مِن القِنديلِ[(٦)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ المنذرِ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾. قال: ككَوَّةٍ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن ابنِ عمرَ قال: المِشْكاةُ الكَوَّةُ[(٧)].

---

(١) ابن جرير ١٧/٢٩٩ مقتصرا على شطره الأول، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٩٤، ٢٦٠٢.

(٢ - ٢) سقط من: ح ٢.

(٣ - ٣) سقط من: ر ٢، ح ٢.

والأثر عند ابن جرير ١٧/ ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٥.

(٤) بعده فى الأصل، م: «إن».

(٥) ابن جرير ١٧/ ٢٩٦.

(٦) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٩٥.

(٧) ابن جرير ١٧/ ٣٠٦.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : المِشْكاةُ بلسانِ الحبشةِ : الكَوَّةُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : المِشْكاةُ الكَوَّةُ ، بلغةِ الحبشةِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعدٍ[2] بنِ عياضٍ : ﴿ كَمِشْكَوٰةٍ ﴾ . قال : ككَوَّةٍ ، بلسانِ الحبشةِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ كَمِشْكَوٰةٍ ﴾ . قال : الكَوَّةُ التى ليست بنافذةٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ قال : المِشْكاةُ الكَوَّةُ التى ليس لها[4] مَنْفَذٌ ، والمصباحُ السِّراجُ[5] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾ . قال : مَثَلُ نورِ اللَّهِ فى قلبِ المؤمنِ ، ﴿ كَمِشْكَوٰةٍ ﴾ . قال : الكَوَّةُ ، ﴿ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ . قال : منيرٌ مُضِىءٌ[6] ، ﴿زَيۡتُونَةٍ لَّا شَرۡقِيَّةٍ وَلَا غَرۡبِيَّةٍ﴾ .

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٩٥.

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « سعيد » . وينظر تهذيب الكمال ١٠/ ٢٩٣، والجرح والتعديل ٤/ ٨٨.

(٣) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٧٠.

(٤) فى ح ٢: « فيها » .

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٩٥، ٢٥٩٦.

(٦) فى ح ١، م : « يضىء » .

قال : لا يَفِيءُ عليها ظلٌّ شرقيٌّ ولا غربيٌّ ، كنَّا نُحدَّثُ[(١)] أنها ضاحيةُ[(٢)] الشمسِ ، وهو أصفَى الزيتِ وأطيبُه وأعذبُه ، هذا مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ للقرآنِ ، أى : قد جاءَكم مِن اللَّهِ نورٌ وهدًى مُتظاهِران ، المؤمنُ سَمِع[(٣)] كتابَ اللَّهِ ، فوَعاه وحفِظه وانتفَع بما فيه وعقَل[(٤)] به ، فهذا مَثَلُ المؤمنِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ . قال : الصُّفْرُ[(٦)] الذى فى جوفِ القنديلِ ، ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ . قال : السِّراجُ ، ﴿فِى زُجَاجَةٍ﴾ . قال : القنديلُ ، ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ . قال : فى[(٧)] الشمسِ مِن حينِ تطلُعُ إلى أن تغرُبَ ليس لها ظِلٌّ ، وذلك أضوأُ لزيتِها وأحسنُ له وأنورُ له ، ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ . قال : النارُ على الزيتِ جوَّدتْه[(٨)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٩)]عن الضحاكِ[(٩)] : ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾ . قال : يعنى الزُّهَرةَ ، ضرَب اللَّهُ مَثَلَ المؤمنِ مَثَلَ ذلك النورِ ، يقولُ[(١٠)] :

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « نتحدث » .

(٢) فى ص ، م : « صاحبة » . وضاحية أى بارزة ظاهرة . ينظر النهاية ٣/ ٧٧.

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يسمع » .

(٤) فى م : « عمل » .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٦٠ .

(٦) الصفر : النحاس الجيد . اللسان (ص ف ر) .

(٧) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « هى » .

(٨) فى ص ، ف ١ : « حورته » ، وفى ر ٢ : « جوديه » ، وفى م : « جاورته » .
والأثر عند ابن جرير ١٧/ ٣٠٦ ، ٣١٤.

(٩ - ٩) ليس فى : الأصل .

(١٠) بعده فى ر ٢ : « فى » .

قلبُه نورٌ ، وجوفُه نورٌ ، ويمشى فى نورٍ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ : ﴿كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ . قال : ضَخْمٌ[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ . قال : « قلبُ[2] إبراهيمَ لا يهودىٌّ ولا نصرانىٌّ »[3] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ . قال : شجرةٌ بالصحراءِ[4] لا يُظِلُّها كهفٌ ولا جبلٌ ، ولا يُوارِيها شىءٌ ، وهو أجودُ لزيتِها[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، والضحاكِ ، ومحمدِ بنِ سيرينَ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ / أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ . ٥٠/٥ قال : ليست شرقيةً ليس فيها غربٌ ، ولا غربيةً ليس فيها شرقٌ ، ولكنها شرقيةٌ غربيةٌ[6] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٥٩٨.

(٢) فى ر ٢: « قلت » .

(٣) أورده ابن عدى فى الكامل فى ترجمة وازع بن نافع العقيلى الجزرى ، وقال : سئل ابن معين عنه فقال : ليس بثقة . وقال النسائى : متروك . وقال البخارى : منكر الحديث . الكامل ٧/ ٢٥٥٥-٢٥٥٨.

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١: « لتزينها » .

(٦) فى ر ٢: « وغربية » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٠٠.

عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ . قال : هى فى وَسَطِ الشجرِ لا تُصِيبُها الشمسُ فى[1] شرقٍ ولا غربٍ ، وهى مِن أجْودِ[2] الشَّجَرِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مالكٍ ، ومحمدِ بنِ كعبٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ قال : لو كانت هذه الشجرةُ فى الأرضِ لكانت شرقيةً أو غربيةً ، ولكنه مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ لنورِه[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ : (توقد من شجرةٍ مباركةٍ) . قال : رجلٍ صالحٍ ، ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ . قال[5] : لا يهوديٌّ ولا نصرانيٌّ[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ فى « مسندِه » ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، عن عمرَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ائْتَدِموا بالزيتِ وادَّهِنوا به ، فإنه يَخْرُجُ مِن شجرةٍ مباركةٍ »[7] .

وأخرَج أحمدُ[8] ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن

---

(١) فى الأصل : « من » .
(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « وجوه » .
(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٠٠ .
(٤) ابن جرير ١٧/ ٣١٢، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٠١، ٢٦٠٢.
(٥) ليس فى : الأصل .
(٦) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٠١.
(٧) عبد بن حميد (١٣ - منتخب) ، والترمذى (١٨٥١) ، وابن ماجه (٣٣١٩) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٦٨٢) . وينظر السلسلة الصحيحة (٣٧٩) .
(٨) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

أبى أَسيدٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « كُلُوا الزيتَ وادَّهِنوا به ، فإنه[1] مِن شجرةٍ مباركةٍ »[2] .

[3]وأخرَج البيهقىُّ عن عمرَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ائْتَدِموا بالزيتِ وادَّهِنوا به ، فإنه يخرُجُ مِن شجرةٍ مباركةٍ »[3] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن عائشةَ ، أنها ذُكِر عندَها الزيتُ ، فقالت : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يأمُرُ أن يُؤْكَلَ ، ويُدَّهَنَ ، ويُسْتَعَطَ[4] به ، ويقولُ : « إنه مِن شجرةٍ مباركةٍ »[5] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن شَرِيكِ بنِ نَمْلَةَ[6] قال : ضِفْتُ عمرَ بنَ الخطابِ ليلةً ، فأطعَمَنى كُسُورًا[7] مِن رأسِ بعيرٍ باردٍ ، وأطعَمَنا زيتًا ، وقال : هذا الزيتُ المباركُ الذى قال اللَّهُ لنبيِّه[8] .

---

(١) بعده فى الأصل : « يخرج » .

(٢) أحمد ٢٥/ ٤٤٨، ٤٤٩ (١٦٠٥٤) ، والحاكم ٢/ ٣٩٧، ٣٩٨، والبيهقى (٥٩٣٨) ، وعند أحمد : عن أبى أُسيد أو أبى أَسيد بن ثابت - شك سفيان ..» . ينظر النكت الظراف ٩/ ١٢٥، وعلل الدارقطنى ٧/ ٣٢، ٣٣. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣ - ٣) سقط من : م .

والأثر عند البيهقى (٥٩٣٩) .

(٤) فى ص : « يسقط » ، وفى مصدر التخريج : « يتسعط » . والسَّعوط بالفتح ، هو ما يُجْعَل مِن الدواء فى الأنفِ . النهاية ٢/ ٣٦٨.

(٥) البيهقى (٥٩٤٠) .

(٦) فى ص ، ف ١، ح ١، م ، ومصدر التخريج : « سلمة » . وينظر تهذيب الكمال ١٢/ ٤٧٦، والجرح والتعديل ٤/ ٣٦٤.

(٧) الكَسْرُ ، بالفتح والكسر ، والفتح أعلى : الجزء من العضو ، أو نصف العظم بما عليه من اللحم ، أو عظم ليس عليه كثير لحم . التاج (ك س ر) .

(٨) الطبرانى (٨٩) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : [١]﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ﴾ . يقولُ : مِن شِدَّةِ النورِ .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ[١] عن ابنِ زيدٍ قال : الضَّوْءُ إشراقُ[٢] الزيتِ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ : ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍۚ﴾ . قال : نورُ النارِ ونورُ الزيتِ حينَ اجتمَعا أضاءَا ، وكذلك نورُ القرآنِ ونورُ الإيمانِ[٤] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبي العاليةِ : ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍۚ﴾ . قال : أتَى نورُ اللَّهِ على نورِ محمدٍ .

قولُه تعالى : ﴿فِى بُيُوتٍ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾ . قال : هي المساجدُ تُكْرَمُ ، ونُهِي عن اللَّغوِ فيها ، ﴿وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾ : يُتْلَى فيها كتابُه ، ﴿يُسَبِّحُ﴾ : يُصَلَّى له فيها ، ﴿بِٱلْغُدُوِّ﴾ : صلاةُ الغَداةِ ، ﴿وَٱلْآصَالِ﴾ : صلاةُ العصرِ ، وهما أولُ ما فرَض اللَّهُ مِن الصلاةِ ، فأحَبَّ[٥] أن يَذْكُرَهما [٦]ويُذَكِّرَ بهما[٦] عبادَه[٧] .

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) بعده في ح ٢: « الزبد » .

(٣) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٠٢.

(٤) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٠٣.

(٥) في ص ، ف ١، ح ١، م: « وأحب » .

(٦ - ٦) في ص ، ف ١، م : « ويذكرهما » ، وفي ح ٢: « ويذكر لهما » .

(٧) ابن جرير ١٧/ ٣١٦، ٣١٩، ٣٢٠، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٠٤، ٢٦٠٦.

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، [١] والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » [١] ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « يُجْمَعُ [٢] الناسُ فى صعيدٍ واحدٍ ، يَنْفُذُهم البصرُ ، ويُسْمِعُهم الدَّاعى ، فيُنادِى مُنادٍ : سيعلَمُ أهلُ الجمعِ لِمَن الكَرَمُ [٣] اليومَ . ثلاثَ مَرَّاتٍ ، ثم يقولُ : أين الذين كانت تَتجافَى جُنُوبُهم عن المضاجعِ ؟ ثم يقولُ : أين الذين كانوا [٤] لا تُلْهِيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكرِ اللَّهِ ؟ ثم يقولُ : أين الحَمَّادون الذين كانوا يَحْمَدون ربَّهم ؟ » [٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾ . قال : هى المساجدُ ، أذِن اللَّهُ فى بنائِها [٦] ورَفْعِها ، وأمَر بعِمارتِها وتطهيرِها [٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [٨] عن مجاهدٍ [٨] : ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾ . قال [٩] : مساجدُ [١٠] تُبْنَى [١١] .

(١ - ١) سقط : من ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) فى الأصل : « يجمع الله » ، وفى ص : « جمع » .

(٣) فى ص ، ف ١ : « المكرم » .

(٤) فى م : « كانت » .

(٥) الحاكم ٢/ ٣٩٨، ٣٩٩، والبيهقى (٣٢٤٦) ، وأبو نعيم ٢/ ٩.

وبعده فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « وأخرج الترمذى وابن مردويه عن أسماء بنت يزيد قالت : قال رسول الله ﷺ : « إذا جمع الله الأولين والآخرين نادى مناد بصوت يسمع الخلائق : سيعلم أهل الجمع اليوم من أولى بالكرم ، ليقم الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله . فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ويحاسب سائر الناس » .

(٦) فى ص : « بيانها » ، وفى ح ١ ، م : « بنيانها » .

(٧) فى ص ، ح ١ ، م : « بطهورها » ، وفى ف ١ : « نطهرها » .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل .

(٩) بعده فى ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « فى » .

(١٠) بعده فى ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « أن » .

(١١) ابن جرير ١٧/ ٣١٦.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن (١) الحسنِ في قولِه (١) : ﴿أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾ . يقولُ : أن تُعظَّمَ لذكرِه (٢) ، ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا﴾ : يُصلَّى له فيها (٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾ . قال : هى بيوتُ النبيِّ ﷺ (٤) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ (٥) : ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾ . قال : إنما هى أربعُ مساجدَ ، لم يَبْنِهنَّ إلا نبيٌّ ؛ الكعبةُ بناها إبراهيمُ وإسماعيلُ ، وبيتُ المقدسِ بَناه داودُ وسليمانُ ، ومسجدُ المدينةِ بناه رسولُ اللَّهِ ﷺ ، (٦) ومسجدُ قُباءٍ ، أُسِّس على التَّقْوى ، بناه رسولُ اللَّهِ ﷺ (٦) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ ، وبُريدةَ قال : قرَأ رسولُ اللَّهِ ﷺ هذه الآيةَ : « ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾ » . فقام إليه رجلٌ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أىُّ بيوتٍ هذه ؟ قال : « بيوتُ الأنبياءِ » . فقام إليه أبو بكرٍ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، هذا البيتُ منها ؟ - لبيتِ علىٍّ وفاطمةَ - قال : « نعم ، مِن أفاضلِها » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ،

(١ - ١) فى الأصل : « مجاهد » .

(٢) فى ح ١، م : « بذكره » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٦٠، ٦١، وابن جرير ١٧/ ٣١٨، ٣٢٠، ٣٢١.

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٠٤ .

(٥) فى مصدر التخريج : « بريدة » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ومصدر التخريج .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٠٤.

عن[١] بُريدةَ ، أن رسولَ اللّهِ ﷺ سمِع رجلًا يقولُ : مَن دَعا إلى الجملِ الأحمرِ ؟ [٢]فى المسجدِ[٢] ، فقال : « لا وَجَدْتَه - ثلاثًا - إنما بُنِيتْ هذه المساجدُ للذى بُنِيتْ له » . فقال[٣] أبو سِنانٍ الشَّيْبانىُّ فى قولِ اللّهِ : ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ﴾ . قال : تُعَظَّمَ[٤] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، عن عائشةَ قالت : أمَر رسولُ اللّهِ ﷺ ببناءِ المساجدِ فى الدُّورِ ، وأن تُنَظَّفَ وتُطَيَّبَ[٥] .

وأخرَج أحمدُ عن عروةَ بنِ الزبيرِ ، عمَّن حدَّثه مِن أصحابِ رسولِ اللّهِ ﷺ قالوا[٦] : كان رسولُ اللّهِ ﷺ يأمُرُنا أن نَصْنعَ[٧] المساجدَ فى دُورِنا ، وأن نُصْلِحَ صَنْعتَها ، / ونُطَهِّرَها[٨] . ٥١/٥

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو يَعْلَى ، عن ابنِ عمرَ ، أن عمرَ كان يُجَمِّرُ[٩]

---

(١) بعده فى ص ، م : « ابن » .

(٢) سقط من : ر ٢، ح ٢.

(٣) فى ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢: « قال » ، وفى م : « وقال » .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٤١٩، ومسلم (٥٦٩) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٠٠٢) ، وابن ماجه (٧٦٥) . وليس عندهم ذكر أبى سنان ولا قوله .

(٥) أحمد ٤٣/ ٣٩٦، ٣٩٧ (٢٦٣٨٦) ، وأبو داود (٤٥٥) ، والترمذى (٥٩٤) ، وابن ماجه (٧٥٨، ٧٥٩) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٦١٣، ٦١٤) .

(٦) فى ر ٢: « قال » .

(٧) فى الأصل ، ف ١، ر ٢: « نضع » .

(٨) أحمد ٣٨/ ٢٢١ (٢٣١٤٦) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٩) فى الأصل : « يخمر » . وجمّر الثوب : بخره بالطيب . التاج (ج م ر) .

المسجدَ فى كلِّ جمعةٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « التَّفْلُ فى المسجدِ خطيئةٌ ، وكفارتُه أن يُوارِيَه »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والطبرانىُّ ، عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « البُزَاقُ فى المسجدِ خطيئةٌ ، ودَفْنُه حَسَنةٌ »[(٣)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « البُزَاقُ فى المسجدِ خطيئةٌ ، وكفارتُه دَفْنُه »[(٤)] .

وأخرَج البزارُ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تُبْعَثُ النُّخَامَةُ يومَ القيامةِ [(٥)] فى القِبْلةِ [(٥)] وهى فى وَجْهِ صاحبِها »[(٦)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى أُمامةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن بزَق فى القبلةِ ولم يُوارِها جاءت يومَ القيامةِ أحمَى ما تكونُ حتى تقعَ بينَ عينَيه »[(٧)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٦٣، وأبو يعلى (١٩٠) وقال محقق أبى يعلى : إسناده ضعيف .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/٣٦٥ بلفظ « البصاق » . والحديث عند البخارى (٤١٥) ، ومسلم (٥٥٢) .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٦٥، وأحمد ٣٦/ ٥٨٢ (٢٢٢٤٣) ، والطبرانى (٨٠٩١، ٨٠٩٤) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره ، وهذا إسناد حسن .

(٤) الطبرانى (٧٥١٣) . وقال الهيثمى : فيه محمد بن أبى ليلى وفيه كلام . مجمع الزوائد ٢/ ١٨. وبعده فى م : « وأخرج البزار عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : البزاق فى المسجد خطيئة وكفارته دفنه » .

(٥ - ٥) ليس فى : ر ٢، ح ٢.

(٦) البزار (٤١٣ - كشف) . وقال الهيثمى : فيه عاصم بن عمر ضعفه البخارى وجماعة . مجمع الزوائد ٢/ ١٩.

(٧) الطبرانى (٧٩٦٠) . وقال الهيثمى : وفيه جعفر بن الزبير وهو ضعيف جدًّا . مجمع الزوائد ٢/ ١٩.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن حُذيفةَ قال : مَن صلَّى ، فبزَق تُجاهَ القبلةِ ، جاءت بزقتُه يومَ القيامةِ فى وَجْهِه[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عمرَ قال : إذا بزَق فى القبلةِ جاءت أحمَى ما تكونُ يومَ القيامةِ حتى تقعَ بينَ عينَيه[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ قال : إن المسجدَ [٣١٧و] ليَنْزَوِى مِن المُخاطِ أو[2] النُّخامةِ كما تَنْزَوِى الجلدةُ مِن النارِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن العباسِ بنِ عبدِ الرحمنِ الهاشمىِّ قال : أولُ ما خُلِّقَتِ المساجدُ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ رأى فى المسجدِ نُخامةً فحَكَّها ، ثم أمَر بخَلُوقٍ[4] فلَطَخَ مكانَها ، قال : فخَلَّقَ الناسُ[5] المساجدَ[6] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الشعبىِّ ، أن النبىَّ ﷺ رأى فى قبلةِ المسجدِ نُخامةً ، فقامَ إليها فحَكَّها بيدِه ، ثم دَعا بخَلُوقٍ . فقال الشعبىُّ : هو سُنَّةٌ[7] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٦٥.

(٢) فى الأصل ، ر ٢: « و » .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٦٦.

(٤) الخلوق : هو طيب معروف مركب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب ، وتغلب عليه الحمرة والصفرة . النهاية ٢/ ٧١.

(٥) بعده فى الأصل : « بعده » .

(٦) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٦٢.

(٧) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٦٣.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن يعقوبَ بنِ زيدٍ ، أن النبىَّ ﷺ كان يَتْبَعُ غُبارَ المسجدِ بجريدةٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : كان المسجدُ يُرَشُّ ويُقَمُّ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وأبى بكرٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن رجلٍ مِن الأنصارِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا وجَد أحدُكم القَمْلةَ فى المسجدِ فَلْيَصُرَّها فى ثوبه حتى يُخْرِجَها »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خِصالٌ لا يَنْبَغِينَ فى المسجدِ ؛ لا يُتَّخَذُ طريقًا ، ولا يُشْهَرُ فيه سلاحٌ ، ولا يُنبَضُ[(٤)] فيه بقوسٍ ، ولا يُتَّخَذُ سُوقًا »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن واثلةَ بنِ الأَسْقعِ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « جَنِّبُوا مساجدَكم صِبْيانَكم ومَجانينَكم ، وشِراءَكم[(٦)] وبَيْعَكم ، وخصوماتِكم[(٧)] ورفعَ أصواتِكم[(٧)] ، وإقامـةَ حُدُودِكم وسَلَّ سُيُوفِكم ، واتَّخِذوا على أبوابِها

(١) ابن أبى شيبة ١/ ٣٩٨.

(٢) ابن أبى شيبة ١/ ٣٩٧، ٣٩٨.

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٦٨، وأحمد ٣٨/ ٤٧٠ (٢٣٤٨٥) . وقال محققو المسند . رجاله ثقات إلا أن الحضرمى بن لاحق لا يروى إلا عن التابعين ولم يثبت له لقاء أحد من الصحابة ، فإن كان الرجل الأنصارى صحابيا فهو منقطع وإلا فهو مرسل .

(٤) فى ص ، ر ٢، ح ٢، م : « يقبض » . وأنبضتُ القوس : إذا جذبته ثم أرسلته لترن . التاج (ن ب ض) .

(٥) ابن ماجه (٧٤٨) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ١٦٣) .

(٦) فى م ، وابن ماجه : « شراركم » .

(٧ - ٧) سقط من : م .

المَطاهرَ[(١)] ، وجمِّروها[(٢)] فى الجُمَعِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، عن أبى موسى قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا مَرَّ أحدُكم بالنَّبْلِ فى المسجدِ ، فليُمْسِكْ على نُصُولِها »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : نهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن البيعِ والشراءِ فى المسجدِ ، وعن تَناشُدِ الأشعارِ[(٥)] . ولفظُ ابنِ أبى شيبةَ : وعن إنشادِ الضَّوالِّ .

وأخرَج الطبرانىُّ ، [(٦)] وابنُ السنىِّ ، وابنُ منده[(٦)] ، عن ثوبانَ قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن رأيتُموه يُنْشِدُ شعرًا فى المسجدِ فقولوا : فَضَّ اللَّهُ فاكَ - ثلاثَ مَرَّاتٍ - ومَن رأيتُموه يُنْشِدُ ضالةً فى المسجدِ فقولوا : لا وَجَدْتَها - ثلاثَ مَرَّاتٍ - ومَن رأيتُموه يبيعُ أو يَبْتاعُ فى المسجدِ فقولوا : لا

---

(١) المطاهر : جمع المِطهرة وهى : البيت يتطهر فيه ، يشمل الوضوء والغسل والاستنجاء . التاج (ط هـ ر) .

(٢) فى م : « بخروها » .

(٣) ابن ماجه (٧٥٠) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ١٦٤) .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٣٦، والبخارى (٤٥٢، ٧٠٧٥) ، ومسلم (٢٦١٥) ، وأبو داود (٢٥٨٧) ، وابن ماجه (٣٧٧٨) .

(٥) ابن أبى شيبة ٢/ ٤١٩، وأحمد ٢٥٧/١١ (٦٦٧٦) ، وأبو داود (١٠٧٩) ، والترمذى (٣٢٢) ، والنسائى (٧١٣، ٧١٤) ، وابن ماجه (٧٤٩، ٧٦٦) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٦٠٧، ٦٢٠) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ح ١.

أَرْبَحَ اللَّهُ تِجارتَك »[١] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن جبيرِ بنِ مُطْعِمٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تُسَلُّ السيوفُ ، ولا تُنْثَرُ النَّبْلُ فى المساجدِ ، ولا يُحْلَفُ باللَّهِ فى المساجدِ ، ولا يُمْنَعُ القائلةُ فى المساجدِ مقيمًا ولا ضيفًا ، ولا تُبْنَى بالتصاويرِ ، ولا تُزَيَّنُ بالقواريرِ ، فإنما بُنِيتْ بالأمانةِ ، وشَرُفت بالكرامةِ »[٢] .

وأخرَج [٣] ابنُ ماجه عن ابنِ عباسٍ ، و[٣] الطبرانىُّ عن جبيرِ بنِ مُطْعِمٍ قالا[٤] : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تقامُ الحدودُ فى المساجدِ »[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ ، أنه قال لرجلٍ أخرَج حَصاةً مِن المسجدِ : رُدَّها وإلا خاصَمَتْك يومَ القيامةِ[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن كعبٍ قال : إن الحصاةَ إذا أُخرِجَت مِن المسجدِ تُناشِدُ صاحبَها[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : إذا أُخرِجَت الحصاةُ مِن المسجدِ

---

(١) الطبرانى (١٤٥٤) ، وابن السنى (١٥٣) وابن منده - كما فى الإصابة ١/ ٤١٣، ٤١٤. وقال الحافظ : رواه ابن منده من طريق أبى خيثمة الجعفى عن عباد بن كثير ، فلم يقل : عن جده . وعباد فيه ضعف ، وخالفه يزيد بن خصيفة فقال : عن محمد بن عبد الرحمن عن أبى هريرة وهو المحفوظ . وينظر الترمذى (١٣٢١) .

(٢) الطبرانى (١٥٨٩) . وقال الهيثمى : فيه بشر بن جبلة وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢/ ٢٥.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « قال » .

(٥) ابن ماجه (٢٥٩٩) ، والطبرانى (١٥٩٠) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٢١٠٥) .

(٦) ابن أبى شيبة ٢/ ٤١٣.

صاحَت . أو : سبَّحَت[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : الحصاةُ تَسُبُّ[(٢)] وتَلْعَنُ مَن يُخرِجُها مِن المسجدِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سليمانَ بنِ يسارٍ قال : الحصاةُ إذا أُخرِجَت مِن المسجدِ تَصيحُ حتى تُرَدَّ إلى موضعِها[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، عن فاطمةَ بنتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ قالت : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا دخَل المسجدَ يقولُ : « باسمِ اللَّهِ[(٣)] ، والسلامُ[(٤)] على رسولِ اللَّهِ ، اللهمَّ اغفِرْ لى ذنوبى ، وافتَحْ لى أبوابَ رحمتِك » . وإذا خرَج قال : « باسمِ اللَّهِ[(٣)] ، والسلامُ على رسولِ اللَّهِ ، اللهمَّ اغفِرْ لى ذنوبى ، وافتَحْ لى أبوابَ فضلِك »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى / شيبةَ عن أبى[(٦)] قتادةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « أَعطُوا المساجدَ حقَّها » . قيل : وما حقُّها ؟ قال : « ركعتان قبلَ أن تجلِسَ »[(٧)] . ٥٢/٥

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٤١٣.

(٢) فى الأصل : « تنبت » .

(٣) بعده فى الأصل : « والصلاة » .

(٤) فى ر ٢، ح ٢: « الصلاة » .

(٥) ابن أبى شيبة ١/ ٣٣٨، ١٠/ ٤٠٥، والترمذى (٣١٤) ، وابن ماجه (٧٧١) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٦٢٥) .

(٦) سقط من : م .

(٧) ابن أبى شيبة ١/ ٣٤٠.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : من أشراطِ الساعةِ أن تُتَّخَذَ المساجدُ طُرُقًا[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ٣٦﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (يُسَبَّحُ) بنصبِ الباءِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن صلاةَ الضُّحَى لفى القرآنِ ، وما يغوصُ عليها إلا غوَّاصٌ ؛ فى قولِه : ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ﴾[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿رِجَالٌ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، (٤)والبيهقىُّ(٤) ، عن أمِّ سَلَمةَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « خيرُ مساجدِ النساءِ قَعْرُ بُيُوتِهنَّ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، (٦)عن عبدِ الحميدِ بنِ المنذرِ بنِ أبى حميدٍ الساعدىِّ(٦) ، عن أبيه ، عن جدتِه أمِّ حميدٍ قالت : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، يمنعُنا

---

(١) ابن أبى شيبة ١/ ٣٣٩، ٣٤٠.

(٢) وهى قراءة ابن عامر وأبى بكر عن عاصم بفتح الباء مجهلا ، وقرأ ابن كثير ، وحفص عن عاصم ، وأبو جعفر وأبو عمرو وحمزة ونافع والكسائى ويعقوب وخلف بكسرها مسمى فاعل . النشر ٢/ ٢٤٩.

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٠٧، ٤٠٨.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ح ١، م .

(٥) أحمد ٤٤/ ١٦٤، ١٦٥ (٢٦٥٤٢) ، والبيهقى ٣/ ١٣١. وقال محققو المسند : حديث حسن بشواهده .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ح ٢: « عن عبد الحميد بن المنذر الساعدى » ، وفى ص : « عن عبد بن حميد وابن المنذر الساعدى » ، وفى ف١، ر ٢، ح ١: « عن عبد بن حميد بن المنذر الساعدى » ، وفى م : =

أزواجُنا أن نصلِّيَ معك ، ونُحِبُّ الصلاةَ معك . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « صلاتُكنَّ فى بُيُوتِكن أفضلُ مِن صلاتِكن فى حُجَرِكن ، وصلاتُكنَّ فى حُجَرِكن أفضلُ مِن صلاتِكن فى الجماعةِ »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ قال : ما صَلَّتِ امرأةٌ صلاةً قطُّ أفضلَ مِن صلاةٍ تُصَلِّيها فى بيتِها ، إلا أن تصلِّيَ عندَ المسجدِ الحرامِ ، إلا عجوزٌ فى مَنْقَلَيْها[٢] . يعنى : خُفَّيها[٣] .

قولُه تعالى : ﴿لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ فى قولِه تعالى : ﴿رِجَالٌ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : « هم الذين يضرِبون فى الأرضِ يَبْتَغون مِن فضلِ اللَّهِ »[٤] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والدَّيْلميُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ ، عن النبيِّ ﷺ فى قولِه : ﴿رِجَالٌ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : « هم

= « وعبد بن حميد وابن المنذر عن أبى حميد الساعدى » ، وفى مصدر التخريج : « عبد الحميد بن المنذر الساعى » . والمثبت من أسد الغابة ٧/ ٣٢٣، والإصابة ٨/ ١٩٧، وأخرج نحو هذا الحديث أحمد ٤٥/ ٣٧ (٢٧٠٩٠) من طريق عبد الله بن سويد الأنصارى عن عمته أم حميد امرأة أبى حميد الساعدى . وقال محققوه : حديث حسن .

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٨٤، ٣٨٥.

(٢) فى ف ١، ح ١، م : « منقلبها » ، وفى ح٢: « منقلها » .

(٣) فى ص ، ح ١، م : « حقبها » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٢/ ٣٨٣، ٣٨٤.

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٠٧.

الذين [(١] يضرِبون فى الأرضِ [١)] يبتغُون مِن فضلِ اللَّهِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : كانوا رجالًا يبتغون مِن فضلِ اللَّهِ ؛ يَشْترُون ويَبيعون ، فإذا سمِعوا النداءَ بالصلاةِ أَلْقَوا ما فى أيدِيهم ، وقامُوا إلى المسجدِ فصلَّوا .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : أمَا واللَّهِ لقد كانوا تُجَّارًا ، فلم تَكُنْ تجارتُهم ولا بَيْعُهم يُلْهِيهم عن ذكرِ اللَّهِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : ضرَب اللَّهُ هذا المثلَ قولَه : ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ﴾ . لأولئك القومِ الذين لا تُلْهِيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكرِ اللَّهِ ، وكانوا أتجَرَ الناسِ وأَبْيَعَهم[(٤)] ، ولكن لم تَكُنْ تُلْهِيهم [(٥] تجارتُهم ولا بيْعُهم [٥)] عن ذكرِ اللَّهِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : عن شُهُودِ الصلاةِ المكتوبةِ[(٧)] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) الديلمى (٣٢٨٤) .

(٣) الطبرانى (١١٧٨٨) .

(٤) فى ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « أبيعه » .

(٥ - ٥) فى ص ، ح ١ ، م : « تجارة ولا بيع » .

(٦) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٠٧ ، والحاكم ٢/ ٣٩٨ ، والبيهقى (٢٩٢٢) .

(٧) ابن جرير ١٧/ ٣٢٢ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٠٨ .

وأخرَج الفِرْيابىُّ عن عطاءٍ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أنه كان فى السوقِ ، فأُقيمت الصلاةُ ، فأغلَقوا حوانيتَهم ثم دخَلوا المسجدَ ، فقال ابنُ عمرَ : فيهم نزَلت : ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ جريرٍ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه رأى ناسًا مِن أهلِ السوقِ سمِعوا الأذانَ ، فترَكوا أمتعتَهم وقامُوا إلى الصلاةِ ، فقال : هؤلاء الذين قال اللَّهُ[2] : ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : هم فى أسواقِهم يبيعون ويَشْتَرون ، فإذا جاء وقتُ الصلاةِ لم يُلْهِهم البيعُ والشراءُ عن الصلاةِ ، ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ﴾ . يقولُ : تتقلَّبُ فى الجوفِ[4] ، ولا تقدِرُ تخرُجُ حتى تقعَ فى الحنجرةِ ، فهو قولُه : ﴿إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ﴾[5] [غافر : ١٨] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا﴾ . قال : يومَ

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٦١، وابن جرير ١٧/ ٣٢١، ٣٢٢، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٠٧، ٢٦٠٨.

(٢) بعده فى الأصل : « فيهم » .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٣٢٢، والطبرانى (٩٠٧٩) ، والبيهقى (٢٩١٧) .

(٤) فى ر ٢: « الخوف » .

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٠٧، ٢٦٠٩.

القيامةِ[١] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن أبى الدرداءِ قال : ما أُحِبُّ أن أُبايِعَ على هذا الدَّرَجِ[٢] ، وأربَحَ كلَّ يومٍ ثلاثَمائةِ دينارٍ ، وأشهَدَ الصلاةَ فى الجماعةِ ، أمَا إنى لا أزعُمُ أن ذلك ليس بحلالٍ ، ولكنى أُحِبُّ أن أكونَ مِن الذين قال اللَّهُ : ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[٣] .

وأخرَج هَنَّادُ بنُ السَّرِيِّ فى « الزهدِ » ، ومحمدُ بنُ نصرٍ فى « الصلاةِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أسماءَ بنتِ يزيدَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يَجْمَعُ اللَّهُ الناسَ يومَ القيامةِ فى صعيدٍ واحدٍ ، يُسمِعُهم الدَّاعى ، ويَنْفُذُهم البصرُ ، فيقومُ مُنادٍ فيُنادِى : أين الذين كانوا يحمَدون اللَّهَ فى السَّرَّاءِ والضراءِ ؟ فيقومُون وهم قليلٌ ، فيدخُلون الجنةَ بغيرِ حسابٍ ، ثم يعودُ فيُنادِى : أين الذين كانت تتجافَى جُنُوبُهم عن المضاجعِ ؟ فيقومُون وهم قليلٌ ، فيدخُلون الجنةَ بغيرِ حسابٍ ، ثم يعودُ فيُنادِى : أينَ[٤] الذين كانوا لا تُلْهِيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكرِ اللَّهِ ؟ فيقومُون وهم قليلٌ ، فيدخُلون الجنةَ بغيرِ حسابٍ ، ثم يقومُ سائرُ الناسِ فيُحاسَبون »[٥] .

٥/٥٣ وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ / فى « شعبِ الإيمانِ » ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٠٩.

(٢) يعنى الدرج من باب المسجد ، كما عند أحمد .

(٣) أحمد ص ١٣٧.

(٤) سقط من : ر ٢. وفى الأصل ، ح ٢: « ليقم » .

(٥) هناد ص ١٧٦، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٩، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦١٠، والبيهقى (٣٢٤٤) . ضعيف (ضعيف الترغيب - ٣٥٦) .

عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال : كُنَّا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فى سفرٍ ، فقال : «يُجْمَعُ[١] الناسُ فى صعيدٍ واحدٍ يَنْفُذُهم البصرُ ، ويُسمِعُهم الدَّاعى ، فينادِى مُنادٍ : سيعلَمُ أهلُ الجَمعِ[٢] لمَن الكرَمُ اليومَ . ثلاثَ مَرَّاتٍ ، ثم يقولُ : أين الذين كانت تتجافَى جُنُوبُهم عن المضاجعِ ؟ ثم يقولُ : أين الذين كانوا[٣] ﴿لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ ؟ إلى آخرِ الآيةِ . ثم يقولُ : أين الحَمَّادون الذين كانوا يَحْمَدون ربَّهم ؟ »[٤] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ حبانَ ، عن أبى سعيدٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « يقولُ الربُّ عزَّ وجلَّ : سيعلَمُ أهلُ الجَمْعِ اليومَ مَن أهلُ الكرمِ » . فقيل : ومَن أهلُ الكرَمِ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « أهلُ الذكرِ فى المساجدِ »[٥] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن الحسنِ قال : إذا كان يومُ القيامةِ ، نادَى مُنادٍ : سيعلَمُ أهلُ الجَمْعِ[٦] مَن أَوْلَى بالكرَمِ ، أين الذين كانت تتجافَى جُنُوبُهم عن المضاجعِ يَدْعُون ربَّهم خوفًا وطَمَعًا ومما رزَقْناهم يُنْفِقون ؟ فيقومُون فيتَخَطَّون رقابَ [٣١٧ظ] الناسِ ، ثم يُنادِى مُنادٍ فيقولُ : سيعلَمُ أهلُ الجَمْعِ مَن أَوْلَى بالكرَمِ ، أين الذين كانت لا تُلْهِيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكرِ اللهِ ؟ فيقومون

---

(١) بعده فى الأصل : « الله » .

(٢) فى ص ، « الجنة » ، وفى ح ١ ، م : « الموقف » .

(٣) فى ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « كانت » .

(٤) الحاكم ٢/ ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، والبيهقى (٣٢٤٦) .

(٥) أحمد ١٨/ ١٩٥ ، ٢٤٩ (١١٦٥٢ ، ١١٧٢٢) ، وأبو يعلى (١٠٤٦ ، ١٤٠٣) ، وابن حبان (٨١٦) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٦) فى ص : « الجنة » .

فيتَخَطَّوْن رقابَ الناسِ ، ثم يُنادِى أيضًا فيقولُ : سيعلَمُ أهلُ الجمعِ مَن أَوْلى بالكرَمِ ، أين الحَمَّادون اللَّهَ على كلِّ حالٍ ؟ فيقومُون وهم كثيرٌ ، ثم تكونُ التَّبِعَةُ[1] والحسابُ على مَن بقِىَ[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ﴾ الآية . قال : هو مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ لرجلٍ[3] عَطِش ، فاشتدَّ عَطَشُه ، فرأى سَرابًا ، فحَسِبه ماءً فطلَبه[4] ، فظنَّ أنه قدَر عليه حتى أتَاه[5] ، [6]فلما أتاه لم[6] يَجِدْه شيئًا ، وقُبِض عندَ ذلك . يقولُ : الكافرُ كذلك السرابِ[7] ، يَحْسَبُ[8] أنَّ عملَه يُغْنِى عنه أو نافِعُه شيئًا ، ولا يكونُ على شىءٍ حتى يأتيَه الموتُ ، فأتاه[9] الموتُ لم يَجِدْ عملَه أغنَى عنه شيئًا ، ولم ينفَعْه إلا كما نُفِع[10] العطشانُ المشتدُّ إلى السَّرابِ ، ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ﴾ . قال : يعنى بالظُّلُماتِ الأعمالَ ، وبالبحرِ اللُّجِّىِّ قلبَ الإنسانِ ، ﴿يَغْشَاهُ مَوْجٌ﴾ . يعنى بذلك الغِشاوةَ التى على القلبِ والسمعِ والبصرِ[11] .

---

(١) فى ص : « السلعة » ، وفى ح ١ : « البيعة » .

(٢) البيهقى (٦٩٣) .

(٣) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « كرجل » .

(٤) سقط من : ص ، م .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « أتى » .

(٦ - ٦) فى الأصل : « فلم » .

(٧) سقط من : م ، وابن جرير .

(٨) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدرى التخريج .

(٩) عند ابن جرير : « فإذا أتاه » .

(١٠) فى ص ، ح ١ ، م : « يقع » .

(١١) ابن جرير ١٧/ ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦١١ ، ٢٦١٢ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٍ﴾ . يقولُ : أرضٍ مستويةٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٍ﴾ . قال : بقاعٍ مِن الأرضِ ، والسَّرَابُ عملُ الكافرِ ، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا﴾ . وإتيانُه إيَّاه[(٢)] موتُه وفِراقُه الدنيا ، ﴿وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ﴾ : ووجَد اللَّهَ عندَ فراقِه الدنيا ، ﴿فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ﴾[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٍ﴾ . قال : بقِيعَةٍ مِن الأرضِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ السدىِّ ، عن أبيه ، عن أصحابِ محمدٍ ﷺ قال[(٥)] : إن الكفارَ يُبْعَثون يومَ القيامةِ وِردًا عِطاشًا ، فيقولون : أين الماءُ ؟ فيُمَثَّلُ لهم السَّرابُ[(٦)] ، فيحسَبونه ماءً ، فيَنْطَلِقون إليه ، فيَجِدون اللَّهَ عندَه ، فيُوَفِّيهم حسابَهم ، واللَّهُ سريعُ الحسابِ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [(٨)]وابنُ المنذرِ[(٨)] ،

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٣٢٨، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦١١.

(٢) فى ر ٢، ح ٢: « إليه » .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٣٢٨، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦١١، ٢٦١٢.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٦١، وابن جرير ١٧/ ٣٢٨، ٣٢٩.

(٥) فى تفسير ابن أبى حاتم : « قالوا » .

(٦) فى ف ١: « بسراب » ، وفى ح ١: « كسراب » .

(٧) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦١١، وفيه : إسرائيل بدل السدى .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، م .

وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ﴾ . قال : اللُّجِّيُّ العميقُ القَعْرِ[(١)] ، ﴿يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ﴾ الآية . قال : هذا مَثَلُ عملِ الكافرِ ، في ضلالاتٍ ، ليس له مخرجٌ ولا مَنْفَذٌ ، أعمَى فيها لا يُبْصِرُ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا﴾ . قال : أمَا رأيتَ الرجلَ يقولُ : واللَّهِ ما رأيتُها ، وما كِدْتُ أن أراها ؟

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبي أُمامةَ ، أنه قال : أيُّها الناسُ ، إنكم قد أصبَحتُم وأمسيتُم في منزلٍ تَقْتَسِمون فيه الحسناتِ والسيئاتِ ، وتوشكون[(٣)] أن تَظْعَنوا منه إلى منزلٍ آخرَ وهو القبرُ ؛ بيتُ الوحدةِ ، وبيتُ الظُّلْمةِ ، وبيتُ الضِّيقِ ، إلا ما وسَّع اللَّهُ ، ثم تنتقِلون[(٤)] إلى مَواطِنِ يومِ القيامةِ ، وإنكم لفي بعضِ تلك[(٥)] المَواطِنِ حينَ يَغْشَى الناسَ أمرٌ مِن[(٦)] اللَّهِ ، فتَبْيَضُّ وجوهٌ وتَسْوَدُّ وجوهٌ ، ثم تَنْتَقِلون[(٧)] إلى منزلٍ آخرَ ، فيَغْشَى الناسَ ظلمةٌ شديدةٌ ، ثم يُقْسَمُ النورُ ، فيُعْطَى المؤمنُ نورًا ويُتْرَكُ الكافرُ والمنافقُ فلا يُعْطَى شيئًا ، وهو المَثَلُ الذى ضرَبه اللَّهُ في كتابِه : ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ﴾ . إلى قولِه : ﴿فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ . فلا يَسْتَضِيءُ الكافرُ والمنافقُ بنورِ المؤمنِ ، كما لا يستضيءُ الأعمى ببصرِ البصيرِ .

---

(١) في ص : « العقب » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٦١، وابن جرير ١٧/ ٣٣٠، ٣٣١، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦١٣.

(٣) في ف ١، ص ، ح ١، م : « يوشك » .

(٤) في الأصل : « تنقلبون » ، وفى ص : « ينقلون » ، وفى ح ١، م : « تنقلون » .

(٥) سقط من : م .

(٦) بعده في ف ١، ص ، ح ١، م : « أمر » .

(٧) في الأصل : « تنقلبون » .

قولُه تعالى : ﴿أَلَمْ تَـرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَـرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ﴾ . إلى قولِه : ﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ﴾ . قال : الصلاةُ للإنسانِ ، والتسبيحُ لِما سِوى ذلك مِن خَلْقِه[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلطَّيْرُ صَـٰٓفَّـٰتٍ﴾ . قال : بَسْطُ[2] أجنحتِهن[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَٱلطَّيْرُ صَـٰٓفَّـٰتٍ﴾ . قال : صَافَّاتٍ بأجنحتِها .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن مِسْعَرٍ فى قولِه : ﴿وَٱلطَّيْرُ صَـٰٓفَّـٰتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ﴾ . قال : قد سَمَّى لها صلاةً ، ولم يَذْكُرْ ركوعًا ولا سجودًا .

قولُه تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُـزْجِى سَحَابًا﴾ / الآية . ٥٤/٥

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فَتَرَى ٱلْوَدْقَ﴾ . قال : المطرَ[4] .

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٣٣٣، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦١٦، وأبو الشيخ (١٢٢٨) .

(٢) فى ح ٢: « تبسط » .

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦١٦.

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦١٧، ٢٦١٨.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَتَرَى ٱلْوَدْقَ﴾ . قال : القَطْرَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى بَجيلةَ ، عن أبيه قال : الوَدْقُ البرقُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿مِنْ خِلَٰلِهِۦ﴾ . قال : السَّحَابِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأها : (مِنْ خَلَلِهِ) . بفتحِ الخاءِ مِن غيرِ ألِفٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن كعبٍ قال : لولا[(٥)] أن الجَليدَ ينزلُ مِن السماءِ الرابعةِ ، لم يَمُرَّ بشىءٍ إلا أهلَكه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ﴾ . يقولُ : ضَوْءُ برقِه[(٧)] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن

---

(١) فى الأصل : « المطر » .

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦١٨، وفيه : حدثنى أبو تميلة ، رجل من بنى جمان ، بدل أبى بجيلة .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٣٣٧، وابن أبى حاتم ٨/٢٦١٨ .

(٤) ابن جرير ١٧/ ٣٣٦، ٣٣٧، وهى أيضًا قراءة ابن مسعود والضحاك ومعاذ العنبرى عن أبى عمرو والزعفرانى . ينظر البحر المحيط ٦/ ٤٦٤.

(٥) فى م ، والعظمة : « لو » .

(٦) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦١٨، وأبو الشيخ (٧٤٥) .

(٧) ابن جرير ١٧/ ٣٣٨، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦١٩.

قولِه : ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ﴾ . قال : السَّنَا الضوءُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ أبا سفيانَ بنَ الحارثِ وهو يقولُ :

يَدْعُو إلى الحقِّ لا يبغى به بَدَلًا يَجْلُو بضَوْءِ سَناه داجِىَ الظُّلَمِ[1]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [2]وابنُ أبى حاتمٍ[2] ، عن قتادةَ : ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ﴾ . قال : لَمَعانُ البرقِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن شهرِ بنِ حوشبٍ ، أن كعبًا سأل عبدَ اللَّهِ بنَ عمرٍو عن البرقِ ، قال : هو ما يَسْبِقُ مِن[4] البَرَدِ . وقرَأ : ﴿جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ﴾ ، ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ . قال : يأتى بالليلِ ويَذهَبُ بالنهارِ ، ويأتى بالنهارِ ويَذهَبُ بالليلِ[6] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ﴾ . قال : النُّطْفةَ[7] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ مُغَفَّلٍ ، أنه قرَأ : (واللَّهُ خالقُ كلِّ دابةٍ

(١) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧٠.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٦١، ٦٢، وابن جرير ١٧/ ٣٣٨، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦١٩.

(٤) سقط من : ر ٢، ح ٢.

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦١٨.

(٦) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦١٩.

(٧) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٢٠.

من ماءٍ)[(١)]

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كلُّ شيءٍ يمشى[(٢)] على أربعٍ إلا الإنسانَ .

قولُه تعالى : ﴿وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : أناسٌ مِن المنافقين ، أظهَروا الإيمانَ والطاعةَ ، وهم في ذلك يصُدُّون عن سبيلِ اللَّهِ وطاعتِه وجهادٍ مع رسولِه[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الحسنِ قال : إن الرجلَ كان يكونُ بينَه وبينَ الرجلِ خُصُومةٌ أو مُنازعةٌ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فإذا دُعِي إلى النبيِّ ﷺ وهو مُحِقٌّ أذْعَنَ ، وعلِم أن النبيَّ ﷺ سيقضِي له بالحقِّ ، وإذا أراد أن يَظْلِمَ فدُعِي إلى النبيِّ ﷺ أعرَض وقال : انطلِقْ إلى فلانٍ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ . إلى قولِه : ﴿هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن كان بينَه وبينَ أخيه شيءٌ ، فدعاه إلى حكَمٍ مِن حُكَّامِ[(٤)] المسلمين ، فلم يُجِبْ ، فهو ظالمٌ لا حقَّ له »[(٥)] .

---

(١) وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف ، وقرأ نافع وابن كثير وعاصم وابن عامر وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب : (خلق) . النشر ٢/ ٢٢٤، ٢٤٩.

(٢) ليس فى : الأصل ، ر ٢.

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٢١.

(٤) فى الأصل ، ر ٢: « أحكام » .

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٢٢، ٢٦٢٣. وقال ابن كثير : هذا حديث غريب وهو مرسل . تفسير ابن كثير ٦/ ٨١.

وأخرَج الطبرانيُّ عن الحسنِ ، عن سَمُرَةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن دُعِي إلى سلطانٍ ، فلم يُجِبْ ، فهو ظالمٌ لا حقَّ له »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : أتَى قومٌ النبيَّ ﷺ فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، لو أمَرْتَنا أن نَخْرُجَ مِن أموالِنا لخرَجْنا . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ﴾ . قال : ذلك فى شأنِ[(٢)] الجهادِ ، ﴿قُل لَّا تُقْسِمُواْ﴾ . قال : يأمُرُهم ألا يَحْلِفوا على شيءٍ ، ﴿طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ﴾ . قال : أمَرَهم أن يكونَ منهم طاعةٌ معروفةٌ للنبيِّ ﷺ ، مِن غيرِ أن يُقْسِموا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ : ﴿طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ﴾ . يقولُ : قد عُرِفت طاعتُكم ، أى : أنكم تكذِّبون به .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ﴾ . قال : يبلِّغُ ما أُرسِل به إليكم ، ﴿وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ﴾ . قال : أن تُطيعوه

---

(١) الطبرانى (٦٩٣٩) . وقال الهيثمى : فيه روح بن عطاء ، وثقه ابن عدى وضعفه الأئمة . مجمع الزوائد ٤/ ١٩٨.

(٢) فى الأصل : « أمر » .

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٢٥.

وتعمَلوا بما أمَركم[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى الزبيرِ ، عن جابرٍ ، أنه سُئِل : إن كان علىَّ إمامٌ فاجرٌ ، فلَقِيتُ معه أهلَ ضلالةٍ ، أُقاتِلُ أم لا ؟ ليس بى حُبُّه ولا مُظاهَرتُه . قال : قاتِلْ أهلَ الضلالةِ أينما وجدْتَهم ، وعلى الإمامِ ما حُمِّل [٢]وعليك ما حُمِّلْتَ[٢] .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » عن وائلٍ ، أنه قال للنبىِّ ﷺ : إن كان علينا أمراءُ يعمَلون بغيرِ طاعةِ اللَّهِ ؟ فقال : « عليهم ما حُمِّلوا ، وعليكم ما حُمِّلْتُم »[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ فى « تهذيبِه » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن علقمةَ بنِ وائلٍ الحَضْرمىِّ ، عن أبيه قال : قدِم يزيدُ[٤] بنُ سَلَمةَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : أرأيتَ إن كان علينا أمراءُ يأخُذون مِنَّا الحقَّ ولا يُعْطُونا ؟ قال : « فإنما عليهم ما حُمِّلوا ، وعليكم ما حُمِّلْتُم »[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ قانعٍ ، والطبرانىُّ ، عن علقمةَ بنِ وائلٍ الحَضْرمىِّ ، عن سَلَمةَ بنِ يزيدَ الجُعفىِّ[٦] قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أرأيتَ إن كان علينا أمراءُ

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٢٥، ٢٦٢٦.

(٢ - ٢) فى الأصل : « وعليكم ما حملتم» .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٢٥، ٢٦٢٦.

(٣) البخارى ١/ ٤٢.

(٤) فى الأصل : « زيد » . وهو سلمة بن يزيد الجعفى ، ويقال : يزيد بن سلمة . الإصابة ٣/ ١٥٦، ١٥٧.

(٥) ابن أبى شيبة ١٥/ ٥٨، ٥٩، ومسلم (١٨٤٦)، والترمذى (٢١٩٩) .

(٦) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « الجهنى » . وينظر الإصابة ٣/ ١٥٦.

مِن بعدِك يأخُذونا[١] بالحقِّ الذى علينا ، ويمنَعونا[٢] الحقَّ الذى جعَله اللَّهُ لنا ، / نُقاتِلُهم ونَعصيهم[٣] ؟ فقال النبىُّ ﷺ : « عليهم ما حُمِّلوا ، وعليكم ما حُمِّلْتُم »[٤] . ٥/٥٥

قولُه تعالى : ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن البَراءِ فى قولِه : ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ﴾ الآية . قال : فينا نزَلت ونحن فى خوفٍ شديدٍ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى العاليةِ قال : كان النبىُّ ﷺ وأصحابُه بمكةَ نحوًا مِن [٦]عشْرِ سنينَ[٦] ، يدعُون إلى اللَّهِ وحدَه وعبادتِه وحدَه لا شريكَ له ، سِرًّا وهم خائفون ، لا يُؤْمَرون بالقتالِ ، حتى أُمِروا بالهجرةِ إلى المدينةِ ، فقدِموا المدينةَ ، فأمَرهم اللَّهُ بالقتالِ وكانوا بها خائِفِين ، يُمْسُون فى السلاحِ ، ويُصْبِحون فى السلاحِ ، فغَبَروا[٧] بذلك ما شاء اللَّهُ ، ثم إن رجلًا مِن أصحابِه قال : يا رسولَ اللَّهِ ، أَبَدَ الدهرِ نحن خائِفون هكذا ! أمَا يأتى علينا يومٌ نأمَنُ فيه ونَضَعُ فيه السلاحَ ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لن [٨]تَغبُروا إلا يسيرًا[٨] ،

---

(١) فى الأصل ، ح ٢: « يأخذون » .

(٢) فى ح ٢: « يمنعون » .

(٣) فى ص ، م : « نبغضهم » .

(٤) ابن قانع ١/ ٢٨٠، ٢٨١، والطبرانى (٦٣٢٢) . وقال الهيثمى : فيه عبيد بن عبيدة ولم أعرفه . مجمع الزوائد ٥/ ٢٢٠.

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٢٨.

(٦ - ٦) فى ر ٢، ح ٢: « عشرين سنة » .

(٧) فى ف ١ ، ر ٢، ح ١، م ، وابن أبى حاتم : « تغيروا » . وغبر الشىء : مكث وبقى . التاج (غ ب ر) .

(٨ - ٨) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « تغيروا إلا قليلا » ، وفى ر ٢: « تغيروا إلا يسيرًا » .

حتى يجلِسَ الرجلُ منكم [٣١٨و] فى الملأ العظيمِ مُحْتَبِيًا[١] ليست فيهم حديدةٌ[٢] » . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . فأظهَر اللَّهُ نبيَّه على جزيرةِ العربِ ، فأَمِنوا[٣] ووضَعوا السلاحَ ، ثم إن اللَّهَ قبَض نبيَّه ، فكانوا كذلك آمنِينَ فى إمارةِ[٤] أبى بكرٍ وعمرَ وعثمانَ ، حتى وقَعوا فيما وقَعوا ، وكفَروا النعمةَ ، فأدخَل اللَّهُ عليهم الخوفَ الذى كان رفَع عنهم ، واتَّخذوا الحُجَرَ والشُّرَطَ ، وغَيَّروا فغُيِّر ما بهم[٥] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ قال : لمَّا قدِم رسولُ اللَّهِ ﷺ وأصحابُه[٦] المدينةَ وآوَتْهم الأنصارُ ، رَمَتْهم العربُ عن قوسٍ واحدةٍ ، فكانوا لا يَبِيتُون إلا فى السلاحِ ، ولا يُصْبِحون إلا فيه ، فقالوا : تُرَون أنَّا نعيشُ حتى نَبِيتَ آمنينَ مُطْمَئنينَ لا نخافُ إلا اللَّهَ ؟ فنزَلت : ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ الآية[٧] .

---

(١) الاحتباء : هو أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما مع ظهره ويشده عليها وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب . النهاية ١/ ٣٣٥.

(٢) فى م : « جديدة » . وقوله : « ليس فيهم حديدة » . كناية عن وضع السلاح وعن عدم الحاجة إليه .

(٣) فى الأصل ، ح ٢: « فآمنوا » .

(٤) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « أمان » .

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٢٩.

(٦) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ٢.

(٧) الطبرانى (٧٠٢٩) ، والحاكم ٢/ ٤٠١، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٤٤٧ - والبيهقى ٣/ ٦، ٧، والضياء (١١٤٦) . وقال الهيثمى رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ٨٣.

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ مَرْدُويَه واللفظُ له ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن أُبَيِّ ابنِ كعبٍ قال : لما نزَلت على النبيِّ ﷺ : ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ الآية . قال : « بَشِّرْ هذه الأمةَ بالسَّنَا والرِّفْعةِ والدِّينِ والنصرِ والتمكينِ فى الأرضِ ، فمَن عمِل منهم عملَ الآخرةِ للدنيا ، لم يَكُنْ له فى الآخرةِ[1] نصيبٌ »[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (ليستخلِفَنَّهم[3] فى الأرضِ كما استُخلِف) برفعِ التاءِ وكسرِ اللامِ[4] ، ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ﴾ بالياءِ مُثَقَّلَةً ، (ولَيُبْدِلَنَّهم) مُخففَةً[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطيةَ : ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : أهلُ بيتٍ هٰهنا . وأشارَ بيدِه إلى القبلةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ :

---

(١) بعده فى م : « من » .

(٢) أحمد ٣٥/ ١٤٤، ١٤٥ (٢١٢٢٠) ، والبيهقى ٦/ ٣١٧، ٣١٨. وقال محققو المسند : إسناده قوى .

(٣) بعده فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « بالياء » .

(٤) وهى قراءة أبى بكر عن عاصم ، وقرأ ابن عامر وابن كثير وحفص عن عاصم وأبو جعفر وأبو عمرو وحمزة ونافع والكسائى ويعقوب وخلف بفتحهما . النشر ٢/ ٢٤٩.

(٥) بعده فى ص ، ف ١، ح ١: « الياء » ، وفى م : « بالياء » . وهى قراءة ابن كثير ويعقوب وأبى بكر عن عاصم ، وقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم وأبو جعفر وأبو عمرو وحمزة ونافع والكسائى وخلف بالتشديد . المصدر السابق .

﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ﴾ . قال : هو الإسلامُ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا﴾ . قال : لا يَخافون أحدًا غيرى .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا﴾ . قال : لا يخافون أحدًا غيرى ، ﴿وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ . قال : العاصُون .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى العاليةِ : ﴿وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ . قال : كفَر بهذه النعمةِ ، ليس الكفرَ باللَّهِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى الشَّعْثاءِ قال : كنتُ جالسًا مع حُذَيفةَ وابنِ مسعودٍ ، فقال حذيفةُ : ذهَب النِّفاقُ ، إنما كان النفاقُ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وإنما هو اليومَ الكفرُ بعدَ الإيمانِ . فضحِك ابنُ مسعودٍ ، ثم قال : بمَ تقولُ ؟ قال : بهذه الآيةِ : ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : سابقين فى الأرضِ .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ الآية .

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٢٨، ٢٦٢٩.

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مُقاتلِ بنِ حيانَ قال : بلَغَنا أن رجلًا مِن الأنصارِ وامرأتَه أسماءَ بنتَ مُرْشِدةَ ، صنَعا للنبيِّ ﷺ طعامًا ، فقالت أسماءُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما أقبحَ هذا ! إنه ليدْخُلُ على المرأةِ وزوجِها وهما فى ثوبٍ واحدٍ غلامُهما[1] بغيرِ إذنٍ . فأنزَل اللَّهُ فى ذلك : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾ . يعنى[2] العبيدَ والإماءَ ، ﴿وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُواْ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ﴾ . قال : مِن أحرارِكم مِن الرجالِ والنساءِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى هذه الآيةِ قال : كان أناسٌ مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ يُعْجِبُهم أن يُواقِعوا نساءَهم فى هذه الساعاتِ ليغتسِلوا ، ثم يخرُجوا إلى الصلاةِ ، فأمَرهم اللَّهُ أن يأمُروا المملوكِين والغلمانَ ألا يدخُلوا عليهم فى تلك الساعاتِ إلا بإذنٍ[4] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ثَعْلبةَ القُرَظِيِّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سويدٍ قال : سألتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ عن العَوْراتِ الثلاثِ ، فقال : « إذا أنا[5] وضَعْتُ ثيابى بعدَ الظَّهيرةِ لم يَلِجْ علىَّ أحدٌ مِن الخَدَمِ مِن الذين لم يَبْلُغوا الحُلُمَ ، ولا أحدٌ [6]لم يبلُغْ[6] مِن الأحرارِ[7] إلا بإذنٍ ، وإذا وضَعْتُ ثيابى / بعدَ صلاةِ العشاءِ ، ومِن قبلِ ٥٦/٥

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « كل منهما » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « من » ، وفى ابن أبى حاتم : « فى » .

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٣٣ .

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٣٣ ، ٢٦٣٤ .

(٥) سقط من : ح ٢ .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، م .

(٧) فى ص : « الآخر » ، وفى م : « الأجراء » .

صلاةِ الصبحِ »[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ » ، عن ثعلبةَ بنِ أبى مالكٍ القُرظِيِّ ، أنه ركِب إلى عبدِ اللَّهِ بنِ سويدٍ ، أخى بنى حارثةَ بنِ الحارثِ ، يسألُه عن العَوْراتِ الثلاثِ ، وكان يعملُ بهن ، فقال : ما تريدُ ؟ فقلتُ : أريدُ أن أعمَلَ بهن . فقال : إذا وضَعْتُ ثيابى مِن الظَّهِيرةِ لم يَدْخُلْ علىَّ أحدٌ مِن أهلى بلَغَ[٢] الحُلُمَ إلا بإذنى ، إلا أن أدْعُوَه ، فذلك إذنُه ، ولا إذا طلَع الفجرُ وتحرَّك الناسُ حتى تُصَلَّى الصلاةُ[٣] ، ولا إذا صلَّيتُ العشاءَ الآخرةَ ووضَعْتُ ثيابى حتى أنامَ . قال : فتلك العَوْراتُ الثلاثُ[٤] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن سويدِ بنِ النعمانِ ، أنه سُئِل عن العوْراتِ الثلاثِ ، فقال : إذا وضَعْتُ ثيابى مِن الظَّهِيرةِ لم يدخُلْ علىَّ أحدٌ مِن أهلى (٥)إلا بإذنى(٥) ، إلا أن أدعُوَه ، (٦)فذلك إذنُه(٦) ، وإذا طلَع الفجرُ وتَحرَّك الناسُ حتى يُصَلَّى الصبحُ ، وإذا صلَّيتُ العشاءَ ووضَعْتُ ثيابى ، فتلك العوْراتُ الثلاثُ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » عن ابنِ عباسٍ قال : آيةٌ لم يؤمِنْ بها أكثرُ الناسِ ؛ آيةُ الإذْنِ ،

---

(١) قال ابن قانع : كذا قال : عن النبى ﷺ . وإنما الصحيح من قول عبد الله بن سويد . معجم الصحابة ٢/ ١٣٩، ١٤٠.

(٢) فى ح ٢: « لم يبلغ » .

(٣) فى الأصل : « الصبح » .

(٤) البخارى (١٠٥٢) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٨٠٣) .

(٥ - ٥) سقط من : م . وفى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١: « إلا بإذن » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ٢.

وإنى لآمُرُ جاريتى هذه - لجاريةٍ قصيرةٍ قائمةٍ على رأسِه - أن تستأذنَ علىَّ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : هذه الآيةُ مما تَهاوَنَ الناسُ بها : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾ . وما نُسِخت قَطُّ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الشعبىِّ فى قولِه : ﴿لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾ . قال : ليست بمنسوخةٍ . قيل : فإن الناسَ لا يعمَلون[(٢)] بها . قال : اللَّهُ المُستعانُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ قال : يَمْكُثُ[(٤)] [(٥)]الشيطانُ على[(٥)] الناسِ فى السَّاعاتِ ، ﴿ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ترَك الناسُ ثلاثَ آياتٍ فلم يَعْمَلوا بهن ؛ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾ الآية ، والآيةَ التى فى سورةِ « النساءِ » : ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلۡقِسۡمَةَ﴾ [النساء : ٨] ، والآيةَ التى فى « الحجراتِ » : ﴿إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ﴾[(٦)] [الحجرات : ١٣] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٤٠٠، وأبو داود (٥١٩١) ، والبيهقى ٧/ ٩٧. صحيح الإسناد (صحيح سنن أبى داود - ٤٣٢٣) .

(٢) فى ر ٢: « يعلمون » .

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٤٠٠.

(٤) فى مصدر التخريج : « غلب » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) ابن جرير ١٧/ ٢٤٣، ٢٤٤، ٣٥٤، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٣٢.

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « السننِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ الآية . قال : إذا خَلا الرجلُ بأهلِه بعدَ العشاءِ فلا يدخُلْ عليه خادمٌ ولا صبىٌّ إلا بإذنه حتى يُصَلِّىَ الغَداةَ ، وإذا خَلا بأهلِه عندَ الظهرِ فمِثْلُ ذلك ، ورَخَّص لهم فى الدخولِ فيما بينَ ذلك بغيرِ إذنٍ ، وهو قولُه : ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ﴾ . فأمَّا مَن بلَغ الـحُلُمَ فإنه لا يدخُلُ على الرجلِ وأهلِه [(١)] إلا بإذنٍ [(١)] على كلِّ حالٍ ، وهو قولُه : ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾[(٢)] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « السننِ » ، [(٣)] بسندٍ صحيحٍ ، من طريقِ عكرمةَ [(٣)] ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رجلَين سألاه عن الاستئذانِ فى الثلاثِ العوْراتِ التى أمَر اللَّهُ بها فى القرآنِ ، فقال ابنُ عباسٍ : إن اللَّهَ سَتِيرٌ يحِبُّ السَّتْرَ ، وكان الناسُ ليس لهم سُتُورٌ على أبوابِهم ، ولا حِجالٌ [(٤)] فى بيوتِهم ، فربما فاجَأَ الرجلَ خادمُه ، أو ولدُه ، أو يتيمُه فى حَجْرِه وهو على أهلِه ، فأمَرهم اللَّهُ أن يَسْتأذِنوا فى تلك العوْراتِ التى سمَّى اللَّهُ ، ثم جاء اللَّهُ بعدُ بالسُّتُورِ ، وبسَط [(٥)] عليهم فى الرزقِ ، فاتَّخَذوا السُّتُورَ ، واتَّخَذوا الحِجالَ ، فرأى الناسُ أن ذلك قد كَفاهم مِن الاسْتئذانِ الذى أُمِروا به [(٦)] .

(١ - ١) سقط من : ر ٢، ح ٢.

(٢) ابن أبى حاتم ٨/٢٦٣٤ - ٢٦٣٨، والبيهقى ٧/ ٩٦.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٤) فى الأصل : « حجاب » . والحجال مفرد الحَجَلة ، وهو : بيت كالقبة يستر بالثياب وتكون له أزرار كبار . النهاية ١/ ٣٤٦.

(٥) بعده فى م : « الله » .

(٦) أبو داود (٥١٩٢) ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٣٢، والبيهقى ٧/ ٩٧.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ . قال : هى على الذُّكورِ دونَ الإناثِ[1] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم﴾ . قال : هو للإناثِ دونَ الذكورِ ، أن يدخُلوا بغيرِ إذنٍ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى سَلَمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن بعضِ أزواجِ النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ الآية . قال : نزَلت فى النساءِ أن يَسْتأذِنَّ علينا .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن علىٍّ فى قولِه : ﴿لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ . قال : النساءُ ، فإن الرجالَ يَسْتأذِنون[2] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى عبدِ الرحمنِ السُّلَمىِّ فى هذه الآيةِ قال : هى فى النساءِ خاصةً ، الرجالُ يَسْتأذِنون على كلِّ حالٍ بالليلِ[3] والنهارِ[4] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ عن موسى بنِ أبى عائشةَ قال : سألْتُ الشعبىَّ عن هذه

= حسن الإسناد (صحيح سنن أبى داود - ٤٣٢٤) .

(١) البخارى (١٠٥٧) ، وابن جرير ١٧/ ٣٥١. ضعيف الإسناد (ضعيف الأدب المفرد - ١٦٦) .

(٢) الحاكم ٢/ ٤٠١.

(٣) فى ر ٢: « فى الليل » .

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٤٠٠، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٣٣.

الآيةِ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾ . أمنسوخةٌ هي ؟ قال : لا .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ في قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُواْ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ﴾ . قال : أبناؤُكم[1] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قولِه : ﴿طَوَّٰفُونَ﴾ . قال : يعني بالطَّوَّافِين الدخولَ والخروجَ غُدْوةً وعَشِيَّةً بغيرِ إذنٍ . وفي قولِه : ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَـٰلُ﴾ . يعني الصِّغارَ ، ﴿مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ﴾ . يعني : مِن الأحرارِ مِن ولدِ الرجلِ وأقاربِه ، ﴿فَلْيَسْتَـْٔذِنُواْ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ . يعني : كما اسْتأذَن الكبارُ مِن ولدِ الرجلِ وأقاربِه[2] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن مُقاتلٍ في قولِه : ﴿كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ . يقولُ : كما اسْتأذَن الذين بلَغوا الـحُلُمَ مِن / قبلِهم ، الذين أُمِروا بالاستئذانِ على كلِّ حالٍ[3] . ٥/٥٧

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : ليَسْتأذِنِ الرجلُ على أمِّه ، فإنما نزَلت : ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَـٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ﴾ . في ذلك[3] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ في « السننِ » ، عن ابنِ

---

(١) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٣٤.

(٢) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٣٦، ٢٦٣٧.

(٣) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٣٨.

مسعودٍ [١] قال : عليكم إذنٌ على أمهاتِكم [٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ » ، عن ابنِ مسعودٍ [١] ، أن رجلًا سألَه : أأَستأذِنُ على أُمِّى ؟ فقال : نعم ، ما على كلِّ أَحْيانِها تحِبُّ أن تَراها [٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ » ، عن جابرٍ قال : يستأذِنُ [٣١٨ظ] الرجلُ على ولدِه ، وأُمِّه - وإن كانت عجوزًا - وأخيه ، وأختِه ، وأبيه [٤] .

[٥] وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : يستأذِنُ الرجلُ على أبيه وأُمِّه ، وأخيه وأختِه [٥] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عطاءٍ ، أنه سألَ ابنَ عباسٍ : أَسْتأذِنُ على أُخْتِى ؟ قال : نعم . قلتُ : إنها فى حَجْرى ، وإنى أُنْفِقُ عليها ، وإنها معى فى البيتِ ، أَسْتأذِنُ عليها ؟! قال : نعم ، إن اللَّهَ يقولُ : ﴿ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ﴾ الآية . فلم يؤمَرْ هؤلاء بالإذنِ إلا فى هؤلاءِ العوراتِ الثلاثِ . قال : ﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَـٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٩٩، وابن جرير ١٧/ ٢٤٥، والبيهقى ٧/ ٩٧.

(٣) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٩٩، والبخارى (١٠٥٩) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٨٠٩) .

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٩٩، والبخارى (١٠٦٢) . ضعيف الإسناد (ضعيف الأدب المفرد - ١٦٨) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٤/ ٣٩٩، والبخارى (١٠٦٤) . ضعيف الإسناد (ضعيف الأدب المفرد - ١٦٩) .

﴿قَبْلِهِمْۚ﴾ . فالإذنُ واجبٌ على[1] خلقِ اللَّهِ أجمعين[2] .

وأخرَج [3]ابنُ أبى شيبةَ[3] عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أن رجلًا سأَل النبىَّ ﷺ : أَسْتأذِنُ على أُمِّى ؟ قال : « نعم ، أتُحِبُّ أن تَراها عُرْيانةً ؟ »[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « السننِ » ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللَّهِ ، أَسْتأذِنُ على أُمِّى ؟ قال : « نعم » . قال : إنى معها فى البيتِ ! قال : « اسْتأذِنْ عليها » . قال : إنى خادِمُها ، أفأَسْتأذِنُ عليها كلما دخَلْتُ ؟ قال : « أتحِبُّ أن تَراها عُرْيانةً ؟ » . قال : لا . قال : « فاسْتأذِنْ عليها »[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ فى « الأدبِ » ، والبيهقىُّ ، عن حُذَيفةَ ، أنه سُئل : أيَسْتأذِنُ الرجلُ على والدتِه ؟ قال : نعم ، إن لم تفعَلْ رأيتَ منها ما تَكْرَهُ[6] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ سيرينَ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ﴾ . قال : كانوا يُعَلِّمونا إذا جاء أحدُنا أن يقولَ : السلامُ عليكم ، أيدخُلُ فلانٌ[7] ؟

(١) بعده فى الأصل : « كل » .
(٢) البخارى (١٠٦٣) ، وابن أبى حاتم ٨/٢٦٣٧ بنحوه ، صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٨١١) .
(٣ - ٣) فى م : « ابن جرير » .
(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٩٨.
(٥) ابن جرير ١٧/ ٢٤٤، ٢٤٥، والبيهقى ٧/ ٩٧.
(٦) ابن أبى شيبة ٤/ ٣٩٨، والبخارى (١٠٦٠) ، والبيهقى ٧/ ٩٧. حسن (صحيح الأدب المفرد - ٨١٠) .
(٧) ابن أبى شيبة ٨/ ٤٥٦.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « لا تَغْلِبَنَّكم الأعرابُ على اسمِ صلاتِكم ، قال اللَّهُ تعالى : ﴿وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ﴾ ، وإنما العَتَمةُ عَتَمةُ الإبلِ »[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [2]وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه[2] ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تَغْلِبَنَّكم الأعرابُ على اسمِ صلاتِكم العشاءِ ، فإنما هى فى كتابِ اللَّهِ العِشاءُ ، وإنما يُعْتَمُ بحِلابِ الإبلِ »[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : (ثَلاثَ عَوْرَاتٍ) بالنصبِ[4] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلۡقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ الآية .

أخرَج أبو داودَ ، والبيهقىُّ فى « السننِ » ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ﴾ الآية . فنسَخ ، واستثنَى مِن ذلك : ﴿وَٱلۡقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا يَرۡجُونَ نِكَاحٗا﴾ الآية[5] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « السننِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلۡقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ . قال : هى المرأةُ ، لا جناحَ عليها أن تجلِسَ

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٣٩.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٣٩، وأحمد ٤/١٧٩ (٤٥٧٢)، ومسلم (٦٤٤)، وأبو داود (٤٩٨٤)، والنسائى (٥٤٠)، وابن ماجه (٧٠٤).

(٤) وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف وأبى بكر عن عاصم، وقرأ ابن عامر وابن كثير وحفص عن عاصم وأبوجعفر وأبو عمرو ونافع ويعقوب بالرفع. النشر ٢/ ٢٤٩.

(٥) أبو داود (٤١١١)، والبيهقى ٧/ ٩٣. حسن الإسناد (صحيح سنن أبى داود - ٣٤٦٤).

فى بيتِها بدِرْعٍ وخِمارٍ ، وتضعَ عنها[(١)] الجِلْبابَ ما لم تَتَبرَّجْ لِما يكرَهُ اللَّهُ ، وهو قولُه : ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتِۭ بِزِينَةٍ﴾[(٢)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى « فضائلِه » ، وابنُ المنذرِ ، [(٣)]وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ »[(٣)] ، والبيهقىُّ فى « السننِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (أن يَضَعْنَ من[(٤)] ثيابِهِنَّ) . ويقولُ : هى الجلبابُ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « السننِ » ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾ . قال : الجِلْبابُ والرِّداءُ[(٦)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عمرَ فى الآيةِ قال : تَضَعُ الـجِلْبابَ .

[(٧)]وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ : ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ . يقولُ : المرأةُ إذا قَعَدَت عن النكاحِ[(٧)] .

---

(١) فى الأصل : « عليها » .

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٤١، والبيهقى ٧/ ٩٣.

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢، ح ٢.

(٤) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م . والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٥) أبو عبيد ص ١٧٩، والبيهقى ٧/ ٩٣.

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٦٣، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٤٠، والطبرانى (٩٠٢٢) والبيهقى ٧/ ٩٣.

(٧ - ٧) سقط من : ح ٢.

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٦٣، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٣٩.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَٱلْقَوَاعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ . يعنى المرأةَ الكبيرةَ التى لا تَحيضُ مِن الكِبَرِ ، ﴿ٱلَّتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ . يعنى : تَزْوِيجًا[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱلَّتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ . قال : لا يُرِدْنَه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ قال : أخبَرنى مسلمٌ مولَى امرأةِ حذيفةَ بنِ اليمانِ ، أنه خَضَب رأسَ مولاتِه ، فدخَلْتُ عليها فسألتُها ، فقالت : نعم يا بُنَيَّ ، إنى مِن القواعدِ اللاتى لا يَرْجُون نِكاحًا ، وقد قال اللَّهُ فى ذلك ما سمِعتَ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ميمونِ بنِ مِهْرانَ قال : فى مصحفِ أُبَيِّ بنِ كعبٍ ، ومصحفِ ابنِ مسعودٍ : (فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ جَلَابِيبَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ ، وابنِ عباسٍ ، أنهما كانا يقرأانِ : (فَلَيْسَ عَلَيْهِن جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ جَلابِيبَهُنَّ)[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عائشةَ ، أنها سُئِلت عن الخِضَابِ والصِّباغِ ، والقُرْطَينِ والخَلْخَالِ وخاتَمِ الذهبِ وثيابِ الرِّقَاقِ ، فقالت : يا معشرَ النساءِ ،

---

(١) فى ر ٢: « تزويجها » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٣٩.

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٤٠.

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٣٩.

(٤) ابن أبى حاتم ٨/٢٦٤١ عن ابن عباس وحده ، وهى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

قِصَّتُكُنَّ كلُّها واحدةٌ ، أحَلَّ اللَّهُ لكُنَّ الزينةَ غيرَ مُتبرِّجاتٍ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾ . قال : يَلْبَسْنَ[(٢)] جلابيبَهن[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ في « السننِ » ، عن عاصمٍ / الأحولِ قال : دخلتُ على حفصةَ بنتِ سيرينَ وقد ألقَت عليها ثيابَها ، فقلتُ : أليس يقولُ اللَّهُ : ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾ ؟ قالت : اقرأْ ما بعدَه : ﴿وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾ . وهو إثباتُ[(٤)] الجِلْبابِ[(٥)] .

٥٨/٥

قولُه تعالى : ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لما نزَلت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾ [النساء : ٢٩] . قالت الأنصارُ : ما بالمدينةِ مالٌ أعزُّ مِن الطعامِ . كانوا يتحرَّجون أن يأكُلوا مع الأعمى ، يقولون : إنه لا يُبْصِرُ موضعَ الطعامِ . وكانوا يَتَحرَّجون الأكلَ مع الأعرجِ ، يقولون : الصحيحُ يَسْبِقُه إلى المكانِ ، ولا يستطيعُ أن يُزاحِمَ . و[(٦)] يَتحرَّجون الأكلَ مع المريضِ ، يقولون : لا يستطيعُ أن يأكُلَ مثلَ الصحيحِ . وكانوا يَتحرَّجون أن

---

(١) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٤٢.

(٢) في ص ، ر ٢: « يلبس » .

(٣) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٤٢.

(٤) في ص ، ف ١، ح ١، م: « ثياب » .

(٥) البيهقي ٧/ ٩٣.

(٦) بعده في الأصل ، ح ٢: « كانوا » .

يأْكُلوا فى بيوتِ أقربائِهم[(١)] ، فنزَلت : ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾ . يعنى : فى الأكلِ مع الأعمى[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مِقْسَمٍ قال : كانوا يكرَهون أن يأْكُلوا مع الأعمى والأعرجِ والمريضِ ؛ لأنهم لا يَنالون كما ينالُ الصحيحُ ، فنزَلت : ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وآدمُ[(٣)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ قال : كان الرجلُ يذهَبُ بالأعمى أو الأعرجِ أو المريضِ إلى بيتِ أبيه ، أو بيتِ[(٤)] أخيه ، [(٥)]أو بيتِ[(٤)] أختِه[(٥)] ، أو بيتِ[(٤)] عمِّه ، أو بيتِ[(٤)] عمَّتِه ، أو بيتِ[(٤)] خالِه ، أو بيتِ[(٤)] خالتِه ، فكان الزَّمْنَى[(٦)] يَتَحرَّجون مِن ذلك ، يقولون : إنما يذهَبون بنا إلى بيوتِ غيرِهم . فنزَلت هذه الآيةُ رخصةً لهم[(٧)] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ النجارِ ، عن عائشةَ قالت : كان المسلمون يرغَبون فى النَّفِيرِ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فيدفَعون مفاتيحَهم إلى أُمَنائِهم ويقولون لهم : قد أَحْلَلْنا لكم أن تأْكُلوا مما احْتَجْتُم إليه . فكانوا

---

(١) فى الأصل : « أقاربهم » .

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٤٣.

(٣) فى ص ، ح ١، م : « إبراهيم » .

(٤) فى ص ، م : « بنت » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) الزمنى : من الزَّمَانة وهى العاهة . اللسان (ز م ن) .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٦٤، وآدم (ص ٤٩٥- تفسير مجاهد) ، وابن جرير ١٧/ ٣٦٧، ٣٦٨، =

يقولون: إنه لا يَحِلُّ لنا أن نأكُلَ، إنهم أذِنوا لنا عن[١] غيرِ طِيبِ أنفسِهم، وإنما نحن أُمناءُ. فأنزَل اللَّهُ: ﴿وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَن تَأۡكُلُواْ﴾ إلى قولِه: ﴿أَوۡ مَا مَلَكۡتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ﴾[٢].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ شهابٍ: أخبرَنى عبيدُ اللَّهِ بنُ عبدِ اللَّهِ، وابنُ المسيَّبِ، أنه كان رجالٌ مِن أهلِ العلمِ يُحَدِّثون: إنما نزَلت هذه الآيةُ فى أن[٣] المسلمين كانوا يرغَبون فى النَّفيرِ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فى سبيلِ اللَّهِ، فيُعْطُون مفاتيحَهم أُمَناءَهم[٤] ويقولون لهم: قد أَحْلَلْنا لكم أن تأكُلوا مما فى بُيُوتِنا. فيقولُ الذين اسْتَوْدَعوهم المفاتيحَ: واللَّهِ ما يَحِلُّ لنا مما فى بُيُوتِهم شىءٌ، وإنما[٥] أحَلُّوه لنا حتى يرجِعوا إلينا، وإنها الأمانةُ[٦] اؤْتُمِنَّا عليها. فلم يَزالوا على ذلك حتى أنزَل اللَّهُ هذه الآيَةَ، فطابَت نُفوسُهم[٧].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والبيهقىُّ، عن ابنِ عباسٍ قال: لما نزَلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ﴾ [النساء: ٢٩]. قال المسلمون: إن اللَّهَ قد نَهانا أن نأكُلَ أموالَنا بينَنا

= وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٤٥، والبيهقى ٧/ ٢٧٥.

(١) فى الأصل، ص، ف ١، ح ١، م: «من».

(٢) البزار (٢٢٤١ - كشف)، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٤٦، ٢٦٤٧. وقال الهيثمى: رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٧/ ٨٤.

(٣) فى ص، ف ١، ح ١، م: «أمناء».

(٤) فى ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م: «ضمناءهم».

(٥) فى ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م: «إن».

(٦) فى ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م: «لأمانة».

(٧) فى ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م: «أنفسهم».

بالباطلِ ، والطعامُ هو[(١)] أفضلُ الأموالِ ، فلا يَحِلُّ لأحدٍ مِنَّا أن يأكُلَ[(١)] عندَ أحدٍ . فكَفَّ الناسُ عن ذلك ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ﴾ إلى قولِه : ﴿أَوۡ مَا مَلَكۡتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ﴾ . وهو الرجلُ يوَكِّلُ الرجلَ بضَيْعتِه[(٢)] ، والذى رخَّص اللَّهُ أن يأكُلَ مِن ذلك الطعامِ والتمرِ ، ويشربَ[(٣)] اللبنَ ، وكانوا أيضًا يَتحرَّجون أن يأكُلَ الرجلُ الطعامَ[(٤)] وحدَه حتى يكونَ معه غيرُه ، فرخَّص اللَّهُ لهم فقال : ﴿لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَأۡكُلُواْ جَمِيعًا أَوۡ أَشۡتَاتٗاۚ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ قال : كان أهلُ المدينةِ - قبلَ أن يُبعَثَ النبىُّ ﷺ - لا يُخالِطُهم فى طعامِهم أعمى ولا مريضٌ ولا أعرجُ ؛ لأن الأعمى لا يُبْصِرُ طَيِّبَ الطعامِ ، والمريضَ لا يَسْتَوْفى الطعامَ كما يَسْتَوْفى الصحيحُ ، والأعرجَ لا يستطيعُ المُزاحَمةَ على الطعامِ ، فنزَلت رخصةً[(٦)] فى مُؤاكَلتِهم[(٧)] .

وأخرَج الثعلبىُّ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : خرَج الحارثُ غازيًا مع رسولِ اللهِ ﷺ وخلَّف على أهلِه خالدَ بنَ زيدٍ[(٨)] ، فتَحرَّج[(٩)] أن يأكُلَ مِن طعامِه ،

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « من » .

(٢) فى ص : « بضعه » . والضَّيْعة : الأرض المُغِلَّة . التاج (ض ى ع) .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « شرب » .

(٤) سقط من : ح ٢ .

(٥) ابن جرير ١٧/ ٣٦٦ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٤٨ ، والبيهقى ٧/ ٢٧٤ ، ٢٧٥ .

(٦) فى ح ١ ، ح ٢ : « رخصته » .

(٧) ابن جرير ١٧/ ٣٦٦ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٤٣ .

(٨) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « يزيد » .

(٩) فى الأصل ، ف ١ ، م : « فحرج » ، وفى ص ، ر ٢ : « فخرج » . وتحرَّج : تأثَّم وفعل فعلًا يتحرَّج به من الحرج والضيق والإثم . التاج (ح ر ج) .

وكان مجهودًا ، فنزَلت[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى « مراسيلِه » ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن الزهرىِّ ، أنه سُئِل عن قولِه : ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾ الآية . ما بالُ الأعمى والأعرجِ والمريضِ ذُكِروا هنا ؟ فقال : أخبَرنى[(٢)] عبيدُ اللهِ ابنُ عبدِ اللهِ أن المسلمين كانوا إذا غَزَوا [(٣)] خلَّفوا زَمْناهم [(٣)] ، وكانوا يدفَعون إليهم مفاتيحَ أبوابِهم يقولون : قد أَحْلَلْنا لكم أن تأكُلوا مما فى بُيُوتِنا . فكانوا يَتَحرَّجون مِن ذلك ، يقولون : لا ندخُلُها وهم غَيَبٌ . فأُنزِلَت هذه الآيةُ رخصةً لهم[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : كان هذا الحىُّ مِن بنى كِنانةَ بنِ خُزَيمةَ ، يَرى أحدُهم أن عليه مَخْزَاةً[(٥)] أن يأكُلَ وحدَه فى الجاهليةِ ، حتى إنْ كان الرجلُ يَسوقُ الذَّوْدَ[(٦)] الحُفَّلَ[(٧)] وهو جائعٌ حتى يَجِدَ مَن يُؤَاكِلُه ويُشارِبُه ، فأنزَل اللهُ : ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾[(٨)] .

---

(١) الثعلبى - كما فى الإصابة ٢/ ٢٣٥، ٢٣٦ .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « أخبرنا » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « خلفوا زماهم » ، وفى ص : « وصاهم » ، وفى م : « أقاموا وصاتهم » .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٦٤، وأبو داود ص ٢٢٥، وابن جرير ١٧/ ٣٦٨ - ٣٦٩، والبيهقى ٧/ ٢٧٥.

(٥) المخزاة : من الخزى ، وهو الفضيحة والهوان . اللسان (خ ز ى) .

(٦) الذَّود من الإبل : ما بين الثنتين إلى التسع ، وقيل إلى العشر ، واللفظة مؤنثة . النهاية ٢/ ١٧١.

(٧) الحُفَّل : الممتلئة الضُّروع . وينظر النهاية ١/ ٤٠٩.

(٨) ابن جرير ١٧/ ٣٧٦، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٤٩.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عِكرمةَ ، وأبى صالحٍ ، قالا : كانت الأنصارُ / إذا نزَل بهم الضيفُ لا يأكُلون[(١)] حتى يأكُلَ الضيفُ معهم ، فنزَلت رخصةً لهم[(٢)] . ٥٩/٥

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ . قال : إذا دخَلتَ بيتَ صديقِك مِن غيرِ مُؤامرتِه ، ثم أكَلتَ مِن طعامِه بغيرِ إذنِه ، لم يَكُنْ بذلك بأسٌ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ . قال : هذا شىءٌ قد انقطَع ، إنما كان هذا فى أوَّلِه ، ولم يَكُنْ لهم أبوابٌ ، [٣١٩ و] وكانت السُّتُورُ مُرْخاةً ، فربما دخَل الرجلُ البيتَ وليس فيه أحدٌ ، فربما وجَد الطعامَ وهو جائعٌ ، فسَوَّغَه[(٤)] اللهُ أن يأكُلَه . قال : وذهَب ذلك ، اليومَ البيوتُ فيها أهلُها ، فإذا خرَجوا أغلَقوا ، فقد ذهَب ذلك[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ الآية .

أخرَج[(٦)] ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ . يقولُ : إذا دَخَلْتُم

---

(١) بعده فى م : « معه » .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٣٧٧.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٦٤، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٤٨.

(٤) فى م : « فسوغ له » . والتسويغ : الإذن فى تناول الاستحقاق من جهة معينة تيسيرًا وتسهيلًا . التاج (س و غ) .

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٤٦.

(٦) بعده فى ص ، ف ١، ح ١، م : « ابن جرير و » .

بُيُوتًا[١] فسَلِّموا على أهلِها[٢] ، ﴿تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ وهو السلامُ ؛ لأنه اسمُ اللهِ ، وهو تحيةُ أهلِ الجنةِ[٣] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ أبى الزبيرِ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : إذا دخَلتَ على أهلِك فسَلِّمْ عليهم ، ﴿تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً﴾ : قال[٤] : ما رأيتُه إلا أوجَبه[٥] .

وأخرَج الحاكمُ[٦] وتعقَّب[٦] عن جابرٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إذا دخَلْتُم بُيُوتَكم[٧] فسَلِّموا على أهلِها ، وإذا طَعِمْتُم فاذكُروا اسمَ اللهِ ، وإذا سَلَّم أحدُكم حينَ يدخُلُ بيتَه وذكَر اسمَ اللهِ على طعامِه ، يقولُ الشيطانُ لأصحابِه : لا مَبِيتَ لكم ولا عَشاءَ . وإذا لم يُسَلِّمْ أحدُكم ولم يُسَمِّ ، يقولُ الشيطانُ لأصحابِه : أدرَكْتُم المَبِيتَ والعَشاءَ »[٨] .

---

(١) فى الأصل : « بيوتكم » .

(٢) فى الأصل : « أنفسكم » .

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٥٠، ٢٦٥١، والبيهقى (٨٨٣٥) .

(٤) بعده فى ص ، ف ١، ح ١، م : « أبو الزبير » .

(٥) فى الأصل ، ح ٢: « واجبة » ، وفى ر ٢: « واجب » .

والأثر عند البخارى (١٠٩٥)، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٥٠. صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٨٣٣) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، م .

(٧) فى الأصل : « بيوتا » .

(٨) الحاكم ٢/ ٤٠١، ٤٠٢. وقال : غريب الإسناد والمتن فى هذا الباب ، ومحمد بن الحسن المخزومى أخشى أنه ابن زبالة .

وأخرَج (١أحمدُ ، ومسلمٌ ، و١) البخاريُّ فى « الأدبِ » ، (١وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ١) ، عن جابرٍ ، أنه سمِع النبيَّ ﷺ يقولُ : « إذا دخَل الرجلُ بيتَه فذكَر اللهَ عندَ دخولِه وعندَ طعامِه ، قال الشيطانُ[٢] : لا مَبيتَ لكم ولا عَشاءَ . وإذا دخَل فلم يذكُرِ اللهَ عندَ دخولِه ، قال الشيطانُ : أدرَكْتُمُ المبيتَ . وإن لم يذكُرِ اللهَ عندَ طعامِه قال الشيطانُ : أدرَكْتُم المبيتَ والعَشاءَ »[٣] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » وضعَّفه عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا دخَل بيتَه يقولُ : « السلامُ علينا مِن ربِّنا ، التَّحِيَّاتُ الطَّيِّباتُ المُباركاتُ للهِ ، سلامٌ عليكم »[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن عطاءٍ قال : إذا دخَلتَ على أهلِك ، فقُلْ : السلامُ عليكم ، تحيةً مِن عندِ اللهِ مباركةً طيبةً ، فإذا لم يَكُنْ فيه أحدٌ فقُلْ : السلامُ علينا مِن ربِّنا[٥] .

(٦وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن ماهانَ[٧] فى قولِه : ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ . قال : يقولُ : السلامُ علينا مِن ربِّنا٦)[٨] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٢) بعده فى ح ٢: « لأصحابه » .

(٣) أحمد ٢٣/ ٣٢٥ (١٥١٠٨) ، ومسلم (٢٠١٨) ، والبخارى (١٠٩٦) ، وأبو داود (٣٧٦٥) ، وابن ماجه (٣٨٨٧) ، وابن حبان (٨١٩) .

(٤) البيهقى (٨٨٣٤) .

(٥) ابن أبى شيبة ٨/ ٤٦١، وابن جرير ١٧/ ٣٧٩.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) فى ص ، ر ٢: « هامان » .

(٨) ابن أبى شيبة ٨/ ٤٦١، وابن جرير ١٧/ ٣٨٢.

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبى البَختريِّ قال: جاء الأشعثُ بنُ قيسٍ وجريرُ بنُ عبدِ اللهِ البَجَليُّ إلى سلمانَ، فقالا: جِئْناك مِن عندِ أخيك أبى الدرداءِ. قال: فأين هَدِيَّتُه التى [١]أرسَل بها[١] معكما؟ قالا: ما أرسَل معنا بهديةٍ. قال: اتَّقِيا اللهَ وأَدِّيا الأمانةَ، ما جاءنى أحدٌ مِن عندِه إلا جاء معه بهديةٍ. قالا: واللهِ ما بعَث معنا بشيءٍ[٢] إلا أنه قال: أَقْرِئوه مِنِّى السلامَ. قال: فأىُّ هديةٍ كنتُ أريدُ منكما غيرُ هذه، وأىُّ هديةٍ أفضلُ مِن السلامِ، تحيةً مِن اللهِ مباركةً طيبةً؟[٣]

وأخرَج الطبرانيُّ عن سلمانَ، عن النبىِّ ﷺ قال: «مَن سَرَّه ألَّا يَجِدَ الشيطانُ عندَه طعامًا، ولا مَقِيلًا، ولا مَبِيتًا، فليُسَلِّمْ إذا دخَل بيتَه، وليُسَمِّ على طعامِه»[٤].

وأخرَج ابنُ عدىٍّ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال: قال النبىُّ ﷺ: «إذا قامَ أحدُكم على حُجْرتِه ليدخُلَ فليُسَمِّ اللهَ، فإنه يَرْجِعُ[٥] قرينُه مِن الشيطانِ الذى معه ولا يدخُلُ، وإذا دخَلْتُم فسَلِّموا، فإنه يخرُجُ ساكنُه منهم، وإذا وُضِع الطعامُ فسَمُّوا، فإنكم تَدْحَرون الخبيثَ إبليسَ عن أرزاقِكم ولا يَشْرَكُكم فيها، وإذا ارْتَحَلْتُم دابةً فسَمُّوا اللهَ حينَ تَضَعُون أولَ حِلْسٍ[٦]، فإن كلَّ دابةٍ مُقْتَعَدَةٌ[٧]،

(١ - ١) فى ص، ح ١، م: «أرسلها».
(٢) فى ح ١، م: «شيئا»، وفى ح ٢: «بهدية».
(٣) الطبرانى (٦٠٥٨).
(٤) الطبرانى (٦١٠٢). وقال الهيثمى: وفيه أبو الصباح عبد الغفور وهو متروك. مجمع الزوائد ٨/ ٣٨.
(٥) فى ح ٢: «يخرج».
(٦) الحِلْس: بكسر فسكون، هو ما ولى ظهر الدابة تحت الرحل والقتب والسرج. الوسيط (ح ل س).
(٧) فى ص، م: «معتقدة»، وفى ف ١: «تقنعة». والاقتعاد: الركوب. التاج (ق ع د).

وإنكم إذا سَمَّيتُم حَطَطْتُموه عن ظُهورِها[(١)] ، وإن نَسِيتُم ذلك شرِككم فى مراكبِكم ، ولا تُبَيِّتوا مِنْديلَ الغَمَرِ[(٢)] معكم فى البيتِ ، فإنه مَتْنُ[(٣)] الشيطانِ ومَضْجَعُه ، [(٤)]ولا تَتْرُكوا القُمامةَ[(٥)] ممسِيةً إذا جُمِعتْ فى جانبِ الحجرةِ ، فإنها مَقْعَدُ الشيطانِ[(٤)] ، ولا تَسكُنوا بُيُوتًا غيرَ مُغْلَقةٍ ، ولا تَفترِشوا الوَلايا[(٦)] التى تُفْضِى إلى ظهورِ الدوابِّ ، ولا تَبيتوا على سطحٍ ليس بمَحْجورٍ ، وإذا سمِعتُم نُباحَ الكلبِ أو نَهِيقَ الحمارِ ، فاستَعِيذوا باللهِ مِن الشيطانِ[(٧)] ، فإنهما لا يَرَيانِ الشيطانَ إلا نبَح الكلبُ ونَهَق الحمارُ »[(٨)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى الدرداءِ ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه قال : « للإسلامِ ضياءٌ وعلاماتٌ كمنارِ الطريقِ ، فرأسُها وجِماعُها شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأن محمدًا [(٩)]عبدُه ورسولُه[(٩)] ، وإقامُ الصلاةِ ، وإيتاءُ الزكاةِ ، وتمامُ الوضوءِ ،

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « ظهرها » ، وفى ح ١ : « ذلك » .

(٢) الغَمَر : بفتح أوله وثانيه ، هو زَنَخُ اللحم ، وما يعلق باليد من دسمه ، أو الزُّهُومة من اللحم . ينظر التاج (غ م ر) .

(٣) فى الأصل : « مبيت » ، وفى ص : « بين » ، وفى ر ٢ ، ح ٢ : « مبنى » ، وفى ح ١ : « مى » بغير نقط ، وفى ف ١ : « ممر » ، وفى م : « بيت » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤ - ٤) سقط من : ح ٢ .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « العمامة » .

(٦) فى ص ، ح ١ ، م : « الزبالا » . والوَلايا : جمع الوَلِيّة ، وهى البراذِع التى توضع على ظهر البعير ، قيل : نهى عنها لأنها إذا بُسطت تعلق بها الشوك والتراب مما يضر الدواب ، ولأن الجالس عليها ربما أصابه من وسخها ونتنها . اللسان (و ل ى) .

(٧) بعده فى ص ، م : « الرجيم » .

(٨) ابن عدى ٢/ ٨٥٣. فى ترجمة حرام بن عثمان الأنصارى ، وقال : قال الشافعى : حديث حرام بن عثمان حرامٌ .

(٩ - ٩) فى م : « رسول الله » .

والحكمُ بكتابِ اللهِ وسنةِ نبيِّه، وطاعةُ ولاةِ الأمرِ، وتَسْليمُكم [(١] على أنفسِكم، وتَسْليمُكم [١)] إذا دخَلْتُم بُيُوتَكم، وتَسْليمُكم على بنى آدمَ إذا لَقِيتُموهم».

وأخرَج البزارُ، وابنُ عديٍّ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ»، عن أنسٍ قال: أَوْصانى النبيُّ ﷺ بخمسِ خِصالٍ، قال: «أَسْبِغِ / الوضوءَ يُزَدْ فى عُمُرِك، وسَلِّمْ على مَن لَقِيك [(٢)] مِن أُمَّتى تَكْثُرْ حَسَناتُك، وإذا دخَلت بيتَك فسَلِّمْ على أهلِ بيتِك يَكْثُرْ خيرُ بيتِك، وصَلِّ صلاةَ الضُّحَى فإنها صلاةُ الأَوَّابِين قبلَك، يا أنسُ، ارحَمِ الصغيرَ، ووَقِّرِ الكبيرَ، تَكُنْ مِن رُفَقائى يومَ القيامةِ» [(٣)].

٦٠/٥

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والحاكمُ وصحَّحه، والبيهقىُّ [(٤] فى «شعبِ الإيمانِ [٤)]»، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾. قال: هو المسجدُ، إذا دخَلتَه فقُل: السلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصالحين [(٥)].

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، والبيهقىُّ، عن أبى مالكٍ قال: إذا دخَلتَ بيتًا فيه ناسٌ مِن المسلمين فسَلِّمْ عليهم، وإن لم يَكُنْ فيه

(١ - ١) ليس فى: الأصل.

(٢) فى ر ٢: «لقيت».

(٣) البزار - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٩٥ - وابن عدى ١/ ٤٠٩، ٣/ ١٢٠١، والبيهقى (٨٧٥٨، ٨٧٦٠، ٨٧٦١ - ٨٧٦٤، ٨٧٦٦). وقال العقيلى: ولهذا الحديث عن أنس طرق ليس منها وجه يثبت. وقال أيضا: الرواية فى هذا متقاربة فى الضعف. الضعفاء الكبير ١/ ١١٩، ٣/ ٤٤٤.

(٤ - ٤) سقط من: ص، ف١، ح١، م.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٦٦، وابن جرير ١٧/ ٣٨١، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٥٠، والحاكم ٢/ ٤٠١، والبيهقى (٨٨٣٦).

أحدٌ ، أو كان فيه ناسٌ مِن المشركين ، فقُل : السلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصالحين[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ فى « الأدبِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : إذا دخَل البيتَ غيرَ المسكونِ ، أو المسجدَ ، فليقُل : السلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصالحين[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٣)]والبيهقىُّ[(٣)] ، عن مجاهدٍ قال : إذا دخلتَ بيتَك وليس فيه أحدٌ ، أو بيتَ غيرِك ، فقُلْ : باسم اللهِ ، والحمدُ للهِ ، السلامُ علينا مِن ربِّنا ، السلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصالحينِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ . قال : إذا دخَلت بيتَك فسَلِّمْ على أهلِك ، وإذا دخَلت بيتًا لا أحدَ فيه فقُل : السلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصالحين . فإنه كان يؤمَرُ بذلك ، وحُدِّثْنا أنَّ الملائكةَ تَرُدُّ عليه[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، [(٦)]وابنُ المنذرِ[(٦)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٣٨٢، والبيهقى (٨٨٤٢) .

(٢) ابن أبى شيبة ٨/ ٤٦٠، والبخارى (١٠٥٥) . حسن الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٨٠٦) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبى شيبة ٨/ ٤٦١، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٥٠، والبيهقى (٨٨٣٩) .

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٤٩، ٢٦٥١، والبيهقى (٨٨٤٠)، وعند البيهقى عن الزهرى وقتادة مختصرا .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

الحسنِ فى قولِه : ﴿فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ . قال : [(١] ليُسَلِّمْ بعضُكم على بعضٍ ، كقولِه : ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ [النساء : ٢٩] [(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ . قال [(١)] : إذا دخَل المسلمُ على المسلمِ سلَّم عليه ، مِثْلَ قولِه : ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ . إنما هو : لا تَقْتُلْ أخاك المسلمَ . وقولُه : ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة : ٨٥] . قال : يقتُلُ بعضُكم بعضًا ، قُرَيظةُ والنضيرُ . وقولُه : ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ [الروم : ٢١] . كيف يكونُ زوجُ الإنسانِ مِن نفسِه ؟ إنما هى : جعَل لكم أزواجًا مِن بنى آدمَ ، ولم يجعَلْ مِن الإبلِ والبقرِ ، وكلُّ شىءٍ فى القرآنِ على هذا [(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ . قال : بعضُكم على بعضٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ما أخَذتُ التَّشَهُّدَ إلا مِن كتابِ اللهِ ، سمِعتُ اللهَ يقولُ : ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً﴾ . فالتَّشَهُّدُ فى الصلاةِ : التحياتُ المباركاتُ الطيباتُ للهِ [(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ثابتِ بنِ عبيدٍ [(٥)] قال : أتيتُ ابنَ عمرَ قبلَ الغَداةِ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .
(٢) عبد الرزاق ٢/ ٦٦، وابن جرير ١٧/ ٣٨١، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٥١.
(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٥١.
(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٥١، ٢٦٥٢.
(٥) فى الأصل : « عبيدة » . وينظر تهذيب الكمال ٤/ ٣٦٢.

وهو جالسٌ فى المسجدِ ، فقال لى : أَلَا سَلَّمْتَ حينَ جئتَ ، فإنها تحيةٌ مِن عندِ اللهِ مباركةٌ !

قولُه تعالى : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن عروةَ ، ومحمدِ بنِ كعبٍ القُرَظِىِّ ، قالا : لما أقبَلَت قريشٌ عامَ الأحزابِ ، نزَلوا بمجمعِ الأسْيالِ مِن رُومةَ ، بئرٌ بالمدينةِ ، قائدُها أبو سفيانَ ، وأقبَلَت غَطَفانُ حتى نزَلوا بنَقَمَين[(١)] إلى جانبِ أُحدٍ ، وجاء رسولَ اللهِ ﷺ الخبرُ ، فضرَب الخندقَ على المدينةِ وعمِل فيه ، [(٢)]وعمِل المسلمون فيه[(٢)] ، وأبطَأ رجالٌ مِن المنافقين ، وجعَلوا يُوَرُّون[(٣)] بالضعيفِ مِن العملِ ، فيَتَسَلَّلُون إلى أهلِيهم بغيرِ علمٍ مِن رسولِ اللهِ ﷺ ولا إذنٍ ، وجعَل الرجلُ مِن المسلمين إذا نابَته النَّائبةُ مِن الحاجةِ التى لابُدَّ منها ، يذكُرُ ذلك لرسولِ اللهِ ﷺ ويَسْتأذِنُه فى اللُّحُوقِ بحاجتِه[(٤)] فيَأْذَنُ له ، فإذا قضَى حاجتَه رجَع ، فأنزَل اللهُ فى أولئك من[(٥)] المؤمنين : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[(٦)] .

---

(١) فى ف ١ ، م : « بتغمين » ، وعند ابن إسحاق : « بذَنَب نَقَمَى » . ونقمى بالتحريك والقصر : موضع من أعراض المدينة ، كان لآل أبى طالب . مراصد الاطلاع ٣/ ١٣٨٦ .

(٢ - ٢) فى الأصل : « المسلمين » .

(٣) يُوَرُّون : بفتح الواو وتشديد الراء ، أى : يستترون . ينظر اللسان (و ر ى) .

(٤) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « لحاجته » .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢، ح ١، ح ٢، م .

(٦) ابن إسحاق (٢/ ٢١٦، ٢١٩، ٢٢٠ - سيرة ابن هشام) ، والبيهقى ٣/ ٤٠٩ .

(١) وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ﴾ . قال : ذلك فى الغَزْوِ والجُمعةِ ، وإذنُ الإمامِ يومَ الجمعةِ أن يُشِيرَ بيدِه[٢] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ عن مكحولٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ﴾[٣] . قال : إذا جمَعهم لأمرٍ حَزَبهم[٤] مِن الحربِ ونحوِه ،لم يذهَبوا حتى يَستأذِنوه (١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى الآيةِ قال : هى فى الجهادِ والجمعةِ والعيدَينِ[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ﴾ . قال : مِن طاعةِ اللهِ[٦] ، عامٌّ[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ سيرينَ قال : كان النَّاسُ يَستأذِنون فى الجمعةِ ويقولون هكذا ، ويُشِيرون بثلاثِ أصابعَ ، فلما كان زيادٌ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) عبد الرزاق (٥٥١١) ، وابن أبى شيبة ٢/ ١١٦، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٥٢، ٢٦٥٣.

(٣) بعده فى ر ٢: « قال : الجمعة والقتال . وأخرج الفريابى عن سعيد بن جبير فى قوله : وإذا كانوا معه على أمر جامع » .

(٤) فى ر ٢، ح ٢: « يحزنهم » . حزبهم : حزبه أمر : أى نزل به مُهمٌّ أو أصابه غمٌّ . النهاية ١/ ٣٧٧.

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٥٢.

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

والأثر عند ابن جرير ١٧/ ٣٨٥، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٥٣.

كَثُر عليه فاغتَمَّ ، فقال : مَن أمسَك على أَنفِه[(١)] فهو إذْنُه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مكحولٍ فى الآيةِ قال : يُعْمَلُ بها الآنَ فى الجمعةِ والزَّحْفِ[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن إسماعيلَ بنِ عياشٍ قال : رأيتُ عمرَو بنَ قيسٍ السَّكُونىَّ يخطُبُ الناسَ يومَ الجمعةِ ، / فقام إليه أبو المُدِلَّةِ[(٤)] اليَحْصُبىُّ فى شىءٍ ٦١/٥ وجَده فى بطنِه ، فأشارَ إليه عمرٌو[(٥)] ، أنِ انصرِفْ . فسألتُ[(٦)] عمرًا أو[(٦)] أبا المُدِلَّةِ ، فقال : هكذا كان أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ يصنَعون .

قولُه تعالى : ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًاۚ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًاۚ﴾ . قال : كانوا يقولون : يا محمدُ ، يا أبا القاسمِ . فنَهاهم اللهُ عن ذلك إعْظامًا لنبيِّه ﷺ ، فقالوا : يا نبىَّ اللهِ ، يا رسولَ اللهِ[(٧)] .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « أذنه » .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ١١٦.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٣٨٥، ٣٨٦.

(٤) فى ص ، ح ١ ، م : « المدله » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بيده أى » .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « عمرو أو » . وفى م : « عمرا و » . وصواب ما فى النسخ الأولى ما أثبتناه .

(٧) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٥٤، ٢٦٥٥ ، وأبو نعيم (٤) .

وأخرَج أبو نعيم فى « الدلائلِ » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًاۚ﴾ : يعنى كدُعاءِ أحدِكم إذا دَعا أخاه باسمِه ، ولكن وَقِّرُوه وعَظِّموه ، وقولوا له : يا رسولَ اللهِ . ويا نبيَّ اللهِ .

وأخرَج عبدُ الغنىِّ بنُ[1] سعيدٍ فى « تفسيرِه » ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ[2] » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ [٣١٩ ظ] بَعْضِكُم بَعْضًاۚ﴾ . يريدُ : لا تَصِيحوا به مِن بعيدٍ : يا أبا القاسمِ . ولكن كما قال اللهُ فى « الحجراتِ » : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾[3] [الحجرات : ٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : أمَرهم اللهُ أن يدعُوه : يا رسولَ اللهِ . فى لينٍ وتواضعٍ ، ولا يقولوا : يا محمدُ . فى تجَهُّمٍ[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : أمَر اللهُ أن يُهَابَ نبيُّه ، وأن يُبَجَّلَ ، وأن يُعَظَّمَ ، وأن يُفَخَّمَ ، ويُشَرَّفَ[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : لا تقولوا : يا محمدُ . ولكن

---

(١) فى ص ، ح ١: « و » .

(٢) فى م : « تفسيره » .

(٣) أبو نعيم (٥) .

(٤) ابن جرير ١٧/ ٣٨٩، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٥٥.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٦٦، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٥٥.

قولوا : يا رسولَ اللهِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، والحسنِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّا تَجْعَلُوا دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ﴾ الآية . يقولُ : دعوةُ الرسولِ عليكم مُوجِبةٌ ، فاحذَرُوها[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن الشعبىِّ فى الآيةِ قال : لاتجعَلوا دعاءَ الرسولِ عليكم[2] كدعاءِ بعضِكم [3]على بعضٍ[3] .

قولُه تعالى : ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلِ بنِ حيانَ فى قولِه : ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾ . قال : هم المنافقون ، كان يَثْقُلُ عليهم الحديثُ فى يومِ الجمعةِ ، ويعنى بالحديثِ الخُطبةَ ، فيَلُوذُون ببعضِ الصحابةِ حتى يخرُجوا مِن المسجدِ ، وكان لا يصلُحُ للرجلِ أن يخرُجَ مِن المسجدِ إلا بإذنٍ مِن النبىِّ ﷺ فى يومِ الجمعةِ بعدَ ما يأخُذُ فى الخُطبةِ ، وكان إذا أراد أحدُهم الخروجَ أشارَ بإصبَعِه إلى النبىِّ ﷺ ، فيأْذَنُ له مِن غيرِ أن يتكلَّمَ الرجلُ ؛ لأن الرجلَ منهم كان إذا تكلَّمَ والنبىُّ ﷺ يخطُبُ بطَلَت جُمُعتُه[4] .

وأخرَج أبو داودَ فى « مراسيلِه » عن مقاتلٍ قال : كان لا يخرُجُ أحدٌ

(١) ابن جرير ١٧/ ٣٨٨، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٥٥.

(٢) فى ح ٢، م : « بينكم » .

(٣ - ٣) فى ح ٢: « بعضا » .

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٥٦.

لرُعَافٍ[١] أو إحداثٍ حتى يستأذِنَ النبيَّ ﷺ ، يُشِيرُ إليه بإصبَعِه التى تَلى الإبهامَ ، فيأذنُ له النبيُّ ﷺ ، يشيرُ إليه بيدِه ، وكان مِن المنافقين مَن يَثْقُلُ عليه الخطبةُ والجلوسُ فى المسجدِ ، فكان إذا استأذَنَ رجلٌ مِن المسلمين قامَ المنافقُ إلى جنبِه يَسْتَتِرُ به حتى يخرُجَ ، فأنزَل اللهُ : ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾ الآية[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾ . قال : يَتَسَلَّلون عن نبيِّ اللهِ ﷺ ، وعن كتابِه ، وعن ذكرِه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لِوَاذًا﴾ . قال : خِلافًا[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سفيانَ : ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾ . قال : يَتَسَلَّلون مِن الصَّفِّ فى القتالِ ، ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ . قال : أن يُطْبَعَ على قلوبِهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ بنِ صالحٍ قال : إنى لخائفٌ على مَن ترَك المسحَ على الخُفَّين أن يكونَ داخلًا فى هذه الآيةِ : ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ قال : نَهَى

(١) الرُّعاف : الدم الخارج من الأنف . التاج (ر ع ف) .
(٢) أبو داود ص ٩٥ .
(٣) ابن جرير ١٧/ ٣٩١، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٥٦.
(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٥٧.

رسولُ اللهِ ﷺ أصحابَه أن يقاتِلوا من[1] ناحيةٍ مِن خيبرَ ، فانصرَف الرجالُ عنهم وبقِى رجلٌ ، فقاتَلهم فرَمَوه فقتَلوه ، فجِىء به إلى النبىِّ ﷺ [2]يُصلِّى عليه[2] ، فقال : « أَبَعْدَ ما نَهَينا عن القتالِ ؟ » . فقالوا : نعم . فترَكه ولم يُصَلِّ عليه[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن مجاهدٍ قال : أشدُّ حديثٍ[4] سمِعْناه عن النبىِّ ﷺ قال[1] ، قولُه فى سعدِ بنِ معاذٍ ، وقولُه[1] فى أمرِ القبرِ ، ولما[5] كانت غزوةُ تبوكٍ قال : « لا يخرُجُ معنا إلا رجلٌ مُقْوٍ[6] » . فخرَج رجلٌ على بَكْرٍ[7] له صعبٍ ، فصَرَعه فماتَ ، فقال الناسُ : الشهيدُ ، الشهيدُ . فأمَر النبىُّ ﷺ بلالًا أن ينادىَ فى الناسِ : « لا يَدْخُلُ الجنةَ إلا نفسٌ مؤمنةٌ ، ولا يدخُلُ الجنةَ عاصٍ »[8] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال لأصحابِه ذاتَ يومٍ وهو مُستقبِلُ العدوِّ : « لا يُقاتِلْ أحدٌ منكم » . فعَمَد رجلٌ منهم فرمَى العدوَّ وقاتَلهم فقتَلوه ، فقيل للنبىِّ ﷺ : استُشْهِد فلانٌ . فقال : « أَبَعْدَ ما نَهَيْتُ عن القتالِ ؟ » . قالوا : نعم . قال : « لا يدخُلُ / الجنةَ عاصٍ »[9] . ٦٢/٥

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ

---

(١) سقط من : م .

(٢ - ٢) ليس فى : م ، ومصدر التخريج .

(٣) عبد الرزاق (٩٢٩١) .

(٤) بعده فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « حدثنا » .

(٥) فى ر ٢، ح ٢: « لو » .

(٦) فى ر ٢، ح ٢: « مقر » . ومقو : أى ذو دابَّة قوية . النهاية ٤/ ١٢٧.

(٧) البَكْر : الفَتِىُّ من الإبل ، بمنزلة الغلام من الناس ، والأنثى بكرة . النهاية ١/ ١٤٩.

(٨) عبد الرزاق (٩٢٩٤) .

(٩) عبد الرزاق (٩٢٩٦) .

بِٱللَّهِ﴾ الآية [التوبة : ٤٤] . قال : كان لا يَسْتأذِنُه إذا غَزا إلا المنافقون ، فكان لا يَحِلُّ لأحدٍ أن يَستأذِنَ رسولَ اللهِ ﷺ أو[(١)] يَتخلَّفَ بعدَه إذا غزا ، ولا تنطلِقَ سريةٌ إلا بإذنِه ، ولم يجعَلِ اللهُ للنبيِّ ﷺ أن يأذَنَ لأحدٍ حتى نزَلت الآيةُ : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ﴾ . يقولُ : أمرِ طاعةٍ ، ﴿لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ﴾ الآية . فجعَل الإذنَ إليه ، يأذَنُ لـمَن يشاءُ ، فكان إذا جمَع رسولُ اللهِ ﷺ الناسَ لأمرٍ يأمُرُهم ويَنْهاهم صبَر المؤمنون فى مجالسِهم ، وأحَبُّوا ما أحدَث لهم رسولُ اللهِ ﷺ بما يوحَى إليه ، وبما أحَبُّوا وكرِهوا ، فإذا كان شىءٌ مما يَكْرَهُ المنافقون ، خرَجوا يَتَسَلَّلون ، يَلُوذُ الرجلُ[(٢)] بالرجلِ ، يَسْتتِرُ[(٢)] لكى لا يَراه النبيُّ ﷺ ، فقال اللهُ تعالى : إن اللهَ يُبْصِرُ الذين يَتَسَلَّلون منكم لِواذًا .

قولُه تعالى : ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ الآية . قال : ما كان قومٌ قَطُّ على أمرٍ ، ولا على حالٍ ، إلا كانوا بعينِ اللهِ ، وإلا كان عليهم شاهدٌ مِن اللهِ .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى « فضائلِه » ، والطبرانىُّ ، بسندٍ حسنٍ ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال : رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ وهو يقرأُ هذه الآيةَ فى[(٣)] خاتمةِ سورةِ « النورِ » ، وهو جاعلٌ إصْبَعَيه تحت عينَيه يقولُ : « بكلِّ شىءٍ بصيرٌ »[(٤)] .

---

(١) فى ر ٢: « أن » .

(٢ - ٢) فى ص : « بستره » ، وفى ح ٢: « بالرجل يستتره » .

(٣) فى ح ١، م : « يعنى » .

(٤) أبو عبيد ص ١٨٠، والطبرانى ١٧/٢٨٢ (٧٧٦) . وقال الهيثمى : هكذا وقع ، فإن كانت قراءة =

سورةُ الفرقانِ
مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الفرقانِ » بمكةَ[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ قال : نزَلت بمكةَ سورةُ « الفرقانِ » .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعىُّ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ حبانَ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : سمِعتُ هشامَ بنَ حَكيمٍ يقرأُ سورةَ « الفرقانِ » فى حياةِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فاستمعْتُ لقراءتِه ، فإذا هو يقرأُ على حروفٍ كثيرةٍ لم يُقْرِئْنيها رسولُ اللهِ ﷺ ، فكِدْتُ أُساوِرُه[2] فى الصلاةِ ، فتَصبَّرْتُ حتى سلَّم ، فلَبَّبْتُه[3] بردائِه ، فقلتُ : مَن أقرَأكَ هذه السورةَ التى سمِعْتُك تقرأُ ؟ قال : أقرَأَنيها رسولُ اللهِ ﷺ . فقلتُ : كذَبْتَ ، فإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قد أقرَأَنيها على غيرِ ما قرأْتَ . فانطلَقْتُ به أقودُه إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فقلتُ : إنى سمِعتُ هذا يقرأُ سورةَ « الفرقانِ » على حروفٍ لم تُقْرِئْنيها . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : [4] « أَرْسِلْه ، اقْرَأْ يا هشامُ »[4] .

= شاذة ، وإلا فالتلاوة : ﴿بكل شىء عليم﴾ . رواه الطبرانى ، وفيه ابن لهيعة ، وهو سيئ الحفظ وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ٨٤.

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨) ، والنحاس ص ٦٠٣، والبيهقى ٧/١٤٢ - ١٤٤.

(٢) فى الأصل، ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢: « أشاوره » . وأساوره : آخُذُ برأسه . فتح البارى ٩/ ٢٥.

(٣) لبَبْتُ الرجلَ ولبَّبته : إذا جعلت فى عنقه ثوبا أو غيره وجررته به ، وأخذت بتلبيب فلان : إذا جمعت عليه ثوبه الذى هو لابسه وقبضت عليه تجره . والتلبيب : مجمع ما فى موضع اللَّبب من ثياب الرجل . النهاية ٤/ ٢٢٣.

(٤ - ٤) فى م : « لهشام اقرأ » .

فقَرَأ [(١] عليه القراءةَ التى [(٢)] سَمِعتُه يقرَأُ [١)] ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « كذلك أُنزِلتْ » . ثم قال : « اقرَأْ يا عمرُ » . فقرأتُ [(٣] القراءةَ التى أقْرَأنى [٣)] ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « كذلك أُنزِلت ، إنَّ هذا القرآنَ أُنزِل على سبعةِ أحرفٍ ، فاقرَءوا ما تَيسَّر منه » [(٤)] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ فى « المصاحفِ » عن حُمَيدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ صلَّى الصبحَ فقرَأ سورةَ « الفرقانِ » ، فأسقَط آيةً ، فلما سلَّم قال : « هل فى القومِ أُبَىٌّ ؟ » . فقال أُبَىٌّ : هأنا يا رسولَ اللهِ . فقال : « ألم أُسْقِطْ آيةً ؟ » . قال : بلى . قال : « فلِمَ لم تَفْتَحْها علىَّ ؟ » . قال : حسِبتُها آيةً نُسِخت . قال : « لا ، ولكنِّى أسقَطتُها » .

قولُه تعالى : ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿تَبَارَكَ﴾ : تَفاعَل ؛ مِن البركةِ [(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ﴾ . قال : هو القرآنُ ، فيه حلالُ اللهِ وحرامُه ، وشرائعُه ودينُه ، فرَق اللهُ به بينَ الحقِّ والباطلِ ، ﴿لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ . قال : بعَث اللهُ محمدًا ﷺ نذيرًا مِن اللهِ لِيُنْذِرَ الناسَ بأسَ اللهِ ووَقائعَه

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) بعده فى ح ١: « كنت » .

(٣ - ٣) سقط من : م . وفى ح ١: « القرآن » .

(٤) مالك ١/ ٢٠١، والشافعى ٢/٣٩٩ (٦٥٤ - شفاء العى) ، والبخارى (٢٤١٩، ٤٩٩٢، ٥٠٤١، ٦٩٣٦، ٧٥٥٠) ، ومسلم (٨١٨) ، وابن جرير ١/ ٢٤، ٢٥، وابن حبان (٧٤١) ، والبيهقى ٢/ ١٤٥.

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٥٩.

بمَن خلَا قبلَكم ، ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾ . قال : بيَّن لكلِّ شىءٍ مِن خلقِه صَلاحَه ، وجعَل ذلك بقَدَرٍ معلومٍ ، ﴿وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً﴾ . قال : هى هذه الأوثانُ التى تُعْبَدُ مِن دونِ اللهِ ، ﴿لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ وهو اللهُ الخالقُ الرازقُ ، وهذه الأوثانُ تُخلَقُ ولا تَخْلُقُ شيئًا ، ولا تَضُرُّ ولا تنفعُ ، ولا تملِكُ موتًا ولا حياةً ، ﴿وَلَا نُشُورًا﴾ . يعنى بَعْثًا ، ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَـٰذَآ﴾ : هذا قولُ مَشْرِكى العربِ ، ﴿إِلَّآ إِفْكٌ﴾ : هو الكذبُ ، ﴿ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ﴾ . أى : على حديثِه هذا وأمْرِه ، ﴿قَوْمٌ ءَاخَرُونَ﴾ ، ﴿فَقَدْ جَآءُو﴾ (١)فقد أتَوا(١) ﴿ظُلْمًا وَزُورًا﴾ ، ﴿وَقَالُوٓا۟ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . قال : كَذِبُ الأوَّلين وأحاديثُهم ، ﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ . قال : عجِب الكفارُ مِن ذلك أن يكونَ رسولٌ يأْكُلُ الطَّعامَ ويَمْشِى فى الأَسْواقِ ، ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾ . قال اللهُ يَرُدُّ عليهم : ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ﴾ . يقولُ : خيرًا مما قال الكفارُ مِن الكَنْزِ والجنةِ ، ﴿جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًۢا﴾ . قال : وإنَّه واللهِ مَن دخَل الجنةَ لَيُصِيبَنَّ / قُصورًا لا تَبْلَى ولا تُهْدَمُ(٢) . ٦٣/٥

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كلُّ شىءٍ فى القرآنِ (٣)﴿إِفْكٌ﴾ ، فهو كَذِبٌ(٣) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ٢.

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٦٠، ٢٦٦٢ - ٢٦٦٤، ٢٦٦٦.

(٣ - ٣) فى الأصل : « كذب فهو إفك ».

والأثر عند ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٦٣.

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَعَانَهُۥ عَلَيۡهِ قَوۡمٌ ءَاخَرُونَ﴾ . قال : يهودُ ، ﴿فَقَدۡ جَآءُو ظُلۡمٗا وَزُورٗا﴾ . قال : كَذِبًا[1] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ عُتْبَةَ وشَيْبَةَ ابنَى ربيعةَ ، وأبا سفيانَ بنَ حربٍ ، والنضرَ بنَ الحارثِ ، وأبا البَخْتَرِىِّ ، والأسودَ بنَ المطلبِ ، وزَمْعةَ بنَ الأسودِ ، والوليدَ بنَ المغيرةِ ، وأبا جهلِ بنَ هشامٍ ، وعبدَ اللهِ بنَ أبى[2] أُمَيَّةَ ، وأُمَيَّةَ بنَ خلفٍ ، والعاصىَ بنَ وائلٍ ، ونُبَيْهَ بنَ الحجاجِ ، [3]ومُنَبِّهَ بنَ الحجاجِ[3] ، اجتَمَعوا فقال بعضُهم لبعضٍ : ابعَثوا إلى محمدٍ فكَلِّموه وخاصِموه حتى تُعْذِروا منه . فبعَثوا إليه : إنَّ أشرافَ قومِك قد اجتَمَعوا لك ليُكَلِّموك . قال : فجاءهم رسولُ اللهِ ﷺ ، فقالوا له : يا محمدُ ، إنا بَعَثْنا إليك لنُعْذِرَ منك ، فإن كنتَ إنما جئتَ بهذا الحديثِ تطلُبُ به مالًا جمَعْنا لك مِن أموالِنا ، وإن كنتَ تطلُبُ به[4] الشَّرَفَ فنحن نُسَوِّدُك ، وإن كنتَ تريدُ به[5] مُلْكًا مَلَّكْناك . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما بى[6] مما تقولون ، ما جئتُكم [7]بما جئتُكم به[7] أطلُبُ أموالَكم ، ولا الشَّرَفَ فيكم ، ولا المُلْكَ

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٣٩٨، ٣٩٩، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٦٣.

(٢) سقط من : ص ، ح ١ ، م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٤) سقط من : ص ، ح ١ ، م .

(٥) سقط من : م .

(٦) فى ص ، م : « لى » .

(٧ - ٧) فى الأصل : « بما جئتم » ، وفى ص ، م : « به » .

عليكم ، ولكنَّ اللهَ بعَثنى إليكم رسولًا ، وأنزَل علىَّ كتابًا ، وأمَرنى أن أكونَ لكم بشيرًا ونذيرًا ، فبلَّغْتُكم رسالةَ ربِّى ، ونَصَحْتُ لكم ، فإن تَقْبَلوا منى ما جئتُكم به ، فهو حَظُّكم فى الدنيا والآخرةِ ، وإن تَرُدُّوه علىَّ أصبِرْ لأمرِ اللهِ حتى يحكُمَ اللهُ بينى وبينَكم » . قالوا : يا محمدُ ، فإن كنتَ غيرَ قابلٍ منَّا شيئًا مما عرَضْنا عليك - أو[1] قالوا : فإذا لم تَقْبَلْ هذا - فسَلْ لنفسِك ، وسَلْ ربَّك أن يبعَثَ معك مَلَكًا يُصَدِّقُك بما تقولُ ويُراجِعُنا عنك ، وسَلْه أن يجعَلَ لك جِنانًا وقُصورًا مِن ذهبٍ وفضةٍ ، يُغْنِيك[2] عما نراك[3] تَبْتغى ، فإنك تقومُ بالأسواقِ ، وتلتمِسُ المعاشَ كما نلتمِسُه ، حتى نعرِفَ فضلَك ومنزلتَك مِن ربِّك إن كنتَ رسولًا كما تزعُمُ . فقال لهم رسولُ اللهِ ﷺ : « ما أنا بفاعلٍ ، ما أنا بالذى يسألُ ربَّه هذا ، وما بُعِثْتُ [٣٢٠و] إليكم بهذا ، ولكنَّ اللهَ بعَثنى بشيرًا ونذيرًا » . فأنزَل اللهُ فى قولِهم ذلك : ﴿وَقَالُواْ مَالِ هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ . أى : جعَلتُ بعضَكم لبعضٍ بلاءً لتَصْبِروا ، ولو شئتُ أن أجعَلَ الدنيا مع [4]رسولى فلا تُخالِفوه[4] ، لفعَلتُ[5] .

(١) سقط من : ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٢) فى ص ، م : « تغنيك » .

(٣) سقط من : ص ، م .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « رسلى فلا يخالفون » ، وفى ص : « رسولى فلا تخالفون » .

(٥) تقدم تخريجه فى ٩/ ٤٤٦ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ﴾ . قال : الوليدُ بنُ المغيرةِ وأصحابُه يومَ دارِ الندوةِ .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، (١وابنُ جريرٍ١) ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ . قال : مَخْرَجًا يُخرِجُهم مِن الأمثالِ التي ضرَبوا لك . وفى قولِه : ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ﴾ . قال : حوائطَ ، ﴿وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًۢا﴾ . قال : بُيُوتًا مَبْنِيَّةً مُشَيَّدةً ، كانت قريشٌ ترَى البيتَ مِن حجارةٍ قصرًا ، كائنًا ما كان[٢] .

وأخرَج الواحديُّ ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ جُوَيبرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا عيَّر المشركون رسولَ اللهِ ﷺ بالفاقةِ ، قالوا[٣] : ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ﴾ . حزِن رسولُ اللهِ ﷺ[٤] ، فنزَل[٥] جبريلُ فقال : إن ربَّك يُقرِئُك السلامَ ويقولُ : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى ٱلْأَسْوَاقِ﴾ . ثم أتاه رِضوانُ خازنُ الجِنانِ ومعه سَفَطٌ[٦] مِن نورٍ يتلألأُ ، فقال : هذه مفاتيحُ خزائنِ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٤٠٥، ٤٠٧، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٦٥، ٢٦٦٦.

(٣) فى الأصل ، ر ٢، ح ١، ح ٢: « فقالوا » .

(٤) بعده فى ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « لذلك » .

(٥) بعده فى ر ٢، ح ٢: « عليه » .

(٦) فى الأصل ، ص : « سقط » . والسفط : الذى يُعَبَّى فيه الطِّيبُ وما أشبهه من أدوات النساء ، وهو كالجُوالَقِ أو كالقُفَّةِ . ينظر التاج (س ف ط) .

الدنيا . فنظَر النبىُّ ﷺ إلى جبريلَ كالمستشيرِ له ، فضرَب جبريلُ [(١] بيدِه إلى [١)] الأرضِ ، أن تواضَعْ . فقال : يا رضوانُ ، لا حاجةَ لى فيها . فنودِى ، أنِ ارْفَعْ بصرَك . فرفَع ، فإذا السماواتُ فُتِحَتْ أبوابُها إلى العرشِ ، وبَدَتْ جنةُ[(٢)] عدنٍ ، فرأى منازلَ الأنبياءِ وعَرَفَهم[(٣)] ، وإذا منازلُه فوقَ منازلِ الأنبياءِ، فقال : « رضِيتُ » . ويُرَوْن أنَّ هذه الآيةَ أنزَلها رضوانُ : ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ﴾ الآية[(٤)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن خيثمةَ قال : قيل للنبىِّ ﷺ : إن شئتَ أعْطَيناك خزائنَ الأرضِ ومفاتيحَها ما لم يُعْطَ نبىٌّ قبلَك ، ولا يُعْطاه أحدٌ بعدَك ، ولا يَنْقُصُك ذلك مما لك عندَ اللهِ شيئًا ، وإن شئتَ جمعتُها لك فى الآخرةِ . فقال : « اجْمَعوها[(٥)] لى فى الآخرةِ » . فأنزَل اللهُ : ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا﴾[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : بينَما جبريلُ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ إذ

(١ - ١) فى الأصل : « يده » ، وفى ص ، ح ١، م : « إلى » .

(٢) فى ص ، ح ١، م : « جنات » .

(٣) فى ص : « عزفهم » ، وفى مصدر التخريج : « غرفهم » .

(٤) الواحدى ص ٢٥٠، ٢٥١.

(٥) فى ر ٢: « اجمعوا » ، وفى م : « اجمعها » .

(٦) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٠٩، ٥١٠، وابن جرير ١٧/ ٤٠٧، وابن أبى حاتم ٢٦٦٦/٨ . وعند ابن جرير من قول حبيب .

قال : هذا مَلَكٌ يَتَدَلَّى[١] مِن السماءِ ، [٢]لم يَهْبِطْ إلى[٢] الأرضِ[٣] قَطُّ قبلَها ، اسْتأذَنَ ربَّه فى زيارتِك فأذِن له . فلم يَلْبَثْ أن جاء فقال : السلامُ عليك يا رسولَ اللهِ . قال : « وعليك السلامُ » . قال : إنَّ اللهَ يُخَيِّرُك[٤] إن شئتَ أن يُعطِيَك مِن خزائنِ كلِّ شيءٍ ومفاتيحِ كلِّ شيءٍ ما[٥] لم يُعْطِ / أحدًا قبلَك ، ولا يُعْطِيه أحدًا بعدَك ، ولا يَنْقُصُك مما ذَخَر[٦] لك عندَه شيئًا . فقال : « لا ، بل يجمَعُهما[٧] لى فى الآخرةِ جميعًا » . فنزَلت : ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ﴾ .

٥/٦٤

قولُه تعالى : ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ . قال : مِن مسيرةِ مائةِ عامٍ[٨] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ مكحولٍ ، عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن كذَب علىَّ متعمِّدًا فليَتَبوَّأْ مَقْعَدًا مِن بينِ عَيْنَىْ جهنمَ » . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، وهل لجهنمَ مِن عينٍ ؟ قال : « نعم ، أما سمِعتُم اللهَ

---

(١) فى ص ، م : « تدلى » .
(٢ - ٢) فى الأصل : « لم يهبط فى » ، وفى ص ، م : « إلى » .
(٣) بعده فى م : « ما نزل إلى الأرض » .
(٤) فى ص ، ر ٢ ، ح ١ : « يخبرك » .
(٥) سقط من : ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .
(٦) فى الأصل ، ص ، م : « دخر » .
(٧) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « يجمعها » .
(٨) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٦٧ .

يقولُ : ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ ؟ فهل تَراهم إلا بعينَين »[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ خالدِ بنِ دُرَيكٍ ، عن رجلٍ مِن الصحابةِ قال : قال النبيُّ ﷺ : « مَن يَقُلْ[(٢)] علىَّ ما لم أَقُلْ ، أو ادَّعَى إلى غيرِ والدَيْه ، أو انتمَى إلى غيرِ مَوالِيه ، فليَتبوَّأْ بينَ عَيْنَى جهنمَ مَقْعدًا » . قيل : يا رسولَ اللهِ ، وهل لها مِن عينَين ؟ قال : « نعم ، أما سمِعتُم اللهَ يقولُ : ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، بسندٍ صحيحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ العبدَ لَيُجَرُّ إلى النارِ ، فتَشْهَقُ إليه شَهقةَ البغلةِ إلى الشَّعيرِ ، ثم تزفِرُ زَفْرَةً لا يَبْقَى أحدٌ إلا خافَ ، وإنَّ الرجلَ مِن أهلِ النارِ ما بينَ شَحْمَةِ أُذُنَيْه وبينَ مَنْكِبَيْه مسيرةُ سبعينَ سنةً ، وإنَّ فيها لأَوْدِيةً مِن قَيْحٍ [(٤)]تُكَالُ ثم تُصَبُّ[(٤)] فى فِيهِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عُبَيْدِ بنِ عُمَيرٍ فى قولِه : ﴿سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ . قال : إن جهنمَ

---

(١) الطبرانى (٧٥٩٩) . وقال ابن الجوزى : لا يصح ، لأن محمد بن الفضل قد كذبه يحى بن معين والفلاس وغيرهما ، وقال أحمد بن حنبل : ليس بشىء . الموضوعات ١/ ٩٥. ومكحول قال عنه أبو حاتم : لا يصح له سماع من أبى أمامة . تحفة التحصيل ص ٣١٤.

(٢) فى الأصل ، ص ، ح ١، ح ٢: « يقول » ، وفى ر ٢: « تقول » .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٤٠٩، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٦٧.

(٤ - ٤) فى ص : « تكال ثم تصير » ، وفى ر ٢: « تكاد ثم يصب » ، وفى ح ١: « تكال ثم تصير » ، وفى ح ٢: « ثم يصب » .

(٥) ابن جرير ١٧/ ٤١٠، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٦٨.

لتَزْفِرُ زَفْرَةً ، لا يبقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، ولا نبىٌّ مرسَلٌ ، إلا خرَّ[1] تُرْعَدُ فَرائصُه ، حتى إنَّ إبراهيمَ عليه السلامُ ليَجْثُو على ركبتَيْه ويقولُ : يا ربِّ ، لا أسألُك اليومَ إلا نفسى[2] .

وأخرَج ابنُ وهبٍ فى « الأهوالِ » عن العَطَّافِ بنِ خالدٍ قال : يُؤْتَى بجهنمَ يومَئذٍ يأكُلُ بعضُها بعضًا ، يقودُها سبعونَ ألفَ مَلَكٍ ، فإذا رَأَتِ الناسَ ، فذلك قولُه : ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ . زفَرَتْ زَفْرَةً ، لا يبقَى نبىٌّ ولا صِدِّيقٌ إلا برَكَ[3]لركبتَيْه ويقولُ[3] : يا ربِّ ، نفسى نفسى . ويقولُ رسولُ اللهِ ﷺ : « أُمَّتى أُمَّتى » .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن مُغيثِ بنِ سُمَىٍّ قال : ما خلَق اللهُ مِن شىءٍ إلا وهو يسمَعُ زفيرَ جهنمَ غُدْوةً وعَشِيَّةً ، إلا الثَّقَلَيْن الذين عليهم الحسابُ والعقابُ[4] .

وأخرَج آدمُ بنُ أبى إياسٍ فى « تفسيرِه » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ . قال : مِن مسيرةِ مائةِ عامٍ ، وذلك إذا أُتِى بجهنمَ تُقادُ بسبعينَ ألفَ زِمامٍ ، يَشُدُّ بكلِّ زِمامٍ سبعونَ ألفَ مَلَكٍ ، لو تُرِكت لأتَتْ على كلِّ برٍّ وفاجرٍ ، ﴿سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ : تَزْفِرُ زَفْرةً لا تَبْقَى قطرةٌ مِن دمعٍ إلا بَدَرَتْ[5] ، ثم تَزْفِرُ الثانيةَ فتَنْقَطِعُ القلوبُ مِن أماكنِها ، وتبلُغُ القلوبُ الحناجرَ .

---

(١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٦٧، وابن جرير ١٧/ ٤٠٩، ٤١٠، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٦٨.

(٣ - ٣) فى الأصل : « يقول » .

(٤) أبو الشيخ (١١٨٠) .

(٥) بدرت : سالت . اللسان (ب د ر) .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن كعبٍ قال : إذا كان يومُ القيامةِ جمَع اللهُ الأوَّلين والآخِرين فى صعيدٍ واحدٍ ، ونزَلت الملائكةُ صُفُوفًا ، فيقولُ اللهُ لجبريلَ : ائْتِ بجهنمَ . فيَأْتى بها تُقادُ بسبعينَ ألفَ زِمامٍ ، حتى إذا كانت مِن الخلائقِ على قدرِ مائةِ عامٍ زفَرَتْ زَفْرةً طارَت لها أفئدةُ الخلائقِ ، ثم زفَرتْ[1] ثانيةً ، فلا يبقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، ولا نبيٌّ مُرسَلٌ ، إلا جَثَى لرُكْبتَيه ، ثم تَزْفِرُ الثالثةَ ، فتبلُغُ القلوبُ الحناجرَ ، وتَذْهَلُ العقولُ ، فيفزَعُ كلُّ امرئٍ إلى عملِه ، حتى إن إبراهيمَ عليه السلامُ يقولُ : بِخُلَّتِى لا أسألُك إلا نفسى . ويقولُ موسى : بمُناجاتى لا أسألُك إلا نفسى . ويقولُ عيسى : بما أكرَمْتَنى لا أسألُك إلا نفسى ، لا أسألُك مريمَ التى ولَدَتْنى . ومحمدٌ ﷺ يقولُ : « أُمَّتى أُمَّتى ، لا أسألُك اليومَ نفسى » . فيُجِيبُه الجليلُ جلَّ جلالُه[2] : إن أوليائى مِن أُمَّتِك لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزَنون ، فوَعِزَّتى لأُقِرَّنَّ عينَك فى أُمَّتِك . ثم تقِفُ الملائكةُ بينَ يَدَىِ اللهِ تعالى ينتظِرون ما يؤمَرون[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذَآ أُلۡقُواْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يحيى بنِ أبى[4] أُسيدٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ سُئِل عن قولِ اللهِ : ﴿وَإِذَآ أُلۡقُواْ مِنۡهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ﴾ . قال : « والذى نفسى بيدِه ، إنهم ليُسْتَكْرَهون فى النارِ كما يُسْتَكْرَهُ الوَتِدُ فى الحائطِ »[5] .

---

(١) فى ص ، م : « تزفر زفرة » .

(٢) بعده فى ص ، م : « ألا » .

(٣) أبو نعيم ٥/٣٧٢ - ٣٧٤ ، ٨/ ٢٧٩ .

(٤) ليس فى : الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ .

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٦٨ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ[(١)] قتادةَ ، عن أبى أيوبَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[(٢)] : ﴿وَإِذَآ أُلۡقُوا۟ مِنۡهَا مَكَانٗا ضَيِّقٗا﴾ . قال : مثلَ الزُّجِّ[(٣)] فى الرُّمحِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ قتادةَ فى الآيةِ قال : ذُكِر لنا أن عبدَ اللهِ كان يقولُ : إن جهنمَ لتَضِيقُ على الكافرِ كضِيقِ[(٥)] الزُّجِّ على الرمحِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿مُّقَرَّنِينَ﴾ . قال : مُكَتَّفِينَ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ : ﴿دَعَوۡا۟ هُنَالِكَ ثُبُورٗا﴾ . قال : دَعَوْا بالهلاكِ فقالوا : وَاهَلاكَاه ، واهَلَكَتاه . فقيل لهم : لا تَدْعُوا اليومَ بهَلاكٍ واحدٍ ، ولكنِ ادْعُوا بهَلاكٍ كثيرٍ[(٧)] .

[(٨)] وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿دَعَوۡا۟ هُنَالِكَ ثُبُورٗا﴾ . قال : وَيْلًا ، ﴿لَّا تَدۡعُوا۟ ٱلۡيَوۡمَ ثُبُورٗا وَٰحِدٗا﴾ . يقولُ : لا تَدْعوا اليومَ وَيْلًا واحدًا[(٨)] .

---

(١) فى م : « طرق عن » .

(٢) فى ص ، م : « عمر » .

(٣) الزُّجُّ : الحَدِيدةُ فى أسفل الرمح . القاموس المحيط (ز ج ج) .

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٦٨.

(٥) فى مصدرى التخريج « كتَضَيُّق » .

(٦) ابن المبارك (٢٩٩ - زوائد نعيم) ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٦٨.

(٧) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٦٩.

(٨ - ٨) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ١٧/ ٤١١، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٦٩.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿دَعَوْاْ هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ . قال : وَيْلًا وهَلَاكًا .

وأخرَج [1] ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبزارُ ، و [1] ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، بسندٍ صحيحٍ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ أولَ مَن يُكْسَى حُلَّةً مِن النارِ إبليسُ ، فيَضَعُها على حاجبَيه / ويَسْحَبُها مِن خلفِه ، وذُرِّيتُه مِن بعدِه ، وهو ٦٥/٥ يُنادِى : يا ثُبورَاه . ويقولون : يا ثُبورَهم . حتى يقِفَ على النارِ فيقولُ : يا ثُبورَاه . ويقولون : [2] يا ثُبورَهم [2] . فيقالُ لهم : ﴿لَا تَدْعُواْ الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُواْ ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ » [3] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿كَانَتْ لَهُمْ جَزَآءً﴾ . أى : مِن اللهِ ، ﴿وَمَصِيرًا﴾ . أى : مَنزِلًا [4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : قال كعبُ الأحبارِ : مَن ماتَ وهو يَشربُ الخمرَ لم يَشْرَبْها فى الآخرةِ وإن دخَل الجنةَ . قال عطاءٌ : فقلتُ له : فإنَّ اللهَ يقولُ : ﴿لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ﴾ . قال كعبٌ : إنَّه

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) فى ص ، ح ١ ، م : « واثبورهم » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٦٨، ١٤/ ١٠٩، وأحمد ٢٠/ ١٤، ١٥ (١٢٥٣٦) ، والبزار (٣٤٩٥ - كشف) ، وابن جرير ١٧/ ٤١٢، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٦٩، والبيهقى (٦٤٧) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٧٠.

يَنْساها فلا يَذكُرُها[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا﴾ . يقولُ : سَلُوا الذى وَعَدْتُكم تُنْجِزُوه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ[(٣)] ، مِن طريقِ سعيدِ بنِ أبى[(٤)] هلالٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظِىِّ فى قولِه : ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا﴾ . قال : إنَّ الملائكةَ تَسألُ لهم ذلك فى قولِهم : ﴿وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ﴾ [غافر : ٨] . قال سعيدٌ : وسمِعتُ أبا حازمٍ يقولُ : إذا كان يومُ القيامةِ قال[(٥)] المؤمنون : ربَّنا عمِلْنا لك بالذى[(٦)] أمَرْتَنا ، فأنجِزْ لنا ما وَعَدْتَنا . فذلك قولُه : ﴿وَعْدًا مَّسْـُٔولًا﴾[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ[(٨)]﴾ الآيتين .

أخرَج الفِرْيابِىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : (ويومَ نَحشرُهُم وما يَعبُدون مِن دونِ اللهِ فيقولُ أأنتم أضلَلْتم عبادِى) . قال : عيسى وعُزَيرٌ والملائكةُ[(٩)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٧٠ .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٤١٤، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٧١.

(٣) بعده فى م : « والبيهقى » .

(٤) سقط من : ص، ح ١، م .

(٥) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « يقول » .

(٦) فى الأصل : « الذى » ، وفى م : « بالذين » .

(٧) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٧١.

(٨) فى النسخ : « نحشرهم » . وبالنون قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم فى رواية أبى بكر وحمزة والكسائى وخلف ، وبالياء قرأ ابن كثير وعاصم فى رواية حفص وأبو جعفر ويعقوب . ينظر النشر ٢/ ٢٥٠.

(٩) ابن جرير ١٧/ ٤١٥، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٧٢.

وأخرَج الحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن (١) عبدِ الرحمنِ (١) بنِ غَنْمٍ قال : سألتُ معاذَ بنَ جبلٍ عن قولِ اللهِ : ﴿مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ أو (نُتَّخَذَ) (٢) ؟ فقال : سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقرأُ : ﴿أَن نَّتَّخِذَ﴾ . بنصبِ النونِ ، فسألتُه عن : ﴿الٓمٓ ① غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ [الروم: ١، ٢] أو (غَلَبَت) (٣) ؟ قال : أقرَأني رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ (٤) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن (٥) أبى الضُّحَى (٥) قال : قرَأ رجلٌ عندَ علقمةَ : (ما كان يَنبغِى لنا أن نُتَّخَذَ من دونِكَ) . برفعِ النونِ ونَصبِ الخاءِ ، فقال علقمةُ : ﴿أَن نَّتَّخِذَ﴾ . بنصبِ النونِ وخفضِ الخاءِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه كان يَقرؤُها : (ما كانَ يَنبغِى لنا أن نُتَّخَذَ مِن دونِك) . برفعِ النونِ ونَصبِ الخاءِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ . قال : هذا قولُ الآلهةِ ، ﴿وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُواْ ٱلذِّكْرَ وَكَانُواْ قَوْمًۢا بُورًا﴾ . قال : البورُ الفاسِدُ ، وإنه ما نَسِىَ الذكْرَ (٦)

(١ - ١) فى النسخ : « عبد الله » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر تهذيب الكمال ١٧/ ٣٣٩.

(٢) وبها قرأ أبو جعفر بضم النون وفتح الخاء ، وبفتح النون وكسر الخاء قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف . ينظر النشر ٢/ ٢٥٠.

(٣) بفتح الغين واللام قراءة شاذة ، وستأتى فى تفسير سورة « الروم » .

(٤) الحاكم ٢/ ٢٤٧. وقال الذهبى : قلت : هو - يعنى محمد بن سعيد - المصلوب ، هالك ، وبكر - هو ابن خنيس - متروك .

(٥ - ٥) فى ص ، م : « الضحاك » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١.

قومٌ قَطُّ إلا بارُوا وفسَدوا[(١)] .

وأخرَج [(٢)] ابنُ جريرٍ ، و[(٢)] ابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَوۡمَۢا بُورًا﴾ . قال : هَلْكَى[(٣)] .

وأخرَج الطَّستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿قَوۡمَۢا بُورًا﴾ . قال : هَلْكَى بلغةِ عُمَانَ ، وهم مِن[(٤)] اليمنِ . قال : وهل تَعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ[(٥)] الشاعرَ وهو يقولُ :

فلا تَكْفُروا ما قد صَنَعْنا إليكمُ وكافوا[(٦)] به فالكُفْرُ بُورٌ لصانعِه[(٧)]

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : البُورُ بكلامِ عُمَانَ[(٨)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿بُورًا﴾ . قال : مَن[(٩)] لا خيرَ فيهم .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَكَانُواْ قَوۡمَۢا بُورًا﴾ . قال : هالِكينَ ، ﴿فَقَدۡ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ﴾ . يقولُ اللهُ للذين كانوا يعبُدون

---

(١) فى ر ٢، ح ٢: « أفسدوا » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ح ١، م .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٤١٧، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٧٢.

(٤) بعده فى الأصل : « أهل » .

(٥) بعده فى ص ، ح ١، م : « قول » .

(٦) فى ص : « كافرا » ، وفى ر ٢: « كانوا » .

(٧) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٧.

(٨) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٧٣.

(٩) فى ص ، ح ١، م : « قاسين » ، وفى ر ٢: « قال » ، وفى ح ٢: « الفاسد » .

عيسى وعُزَيرًا والملائكةَ حينَ قالوا : ﴿سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِمْ﴾ [سبأ : ٤١] : ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ﴾ ؛ عيسى وعُزيرٌ والملائكةُ ، حينَ[1] يُكَذِّبون المشركين بقولِهم ، (فما يَستطيعون[2] صرفًا ولا نَصرًا) . قال : المشركون لا يَستطيعون صَرْفَ العذابِ ولا نَصرَ أنفسِهم[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ [٣٢٠ظ] قال : قرأتُ اثنَين وسبعينَ كتابًا كلُّها نزَلت مِن السماءِ ، ما سمِعتُ كتابًا أكثرَ تَكْريرًا فيه الظلمُ ومُعاتبةً عليه مِن القرآنِ ؛ وذلك لأنَّ اللهَ عَلِم أن فتنةَ هذه الأمةِ تكونُ فى الظلمِ . وأما الأُخَرُ ، فإنَّ أكثرَ مُعاتبتِه إيَّاهم فى الشركِ وعبادةِ الأوثانِ[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ﴾ . قال : هو الشِّرْكُ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ﴾ . قال : يُشْرِكْ[6] .

---

(١) فى الأصل : « حتى » ، وفى ص : « يعنى » . وعند ابن أبى حاتم : حيث يعذبون . أو قال : حين يكذبون .

(٢) وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم فى رواية أبى بكر وحمزة والكسائى وأبى جعفر ويعقوب وخلف ، وقرأ عاصم فى رواية حفص بالتاء : ﴿ تستطيعون ﴾ . ينظر النشر ٢/ ٢٥٠ .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٤١٧، ٤١٩، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٧٣.

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٧٤.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٦٧، وابن جرير ١٧/ ٤٢٢، ٤٢٣.

(٦) ابن جرير ١٧/ ٤٢٢.

قوله تعالى : ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشُونَ فِي ٱلۡأَسۡوَاقِۗ﴾ . يقولُ : إن الرسلَ قبلَ محمدٍ ﷺ كانوا بهذه المنزلةِ ؛ يأكلون الطعامَ ويَمشون فى الأسواقِ ، ﴿وَجَعَلۡنَا بَعۡضَكُمۡ لِبَعۡضٖ فِتۡنَةً﴾ . قال : بَلاءً[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن الحسنِ : ﴿وَجَعَلۡنَا بَعۡضَكُمۡ لِبَعۡضٖ فِتۡنَةً﴾ . قال : يقولُ الفقيرُ : لو شاء اللهُ لجعَلنى غَنِيًّا مثلَ فلانٍ . ويقولُ السَّقِيمُ : لو شاء اللهُ لجعَلنى صحيحًا مثلَ فلانٍ . ويقولُ الأعمى : لو شاء اللهُ لجعَلنى بصيرًا مثلَ فلانٍ[(٢)] .

٥/٦٦ /**وأخرَج** ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَجَعَلۡنَا بَعۡضَكُمۡ لِبَعۡضٖ فِتۡنَةً﴾ . قال : هو التفاضُلُ[(٣)] فى الدنيا والقُدْرةِ والقَهْرِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلۡنَا بَعۡضَكُمۡ لِبَعۡضٖ فِتۡنَةً﴾ . قال : يُمْسِكُ على[(٤)] هذا ويوسِّعُ على هذا ، فيقولُ : لم يُعْطِنى ربِّى ما أعطَى فلانًا . ويَبْتَلى بالوجَعِ ، فيقولُ : لم يَجعَلْنى ربِّى

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٧٥.

(٢) ابن جرير ١٧/ ٤٢٤، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٧٥، والبيهقى (١٠٠٧٢) .

(٣) فى الأصل : « الفاصل » ، وفى ص ، ر ٢، ح ٢: « الفاضل » .

(٤) سقط من : ص . وفى نسخ من ابن جرير : « عن » . والمثبت موافق لإحدى نسخه .

صحيحًا مثلَ فلانٍ . فى أشباهِ ذلك مِن البلاءِ ، ليعلمَ مَن يَصبرُ ممن يَجزَعُ ، ﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ بمَن يصبرُ ومَن يجزَعُ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « لو شاء اللهُ لجعَلكم أغنياءَ كلَّكم لا فقيرَ فيكم ، ولو شاء اللهُ لجعَلكم فقراءَ كلَّكم لا غَنيَّ فيكم ، ولكنِ ابتَلى بعضَكم ببعضٍ »[2] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن رفاعةَ بنِ رافعٍ الزُّرَقىِّ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، كيف تَرى فى رقيقِنا ، أقوامٍ مسلمين ، يُصلُّون صلاتَنا ، ويَصُومُون صَوْمَنا ، نَضْرِبُهم ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « [3]يُوزَنُ ذنبُهم[3] وعقوبتُكم إيَّاهم ، فإن كانت عقوبتُكم أكثرَ مِن ذنبِهم[4] أخَذوا منكم » . قال : أفرأيتَ سَبَّنا إيَّاهم ؟ قال : « يُوزَنُ ذنبُهم وأَذَاكم إيَّاهم ، فإن كان أَذَاكم أكثرَ أُعْطُوا منكم » . قال الرجلُ : ما أسمَعَ عدوًّا أقربَ إلىَّ منهم ! فتَلا رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ » . فقال الرجلُ : أرأيتَ يا رسولَ اللهِ ولدى أضربُهم ؟ قال : « إنك لا تُتَّهَمُ فى ولدِك ، فلا تَطِيبُ نفسًا تَشبَعُ ويَجوعُ[5] ، و[6] تَكْتَسِى ويَعْرُو »[7] .

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٤٢٥، ٤٢٦.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/٢٢٦ مختصرًا .

(٣ - ٣) فى م : « توزن ذنوبهم » .

(٤) فى ص ، ح ١ ، م : « ذنوبهم » .

(٥) فى ص : « جوع » ، وفى ح ١ ، ومصدر التخريج : « تجوع » .

(٦) بعده فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « لا » .

(٧) الحكيم الترمذى ١/ ١١٣، ١١٤.

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا﴾ . قال : هذا قولُ كفارِ قريشٍ ، ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا﴾ فيُخْبِرَنا أنَّ محمدًا رسولُ اللهِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عُبيدِ بنِ عُميرٍ فى قولِه : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا﴾ . قال : لا يُبالون[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ : ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ . أى : نَراهم عِيانًا[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ . قال : شِدَّةُ الكفرِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : العتوُّ فى كتابِ اللهِ التَّجبُّرُ[3] .

قولُه تعالى : ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ﴾ الآية .

أخرَج الفِرْيابِيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ﴾ . قال : يومَ القيامةِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطيةَ فى قولِه : ﴿لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ .

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٤٢٦.

(٢) فى ص ، م : « يسألون » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٧٦.

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٧٦.

قال : إذا كان يومُ القيامةِ يُلقَّى[1] المؤمنُ بالبُشْرَى ، فإذا رأَى ذلك الكفارُ قالوا للملائكةِ : بَشِّرونا . قالوا : ﴿حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ : حرامًا مُحرَّمًا أن نتَلَقَّاكم بالبُشْرَى[2] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ . قال : عَوْذًا مَعاذًا ، الملائكةُ تقولُه . وفى لفظٍ قال : حرامًا مُحرَّمًا أن تكون البُشْرَى اليومَ إلا للمؤمنين[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ . قال : تقولُ الملائكةُ : حرامًا مُحرَّمًا على الكفارِ البُشْرَى يومَ القيامةِ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ : ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ . قال : تقولُ الملائكةُ : حرامًا مُحرَّمًا عليكم[5] البُشْرَى حينَ رأيتمُونا[6] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ عطيةَ العَوْفىِّ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ فى قولِه : ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ . قال : حرامًا مُحرَّمًا أن نُبَشِّرَكم بما نُبَشِّرُ به المُتَّقين[2] .

(١) فى ح ١: « تلقى » .
(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٧٧.
(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٧٨.
(٤) ابن جرير ١٧/ ٤٢٨.
(٥) فى ص ، ح ١، م : « على الكفار » .
(٦) ابن جرير ١٧/ ٤٢٨، ٤٢٩.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الحسنِ ، وقتادةَ في قولِه : ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ . قالا[1] : هي كلمةٌ كانت العربُ تقولُها ، كان الرجلُ إذا نزَلت به شديدةٌ[2] قال : حِجرًا مَحجورًا ، حرامًا مُحَرَّمًا[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : كانت المرأةُ إذا رَأتِ الشيءَ تكرَهُه تقولُ : حِجْرٌ مِن هذا .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الضحاكِ في الآيةِ قال : لما جاءت زَلازِلُ الساعةِ ، فكان مِن زلازِلِها أنَّ السماءَ انْشَقَّت ، فهي يومَئذٍ واهيةٌ ، والملَكُ على أرجائِها ، على سعةِ[4] كلِّ شيءٍ تَشَقَّقُ[5] مِن السماءِ ، فذلك قولُه : ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ : حرامًا محرَّمًا أيُّها المجرمون أن[6] تكونَ لكم البُشْرَى اليومَ حينَ رأَيتمُونا[7] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟﴾ الآية .

أخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ،

---

(١) في م : « قال » .

(٢) في م : « شدة » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٦٧، وابن جرير ١٧/ ٤٢٨، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٧٨. وعند ابن جرير من قول قتادة وحده .

(٤) في مصدر التخريج : « شقة » .

(٥) بعده في م : « فهي » .

(٦) في ص ، ح ١: « أنها » .

(٧) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٧٧.

وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ﴾ . قال : عمَدنا[(١)] إلى ما عمِلوا مِن خيرٍ ممن لا يُتقبَّلُ منه فى الدنيا[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ . قال : الهَباءُ شُعاعُ الشمسِ الذى يَخرُجُ مِن الكَوَّةِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : الهَباءُ رَهَجُ[(٤)] الغُبارِ يَسْطَعُ ، ثم يَذهبُ فلا يَبقَى منه شىءٌ ، فجعَل اللهُ أعمالَهم كذلك[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الهَباءُ الذى يَطيرُ[(٦)] مِن النارِ إذا اضْطَرَمَت ، يَطيرُ منها الشَّرَرُ ، فإذا وقَع لم يَكُنْ شيئًا[(٧)] .

/**وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ . قال : [(٨)]ما تَسفِى الريحُ وتَبُثُّه[(٩)] . ٦٧/٥

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا﴾[(٨)] .

---

(١) فى م : « قدمنا » .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٤٣١، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٧٨.

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٧٩.

(٤) فى الأصل : « وهيج » ، وفى ر ٢، ح ٢: « وهج » ، وفى م : « ريح » .

(٥) ابن أبى حاتم ٢٦٧٩/٨ .

(٦) فى الأصل : « يظهر » .

(٧) ابن أبى حاتم ٢٦٧٩/٨ معلقا .

(٨ - ٨) سقط من : ر ٢، م .

(٩) ابن جرير ٤٣٢/١٧، ٤٣٣ .

قال : الماءُ المُهَراقُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الحسنِ في قولِه : ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ . قال : الشُّعاعُ في كَوَّةِ أحدِهم ، لو ذَهبتَ تَقْبِضُ عليه لم تَستطِعْ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٣)]وابنُ جريرٍ[(٣)] ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ . قال : شُعاعُ الشمسِ مِن الكَوَّةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عِكرمةَ : ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ . قال : شُعاعُ الشمسِ الذي في الكَوَّةِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي مالكٍ وعامرٍ في الهباءِ المَنْثورِ قالا[(٦)] : شعاعُ الشمسِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ : ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ . قال : الغُبارُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ . قال : هو ما تَذْرُوه الرياحُ مِن حُطامِ هذا الشجرِ[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٤٣٣، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٧٩.

(٢) ابن جرير ١٧/ ٤٣٢، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٧٩.

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ر ٢، ح ٢.

(٤) ابن جرير ١٧/ ٤٣٢.

(٥) ابن جرير ١٧/٤٣١ بنحوه .

(٦) سقط من : ص ، م . وفي ح ١: « قال » .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٦٧، ٢٦٩، وابن جرير ١٧/ ٤٣٣، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٧٩.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن (١) عُبيدِ بن تِغْلَى (١) قال : الهَباءُ الرَّمَادُ (٢) .

وأخرَج سَمُّويَه فى « فوائدِه » ، (٣) وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، والخطيبُ فى « المتَّفِقِ والمفترِقِ » (٣) ، عن سالمٍ مولى أبى حذيفةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لَيُجاءَنَّ (٤) يومَ القيامةِ بقومٍ معهم حسناتٌ مثلُ (٥) جبالِ تِهامةَ ، حتى إذا جِيءَ بهم جعَل اللهُ تعالى أعمالَهم هَباءً ، ثم قذَفَهم فى النارِ » . قال سالمٌ : بأبى وأمى أنت يا رسولَ اللهِ ، حَلِّ (٦) لنا هؤلاء القومَ ؟ قال : « كانوا يُصلُّون ويصومُون ويأخُذون هَنَةً (٧) من الليل ، ولكنْ كانوا إذا عرَض عليهم شىءٌ مِن الحرامِ وَثَبوا عليه ، فأدحَضَ اللهُ أعمالَهم » (٨) .

قولُه تعالى : ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ . قال : أحسنُ مَنزِلًا ، وخيرٌ مأوًى .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ . قال :

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ : « يعلى بن عبيدة » ، وفى ح ٢ ، م : « معلى بن عبيدة » . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر تهذيب الكمال ١٩/ ١٩٠ .

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٨٠ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م ، وفى ح ٢ : « وأبو نعيم فى الحلية ، والخطيب فى المتفق والمختلف » .

(٤) فى ص ، م : « ليجاء » .

(٥) فى م : « مثال » .

(٦) حَلِّ : أى : صِفْ وانعَتْ .

(٧) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « سنة » . والهنة : القليل من الزمان ، وتصغر على هُنَيَّة وهنيهة . ينظر النهاية ٥/ ٢٧٩ .

(٨) أبو نعيم ١/ ١٧٨ ، والخطيب ١/ ٥٢٧ ، ٥٢٨ . وقال محقق المتفق : ضعيف بهذا الإسناد .

مصيرًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ . قال : فى الغُرفِ مِن الجنةِ ، وكان حِسابُهم أن عُرِضوا على ربِّهم عَرْضَةً واحدةً ، وذلك الحسابُ اليسيرُ ، وهو[(١)] مِثْلُ قولِه : ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا﴾[(٢)] [الانشقاق : ٧- ٩] .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لاينتصِفُ النهارُ مِن يومِ القيامةِ حتى يَقيلَ[(٣)] هؤلاء وهؤلاء . ثم قرأ : ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ . وقرأ : (ثم إن مَقِيلَهم لَإلى الجحيم)[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إنما هى ضحوةٌ ، فيَقِيلُ أولياءُ اللهِ على الأَسِرَّةِ مع الحورِ العينِ ، ويَقِيلُ أعداءُ اللهِ مع الشياطينِ مُقَرَّنين[(٥)] .

---

(١) فى الأصل ، ح ٢ ، م : « ذلك » .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٤٣٤ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٨١ .

(٣) فى الأصل ، ص : « يقبل » ، وفى ر ٢ : « نقيل » .

(٤) ابن المبارك (١٣١٣ - زوائد الحسين) ، وابن جرير ١٧/ ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ١٩/ ٥٥٧ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٨٠ ، والحاكم ٢/ ٤٠٢ .

وقوله : (ثم إن مقيلهم لإلى الجحيم) . قراءة شاذة ، ستأتى فى تفسير الآية (٦٨) من سورة « الصافات » .

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٨٠ .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، [(١]وابنُ جريرٍ[١)] ، وابنُ المنذرِ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن إبراهيمَ النخعيِّ قال : كانوا يَرَون[(٢)] أنه يُفْرغُ مِن حسابِ الناسِ يومَ القيامةِ نصفَ النهارِ ، فيَقِيلُ أهلُ الجنةِ فى الجنةِ ، وأهلُ النارِ فى النارِ ، فذلك قولُه : ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدٍ[(٤)] الصَّوَّافِ قال : بلَغَنى أن يومَ القيامةِ يقصُرُ على المؤمنِ حتى يَكونَ كما بينَ العصرِ إلى غُروبِ الشمسِ ، وأنهم ليَقِيلون فى رياضِ الجنةِ حتى[(٥)] يَفرُغُ الناسُ مِن الحسابِ ، وذلك قولُه : ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ . أى : مأوًى ومنزلًا . قال قتادةُ : حدَّث صَفْوانُ بنُ مُحرزٍ قال : إنه ليُجاءُ يومَ القيامةِ برجلَين ، كان أحدُهما مَلِكًا فى الدنيا فيُحاسَبُ ، فإذا عبدٌ لم يَعمَلْ خيرًا ، فيُؤمَرُ به إلى النارِ . والآخَرُ كان صاحبَ كِساءٍ فى الدنيا فيُحاسَبُ ، فيقولُ : ياربِّ ، ما أَعطيتَنى مِن شىءٍ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ر ٢ ، ح ١ .

(٢) فى م : « يقولون » .

(٣) ابن المبارك (١٣١٤ - زوائد الحسين) ، وابن جرير ١٧/ ٤٣٤ ، وأبو نعيم ٤/ ٢٣٢ .

(٤) بعده فى ص ، م : « بن » .

(٥) فى ر ٢ ، ح ٢ ، م : « حين » . وحتى هنا بمعنى حين ولذلك يأتى الفعل مرفوعا بعدها . ينظر شواهد التوضيح والتصحيح ص ٧٢ ، ٧٣ .

(٦) ابن جرير ١٧/ ٤٣٥ .

فتُحاسِبَنى به . فيقولُ : صدَق عبدى ، فأرسِلوه . فيُؤمَرُ به إلى الجنةِ ، ثم يُترَكان ما شاء اللهُ ، ثم يُدْعَى صاحبُ النارِ ، فإذا هو مثلُ الحُمَمَةِ السوداءِ ، فيقالُ له : كيف وجَدتَ مقِيلَك ؟ فيَقولُ : شَرَّ مقِيلٍ . فيقالُ له : عُدْ . ثم يُدْعَى بصاحبِ الجنةِ ، فإذا هو مثلُ القمرِ ليلةَ البدرِ ، فيقالُ له : كيف وجَدتَ مَقِيلَك ؟ فيقولُ : ربِّ ، خيرَ مَقِيلٍ . فيقالُ : عُدْ[(١)] .

[(٢)] وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ . قال : يَفرُغُ اللهُ مِن حسابِ الناسِ نصفَ النهارِ ، فيَقيلُ أهلُ الجنةِ فى الجنةِ ، وأهلُ النارِ فى النارِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : إنى لأعرِفُ الساعةَ التى يدخُلُ فيها أهلُ الجنةِ الجنةَ ، وأهلُ النارِ النارَ ، الساعةُ التى تكونُ[(٣)] فى الدنيا[(٣)] ارتفاعَ الضُّحى الأكبرِ ، إذا انقلَب الناسُ إلى أهليهم للقَيْلولةِ ، فيَنْصرِفُ أهلُ النارِ إلى النارِ ، وأما أهلُ الجنةِ ، فيُنْطَلَقُ بهم إلى الجنةِ ، فكانت قَيْلولَتُهم فى الجنةِ ، وأُطْعِموا كَبِدَ حوتٍ ، فأشبَعهم كلَّهم ، فذلك قولُه : ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عكرمةَ ، أنه سُئِل عن يومِ القيامةِ ، أمِن الدنيا هو[(٤)] أم

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٨١.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٨١.

(٣ - ٣) فى م : « فيها » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ٢.

مِن الآخرةِ ؟ فقال : صَدْرُ ذلك اليومِ مِن الدنيا ، وآخِرُه [٣٢١و] مِن الآخرةِ[(1)] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى « الأهوالِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا﴾ . قال : يَجمعُ اللهُ الخلقَ يومَ القيامةِ فى صعيدٍ واحدٍ ؛ الجنَّ والإنسَ والبهائمَ والسِّباعَ والطيرَ وجميعَ الخلقِ ، فتَنشَقُّ السماءُ الدنيا ، فيَنزِلُ أهلُها ، وهم أكثرُ ممن فى الأرضِ مِن الجنِّ والإنسِ وجميعِ الخلقِ ، فيُحِيطون بالجنِّ / والإنسِ وجميعِ الخلقِ ، فيقولُ أهلُ الأرضِ : أفيكم ربُّنا ؟ ٦٨/٥ فيقولون : لا . ثم تَنشَقُّ السماءُ الثانيةُ ، فيَنزِلُ أهلُها ، وهم أكثرُ مِن أهلِ السماءِ الدنيا ومِن الجنِّ والإنسِ وجميعِ الخلقِ ، فيُحِيطون بالملائكةِ الذين نزَلوا قبلَهم والجنِّ والإنسِ وجميعِ الخلقِ ، ثم تَنشَقُّ[(2)] السماءُ الثالثةُ ، [(3)]فيَنزِلُ أهلُها ، وهم أكثرُ مِن أهلِ السماءِ الثانيةِ والدنيا وجميعِ الخلقِ[(3)] ، فيُحِيطون بالملائكةِ الذين نزَلوا قبلَهم والجنِّ والإنسِ وجميعِ الخلقِ ، ثم يَنزِلُ أهلُ السماءِ الرابعةِ ، وهم أكثرُ مِن أهلِ السماءِ[(4)] الثالثةِ والثانيةِ والأُولى وأهلِ الأرضِ ، ثم يَنزِلُ أهلُ السماءِ الخامسةِ ، وهم أكثرُ ممن تَقدَّم ، ثم أهلُ السماءِ السادسةِ كذلك ، ثم أهلُ السماءِ السابعةِ ، وهم أكثرُ مِن أهلِ السماواتِ وأهلِ الأرضِ ، ثم يَنزِلُ ربُّنا فى ظُلَلٍ مِن

(١) ابن عساكر ٤١/ ١٠٠.

(٢) فى ح ١، م : « ينزل أهل » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ليس فى : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

الغَمامِ وحولَه الكَرُوبيُّون[(١)] ، وهم أكثرُ مِن أهلِ السماواتِ السبعِ والإنسِ والجنِّ وجميعِ الخلقِ ، لهم قرونٌ ككُعُوبِ القَنا[(٢)] ، وهم تحتَ[(٣)] العرشِ ، لهم زَجَلٌ بالتسبيحِ والتهليلِ[(٤)] والتقديسِ للهِ تعالى ، [(٥)]ما بينَ[(٥)] أَخْمَصِ قدمِ أحدِهم إلى كعبِه مسيرةُ خمسِمائةِ عامٍ ، ومن كعبِه إلى ركبتِه مسيرةُ[(٦)] خمسِمائةِ عامٍ ، ومِن رُكبتِه إلى فَخِذِه مسيرةُ خمسِمائةِ عامٍ ، ومن فخِذِه إلى تَرْقُوَتِه مسيرةُ خمسِمائةِ عامٍ ، ومِن تَرْقُوتِه إلى موضعِ القُرْطِ مسيرةُ خمسِمائةِ عامٍ ، وما فوقَ ذلك مسيرةُ خمسِمائةِ عامٍ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ : ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ﴾ . قال : هو قِطَعُ السماءِ[(٨)] إذا انشَقَّت[(٩)] .

وأخرَج[(١٠)] ابنُ جريرٍ ، و[(١٠)] ابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ﴾ . قال : هو الذى قال : ﴿فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠] . الذى

---

(١) الكَروبيُّون : المقربون . النهاية ٤/ ١٦١.

(٢) القنا : جمع قناة ، وهى الرمح . النهاية ٤/ ١١٧.

(٣) فى ص ، ح ١ ، م : « حملة » .

(٤) فى م : « التحميد » .

(٥ - ٥) فى ص ، م : « ومن » .

(٦) سقط من : م .

(٧) ابن أبى الدنيا (٢١٢، ٢١٥، ٢١٦) ، وابن جرير ١٧/ ٤٣٨، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٨٢، والحاكم ٤/ ٥٦٩، ٥٧٠ . وقال ابن كثير : مداره على علىّ بن زيد بن جدعان ، وفيه ضعف ، وفى سياقاته غالبا نكارة شديدة . تفسير ابن كثير ٦/ ١١٥.

(٨) فى الأصل : « السحاب » .

(٩) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٨٢.

(١٠ - ١٠) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ٢.

يأتى اللهُ فيه يومَ القيامةِ[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى الآيةِ : يقولُ : تشَقَّقُ عن الغَمامِ الذى يأتى اللهُ فيه ، غمامٌ زعَموا فى[2] الجنةِ .

قولُه تعالى : ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مردُويه ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، بسندٍ صحيحٍ ، مِن طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن أبا مُعَيطٍ كان يجلِسُ مع النبىِّ ﷺ بمكةَ لا يُؤذِيه ، وكان رجلًا حليمًا ، وكان بَقيَّةُ قريشٍ إذا جلَسوا معه آذَوْه ، وكان لأبى مُعَيطٍ خليلٌ غائبٌ عنه بالشامِ ، فقالت قريشٌ : صَبَأَ أبو مُعَيطٍ . وقدِم خليلُه مِن الشامِ ليلًا ، فقال لامرأتِه : ما فعَل محمدٌ مما كان عليه ؟ فقالت : أشدُّ مما[3] كان أمرًا . فقال : ما فعَل خليلى أبو مُعَيطٍ ؟ فقالت : صبأَ . فبات بليلةِ سَوءٍ ، فلما أصبَح أتاه أبو مُعَيطٍ فحَيَّاه ، فلم يَرُدَّ عليه التَّحِيةَ ، فقال : ما لَك لا تَرُدُّ علىَّ تحيتى ؟ فقال : كيف أَرُدُّ عليك تحيتَك وقد صَبَوتَ ؟ قال : أَوَ قد فعَلَتْها قريشٌ ؟ قال : نعم . قال : فما يُبْرِئُ صدورَهم إن أنا فعلتُ ؟ قال : تأتِيه فى مجلسِه فتَبزُقُ[4] فى وجهِه ، وتَشْتُمُه بأَخْبثِ ما تَعلَمُ مِن الشَّتْمِ . ففعَل ، فلم يَزِدِ النبىُّ ﷺ على أن مسَح وجهَه مِن البُزاقِ ، ثم التَفَت إليه فقال : « إن وجَدْتُك خارجًا مِن جبالِ مكةَ أضرِبْ عُنُقَك صَبْرًا[5] » . فلما كان يومُ بدرٍ وخرَج أصحابُه ، أبَى

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٤٣٧، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٨٢.

(٢) فى الأصل : « من » .

(٣) فى ر ٢، ح ٢: « ما » .

(٤) فى ص ، ح ١: « ويبزق » ، وفى م : « وتبصق » .

(٥) كل من قتل فى غير معركة ولا حرب ولا خطأ ، فإنه مقتول صبرا . النهاية ٣/ ٨.

أن يَخرُجَ ، فقال له أصحابُه : اخرُجْ معنا . قال : قد وَعَدنى هذا الرجلُ إن وجَدَنى خارجًا مِن جبالِ مكةَ أن يَضرِبَ عُنُقى صَبْرًا . فقالوا : لك جَمَلٌ أحمرُ لا يُدْرَكُ ، فلو كانتِ الهزيمةُ طِرْتَ عليه . فخرَج معهم ، فلما هزَم اللهُ المشركين ، وَحَلَ به جملُه فى جَدَدٍ[1] مِن الأرضِ ، فأخَذه رسولُ اللهِ ﷺ أسيرًا فى سبعينَ مِن قريشٍ ، وقدِم إليه أبو مُعَيطٍ ، فقال : أتقتُلُنى مِن بينِ هؤلاء ؟ قال : « نعم ، بما بزَقْتَ فى وَجْهِى » . فأنزَل اللهُ فى أبى مُعَيطٍ : ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَـٰنُ لِلْإِنسَـٰنِ خَذُولًا﴾ .

وأخرَج أبو نعيمٍ ، مِن طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان عقبةُ بنُ أبى مُعَيطٍ لا يَقدَمُ مِن سفرٍ إلا صنَع طعامًا ، فدَعا عليه[2] أهلَ مكةَ كلَّهم ، وكان يُكْثِرُ مُجالسةَ النبىِّ ﷺ ويُعْجِبُه حديثُه ، وغلَب عليه الشقاءُ ، فقَدِم ذاتَ يومٍ مِن سفرِه[3] فصنَع طعامًا ثم دعا رسولَ اللهِ ﷺ إلى طعامِه ، فقال : « ما أنا بالذى آكُلُ مِن طعامِك حتى تَشهَدَ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأنى رسولُ اللهِ » . فقال : اطعَمْ يا بنَ أخى . قال : « ما أنا بالذى أفعَلُ حتى تَقولَ » . فشَهِد بذلك ، وطعِم مِن طعامِه . فبلَغ ذلك أُبَىَّ بنَ خَلَفٍ ، فأتاه فقال : أصَبَوتَ يا عقبةُ ؟ وكان خليلَه . فقال : لا واللهِ ما صَبَوتُ ، ولكنْ دخَل علىَّ رجلٌ فأبَى أن يَطْعَمَ[4] مِن طَعامى إلا أن أشهَدَ له ، فاسْتَحْيَيتُ أن يَخرُجَ مِن بيتى قبلَ أن

---

(١) وحل : أوقعه فى الوَحَل ، والجَدَد : ما استوى من الأرض . النهاية ٥/ ١٦٢.

(٢) فى الأصل ، ح ٢، م : « إليه » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « سفر » .

(٤) فى الأصل : « يأكل » .

يَطعَمَ ، فشهِدتُ له ، فطَعِم . فقال : ما أنا بالذى أرضَى عنك حتى تأتيَه فتبزُقَ فى وجهِه . ففعَل عقبةُ ، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : « لا ألقَاك خارجًا مِن مكةَ إلا عَلَوتُ رأسَك بالسيفِ » . فأُسِر عقبةُ يومَ بدرٍ ، فقُتِل صَبْرًا ، ولم يُقْتَلْ مِن الأُسارى يومَئذٍ غيرُه (١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مردُويه ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كان أُبَىُّ بنُ خلفٍ يَحضُرُ النبىَّ ﷺ ، فزجَره عقبةُ بنُ أبى مُعَيطٍ ، فنزَل : ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ . إلى قولِه : ﴿خَذُولًا﴾ (٢) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مِقْسَمٍ مولى ابنِ عباسٍ قال : إنَّ عقبةَ بنَ أبى مُعَيطٍ وأُبَىَّ بنَ خلفٍ الجُمَحىَّ التَقَيا ، فقال عقبةُ بنُ أبى مُعَيطٍ لأُبَىِّ بنِ خلفٍ - وكانا خليلَين فى الجاهليةِ - وكان أبىٌّ قد أتَى النبىَّ ﷺ فعرَض عليه الإسلامَ ، / فلما سمِع بذلك عقبةُ قال : لا أرضَى عنك حتى تأتىَ محمدًا فتتْفُلَ فى وجهِه وتَشْتُمَه وتُكَذِّبَه . قال : فلم يُسَلِّطْه اللهُ على ذلك ، فلما كان يومُ بدرٍ ، أُسِر عقبةُ بنُ أبى مُعَيطٍ فى الأُسارَى ، فأمَر به النبىُّ ﷺ علىَّ بنَ أبى طالبٍ أن يقتُلَه ، فقال عقبةُ : يا محمدُ ، مِن بينِ هؤلاء أُقْتَلُ ! قال : « نعم » . قال : بِمَ ؟ قال : « بكفرِك وفُجُورِك وعُتُوِّك على اللهِ وعلى رسولِه » . فقامَ إليه علىُّ بنُ أبى طالبٍ فضرَب عُنُقَه . وأما أُبَىُّ بنُ خلفٍ فقال : واللهِ لأَقْتُلَنَّ محمدًا . فبلَغ ذلك

٦٩/٥

---

(١) أبو نعيم (٤٠١) .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٤٤١.

رسولَ اللهِ ﷺ فقال : « بل أنا أقتُلُه إن شاء اللهُ ». (١) فانطَلَق رجلٌ ممن سمِع ذلك مِن النبيِّ ﷺ إلى أُبيِّ بنِ خَلَفٍ ، فقيل : إنه لما قيل لمحمدٍ ما قلتَ قال : « بل أنا أقتلُه إن شاء اللَّهُ » (١) . فأفزَعه ذلك (٢) (٣) وقال : أنشُدُك باللهِ ، أسمِعتَه يقولُ ذلك (٣) ؟ قال : نعم (٢) . فوقَعَت فى نفسِه ؛ لأنهم لم يَسمَعوا رسولَ اللهِ ﷺ قال قولًا إلا كان حقًّا ، فلما كان يومُ أحدٍ ، خرَج (٤) أُبيُّ بنُ خلفٍ (٤) معَ المشركين فجعَل يَلتمِسُ غفلةَ النبيِّ ﷺ ليحمِلَ (٥) عليه ، فيَحولُ رجلٌ مِن المسلمين بينَ النبيِّ ﷺ وبينَه ، فلما رأَى ذلك رسولُ اللهِ ﷺ قال لأصحابِه : « خَلُّوا عنه » . فأخَذ الحَرْبَةَ فرَماه بها فوقَعَت فى تَرْقُوتِه ، فلم يَخرُجْ منه (٦) كبيرُ دمٍ (٦) ، واحتَقَن الدمُ فى جوفِه ، (٧) فجعَل يَخورُ (٧) كما يَخورُ الثَّورُ ، فأتَى أصحابُه حتى احتَمَلوه وهو يَخورُ وقالوا : ما هذا ؟ فواللهِ ما بك إلا خَدْشٌ . فقال : واللهِ لو لم يُصِبْنى إلا بِرِيقِه لقتَلَنى ، أليس قد قال : « أنا أقتُلُه ؟ » واللهِ لو كان الذى بى بأهلِ ذى المَجازِ لقتَلَهم . قال : فما لبِث إلا يومًا أو نحوَ ذلك حتى ماتَ إلى النارِ ، وأنزَل اللهُ فيه : ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ

(١ - ١) سقط من النسخ . والمثبت من مصنف عبد الرزاق ، ويوضحه السياق بعده .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

(٥) فى ص ، ح ١: « فيحمل » .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ر ٢: « دم كثير » ، وفى ح ١: « كثير دم » ، وفى ح ٢: « دم » .

(٧ - ٧) فى ص ، م : « فخار » ، وفى ر ٢، ح ٢: « فخَرّ يخور » ، وفى ح ١: « فخر يخر » .

خَذُولًا﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ سابطٍ قال : صنَع أُبَيُّ بنُ خلفٍ طعامًا ، ثم أتَى مجلسًا فيه النبيُّ ﷺ فقال : قومُوا . فقاموا غيرَ النبيِّ ﷺ فقال : « لا أقومُ حتى تشهَدَ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأني رسولُ اللهِ » . فتَشَهَّدَ ، فقام النبيُّ ﷺ ، فلَقِيه عقبةُ بنُ أبي مُعَيطٍ ، فقال : قلتَ : كذا وكذا . قال : إنما أردتُ لطعامِنا . فذلك قولُه : ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾الآية[(٢)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ . قال : عقبةُ بنُ أبي مُعَيطٍ ، دَعا مجلسًا فيهم[(٣)] النبيُّ ﷺ ، لطعامٍ ، فأبَى النبيُّ ﷺ أن يأكُلَ وقال : « لا آكُلُ حتى تَشهَدَ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأن محمدًا رسولُ اللهِ » . فلَقِيه أميةُ بنُ خلفٍ ، فقال : أقد صَبَوتَ ؟ فقال : إنَّ أخاك على ما تعلَمُ ، ولكنْ صنَعتُ طعامًا ، فأبَى أن يأكُلَ حتى قلتُ ذلك ، فقُلْتُه وليس مِن نفسي[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن هشامٍ في قولِه : ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ . قال : يأكُلُ كفَّه نَدامةً حتى يبلُغَ مَنْكِبَه لا يَجِدُ مَسَّها[(٥)] .

---

(١) عبد الرزاق (٩٧٣١) ، وابن جرير ١٧/ ٤٤٠، ٤٤١.

(٢) سقط من : ص ، ح ١ ، م .
والأثر عند ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٨٥.

(٣) في ص ، ح ١ ، م : « فيه » .

(٤) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٨٣.

(٥) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٨٤.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ فى قولِه : ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ . قال : يأكُلُ يدَه ثم تَنبُتُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى عمرانَ الجَوْنىِّ فى قولِه : ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ . قال : بلَغَنى أنه يَعَضُّه حتى يكسِرَ العظمَ ثم يَعودُ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : نزَلت فى أميةَ بنِ خلفٍ وعقبةَ بنِ أبى مُعَيطٍ ، ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ . قال : هذا عقبةُ ، ﴿لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ . قال : أُمَيَّةُ ، وكان عقبةُ خِدْنًا لأمية ، فبلَغ أميةَ أن عقبةَ يُريدُ الإسلامَ ، فأتاه فقال : وَجْهِى مِن وجهِك حرامٌ إن أسلَمتَ أن أُكَلِّمَك أبدًا . ففعَل ، فنزَلت هذه الآيةُ فيهما[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ . قال : عقبةُ بنُ أبى مُعَيطٍ وأميةُ بنُ خلفٍ ، كانا مُتَواخِيَين فى الجاهليةِ ، يقولُ أميةُ بنُ خلفٍ : يا ليتنى لم أتَّخِذْ عقبةَ بنَ أبى مُعَيطٍ خليلًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرِو بنِ ميمونٍ فى قولِه : ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ الآية . قال : نزَلت فى عقبةَ بنِ أبى مُعَيطٍ وأُبَىِّ بنِ خلفٍ ، دخَل النبىُّ ﷺ على عقبةَ فى حاجةٍ وقد صنَع طعامًا للناسِ ، فدَعا النبىَّ ﷺ إلى طعامِه ، قال : « لا ، حتى تُسْلِمَ » . فأسلَم فأكَل ، وبلَغ الخبرُ أُبَىَّ بنَ خلفٍ ، فأتَى عقبةَ ،

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٨٥.
(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٨٦.

فذكَر له ما صنَع ، فقال له عقبةُ : أترَى مثلَ محمدٍ يَدخُلُ منزلى وفيه طعامٌ ثم يَخرُجُ ولا يأكُلُ ؟ قال : فوَجْهِى مِن وَجْهِك حرامٌ حتى تَرجِعَ عما دخَلتَ فيه . فرجَع ، فنزَلت الآيةُ[1] .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ . قال : أبيُّ بنُ خلفٍ وعقبةُ بنُ أبى مُعَيطٍ ، وهما الخليلان فى جهنمَ على منبرٍ مِن نارٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أنَّ رجلًا مِن قريشٍ كان يَغشَى نبيَّ اللهِ ﷺ ، فلَقِيَه رجلٌ آخرُ[2] مِن قريشٍ ، وكان له صديقًا ، فلم يَزَلْ به حتى صرَفه وصَدَّه عن غِشْيانِ نبيِّ اللهِ ﷺ ، [3]فأنزَل اللهُ فيهما ما تسمَعون[3] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ . قال : الشيطانُ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾ . قال : خذَله يومَ القيامةِ وتبَرَّأ منه . ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ : هذا قولُ نبيِّكم ﷺ يشْتكِى قومَه إلى ربِّه ، قال اللهُ يُعزِّى نبيَّه ﷺ : /﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ . يقولُ : إن الرسلَ قد لَقِيَت هذا مِن قومِها قبلَك ، فلا ٧٠/٥

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٨٤.

(٢) سقط من : م.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن جرير ١٧/ ٤٤٢، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٨٦.

يَكْبُرَنَّ عليك[(١)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ . قال : يَهْجُرون فيه بالقولِ السَّيِّئِ، يقولون : هذا سِحْرٌ[(٢)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن إبراهيمَ النخعىِّ فى قولِه : ﴿ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ . قال : قالوا فيه هُجْرًا[(٣)] غيرَ الحقِّ ، ألم تَرَ أنَّ[(٤)] المريضَ إذا هَذَى قيل : هَجَر ؟ أى قال غيرَ الحقِّ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ . قال : لم يُبْعَثْ نبىٌّ قَطُّ إلا كان المجرمون له أعداءً ، ولم يُبْعَثْ نبىٌّ قَطُّ إلا كان بعضُ المجرمين أشدَّ عليه مِن بعضٍ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ . قال : كان عدوَّ النبىِّ ﷺ أبو جهلٍ ، وعدوَّ موسى قارونُ ، وكان قارونُ ابنَ عمِّ موسى .

---

(١) ابن أبى حاتم ٢٦٨٧/٨ - ٢٦٨٩.

(٢) ابن جرير ١٧/ ٤٤٣، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٨٧.

(٣) فى ص ، ح ١، م : « هجيرا » .

(٤) سقط من : ص ، ح ١، م .

(٥) ابن جرير ١٧/ ٤٤٣، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٨٦.

(٦) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٨٨.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ . قال : يُوَطِّنُ محمدًا ﷺ أنه جاعِلٌ له عدوًّا مِن المجرمين ، كما جعَل لمَن قبلَه[١] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويه ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال المشركون : إن كان محمدٌ كما يَزعُمُ نبيًّا فلِمَ يُعذِّبُه ربُّه ، ألَا يُنزِّلُ عليه القرآنَ جملةً واحدةً ؟ يُنزِّلُ عليه الآيةَ والآيتَين والسورةَ[٢] ! فأنزَل اللهُ على نبيِّه جوابَ ما قالوا : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً﴾ . إلى : ﴿وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً﴾ . يقولون[٤] : كما أُنزِل على موسى وعلى عيسى . قال اللهُ : ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ . قال : بيَّناه تَبْيينًا ، ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ . قال : أحسنَ تَفْصيلًا[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٤٤٤، ٤٤٥.

(٢) بعده فى الأصل : « والسورتين » .

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٨٩، والحاكم ٢/ ٥٣٠، والضياء (١١٩) .

(٤) فى الأصل ، ر ٢: « يقول » .

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٨٩، ٢٦٩١.

﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾ . قال : كان اللهُ يُنزِّلُ عليه الآيةَ ، فإذا علِمها نبيُّ اللهِ ﷺ نزَلت آيةٌ أخرى ؛ ليُعَلِّمَه الكتابَ عن ظهرِ قلبِه ، ويُثَبِّتَ به فؤادَه[1] ، ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ . يقولُ : أحسَنَ تَفْصِيلًا[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ﴾ . قال : لنَشْدُدَ[3] به فؤادَك ، ونَرْبِطَ على قلبِك ، ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ . قال : رَسَّلْناه ترسيلًا . يقولُ : شيئًا بعدَ شيءٍ ، ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ﴾ . يقولُ : لو أنزَلْنا عليك القرآنَ جملةً واحدةً ثم سأَلوك ، لم يَكُنْ عندَك ما تُجيبُ ، ولكنا نُمسِكُ عليك ، فإذا سأَلوك أجبتَ[4] .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن ابنِ عباسٍ قال : قالت قريشٌ : ما للقرآنِ لم يَنزِلْ على النبيِّ جملةً واحدةً ؟ قال اللهُ فى كتابِه : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ . قال : قليلًا قليلًا ؛ كيما لا يَجِيئوك بمَثَلٍ إلا أتيناك[5] بما يَنقُضُ عليهم ، فأنزَلناه عليك تنزيلًا قليلًا قليلًا ، كلما جاءوا بشيءٍ جِئْناهم بما هو أحسنُ منه تفسيرًا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « فؤادك » .
(٢) ابن جرير ١٧/ ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٩١ .
(٣) فى ح ١ : « لتثبت » ، وفى ح ٢ : « لنسدد » .
(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٩٠ ، ٢٦٩١ .
(٥) فى الأصل ، م : « جئناك » .

فى قولِه : ﴿وَرَتَّلْنَـٰهُ تَرْتِيلًا﴾ . قال : كان يَنزِلُ[1] الآيةَ والآيتين وآياتٍ ، كان يَنزِلُ[1] جوابًا لهم ، إذا سألوا رسولَ اللهِ ﷺ عن شيءٍ أنزَل اللهُ جوابًا لهم وردًّا عن النبيِّ ﷺ فيما تكلَّموا به ، وكان بينَ أولِه وآخِرِه نحوٌ مِن عشرينَ سنةً[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ : ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلْنَـٰهُ تَرْتِيلًا﴾ . قال : كان يَنزِلُ عليه القرآنُ جوابًا لقولِهم ؛ ليَعلَمَ أنَّ اللهَ هو يُجيبُ القومَ عما يقولون ، ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَـٰكَ بِٱلْحَقِّ﴾ . قال : لا يأتيك الكفارُ بمَثَلٍ[3] إلا جِئْناك بما تَرُدُّ به ما جاءُوك به مِن الأمثالِ التى جاءُوا بها[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن إبراهيمَ النخعيِّ : ﴿وَرَتَّلْنَـٰهُ تَرْتِيلًا﴾ . يقولُ : نزَل[5] مُتفرِّقًا[6] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ : ﴿وَرَتَّلْنَـٰهُ تَرْتِيلًا﴾ . قال : فصَّلناه تَفْصِيلًا[7] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ . قال : تفصيلًا[7] .

---

(١) بعده فى م : « عليه » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٦٩، وابن جرير ١٧/ ٤٤٦، ٤٤٧، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٩٠.

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٤) ابن جرير ١٧/ ٤٤٦، ٤٤٧.

(٥) سقط من : ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ . وفى م : « أنزل » .

(٦) ابن جرير ١٧/ ٤٤٦، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٩١.

(٧) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٩١.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ . قال : بيانًا[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا﴾ . يقولُ : مِن أهلِ الجنةِ ، ﴿وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ . قال : طريقًا[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا﴾ . قال : عَوْنًا وعَضُدًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا﴾ . قال : أهلكْناهم بالعذابِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنَّه قرَأ : (وعادًا وثمودًا) يُنوِّنُ (ثمودًا)[(٤)] .

٧١/٥ وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الرَّسُّ / قريةٌ مِن ثمودَ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٤٤٨، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٩٢.

(٢) ابن جرير ١٧/٤٤٩ من طريق ابن جريج عن مجاهد من قوله بزيادة فى أوله .

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٩٣.

(٤) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « ثمود » . وبتنوين (ثمود) قرأ عاصم فى رواية أبى بكر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائى وأبو جعفر وخلف ، وبغير تنوين قرأ عاصم فى رواية حفص وحمزة ويعقوب . ينظر النشر ٢/ ٢١٧.

(٥) ابن جرير ١٧/ ٤٥٢.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الرَّسُّ بئرٌ بأَذْرَبِيجانَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَصۡحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾ . قال : قومَ شعيبٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَصۡحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾ . قال : حُدِّثْنا أن أصحابَ الرَّسِّ كانوا أهلَ فَلَجٍ باليمامةِ وآبارٍ كانوا عليها[(٢)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : الرَّسُّ بئرٌ كان عليها قومٌ يقالُ لهم : أصحابُ الرَّسِّ[(٣)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : أصحابُ الرَّسِّ . رَسُّوا نبيَّهم فى بئرٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سأَل كعبًا عن أصحابِ الرَّسِّ ، قال : صاحبُ « يس »[(٤)] الذى قال : ﴿يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [يس : ٢٠] . فرَسَّه قومُه فى بئرٍ بالأحجارِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ قال : الرَّسُّ بئرٌ قُتِل فيها[(٥)] صاحبُ « يس »[(٦)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٩٥.

(٢) ابن جرير ١٧/ ٤٥٢، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٩٥.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٤٥٣، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٩٥.

(٤) فى الأصل : « يسين » ، وفى ص : « بئر » ، وفى م : « البئر » .

(٥) فى م : « به » .

(٦) ابن جرير ٢١/ ٤١٥.

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « ذمِّ الملاهى » ، والبيهقىُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن جعفرِ بنِ محمدِ بنِ علىٍّ ، أنَّ امرأتَين سأَلتاه : هل تَجِدُ غِشْيانَ المرأةِ المرأةَ مُحرَّمًا فى كتابِ اللهِ ؟ قال : نعم ، هُنَّ اللَّواتى كُنَّ على عهدِ تُبَّعٍ ، وهنَّ صواحبُ الرَّسِّ ، وكلُّ نَهَرٍ وبئرٍ رَسٌّ . قال : يُقَطَّعُ لهن جِلْبابٌ مِن نارٍ ، ودِرْعٌ مِن نارٍ ، ونِطاقٌ مِن نارٍ ، وتاجٌ مِن نارٍ ، وخُفّانِ مِن نارٍ ، ومِن فوقِ ذلك ثوبٌ غليظٌ جافٌّ جلفٌ[1] مُنْتِنٌ مِن نارٍ . قال جعفرٌ : عَلِّموا هذا نساءَكم[2] .

وأخرَج[3] الطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، و[3] ابنُ أبى الدنيا ، عن واثلةَ بنِ الأسقعِ رفَعه قال : « سِحاقُ النساءِ زِنًى بينَهن »[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن عبدِ اللهِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ قال : لعَن رسولُ اللهِ ﷺ الراكبةَ والمركوبةَ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : إن أصحابَ الأيكةِ وأصحابَ الرَّسِّ كانتا أُمَّتَين ، فبعَث اللهُ إليهما نبيًّا واحدًا ، شعيبًا ، وعذَّبهما اللهُ بعذابَين[6] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظِىِّ قال : قال

---

(١) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « جلد » .

(٢) ابن أبى الدنيا (١٤٩) ، والبيهقى فى الشعب (٥٤٦٣) ، وابن عساكر ٥٠/ ٣٢٠ . وقال محقق ذم الملاهى : إسناده ضعيف .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) الطبرانى ٢٢/٦٣ (١٥٣) ، والبيهقى (٥٤٦٤) ، وابن أبى الدنيا (١٤٧) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٦٠١) .

(٥) عبد الرزاق (١٣٣٨٢) . وقال محققه : حرام بن عثمان متروك الحديث .

(٦) ابن جرير ١٤/ ١٠٠ .

رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ أولَ الناسِ يَدخُلُ الجنةَ يومَ القيامةِ العبدُ الأسودُ ، وذلك أنَّ اللهَ تعالى بعَث نبيًّا إلى أهلِ قريتِه ، فلم يُؤمِنْ به مِن أهلِها أحدٌ إلا ذلك الأسودُ ، ثم إنَّ أهلَ القريةِ عَدَوا على النبيِّ فحفَروا له بئرًا فألْقَوه فيها ، ثم أطبَقوا عليه بحجرٍ ضخمٍ ، فكان ذلك العبدُ يَذهَبُ فيَحْتطِبُ على ظهرِه ، ثم يَأتى بحَطَبِه فيَبيعُه ، فيَشْترِى به طعامًا وشرابًا ، ثم يَأتى به إلى تلك البئرِ ، فيرفَعُ تلك الصخرةَ ، فيُعينُه اللهُ عليها ، فيُدَلِّى طعامَه وشرابَه ، ثم يَرُدُّها كما كانت ، فكان[1] كذلك ما شاء اللهُ أن يكونَ . ثم إنه ذهَب يومًا يَحتطِبُ كما كان يَصنعُ ، فجمَع حَطبَه ، وحَزَم حُزْمتَه وفرَغ منها ، فلما أراد أن يَحتمِلَها وجَد سِنَةً ، فاضْطَجَع فنامَ ، فضرَب اللهُ على أُذُنِه سبعَ سنينَ نائمًا ، ثم إنه هَبَّ[2] فتَمطَّى ، فتَحَوَّل لشِقِّه الآخَرِ فاضْطَجَع ، فضرَب اللهُ على أُذُنِه سبْعَ سنينَ أُخرى ، ثم إنه هَبَّ[2] فاحْتَمَل حُزْمتَه ، ولا يَحسَبُ إلا أنه نامَ ساعةً مِن نهارٍ ، فجاء إلى القريةِ فباعَ حُزْمتَه ، ثم اشترَى طعامًا وشرابًا كما كان يَصنعُ ، ثم ذهَب إلى الحُفرةِ فى مَوضعِها التى كانت فيه ، فالتَمَسَه فلم يَجِدْه ، وقد كان بَدا لقومِه فيه بَداءٌ ، فاسْتَخْرَجوه فآمَنوا به وصَدَّقوه ، وكان النبىُّ يسألُهم عن ذلك الأسودِ ما فعَل ؟ فيقولون له : ما نَدْرِى . حتى قُبِض ذلك النبىُّ فأهَبَّ[3] اللهُ الأسودَ مِن نومتِه بعدَ ذلك ، إنَّ ذلك الأسودَ لَأَوَّلُ مَن يَدخُلُ الجنةَ »[4] .

(١) سقط من : ص ، ح ١ ، م .

(٢) فى الأصل : « ذهب » .

(٣) فى الأصل ، ح ١ : « فأذهب » .

(٤) ابن جرير ١٧/ ٤٥٤، ٤٥٥. وقال ابن كثير : هكذا رواه ابن جرير ، عن ابن حميد ، عن سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن محمد بن كعب مرسلًا ، وفيه غرابة ونكارة ، ولعل فيه إدراجًا ، والله أعلم . تفسير ابن كثير ٦/ ١٢٠.

قوله تعالى : ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾﴾ .

أخرج [(١] الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، و[١)] الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، [(١] وابنُ عساكرَ[١)] ، عن أمِّ سلَمةَ قالت : سمِعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : « [(٢] مَعَدُّ بنُ[٢)] عَدْنانَ بنِ أُدَدَ بنِ زيدِ[(٣)] بنِ البراءِ[(٤)] بنِ[(٥)] أَعْرَاقِ الثَّرَى » . قالت : ثم قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ : « (أهلَك عادًا وثمودًا وأصحابَ الرسِّ وقرونًا بينَ ذلك كثيرًا لا يَعلمُهم إلا اللهُ) » . قالت : وأعراقُ الثَّرى إسماعيلُ ، وزيدٌ[(٦)] هميسعٌ ، [(٧] وبراءٌ نَبْتٌ[٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ . قال : كان يُقالُ : إنَّ القرنَ سبعونَ سنةً[(٨)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زُرارةَ ابنِ أَوفَى قال : القَرْنُ مائةٌ وعشرونَ عامًا . قال : فبُعِث رسولُ اللهِ ﷺ فى قرنٍ ، كان آخِرُه العامَ الذى ماتَ فيه [٣٢١ظ] يزيدُ بنُ معاويةَ[(٩)] .

(١ - ١) سقط من : ص ، م .
(٢ - ٢) فى ص : « بعدد » وفى م : « بعد » .
(٣) فى م : « زين » . وينظر جمهرة أنساب العرب ص ٣٩٧.
(٤) فى ر ٢: « البز » ، وفى ح ١: « البزار » .
(٥) سقط من : ص . وفى الأصل ، وم : « و » . وينظر الإنباه لابن عبد البر ص ٤٧.
(٦) بعده فى ح ١، م : « و » .
(٧ - ٧) فى ص ، ف ١، م : « وبرانيت » . وينظر جمهرة أنساب العرب ص ٣٩٧.
والأثر عند الطبرانى فى الصغير ٢/ ٦٢، والحاكم ٢/ ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٦٥، والبيهقى ١/ ١٧٧، ١٧٨، وابن عساكر ٣/ ٥٣، ٦١. وقال الهيثمى : وفيه عبد العزيز بن عمران ، وقد ضعفه البخارى وجماعة وذكره ابن حبان فى الثقات . مجمع الزوائد ١/ ١٩٣.
(٨) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٩٦.
(٩) ابن جرير ١٤/ ٥٣٤، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٩٦.

وأخرَج ابنُ مردُويه ، مِن طريقِ أبى سَلَمةَ ، عن أبى هريرةَ قال : قال النبيُّ ﷺ : « كان بينَ آدمَ وبينَ نوحٍ عشَرَةُ قرونٍ ، وبينَ نوحٍ وإبراهيمَ عشَرَةُ قُرونٍ » . قال أبو سَلَمةَ : القَرْنُ مائةُ سنةٍ .

وأخرَج الحاكمُ ، وابنُ مردُويه ، عن عبدِ اللهِ بنِ بُسْرٍ[1] قال : وضَع رسولُ اللهِ ﷺ يَدَه على رأسى فقال : « هذا الغلامُ يعيشُ قَرْنًا » . فعاشَ مائةَ سنةٍ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [3]والحاكمُ[3] ، مِن طريقِ محمدِ بنِ القاسمِ الحِمْصىِّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ بُسْرٍ المازنىِّ قال : وضَع النبىُّ ﷺ يدَه على رأسى وقال : « سيَعِيشُ هذا الغلامُ قرنًا » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، كم القرنُ ؟ قال : « مائةُ سنةٍ » . قال محمدُ بنُ القاسمِ : ما زِلْنا نَعُدُّ له حتى تَمَّت مائةُ سنةٍ ثم مات[4] .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن أبى الهيثمِ بنِ دَهْرٍ الأسْلمىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « القرنُ خمسونَ سنةً » .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : / « أُمَّتى خمسُ قرونٍ ، القرنُ أربعونَ سنةً »[5] . ٥/٧٢

(١) فى ر ٢، ح ٢: « بشر » .

(٢) الحاكم ٢/ ٥٤٩. والحديث أصله عند أحمد ٢٩/ ٢٣٥ (١٧٦٨٩) دون : فعاش مائة سنة . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ح ١، م .

(٤) ابن جرير ١٤/ ٥٣٤، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٩٥، والحاكم ٤/ ٥٠٠.

(٥) أصله عند ابن ماجه (٤٠٥٨) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٨٠) . وينظر السلسلة الضعيفة (٢٩٤٠) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن حمادٍ، عن[(١)] إبراهيمَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «القرنُ أربعونَ سنةً».

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ سيرينَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «القرنُ أربعونَ سنةً»[(٢)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال: القرنُ ستونَ سنةً[(٣)].

وأخرَج الحاكمُ فى «الكُنَى» عن ابنِ عباسٍ قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا انتهَى إلى مَعَدِّ بنِ عدنانَ أمسَك، ثم يقولُ: «كذَب النَّسَّابون، قال اللهُ تعالى: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾»[(٤)].

قولُه تعالى: ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ﴾ الآيات.

أخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ: ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾. قال: كلٌّ قد أعذرَ اللَّهُ إليه وبيَّن له، ثم انتقم منه، ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ﴾. قال: قريةِ لوطٍ، ﴿بَلْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾. قال: بَعْثًا ولا حسابًا[(٥)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن الحسنِ فى قولِه:

---

(١) فى م: «ابن».

(٢) ابن جرير ١٤/ ٥٣٥.

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٩٦.

(٤) قال الألبانى: موضوع. السلسلة الضعيفة (١١١).

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٧٠، وابن جرير ١٧/ ٤٥٦، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٩٧، ٢٦٩٨.

﴿وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾ . قال : تبَّر اللَّهُ كُلًّا بالعذابِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ،[(٢)] وابنُ المنذرِ[(٢)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : ﴿تبرنا﴾ بالنَّبَطِيَّةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ[(٤)] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ﴾ . قال : هى سَدومُ ، قريةُ[(٥)] لوطٍ ، ﴿الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ﴾ . قال : الحجارةَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ : ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ﴾ . قال : قريةِ لوطٍ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ﴾ . قال : هى بينَ الشامِ والمدينةِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾ . قال : بعثًا . وفى قولِه : ﴿لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾ . قال : ثَبَّتْنا[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٧٠، وابن جرير ١٧/ ٤٥٦، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٩٧.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٤٥٦.

(٤) بعده فى ص : « وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير » ، وبعده فى م : « وابن أبى حاتم » .

(٥) بعده فى ص ، ح ١ ، م : « قوم » .

(٦) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٦٩٨.

(٧) ابن جرير ١٧/ ٤٥٨، ٤٥٩.

﴿ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ . قال : كان الرجلُ يعبُدُ الحجرَ الأبيضَ زمانًا مِن الدهرِ في الجاهليةِ ، فإذا وجَد حجرًا أحسنَ منه رمَى به وعبَد الآخرَ ، فأنزَل اللَّهُ الآيةَ[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبي رجاءٍ العُطارديِّ قال : كانوا في الجاهليةِ يأكُلون الدمَ بالعِلْهِزِ[2] ويعبُدون الحجرَ ، فإذا وجَدوا ما هو أحسنُ منه ، رَمَوا به وعبَدوا الآخرَ ، فإذا فقَدوا الآخرَ أمَروا مناديًا ، فنادَى : أيُّها الناسُ ، إن إلهَكم قد ضَلَّ فالتمِسوه . فأنزَل اللَّهُ هذه الآيةَ : ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ . قال : ذاك الكافرُ ، اتَّخَذ دينَه بغيرِ هدًى مِن اللَّهِ ولا برهانٍ[3] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الحسنِ : ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ . قال : لا يَهْوَى شيئًا إلا اتَّبَعه[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ . قال : كلما هَوِى شيئًا رَكِبه ، وكلما اشتَهَى شيئًا أتاه ، لا يَحْجُزُه عن ذلك وَرَعٌ ولا تقوى[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أنه قيل له : في أهلِ القبلةِ شِرْكٌ ؟! فقال : نعم ، إنَّ[4] المنافقَ مشركٌ ؛ إن المشركَ يسجُدُ للشمسِ والقمرِ مِن دونِ اللَّهِ ، وإن

(١) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩٩.

(٢) العِلْهِز : هو شيء يتخذونه في سِني المجاعة ، يخلطون الدم بأوبار الإبل ثم يشوونه بالنار ويأكلونه . النهاية ٣/ ٢٩٣.

(٣) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٠٠.

(٤) سقط من : ص ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م .

المنافقَ عبدُ[(١)] هواه . ثم تلا هذه الآية : ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ .

وأخرَج الطبرانيُّ ، [(٢)] وأبو نعيمٍ فى الحليةِ [(٢)] ، عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما تحتَ ظلِّ السماءِ مِن إلهٍ يُعْبَدُ مِن دونِ اللَّهِ أعظمَ عندَ اللَّهِ مِن هوًى مُتَّبَعٍ » [(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ﴾ الآية . قال : مَثَلُ الذين كفَروا كمَثَلِ البعيرِ والحمارِ والشاةِ ، إن قلتَ لبعضِهم : كُلْ . لم يَعْلَمْ ما تقولُ ، غيرَ أنه يسمَعُ صوتَك ، كذلك الكافرُ إن أمَرْتَه بخيرٍ أو نهَيْتَه عن شرٍّ أو وَعَظْتَه ، لم يَعقِلْ[(٤)] ما تقولُ ، غيرَ أنه يسمَعُ صوتَك[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ . قال : أخطَأُ للسبيلِ[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ الآيتين .

---

(١) فى ص ، م : « عند » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) الطبرانى (٧٥٠٢) ، وأبو نعيم ٦/ ١١٨ ، وهو عند ابن أبى عاصم فى السنة (٤) . وقال الألبانى : موضوع .

(٤) فى ح ١ ، ح ٢ : « يفعل » .

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٠ .

(٦) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠١ .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ . قال : بعدَ الفجرِ قبلَ أن تطلُعَ الشمسُ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ الآية . قال : ألم تَرَ أنك إذا صَلَّيتَ الفجرَ كان[2] بينَ مَطْلِعِ الشمسِ إلى مغربِها ظِلًّا ؟ ثم بعَث اللَّهُ عليه الشمسَ دليلًا ، فقبَض اللَّهُ الظِّلَّ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ . قال : ما بينَ طُلُوعِ الفجرِ إلى طُلُوعِ الشمسِ ، ﴿وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا﴾ . قال : دائمًا ، ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ . يقولُ : طُلُوعَ الشمسِ ، ﴿ثُمَّ قَبَضْنَـٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ . قال : سريعًا[3] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ . قال : ظِلَّ الغَداةِ قبلَ طُلُوعِ الشمسِ ، ﴿وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا﴾ . قال : لا تُصِيبُه الشمسُ ، ولا يزولُ ، ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ . قال : تَحْوِيه ، ﴿ثُمَّ قَبَضْنَـٰهُ إِلَيْنَا﴾ . قال : [4]حَوْىَ[4] الشمسِ إيَّاه ، ﴿قَبْضًا يَسِيرًا﴾ . قال : خَفِيًّا[5] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠١.

(٢) بعده فى : ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « ما » .

(٣) ابن جرير ١٤/ ٤٦٠، ٤٦٣، ٤٦٤، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠١، ٢٧٠٢، ٢٧٠٣.

(٤ - ٤) فى م : « فأحوينا » .

(٥) فى ص ، ح ١، م : « خفيفا » .

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ . قال : مدُّه مِن طُلُوعِ الفجرِ إلى طُلُوعِ الشمسِ ، ﴿وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا﴾ . قال : لو شاء لأدامه ، ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ . قال : تَتْلو(٢) الظِّلَّ وتَتْبَعُه حتى تأتىَ عليه كلِّه(١)(٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ . قال : مَدُّه مِن المشرقِ إلى المغربِ ، فيما بينَ طُلُوعِ الفجرِ / إلى طُلُوعِ الشمسِ ، ﴿وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا﴾ . قال : ترَكه كما هو ؛ (٤)ظِلًّا ممدودًا(٤) ما بينَ المشرقِ والمغربِ(٣) . ٧٣/٥

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أيوبَ بنِ موسى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ . قال : الأرضُ كلُّها ظِلٌّ ، ما بينَ صلاةِ الغَداةِ إلى طُلُوعِ الشمسِ ، ﴿ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ . قال : قليلًا قليلًا(٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ التَّيْمىِّ ، والضحاكِ ، وأبى مالكٍ الغِفارىِّ فى قولِه : ﴿كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ . قالوا : الظِّلُّ ما بينَ طُلُوعِ الفجرِ إلى طُلُوعِ الشمسِ ، ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ . قالوا : على الظِّلِّ ،

= والأثر عند ابن جرير ١٧/٤٦١ - ٤٦٥، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠١، ٢٧٠٣.

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) فى الأصل : « تأتى » .

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠١، ٢٧٠٢.

(٤ - ٤) فى ف ١، ح ٢: « ظل ممدود » .

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٢، ٢٧٠٣.

﴿ثُمَّ قَبَضْنَهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ . يعنى ما تَقْبِضُ الشمسُ مِن الظِّلِّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى العاليةِ : ﴿كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ . قال : مِن حينِ يطلُعُ الفجرُ إلى حينِ تطلُعُ الشمسُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ . قال : [(١)]تَتْبعُه ، فتَقبِضُه[(١)] حيثُ[(٢)] كان[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا (٤٧)﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : إن النهارَ اثنتا عشْرَةَ ساعةً ، [(٤)]فأولُ الساعةِ[(٥)][(٤)] ما بينَ طُلُوعِ الفجرِ إلى أن ترَى شُعاعَ الشمسِ ، ثم الساعةُ الثانيةُ إذا رأيتَ شُعاعَ الشمسِ إلى أن يُضِيءَ الإشراقُ ، عندَ ذلك لم يَبْقَ مِن قُرُونِها شىءٌ ، وصَفَا[(٦)] لونُها ، فإذا كانت بقَدْرِ ما تُريك عينُك قِيدَ[(٧)] رُمْحَيْن ، فذلك أولُ الضُّحَى[(٨)] ، وذلك أولُ ساعةٍ مِن ساعاتِ الضُّحَى ، ثم مِن بعدِ ذلك الضُّحَى ساعتَين ، ثم الساعةُ السادسةُ حينَ[(٩)] نَصَف النهارُ ، فإذا زالَت الشمسُ عن نصْفِ النهارِ ، فتلك ساعةُ صلاةِ الظهرِ ، وهى التى قال اللَّهُ : ﴿أَقِمِ

(١ - ١) فى ص ، م : « يتبعه فيقبضه » .

(٢) فى ر ٢، ح ٢: « كيف » .

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٢.

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) فى الأصل : « ساعات » ، وفى ح ٢: « ساعة » .

(٦) فى ح ٢: « صفاء » .

(٧) يقال : بينى وبينه قِيدُ رُمْح ، وقادُ رُمْح : أى قَدْرُ رُمْح . النهاية ٤/ ١٣١.

(٨) سقط من : ح ٢.

(٩) فى الأصل ، ح ٢: « فى » .

﴿ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ﴾ [الإسراء: ٧٨] . ثم مِن بعدِ ذلك العَشِيُّ ساعتَين ، ثم الساعةُ العاشرةُ مِيقاتُ[1] صلاةِ العصرِ وهى الآصالُ ، ثم[2] بعدَ ذلك ساعتَين إلى الليلِ[3] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا﴾ . قال : يُنْشَرُ[4] فيه[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا﴾ . قال : لمعايشِهم وحوائجِهم وتَصَرُّفِهم[6] .

قولُه تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا[7] بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ[8] ، أنه قرَأ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ﴾ . على الجماعِ[9] ، ﴿بُشۡرَۢا﴾ بالباءِ ، ورفْعِ[10] الباءِ ، [11]يُنَوِّنُ فيها[11] ، خفيفةً .

---

(١) سقط من : ر ٢، ح ٢.

(٢) بعده فى ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « من » .

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٣، ٢٧٠٤.

(٤) فى الأصل ، ر ٢: « ينتشر » ، وفى ح ٢: « تنشر » .

(٥) ابن جرير ١٧/ ٤٦٦، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٤.

(٦) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٤.

(٧) فى الأصل ، ح ١: « نشرا » . وينظر ما تقدم فى ٦/ ٤٣٠.

(٨) فى م : « عطاء » .

(٩) وهى قراءة العشرة عدا ابن كثير فبالإفراد . النشر ٢/ ١٦٨ .

(١٠) بعده فى ح ٢: « الباقون » .

(١١ - ١١) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢: « بنون فيها » ، وفى م : « بنون فيهما » .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مسروقٍ ، أنه قرَأ : (الرِّيَاحَ نَشْرًا) . بالنونِ ، ونصبِ النونِ ، منوَّنةً خفيفةً .

قولُه تعالى : ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ فى قولِه : ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا﴾ . قال : لا يُنَجِّسه شىءٌ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والدارقطنىُّ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : أنزَل اللَّهُ الماءَ طهورًا لا يُنَجِّسُه شىءٌ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إن الماءَ لا يُنَجِّسُه شىءٌ ، يُطَهِّرُ ولا يُطَهِّرُه شىءٌ ، فإن اللَّهَ قال : ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا﴾[2] .

وأخرَج الشافعىُّ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والدارقطنىُّ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، أنتوضَّأُ[3] مِن بئرِ بُضاعةَ ، وهى بئرٌ يُلْقَى فيها الحِيَضُ[4] ولحومُ الكلابِ والنَّتْنُ ؟ فقال النبىُّ ﷺ : « إن[5] الماءَ طَهُورٌ لا يُنَجِّسُه شىءٌ »[6] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٥، والدارقطنى ١/ ٢٩.

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٥.

(٣) فى الأصل، ح ١: « أتوضأ » .

(٤) الحيض : بكسر الحاء المهملة وفتح التحتية ، جمع حيضة بكسر الحاء وسكون التحتية وهى الخرقة التى تستعمل فى دم الحيض . تحفة الأحوذى ١/ ٦٦.

(٥) فى ر ٢، ح ٢: « إنما » .

(٦) الشافعى ١/٥٥ (٣٥ - شفاء العى)، وأحمد ١٧/ ١٩٠، ٣٥٨ (١١١١٩، ١١٢٥٧)، ١٨/ ٣٣٤، ٣٣٨ (١١٨١٥، ١١٨١٨)، وأبو داود (٦٦، ٦٧)، والترمذى (٦٦)، والنسائى =

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن القاسمِ بنِ أبى بَزَّةَ قال : سأَلَ رجلٌ عبدَ اللَّهِ بنَ الزبيرِ عن طينِ المطرِ ، فقال : تَسْأَلُنى[(١)] عن طَهُورَين جميعًا ، قال اللَّهُ : ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا﴾ . وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « جُعِلَت لى الأرضُ مسجدًا وطَهُورًا »[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ﴾ : يعنى المطرَ ، تُسْقَى هذه الأرضُ ، وتُمْنَعُ هذه ، ﴿لِيَذَّكَّرُواْ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ . قال عكرمةُ : قال ابنُ عباسٍ : قولُهم : مُطِرْنا بالأَنْواءِ . فأنزَل اللَّهُ فى « الواقعةِ » : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾[(٣)] [الواقعة : ٨٢] .

وأخرَج سُنَيدٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ﴾ . قال : المطرَ ، يُنْزِلُه[(٤)] فى أرضٍ[(٥)] ، ولا يُنْزِلُه[(٤)] فى أُخرى ، ﴿فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ : قولُهم : مُطِرْنا بنَوْءِ كذا ، وبنَوْءِ

= (٣٢٥) ، والدارقطنى ١/ ٣٠ - ٣٢، والبيهقى ١/ ٤، ٢٥٧، ٢٥٨. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٥٩، ٦٠) . وينظر التلخيص الحبير ١/١٢ ، ١٣ .

(١) فى م : « سألتنى » .

(٢) عبد الرزاق (٩٨) .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٤٦٩، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٦، ٢٧٠٧ كلاهما بدون ذكر ابن عباس .

(٤) فى ر ٢، ح ١، ح ٢: « ننزله » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢، م : « الأرض » .

كذا[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا۟﴾ . قال : إن اللَّهَ قسَم هذا الرزقَ بينَ عبادِه ، وصرَّفه بينَهم . قال : وذُكِر لنا أن ابنَ عباسٍ كان يقولُ : ما كان عامٌ قَطُّ أقلَّ مطرًا[٢] مِن عامٍ ، ولكن اللَّهَ يُصَرِّفُه بينَ عبادِه . قال قتادةُ : فتُرْزَقُه الأرضُ ، وتُحْرَمُه الأُخْرَى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما مِن عامٍ بأقلَّ مطرًا مِن عامٍ ، ولكن اللَّهَ يُصَرِّفُه حيثُ يشاءُ . ثم قرَأ هذه الآيةَ : ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا۟﴾ الآيةَ[٣] .

وأخرَج الخرائطىُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ » عن ابنِ مسعودٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرَ مَوْلى غُفْرَةَ[٤] قال : كان جبريلُ فى موضعِ الجنائزِ ، فقال له النبىُّ ﷺ : « يا جبريلُ ، إنى أحِبُّ أن أعْلَمَ أمرَ السَّحَابِ » . فقال جبريلُ : هذا مَلَكُ السَّحَابِ . فسأله[٥] فقال : تَأْتِينا صِكاكٌ[٦] مُخَتَّمَةٌ[٧] :

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٤٦٩.

(٢) فى ص ، ح ١: « مطر » .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٤٦٨، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٦، والحاكم ٢/ ٤٠٣، والبيهقى ٣/ ٣٦٣.

(٤) فى ص ، ر ٢، ح ١: « عفرة » .

(٥) فى الأصل : « فاسأله » ، وفى ح ٢: « فاسئله » .

(٦) فى ص رسمت هكذا : « ضحكال » . والصِّكاك : جمع صَكّ وهو الكتاب . النهاية ٣/ ٤٣.

(٧) فى ص ، م : « مختتمة » .

اسْقِ[١] بلادَ[٢] كذا وكذا ، كذا وكذا[٢] قطرةً[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطاءٍ الخراسانىِّ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ/ بَيْنَهُمْ﴾ . قال : القرآنَ ، ألا تَرَى إلى قولِه : ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا﴾[٤] . ٧٤/٥

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ﴾ . قال : بالقرآنِ[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ . قال : هو قولُه : ﴿وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾[٦] [التوبة: ٧٣] .

قولُه تعالى : ﴿۞ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ الآية . يعنى خلَع[٧] أحدَهما على الآخرِ ، فليس يُفسِدُ العَذْبُ المالحَ ، وليس يُفسِدُ المالحُ العَذْبَ[٨] .

---

(١) فى ص : « ايتوا » ، وفى ح ٢، م : « اسقوا » .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ص : « كذا وكذا وكذا » ، وفى ف ١، م : « كذا وكذا » ،وفى ر ٢: « وكذا وكذا وكذا وكذا وكذا » .وينظر تفسير ابن كثير ٦/ ١٢٥.

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٦. وقال ابن كثير : حديث مرسل .

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٧.

(٥) ابن جرير ١٧/ ٤٧٠.

(٦) ابن جرير ١٧/ ٤٧٠، ٤٧١، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٧.

(٧) خلَع دابته : أطلقها من قيدها . اللسان (خ ل ع) .

(٨) ابن جرير ١٧/ ٤٧٢، ٤٧٣.

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ . قال : أفاض أحدَهما فى الآخرِ[1] .

[2]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ . قال : بحرَ فارسَ ، وبحرَ الرومِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن [3]سعيدِ بنِ جبيرٍ[3] فى قولِه : ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ . قال : بحرٌ فى السماءِ ، وبحرٌ فى الأرضِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿فُرَاتٌ﴾ . قال : العَذْبُ . وفى قولِه : ﴿أُجَاجٌ﴾ . قال : الماءُ[5] المالِحُ[6] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ . قال : الأُجاجُ[7] المرُّ[8] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن ابنِ عباسٍ قال : هما بَحْرانِ ، فتَوضَّأْ

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٤٧٢، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٧.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٨.

(٣ - ٣) فى ص ، م : « الحسن » .

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٨.

(٥) سقط من : ص ، ح ١. وفى م : « الأجاج » .

(٦) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٨.

(٧) سقط من : م .

(٨) عبد الرزاق ٢/ ٧٠، وابن جرير ١٧/ ٤٧٥، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٨.

بأيِّهما شئتَ . ثم تلا هذه الآية : ﴿هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾ . قال : هو اليَبَسُ[(٢)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾ . قال : مَحْبِسًا ، لا يختلِطُ بالبحرِ[(٣)] العَذْبُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾ . قال : التُّخُومُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾ . قال : حِجازًا [(٦)]لا يَرَاه أحدٌ[(٦)] ، لا يختلِطُ العَذْبُ بالبحرِ[(٧)] ، ولا يختلِطُ بحرُ الرومِ وفارسَ ، وبحرُ الرومِ مِلْحٌ . قال ابنُ جريجٍ : فلم أجِدْ بحرًا عذبًا إلا الأنهارَ العِذَابَ ، فإن دجلةَ تقعُ فى البحرِ فلا

---

(١) عبد الرزاق (٣٢٤) .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٤٧٤، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٨.

(٣) فى ص ، ح ١، م : « البحر » .

(٤) ليس فى : الأصل . وبعده فى ص ، م : « بالبحر الملح » .
والأثر عند ابن جرير ١٧/ ٤٧٣، ٤٧٤، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٨، ٢٧٠٩.

(٥) التخوم : واحدها تَخْم ، وهى المعالم والحدود . ينظر النهاية ١/ ١٨٤.
والأثر عند ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٠٩.

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) فى م : « بالملح » .

تمورُ فيه ، يَجْعَلُ فيه بينَهما مثلَ الخيطِ الأبيضِ ، فإذا رجَعَتْ لم يَرْجِعْ في طريقِها مِن[(١)] البحرِ شيءٌ ، والنيلُ زعَموا ينصَبُّ في البحرِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الكلبيِّ في قولِه : ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾ . قال : حاجِزًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ . يقولُ : حَجَر أحدَهما عن[(٤)] الآخرِ بأمرِه وقضائِه[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ . قال : إن اللَّهَ حجَر الملحَ عن العَذْبِ ، والعَذْبَ عن الملحِ أن يختلِطَ ، بلُطْفِه وقُدْرتِه[(٦)] .

[(٧)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ . قال : لا يختلِطُ البحرُ بالعذبِ[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ المغيرةِ قال : سُئِل عمرُ بنُ الخطابِ عن نَسَبٍ وصِهْرٍ ، فقال : ما أُراكم إلا وقد عرَفْتُم النَّسَبَ ، فأمَّا الصِّهْرُ فالأَخْتانُ

---

(١) في ر ٢، ح ٢: «في».
(٢) ابن جرير ١٧/ ٤٧٤، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٠٩.
(٣) عبد الرزاق ٢/ ٧٠.
(٤) في الأصل: «على».
(٥) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٠٩.
(٦) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٠٩، معلقا.
(٧ - ٧) سقط من: ص، م.

والصحابةُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الضحاكِ في قولِه : ﴿فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهۡرًاۗ﴾ . قال : النَّسَبُ الرَّضاعُ ، [١]والصِّهْرُ الخُتُونةُ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهۡرًاۗ﴾ . قال[١] : ذكَر اللَّهُ الصِّهْرَ مع النسبِ ، وحَرَّم أربعَ عشْرَة امرأةً ؛ سبعًا مِن النَّسَبِ ، وسبعًا مِن الصِّهْرِ ، فاسْتَوى مُحَرَّمُ[٣] اللَّهِ في النَّسَبِ والصِّهْرِ .

قولُه تعالى : ﴿وَكَانَ ٱلۡكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ٥٥﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَكَانَ ٱلۡكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾ . يعني أبا الحكمِ ، الذي سَمَّاه رسولُ اللَّهِ ﷺ أبا جهلِ بنَ هشامٍ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الشعبيِّ في قولِه : ﴿وَكَانَ ٱلۡكَافِرُ﴾ . قال : أبو جهلٍ[٥] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عطيةَ في قولِه : ﴿وَكَانَ ٱلۡكَافِرُ﴾ . قال : هو أبو جهلٍ .

(١ - ١) سقط من : ر ٢، ح ٢.

(٢) ابن جرير ١٧/٤٧٦ ولفظه : النسب سبع ......، والصهر خمس .....، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧١٠.

(٣) في م : « تحريم » . وذكر هذا الأثر ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧١٠ بهذا اللفظ عن قتادة .

(٤) ابن جرير ١٧/ ٤٧٨.

(٥) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧١١.

وأخرَج الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾ . قال : مُعِينًا للشيطانِ على معاصى اللَّهِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، والضحاكِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾ . قال : عَوْنًا للشيطانِ على ربِّه بالعداوةِ والشركِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾ . قال : مُعِينًا للشيطانِ على عداوةِ ربِّه .

قولُه تعالى : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ . قال : مُبَشِّرًا بالجنةِ ، ونذيرًا مِن النارِ . وفي قولِه : ﴿إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ . قال : بطاعتِه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ . قال : قُلْ لهم يا محمدُ : لا أسألُكم على ما أَدْعُوكم إليه مِن أجرٍ . يقولُ : [(٤)] عَرَضٍ مِن عَرَضِ[(٤)] الدنيا[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٤٧٧، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧١١.

(٢) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧١١.

(٣) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧١٢، ٢٧١٣.

(٤ - ٤) في الأصل : « غرض من غرض » .

(٥) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧١٢.

قوله تعالى : ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « التوكلِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ / الإيمانِ » ، ٥/٧٥ عن [١]عقبةَ بنِ أبى زينبَ[١] قال : مكتوبٌ فى التوراةِ : لا تَوَكَّلْ على ابنِ آدمَ ، فإن ابنَ آدمَ ليس له قِوَامٌ[٢] ، ولكن توكَّلْ على الحىِّ الذى لا يموتُ[٣] .

قوله تعالى : ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾﴾ .

أخرَج الفِرْيابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ . قال : ما أخبَرْتُك مِن شىءٍ فهو ما أخبَرْتُك به[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن شِمْرِ بنِ عطيةَ فى قولِه : ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ . قال : هذا القرآنِ ، ﴿خَبِيرًا﴾[٥] به[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ . قال : قالوا : ما نعرِفُ الرحمنَ إلا رحمنَ اليمامةِ . فأنزَل اللَّهُ :

(١ - ١) فى الأصل : « عقبة بن أبى شيبة » ، وفى ص ، ح ١ : « عتبة بن أبى ثبيت » ، وفى ر ٢ ، ح ٢ : « عقبة بن أبى ثبيت » . والمثبت موافق لما فى مصدرى التخريج . وينظر تهذيب الكمال ٢٠/ ١٩٨، والثقات ٧/ ٢٤٥.

(٢) قِوَامُ الشىء : عماده الذى يقوم به ... وقوام الأمر : ملاكه . النهاية ٤/ ١٢٤.

(٣) ابن أبى الدنيا (٥٨) ، والبيهقى (١٣٠٦) .

(٤) ابن جرير ١٧/٤٨١ عن ابن جريج من قوله ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧١٥.

(٥) فى م : « خبير » .

(٦) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧١٥.

﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣] .[1]

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن حسينٍ الجُعْفيِّ في قولِه : ﴿قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ . قال : جوابُها : ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [الرحمن: ١، ٢] .[1]

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن إبراهيمَ قال : قرَأ الأسودُ : (أنسجُدُ لِما يأمُرُنا)[2] . فسجَد فيها ، قال : وقرَأها يحيى : ﴿أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سليمانَ قال : قرَأ إبراهيمُ في « الفرقانِ » : (أَنَسْجُدُ لِمَا يَأْمُرُنَا) بالياءِ . وقرَأ سليمانُ كذلك[3] .

قولُه تعالى : ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ الآية .

أخرَج الخطيبُ في كتابِ « النجومِ » عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ . قال : هي[4] هذه الاثْنا عشَرَ بُرْجًا ؛ أَوَّلُها الحَمَلُ ، ثم الثَّوْرُ ، ثم الجَوْزاءُ ، ثم السَّرَطانُ ، ثم الأسدُ ، ثم السُّنْبُلَةُ[5] ، ثم الميزانُ ، ثم العَقْرَبُ ، ثم القَوْسُ ، ثم الجَدْيُ ، ثم الدَّلْوُ ، ثم الحوتُ[6] .

---

(١) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧١٥.

(٢) في الأصل ، ص ، م : « تأمرنا » . وقد قرأ الأسود بالياء - كما في البحر المحيط ٦/ ٥٠٩ - وهي قراءة حمزة والكسائي ، وقرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وابن عامر وخلف وعاصم بالتاء . ينظر النشر ٢/ ٢٥٠، ٢٥١.

(٣) ينظر إتحاف فضلاء البشر ص ٢٠٢ .

(٤) في ر ٢: « في » .

(٥) السُّنْبُلَة : اسم آخر لبرج العذراء . الوسيط (سنبل) .

(٦) الخطيب ص ١٤٠.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ . قال : قُصُورًا على أبوابِ السماءِ فيها الحَرَسُ[1] .

وأخرَج هَنَّادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن يحيى بنِ رافعٍ[2] : ﴿جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ . قال : قُصُورًا فى السماءِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ[4] جريرٍ ، عن[4] عطيةَ : ﴿جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ . قال : القُصورُ . ثم تأوَّل هذه الآيةَ : ﴿وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾[5] [النساء : ٧٨] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ . قال : البروجُ النجومُ[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ . قال : النجومُ[7] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى صالحٍ : ﴿جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ . قال : النجومُ الكبارُ[8] .

---

(١) فى الأصل : « حرس » .

(٢) فى الأصل : « نافع » .

(٣) هناد (١٢٩) ، وابن جرير ١٧/ ٤٨٣.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن جرير ١٧/ ٤٨٢.

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٧٠، وابن جرير ١٧/ ٤٨٤.

(٧) ابن جرير ١٧/٤٨٣ بلفظ : « الكواكب » .

(٨) ابن جرير ١٧/ ٤٨٣.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ . قال : هى النجومُ . قال عكرمةُ : إن أهلَ السماءِ يَرَوْن نورَ مساجدِ الدنيا كما يَرَون[1] أهلُ الدنيا نجومَ السماءِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا﴾ . قال[2] : الشمسُ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا﴾ . بكسرِ السينِ على معنى الواحدِ[4] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن الحسنِ ، أنه كان يقرأُ : ﴿سِرَاجًا﴾ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن إبراهيمَ النخعىِّ ، أنه كان يقرأُ : (وجعل فيها سُرُجًا[5] وَقُمْرًا مُنِيرًا) .

قولُه تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ

---

(١) فى ر ٢ : « يرى » .

(٢) بعده فى ص ، ح ١ ، م : « هى » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٧٠.

(٤) وهى قراءة عاصم وابن عامر وابن كثير وأبى جعفر وأبى عمرو ونافع ويعقوب ، وقرأ حمزة والكسائى وخلف بضم السين والراء من غير ألف على الجمع . النشر ٢/ ٢٥١.

(٥) فى ص ، م : « سراجًا » . وضبط هذا الحرف فى ح ٢ : (سُرُجًا) بضم السين والراء ، وضبطناه كما فى الأصل وكما نص عليه فى البحر المحيط (سُرُجًا) ، وهى أيضًا قراءة الأعمش وابن وثاب وكذلك قرأ النخعى والحسن والأعمش وعصمة عن عاصم : (قُمْرًا) : بضم القاف وسكون الميم فالظاهر أنه لغة فى القمر كالرَّشَد والرُّشْد والعَرَب والعُرْب . ينظر البحر المحيط ٦/ ٥١١.

خِلْفَةً﴾ . قال : أبيضَ وأسودَ .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ . قال : هذا يَخْلُفُ هذا ، وهذا يَخْلُفُ هذا ، ﴿لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ﴾ . قال : يَذَّكَّرَ نعمةَ ربِّه عليه فيهما ، ﴿أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ . قال : شُكْرَ[(١)] نعمةِ ربِّه عليه فيهما[(٢)] .

[٣٢٢و] وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ . قال : [(٣)]أسودَ وأبيضَ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ . قال[(٣)] : يَخْتلِفان ، هذا أسودُ وهذا أبيضُ ، وإن المؤمنَ قد ينسَى بالليلِ ويَذَّكَّرُ بالنهارِ ، وينسَى بالنهارِ ويَذَّكَّرُ بالليلِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ . يقولُ : مَن فاته شىءٌ مِن الليلِ أن يعمَلَه أدرَكه بالنهارِ ، أو[(٥)] مِن النهارِ أدرَكه بالليلِ[(٦)] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ ، أن عمرَ أطال صلاةَ

(١) فى ص ، م : « شكور » .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٤٨٧ - ٤٨٩، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧١٩.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ر ٢، م .

(٤) ابن جرير ١٧/ ٤٨٦.

(٥) سقط من : ص . وفى الأصل : « و » ، وفى م : « ومن فاته شىء » .

(٦) ابن جرير ١٧/ ٤٨٥، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧١٨.

الضُّحى ، فقيل له : صنعتَ اليومَ شيئًا لم تَكُنْ تصنَعُه . فقال : إنه بَقِى علىَّ مِن وِرْدِى شىءٌ فأحبَبْتُ أن أُتِمَّه . أو قال : أَقْضِيَه . وتلا هذه الآيةَ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ الآية[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ . يقولُ : جعَل الليلَ خِلْفًا مِن النهارِ ، والنهارَ خِلْفًا مِن الليلِ ، لمَن فَرَّط فى عملٍ أن يَقْضِيَه[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ . قال : إن لم يستطِعْ عملَ الليلِ عَمِله بالنهارِ ، وإن لم يستطعْ عملَ النهارِ عَمِله بالليلِ ، فهذا خِلْفَةٌ لهذا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ . قال : مَن عجَز بالليلِ كان له فى أولِ النهارِ مُسْتعتَبٌ ، ومَن عجَز بالنهارِ كان له فى الليلِ مُسْتَعتَبٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ ، أن سلمانَ جاءه رجلٌ فقال : لا أستطيعُ قيامَ الليلِ . فقال : إن كنتَ لا تستطيعُ قيامَ الليلِ فلا تَعْجِزْ بالنهارِ . قال قتادةُ : ذُكِر لنا أن نبىَّ اللَّهِ ﷺ قال : « والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، إن فى كلِّ ليلةٍ ساعةً ، لا يوافِقُها رجلٌ مسلمٌ يُصَلِّى فيها ، يسألُ اللَّهَ فيها / خيرًا ، إلا أَعْطاه إيَّاه » . قال قتادةُ : فأَرُوا اللَّهَ مِن أعمالِكم خيرًا فى هذا الليلِ والنهارِ ، فإنهما مَطِيَّتان ٧٦/٥

(١) الطيالسى - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ١٣٠ - وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧١٨.

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧١٨.

تُقْحِمان[(١)] الناسَ إلى آجالِهم ، تُقَرِّبان كلَّ بعيدٍ ، وتُبْلِيان كلَّ جديدٍ ، وتَجيئانِ بكلِّ موعودٍ إلى يومِ القيامةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ﴾ مشدَّدةً[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن إبراهيمَ النخعيِّ ، أنه قرَأ : (لمن أراد أن يَذْكُرَ)[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ﴾ . قال : هم المؤمنون ، ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ . قال : بالطاعةِ والعَفافِ والتواضعِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ . قال : [(٥)]عُلَماءَ حُلَماءَ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿هَوْنًا﴾ .

---

(١) فى ر ٢ : « يقحمان » ، وفى م : « تحملان » . والإقحام : الإدخال ، وكل ما أدخلته شيئا فقد أقحمته إياه وأقحمته فيه . ينظر اللسان (ق ح م) .

(٢) وهى قراءة ابن عامر وعاصم وابن كثير وأبى جعفر وأبى عمرو ونافع والكسائى ويعقوب ، وقرأ حمزة وخلف بتخفيف الذال مسكنة وتخفيف الكاف مضمومة . النشر ٢/ ٢٥١.

(٣) ينظر البحر المحيط ٥١٢/٦ .

(٤) ابن جرير ١٧/ ٤٩١، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٢٠.

(٥ - ٥) فى الأصل : « علما وحلما » ، وفى ص ، م : « علماء حكماء » ، وفى ر ٢ : « غلما حلمّا » ، وفى ح ٢ : « حلَما وعُلَما » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٢٠.

قال : بالسُّرْيانيَّةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى عِمْرانَ الجَوْنىِّ فى قولِه : ﴿هَوْنًا﴾ . قال : حُلَماءَ[(٢)] ، بالعِبْرانيَّةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ميمونِ بنِ مِهْرانَ فى قولِه : ﴿هَوْنًا﴾ . قال : حُلَماءَ ، بالسُّرْيانيَّةِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ . قال : بالوَقارِ والسَّكِينةِ ، ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَـٰمًا﴾ . قال[(٥)] : سَدَادًا مِن القولِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ . قال : لا يَشْتَدُّون[(٧)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٢٢.

(٢) فى الأصل : « علماء » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ٢: « بالسريانية » ، وفى ح ١: « بالعربية » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٢٠.

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٢٠.

(٥) فى ر ٢: « قالوا » .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٧١، وابن جرير ١٧/ ٤٩٠، ٤٩٣، ٤٩٤، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٢١، ٢٧٢٢، والبيهقى (٨٤٥٤) .

(٧) ابن أبى حاتم ٨/٢٧٢١ بلفظ : لا يفسدون ولا يشتدُّون ، أى : لا يَعْدُون . النهاية ٢/ ٤٥٢.

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن أبى هريرةَ ، وابنُ النجارِ ، عن ابنِ عباسٍ ، قالا[(١)] : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « سرعةُ المَشْيِ تُذْهِبُ بَهاءَ المؤمنِ »[(٢)] .

وأخرَج الخرائطىُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ » عن الفضيلِ بنِ عياضٍ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ . قال : بالسكينةِ والوَقارِ ، ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ . قال : إن جُهِل عليه حَلُم ، وإن أُسِيء إليه أحسَن ، وإن حُرِم أعطَى ، وإن قُطِع وصَل .

وأخرَج الآمدىُّ فى « شرحِ ديوانِ الأعشى » بسندِه عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه رأى غلامًا يَتَبَخْتَرُ فى مِشْيتِه ، فقال له[(٣)] : إنَّ البَخْتَريَّةَ[(٤)] مِشْيةٌ تُكْرَهُ إلا فى سبيلِ اللَّهِ ، وقد مدَح اللَّهُ أقوامًا فقال : ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ . فاقصِدْ فى مِشْيتِك .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ . قال : تواضُعًا للَّهِ[(٥)] ، لعظمتِه ، ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ . قال : كانوا لا يُجاهِلون[(٦)] أهلَ الجهلِ[(٧)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن محمدِ بنِ علىٍّ الباقرِ قال : سلاحُ[(٨)] اللِّئامِ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ : « قال » .

(٢) أبو نعيم ١٠/ ٢٩٠. وقال الألبانى : منكر جدًّا . السلسلة الضعيفة (٥٥) .

(٣) سقط من : ص ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٤) فى الأصل : « التبختر » ، وفى ف ١ ، م : « البخترة » .

(٥) بعده فى ح ٢ : « و » .

(٦) فى ص : « يجهلون » ، وفى م : « يجهلون على » .

(٧) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٢١.

(٨) فى مصدر التخريج : « سلام » ، وفى نسخة منه : « سلاح » . وينظرالسير ٤/ ٤٠٨.

قُبْحُ[(١)] الكلامِ[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ عن النعمانِ بنِ مُقَرِّنٍ المُزَنيِّ ، أنَّ رجلًا سَبَّ رجلًا عندَ النبيِّ ﷺ ، فجعَل الرجلُ المَسْبوبُ يقولُ : عليك السلامُ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أمَا إنَّ مَلَكًا بينَكما يَذُبُّ عنك ؛ كلَّما شَتَمك هذا قال له : بل أنت ، وأنت أحقُّ به . وإذا قال[(٣)] له : عليك السلامُ . قال : لا ، بل لك ، أنت أحقُّ به »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ﴾ . قال : السفهاءُ ، ﴿قَالُواْ سَلَـٰمًا﴾ . يعنى : رَدُّوا معروفًا ، ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَـٰمًا﴾ . يعنى : يُصَلُّون بالليلِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن الحسنِ : ﴿يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ الآية . قال : يَمْشُون حُلَماءَ مُتواضِعِينَ ، لا يَجْهَلون على أحدٍ ، وإن جَهِل عليهم جاهلٌ لم يَجْهَلوا ، هذا نهارُهم إذا انتَشَروا فى الناسِ ، ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَـٰمًا﴾ . قال : هذا ليلُهم إذا خَلَوا بينَهم وبينَ ربِّهم[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : كان يقالُ : ابنَ آدمَ ، عِفَّ عن

---

(١) فى ص : « نفى » ، وفى ر ٢، ح ٢، ف ١، م : « قبيح » .

(٢) أبو نعيم ٣/ ١٨٢، ١٨٣.

(٣) فى ح ٢، م : « قلت » .

(٤) أحمد ١٥٤/٣٩ (٢٣٧٤٥) . وقال محققوه : حسن لغيره .

(٥) سقط من : ر ٢، ح ٢، ف ١.

والأثر عند ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٢٢، ٢٧٢٣.

(٦) ابن جرير ٤٩٢/١٧ - ٤٩٤، والبيهقى (٨٤٥٢) .

محارمِ اللَّهِ تَكُنْ عابدًا ، وارْضَ بما قسَم اللَّهُ لك تَكُنْ غَنِيًّا ، وأحسِنْ مُجاوَرةَ مَن جاوَرَك مِن الناسِ تَكُنْ مسلِمًا ، وصاحِبِ الناسَ بالذى تُحِبُّ أن يُصاحِبوك به تَكُنْ عَدْلًا ، وإيَّاك وكثرةَ الضَّحِكِ ، فإن كثرةَ الضَّحِكِ تُميتُ القلبَ ، إنه قد كان بينَ أيدِيكم أقوامٌ يجمَعون كثيرًا ، ويَبْنُونَ شديدًا ، ويَأْمُلون بعيدًا ، فأين هم ؟ أصبَح جَمْعُهم بُورًا ، وأصبَح أَملُهم [1] غُرُورًا ، وأصبَحت مَساكِنُهم قبورًا . ابنَ آدمَ ، إنك مُرْتَهَنٌ بعَمَلِك ، وآتٍ [2] على أَجَلِك ، ومَعْروضٌ على ربِّك ، فخُذْ مما فى يَدَيكَ لِما بينَ يدَيك عندَ الموتِ يأتيك [3] الخيرُ ، يا بنَ آدمَ ، طأِ الأرضَ بقَدَمِك ؛ فإنها عن قليلٍ قَبْرُك ، إنك لم تَزَلْ فى هَدْمِ عُمُرِك منذُ سقَطْتَ مِن بطنِ أمِّك . يابنَ آدمَ ، خالِطِ الناسَ وزايِلْهم [4] ؛ خالِطْهم ببَدَنِك ، وزَايِلْهم بقلبِك وعملِك . يابنَ آدمَ ، أتحِبُّ أن تُذْكَرَ بحَسَناتِك ، وتَكْرَهَ أن تُذْكَرَ بسَيِّئاتِك ، وتُبْغِضَ على الظَّنِّ ، وتقيمَ على اليقينِ ! وكان يقالُ : إن المؤمنين لما جاءتْهم هذه الدعوةُ مِن اللَّهِ صَدَّقوا بها ، (٥) وافِضًا يقينُها (٥) ، خشَعتْ [6] لذلك قلوبُهم وأبدانُهم وأبصارُهم ، كنتَ واللَّهِ إذا رأيتَهم رأَيْتَ قومًا كأنهم رَأْىُ عينٍ ، واللَّهِ ما كانوا بأهلِ جَدَلٍ وباطلٍ ، ولكنْ جاءهم مِن اللَّهِ أمْرٌ فصَدَّقوا به ، فنعَتهم اللَّهُ فى

---

(١) فى م : « عملهم » .

(٢) فى م : « أنت » .

(٣) بعده فى ص ، م : « من الخير » ، وفى ح ٢: « الخير » .

(٤) زايلهم : فارقهم . ينظر النهاية ٢/ ٣٢٥.

(٥ - ٥) فى الأصل : « وأفضى يقينها » ، وفى ص : « واقصنا بعينها » ، وفى ف ١، ر ٢: « وافضا نفسها » ، وفى ح ١: « وافضا بيقينها » ، وفى م : « وافضاء بعينها » . وقوله : وافضا يقينها . أى : مسرعًا ، من الوَفْض ، وهو الإسراع ، أى : كان يقينهم سريعا . ينظر التاج (و ف ض) .

(٦) فى الأصل : « فاخشعت » ، وفى م : « خضعت » .

القرآنِ أحسَنَ نَعْتٍ فقال : ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ . قال الحسنُ : الهَوْنُ / فى كلامِ العربِ اللِّينُ والسَّكِينةُ والوَقارُ ، ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ . قال : حُلَماءُ لا يَجْهَلون ، وإن جُهِل عليهم حَلُمُوا ، يُصاحِبون عبادَ اللَّهِ نهارَهم بما[1] تَسْمَعون[2] . ثم ذكَر ليلَهم خيرَ ليلٍ ، قال[3] : ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا﴾ : يَنْتَصِبون للَّهِ على أقدامِهم ، ويَفْترِشون وجوهَهم سُجَّدًا لربِّهم ، تَجْرِى دُمُوعُهم على خدودِهم فَرَقًا[4] مِن ربِّهم . قال الحسنُ : لأَمْرٍ ما سُهِر لَيْلُهم ، ولأمرٍ ما خُشِع نهارُهم ، ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ . قال : كلُّ شىءٍ يُصِيبُ ابنَ آدمَ لم يَرِدْ[5] عليه فليس بغَرَامٍ ، إنما الغَرامُ اللّازمُ له ما دامَت السماواتُ والأرضُ . قال : صَدَق القومُ واللَّهِ الذى لا إلهَ إلا هو ، فعَلوا ولم يَتَمنَّوا ، فإيَّاكم وهذه الأمانىَّ يرحَمُكم اللَّهُ ، فإن اللَّهَ لم يُعْطِ عبدًا بالـمُنْيَةِ[6] خيرًا قَطُّ فى الدنيا والآخرةِ . وكان يقولُ : يا لَها مِن موعظةٍ لو وافَقَتْ مِن القلوبِ حياةً !

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ فى قولِه : ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ . قال : « الدائمُ » .

---

(١) فى م : « مما » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « يسمعون » .

(٣) ليس فى : الأصل . وفى ح ٢ : « فقال » .

(٤) فى ص ، م : « خوفا » .

(٥) فى م : « يدم » .

(٦) المنية : ما يتمنى الرجل . اللسان (م ن ى) .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ . قال : مُلازمًا شديدًا ، كلُزُوم الغَريمِ الغَريمَ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ قولَ بشرِ بنِ أبى خازمٍ[1] :

ويَوْمُ النِّسَار[2] ويَوْمُ الجِفَارِ[3] كَانَا عَذَابًا وكانا غَرَامَا[4]

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿كَانَ غَرَامًا﴾ . ما الغَرامُ ؟ قال[5] : المولَعُ ، قال فيه الشاعرُ :

وما أَكْلَةٌ إن نِلْتُها بغَنِيمةٍ ولا جَوعةٌ إن عِفْتُها[6] بغَرامِ

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ . قال : قد علِموا أن كلَّ غريمٍ يُفارِقُ غَرِيمَه إلا غريمَ جهنمَ[7] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَالَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟﴾ . قال : هم

---

(١) فى النسخ : « حازم » . والبيت فى ديوانه ص ١٩٠ .

(٢) النسار : هو يوم من أيام العرب كان بين بنى سعد وأحلافها وبين بنى عامر ، فاقتتلوا فيه وهزمت بنو عامر . ينظر أيام العرب فى الجاهلية ص ٣٧٨ .

(٣) الجفار : موضع بنجد ، وقيل : ماء لبنى تميم ، ومنه يوم الجفار . التاج (ج ف ر) .

(٤) مسائل نافع (٣٥) .

(٥) بعده فى الأصل : « الغرام » .

(٦) فى ر ٢، ح ٢: « عنتها » ، وفى ف ١: « عقها » ، وفى م : « جعتها » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٧٥، ٥٠٢، وابن جرير ١٧/ ٤٩٦، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٢٣.

المؤمنون ، لا يُسْرِفون فيُنْفِقوا[(١)] فى معصيةِ اللَّهِ ، ولا يَقْتُرون فيَمْنَعوا حقوقَ اللَّهِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ بنصبِ الياءِ ورفعِ التاءِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ . قال : الإسرافُ النفقةُ فى معصيةِ اللَّهِ ، والإقتارُ الإمساكُ عن حقِّ اللَّهِ . قال : وإن اللَّهَ قد قات[(٤)] لكم قِيتةً ، فانْتَهُوا إلى قِيتةِ اللَّهِ ، قال فى النطقِ[(٥)] : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب : ٧٠] . قال : قولوا[(٦)] صِدقًا[(٧)] عَدْلًا . وقال [(٨)]فى النظرِ[(٨)] : ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [النور : ٣٠] عما لا يَحِلُّ لهم . وقال فى الاستماعِ : ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ [الزمر : ١٨] . وأحسنُه طاعةُ اللَّهِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ شهابٍ فى قولِه : ﴿لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ .

---

(١) فى ص ، م : « فيقعوا » .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٤٩٧، ٤٩٨، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٢٥، ٢٧٢٦.

(٣) وبها قرأ عاصم وحمزة والكسائى وخلف ، وقرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر : (يُقْتِروا) ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب : (يَقْتِروا) . ينظر النشر ٢/ ٢٥١.

(٤) فى ص : « فات » ، وفى م : « فاء » . والمراد أن الله قد جعل لكم قدرًا وحدًّا .

(٥) فى م : « المنفق » .

(٦) فى الأصل : « قولا » .

(٧) بعده فى ف ١، ح ٢: « و » .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١. وفى م : « للمؤمنين » .

قال لا يُنفقُه[(١)] فى باطلٍ ، ولا يمنعُه[(٢)] مِن حَقٍّ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن يزيدَ بنِ أبى حبيبٍ : ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟﴾ . قال : أولئك أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، كانوا لا يأكُلون طعامًا يريدون به نَعِيمًا ، ولا يَلْبَسون ثوبًا يُريدون به جَمالًا ، كانت قلوبُهم على قلبٍ واحدٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الأعمشِ فى قولِه : ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ : قال : عَدْلًا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عمرَ مولى غُفْرَةَ قال : القَوَامُ ألَّا تُنفِقَ فى[(٦)] غيرِ حَقٍّ ، ولا تُمْسِكَ مِن حقٍّ هو عليك[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ : ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ . قال : الشَّطْرُ مِن أموالِهم[(٨)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن يزيدَ بنِ مُرَّةَ الجُعْفىِّ قال : العلمُ خيرٌ مِن العملِ ، والحسنةُ بينَ السَّيِّئتَيْنِ - يعنى : ﴿إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟﴾ - وخيرُ

---

(١) فى ر ٢: « تنفقه » .

(٢) فى ر ٢: « تمنعه » .

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٢٥، ٢٧٢٦.

(٤) ابن جرير ١٧/ ٥٠٠، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٢٥.

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٢٧.

(٦) فى ح ١، م : « من » .

(٧) ابن جرير ١٧/ ٥٠٣، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٢٧.

(٨) ابن جرير ١٧/ ٥٠٢.

الأمورِ أَوْساطُها[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ﴾ ، أن عمرَ ابنَ الخطابِ قال : كفَى سَرَفًا [(٢)]ألا يَشْتَهِىَ رجلٌ[(٢)] شيئًا إلا اشْتَراه فأكَله[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ[(٤)] ، عن أبى الدرداءِ عن النبىِّ ﷺ قال : « مِن فِقْهِ الرجلِ رِفْقُه فى معيشتِه »[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ﴾ الآية.

أخرَج الفِرْيابىُّ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : سُئِل النبىُّ ﷺ : أىُّ الذنبِ أكبرُ ؟ قال : « أن تجعَلَ للَّهِ نِدًّا وهو خلَقَك » . قلتُ : ثم أىٌّ ؟ قال : « أن تقتُلَ ولدَك خشيةَ أن يَطْعَمَ معك » . قلتُ : ثم أىٌّ ؟ قال : « أن [(٦)]تُزانِىَ حليلةَ[(٦)] جارِك » . فأنزَل اللَّهُ تصديقَ ذلك : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾[(٧)] .

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٥٠٠.

(٢ - ٢) فى الأصل : « اشتهى الرجل » ، وفى ص ، ح ١ ، م : « أن الرجل لا يشتهى » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٧١.

(٤) بعده فى : الأصل ، ف ١ ، ح ٢ : « والطبرانى » . والحديث عزاه المصنف فى الجامع الكبير ص ٨٤٦ إلى الطبرانى ، وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٤/ ٧٤ وعزاه إلى أحمد وحده . وينظر السلسلة الضعيفة (٥٥٦) .

(٥) أحمد ٣٦/ ٢٦ (١٦٩٥) . وقال محققوه : إسناده ضعيف . وينظر ما تقدم فى ٩/ ٣٢٧.

(٦ - ٦) فى ص : « تزنى حليلة » ، وفى ح ١ : « تزنى بحليلة » .

(٧) أحمد ٦/ ١٠٤ ، ٧/ ٢٠٠ - ٢٠٣ (٣٦١٢، ٤١٣١ - ٤١٣٣) ، والبخارى (٤٤٧٧، =

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، مِن طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ ناسًا مِن أهلِ الشركِ قد قتَلوا فأكثَروا ، وزَنَوا فأكْثَروا[1] ، ثم / أتَوا محمدًا ﷺ فقالوا : إنَّ الذى تقولُ وتَدْعُو إليه لحَسَنٌ ، لو تُخْبِرُنا أن لِما عمِلْنا كَفَّارةً . فنزَلت : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ الآية . ونزَلت : ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ﴾ الآية[2] [الزمر : ٥٣] . ٧٨/٥

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ القاسمِ بنِ أبى بَزَّةَ ، أنه سأَل سعيدَ ابنَ جبيرٍ : هل لِمَن قتَل مؤمنًا متعمِّدًا مِن توبةٍ ؟ فقرأْتُ عليه : ﴿وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ﴾ . فقال سعيدٌ : قرأْتُها[3] على ابنِ عباسٍ كما قرأْتَها علىَّ فقال : هذه مَكِّيَّةٌ ، نسَختها آيةٌ مدنيةٌ التى[4] فى سورةِ « النساءِ »[5] .

وأخرَج ابنُ المباركِ عن شُفَىٍّ الأَصْبَحِىِّ قال : إن فى جهنمَ جبلًا يُدْعَى صَعُودًا ، يطلُعُ فيه الكافرُ أربعينَ خَرِيفًا قبلَ أن يَرْقاه ، وإن فى جهنمَ قَصْرًا يقالُ له : هَوًى . يُرْمَى الكافرُ مِن أَعْلاه ، فيَهْوِى أربعينَ خَرِيفًا قبلَ أن يبلُغَ أصلَه ، قال تعالى : ﴿وَمَن يَحۡلِلۡ عَلَيۡهِ غَضَبِي فَقَدۡ هَوَىٰ﴾ [طه : ٨١] . وإن فى جهنمَ واديًا

= (٤٧٦١)، ومسلم (٨٦)، والترمذى (٣١٨٣)، وابن جرير ١٧/ ٥٠٧، ٥٠٨، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٢٨، والبيهقى (٥٣٧٠ - ٥٣٧٢).

(١) سقط من : ص، م.

(٢) البخارى (٤٨١٠)، ومسلم (١٢٢)، وأبو داود (٤٢٧٤)، والنسائى (٤٠١٥)، وابن جرير ١٧/ ٥٠٦، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٢٨، والحاكم ٢/ ٤٠٣، ٤٠٤، والبيهقى (٧١٣٩).

(٣) فى الأصل : « قرأها ».

(٤) ليس فى : الأصل، ف ١، ر ٢.

(٥) البخارى (٤٧٦٢).

يُدْعَى أَثامًا ، فيه حَيَّاتٌ وعَقارِبُ ، فى فَقَارِ إحداهنَّ مقدارُ سبعينَ قُلَّةً مِن السَّمِّ ، والعَقْرَبُ منهن مثلُ البَغْلةِ المُوكفَةِ[١] ، وإن فى جهنمَ واديًا يُدْعَى غَيًّا ، يَسِيلُ قَيْحًا ودَمًا[٢] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : سألتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ : أىُّ الأعمالِ أفضلُ ؟ قال : « الصلواتُ لمواقيتِها[٣] » . قلتُ : ثم أىٌّ ؟ قال : « بِرُّ الوالدَين » . قلتُ : ثم أىٌّ ؟ قال[٤] : « الجهادُ فى سبيلِ اللَّهِ » . ولو اسْتَزَدْتُه لزادَنى ، وسألتُه : أىُّ الذنبِ أعظمُ عندَ اللَّهِ ؟ قال : « الشِّرْكُ باللَّهِ » . قلتُ : ثم أىٌّ ؟ قال : « (٥) أن تُزانِىَ حليلةَ جارِك » . قلتُ : ثم أىٌّ ؟ قال(٥) : « أن تقتُلَ ولدَك[٦] أن يَطْعَمَ معك » . فما لَبِثْنا[٧] إلا يسيرًا حتى أنزَل اللَّهُ : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عونِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : سألتُ الأسودَ بنَ يزيدَ : هل كان ابنُ مسعودٍ يفضِّلُ عملًا على عملٍ ؟ قال : نعم ، سألتُ ابنَ مسعودٍ قال : سألْتنى عما سألتُ عنه رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أىُّ الأعمالِ

---

(١) أوكف الحمار وآكَفَه إيكافًا ، وأكَّفه تأكيفا : ألبسه الإكاف ، وهو البَرْذَعة . ينظر التاج (أ ك ف) .

(٢) ابن المبارك (٣٣٦ - زوائد نعيم) .

(٣) فى ص ، ح ١ ، م : « لمواقيتهن » .

(٤) بعده فى ص ، ح ١ ، م : « ثم » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) بعده فى ح ٢ : « خشية » .

(٧) فى ح ٢ : « لبثت » .

أحَبُّها إلى اللَّهِ ، وأقرَبُها مِن[1] اللَّهِ ؟ قال : « الصلاةُ لوقتِها » . قلتُ : ثم ماذا على إثْرِ ذلك ؟ قال : « ثم بِرُّ الوالدَين » . قلتُ : ثم ماذا على إثْرِ ذلك ؟ قال : « الجهادُ فى سبيلِ اللَّهِ » . ولو اسْتَزَدْتُه لزادَنى ، قلتُ : فأىُّ الأعمالِ أبغَضُها إلى اللَّهِ وأبعَدُها مِن اللَّهِ ؟ قال : « أن تجعَلَ للَّهِ نِدًّا وهو خَلَقك ، وأن تقتُلَ وَلَدَك أن يأكُلَ معك ، وأن تُزانىَ حليلةَ جارِك » . ثم قرَأ : « ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ » الآية[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى فاختةَ[3] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لرجلٍ : « إن اللَّهَ يَنْهاكَ أن تعبُدَ المخلوقَ وتذَرَ الخالقَ ، ويَنْهاكَ أن تقتُلَ وَلَدَك وتَغذُوَ كلبَك ، ويَنْهاكَ أن تزنىَ بحَليلةِ جارِك »[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو[5] فى قولِه : ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾ . قال : وادٍ فى جهنمَ[6] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾ . قال : وادٍ فى جهنمَ مِن قَيْحٍ ودمٍ[7] .

---

(١) فى الأصل : « إلى » .

(٢) الحديث عند الطبرانى (٩٨١٩) . وأخرجه الشاشى (٨٩٧) ؛ من طريق إسماعيل ، عن عون ، عن ابن مسعود . وعون لم يدرك ابن مسعود . وقال الدار قطنى : والصحيح حديث إسماعيل ، عن عون ، عن ابن مسعود . العلل ٥/ ١٧.

(٣) فى ص ، ح ١ : « قتادة » .

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٢٨.

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « عمر » .

(٦) ابن جرير ١٧/ ٥١٣، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٣٠.

(٧) ابن جرير ١٧/ ٥١٣.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : أثامٌ[(١)] أوديةٌ فى جهنمَ فيها الزُّناةُ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾ . قال : نَكالًا ، وكُنَّا نُحدَّثُ[(٣)] أنه وادٍ فى جهنمَ ، وقد ذُكِر لنا أن لقمانَ كان يقولُ : يا بُنيَّ ، إيَّاك والزِّنى ؛ فإن أوَّلَه مَخافةٌ ، وآخِرَه نَدامةٌ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » عن شُفَيٍّ الأَصْبَحِيِّ قال : إن فى جهنمَ واديًا يُدْعَى أَثامًا ، فيه حَيَّاتٌ وعَقاربُ ، فى فَقَارِ إحْداهنَّ مقدارُ سبعينَ قُلَّةً مِن السَّمِّ ، والعَقْرَبُ مِنهُنَّ مثلُ البَغْلةِ المُوكفَةِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾ . ما الأَثامُ ؟ قال : الجزاءُ ؛ قال فيه عامرُ بنُ الطُّفَيلِ :

وروَّيْنا الأَسِنَّةَ مِن صُدَاءٍ[(٦)] ولَاقَتْ حِمْيرٌ مِنَّا أَثامًا[(٧)]

وأخرَج الطبرانيُّ بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ مسعودٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قرَأ : « ﴿وَمَن يَفعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا[(٨)]﴾ » .

---

(١) فى الأصل : « أثاما » .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٥١٣، ٥١٤، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٣٠.

(٣) فى الأصل : « نتحدث » .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٧١، وابن جرير ١٧/ ٥١٤، ٥١٥، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٣٠.

(٥) تقدم تخريجه فى ص ٢١٤.

(٦) صداء : حى من اليمن . اللسان (ص د ى) .

(٧) مسائل نافع ص٥٠ .

(٨) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢: « إثما » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ، أنه قرَأ : (يُضَاعَفُ) بالرفعِ ، (له العذابُ يوم القيامة ويَخْلُدُ فيه) بنصبِ الياءِ ورفعِ اللامِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ﴾ : يعنى فى العذابِ ، ﴿مُهَانًا﴾ . يعنى : يُهَانُ فيه[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ الآية . اشتدَّ ذلك على المسلمين ، فقالوا : ما مِنَّا أحدٌ إلا أشرَك وقتَل وزنَى . فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَٰعِبَادِىَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ الآية [الزمر : ٥٣] . يقولُ لهؤلاء[3] الذين أصابوا هذا فى الشِّرْكِ ، ثم نزَلت بعدَه[4] : ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُولَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ . فأبدَلهم اللَّهُ بالكفرِ الإسلامَ ، وبالمعصيةِ الطاعةَ ، وبالإنكارِ المعرفةَ ، وبالجَهالةِ العلمَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : نزَلت آيةٌ من « تبارك » بالمدينةِ فى شأنِ قاتلِ حمزةَ ؛ وَحْشِىٌّ

= والحديث عند الطبرانى (١٠٠٠٢) . وقال الهيثمى : فيه أحمد بن يحيى الكوفى الأحول ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٨٤.

(١) كذا فى النسخ : « ورفع اللام » . ولعله يقصد لام الفعل وهى الدال من قوله : (يَخْلُدُ) . وبرفع الفاء من : (يضاعفُ) . والدال من : (يَخْلُدُ) . قرأ عاصم فى رواية أبى بكر ، وبها قرأ ابن عامر غير أن ابن عامر قرأ : (يُضَعَّفُ) بغير ألف ويشدد العين ، وقرأ الباقون بالجزم فيهما ، وقرأ ابن كثير وأبو جعفر ويعقوب بالجزم أيضا إلا أنهم مثل ابن عامر بغير ألف وتشديد العين . ينظر النشر ٢/ ١٧٢، ٢٥١ .

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٣١.

(٣) فى الأصل : « هولاء » .

(٤) فى الأصل : « هذه » ، وفى ف ١: « بعد » .

وأصحابِه ، كانوا يقولون : إنا لنعرِفُ الإسلامَ وفضلَه ، فكيف لنا بالتوبةِ وقد عبَدْنا الأوثانَ ، وقتَلْنا أصحابَ محمدٍ ، وشَرِبْنا الخمورَ ، ونَكَحْنا المشركاتِ ؟ فأنزَل اللَّهُ فيهم : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ﴾ الآية . ثم[1] أُنزِلت[2] توبتُهم : ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ ٥/٧٩ /يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ . فأبدَلهم اللَّهُ بقتالِ المسلمين قتالَ المشركين ، [٣٢٢ظ] وبنكاحِ المشركاتِ نكاحَ المؤمناتِ ، وبعبادةِ الأوثانِ عبادةَ اللَّهِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عامرٍ ، أنه سُئِل عن هذه الآيةِ : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ﴾ الآية . قال : هؤلاء كانوا فى الجاهليةِ فأشرَكوا وقتَلوا وزَنَوا ، فقالوا : لن يغفِرَ اللَّهُ لنا . فأنزَل اللَّهُ : ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ الآية . قال : كانت التوبةُ والإيمانُ والعملُ الصالحُ ، وكان الشِّرْكُ والقتلُ والزِّنَى ، كانت ثلاثٌ مكانَ ثلاثٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مالكٍ قال : لمَّا نزَلت : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ﴾ الآية . قال بعضُ أصحابِ النبىِّ ﷺ : كُنَّا أشرَكْنا فى الجاهليةِ وقتَلْنا . فنزَلت : ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قرَأْناها[4] على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ سنينَ : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى الأصل ، م : « نزلت » .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٥١٧، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٣١، ٢٧٣٤.

(٤) فى ص ، ح ١ ، م : « قرأنا » .

يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ . ثم نزَلت : ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ﴾ . فما رأيتُ النبيَّ ﷺ فرِح بشىءٍ قَطُّ فرَحَه بها ، وفرَحَه بـ : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح : ١][1] .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه »[2] عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ : ثم اسْتَثْنَى ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى هريرةَ قال : صَلَّيتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ العَتَمةَ ، ثم انصرَفْتُ ، فإذا امرأةٌ عندَ بابى ، فقالت : جئتُك[3] أسألُك عن عملٍ عمِلْتُه ، هل تَرى لى منه توبةً ؟ قلتُ : وما هو ؟ قالت : زَنَيْتُ ، ووُلِد لى فقتَلْتُه . قلتُ : لا ، ولا كرامةَ . فقامَتْ وهى تقولُ : واحَسْرَتاه[4] ! أَخُلِق هذا الجسدُ للنارِ ؟ فلما صَلَّيتُ مع النبيِّ ﷺ الصبحَ مِن تلك الليلةِ ، قصَصْتُ عليه أمرَ المرأةِ ، قال : « ما قلتَ لها ؟ » . قال : قلتُ : لا ، ولا كرامةَ . قال : « بِئْسَ ما قلتَ ، أمَا كنتَ تقرأُ هذه الآيةَ : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ » . إلى قولِه : « ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ ؟ » الآيةَ . قال

(١) الطبرانى (١٢٩٣٥) ، وفى الأوسط (٥٥٧٩) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى من رواية على بن زيد ، عن يوسف بن مهران ، وقد وثِّقا ، وفيهما ضعف ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ٧٤.

(٢) فى ص ، م : « تاريخه » .

(٣) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « جئت » .

(٤) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « واحسرتا » ، وعند ابن جرير : « يا حسرتاه » .

أبو هريرةَ : فخَرَجْتُ ، فما بَقِيَتْ دارٌ بالمدينةِ [(١] ولا خِطَّةٌ [١)] إلا وقَفْتُ عليها ، فقلتُ : إن كان فيكم المرأةُ التى جاءت أبا هريرةَ ، فلتَأْتِ ولتُبْشِرْ . فلما انصرَفْتُ مِن العِشاءِ [(٢)] إذا هى عندَ بابى ، فقلتُ : أَبْشِرى ، إنى ذكَرْتُ للنبىِّ ﷺ ما قلتِ لى وما قلتُ لكِ ، فقال : « بئسَ ما قلتَ ، أمَا كنتَ تقرأُ هذه الآيةَ » . وقرَأْتُها عليها فخَرَّتْ ساجدةً وقالت : [(٣] الحمدُ للَّهِ [٣)] الذى جعَل لى توبةً ومَخْرَجًا ، اشهَدْ أنَّ هذه الجاريةَ - لجاريةٍ معها - وابنًا [(٤)] لها حُرَّانِ لوَجْهِ اللَّهِ ، وإنى قد تُبْتُ مما عمِلْتُ [(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ﴾ . قال : هم المؤمنون ، كانوا مِن قبلِ إيمانِهم على السيئاتِ ، فرغِبَ اللَّهُ بهم عن ذلك ، فحَوَّلَهم إلى الحسناتِ ، فأبدَلهم مكانَ السيئاتِ الحسناتِ [(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ . قال : مِن ذنبِه ، ﴿وَءَامَنَ﴾ . قال : بربِّه ، ﴿وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ . قال : فيما بينَه وبينَ ربِّه ،

(١ - ١) سقط من : ح ٢. وفى الأصل : « ولا خطا » ، وفى ر ٢: « ولا خط » . والخِطَّة : الأرض التى تنزلها ولم ينزلها نازل قبلك ، والدار يختطها الرجل فى أرض غير مملوكة ليبنى فيها . التاج (خ ط ط) .

(٢) فى ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « العشى » .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : « أحمد الله » .

(٤) فى ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « ابن » .

(٥) ابن جرير ١٧/ ٥١٠، ٥١١، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٣٥. وقال ابن كثير : هذا حديث غريب من هذا الوجه ، وفى رجاله من لا يعرف . تفسير ابن كثير ٦/ ١٣٩.

(٦) ابن جرير ١٧/ ٥١٦، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٣٣.

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ﴾ . قال : إنما التبديلُ طاعةُ اللَّهِ بعدَ عِصْيانِه ، وذِكْرُ اللَّهِ بعدَ نِسْيانِه ، والخيرُ يعمَلُه بعدَ الشَّرِّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ : ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ﴾ . قال : التبديلُ فى الدنيا ؛ يُبَدِّلُ اللَّهُ بالعملِ السَّيِّئِ العملَ الصالحَ ، وبالشِّرْكِ إخلاصًا ، وبالفُجُورِ عَفافًا ، ونحوَ ذلك(١) .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ﴾ . قال : الإيمانُ بعدَ الشِّرْكِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مكحولٍ : ﴿يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ﴾ . قال : إذا تابُوا جعَل اللَّهُ ما عمِلوا مِن سيئاتِهم حسناتٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عليِّ بنِ الحسينِ : ﴿يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ﴾ . قال : فى الآخرةِ . وقال الحسنُ : فى الدنيا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى عثمانَ النَّهْدِيِّ قال : إن المؤمنَ يُعْطَى كتابَه فى سِتْرٍ مِن اللَّهِ ، فيقرأُ سَيِّئاتِه ، فإذا قَرأ تَغَيَّر لها لونُه حتى يَمُرَّ بحسناتِه ، فيقرأَها ، فيرجِعُ إليه لونُه ، ثم ينظُرُ ، فإذا سيئاتُه قد بُدِّلَتْ حَسَناتٍ ، فعندَ ذلك يقولُ : ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة : ١٩] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سلمانَ قال : يُعْطَى رجلٌ يومَ القيامةِ صحيفةً ، فيقرأُ أَعْلَاها ، فإذا سيئاتُه ، فإذا كاد يَسُوءُ ظَنُّه نظَر فى

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٣٤ .

أسفلِها ، فإذا حَسَناتُه ، ثم ينظُرُ فى أعْلاها ، فإذا هى قد بُدِّلَت حسناتٍ[1] .

وأخرَج أحمدُ ، وهَنَّادٌ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى ذَرٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يُؤْتَى بالرجلِ يومَ القيامةِ ، فيقالُ : اعرِضُوا عليه صِغارَ ذُنُوبِه . فيُعْرَضُ عليه صِغارُها ، ويُنَحَّى عنه كِبارُها ، فيقالُ : عمِلْتَ يومَ كذا وكذا ، كذا وكذا . وهو مُقِرٌّ[2] ليس يُنْكِرُ ، وهو مُشْفِقٌ مِن الكِبارِ أن تجئَ ، فيقالُ : أَعْطُوه [3]مكانَ كلِّ[3] سيئةٍ عمِلها حسنةً »[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيَأْتِينَّ ناسٌ يومَ القيامةِ وَدُّوا أنهم اسْتَكْثَروا مِن السيئاتِ » . قيل /: مَن هم[5] ؟ قال : الذين يُبَدِّلُ[6] اللَّهُ سيئاتِهم حسناتٍ[7] . ٥/٨٠

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عمرِو بنِ ميمونٍ : ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ﴾ . قال : حتى يَتَمَنَّى العبدُ أنَّ سيئاتِه كانت أكثرَ مما هى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى العاليةِ ، أنه قيل له : إن أُناسًا يزعُمون

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٣٤.

(٢) فى الأصل ، ر ٢: « يقر » ، وفى ح ٢: « يقرأ » .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ح ٢: « بكل » ، وفى ر ٢: « كل » .

(٤) أحمد ٣٥/ ٣١٣، ٣٨٨ (٢١٣٩٣، ٢١٤٩٢) ، وهناد (٢١١) ، ومسلم (١٩٠) ، والترمذى (٢٥٩٦) ، وابن جرير ١٧/ ٥٢٠، والبيهقى (٩١) .

(٥) بعده فى ص ، ح ١، م : « يا رسول الله » .

(٦) فى ص ، ح ١، م : « بدل » .

(٧) ابن أبى حاتم ٢٧٣٣/٨، موقوفا .

أنهم (١) يَتَمَنَّون أن (١) يَسْتَكْثِروا مِن الذنوبِ . قال : ولِمَ ذاك ؟ قال : يتأوَّلون هذه الآيةَ : ﴿يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ﴾ . فقال أبو العاليةِ ، وكان إذا أُخْبِر بما لا[٢] يعلَمُ قال[٣] : آمنتُ بما أنزَل اللَّهُ مِن كتابِه[٤] . ثم تَلا هذه الآيةَ : ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا﴾ [آل عمران : ٣٠] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن مكحولٍ قال : جاء شيخٌ كبيرٌ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، رجلٌ غَدَر وفَجَر ، لم يَدَعْ حاجةً ولا داجَةً[٥] إلا اقتَطَعها بيمينِه ، لو قُسِمَت خطيئتُه بينَ أهلِ الأرضِ لأَوْبَقَتْهم[٦] ، فهل له مِن توبةٍ ؟ فقال النبيُّ ﷺ : « أَسْلَمْتَ ؟ » . قال : نعم . قال : « فإن اللَّهَ غافرٌ لك ، ومُبَدِّلٌ سيئاتِك حسناتٍ » . قال : يا رسولَ اللَّهِ ، وغَدَراتي وفَجَراتي ! قال : « وغَدَراتِك وفَجَراتِك »[٧] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن سَلَمةَ بنِ نُفَيلٍ[٨] قال : جاء شابٌّ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، أرأيتَ مَن لم يَدَعْ سيئةً إلا عمِلها ، ولا خطيئةً إلا ركِبها ، ولا أشرَف له سهمٌ فما

(١ - ١) في الأصل : « يتمنوا أنهم » .

(٢) في الأصل : « لم » .

(٣) في الأصل : « قد » .

(٤) في ص ، ح ١ ، م : « كتاب » .

(٥) الداجة : ما صغر من الحوائج ، والحاجة : ما كبر منها . التاج (د و ج) .

(٦) في الأصل : « لأوثقتهم » .

(٧) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٣٥ ، ٢٧٣٦ ، وبعده فيه : فولى الرجل يكبر ويهلل .

(٨) في ص ، ح ١ : « نبيل » ، وفي م : « كهيل » .

فوقَه إلا اقتَطَعه بيمينِه ، ومَن لو قُسِمَت خَطاياه على أهلِ المدينةِ لغَمَرَتْهم ؟ فقال النبيُّ ﷺ : « أَسْلَمْتَ[(١)] ؟ » . قال : أمَّا أنا فأشهَدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ وأن محمدًا رسولُ اللَّهِ . قال : « اذهَبْ ، فقد بَدَّلَ اللَّهُ سيئاتِك حسناتٍ » . قال : يا رسولَ اللَّهِ ، وغَدَراتِى وفَجَراتى ! قال : « وغَدَراتِك وفَجَراتِك » . ثلاثًا ، فوَلَّى الشابُّ وهو يقولُ : اللَّهُ أكبرُ[(٢)] .

وأخرَج البغوىُّ ، وابنُ قانعٍ ، والطبرانىُّ ، عن أبى طويلٍ [(٣)] شَطْبِ الممدودِ[(٣)] ، أنه أتَى رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال : أرأيتَ رجلًا عمِلَ الذنوبَ كلَّها ؟ فذكَر نحوَه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى موسى قال : التبديلُ يومَ القيامةِ ، إذا وقَف العبدُ بينَ يَدَىِ اللَّهِ ، والكتابُ بينَ يَدَيه ينظُرُ فى السيئاتِ والحسناتِ ، فيقولُ : قد غفَرْتُ لك . ويَسْجُدُ بينَ يدَيه ، فيقولُ : قد بُدِّلَت . فيَسْجُدُ ، فيقولُ[(٥)] الخلائقُ : طُوبَى لهذا العبدِ الذى لم يعمَلْ سيئةً قَطُّ .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى مالكٍ الأَشْعَرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا

---

(١) فى ص ، ح ١ ، م : « أأسلمت » .

(٢) الطبرانى (٦٣٦١) . وقال الهيثمى : فى إسناده ياسين الزيات يروى الموضوعات . مجمع الزوائد ١/ ٣١.

(٣ - ٣) فى الأصل : « سبط المهدود » .

(٤) البغوى - كما فى الإصابة ٣/ ٣٤٩، ٣٥٠ - وابن قانع ١/ ٣٤٩، والطبرانى (٧٢٣٥) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى والبزار بنحوه ، ورجال البزار رجال الصحيح غير محمد بن هارون ، أبى نشيط وهو ثقة . مجمع الزوائد ١/ ٣٢، ١٠/ ٢٠٢.

(٥) بعده فى م : « قد بدلت فيسجد فيقول » .

نامَ ابنُ آدمَ قال المَلَكُ للشيطانِ : أَعْطِنى صحيفتَك . فيُعطِيه إيَّاها ، فما وَجَد فى صحيفتِه مِن حسنةٍ مَحا بها عشْرَ سيئاتٍ مِن صحيفةِ الشيطانِ ، وكتَبَهن حسناتٍ ، فإذا أراد أحدُكم أن ينامَ فليُكَبِّرْ ثلاثًا وثلاثينَ تكبيرةً ، ويحمَدْ أربعًا وثلاثينَ تَحْميدةً ، ويسبِّحْ ثلاثًا وثلاثينَ تَسْبيحةً ، فتلك مائةٌ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ ، عن مكحولٍ فى قولِه : ﴿يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾[(٢)] . قال : يجعَلُ مكانَ السيئاتِ حسناتٍ . قال : [(٣)]فقال خالدٌ سَبَلَانُ : يُخرِجُهم من السيئاتِ إلى الحسناتِ ! قال[(٣)] : فرأيتُ مكحولًا غضِب حتى جعَل يَرْتعِدُ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ . قال : إن الزُّورَ كان صنمًا بالمدينةِ ، يلعَبون حولَه كلَّ سبعةِ أيامٍ ، وكان أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ إذا مَرُّوا به مَرُّوا كِرامًا لا ينظُرون إليه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ . [(٥)]قال : [(٦)]أعيادَ المشركين[(٦)(٥)] .

---

(١) الطبرانى (٣٤٥١) . وقال الهيثمى : فيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٠/ ١٢١، ١٢٢.

(٢) بعده فى ر ٢: « قال إذا تابوا جعل الله ما عملوا من سيئاتهم حسنات » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) ابن عساكر ١٦/ ١٣٣.

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢، ح ٢، م .

(٦ - ٦) فى ص ، ح ١: « الشرك » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٣٧.

[١]وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾[١] . قال : الشِّركَ ، [٢]﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ﴾ . قال : بالشِّركِ[٢] .

[٣]وأخرَج الخطيبُ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ . قال : أعيادَ المشركين[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ . قال : الكذِبَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ الآية . قال : لا يُساعِدون أهلَ الباطلِ على باطِلِهم ، ولا يُمالئُونَهم فيه[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرِو بنِ قيسٍ المُلائِىِّ : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ . قال : مجالسَ السُّوءِ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ . قال : لَعِبٌ كان فى الجاهليةِ[٥] .

(١ - ١) سقط من : ر٢ ، ح٢ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ح ١، م .

والأثر عند ابن جرير ١٧/ ٥٢٢.

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢.

والأثر عند الخطيب ١٢/ ١٣.

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٣٦.

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٣٨.

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن محمدِ ابنِ الحنفيَّةِ : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ . قال : الغِناءَ واللَّهْوَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي الجَحَّافِ : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ . قال : الغناءَ .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ . قال : الغناءَ والنِّياحةَ[(١)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي الدنيا في « ذَمِّ الغضبِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ . قال : مجالسَ الغِناءِ ، ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا﴾ . قال : إذا أُوذُوا صَفَحوا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن السديِّ في قولِه : ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا﴾ . قال : يُعْرِضون عنهم لا يُكَلِّمونهم[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن السديِّ في قولِه : ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا﴾ . قال : هي مَكِّيَّةٌ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن إبراهيمَ بنِ مَيْسرةَ قال : بلَغني أنَّ

---

(١) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٣٨.

(٢) ابن جرير ١٧/ ٥٢٢ - ٥٢٤، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٣٧، ٢٧٣٩، والبيهقي (٨٠٨٩).

(٣) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٠.

(٤) ابن جرير ١٧/ ٥٢٦.

٨١/٥ ابنَ مسعودٍ مَرَّ بلهوٍ[١] مُعْرِضًا ولم يَقِفْ ، فقال النبيُّ ﷺ /: « لقد أصبحَ ابنُ مسعودٍ و[٢] أمسَى كريمًا » . ثم تَلا إبراهيمُ : ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الضحاكِ : ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ . قال : لم يَكُنِ اللَّغْوُ مِن حالِهم ولا بالِهم[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ﴾ . قال : اللَّغْوُ كلُّه المعاصى[٥] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ . قال : كانوا إذا أتَوا على ذكرِ النكاحِ [٦]كَنَوا عنه[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ . قال : لم يَصَمُّوا عن الحقِّ ، ولم يعْمَوا عنه ، هم قومٌ عقَلوا عن اللَّهِ ، فانتَفَعوا بما سمِعوا مِن كتابِ اللَّهِ[٧] .

---

(١) سقط من : ص ، م .
(٢) فى ص ، م : « أو » .
(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٣٩، وابن عساكر ٣٣/ ١٢٨.
(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٨٠.
(٥) ابن جرير ١٧/ ٥٢٥.
(٦ - ٦) فى ر ٢، ح ٢: « كنوا عليه » ، وفى م : « كفوا عنه » .
والأثر عند ابن أبى شيبة ٤/ ٣٩١، وابن جرير ١٧/ ٥٢٤، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٣٩.
(٧) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٤٠.

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ . قال : (١) لا يُبصِرون ولا يَسمَعون ولا يَفقَهون حقًّا(٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ . قال(١) : كم مِن قارئٍ يقرَؤُها بلسانِه يَخِرُّ عليها أصَمَّ أعمَى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، (٣) وابنُ أبى حاتمٍ(٣) ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا(٤) قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ . قال : يَعنون مَن يعملُ بالطاعةِ ، فتقَرُّ به أَعْيُنُنا فى الدنيا والآخرةِ ، ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ . قال : أئمةَ هُدًى يُهْتَدَى بنا ، ولا تجعَلْنا أئمةَ ضلالةٍ ؛ لأنه قال لأهلِ السعادةِ : ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء : ٧٣] ، ولأهلِ الشَّقاوةِ : ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾(٥) [القصص : ٤١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ . قال : لم يريدوا بذلك صَباحةً(٦) ولا

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٥٢٧، ٥٢٨، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٤٠.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ح ١، ح ٢، م .

(٤) فى ص ، ر ٢، ح ١، م : « ذريتنا » . وبالجمع قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وحفص وأبو جعفر ويعقوب ، وبالإفراد قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى وأبو بكر عن عاصم وخلف . النشر ٢/ ٢٥١.

(٥) ابن جرير ١٧/ ٥٣٠، ٥٣٢، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٤٢.

(٦) فى الأصل : « صاحبة » ، وفى ص : « فصاحة » .

جَمالًا ، ولكن أرادوا أن يكونوا مُطِيعِينَ .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى « البرِّ والصِّلةِ » ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن الحسنِ ، أنه سُئِل عن هذه الآيةِ : ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ . أهذه القُرَّةُ أعينٍ فى الدنيا أم فى الآخرةِ ؟ قال : لا واللَّهِ بل فى الدنيا . قيل : وما هى ؟ قال : هى أن يَرَى الرجلُ المسلمُ مِن زوجتِه ، مِن ذُرِّيَّتِه ، مِن أخيه ، مِن حَميمِه ، طاعةَ اللَّهِ ، ولا واللَّهِ ، ما شىءٌ أحَبَّ إلى المرءِ المسلمِ مِن أن يَرَى والدًا ، أو ولدًا ، أو حَميمًا ، أو أخًا ، مُطِيعًا للَّهِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ . قال : يُحْسِنون عبادَتك ، ولا يَجُرُّون عليها الجرائرَ[(٢)] ، ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ . قال : اجعَلْنا مُؤْتَمِّينَ بهم مُقْتَدِينَ بهم[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن المِقْدادِ بنِ الأسودِ قال : لقد بعَث اللَّهُ النبىَّ ﷺ على أشَدِّ حالٍ بعَث[(٤)] عليها نبيًّا[(٥)] مِن الأنبياءِ ، فى

---

(١) ابن المبارك وسعيد بن منصور - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٩١، والتغليق ٤/٢٧١ - وابن جرير ١٧/ ٥٣٠، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٤٢، والبيهقى (٨٦٦٨).

(٢) الجرائر : جمع جريرة ، وهى الذنوب والجنايات . ينظر التاج (ج ر ر) .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٧٢، وابن جرير ١٧/ ٥٣١، ٥٣٣.

(٤) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « يبعث » .

(٥) فى الأصل : « نبى » .

فترةٍ[1] مِن جاهليةٍ ، ما يَرَون أن دِينًا أفضلُ مِن عبادةِ الأوثانِ ، فجاء بفُرْقانٍ فرَّق به بينَ الحقِّ والباطلِ ، وفرَّق به بينَ الوالدِ وولدِه ، حتى إن كان الرجلُ ليَرَى والدَه أو ولدَه أو أخاه كافرًا ، وقد فتَح اللَّهُ قُفْلَ قلبِه بالإيمانِ ، ويعلَمُ أنه إن هلَك دخَل النارَ ، فلا تَقَرُّ عَيْنُه وهو يعلَمُ أن حبيبَه فى النارِ ، وإنها لَلَّتى قال اللَّهُ : ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّتِنَا) . وَاحِدَةً[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [4]وابنُ جريرٍ[4] ، عن قتادةَ : ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ . يقولُ : قادةً فى الخيرِ ، ودُعاةً وهُداةً يُؤْتَمُّ بهم فى الخيرِ[5] .

وأخرَج الفِرْيابِيُّ عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ . قال : أئمةً يُقْتَدَى[6] بهُدَانا .

قولُه تعالى : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ﴾ الآيتين .

أخرَج الحكيمُ الترمذيُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن سهلِ بنِ سعدٍ ، عن

---

(١) فى م : « قومه » .

(٢) أحمد ٣٩/ ٢٣٠ (٢٣٨١٠)، والبخارى (٨٧)، وابن جرير ١٧/ ٥٣١، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٤١، والطبرانى ٢٠/ ٢٥٣، ٢٥٤ (٦٠٠)، وأبو نعيم ١/ ١٧٥. صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٦٤).

(٣) ينظر ما تقدم فى ص ٢٢٩.

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢.

(٥) ابن جرير ١٨/ ٦٣٧ بلفظ : « رؤساء فى الخير » . فى تفسير الآية (٢٤) من سورة « السجدة » .

(٦) فى ح ٢: « يقتدون » .

النبيِّ ﷺ فى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ﴾ . قال : « الغُرفةُ[1] مِن ياقوتةٍ حمراءَ ، أو زَبَرْجَدَةٍ خضراءَ ، أو دُرَّةٍ بيضاءَ ، ليس فيها فَصْمٌ[2] ولا وَصْمٌ[3] » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ﴾ . قال : الجنةَ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن أبى جعفرٍ فى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ﴾ . قال : على الفقرِ فى دارِ الدنيا[5] .

وأخرَج زاهرُ بنُ طاهرٍ الشَّحَّامِيُّ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ فى الجنةِ لغُرَفًا ليس لها[6] مَعاليقُ[7] مِن فوقِها ، ولا عِمَادٌ مِن تحتِها » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، وكيف يدخُلُها أهلُها ؟ قال : « يَدْخُلونها أشباهَ الطيرِ » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، لِمَن هى ؟ قال : « لأهلِ الأَسْقامِ والأوجاعِ والبَلْوى » .

---

(١) فى م : « هى » .

(٢) فى ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « قصم » . والفَصْم : أن ينصدع الشىء فلا يَبِين . النهاية ٣/ ٤٥٢ .

(٣) فى ص : « وهم » . والوَصْم : الصَّدْع والعيب . اللسان (و ص م) .
والأثر عند الحكيم الترمذى ٣/ ٩٣ .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٢٦ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٤٣ .

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٤٤ ، وأبو نعيم ٨/ ٢٩٧ .

(٦) فى ص ، ح ١ ، م : « فيها » .

(٧) فى ص ، ح ١ ، م : « مغاليق » . والمعاليق : جمع مِعلاق ، وهو ما يُعلَّق عليه الشىء . اللسان (ع ل ق) .

وأخرَج أحمدُ عن أبى مالكٍ الأشعريِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن فى الجنةِ غُرْفةً يُرَى ظاهِرُها مِن باطِنِها ، وباطِنُها مِن ظاهِرِها ، أعَدَّها اللَّهُ لمَن أطعَم الطعامَ ، وألَانَ الكلامَ ، وتابَعَ الصيامَ ، وصَلَّى والناسُ نِيامٌ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ : يعنى / الذين فى هؤلاء الآياتِ ، ﴿يُجْزَوْنَ﴾ . يعنى فى الآخرةِ ، ﴿ٱلْغُرْفَةَ﴾ : الجنةَ ، ﴿بِمَا صَبَرُواْ﴾ على أمرِ ربِّهم ، ﴿وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا﴾ . يعنى : تَتلقَّاهم الملائكةُ بالتحيةِ والسلامِ ، ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ : لا يموتون ، ﴿حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا﴾ . يعنى مُسْتَقَرَّهم فى الجنةِ ، ﴿وَمُقَامًا﴾ . يعنى مُقامَ أهلِ الجنةِ[(٢)] . ٨٢/٥

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عاصمٍ قال : لَقِى ابنَ سيرينَ رجلٌ فقال : حَيَّاك اللَّهُ . فقال : إن أفضلَ التحيةِ تحيةُ أهلِ الجنةِ ؛ السلامُ[(٣)] .

وأخرَج عبد بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (أُولَئِكَ يُجْزَون الْغُرْفَةَ) ، واحِدَةً (بِمَا صَبَرُوا وَيَلْقَونَ) . خفيفةً منصوبةَ الياءِ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ رَبِّى﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿قُلْ مَا

---

(١) أحمد ٥٣٩/٣٧ (٢٢٩٠٥) . وقال محققوه : إسناده حسن ، إن كان ابن معانق سمعه من أبى مالك .

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٤٣، ٢٧٤٤.

(٣) بعده فى الأصل : « عليكم » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٤٤.

(٤) بالتخفيف ونصب الياء من : (يلقون) قرأ عاصم فى رواية أبى بكر ، وبها قرأ حمزة والكسائى وخلف ، وقرأ نافع وابن كثير وحفص عن عاصم وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب . ينظر النشر ٢/ ٢٥١.

يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ﴾ . يقولُ : لولا إيمانُكم . فأخبَر اللَّهُ أنه لا حاجةَ له بهم ، إذ لم يخلُقْهم مؤمنين ، ولو كان له بهم حاجةٌ لحَبَّب إليهم الإيمانَ كما حَبَّبه إلى المؤمنين ، ﴿فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامَۢا﴾ . قال : مَوتًا[1] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي﴾ . قال : ما يفعَلُ ، ﴿لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ﴾ . قال : لولا دُعاؤُه إيَّاكم لِتَعْبُدوه وتُطِيعوه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن الوليدِ بنِ أبى[3] الوليدِ قال : بلَغَنى أن تفسيرَ هذه الآيةِ : ﴿قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ﴾ . أى : ما خَلَقْتُكم لى بكم حاجةٌ إلا أن تَسْألونى فأَغفِرَ لكم ، وتَسْألونى فأُعْطِيَكم[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[5] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ[6] الزبيرِ ، أنه قرَأ فى صلاةِ الصبحِ « الفرقانَ » ، فلما أتَى على هذه الآيةِ قرَأ : (فقد كَذَّبَ الكافرُون فسوف يَكُونُ لِزَامًا)[7] .

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٥٣٦، ٥٤٠، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٤٥.

(٢) ابن جرير ١٧/ ٥٣٦، ٥٣٧، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٤٥.

(٣) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ٢. وينظر تهذيب الكمال ٣١/ ١٠٧.

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٤٥، وأبو الشيخ (١٨٥) .

(٥) بعده فى ص ، ح ١، م : « وابن المنذر » .

(٦) سقط من : ص ، م .

(٧) ابن جرير ١٧/ ٥٣٧، ٥٣٨، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٤٦. وقال أبو حيان : وهو محمول على أنه تفسير لا قرآن . البحر المحيط ٦/ ٥١٨.

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّه (٢) كان يقرؤُها (٢) : (فقد كَذَّبَ الكافِرُونَ فسوف يَكُونُ لِزَامًا) (١) (٣) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ . قال : موتًا (٤) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ . قال : قال أُبَىُّ بنُ كعبٍ : هو القتلُ يومَ بدرٍ (٥) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : اللِّزَامُ القتلُ الذى أصابَهم يومَ بدرٍ (٦) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ : (٧) ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ . قال : القتلُ يومَ بدرٍ (٨) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ (٧) قال : قد مضَى اللِّزَامُ ، كان يومَ بدرٍ ؛ قتَلوا سبعينَ وأسَروا سبعينَ (٩) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .
(٢ - ٢) فى ح ٢: « يقرؤها » ، وفى م : « قرأ » .
(٣) ابن جرير ١٧/ ٥٣٨ .
(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٤٦.
(٥) عبد الرزاق ٢/ ٧٢، وابن جرير ١٧/ ٥٣٩.
(٦) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٤٦.
(٧ - ٧) سقط من : ص ، ح ١ ، م .
(٨) ابن جرير ١٧/ ٥٣٩.
(٩) ابن جرير ١٧/ ٥٤٠.

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ[(١)] ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : خمسٌ قد مضَين ؛ الدُّخَانُ ، والقمرُ ، والرومُ ، والبَطْشَةُ ، واللِّزامُ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : كنا نُحَدَّثُ أن اللِّزامَ يومُ بدرٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ . قال : يومُ بدرٍ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى مالكٍ ، مثلَه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ . قال : ذاك يومُ القيامةِ[(٤)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : مَضَى خمسُ آياتٍ وبَقِى خمسٌ[(٥)] منها ؛ انشِقاقُ القمرِ وقد رَأَيناه ، ومضَى الدُّخَانُ ، ومَضَتِ البَطْشةُ الكبرى ، ومضَى اليومُ العقيمُ ، ومَضَى اللِّزامُ[(٦)] .

---

(١) بعده فى ص ، ح ١ ، م : « وعبد بن حميد » .

(٢) البخارى (٤٨٢٤، ٤٧٦٧، ٤٨٢٥) ، ومسلم (٢٧٩٨) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣٧٤) ، وابن جرير ١٧/ ٥٣٨، والطبرانى (٩٠٤٩) .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٥٣٩.

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٤٦.

(٥) بعده فى الأصل ، ر ٢: « آيات » .

(٦) الطبرانى (١٠٠٤٥) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورةُ الشعراءِ
مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيسِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « طسم الشعراءِ » بمكةَ[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ قال : أُنزِلَت سورةُ « الشعراءِ » بمكةَ .

وأخرَج النحاسُ عن ابنِ عباسٍ قال : سورةُ « الشعراءِ » نزَلت بمكةَ سِوى خمسِ آياتٍ مِن آخرِها نزَلْن بالمدينةِ : ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ إلى آخرِها[2] [الشعراء : ٢٢٤] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن مَعْدِ يكَرِبَ قال : أَتَينا عبدَ اللَّهِ بنَ مسعودٍ نسألُه عن : « طسم الشعراءِ » . قال : ليست معى ، [3]ولكن[3] عليكم بمَن[4] أخَذها مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، عليكم بأبى عبدِ اللَّهِ خَبَّابِ بنِ الأَرَتِّ[5] .

قولُه تعالى : ﴿طسٓمٓ ①﴾ .

---

(١) ابن الضريس (١٧) .

(٢) النحاس ص ٦٠٧.

(٣ - ٣) فى الأصل : « إنما » .

(٤) فى م : « ممن » .

(٥) أبو نعيم ١/ ١٤٣. وينظر ما سيأتى فى ص ٤٢١ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ [٣٢٣و] [(١] فى قولِه : ﴿طسٓمٓ﴾ [١)] . قال : اسمٌ مِن أسماءِ القرآنِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿طسٓمٓ﴾ . قال : الطاءُ مِن ذى الطَّوْلِ ، والسينُ مِن القدوسِ ، والميمُ مِن الرحمنِ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ﴾ . قال : لعلك قاتِلٌ نفسَك ، ﴿أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ۝٣ إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾ . قال : لو شاء اللَّهُ أنزَل عليهم آيةً يذِلُّون بها ، فلا يَلْوِى أحدٌ منهم[(٤)] عُنُقَه إلى معصيةِ اللَّهِ ، ﴿وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ مُحۡدَثٍ﴾ الآية . يقولُ : ما يَأْتِيهم مِن شىءٍ مِن كتابِ اللَّهِ إلا أعرَضوا عنه ، ﴿فَسَيَأۡتِيهِمۡ﴾ . يعنى يومَ القيامةِ ، أنباءُ ما اسْتَهْزَءُوا به مِن كتابِ اللَّهِ . وفى قولِه : ﴿كَمۡ أَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ﴾ . قال : حَسَنٍ[(٥)] .

٨٣/٥ **وأخرَج** / الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سألَه عن قولِه :

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٧٣، وابن جرير ١٧/ ٥٤٢، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٤٧.

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٤٧.

(٤) فى ص ، م : « أحدهم » .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٧٣، وابن جرير ١٧/ ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٥٠، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٤٨ - ٢٧٥٠.

﴿فَظَلَّتْ أَعْنَـٰقُهُمْ لَهَا خَـٰضِعِينَ﴾ . قال : العُنُقُ الجماعةُ مِن الناس. قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ الحارثَ بنَ هشامٍ وهو يقولُ ويذكُرُ أبا جهلٍ :

يُخَبِّرُنا الـمُخَبِّرُ أن عمـرًا أمامَ القومِ فى[1] عُنُقٍ مُخِيلِ[2]

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَـٰقُهُمْ لَهَا خَـٰضِعِينَ﴾ . قال : ذَليلِينَ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ قال : الخاضعُ الذليلُ[4] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ . قال : مِن نباتِ الأرضِ مما يأكُلُ الناسُ والأنعامُ[5] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الشعبىِّ : ﴿كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ . قال : الناسُ مِن نباتِ الأرضِ ، فمَن دخَل الجنةَ فهو كريمٌ ، ومَن دخَل النارَ فهو لَئِيمٌ[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ قال : كلُّ شىءٍ فى « الشعراءِ » مِن قولِه :

---

(١) فى ص ، م : « من » .

(٢) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « محيل » .

والأثر فى مسائل نافع (٢٥٤) .

(٣) ابن جرير ٥٤٥/١٧ بلفظ : ملقين أعناقهم .

(٤) ابن جرير ١٧/ ٥٤٥، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٥٠.

(٥) ابن جرير ١٧/ ٥٥٠، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٥٠.

(٦) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٥٠.

« عزيزٌ رحيمٌ » فهو ما هلَك ممن مضَى مِن الأممِ . يقولُ : عزيزٌ حينَ انتقَم مِن أعدائِه ، رحيمٌ بالمؤمنين حينَ أَنْجاهم مما أهلَك به أعداءَه[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ﴾ . قال : حينَ نُودِى مِن جانبِ الطورِ الأيمنِ[(٢)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، [(٣)]وعبدُ بنُ حميدٍ[(٣)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنۢبٌ﴾ . قال : قتْلُ النفسِ التى[(٤)] قتَل فيهم . وفى قولِه : ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ﴾ . قال : قتْلُ النفسِ أيضًا . وفى قولِه : ﴿فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ . قال : مِن الجاهلين[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنۢبٌ﴾ . قال : قتلُ النفسِ . وفى قولِه ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾ . قال : التقطَه آلُ فرعونَ ، فربَّوه وليدًا حتى كان رجلًا ، ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ﴾ . قال : قتلتَ النفسَ التى قتلتَ ، ﴿وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ . قال : فتبَرَّأ مِن ذلك نبىُّ اللَّهِ ، قال : ﴿فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ . قال : مِن الجاهلِين . قال : وهى فى بعضِ القراءةِ : (وَأَنَا مِنَ

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٥٥١.

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٥١.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى الأصل : « الذى » .

(٥) ابن جرير ١٧/ ٥٥٣، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٥٢، ٢٧٥٤.

الجَاهِلِينَ)[١] . فإنما هو شىءٌ جهِله ولم يَتَعَمَّدْه[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ . قال : مَنَّ فرعونُ على موسى حينَ رَبَّاه . يقولُ : كفَرْتَ نعمتى[٣] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ . قال : قَهَرْتَهم واسْتعمَلتَهم[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ . قال : للنعمةِ ، إنَّ فرعونَ لم يَكُنْ يعلَمُ[٥] ما الكفرُ . وفى قولِه : ﴿فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ . قال : مِن الجاهِلينَ[٦] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، [٧]وابنُ جريرٍ[٧] ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (فَعَلْتُهَا إِذَنْ وَأَنَا مِنَ الجَاهِلِينَ)[٨] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَوَهَبَ لِى رَبِّى حُكْمًا﴾ .

---

(١) قال أبو حيان : ويظهر أنه تفسير لـ «الضالين» لا قراءة مروية عن الرسول ﷺ . البحر المحيط ٧/ ١١.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٧٣، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٥٢- ٢٧٥٥.

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٥٤.

(٤) ابن جرير ١٧/ ٥٦٠، ٥٦١، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٥٦.

(٥) فى الأصل : «ليعلم» .

(٦) ابن جرير ١٧/ ٥٥٦، ٥٥٨، ٥٥٩.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ٢.

(٨) أبو عبيد ص ١٨٠، وابن جرير ١٧/ ٥٥٨.

قال : النُّبُوَّةَ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىَّ﴾ . قال : يقولُ موسى لفرعونَ : أَتَمُنُّ علىَّ يا فرعونُ بأن اتخذتَ بنى إسرائيلَ عبيدًا وكانوا أحرارًا ، فقَهَرْتَهم واتَّخَذْتَهم عبيدًا ؟[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ . إلى قولِه : ﴿إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ . قال : فلم يَزِدْه إلا رَغْمًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ . يقولُ : مُبِينٌ له خَلْقُ حيَّةٍ ، ﴿وَنَزَعَ يَدَهُۥ﴾ . يقولُ : وأخرَج موسى يَدَه مِن جيبِه ، فإذا هى بيضاءُ تلمَعُ ، ﴿لِلنَّٰظِرِينَ﴾ لمَن[(٤)] ينظُرُ إليها ويَراها[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : أقبَل موسى [(٦)]إلى أهلِه[(٦)] ، فسارَ بهم نحوَ مصرَ حتى أتاها ليلًا ، فتَضَيَّفَ على أمِّه وهو لا يعرِفُهم ، فى ليلةٍ كانوا يأكُلون فيها الطَّفَيْشَلَ[(٧)] ، فنزَل فى جانبِ الدارِ ، فجاء هارونُ ، فلما أبصَر ضيفَه

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/٢٧٥٥ .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٧٤، وابن جرير ١٧/ ٥٦١، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٥٥.

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٥٦.

(٤) سقط من : ص ، ح ١، م .

(٥) ابن جرير ١٧/ ٥٦٥، ٥٦٦.

(٦ - ٦) فى م : « بأهله » .

(٧) فى ص : « الطفتيل » ، وفى ف ١، م : « الطقشيل » ، وفى ر ٢، ح ١، ح ٢: « الطفشيل » . والطَّفَيْشل : نوع من المرَق . التاج (طفشل) .

سأل عنه أمَّه ، فأخبَرَتْه أنه ضيفٌ ، فدَعاه فأكَل معه ، فلما قَعَدا تحَدَّثا ، فسأله هارونُ : مَن أنت ؟ قال : أنا موسى . فقامَ كلٌّ واحدٍ منهما إلى صاحبِه فاعْتَنَقه ، فلما أن تعارَفا قال له موسى : يا هارونُ ، انطلِقْ معى[1] إلى فرعونَ ؛ فإن اللَّهَ قد أرسَلَنا إليه . قال هارونُ : سمعًا وطاعةً . فقامَت أمُّهما ، فصاحَت وقالت : أنشُدُكما باللَّهِ ألَّا[2] تذهَبا إلى فرعونَ فيَقْتُلَكما[3] . فأَبَيا فانطَلَقا إليه ليلًا ، فأتَيا البابَ فضَرَباه[4] ، ففزِع فرعونُ وفزِع البوَّابُ ، فقال فرعونُ : مَن هذا الذى يضرِبُ بابى هذه الساعةَ ؟ فأشرَف عليهما البوابُ فكلَّمَهما ، فقال له موسى : ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ . ففزِع البوَّابُ ، فأتَى فرعونَ فأخبرَه ، فقال : إن هـٰهنا إنسانًا مجنونًا يزعُمُ أنه رسولُ ربِّ العالمين . فقال : أدخِلْه . فدخَل ، فقال : إنى[5] رسولُ ربِّ العالمين . قال فرعونُ : /﴿وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ؟ قال : ﴿رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [طه : ٥٠] . قال : ﴿إِن كُنتَ جِئْتَ بِـَٔايَةٍ فَأْتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ [الأعراف : ١٠٦، ١٠٧] . والثعبانُ الذَّكَرُ مِن الحيَّاتِ ، فاتحةً فمَها ، واضعةً[6] لَحيَها الأسفلَ فى الأرضِ ، والأعلى على سورِ القَصْرِ ، ثم تَوجَّهَت نحوَ فرعونَ لتأخُذَه ، فلما رآها ذُعِرَ منها ووَثَب فأَحْدَثَ ، ولم يَكُنْ يُحْدِثُ قبلَ ذلك ، وصاحَ : يا موسى ، خُذْها وأنا أُومِنُ بك وأرسِلُ معك بنى إسرائيلَ . فأخَذها

٨٤/٥

(١) فى ص ، ح ١ ، م : « بى » .

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ : « أن » .

(٣) بعده فى الأصل : « جميعا » .

(٤) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ : « فضربا » .

(٥) فى ف ١ : « أنا » ، وفى م : « إنه » .

(٦) سقط من : ص ، م .

موسى ، فصارَت عصًا ، فقالت السَّحَرةُ فى نَجْواهم : ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ [١] لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم [٢] مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا﴾ [طه : ٦٣] . فالتقَى موسى وأميرُ السَّحَرةِ ، فقال له موسى : أرأيتَ إن غَلَبْتُك غدًا أتؤمِنُ بى وتشهَدُ أن ما جئتُ به حَقٌّ ؟ قال الساحرُ : لآتِيَنَّ غدًا بسِحْرٍ لا يَغْلِبُه سِحْرٌ [٣] ، فواللَّهِ لئن غَلَبْتَنى [٤] لأُؤْمِننَّ لك ، ولأَشْهَدَنَّ [٤] أنك حقٌّ . وفرعونُ ينظُرُ إليهما [٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ﴾ . قال : كانوا بالإسكندريةِ . قال : ويقالُ : بلَغ ذَنَبُ الحيةِ مِن وراءِ البحيرةِ يومَئذٍ . قال : [٦] وهرَبوا وأسلَموا [٦] فرعونَ ، وهَمَّت به فقال : خُذْها يا موسى . وكان مما بُلِى الناسُ به منه أنه كان لا يَضَعُ على الأرضِ شيئًا ، فأَحْدَثَ يومَئذٍ تحتَه ، وكان إرسالُه الحيَّةَ فى القُبَّةِ الخضراءِ [٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ . قال : فوجَدوا اللَّهَ أعَزَّ منه [٨] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن بشرِ بنِ منصورٍ قال : بلَغنى أنه لما تَكلَّم ببعضِ هذا : ﴿وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ﴾ . قالت الملائكةُ : قَصَمه وربِّ الكعبةِ . فقال اللَّهُ :

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « هذين » . وينظر ما تقدم ٥/ ١٢٨ .
(٢) بعده فى الأصل : « يستخرجاكم » .
(٣) فى ص ، م : « شىء » .
(٤ - ٤) فى ص ، ح ١ : « لا نؤمن لك ولا نشهد » .
(٥) ابن أبى حاتم ٨/٢٧٥٦ ، ٢٧٥٩ مختصرًا .
(٦ - ٦) فى ص ، م : « هزموا وسلم » ، وفى ح ١ : « هزموا وسلموا » .
(٧) ابن جرير ١٧/ ٥٦٨ ، وعنده : القبة الحمراء .
(٨) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٦٤ .

تَأَلَّون[1] عليَّ ، قد أمهَلْتُه أربعينَ عامًا[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ في قولِه : ﴿لَا ضَيْرَ﴾ . قال : يقولون : لا يَضُرُّنا[3] الذي تقولُ[4] ، وإن صنَعتَ بنا وصَلَبْتَنا ، ﴿إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾ . يقولُ : إنَّا إلى ربِّنا راجعون ، وهو مُجازِينا بصَبْرِنا على عُقُوبتِك إيَّانا ، وثباتِنا على توحيدِه ، والبراءةِ مِن الكفرِ به . وفي قولِه : ﴿أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : كانوا كذلك يومَئذٍ أولَ مَن آمَن بآياتِه حينَ رأَوها[5] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ قال : ثم إن اللَّهَ أمَر موسى أن يخرُجَ ببني إسرائيلَ فقال : أسرِ بعبادى لَيْلًا . فأمَر موسى بني إسرائيلَ أن يخرُجوا ، وأمَرهم أن يَسْتَعِيروا الحلَىَ مِن القِبْطِ ، وأمَر ألَّا يُنادِىَ أحدٌ منهم صاحبَه ، وأن يُسْرِجوا في بُيُوتِهم حتى الصبحِ ، [6]وألَّا يُنادِىَ إنسانٌ منهم صاحبَه[6] ، وأن مَن خرَج يُلَطِّخُ[7] أمامَ بابِه بكَفٍّ[8] مِن دمٍ حتى يُعْلَمَ أنه قد خرَج ، وإن اللَّهَ قد أخرَج كلَّ ولدِ زنًى

---

(١) في ص : « يأتون » ، وفي ف ١ : « تالونا » . وتَأَلَّى يتألَّى : أي حكم عليه وحلف . وهو من الألية : اليمين . يقال : آلى يولى إيلاء ، وتألَّى يتألَّى تألِّيًا . النهاية ١/ ٦٢.

(٢) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٦٤.

(٣) في الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « يضيرنا » . وهما بمعنًى .

(٤) في الأصل : « قلت » .

(٥) في الأصل : « رآها » ، وفي ص : « رأيتها » .

والأثر عند ابن جرير ١٧/ ٥٧١، ٥٧٢.

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) ليس في : الأصل ، ف ١ ، ر ٢. وفي ح ٢ : « صب » ، وكتب فوقها : « رش » ، وفي ص ، ح ١ ، م : « منهم » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٨) في الأصل ، م : « يكب » ، وفي ص ، ح ١ : « كمد » .

فى القِبْطِ مِن بنى إسرائيلَ (١)إلى بنى إسرائيلَ(١) ، وأخرَج كلَّ ولدِ زنًى فى بنى إسرائيلَ مِن القِبْطِ إلى القِبْطِ حتى أتَوا آباءَهم . ثم خرَج موسى ببنى إسرائيلَ ليلًا والقِبْطُ لا يعلَمون ، وأُلقى على القِبْطِ الموتُ ، فماتَ كلُّ بِكْرِ رجلٍ منهم ، فأصبَحوا يَدْفِنونهم ، فشُغِلوا عن طَلَبِهم حتى طَلَعَت الشمسُ ، وخرَج موسى فى ستِّمائةِ ألفٍ وعشرينَ ألفًا ، لا يَعُدُّون ابنَ عشرينَ لصِغَرِه ، ولا ابنَ ستينَ لكِبَرِه ، وإنما عَدُّوا ما بينَ ذلك سِوى الذُّرِّيَّةِ . وتَبِعهم(٢) فرعونُ ، على مُقَدِّمتِه هامانُ فى ألفِ ألفٍ وسبعِمائةِ ألفِ حِصانٍ ، ليس(٣) فيها ماذِيانةٌ(٤) ، وذلك حينَ يقولُ اللهُ : ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (٥٣) إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ . فكان موسى على ساقةِ بنى إسرائيلَ ، وكان هارونُ أمامَهم يَقْدُمُهم ، فقال المؤمنُ لموسى : (٥)يا نبىَّ اللهِ(٥) ، أين أُمِرْتَ ؟ قال : البحرَ . فأراد أن يَقْحُمَ(٦) فمنَعه موسى . فنظَرت بنو إسرائيلَ إلى فرعونَ قد رَدِفهم قالوا : يا موسى ، ﴿إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾ . قال موسى : ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ . يقولُ : سيَكْفِينى . فتَقدَّم هارونُ فضرَب البحرَ ، فأبَى البحرُ أن ينفتحَ ، وقال : مَن هذا الجبارُ الذى يضرِبُنى ؟ حتى أتاه موسى ، فكنَاه أبا خالدٍ ، وضرَبه ﴿فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ . يقولُ : كالجبلِ العظيمِ ، فدخَلت بنو إسرائيلَ ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص .

(٢) فى الأصل : « خرج » .

(٣) سقط من : م .

(٤) بعده فى الأصل : « الماذيانة الأنثى من الخيل » . وينظر المعجم الذهبى ٥٣٢.

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) فى ص ، م : « يقتحم » .

وكان فى البحرِ اثنا عشَرَ طريقًا ، فى كلِّ طريقٍ سِبْطٌ ، وكانت الطُّرُقُ[(١)] إذا انفلَقَت بجدرانٍ ، فقال كلُّ سِبْطٍ : قد قُتِل أصحابُنا . فلما رأى ذلك موسى دَعا اللهَ ، فجعَلها لهم قناطرَ كهيئةِ الطِّيقانِ[(٢)] ، ينظُرُ آخِرُهم إلى أوَّلِهم حتى خرَجوا جميعًا ، ثم دَنا فرعونُ وأصحابُه ، فلما نظَر فرعونُ إلى البحرِ مُنْفَلِقًا قال : ألَا ترَون إلى البحرِ[(٣)] فَرِق مِنِّى فانفتَح لى حتى أُدْرِكَ أعدائى فأقتُلَهم . فلما قامَ فرعونُ على أَفْواهِ الطُّرقِ أَبَتْ خَيلُه أن تقتحِمَ ، فنزَل جبريلُ[(٤)] على ماذِيانةٍ ، فشامَّت[(٥)] الحُصُنُ ريحَ الماذيانةِ ، فاقتَحَمَت فى أَثَرِها ، حتى إذا هَمَّ أَوَّلُهم[(٦)] أن يخرُجَ ودخَل آخِرُهم ، أُمِر[(٧)] البحرُ أن يأخُذَهم ، فالتَطَمَ عليهم ، وتَفرَّدَ جبريلُ بفرعونَ بمَقْلةٍ مِن مَقْلِ البحرِ[(٨)] ، فجعَل يَدُسُّها فى فِيهِ[(٩)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ﴾ . قال : ذُكِر لنا أن بنى إسرائيلَ الذين[(١٠)] قطَع بهم موسى البحرَ كانوا ستَّمائةِ ألفِ

---

(١) فى الأصل : « الطريق » .

(٢) فى م : « الطبقات » . والطيقان : جمع طاق ، وهو ما عطف من الأبنية . التاج (ط و ق) .

(٣) بعده فى م : « منفلقا قد » .

(٤) سقط من : م .

(٥) شامَّت : شمت . القاموس المحيط (ش م م) .

(٦) فى الأصل : « أحدهم » .

(٧) بعده فى م : « الله » .

(٨) مقله فى الماء مقلًا : غمسه وغطاه ، ومَقْل البحر : حَصاه وترابه . ينظر التاج (م ق ل) .

(٩) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٦٨- ٢٧٧٠، ٢٧٧٥.

(١٠) فى الأصل ، ف ١: « الذى » .

مقاتلٍ [(١] بنى عشرينَ سنةً [١)] فصاعدًا ، وأتْبَعهم فرعونُ على ألفِ ألفِ حصانٍ ومائتى ألفِ حصانٍ .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ﴾ . / قال : ستُّمائةِ ألفٍ وسبعونَ ألفًا [٢] . ٨٥/٥

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى عبيدةَ ، مثلَه [٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ﴾ . قال : كانوا ستَّمائةِ ألفٍ [٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَشِرۡذِمَةٞ﴾ . قال : قطعةٌ [٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ : ﴿لَشِرۡذِمَةٞ﴾ . قال : الفريدُ مِن الناسِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كان أصحابُ موسى الذين جاوَزوا البحرَ اثْنَى عشَرَ سِبْطًا ، فكان فى كلِّ طريقٍ اثْنا عشَرَ ألفًا ، كلُّهم ولدُ يعقوبَ عليه السلامُ » .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ

(١ - ١) فى ص : « بين عشرين سنة » ، وفى ف ١ : « عشرين بنى إسرائيل » . وفى ر ٢، ح ٢: « بنى عشرين » ، وفى م : « وعشرين ألفا » .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٥٧٣.

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٤٢، وابن جرير ١٧/ ٥٧٣.

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٧١.

(٥) ينظر فتح البارى ٨/ ٤٩٧.

لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ . قال : هم يومَئذٍ ستُّمائةِ ألفٍ ، ولا يُحْصَى[(١)] عددُ أصحابِ فرعونَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه بسندٍ واهٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كان فرعونُ عدوُّ اللهِ حيثُ أغرَقه[(٣)] اللهُ هو وأصحابَه فى سبعينَ قائدًا ، مع كلِّ قائدٍ سبعونَ ألفًا ، وكان موسى مع سبعينَ ألفًا حينَ[(٤)] عَبَروا البحرِ » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : أوحَى اللهُ إلى موسى أنِ اجمَعْ بنى إسرائيلَ ، كلَّ أربعةِ أبياتٍ مِن بنى إسرائيلَ فى بيتٍ ، ثم اذبَحْ أولادَ الضَّأْنِ فاضرِبْ بدمائِها على كلِّ بابٍ ، فإنى سآمُرُ الملائكةَ ألَّا تدخُلَ بيتًا على بابِه دَمٌ ، وسآمُرُ الملائكةَ فتقتُلُ أبكارَ[(٥)] آلِ فرعونَ مِن أنفسِهم وأهلِيهم ، ثم اخبِزوا خبزًا فطِيرًا ، فإنه أسرَعُ لكم ، ثم سِرْ حتى تأتىَ البحرَ ، ثم قِفْ حتى يأتيَك أمرى . فلما أن أصبحَ فرعونُ قال : هذا عملُ موسى وقومِه ، قتَلوا أبكارَنا مِن أنفسِنا وأهلِينا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ المنذرِ ، عن يحيى بنِ عروةَ بنِ الزبيرِ قال : إن اللهَ أمَر موسى أن يسيرَ ببنى إسرائيلَ ، وقد كان موسى وَعَد بنى إسرائيلَ أن يسيرَ بهم إذا طلَع القمرُ ، فدَعا اللهَ أن يؤخِّرَ طُلُوعَه حتى يفرُغَ ، فلما سارَ موسى ببنى

(١) فى حاشية ح ١: « يحصر » .

(٢) الفريابى - كما فى التغليق ٤/٢٧٣ - وابن جرير ١٧/ ٥٧٥.

(٣) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « غرقه » .

(٤) فى الأصل ، ر ٢: « حيث » .

(٥) بعده فى الأصل : « من » .

(٦) ابن جرير ١٧/ ٥٧٥.

إسرائيلَ ، أَذَّن فرعونُ فى الناسِ : ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ﴾ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : خرَج موسى مِن مصرَ ومعه ستُّمائةِ ألفٍ مِن بنى إسرائيلَ ، لا يَعُدُّون فيهم أقلَّ مِن ابنِ عشرينَ ولا ابنَ أكثرَ مِن أربعينَ سنةً ، فقال[(١)] : ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ﴾ . وخرَج فرعونُ على فرسٍ حصانٍ أدهَمَ ومعه ثمانُمائةِ ألفٍ على خيلٍ دُهْمٍ سِوى ألوانِ الخيلِ ، وكان جبريلُ عليه السلامُ على فرسٍ أُنثى[(٢)] يسيرُ بينَ يَدَىِ القومِ ويقولُ : ليس القومُ بأحَقَّ بالطريقِ منكم . وفرعونُ على فرسٍ أدهَمَ حصانٍ ، وجبريلُ على فرسٍ أُنْثى ، فأَتْبَعها فرسُ فرعونَ ، وكان ميكائيلُ فى آخرِ[(٣)] القومِ يقولُ : الحقَوا ، الحقَوا[(٤)] أصحابَكم . حتى دخَل آخِرُهم ، وأراد أوَّلُهم أن يخرُجَ[(٥)] ، فأَطْبَقَ عليهم البحرُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرِو بنِ ميمونٍ قال : لما أراد موسى أن يخرُجَ ببنى إسرائيلَ مِن مصرَ ، بلَغ ذلك فرعونَ فقال : أمْهِلوهم حتى إذا صاحَ الديكُ فأْتُوهم . فلم يَصِحْ فى تلك الليلةِ دِيكٌ[(٦)] ، فخرَج موسى ببنى إسرائيلَ ، وغَدا فرعونُ ، فلما أصبَح فرعونُ أمَر بشاةٍ ، فأُتِى بها ، فأمَر بها أن تُذْبَحَ ، ثم قال : لا يُفْرَغُ مِن سَلْخِها حتى يجتمعَ عندى خمسُمائةِ ألفِ فارسٍ . فاجتَمعوا إليه ،

---

(١) بعده فى ص ، م : « فرعون » .

(٢) فى ص : « التى » ، وفى م : « شائع » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « أخرى » .

(٤) سقط من : ص ، ح ١ ، م .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « يخرجوا » .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « الديك » .

فأَتْبَعَهم ، فلما انتهَى موسى إلى البحرِ قال له وَصيُّه : يا نبىَّ اللهِ ، أين أُمِرْتَ ؟ قال : هٰهنا فى البحرِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كان طلائعُ فرعونَ الذين بعَثهم فى أَثَرِهم ستَّمائةِ ألفٍ ، ليس فيهم أحدٌ إلا على بهيمٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كانت سِيما خيلِ فرعونَ الخِرَقَ البِيضَ فى أَصْداغِها ، وكانت جَريدتُه[(٣)] مائةَ ألفِ حصانٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبِ الأحبارِ قال : اجتَمع آلُ يعقوبَ إلى يوسفَ ، وهم ستةٌ وثمانونَ إنسانًا ، [(٤)]ذَكَرُهم وأُنْثاهم[(٤)] ، فخرَج بهم موسى يومَ[(٥)] خرَج وهم ستُّمائةِ ألفٍ ونَيِّفٌ ، وخرَج فرعونُ على أَثَرِهم يطلُبُهم على فرسٍ أدهَمَ ، على لونِه مِن الدُّهْمِ ثمانُمائةِ ألفٍ أدهَمَ سِوى ألوانِ الخيلِ ، وجالَت[(٦)] الريحُ الشمالُ ، وتحتَ جبريلَ فرسٌ وديقٌ[(٧)] ، وميكائيلُ يَسُوقُهم لا يَشِذُّ منهم شاذَّةٌ إلا ضَمَّه ، فقال القومُ : يا رسولَ اللهِ ، قد كُنَّا نَلْقَى مِن التَّعْسِ[(٨)] والعذابِ ما

---

(١) ابن أبى حاتم ١/ ١٠٦، ١٠٧ (٥٠٨) ، ٨/ ٢٧٧١ .

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٦٩.

(٣) الجريدة : خيل لا رجَّالة فيها ، ويقال : ندب القائد جريدة من الخيل : إذا لم يُنهض معهم راجلًا ، ويقال : جريدة من الخيل . للجماعة جُرِّدَت من سائرها لوجه . التاج (ج ر د) .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ف ١، ح ٢: « ذكورهم وإناثهم » .

(٥) فى الأصل : « حين » .

(٦) فى ص ، م : « حالت » .

(٧) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « وريق » . يقال فرس ودوق ووديق : إذا أرادت الفحل واشتهته . ينظر التاج (و د ق) .

(٨) فى الأصل : « الضيق » ، وفى ف ١، ح ١، ح ٢: « الفتن » .

نَلْقَى ، فكيف إذ[(١)] صنَعْنا ما صَنَعْنا ، فأين المَلْجَأُ ؟ قال : البحرُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ[(٣)]﴾ . قال : مُؤْدُون[(٤)] مُقْوون[(٥)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [(٦)]وابنُ المنذرِ[(٦)] ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الأسودِ بنِ يزيدَ ، أنه كان يقرؤُها : ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾ . قال : مُؤْدُون مُقْوون[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الأسودِ ، أنه كان يقرأُ : ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾ . يقولُ : وَادُّون[(٨)] مُسْتَعِدُّون[(٩)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[(١٠)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ

---

(١) في ص ، ح ٢ ، م ، ومصدر التخريج : « إن » ، وفي ف ١ : « إذا » .

(٢) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٦٩ ، ٢٧٧٠ .

(٣) وبها قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف وابن ذكوان عن ابن عامر ، واختلف عن هشام ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب : (حذِرون) بغير ألف . ينظر النشر ٢/ ٢٥١ .

(٤) في الأصل : « مؤد » ، وفي ح ١ ، ح ٢ : « مؤذون » . ومُؤْدُون من قولهم : يقال : آدِنِي عليه ، أي : قوّني . ورجل مُؤْدٍ : تامُّ السلاح كامل أداة الحرب . النهاية ١/ ٣٢ .

(٥) في الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « مقرون » . ومقوون : أي أصحاب دواب قوية . ينظر النهاية ٤/ ١٢٧ . والأثر عند ابن جرير ١٧/ ٥٧٨ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ح ١ ، م .

(٧) في الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « مقرون » . والأثر عند ابن جرير ١٧/ ٥٧٧ .

(٨) في ص ، ح ١ ، م : « رادون » .

(٩) في ص : « متعدون » ، وفي ح ١ : « مبعدون » .

(١٠) بعده في الأصل : « وابن جرير » .

جبيرٍ ، أنه كان يقرأ : ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾ . يقولُ : مُؤْدُونَ[١] فى السلاحِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عمرِو بنِ دينارٍ قال : قرَأ عبيدٌ : ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ : ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾ : يعنى [٢]شاكِين فى[٢] السلاحِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ / عن ابنِ مسعودٍ : ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾ . قال : مُؤْدُون مُقْوُون فى السلاحِ والكُرَاعِ[٣] . ٨٦/٥

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ ، أنه كان يقرؤُها : ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾ .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ فى « الوقفِ » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾ . ما الحاذرون ؟ قال : التَّامُّون السلاحَ . قال فيه النجاشيُّ :

لَعَمْرُ أبى أُثَالٍ[٤] حيثُ أمسَى ... لقد نادَتْ[٥] به أبناءُ بكرِ

(١) فى ص ، م : « مادون » ، وفى ح ١ : « ماذون » ، وفى ح ٢ : « مؤذون » .

(٢ - ٢) فى ص ، ح ١ : « شاكن فى » ، وفى م : « شاكى السلاح » . وشكَّ فى السلاح أى : دخل ، وشاك السلاح : تامُّ السلاح . التاج (ش ك ك) .

(٣) الكُرَاع : اسم يجمع الخيل والسلاح . التاج (ك ر ع) .

(٤) فى ص ، ح ١ : « أثان » ، وفى ف ١ : « أتاك » ، وفى ح ٢ : « أنال » ، وفى م : « أتانى » .

(٥) فى ص ، ح ١ : « تأذن » ، وفى ر ٢ ، ف ١ ، ح ٢ : « تادت » . وفى م : « تأذت » ، وغير منقوطة فى الأصل . فلعل الصواب ما أثبتناه .

حنيفةُ[١] في كتائبَ[٢] حاذِراتٌ يقودُهُمُ أبو شِبْلٍ هِزَبْرِ

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ . قال : كانوا في ذلك في الدنيا ، فأخرَجهم اللهُ مِن ذلك وأورَثَها بني إسرائيلَ .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ . قال : المنابرُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ﴾ . قال : أتبعَهم فرعونُ وجنودُه حينَ أشرَقَت الشمسُ ، ﴿قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾ . قال موسى ، وكان أعلَمَهم باللهِ : ﴿كَلَّآ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ﴾[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ﴾ . مهموزةً مقطوعةَ الألفِ .

وأخرَج [٤]الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ[٤] : ﴿فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ﴾ . قال : خرَج[٥] موسى ليلًا ،

---

(١) في النسخ : « خفيفة » . وقال في التاج : حنيفة كَسَفينة : لقب أُثال ، كغرابٍ ، بن لُجيم بن صعبِ بن على بن بكر بن وائلٍ ، أبى حىٍّ ، وهم قوم مسيلمة الكذاب . التاج (ح ن ف) .

(٢) في النسخ : « كتاب » . وينظر مسائل نافع ص ٧٣.

(٣) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٧٠.

(٤ - ٤) في م : « عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله » .

(٥) بعده في ص ، م : « أصحاب » .

فكسَف القمرُ ليلًا ، وأظلَمَت الأرضُ ، فقال أصحابُه : إن يوسفَ كان أخبَرَنا أنَّا سنُنَجَّى مِن فرعونَ ، وأخَذ علينا العهدَ لنَخْرُجَنَّ بعظامِه معنا ، فخرَج موسى مِن ليلتِه يسألُ عن قبرِه ، فوجَد عجوزًا بيتُها[1] على قبرِه ، فأخرَجَتْه له بحُكمِها[2] ، فكان حُكمُها[3] أن قالت له : احمِلْنى فأخرِجْنى معك . فجعَل عظامَ يوسفَ فى كِسائِه[4] ، ثم حمَل العجوزَ على كِسائِه[4] ، فجعَله على رقبتِه ، وخيلُ فرعونَ فى مِلْءِ أَعِنَّتِها حُضْرًا[5] فى أَعْيُنِهم ولا تبرَحُ ؛ حُبِستْ[6] عن موسى وأصحابِه حتى بَرَزوا[7] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن خُليدِ[8] بنِ عبدِ اللهِ العَصَرِىِّ[9] ، أن مؤمنَ آلِ فرعونَ كان أمامَ القومِ قال : يا نبىَّ اللهِ ، أين[10] أُمِرْتَ ؟ قال : أمامَك . قال : وهل أمامى[11] إلا البحرُ ؟ قال : واللهِ ما كَذَبْتُ ولا كُذِبْتُ . ثم سار ساعةً ، فقال مثلَ ذلك ، فرَدَّ عليه موسى مثلَ ذلك ، قال موسى ، وكان أعلمَ القومِ باللهِ :

---

(١) فى م : « سألها » .

(٢) حكمها : قضاؤها . ينظر اللسان (ح ك م) .

(٣) بعده فى الأصل : « له » .

(٤) فى م : « كسا » .

(٥) فى النسخ ، وابن أبى حاتم : « خضراء » . والمثبت من ابن جرير . وحُضْرًا : أى : عَدْوًا . ينظر النهاية ١/ ٣٩٨.

(٦) فى ص : « حستة » ، وفى م : « حسه » .

(٧) ابن جرير ١٧/ ٥٧٩، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٦٨، ٢٧٦٩.

(٨) فى ح ٢: « خليل » ، وفى م : « خالد » .

(٩) فى ص ، ر ٢: « القصرى » ، وفى م : « القسرى » .

(١٠) فى ر ٢، ح ٢: « أنى » .

(١١) فى الأصل : « أمامك » .

﴿كَلَّآ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ﴾[(١)] .

قوله تعالى : ﴿فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَٱلطَّوۡدِ﴾ . قال : كالجبلِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿كَٱلطَّوۡدِ﴾ . قال : كالجبلِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : الطودُ الجبلُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : [(٣)]﴿وَأَزۡلَفۡنَا﴾ . قال : قرَّبْنا[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ[(٣)] : ﴿وَأَزۡلَفۡنَا ثَمَّ ٱلۡأٓخَرِينَ﴾ . قال : هم قومُ فرعونَ ، قرَّبهم اللهُ حتى أغرَقهم فى البحـرِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ألا أُعَلِّمُك الكلماتِ التى قالَهن موسى حينَ انفلَق البحرُ ؟ » . قلتُ : بلى . قال : « اللهمَّ لك الحمدُ ، وإليك المُشْتكَى[(٦)] ، وبك المستغاثُ ، وأنت المستعانُ ، ولا

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٧٠.

(٢) ابن جرير ١٧/ ٥٨٤، ٥٨٥، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٧٣.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) ابن جرير ١٧/ ٥٨٦.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٧٤.

(٦) فى ص ، م : « المتكل » .

حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ » . قال ابنُ مسعودٍ : فما تركْتُهن منذُ سمِعْتُهنَّ مِن النبيِّ ﷺ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ حمزةَ بنِ يوسفَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ سَلَامٍ ، أنَّ موسى لما انتهَى إلى البحرِ قال : يا مَن كان قبلَ كلِّ شيءٍ ، والمُكَوِّنُ لكلِّ شيءٍ ، والكائنُ بعدَ كلِّ شيءٍ ، اجعَلْ لنا مخرجًا . فأوحَى اللهُ إليه : ﴿أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بن جبيرٍ قال : كان البحرُ ساكنًا لا يتحرَّكُ ، فلما كان ليلةَ ضرَبه موسى بالعصا صار يَمُدُّ ويَجْزُرُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قيسِ بنِ عُبادٍ قال : لما انتهَى موسى ببنى إسرائيلَ إلى البحرِ ، قالت بنو إسرائيلَ لموسى : أين ما وَعَدْتَنا ؟ هذا البحرُ بينَ أيدِينا ، وهذا فرعونُ وجنودُه قد دَهَمَنا[(٤)] مِن خلفِنا . فقال موسى للبحرِ : انفرِقْ[(٥)] أبا خالدٍ . فقال : لن أنفرِقَ[(٦)] لك يا موسى ، أنا أقدَمُ منك وأشَدُّ خلْقًا . فنُودِى : ﴿أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ﴾[(٧)] .

---

(١) الحديث عند الطبرانى فى الأوسط (٣٣٩٤) ، والصغير ١/ ١٢٢. ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ١١٥٠) .

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٧١.

(٣) المدُّ : ارتفاع ماء البحر على الشاطئ ، والجزر : انحسار ماء البحر عن الشاطئ . الوسيط (ج ز ر ، م د د) . والأثر عند ابن أبى حاتم ٢٧٧١/٨ .

(٤) فى ح ١: « رهقنا » . ودهمنا ورهقنا : غَشِيَه فجأة .

(٥) فى الأصل : « انفلق » .

(٦) فى الأصل : « أنفلق » ، وفى ص ، م : « أفرق » .

(٧) ابن أبى حاتم ٢٧٧٢/٨ .

وأخرَج أبو العباسِ محمدُ بنُ إسحاقَ السَّرَّاجُ[١] فى « تاريخِه » ، وابنُ عبدِ البرِّ فى « التمهيدِ » ، مِن طريقِ يوسفَ بنِ مِهْرانَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كتَب صاحبُ الرومِ إلى معاويةَ يسألُه عن أفضلِ الكلامِ ما هو ؟ والثانى ، والثالثِ ، والرابعِ ، وعن أكرمِ الخلقِ على اللهِ ، وأكرمِ الإماءِ[٢] على اللهِ ، وعن أربعةٍ مِن الخلقِ لم يَرْكُضوا [٣٢٣ ظ] فى رحمٍ ، وعن قبرٍ سارَ بصاحبِه ، وعن المَجَرَّةِ ، وعن القوسِ ، وعن مكانٍ طَلَعَت فيه الشمسُ لم تطلُعْ [٣]قبلَ ذلك[٣] ولا بعدَه ، فلما قرَأ معاويةُ الكتابَ قال : أَخْزاه اللهُ ، وما علمى بما[٤] هاهنا ! فقيل له : اكتُبْ إلى ابنِ عباسٍ فسَلْه . فكتَب إليه[٥] يسألُه ، فكتَب إليه ابنُ عباسٍ : إن أفضلَ الكلامِ لا إلهَ إلا اللهُ ؛ كلمةُ الإخلاصِ ، لا يُقْبَلُ عملٌ إلا بها ، والتى تَلِيها سبحانَ اللهِ وبحمدِه ؛ أحَبُّ الكلامِ إلى اللهِ ، والتى تَلِيها الحمدُ للهِ ؛ كلمةُ الشُّكْرِ ، والتى تَلِيها اللهُ أكبرُ ؛ فاتحةُ الصلواتِ والركوعِ والسجودِ ، وأكرمُ الخلقِ على اللهِ آدمُ عليه / السلامُ ، وأكرَمُ إماءِ اللهِ مريمُ ، وأما الأربعةُ التى[٦] لم يَرْكُضوا فى رحمٍ ؛ فآدمُ ، وحواءُ[٧] ، والكَبْشُ الذى فُدِى به إسماعيلُ ، وعصا موسى ؛ حيثُ ألقاها فصارَتْ ثُعْبانًا مُبِينًا ، وأمَّا القبرُ الذى سارَ بصاحبِه ، ٨٧/٥

(١) فى الأصل ، ح ١ ، م : « السراح » . وينظر الأنساب ٣/ ٢٤١.
(٢) فى ص ، ح ١ ، م : « الأنبياء » .
(٣ - ٣) فى م : « قبله » .
(٤) فى م : « ما » .
(٥) فى الأصل : « إلى ابن عباس » .
(٦) فى الأصل : « الذى » ، وفى ح ٢ : « الذين » .
(٧) فى الأصل : « حوى » .

فالحوتُ حينَ التقَمَ يونسَ ، وأما المَجَرَّةُ فبابُ السماءِ ، وأما القوسُ ، فإنها[(١)] أمانٌ لأهلِ الأرضِ مِن الغَرَقِ بعدَ قومِ نوحٍ ، وأما المكانُ الذى طَلَعَت فيه الشمسُ لم تَطْلُعْ قبلَه ولا بعدَه ، فالمكانُ الذى انفرَجَ[(٢)] من البحرِ لبنى إسرائيلَ . فلما قَدِمَ[(٣)] عليه الكتابُ ، أرسَل به إلى صاحبِ الرومِ ، فقال : لقد علِمْتُ أنَّ معاويةَ لم يَكنْ له بهذا علمٌ ، وما أصابَ هذا إلا رجلٌ مِن أهلِ بيتِ النُّبوَّةِ[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ شدادِ بنِ الهادِ قال : جاء موسى إلى فرعونَ وعليه جُبَّةٌ مِن صوفٍ ، ومعه عصًا ، فضحِك فرعونُ ، فألقَى عصاه ، فانطلَقَت نحوَه كأنها عُنُقُ بُخْتِيٍّ ، فيها أمثالُ الرماحِ تهتزُّ ، فجعَل فرعونُ يتأخَّرُ وهو على سريرِه ، فقال فرعونُ : خُذْها وأُسْلِمَ . فعادَت كما كانت وعاد فرعونُ كافرًا ، فأُمِر موسى أن يسيرَ إلى البحرِ ، فسارَ بهم فى ستِّمائةِ ألفٍ ، فلما أتَى البحرَ ، أُمِر البحرُ إذا ضرَبه موسى بعَصاه أن ينفرِجَ له ، فضرَب موسى بعصاه البحرَ ، فانفلَقَ منه اثْنَا[(٥)] عشَرَ طريقًا ، لكلِّ سِبْطٍ منهم طريقٌ ، وجعَل لهم فيها أمثالَ الكَوَّاتِ[(٦)] ينظُرُ بعضُهم إلى بعضٍ . وأقبَل فرعونُ فى ثمانِمائةِ ألفٍ حتى أشرَف على البحرِ ، فلما رآه هابَه وهو على حصانٍ له ، وعَرَض له مَلَكٌ وهو على فرسٍ له أُنْثَى ، فلم يملِكْ فرعونُ فرسَه حتى أقحَمَه[(٧)] ، وخرَج آخِرُ بنى إسرائيلَ ،

---

(١) فى الأصل : « فإنه » .

(٢) فى الأصل ، ح ٢ : « انفجر » .

(٣) فى م : « قرأ » .

(٤) ابن عبد البر ٦/٤٩ .

(٥) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، ح ٢ : « اثنى » ، وفى ف ١ ، ر ٢ : « اثنتى » ، وفى م : « اثنا » .

(٦) فى ح ١ ، م : « الكوى » . والكوات والكوى جمع الكوَّة .

(٧) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « اقتحمه » .

ووَلَج أصحابُ فرعونَ حتى إذا صاروا فى البحرِ (١أُمِرَ البحرُ١) فأَطْبَق[٢] عليهم، فغَرِق فرعونُ بأصحابِه[٣].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: أوحَى اللهُ إلى موسى أن أَسْرِ بعبادى ليلًا[٤] إنكم مُتَّبَعون. فأسرَى موسى ببنى إسرائيلَ ليلًا، فأَتْبَعَهم فرعونُ فى ألفِ ألفِ حصانٍ سِوى الإناثِ، وكان موسى فى ستِّمائةِ ألفٍ، فلما عايَنَهم فرعونُ قال: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ۝٥٤ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَآئِظُونَ ۝٥٥ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾. فأسرَى موسى ببنى إسرائيلَ حتى هجَموا على البحرِ، فالتَفَتُوا فإذا هم برَهَجِ دوابِّ فرعونَ، فقالوا: يا موسى، ﴿أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾ [الأعراف: ١٢٩]. هذا البحرُ أمامَنا، وهذا فرعونُ قد رَهِقَنا بمَن معه. قال: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٩]. فأوحَى اللهُ إلى موسى أن اضرِبْ بعصاك البحرَ، وأوحَى إلى البحرِ أن اسمَعْ لموسى وأطِعْ إذا ضرَبك. فبات[٥] البحرُ له أَفْكَلٌ - يعنى: رِعْدَةٌ - لا يدرى مِن أىِّ جوانبِه يضرِبُه[٦]. فقالِ يوشعُ لموسى: بماذا أُمِرْتَ؟ قال: أُمِرْتُ أن أضربَ البحرَ. قال: فاضرِبْه.

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) فى الأصل: «فانطبق».

(٣) فى الأصل، ف ١، ح ٢: «وأصحابه».

والأثر عند ابن جرير ١/ ٦٥٦، ٦٥٧ بنحوه.

(٤) ليس فى: الأصل، ف ١، ر ٢، ح ٢.

(٥) فى ص، م: «فثاب».

(٦) فى ص، ح ١، م: «يضرب».

فضرَب موسى البحرَ بعَصاه فانفَلَق ، فكان فيه اثْنا[(١)] عشَرَ طريقًا ، كلُّ طريقٍ كالطَّوْدِ العظيمِ ، فكان لكلِّ سِبْطٍ منهم[(٢)] طريقٌ يأخُذون فيه ، فلما أخَذوا في الطريقِ قال بعضُهم لبعضٍ : ما لنا لا نَرَى أصحابَنا . قالوا لموسى : إن أصحابَنا لا نَراهم . قال : سِيروا ، فإنهم على طريقٍ مثلِ طريقِكم . قالوا : لن نرضَى[(٣)] حتى نَراهم . قال موسىَ : اللهمَّ أعِنِّى على أخلاقِهم[(٤)] السيئةِ . فأوحَى اللهُ إليه أن قُلْ بعصاك هكذا . وأومَأَ بيدِه يُدِيرُها على البحرِ ، قال موسى بعصاه على الحيطانِ هكذا ، فصار فيها كُوًى[(٥)] ينظُرُ بعضُهم إلى بعضٍ ، فساروا حتى خرَجوا مِن البحرِ . فلما جازَ آخِرُ قومِ موسى هجَم فرعونُ على البحرِ هو وأصحابُه ، وكان فرعونُ على فرسٍ أدهَمَ حصانٍ ، فلما هجَم على البحرِ هابَ الحصانُ أن يقتحِمَ في البحرِ ، فمثَل[(٦)] له جبريلُ على فرسٍ أُنثى ، فلما رآها الحصانُ اقتَحَم خلفَها ، وقيل لموسى : ﴿ اتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا ﴾ [الدخان : ٢٤] . قال : طُرُقًا على حالِه . ودخَل فرعونُ وقومُه في البحرِ ، فلما دخَل آخِرُ قومِ فرعونَ ، وجازَ آخِرُ قومِ موسى ، أطبَق البحرُ على فرعونَ وقومِه فأُغْرِقوا[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنَّ

(١) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « اثنى » .

(٢) في ص ، م : « فيهم » .

(٣) في ص ، ح١ ، م : « نؤمن » .

(٤) في ص ، م : « أخلاقكم » .

(٥) سقط من : ف ١ . وفي ص ، ح ١ ، م : « كوات » .

(٦) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فتمثل » .

(٧) ابن جرير ١/٦٥٨ - ٦٦٠ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٧١ - ٢٧٧٣ .

موسى حينَ أسرَى ببنى إسرائيلَ بلَغ فرعونَ ، فأمَر بشاةٍ فذُبِحَت ، ثم قال : لا يُفْرَغُ مِن سَلْخِها حتى يجتمعَ إلىّ ستُّمائةِ ألفٍ مِن القِبْطِ . فانطلَق موسى حتى انتهَى إلى البحرِ ، فقال له : انفرِقْ . فقال له البحرُ : لقد اسْتَكْبرتَ[1] يا موسى ، وهل انفرَقْتُ لأحدٍ مِن ولدِ آدمَ ؟ ومع موسى رجلٌ على حصانٍ له ، فقال : أين أُمِرْتَ يا نبيَّ اللهِ[2] ؟ قال : ما أُمِرْتُ إلا بهذا الوجهِ ، [3]هذا البحرِ[3] . فاقْتَحَم[4] فرسُه فسَبَح به ، ثم خرَج فقال : أين أُمِرتَ يا نبيَّ اللهِ ؟ قال : ما أُمِرتُ إلا بهذا الوجهِ . قال : [5]واللهِ[5] ما كَذَبْتَ ولا كُذِبتَ . [6]ثم اقتحَم الثانيةَ فسبَح ، ثم خرَج ، ثم قال : أين أُمِرتَ يا نبيَّ اللهِ ؟ قال : ما أُمِرتُ إلا بهذا الوجْهِ . قال : ما كَذَبتَ ولا كُذِبتَ[6] . فأوحَى اللهُ إلى موسى أن اضرِبْ بعصاكَ البحرَ . فضرَبه موسى بعصاه فانفلَق ، فكان فيه اثْنا[7] عشَرَ طريقًا ، لكلِّ سِبْطٍ طريقٌ يَتَراءَون[8] ، فلما خرَج أصحابُ موسى وتَتَامَّ أصحابُ فرعونَ ، التقَى البحرُ عليهم فأغرَقهم[9] .

---

(١) فى ص ، م : « استكثرت » .

(٢) بعده فى ص ، ح ١ ، م : « بهؤلاء » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م . وفى مصدر التخريج : « يعنى البحر » .

(٤) فى ح ١ : « فأقحم » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « اثنى » .

(٨) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « متراءون » ، وفى ف ١ : « متواترون » .

(٩) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « فأغرقوا » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٢٧٧٤/٨ ، ٢٧٧٥ .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى موسى ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « إن موسى لما أراد أن يسيرَ ببنى إسرائيلَ أضَلَّ الطريقَ ، فقال لبنى إسرائيلَ : / ما هذا ؟ فقال له علماءُ بنى إسرائيلَ : إنَّ يوسفَ لما حضَره الموتُ ، أخَذ علينا موثِقًا ألَّا نخرُجَ مِن مصرَ حتى نَنْقُلَ تابوتَه معنا . فقال لهم موسى : أيُّكم يَدْرِى أين قبرُه ؟ فقالوا : ما يَعْلَمُ أحدٌ مكانَ قبرِه إلا عجوزٌ لبنى إسرائيلَ . فأرسَل إليها موسى ، فقال : دُلِّينا على قبرِ يوسفَ . فقالت : لا واللهِ حتى تعطيَنى حُكْمى . قال : وما حُكْمُكِ ؟ قالت : أن أكونَ معك فى الجنةِ . فكأنه ثَقُلَ عليه ذلك ، فقيل له : أَعْطِها حُكْمَها . (١) فأعطاها حكمَها (١) ، فانطَلَقَت بهم إلى بحيرةٍ مُسْتنقعَةٍ [٢] ماءً ، فقالت لهم : انضُبوا عنها الماءَ . ففعَلوا ، قالت : احْفِروا . فحفَروا ، فاسْتَخْرَجوا قبرَ يوسفَ ، فلما احتَملوه إذا الطريقُ مثلُ ضوءِ النهارِ » [٣] .

٥/٨٨

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ فى « فتوحِ مصرَ » عن سِماكِ بنِ حربٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « لما أسرَى موسى ببنى إسرائيلَ غَشِيَتْهم ضَبابةٌ [٤] حالَت بينَهم وبينَ الطريقِ أن يُبْصِروه ، وقيل لموسى : لن تَعْبُرَ إلا ومعك عظامُ يوسفَ . قال : و(٥) مَن يدرى (٥) أين موضِعُها ؟ قالوا : ابنتُه [٦] عجوزٌ كبيرةٌ ذاهِبةُ البصرِ ، ترَكْناها

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) فى ص ، م : « شقشقة » .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ١٥١ ، ١٥٢ - والحاكم ٢/ ٤٠٤ ، ٤٠٥ . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب جدًّا ، والأقرب أنه موقوف .

(٤) فى ص ، ح ١ ، م : « غمامة » .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « بنته » ، وفى ف ١ : « لبنية » .

فى الديارِ . فرجَع موسى ، فلما سمِعَت حِسَّه قالت : موسى ؟ قال : موسى . قالت : ما ردَّك[١] ؟ قال : أُمِرتُ أن أحمِلَ عظامَ يوسفَ . قالت : ما كنتُم لتَعْبُروا إلا وأنا معكم . قال : دُلِّينى على عظامِ يوسفَ . قالت : لا أفعَلُ إلا أن تُعْطِيَنى ما سألتُك . قال : فلكِ ما سألْتِ . قالت : خُذْ بيدى . فأخَذ بيدِها ، فانتَهَت به إلى عمودٍ على شاطئِ النيلِ ، فى أصلِه سِكَّةٌ[٢] مِن حديدٍ مُوَتَّدةٌ[٣] ، فيها سلسلةٌ ، فقالت : إنَّا كنَّا[٤] دفنَّاه مِن ذلك الجانبِ ، فأخصَب ذلك الجانبُ ، وأجدَب ذا الجانبُ ، فحَوَّلْناه إلى هذا الجانبِ ، (٥)فأخصَب هذا الجانبُ(٥) ، وأجدَب ذاك ، فلما رَأَينا ذلك جمَعْنا عظامَه فجعَلْناها فى صندوقٍ مِن حديدٍ ، وألقَيناه فى وسطِ النيلِ ، فأخصَب الجانبان جميعًا . فحمَل الصندوقَ على رقبتِه ، وأخَذ بيدِها ، فألحَقها بالعسكرِ ، وقال لها : سَلى ما شئتِ . قالت : فإنى أسأَلُك أن أكونَ أنا وأنت فى درجةٍ واحدةٍ فى الجنةِ ، ويُرَدَّ علىَّ بَصَرى وشَبابى حتى أكونَ شابَّةً كما كنتُ . قال : فلكِ ذلك »[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : أوصَى يوسفُ : إنْ جاء نبىٌّ مِن بعدِى ، فقولوا له يخرِجُ عِظامى مِن هذه القريةِ . فلما كان مِن أمرِ موسى ما كان يومَ فرعونَ ، فمَرَّ بالقريةِ التى فيها قبرُ يوسفَ ، فسأل عن قبرِه ، فلم

(١) فى ص ، م : « وراءك » .

(٢) السكة : بالكسر ؛ حديدة منقوشة ، وسكة الحراث : هى التى يحرث بها الأرض . التاج (س ك ك) .

(٣) فى ح ٢ : « موتودة » .

(٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢ ، م .

(٦) ابن عبد الحكم ص ٢١ ، ٢٢ .

يَجِدْ أحدًا يُخْبِرُه ، فقيل له : هـٰهنا عجوزٌ بَقِيت مِن قومِ يوسفَ . فجاءها موسى فقال لها : تَدُلِّينى على قبرِ يوسفَ ؟ فقالت : لا أفعلُ حتى تعطيَنى ما أشترِطُ عليك . فأوحَى اللهُ إلى موسى أن أعْطِها[(١)] شَرْطَها . قال لها : وما تُريدين ؟ قالت : أكونُ زوجتَك فى الجنةِ . فأعْطاها ، فدَلَّتْه على قبرِه . فحفَر موسى القبرَ ، ثم بسَط رداءَه وأخرَج عظامَ يوسفَ ، فجعَله فى وسطِ ثوبِه ، ثم لَفَّ الثوبَ بالعظامِ ، فحمَله على يمينِه ، فقال له الـملَكُ الذى على يمينِه : الحِمْلُ يُحْمَلُ على اليمينِ ! قال : صدَقْتَ ، هو على الشمالِ ، ولكنْ[(٢)] إنما فعَلتُ ذلك كرامةً ليوسفَ .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ ، مِن طريقِ الكلبيِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان يوسفُ عليه السلامُ قد عهِد عندَ موتِه أن يخرُجوا بعظامِه معهم من مصرَ . قال : فتجَهَّز القومُ وخرَجوا فتَحَيَّروا ، فقال لهم موسى : إنما تَحَيُّرُكم هذا مِن أجلِ عظامِ يوسفَ ، فمَن يَدُلُّنى عليها ؟ فقالت عجوزٌ يقالُ لها : شارحُ ابنةُ أشى[(٣)] بنِ يعقوبَ : أنا رأيتُ عمى يوسفَ حينَ دُفِن ، فما تجعلُ لى إن دَلَلْتُك عليه ؟ قال : حُكْمَك . فدَلَّته عليها[(٤)] ، فأخَذ عظامَ يوسفَ ، ثم قال لها : احْتَكِمى . قالت : أكونُ معك حيثُ كنتَ فى الجنةِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ ، مِن طريقِ الكلبيِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ،

---

(١) فى الأصل ، ر ٢: « أعطيها » .

(٢) سقط من : ص ، ر ٢، ح ١، م .

(٣) فى ص : « ايش » ، وفى م : « آى » ، وفى مصدر التخريج : « آشر » .

(٤) فى ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « عليه » .

(٥) ابن عبد الحكم ص ٢٢.

أنَّ اللهَ أوحَى إلى موسى ، أن أسْرِ بعبادى ، وكان بنو إسرائيلَ اسْتَعاروا مِن قومِ فرعونَ حَلْيًا وثيابًا (١ وقالوا ١) : إن لنا عيدًا نخرجُ إليه . فخرَج بهم موسى ليلًا وهم سِتُّمائةِ ألفٍ وثلاثةُ آلافٍ ونيِّفٌ ، فذلك قولُ فرعونَ : ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ﴾ . وخرَج فرعونُ ومُقَدِّمتُه خمسُمائةِ ألفٍ سِوى المجنِّبتين[٢] والقَلبِ ، فلما انتهَى موسى إلى البحرِ أقبَل يوشعُ بنُ نونٍ على فرسِه ، فمشَى على الماءِ ، واقتحَم غيرُه خيولَهم[٣] فرسَبوا[٤] في الماءِ ، وخرَج فرعونُ في طَلَبِهم حينَ أصبحَ وبعدَما طلَعَت الشمسُ ، فذلك قولُه : ﴿فَأَتۡبَعُوهُم مُّشۡرِقِينَ ۝٦٠ فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ﴾ . فدَعا موسى ربَّه ، فغَشِيَتهم ضَبابةٌ حالَت بينَهم وبينَه ، وقيل له : اضرِبْ بعصاك البحرَ . ففعَل ، ﴿فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ . يعنى الجبلَ . فانفلَق فيه[٥] اثْنا عشَرَ طريقًا ، فقالوا : إنا نخافُ أن توحَلَ فيه الخيلُ . فدَعا موسى ربَّه ، فهَبَّت عليهم الصَّبا ، فجَفَّ ، فقالوا : إنا نخافُ أن يغرَقَ مِنَّا ولا نشعُرُ . فقال بعصاه فنَقَب الماءَ ، فجعَل بينَهم كُوًى حتى يَرى بعضُهم بعضًا ، ثم دخَلوا حتى جاوزوا البحرَ ، وأقبَل فرعونُ حتى انتهَى إلى الموضعِ الذى عبَر منه موسى وطُرُقُه على حالِها ، فقال له أدِلَّاؤُه : إن موسى قد سحَر البحرَ حتى صار كما ترَى . وهو قولُه : ﴿وَٱتۡرُكِ ٱلۡبَحۡرَ رَهۡوًا﴾ [الدخان : ٢٤] . يعنى كما هو . فخُذْ هٰهنا حتى نَلْحَقَهم . وهو مسيرةُ

(١ - ١) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) فى ص ، ح ١ ، م : « الجنبين » .

(٣) سقط من : ص ، ر ٢. وفى ح ١ ، م : « بخيولهم » .

(٤) سقط من : ص . وفى ح ١ ، م : « فوثبوا » .

(٥) فى ص ، ح ١ ، م : « منه » .

ثلاثةِ أيامٍ فى البَرِّ . وكان فرعونُ يومَئذٍ على حِصانٍ ، فأقبَل جبريلُ على فرسٍ أُنثى ، فى ثلاثةٍ وثلاثينَ مِن الملائكةِ ، / فتفرَّقوا فى الناسِ وتقدَّم جبريلُ ، فسارَ ٨٩/٥ بينَ يَدَى فرعونَ ، وتَبِعه فرعونُ ، وصاحَت الملائكةُ فى الناسِ : الحَقوا المَلِكَ . حتى إذا دخَل آخِرُهم ولم يخرُجْ أوَّلُهم ، التقَى البحرُ عليهم فغَرِقوا ، فسمِع بنو إسرائيلَ وَجْبةَ البحرِ حينَ التقَى ، فقالوا : ما هذا ؟ قال موسى : غرِق فرعونُ وأصحابُه . فرجَعوا ينظُرون ، فألْقَاهم البحرُ على الساحلِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ قال : كان جبريلُ بينَ الناسِ ؛ بينَ بنى إسرائيلَ وبينَ آلِ فرعونَ ، [(٢)] فجعَل يقولُ لبنى إسرائيلَ : ليلحَقْ آخرُكم بأوَّلِكم ، ويستقبلُ آلَ فرعونَ[(٢)] فيقولُ : رُوَيدَكم ليَلْحَقَكم آخِرُكم . فقالت بنو إسرائيلَ : ما رَأَينا سائقًا أحسنَ سِياقًا مِن هذا . وقال آلُ فرعونَ : ما رَأَينا وازِعًا[(٣)] أحسنَ زَعَةً مِن هذا . فلما انتهَى موسى وبنو إسرائيلَ إلى البحرِ ، قال مؤمنُ آلِ فرعونَ : يا نبىَّ اللهِ ، أين أُمِرتَ ؟ هذا[(٤)] البحرُ أمامَك ، وقد غَشِيَنا آلُ فرعونَ ! فقال : أُمِرتُ بالبحرِ . فأقحَم[(٥)] مؤمنُ آلِ فرعونَ فرسَه فَردَّه التيارُ ، فجعَل موسى لا يَدْرِى كيف يصنعُ ، وكان اللهُ قد أوحَى إلى البحرِ أن أطِعْ موسى ، وآيةُ ذلك إذا ضربَك بعصاه . فأوحَى اللهُ إلى موسى ، أنِ اضرِبْ بعصاك البحرَ . فضرَبه ، ﴿فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾ . فدخَل

(١) ابن عبد الحكم ص ٢٣.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ح ١، م .

(٣) الوزعة : جمع وازع ، وهو الذى يكف الناس ويحبس أولهم على آخرهم . النهاية ٥/ ١٨٠.

(٤) فى الأصل : « فإن » ، وفى ر ٢، ح ٢: « قال » .

(٥) فى ص ، م : « فاقتحم » .

بنو إسرائيلَ وأَتْبَعَهم آلُ فرعونَ ، فلما خرَج آخِرُ بنى إسرائيلَ ودخَل آخِرُ آلِ فرعونَ ، أطبَق اللهُ عليهم البحرَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : نزَل جبريلُ يومَ غرِق[(٢)] فرعونُ وعليه عِمامةٌ سوداءُ .

وأخرَج الخطيبُ فى «المُتَّفِقِ والمُفْتَرِقِ» عن أبى الدرداءِ قال : جعَل النبىُّ ﷺ يُصَفِّقُ بيدَيه ويعجَبُ مِن بنى إسرائيلَ وتَعَنُّتِهم : «لما حضَروا البحرَ وحضَرهم عدوُّهم ، جاءوا موسى فقالوا : قد حضَرَنا العدوُّ فماذا أُمِرْتَ ؟ قال : أن أنزِلَ هلهنا ، فإما أن يفتَحَ لى ربِّى ويهزِمَهم ، وإما أن يَفْرِقَ لى هذا البحرَ . [(٣)]فانطلَق نفرٌ منهم حتى وقَعُوا فى البحرِ . قال ربُّك تعالى لموسى : أن اضْرِبْ بعصاك البحرَ[(٣)] ، فضرَبه فَتأَطَّطَ كما يَتأَطَّطُ العَرْشُ[(٤)] ، ثم ضرَبه الثانيةَ [(٣)]فمِثلُ ذلك ، ثم ضرَبه الثالثةَ[(٣)] فانصَدَع ، فقالوا[(٥)] : هذا [(٦)]عن غيرِ[(٦)] سلطانِ موسى[(٧)] . فأجاز البحرَ ، فلم يُسمَعْ بقومٍ أعظمَ ذنبًا ، ولا أسرعَ توبةً منهم»[(٨)] .

---

(١) ابن عبد الحكم ص ٢٥.

(٢) بعده فى ح ٢: «آل» .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ح ١، م .

(٤) فى الأصل : «الفرس» ، وفى م : «الفرش» .

(٥) فى م : «فقال» .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) فى ص ، ح ١، م : «ربى» .

(٨) الخطيب (٧٩٥) . وقال محققه : ضعيف بهذا الإسناد .

قولُه تعالى : ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ إِبۡرَٰهِيمَ ۝٦٩﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ﴾ . قال : عابِدين ، ﴿قَالَ هَلۡ يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ﴾ . يقولُ : هل تُجيبُكم آلهتُكم إذا دَعَوتُموهم[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿هَلۡ يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ﴾ . قال : هل يسمَعون أصواتَكم .

قولُه تعالى : ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهۡدِينِ ۝٧٨﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : كان يقالُ : إنَّ أولَ نعمةِ اللهِ على عبدِه حينَ خلقَه[2] .

وأخرَج الفِرْيابِىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوۡمَ ٱلدِّينِ﴾ . قال قولُه : ﴿إِنِّى سَقِيمٌ﴾ [الصافات : ٨٩] ، وقولُه : ﴿بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا﴾ [الأنبياء : ٦٣] . وقولُه لسارةَ : إنَّها أُختى . حينَ أراد فرعونٌ مِن الفراعنةِ أن يأخُذَها[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَلۡحِقۡنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾ . يعنى : بأهلِ الجنةِ .

---

(١) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٧٨.

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٧٩.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٥٩٢، ٥٩٣، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٨٠.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ﴾ . قال : (١) اجتماعُ أهلِ(٢) المللِ على إبراهيمَ(٣) .

وأخرَج الفِريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ﴾ . قال : الثناءُ الحسنُ(٣) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ليثِ بنِ أبى سُليمٍ : ﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ﴾ . قال(١) : يؤمِنُ بإبراهيمَ كلُّ مِلَّةٍ(٣) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «الذكرِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ الحسنِ ، عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا توضَّأ العبدُ لصلاةٍ مكتوبةٍ فأسبَغ الوضوءَ ، ثم خرَج مِن بابِ دارِه يريدُ المسجدَ فقال حينَ يخرُجُ : باسمِ اللهِ ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ . هداه اللهُ للصوابِ - ولفظُ ابنِ مَرْدُويَه : لصوابِ الأعمالِ - ﴿وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ﴾ . أطعَمه اللهُ مِن طعامِ الجنةِ وسَقاه مِن شرابِ الجنةِ ، ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ . شَفاه اللهُ ، وجعَل مرضَه كفارةً لذنوبِه ، ﴿وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ﴾ . أحياه اللهُ حياةَ السُّعداءِ ، وأماتَه مِيتَةَ الشهداءِ ، ﴿وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾ . غفَر اللهُ له خطاياه كلَّها وإن كانت أكثرَ مِن زَبَدِ البحرِ ، ﴿رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّـٰلِحِينَ﴾ . وَهَب اللهُ له حُكْمًا وألحَقه بصالحِ مَن مضَى ، وصالحِ مَن بَقِىَ ، ﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ﴾ . كُتِب فى ورقةٍ بيضاءَ : إنَّ فلانَ بنَ فلانٍ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) سقط من : ر ٢ ، ح ٢ .

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٨١ .

مِن الصادِقين . ثم يوفِّقُه[1] اللهُ بعدَ ذلك للصدقِ ، ﴿وَٱجۡعَلۡنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ﴾ . جعَل اللهُ له القصورَ والمنازلَ فى الجنةِ» . وكان الحسنُ يَزيدُ فيه : واغفِرْ لوالِدىَّ كما رَبَّيانى صغيرًا .

وأخرَج [2]ابنُ جريرٍ ، و[2]الحاكمُ وصحَّحه ، عن عائشةَ ، أنها قالت : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ ابنَ جُدْعانَ كان يَقْرِى الضيفَ ، ويَصِلُ الرَّحِمَ ، ويفعلُ ويفعلُ ، أينفَعُه ذلك ؟ قال : «لا ، إنه لم يَقُلْ يومًا[3] : ربِّ اغفِرْ لى خَطيئتى يومَ الدينِ»[4] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱغۡفِرۡ لِأَبِيٓ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱغۡفِرۡ لِأَبِيٓ﴾ . قال : امنُنْ عليه بتَوبةٍ يَسْتَحِقُّ بها مغفرتَك[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَا تُخۡزِنِي يَوۡمَ يُبۡعَثُونَ﴾ . قال : ذُكِر لنا أن نبىَّ اللهِ ﷺ قال : «لَيَجِيئَنَّ رجلٌ يومَ القيامةِ مِن المؤمنين آخِذًا بيدِ أبٍ له مُشْرِكٍ حتى / يُقطِعَه[6] النارَ ، ويَرْجو أن يُدْخِلَه الجنةَ ، فيُنادِيه مُنادٍ : إنه لا يدخُلُ الجنةَ مُشْرِكٌ . فيقولُ : ربِّ ، أبى ، ٩٠/٥

(١) فى الأصل : « يرفعه » ، وفى ص ، ح ١ ، م : « وفقه » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ . وفى ص ، ح ١ : « ابن أبى شيبة » .

(٣) بعده فى الأصل : « قط » .

(٤) ابن جرير ٢٤/ ٥٦٦، والحاكم ٢/ ٤٠٥. والحديث عند مسلم (٢١٤) .

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٨٢.

(٦) قطَع الماء قطعًا : شقه وجازه ، وقطع به النهر وأقطعه إياه وأقطعه به : جاوزه . اللسان (ق ط ع) .

وكتبتَ[(١)] ألَّا تُخْزِيَنى . قال : فما يزالُ مُتَشَبِّثًا[(٢)] به حتى يحولَه اللهُ فى صورةٍ سيئةٍ وريحٍ مُنْتِنةٍ ، فى صورةِ ضِبْعانٍ[(٣)] ، فإذا رآه كذلك تَبَرَّأ منه وقال : لستَ بأبى» . قال : فكُنَّا نَرى أنه يعنى إبراهيمَ ، وما سَمَّى به يومَئذٍ[(٤)] .

وأخرَج البخاريُّ ، والنسائيُّ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «يَلْقَى إبراهيمُ أباه آزرَ يومَ القيامةِ وعلى وجهِ آزرَ قَتَرةٌ وغَبَرةٌ ، فيقولُ له إبراهيمُ : ألم أَقُلْ لك لا تَعْصِنى[(٥)] ؟ فيقولُ أبوه : فاليومَ لا أعْصِيك . فيقولُ إبراهيمُ : ربِّ ، إنك وَعَدْتَنى ألَّا تُخْزِيَنى يومَ يُبْعَثون ، فأىُّ خِزْىٍ أخزَى مِن أبى الأبعدِ . فيقولُ اللهُ : إنى حرَّمْتُ الجنةَ على الكافرين . ثم يقالُ : يا إبراهيمُ ، ما تحتَ رجلَيك ؟ فإذا هو بذِيخٍ[(٦)] ملتطخٍ[(٧)] ، فيؤخَذُ بقوائمِه فيُلْقَى فى النارِ»[(٨)] .

وأخرَج أحمدُ عن رجلٍ مِن بنى كِنانةَ قال : صَلَّيتُ خلفَ النبيِّ ﷺ عامَ الفتحِ ، فسمِعْتُه يقولُ : «اللهمَّ لا تُخْزِنى يومَ القيامةِ»[(٩)] .

قولُه تعالى : ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝٨٩﴾ .

---

(١) فى م : « وعدت » .

(٢) فى ص ، ح ١ : « متثبتًا » .

(٣) الضِّبعان : ذكر الضِّباع ، لا يكون بالنون والألف إلا للمذكر . اللسان (ض ب ع) .

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٨٢.

(٥) فى الأصل ، ح١ ، م : « تعصينى » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، ح ٢ : « بذبح » ، وفى ر ٢ : « بريح » . والذيخ : ذكر الضباع ، وأراد بالتلطخ التلطخ برجيعه أو بالطين . النهاية ٢/ ١٧٤.

(٧) فى ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « متلطخ » .

(٨) البخارى (٣٣٥٠ ، ٤٧٦٨ ، ٤٧٦٩) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣٧٥) .

(٩) أحمد ٢٩/ ٥٩٦ (١٨٠٥٦) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، (١ وأبو نعيمٍ ١) ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ . قال : شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللهُ[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ . قال : كان يقالُ : سليمٌ مِن الشركِ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ . قال : مِن الشِّرْكِ ، ليس فيه شَكٌّ فى الحقِّ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عونٍ قال : ذكَروا الحجاجَ عندَ ابنِ سيرينَ فقال : غيرُ ما تقولون أخوفُ على الحجاجِ عندى منه . قلتُ : وما هو ؟ قال : إن كان لقِى اللهَ بقلبٍ سليمٍ فقد أصابَ الذنوبَ خيرٌ منه . قلتُ : وما القلبُ السليمُ ؟ قال : أن يعلم أنه لا إلهَ إلا اللهُ .

قولُه تعالى : ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ : ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ . قال : قُرِّبَتْ لأهلِها[٥] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ٢.

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٨٣، وأبو نعيم ١/ ٣٢٣.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٧٤، وابن جرير ١٧/ ٥٩٦.

(٤) ابن جرير ١٧/ ٥٩٦، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٨٣.

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٨٤.

6 > Û

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن [(١)] تُبيعٍ ، ابنِ [(١)] امرأةِ كعبٍ ، قال : تُزْلَفُ الجنةُ ، ثم تُزَخْرَفُ ، ثم يَنْظُرُ إليها مِن خلقِ اللهِ ؛ مِن مسلمٍ أو يهوديٍّ أو نصرانيٍّ إلا رجلان ؛ رجلٌ قتَل مؤمنًا متعمدًا ، أو رجلٌ قتَل معاهدًا متعمدًا .

قولُه تعالى : ﴿فَكُبْكِبُواْ فِيهَا﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَكُبْكِبُواْ فِيهَا﴾ . قال : جُمِعوا فيها ، ﴿هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ﴾ . قال : مُشْرِكو العربِ والآلهةُ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَكُبْكِبُواْ﴾ . قال : دُهْوِروا [(٣)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ : ﴿فَكُبْكِبُواْ فِيهَا﴾ . قال : فى النارِ ، ﴿هُمْ﴾ . قال : الآلهةُ ، ﴿وَٱلْغَاوُۥنَ﴾ . قال : مُشْرِكو قريشٍ ، ﴿وَجُنُودُ إِبْلِيسَ﴾ . قال : ذُرِّيةُ إبليسَ ومَن وَلَد [(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلْغَاوُۥنَ﴾ . قال : الشياطينُ [(٥)] .

(١ - ١) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « تبيع أن » ، وفى م : « نبيح ابن » . وينظر تهذيب الكمال ٤/ ٣١٢ .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٨٥ .

(٣) فى م : « رموا » . والدهورة : جمعَك الشىء وقذفك به فى مهواة . اللسان (د هـ ر) .
والأثر عند ابن جرير ١٧/ ٥٩٧ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٨٥ .

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٨٥ ، ٢٧٨٦ .

(٥) فى الأصل : « الشيطان » .
والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٧٤ ، وابن جرير ١٧/ ٥٩٨ ، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٨٦ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن الناسَ يَمُرُّون يومَ القيامةِ على الصِّراطِ ، والصِّراطُ (١ دَحْضٌ مَزَلَّةٌ ١) يتكفَّأُ بأهلِه ، والنارُ تأخُذُ منهم ، وإن جَهنمَ لتنطِفُ (٢) عليهم مثلَ الثلجِ إذا وقَع لها زفيرٌ وشَهيقٌ ، فبينَما هم كذلك إذ جاءهم نداءٌ [٣٢٤و] مِن الرحمنِ : عبادى ، مَن كنتُم تعبُدون فى دارِ الدنيا ؟ فيقولون : ربَّنا ، أنتَ أعلَمُ أنَّا إيَّاك كُنَّا نعبُدُ . فيُجيبُهم بصوتٍ لم يَسمَعِ الخلائقُ مثلَه قطُّ : عبادى ، حقٌّ علىَّ ألَّا أَكِلَكم اليومَ إلى أحدٍ غيرى ، فقد عَفَوتُ عنكم ، ورَضِيتُ عنكم . فتقومُ الملائكةُ عندَ ذلك بالشفاعةِ ، فيُنجَّون (٣) مِن ذلك المكانِ ، فيقولُ الذين تحتَهم فى النارِ : ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ۝١٠٠ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ۝١٠١ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال اللهُ : ﴿فَكُبْكِبُواْ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ﴾ » . قال ابنُ عباسٍ : أُدْهِروا (٤) فيها إلى آخرِ الدهرِ (٥) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن أُمَّتى ستُحْشَرُ يومَ القيامةِ ، فبينَما هم وقوفٌ إذ جاءهم مُنادٍ مِن اللهِ : لِيَعْتزِلْ سَفَّاكو الدماءِ بغيرِ حقِّها . فيُميَّزُون (٦) على حِدَةٍ ، فيسيلُ عندَهم سَيْلٌ مِن دمٍ ، ثم يقولُ لهم الدَّاعى : أعِيدوا هذه الدماءَ فى أجسادِها . فيقولون : كيف نعيدُها

(١ - ١) يقال : مكان دحض ، إذا كان مزلة لا تثبت عليها الأقدام . والمزلة : مفعلة من زَلَّ يَزِلّ إذا زَلق ، وتفتح الزاى وتكسر . ينظر اللسان (د ح ض) ، والنهاية ٢/ ٣١٠.

(٢) نطف الماء : صبه . الوسيط (ن ط ف) .

(٣) فى م : « فيخون » .

(٤) فى م : « ادخروا » .

(٥) الحديث عند أبى نعيم فى الحلية ٤/ ٣٣٥، ٣٣٦ ؛ من طريق مقاتل عن الشعبى عن جابر ، ولم يذكر قول ابن عباس . وقال أبو نعيم : غريب من حديث الشعبى تفرد به مقاتل .

(٦) فى ر ٢، ح ١، ح ٢: « فيتميزون » .

فى أجسادِها ؟ فيقولُ : احشُروهم إلى النارِ . فبينَما هم يُجَرُّون إلى النارِ إذ نادَى مُنادٍ فقال : إن القومَ قد كانوا يُهلِكون[١] . فيُوقَفُون منها مكانًا يَجِدون وَهَجَها ، حتى يُفْرَغَ مِن حسابِ أمةِ محمدٍ ﷺ ، ثم يُكَبْكَبُون فى النارِ هم والغاوونَ وجنودُ إبليسَ أجمَعون» .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى أُمامةَ ، أن عائشةَ قالت : يا رسولَ اللهِ ، يكونُ يومٌ لا يُغْنِى عَنَّا فيه مِن اللهِ شىءٌ ؟ قال رسولُ اللهِ ﷺ : «نعم ، فى ثلاثِ مواطنَ ؛ عندَ الميزانِ ، وعندَ النورِ والظُّلمةِ ، وعندَ الصِّراطِ ، مَن شاء اللهُ سَلَّمه وأجازَه ، ومَن شاء كَبْكَبَه فى النارِ» . قالت : يا رسولَ اللهِ ، وما الصِّراطُ ؟ قال : «طريقٌ بينَ الجنةِ والنارِ ، يجوزُ الناسُ عليه ، مثلُ حَدِّ المُوسَى ، والملائكةُ صَافِّين[٢] يمينًا وشمالًا ، يَخْطَفونهم بالكَلاليبِ مثلِ شَوْكِ السَّعْدانِ ، وهم يقولون : سَلِّمْ سَلِّمْ . ﴿وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ [إبراهيم : ٤٣] ، فمَن شاء اللهُ / سَلَّمه ، ومَن شاء كَبْكَبَه فى النارِ»[٣] . ٩١/٥

قولُه تعالى : ﴿وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا ٱلْمُجْرِمُونَ ۝٩٩﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ . يقولُ : الأوَّلون الذين كانوا قبلَنا اقْتَدَينا بهم فضَلَلْنا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ : ﴿وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا

---

(١) فى ح ١، ح ٢، م : «يهللون» .

(٢) فى م : «صافون» .

(٣) الحديث عند الطبرانى (٧٨٩٠) . وقال الهيثمى : فيه على بن يزيد الألهانى وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ٨٦.

﴿ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ . قال : إبليسُ وابنُ آدمَ القاتلُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ : ﴿فَمَا لَنَا مِن شَـٰفِعِينَ﴾ . قال : مِن أهلِ السماءِ ، ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ . قال : مِن أهلِ الأرضِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ . قال : شَفِيقٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾ . قال : رَجْعةً إلى الدنيا ، ﴿فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : حتى تَحِلَّ لنا الشفاعةُ كما حلَّتْ لهؤلاءِ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لَكَ﴾ . قالوا : أنُصدِّقُك .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ﴾ . قال : الحوَّاكون[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ﴾ . قال : سَفِلةُ الناسِ وأَرَاذِلُهم[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ﴾ . قال :

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٥٩٩.

(٢) ابن جرير ١٧/ ٦٠٠.

(٣) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٨٦.

(٤) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٨٧.

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٨٨. والحواكون جمع حائك وهو الخياط .

الحَوَّاكُون .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي﴾ . قال : هو أعلمُ بما في أنفسِهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ﴾ . قال : بالحجارةِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ﴾ . قال : [2]تواعَدُوه بالقتلِ[1]

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ : ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ﴾ . قال[2] : بالشَّتِيمةِ[1]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿فَٱفْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا﴾ . قال : اقْضِ بيني وبينَهم قضاءً[3]

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبي صالحٍ ، مثلَه .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْني عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ . قال : السفينةِ المُوقَرةِ[4] الممتلئةِ . قال : وهل

---

(١) ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٩.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ح ١، م .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٧٤، وابن جرير ١٧/ ٦٠٤، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٩٠.

(٤) في م : « الموقورة » .

تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ قولَ[1] عَبيدِ بنِ الأَبرصِ :

شَحَنَّا أرضَهم بالخيلِ حتى تَرَكْناهم أَذَلَّ مِن الصِّراطِ[2]

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قال : تَدْرُون ما المشحونُ ؟ قلنا : لا . قال : هو المُوقَرُ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ . قال : الـمُمْتلئُ[4] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ . قال : المملوءِ المفروغِ منه تحميلًا[5] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ . قال : الـمُحَمَّلِ[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ . قال : كُنَّا نُحَدَّثُ أنه المُوقَرُ .

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٠.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٦٠٤، ٦٠٥، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٩١.

(٤) ابن جرير ١٩/ ٤٤٢، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٩.

(٥) ابن جرير ١٧/ ٦٠٥، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٩٢.

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٧٤، وابن جرير ١٧/ ٦٠٥.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الشعبيِّ : ﴿فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ . قال : المُثْقَلِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ ، مثلَه[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي صالحٍ : ﴿فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ . قال : سفينةِ نوحٍ .

قولُه تعالى : ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ﴾ . قال : طريقٍ ، ﴿ءَايَةً﴾ . قال : عَلَمًا ، ﴿تَعْبَثُونَ﴾ . قال : تَلْعَبون[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ﴾ . قال : شَرَفٍ[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ﴾ . قال : طريقٍ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى صَخْرٍ قال : الريعُ [5] الجبالُ والأمكِنةُ المرتفعةُ من الأرضِ [5] .

---

(١) ابن جرير ١٩/ ٤٤٢.

(٢) ابن جرير ١٧/٦٠٨ - ٦١٠.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٦٠٧، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٧٩٣.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٧٤، وابن جرير ١٧/ ٦٠٩.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٧٩٣.

(١) وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : الريعُ(١) ما استقبَل الطريقَ بينَ الجبالِ والظِّرَابِ(٢) .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ﴾ . قال : بكلِّ(٣) فَجٍّ بينَ جبلَين ، ﴿ءَايَةً﴾ . قال : بُنْيانًا ، ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾ . قال : بُرُوجَ الحمامِ(٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿تَعْبَثُونَ﴾ . قال : تَلْعَبون(٥) .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾ . قال : قُصُورًا مُشيَّدةً ، وبُنيانًا مُخَلَّدًا(٦) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾ . قال : مآخِذَ للماءِ . قال : وكان فى بعضِ القراءةِ : (وَتَتَّخِذونَ مَصَانِعَ كَأَنَّكُمْ خَالِدُونَ)(٧) .

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) الظراب : الجبال الصغار ، واحدها ظرِب بوزن كتِف . النهاية ٣/ ١٥٦.
والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٧٩٣.

(٣) ليس فى : الأصل ، ح ١.

(٤) الفريابى - كما فى التغليق ٤/٢٧٢ - وابن جرير ١٧/ ٦٠٨، ٦١٠، ٦١١، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٧٩٣، ٢٧٩٤.

(٥) ابن جرير ١٧/ ٦١٠.

(٦) ابن جرير ١٧/ ٦١١، ٦١٢، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٧٩٤.

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٧٤، وابن جرير ١٧/ ٦١١، ٦١٢، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٧٩٥.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ . قال : كأنَّكم تَخْلُدون[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ . قال : بالسَّوْطِ والسيفِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ . قال : أقوياءَ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . قال دِينُ الأوَّلين[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . قال : أساطيرُ الأوَّلين[4] .

٩٢/٥ وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، / وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [5]والطبرانىُّ[5] ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يقرأُ : (إنْ هذا إلَّا خَلْقُ[6]

= وقراءة : (كأنكم خالدون) . قراءة شاذة . وينظر البحر المحيط ٧/ ٣٢.

(١) ابن جرير ١٧/ ٦١٢، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٧٩٥.

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٧٩٥.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٦١٤، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٧٩٧.

(٤) ابن جرير ١٧/ ٦١٥، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٧٩٧.

(٥ - ٥) فى الأصل : « وابن أبى حاتم » .

(٦) بفتح الخاء وتسكين اللام قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائى وأبو جعفر ويعقوب . وبضم الخاء واللام قرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة وخلف . النشر ٢/ ٢٥٢.

الأوَّلين) . يقولُ : شيءٌ اخْتَلَقوه . وفي لفظٍ : يقولُ : اخْتِلاقُ الأوَّلين[١] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : (إنْ هذا إلَّا خَلْقُ الأوّلين) . قال : كَذِبُهم[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن علقمةَ : (إنْ هذا إلَّا خَلْقُ الأوَّلين) . قال : اخْتِلاقُهم[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . مرفوعةَ الخاءِ مُثَقَّلةً .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . قال : قالوا : هكذا [٤]خُلِقت الأوَّلون[٤] ، وهكذا كان الناسُ يعيشون ما عاشُوا ، ثم يموتون ولا بعثَ عليهم ولا حسابَ ، ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ . أي : إنما نحن مِثْلُ الأوَّلين ، نعيشُ كما عاشُوا ، ثم نموتُ ، ولا حسابَ ولا عذابَ علينا ولا بعثَ[٥] .

قولُه تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ الآيات .

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٦١٦، والطبراني (٨٦٧٦) .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٦١٥، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٧٩٧.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٦١٦، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٧٩٧.

(٤ - ٤) في الأصل : « خلقة الأولون » ، وفي ر ٢، وابن أبي حاتم : « خلقت الأولين » ، وفي ابن جرير : « خلقة الأولين » .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٧٥، وابن جرير ١٧/ ٦١٥، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٧٩٧.

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾ . قال : مُعْشِبٌ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ[2] فى قولِه : ﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾ . قال : أينَع وبلَغ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾ . قال : إذا رطُب[4] واسْتَرخى[5] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ[2] ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾ . قال : مُنْضَمٌّ بعضُه إلى بعضٍ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ امرئِ القيسِ :

دارٌ لبيضاءِ العوارضِ طَفْلةٍ[6] مَهْضومةِ الكَشْحَينِ[7] رَيَّا المِعْصَمِ[8]

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن يزيدَ بنِ أبى زيادٍ : ﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾. قال : هو الرُّطْبُ. وفى لفظٍ قال : المُذَنِّبُ[9] الذى قد رطُب بعضُه .

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٠١ ولفظه : معشبة .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٧/ ٦١٩، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٤.

(٤) فى الأصل : « أرطب » .

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٠١.

(٦) الطفلة : الرخصة الناعمة . ينظر القاموس (ط ف ل) .

(٧) الكشحان مثنى الكشح : وهو ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف . القاموس (ك ش ح) .

(٨) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٨.

(٩) المذنب : الذى بدا فيه الإرطاب من قبل ذنبه ، أى طرفه ، ويقال له أيضا : التذنوب . النهاية ٢/ ١٧٠.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ: ﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾. قال: لَيِّنٌ.

وأخرَج [1]ابنُ أبى حاتمٍ[1] عن الحسنِ: ﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾. قال: هو[2] الرِّخْوُ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن الضحاكِ قال: الهضيمُ، إذا بلَغ البُسْرُ فى عُذُوقِه فعَظُم، فذلك الهَضِيمُ[3].

وأخرَج الفِرْيابىُّ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن مجاهدٍ: ﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾. قال: يتَهشَّمُ[4] تَهَشُّمًا[5].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ: ﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾. قال: الطَّلْعةُ إذا مَسِسْتَها تناثَرَت[6].

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن الحسنِ: ﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾. قال: ليس فيه نَوًى[7].

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن عكرمةَ قال: الهضيمُ الرَّطْبُ اللَّيِّنُ[8].

(١ - ١) فى ص، م: «عبد بن حميد».

(٢) سقط من: ص، م.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٦٢٠.

(٤) فى ح ١: «تنهشم».

(٥) فى الأصل: «تهشيما».

والأثر عند الفريابى - كما فى التغليق ٤/ ٢٧٢، وفتح البارى ٨/ ٤٩٧- وابن جرير ١٧/ ٦١٩.

(٦) ابن جرير ١٧/ ٦١٩، ٦٢٠، وابن ابى حاتم ٩/ ٢٨٠١.

(٧) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٠١.

(٨) ابن جرير ١٧/ ٦٢٠، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٠١.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصم ، أنه قرَأ : ﴿وَتَنْحِتُونَ﴾ بكسرِ الحاءِ ، ﴿مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ﴾ بالألفِ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَرِهِينَ[٢]﴾ . قال : حاذِقِين[٣] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿فَرِهِينَ[٤]﴾ . قال : حاذِقين بنَحْتِها[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ : ﴿فَرِهِينَ[٤]﴾ . قال : حاذِقين .

[٥]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فَرِهِينَ﴾ . قال : حاذِقِين كَيِّسِين[٥] .

وأخرَج[٦] ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (فَرِهِينَ) . قال : أَشِرِينَ[٧] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى

---

(١) وبالألف قرأ أيضا ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب بغير ألف . ينظر النشر ٢/ ٢٥٢.

(٢) فى النسخ : « فرهين » . والمثبت من مصدرى التخريج . وينظر حجة القراءات ص ٥١٩، والبحر المحيط ٧/ ٣٥.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٦٢١، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٠٢.

(٤) فى النسخ : « فرهين » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٠٣.

(٦) بعده فى ص ، م : « عبد بن حميد و » .

(٧) ابن جرير ١٧/ ٦٢٢، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٠٣.

حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : (فِرهينَ) . قال : شَرِهِينَ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطيةَ فى قولِه : ﴿فَرِهِينَ﴾ . قال : مُتَجَبِّرِينَ .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ شدَّادٍ فى قولِه : ﴿فَرِهِينَ﴾ . قال : يَتَجَبَّرون[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : (فَرِهينَ) . قال : مُعْجَبِينَ بصُنْعِكم[٣] .

[٤]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : (فَرِهينَ) . قال : آمِنين[٤] .

وأخرَج [٥]عبدُ الرزاقِ ، و[٥]عبدُ بنُ حميدٍ ، [٥]وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ[٥] ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمْرَ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ . قال : هم المشرِكون . وفى قولِه : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾ . قال : هم الساحِرون[٦] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾ . قال : المَسْحُورِين[٧] .

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٦٢٣، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٠٢.

(٢) ابن جرير ١٧/ ٦٢٢.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٧٥، وابن جرير ١٧/ ٦٢٣، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٠٣.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، م . وينظر ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٠٣، والبحر المحيط ٧/ ٣٥.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٧٥، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٠٣، ٢٨٠٤.

(٧) الفريابى - كما فى التغليق ٤/ ٢٧٣، وفتح البارى ٨/ ٤٩٧- وابن جرير ١٧/ ٦٢٥، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٠٤.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾ . قال : مِن المخلوقِين[1] . ثم أنشَد قولَ لَبيدِ بنِ ربيعةَ[2] :

فإن[3] تَسْأَلينا فِيمَ نحن فإننا عصافيرُ مِن هذا الأنامِ الـمُسَحَّرِ

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ فى « الوقفِ والابتداءِ » عن أبى صالحٍ ، ومجاهدٍ فى قولِه : ﴿مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾ . قالا : مِن الـمَخْدُوعِين .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾ مُثَقَّلةً ، وقال : المُسَحَّرُ السُّوقَةُ الذى ليس بمَلِكٍ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ «مَن عاشَ بعدَ الموتِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : إنَّ صالحًا بعَثه اللهُ إلى قومِه فآمَنوا به ، ثم إنه لما ماتَ كفَر قومُه ورجَعوا عن الإسلامِ ، فأحْيا اللهُ لهم صالحًا وبعَثه إليهم ، فقال : أنا صالحٌ . فقالوا : قد ماتَ صالحٌ ، إن كنتَ صالحًا فأْتِ بآيةٍ إن كنتَ من الصادقين . فبَعث اللهُ الناقةَ فعقَروها وكفَروا فأُهْلِكوا ، وعاقِرُها رجلٌ نَسَّاجٌ يقالُ له : قُدَارُ بنُ سالفٍ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ،وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ . قال : كانت إذا كان يومُ شِرْبِها شَرِبَت ماءَهم كلَّه ،

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٦٢٦، والخطيب ١٠/ ٤٢٣، وابن عساكر ٢٣/ ٧١.

(٢) شرح ديوانه ص ٥٦.

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م : « إن » ، وفى ح٢ : « لئن » . والمثبت من الديوان .

(٤) ابن جرير ١٧/ ٦٢٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥١١ (٨٦٦٣) .

٩٣/٥ فإذا كان يومُ شِرْبِهم كان لأنفسِهم / ومَواشِيهم وأرضِهم .

وأخرَج [(١] ابنُ أبى حاتمٍ [١)] عن ابنِ عباسٍ قال : إذا كان يومُها أصْدَرَتهم لبنًا ما شاءُوا[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾﴾ الآيات .

أخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ﴾ . قال : تَرَكْتم أقبالَ النساءِ إلى أدْبارِ الرجالِ وأدبارِ النساءِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ﴾ . قال : ما أصلَح لكم . يعنى القُبُلَ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ : ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ﴾ . يقولُ : تَرْكُ أقْبالِ النساءِ إلى أدبارِ الرجالِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ . قال : مُتَعَدُّون[(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : فى قراءةِ عبدِ اللهِ : (وواعَدْناه أن نُوَفِّيَه[(٦)] أجمعين إلَّا عجوزًا فى الغابِرين) .

(١ - ١) فى الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ٢: « عبد بن حميد » .

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٠٤.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٦٣٠، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٠٨.

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٠٨.

(٥) فى ر ٢: « معتدون » .

(٦) فى ص ، ح ١، م : « نؤمنه » ، وفى ف ١: « نؤتيه » . والمراد من هذه القراءة التفسير .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ . قال : هي امرأةُ لوطٍ ، غَبَرت في عذابِ اللهِ[(١)] .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْني عن قولِه : ﴿فِي ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ . قال : في الباقِين . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ[(٢)] [(٣)]عَبيدَ بنَ[(٣)] الأبرصِ [(٤)]وهو يقولُ[(٤)] :

ذهَبوا وخَلَّفَني المُخلِّفُ فِيهِمُ فكأنَّني في الغابرِينَ غَرِيبُ[(٥)]

قولُه تعالى : ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿لْـَٔيْكَةِ﴾ . قال : الأيكةُ .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ . قال : كانوا أصحابَ غَيْضَةٍ بينَ[(٦)] ساحلِ البحرِ إلى مَدْينَ ، [(٧)]﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ﴾ . ولم يقلْ : أخوهم شعيبٌ . لأنَّه لم يكنْ من جنسِهم ، ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ : كيف لا تتَّقون وقد علِمتم أنِّي[(٨)] رسولٌ أمينٌ ! لا[(٩)] تَعْتَبِرون مِن هلاكِ مَدْينَ[(٧)] وقد أُهْلِكوا فيما يأتُون ! وكان[(١٠)] أصحابُ الأيكةِ مع

---

(١) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٠٩.

(٢) بعده في الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « قول » .

(٣ - ٣) في الأصل : « عدى » ، وفي ص : « لبيد بن » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) الطستي - كما في الإتقان ٢/ ٨٣ ، ٨٤.

(٦) في الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « من » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، م .

(٨) بعده في ح ٢ : « لكم » .

(٩) في ح ١ ، ح ٢ : « ألا » .

(١٠) في ح ١ ، ح ٢ : « كانوا » .

ما كانوا فيه مِن الشِّركِ اسْتَنُّوا سُنَّةَ أصحابِ مَدْينَ ، فقال لهم شعيبٌ : ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ ، وما أسألُكم على ما أَدْعوكم إليه[1] أجرًا في العاجلِ في أموالِكم ، ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ . ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ﴾ . يعنى : وخَلَق الجِبِلَّةَ ﴿الْأَوَّلِينَ﴾ . يعنى : القرونَ الأوَّلين الذين أُهْلِكوا بالمعاصى ، ولا تَهْلِكوا مثلَهم . ﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾ . يعنى : مِن المخلوقِين ، ﴿وَمَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ . يعنى : قِطَعًا مِن السماءِ ، ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾ . أرسَل اللهُ عليهم سَمُومًا مِن جهنمَ ، فأطافَ بهم سبعةَ أيامٍ حتى أنضَجَهم الحرُّ ، فحَمِيتْ بُيُوتُهم ، وغَلَتْ مِياهُهم فى الآبارِ والعُيونِ ، فخرَجوا مِن منازِلِهم ومَحِلَّتِهم هارِبين والسَّمُومُ معهم ، فسَلَّط اللهُ عليهم الشمسَ مِن فوقِ رُءُوسِهم ، فتَغَشَّتْهم[2] حتى تفلَّقت[3] فيها جَماجِمُهم ، وسَلَّط اللهُ عليهم الرَّمْضاءَ مِن تحتِ أرجلِهم حتى تساقَطَت لحومُ أرجلِهم ، ثم أُنْشِئت لهم ظُلَّةٌ كالسحابةِ السوداءِ ، فلما رَأَوها ابْتَدَروها يَسْتَغِيثون بظِلِّها ، حتى إذا كانوا تحتَها جميعًا ، أطبَقَت عليهم فهَلَكوا ، ونَجَّى اللهُ شعيبًا والذين آمَنوا معه[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ﴾ . قال : الخَلْقَ الأوَّلين[5] .

---

(١) فى ص ، م : « عليه » .

(٢) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « فغشيتهم » .

(٣) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢، م : « تقلقلت » .

(٤) ابن عساكر ٢٣/ ٧٥، ٧٦.

(٥) ابن جرير ١٧/ ٦٣٥، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٣.

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(١)]وابنُ جريرٍ[(١)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . قال : الخليقةَ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ . قال : قِطَعًا مِن السماءِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظِيِّ قال : إنَّ أهلَ مَدْينَ عُذِّبوا بثلاثةِ أصْنافٍ مِن العذابِ ؛ أخَذَتهم الرَّجْفةُ فى دارِهم حتى خرَجوا منها ، فلمَّا خرَجوا منها أصابهم[(٣)] فزعٌ شديدٌ ، ففَرِقوا أن يَدْخُلوا البيوتَ أن تَسْقُطَ عليهم ، فأرسَل اللهُ عليهم الظُّلَّةَ ، فدخَل تحتَها رجلٌ فقال : ما رأيتُ كاليومِ ظِلًّا أطيبَ ولا أبرَدَ ، هَلُمُّوا أيُّها الناسُ . فدخَلوا جميعًا تحتَ الظُّلَّةِ ، فصاحَ فيهم صَيْحةً واحدةً فماتُوا جميعًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ قال : أصحابُ الأيكةِ أصحابُ شَجَرٍ ، وهم قومُ شعيبٍ ، وأصحابُ الرَّسِّ أصحابُ آبارٍ ، وهم قومُ شعيبٍ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن السديِّ قال : بعَث اللهُ شعيبًا إلى أصحابِ الأيكةِ ، و[(٥)]الأيكةُ غَيْضَةٌ ، فكَذَّبوه ، فأخَذهم عذابُ يومِ الظُّلَّةِ . قال : فتَح اللهُ عليهم بابًا مِن أبوابِ جهنمَ ، فغَشِيَهم مِن حَرِّه ما لم يُطِيقوه ، فتغوَّثوا[(٦)] بالماءِ وبما قَدَروا

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ر ٢.

(٢) ابن جرير ١٧/ ٦٣٥، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٣.

(٣) بعده فى الأصل : « كبير » .

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٥.

(٥) بعده فى الأصل ، ح ١: « أصحاب » .

(٦) فى م : « فتبردوا » .

عليه ، فبينَما هم كذلك إذ رُفِعَت لهم سَحابةٌ فيها رِيحٌ باردةٌ طَيِّبةٌ ، فلما وجَدوا بَرْدَها [(١] تنادَوْا : عليكم الظُّلَّةَ [١)] . فأتَوها يتغوَّثون [(٢)] بها ، فخرَجوا مِن كلِّ شيءٍ كانوا فيه ، فلما تكامَلوا تحتَها طَبَّقَت عليهم بالعذابِ ، فذلك قولُه : ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ قال : سَلَّط اللهُ الحَرَّ على قومِ شعيبٍ سبعةَ أيامٍ ولياليهن ، حتى كانوا لا يَنْتَفِعون بظِلِّ بيتٍ ولا ببردِ ماءٍ ، ثم رُفِعت لهم سحابةٌ فى البَرِّيَّةِ ، فوجَدوا تحتَها الرَّوْحَ ، فجعَل [(٣)] يدعُو بعضُهم بعضًا ، حتى إذا اجتمَعوا تحتَها [(٤)] ، أشعَلها اللهُ عليهم نارًا ، فذلك قولُه : ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾ [(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، / وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِل عن قولِه : ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾ . فقال : بعَث اللهُ عليهم ومَدَةً [(٦)] وحرًّا شديدًا ، فأخَذ بأنفاسِهم ، فدخَلوا أجوافَ ٥/٩٤

(١ - ١) فى ص : « فتنادوا عليكم الظلة » ،وفى ح ١ : « فتنادوا عليكم بالظلة » ، وفى م : « ساروا نحو الظلة » .

(٢) فى ف ١ ، ر ٢: « يغوثون » ، وفى م : « يتبردون » .

(٣) فى م : « فجعلوا » .

(٤) فى الأصل : « فيها » .

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٦.

(٦) فى النسخ ، وتفسير ابن أبى حاتم : « وهدة » ، ولم ترد هذه الكلمة عند الحاكم ، والمثبت من ابن جرير . والوَمَد والومَدة ندًى يجىء فى صميم الحر من قبل البحر مع سكون الريح ، قال أبو منصور : وقد يقع الومد أيام الخريف أيضا ، وهو لَثَق وندًى يجىء من جهة البحر إذا ثار بخاره وهبت به الريح الصبا ، فيقع على البلاد المتاخمة له مثل ندى السماء ، وهو يؤذى الناس جدًّا لنتْن رائحته . التاج (و م د) .

البيوتِ ، فدخَل عليهم (١أجوافَ البيوتِ١) ، فأخَذ بأنفاسِهم(٢) ، فخرَجوا مِن البيوتِ هِرَابًا إلى البَرِّيَّةِ ، فبعَث اللهُ عليهم سَحابةً(٣) ، فأظَلَّتْهم مِن الشمسِ ، فوجَدوا لها بَرْدًا(٤) ولَذَّةً ، فنادَى بعضُهم بعضًا ، حتى إذا اجتَمَعوا تحتَها أسقَطها(٥) اللهُ عليهم نارًا ، فذلك(٦) عذابُ يومِ الظُّلَّةِ(٧) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِۚ﴾ . [٣٢٤ظ] قال : ذُكِر لنا أنه سُلِّط(٨) عليهم الحرُّ سبعةَ(٩) أيامٍ ، لا يُظِلُّهم ظِلٌّ ولا ينفَعُهم منه شيءٌ ، فبعَث اللهُ عليهم سَحابةً ، فلَجُّوا(١٠) إليها يَلْتَمِسون الرَّوْحَ فى ظِلِّها ، فجعَلها اللهُ عليهم عذابًا فأحرَقَتْهم ، بعَثت عليهم نارًا فاضْطَرَمَت فأكَلَتْهم(١١) ، فذلك عذابُ يومِ الظُّلَّةِ(١٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عَلْقمةَ : ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِۚ﴾ . قال : أصابَهم الحَرُّ حتى أقْلَعَهم(١٣) مِن بُيُوتِهم فخرَجوا ، ورُفِعَت لهم سَحابةٌ فانطَلَقوا

(١ - ١) فى الأصل : « أجوافها » .

(٢) فى ر ٢، ح ٢: « بأنفسهم » .

(٣) فى الأصل : « سحابا » .

(٤) فى الأصل : « بردة » .

(٥) فى ح ١: « أشعلها » .

(٦) بعده فى ص ، م : « قوله » .

(٧) ابن جرير ١٧/ ٦٣٨، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٤، ٢٨١٥، والحاكم ٢/ ٥٦٨، ٥٦٩.

(٨) بعده فى ص ، م : « الله » .

(٩) فى الأصل : « ثلاثة » .

(١٠) فى الأصل : « فليجيئوا » ، وفى ص ، م : « فلحقوا » .

(١١) فى ر ٢: « فأهلكتهم » .

(١٢) ابن أبى حاتم ٩/٢٨١٥ من قول عبد الله بن عمرو .

(١٣) فى ص ، م : « أقلقهم » .

إليها ، فلما اسْتَظَلُّوا بها أُرْسِلت إليهم[(١)] فلم يَنْفَلِتْ[(٢)] منهم أحدٌ .

وأخرَج الحاكمُ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : كان يَنْهاهم عن قطعِ الدراهمِ ، فأخَذَهم عذابُ يومِ الظُّلةِ ، حتى إذا اجتمَعوا كلُّهم كشَف اللهُ عنهم الظُّلةَ وأَحْمَى عليهم الشمسَ ، فاحْترقوا كما يَحْترِقُ الجَرادُ فى المَقْلَى[(٣)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٤)]والحاكمُ[(٤)] ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾ . قال : ظُلَلُ[(٥)] العذابِ إيَّاهم[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عباسٍ قال : مَن حَدَّثك مِن العلماءِ ما عذابُ يومِ الظُّلَّةِ فكَذِّبْه[(٧)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، [(٨)]عن زيدٍ[(٩)] بنِ معاويةَ فى قولِه : ﴿فَأَخَذَهُمْ[(٨)] عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾ . قال : أخَذَهم حَرٌّ أَقْلَقَهم مِن بُيُوتِهم ،

---

(١) فى الأصل : « عليهم » .

(٢) فى ف ١: « ينقلب » .

(٣) الحاكم ٢/ ٥٦٩.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ر ٢، ح ٢.

(٥) بعده فى ص ، م : « من » .

(٦) فى ص ، م : « أتاهم » ، وفى ر ٢: « أباهم » .

والأثر عند الفريابى - كما فى فتح البارى ٨/ ٤٩٧ - وابن جرير ١٧/ ٦٣٨، ٦٣٩، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٦، والحاكم ٢/ ٥٦٩.

(٧) ابن جرير ١٧/ ٦٣٩، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٥، والحاكم ٢/ ٥٦٩.

(٨ - ٨) فى ص ، م : « وابن أبى حاتم والحاكم عن ابن عباس قال : من حدثك من العلماء ما » .

(٩) فى ر ٢: « يزيد » .

فأُنْشِئت لهم سحابةٌ فأَتَوها ، فَصِيحَ بهم فيها[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ . قال : هذا القرآنُ ، ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾ . قال : جبريلُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾ . قال : جبريلُ[(٣)] .

[(٤)] **وأخرَج** عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ قال : الروحُ الأمينُ جبريلُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ ، أنَّه قرَأ : (نزَّل به) يُثقِّلُها ، (الروحَ الأمينَ)[(٥)] . يقولُ : نزَّل اللهُ جبريلَ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنَ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنَّه قرَأ : (نزَّل به) مثقَّلةً ، (الروحَ الأمينَ) منصُوبتان[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٦٣٧.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٧٦، وابن جرير ١٧/ ٦٤١، ٦٤٢، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٧.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٦٤٢.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

(٥) قرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائى وخلف ويعقوب بتشديد الزاى ونصب (الروح الأمين) . وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر وحفص عن عاصم بالتخفيف ورفعهما . النشر ٢/ ٢٥٢.

(٦) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٧.

[١]وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ فى قولِه[١] : ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾ . قال : «الروحُ الأمينُ جبريلُ ، رأيتُ له ستَّمائةِ جَناحٍ مِن لؤلؤٍ [٢]قد نَشَرها[٢] ، فيها[٣] مثلُ رِيشِ الطَّوَاويسِ»[٤] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن الحسنِ ، أظُنُّه عن سعدٍ ، قال : قال النبيُّ ﷺ : «ألَا وإنَّ الروحَ الأمينَ نَفَثَ فى رُوعِى[٥] أنه لن تموتَ نفسٌ حتى تستكمِلَ رِزْقَها وإن أبطَأَ عنها[٦]» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أيُّها الناسُ ، إنه ليس مِن شىءٍ يُقَرِّبُكم مِن الجنةِ ويبعِدُكم مِن[٧] النارِ إلا قد أمَرْتُكم به ، و[٨]ليس شىءٌ يُقَرِّبكم مِن النارِ ويبعِدُكم مِن الجنةِ إلا قد نَهَيْتُكم عنه ، وإن الروحَ الأمينَ نَفَثَ فى رُوعِى أنه ليس مِن نفسٍ تموتُ حتى تستوفِىَ رزقَها ، فاتَّقُوا اللهَ وأجمِلوا فى الطَّلَبِ ، ولا يَحْمِلَنَّكم اسْتِبْطاءُ الرزقِ على أن تَطْلُبوه بمعاصى اللهِ ، فإنه لا يُنالُ ما عندَ اللهِ إلا بطاعتِه»[٩] .

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢ - ٢) فى الأصل : « قد نشرهما » ، وفى ر ٢: « ينشرهما » .

(٣) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « فيهما » ، وفى ص ، م : « فهم » ، وفى ح ١: « فهما » .

(٤) أبو الشيخ (٣٧٦) .

(٥) روعى : نفسى وخلدى . النهاية ٢/ ٢٧٧.

(٦) فى ص ، م : « عليها » .

(٧) فى ح ١: « عن » .

(٨) بعده فى ص ، م : « إنه » .

(٩) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٢٧.

والحديث يرويه إسماعيل بن أبى خالد ، فقال هشيم : عن إسماعيل ، عن زبيد ، عن مرة ، عن عبد الله . وقال غير هشيم : عن إسماعيل ، عن زبيد مرسلا ، عن ابن مسعود ، وقال الدارقطنى : وهذا أصح . ينظر =

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ . قال : بلسانِ قريشٍ[(١)] .

وأخرَج [(٢)] ابنُ النجارِ [(٢)] فى «تاريخِه» عن ابنِ عباسٍ [(٣)] فى قولِه : ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ . قال : بلسانِ قريشٍ ، ولو كان غيرَ عربىٍّ ما فهِموه .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه [(٣)] ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن بُرَيدةَ فى قولِه : ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ . قال : بلسانِ جُرْهُمٍ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ [(٥)] بُرَيدةَ ، مثلَه [(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ سَلَامٍ قال : كان نفرٌ مِن قريشٍ مِن أهلِ مكةَ قدِموا على قومٍ مِن يهودَ مِن بنى قريظةَ لبعضِ حوائجِهم ، فسمِعوهم [(٧)] يقرءون التوراةَ ، فقال القُرَشيُّون : ماذا نَلْقَى ممن يقرأُ توراتَكم هذه ؟ لَهؤلاء أشَدُّ علينا مِن محمدٍ وأصحابِه . فقال اليهودُ : نحن مِن أولئك بُرَآءُ ، وأولئك يَكْذِبون على التوراةِ وما أنزَل اللهُ من [(٨)] الكتبِ ، إنما أرادوا عَرَضَ

= علل الدارقطنى ٥/ ٢٧٣، وينظر تخريج أحاديث مشكلة الفقر (١٥) .

(١) بعده فى ص ، م : « ولو كان غير عربى ما فهموه » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٨.

(٢ - ٢) فى ص : « البخارى » ، وفى ح ١: « ابن البخارى » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) الحاكم ٢/ ٤٣٩، والبيهقى (١٦٢٢) .

(٥) ليس فى : الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م .

(٦) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٨.

(٧) فى ص : « فيعونه » ، وفى ح ١: « فسمعونهم » ، وفى م : « فوجدوهم » .

(٨) فى م : « فى » .

الدنيا . فقال القُرَشيُّون : فإذا لَقِيتُموهم فسَوِّدوا وجوهَهم . وقال المنافقون : لا يُعَلِّمُه إلا بشرٌ مثلُه . وأنزل اللهُ : ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . يعنى النبيَّ ﷺ وصفتَه ونَعْتَه وأمرَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . يقولُ : فى الكتبِ التى أنزَلها على الأوَّلين[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [2]وعبدُ بنُ حميدٍ[2] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . قال : كُتُبِ الأوَّلين ، ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَـٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ . قال: يعنى بذلك اليهودَ والنصارى ، كانوا يعلَمون أنهم يجِدون محمدًا ﷺ مكتوبًا عندَهم فى التوراةِ والإنجيلِ أنه رسولُ اللهِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً﴾ بالياءِ[4] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَـٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ . قال : عبدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ وغيرُه مِن علمائِهم[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٩.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٧٦، وابن جرير ١٧/ ٦٤٥، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٩، ٢٨٢٠.

(٤) قرأ ابن عامر : (تكن) بالتاء ، (آية) بالرفع ، وقرأ الباقون : « يكن » بالياء ، (آية) بالنصب . ينظر النشر ٢/ ٢٥٢.

(٥) ابن جرير ١٧/ ٦٤٤، ٦٤٥، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٩.

٩٥/٥ عبدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ مِن علماءِ بنى إسرائيلَ ، وكان مِن خِيارِهم ، فآمَن / بكتابِ محمدٍ ﷺ ، فقال لهم اللهُ : ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مبشرِ بنِ عبيدٍ القرشىِّ فى قولِه : ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً﴾ . يقولُ : أو لم يكنْ لهم القرآنُ آيةً[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطيةَ العَوْفىِّ فى قولِه : ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ . قال : كانوا خمسةً ؛ أسدٌ ، وأَسِيدٌ ، وابنُ يامينَ ، وثَعْلبةُ ، وعبدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ﴾ قال : يقولُ : لو نَزَّلْنا هذا القرآنَ على بعضِ الأَعْجَمِين ، لكانت العربُ أشَرَّ[4] الناسِ فيه ، لا يَفْهَمونه ولا يَدْرُون ما هو[5] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ﴾ . قال : لو أنزَله اللهُ أعْجميًّا[6] لكانوا أخسَّ[7] الناسِ به[8] ؛ لأنهم لا يعرِفون العَجَميةَ[9] .

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٦٤٤، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٢٠.

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٩.

(٣) ابن سعد ٢/ ٣٥٣، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٢٠.

(٤) فى الأصل ، ح ٢: « أشد » ، وفى ابن أبى حاتم : « أضر » .

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٢٠.

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « عجميا » .

(٧) فى ص : « أحسن » ، وفى م : « أخسر » .

(٨) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢: « بهم » .

(٩) عبد الرزاق ٢/ ٧٦، وابن جرير ١٧/ ٦٤٧.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قوله : ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَهُ عَلَى بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ﴾ . قال : الفُرْسِ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ فى قوله : ﴿كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ﴾ . قال : الشركَ جعَلْناه فى قُلُوبِ المجرِمِين[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى جَهْضَمٍ[3] قال : رُئى النبىُّ ﷺ كأنه مُتَحيِّرٌ ، فسألوه عن ذلك فقال : «ولِمَ[4] ورأيتُ عدوى يَلُونَ[5] أمرَ أُمَّتى مِن بعدى» . فنزَلت : ﴿أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ﴾ فطابَت نفسُه[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سليمانَ بنِ عبدِ الملكِ ، أنه كان لا يَدَعُ أن يقولَ فى خطبتِه كلَّ جُمعةٍ : إنما أهلُ الدنيا فيها على وَجَلٍ ، لم تَمْضِ بهم[7] نِيَّةٌ ، ولم تَطْمَئِنَّ [8]لهم دارٌ[8] ، حتى يأتىَ أمرُ اللهِ وهم على ذلك ، لا يَدومُ نعيمُها ، ولا تُؤْمَنُ فَجَعاتُها ، ولا يَبْقَى فيها شىءٌ . ثم يَتْلُو : ﴿أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ﴾ .

---

(١) فى الأصل : « على الفرس » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٢١ وسقط منه ذكر لفظه .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٦٤٩.

(٣) سقط من : ف ١، وفى ر ٢: « جهم » .

(٤) بعده فى ح ٢: « لا أتحير » .

(٥) فى الأصل ، ر ٢: « يكون » .

(٦) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٢٣.

(٧) فى م : « لهم » .

(٨ - ٨) فى الأصل : « بهم دارا » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾ . قال : الرسلُ[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ[2] فى قولِه : ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾ . قال : ما أهلَك اللهُ مِن قريةٍ إلا مِن[3] بعدِ ما جاءَتهم الرسلُ والحُجَّةُ والبيانُ مِن اللهِ ، وللهِ الحُجَّةُ على خلقِه ، ﴿ذِكْرَىٰ﴾ . قال : تَذْكِرةً لهم ، وموعظةً وحُجَّةً للهِ ، ﴿وَمَا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾ . يقولُ : ما كُنَّا لنُعَذِّبَهم إلا مِن بعدِ البيِّنةِ والحُجَّةِ والعُذْرِ ، حتى نرسِلَ الرسلَ ونُنَزِّلَ الكتبَ . وفى قولِه : ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ . يعنى القرآنَ ، ﴿وَمَا يَنۢبَغِى لَهُمْ﴾ أن يَنْزِلوا به ، ﴿وَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ . يقولُ : لا يَقْدِرون على ذلك ولا يَسْتَطِيعونه[4] ، ﴿إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ﴾ . قال : عن سَمْعِ السماءِ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ الآية . قال : زعَموا أنَّ الشياطينَ تنزَّلَت به على محمدٍ ﷺ ، فأخبرَهم اللهُ أنها لا تقدِرُ على ذلك ولا تستطيعُه ، وما ينبغى لهم أن ينزِلوا بهذا ، وهو مَحْجورٌ عليهم[6] .

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٦٥٢، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٢٤.

(٢) فى ص ، م : « مجاهد » .

(٣) سقط من : ص ، ح ١، ح ٢.

(٤) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « يستطيعون » .

(٥) عبد الرزاق ٢/٧٦ ، ٧٧ ببعضه ، وابن جرير ١٧/ ٦٥٣، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٢٣، ٢٨٢٤.

(٦) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٢٤.

قوله تعالى : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ .

أخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، وفى «الدلائلِ» ، عن أبى هريرةَ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ . دعَا رسولُ اللهِ ﷺ قريشًا ، وعَمَّ وخَصَّ ، فقال : «يا معشرَ قريشٍ ، أنقِذوا أنفسَكم مِن النارِ ، فإنى لا أملِكُ لكم ضَرًّا ولا نفعًا ، يا معشرَ بنى كعبِ بنِ لؤىٍّ ، أنقِذوا أنفسَكم مِن النارِ ، فإنى لا أملِكُ لكم ضرًّا ولا نفعًا ، يا معشرَ بنى قُصَىٍّ ، أنقِذوا أنفسَكم مِن النارِ ، فإنى لا أملِكُ لكم ضرًّا ولا نفعًا ، يا معشرَ بنى عبدِ منافٍ ، أنقِذوا أنفسَكم مِن النارِ ، فإنى لا أملِكُ لكم ضرًّا ولا نفعًا ، يا[1] بنى عبدِ المطلبِ ، أنقِذوا أنفسَكم مِن النارِ ، فإنى لا أملِكُ لكم ضرًّا ولا نفعًا ، يا فاطمةَ بنتَ محمدٍ ، أنقِذى نفسَكِ مِن النارِ ، فإنى لا أملِكُ لكِ ضَرًّا ولا نفعًا ، إلّا أنَّ لكم رحِمًا وسأبُلُّها ببلالِها[2]» .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ

---

(١) بعده فى الأصل ، ر ٢، ح ١، ح ٢: «معشر» .

(٢) قال النووى : ضبطناه بفتح الباء الثانية وكسرها ، وهما وجهان مشهوران ذكرهما جماعات من العلماء..... والبلال الماء ، ومعنى الحديث : سأصلها . شبهت قطيعة الرحم بالحرارة ووصلها بإطفاء الحرارة ببرودة ، ومنه : «بلوا أرحامكم» . أى : صلوها . صحيح مسلم بشرح النووى ٣/ ٨٠.

والحديث عند أحمد ١٤/ ١٢٨، ٣٤١، ١٦/ ٤٢٢ (٨٤٠٢، ٨٧٢٦، ٨٧٢٧، ١٠٧٢٥)، والبخارى (٢٧٥٣، ٣٥٢٧، ٤٧٧١)، ومسلم (٢٠٤، ٢٠٦)، والترمذى (٣١٨٥)، وابن جرير ١٧/ ٦٥٥- ٦٥٧، وابن أبى‌حاتم ٩/ ٢٨٢٥، والبيهقى (٧٠٢١)، وفى الدلائل ٢/ ١٧٦، ١٧٧.

قالت : لما نزَلت : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ . قام رسولُ اللهِ ﷺ فقال : «يا فاطمةَ ابنةَ محمدٍ ، يا صفيةَ ابنةَ عبدِ المطلبِ ، يا بنى عبدِ المطلبِ ، لا أملِكُ لكم مِن اللهِ شيئًا ، سَلُونى مِن مالى ما شِئْتُم»[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عروةَ مُرْسَلًا ، مثلَه[٢] .

وأخرَج مُسَدَّدٌ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، والبغوىُّ فى «معجمِه» ، والباوردىُّ ، والطحاوىُّ ، وأبو عَوانةَ ،وابنُ قانعٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ،والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن قَبِيصةَ بنِ مُخارقٍ وزُهيرِ بنِ عمرٍو قالا : لما نزَلت : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ . انطلَق رسولُ اللهِ ﷺ إلى رَضْمةٍ[٣] مِن جبلٍ ، فعَلا أَعْلاها حجرًا ، ثم قال : «يا بنى عبدِ مَنَافَاهْ[٤] ، إنى نذيرٌ[٥] ، إنما مَثَلِى ومَثَلُكم كمَثَلِ رجلٍ رأى العدوَّ ، فانطَلَق يَرْبَأُ[٦] أهلَه ، فخَشِى أن يَسْبِقوه إلى أهلِه ، فجعَل يَهْتِفُ : يا صَباحاهْ[٧] ،

---

(١) أحمد ٤١/ ٤٩٤، ٤٢/ ٣٤٦ (٢٥٠٤٤، ٢٥٥٣٥) ، ومسلم (٢٠٥) ، والترمذى (٣١٨٤) ، وابن جرير ١٧/ ٦٥٤.

(٢) ابن جرير ١٧/ ٦٥٥، ٦٦٤.

(٣) فى م : «ربوة» . والرضمة واحدة الرَّضم والرِّضام ، وهى دون الهضاب ، وقيل : صخور بعضها على بعض . النهاية ٢/ ٢٣١.

(٤) فى م : «مناف» .

(٥) بعده فى م : «لكم» .

(٦) فى النسخ : «يريد» . والمثبت من مصادر التخريج ، قال النووى : معناه : يحفظهم ويتطلع لهم ، ويقال لفاعل ذلك : ربيئة . وهو العين والطليعة الذى ينظر للقوم لئلا يدهمهم العدو ، ولا يكون فى الغالب إلا على جبل أو شرف أو شىء مرتفع لينظر إلى بُعْد . صحيح مسلم بشرح النووى ٣/ ٨٢.

(٧) قال النووى : يا صباحاه ، كلمة يعتادونها عند وقوع أمر عظيم ، فيقولونها ليجتمعوا ويتأهبوا له .=

يا صَباحاهْ ، أُتِيتُم ، أُتِيتُم »[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى موسى الأشعرىِّ قال : لما نزلت : /﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ . وضَع رسولُ اللهِ ﷺ إصبَعَيه فى أُذُنَيه ، ورفَع صوتَه وقال : «يا بنى عبدِ منافٍ ، يا صَباحاهْ»[(٢)] . ٩٦/٥

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ قال : لما نزَلت : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ . بكَى رسولُ اللهِ ﷺ ثم جمَع أهلَه ، فقال : «يا بنى عبدِ منافٍ ، أنقِذوا أنفسَكم مِن النارِ ، يا بنى عبدِ المطلبِ ، أنقِذوا أنفسَكم مِن النارِ ، يا بنى هاشمٍ ، أنقِذوا أنفسَكم مِن النارِ» . ثم التَفَت إلى فاطمةَ فقال : «يا فاطمةَ بنتَ محمدٍ ، أنقِذى نفسَك مِن النارِ ؛ فإنى لا أُغْنى عنكم مِن اللهِ شيئًا ، غيرَ أنَّ لكم رَحِمًا سَأَبُلُّها ببلالِها» .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن البراءِ قال : لما نزَلت على النبىِّ ﷺ : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ . صعِد النبىُّ ﷺ رَضْمةً[(٣)] مِن جبلٍ ، فنادَى : «يا صَباحاهْ» . فاجتَمَعوا ، فحَذَّرهم وأنذَرهم ، ثم قال : «لا أملِكُ لكم مِن اللهِ شيئًا ، يا فاطمةَ بنتَ محمدٍ ، أنقِذى نفسَك مِن النارِ ، فإنى لا أملِكُ لكِ مِن اللهِ شيئًا» .

= صحيح مسلم بشرح النووى ٣/ ٨٢.

(١) مسلم (٢٠٧) ،والنسائى فى الكبرى (١٠٨١٥، ١٠٨١٦، ١١٣٧٩) ، وابن جرير ١٧/ ٦٥٨، والطحاوى ٣/ ٢٨٥، ٤/ ٣٨٧، وأبو عوانة ١/ ٩٢، ٩٣، وابن قانع ١/ ٢٣٩، والطبرانى (٥٣٠٥) ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٢٥، والبيهقى ٢/ ١٧٨.

(٢) الترمذى (٣١٨٦) ، وابن جرير ١٧/ ٦٥٨. حسن صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٤٧) .

(٣) فى م : « ربوة » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن الزبيرِ بنِ العوامِ قال : لما نزَلت : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ . صاحَ على أبى قُبَيسٍ : «يا آلَ عبدِ منافٍ ، إنى نذيرٌ» . فجاءَتْه قريشٌ فحَذَّرَهم وأنذَرَهم .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عدىِّ بنِ حاتمٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ ذكَر قريشًا ، فقال : «﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ . يعنى قومى» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ . جعَل يَدْعُوهم قبائلَ قبائلَ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخارىُّ ، (١)وابنُ جريرٍ(١) ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت : (وأنذِرْ عَشِيرَتَك الأقربين ورَهْطَك منهم المخْلَصين)(٢) . خرَج النبىُّ ﷺ حتى صعِد على الصَّفا ، فنادَى : «يا صَباحاهْ» . فقالوا : مَن هذا الذى يَهْتِفُ ؟ قالوا : محمدٌ . فاجتَمَعوا إليه ، فجعَل الرجلُ إذا لم يستطعْ أن يخرُجَ أرسَل رسولًا لينظُرَ ما هو ، فجاء أبو لَهَبٍ وقريشٌ ، فقال : «أرَأيتُكم لو أخبَرْتُكم أنَّ خيلًا بالوادى تُريدُ أن تُغِيرَ عليكم ، أكنتُم مُصَدِّقىَّ » . قالوا : نعم ، ما جَرَّبْنا عليك إلا صِدْقًا . قال : «فإنى نذيرٌ لكم

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢.

(٢) قال النووى : ظاهر هذه العبارة أن قوله : (ورهطك منهم المخلصين) . كان قرآنا أنزل ثم نسخت تلاوته ، ولم تقع هذه الزيادة فى روايات البخارى . صحيح مسلم بشرح النووى ٣/ ٨٢، ٨٣. وقال القرطبى : وظاهر هذا أنه كان قرآنا يتلى ثم نسخ ، إذ لم يثبت نقله فى المصحف ولا تواتر ، ويلزم على ثبوته إشكال ، وهو أنه كان يلزم عليه ألا ينذر إلا من آمن من عشيرته - والنبى دعا عشيرته كلهم ، مؤمنهم وكافرهم ، وأنذر جميعهم ومن معهم ، ومن يأتى بعدهم - ، فلم يثبت ذلك نقلا ولا معنى . تفسير القرطبى ٣/ ١٤٣.

بينَ يَدَى عذابٍ شديدٍ» . فقال أبو لهبٍ : تَبًّا لك سائرَ اليومِ ، ألهذا جمَعْتَنا ! فنزَلت : ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[1] [المسد: ١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ . قال : ذُكِر لنا أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ نادَى على الصَّفا بأفْخاذِ عشيرتِه فخِذًا فخِذًا ، يَدْعُوهم إلى اللهِ ، فقال فى ذلك المشرِكون : لقد باتَ هذا الرجلُ يُهَوِّتُ[2] منذُ الليلةِ . قال : وقال الحسنُ : جمَع نبيُّ اللهِ ﷺ أهلَ بيتِه قبلَ موتِه ، فقال : «ألَا إنَّ لى عملى ولكم عملكم ، ألا إنى لا أُغْنِى عنكم مِن اللهِ شيئًا ، ألا إن أوليائى منكم المُتَّقون ، ألَا لا أعرِفنَّكم يومَ القيامةِ تأتون بالدنيا تَحْمِلونها على رِقابِكم ، ويأتى الناسُ يحمِلون الآخرةَ ، يا صفيةَ بنتَ عبدِ المطلبِ ، يا فاطمةَ بنتَ محمدٍ ، اعمَلا ؛ فإنى لا أُغْنِى عنكما مِن اللهِ شيئًا» .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «يا بنى هاشم ، ويا صفيةَ عمةَ رسولِ اللهِ ، إنى لا أُغْنِى عنكم مِن اللهِ شيئًا ، إيَّاكم أن يأتينَّ[3] الناسُ يحمِلون الآخرةَ ، وتأتون وأنتم تحمِلون الدنيا ، وإنكم تُرَدُّون على الحوضِ ذاتَ الشمالِ وذاتَ اليمينِ ، فيقولُ القائلُ منكم : يا رسولَ اللهِ ، أنا فلانُ بنُ فلانٍ . فأعرِفُ الحَسَبَ وأُنكِرُ الوصفَ ، فإيَّاكم أن يأتىَ أحدُكم يومَ القيامةِ وهو

---

(١) البخارى (٤٨٠١، ٤٩٧١، ٤٩٧٢) ، وابن جرير ١٧/ ٦٥٩، ٦٦٠، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٢٥، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٧٣٧. والحديث عند مسلم (٢٠٨) .

(٢) يهوت : ينادى عشيرته . يقال : هوَّت بهم وهيَّت . إذا ناداهم . والأصل فيه حكاية الصوت . وقيل : هو أن يقول : ياهْ ياهْ . وهو نداء الراعى لصاحبه من بعيد ، ويَهْيَهْتُ بالإبل ، إذا قلت لها : ياهْ ياهْ . النهاية ٥/ ٢٨٠.

(٣) فى م : « يأتى » .

يحمِلُ على ظهرِه فرسًا ذاتَ حَمْحمةٍ، أو بعيرًا له رُغاءٌ، أو شاةً لها ثُغاءٌ، أو يحمِلُ قِشْعًا[(١)] مِن أدَمٍ، فتَخْتَلِجون مِن دونى، ويقالُ لى: إنك لا تَدْرِى ما أحدَثوا بعدَك. فاطَّيبُوا نفسِى[(٢)]، وإيَّاكم أن ترجِعوا القَهْقَرَى مِن بعدى». قال عكرمةُ: إنما قال لهم رسولُ اللهِ ﷺ هذا القولَ حيثُ أنزَل اللهُ عليه: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾.

وأخرَج الطبرانيُّ، وابنُ مَرْدُويَه، عن أبى أُمامةَ قال: لما نزَلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾. جمَع رسولُ اللهِ ﷺ بنى هاشمٍ فأجلَسهم على البابِ، وجمَع نساءَه وأهلَه فأجلَسهم فى البيتِ، ثم اطَّلَع عليهم فقال: «يا بنى هاشمٍ، اشْتَرُوا أنفسَكم مِن النارِ، واسْعَوا فى فَكاكِ رِقابِكم، [(٣)]وافْتكُّوا أنفسَكم[(٣)] مِن اللهِ، فإنى لا أملِكُ لكم مِن اللهِ شيئًا». ثم أقبَل على أهلِ بيتِه، فقال: «يا عائشةَ بنتَ أبى بكرٍ، ويا حفصةَ بنتَ عمرَ، ويا أُمَّ سَلَمةَ، ويا فاطمةَ بنتَ محمدٍ، ويا أُمَّ الزبيرِ عمةَ رسولِ اللهِ، اشْتَرُوا أنفسَكم مِن اللهِ، واسْعَوا فى فَكاكِ رِقابِكم؛ فإنى لا أملِكُ لكم مِن اللهِ شيئًا ولا أُغْنِى». فبَكَت عائشةُ وقالت: وهل يكونُ ذلك، يومٌ لا تُغْنِى عَنَّا شيئًا؟ قال: «نعم، فى ثلاثةِ مواطنَ؛ يقولُ اللهُ: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ الآيتين [الأنبياء: ٤٧]. فعندَ ذلك لا أُغْنِى عنكم مِن اللهِ شيئًا، ولا أملِكُ لكم مِن اللهِ شيئًا، وعندَ النورِ، مَن شاء

(١) قشعا: جلدًا يابسًا. وقيل: نِطْعًا. وقيل: أراد القربة البالية، وهو إشارة إلى الخيانة فى الغنيمة أو غيرها من الأعمال. النهاية ٤/ ٦٥.

(٢) فى م: «نفسا».

(٣ - ٣) فى ص، م: «أو افتكوها بأنفسكم».

اللهُ أتَمَّ له نورَه ، ومَن شاء أكَبَّه فى الظُّلُماتِ يَغُمُّه[1] فيها ، فلا أملِكُ لكم مِن اللهِ شيئًا ، ولا أُغْنِى عنكم مِن اللهِ شيئًا ، وعندَ الصِّراطِ ، مَن شاء اللهُ سَلَّمه ، ومَن شاء أجازَه ، ومَن شاء كَبْكَبه فى النارِ » . قالت عائشةُ : قد علِمْنا / الموازينَ ، هى الكِفَّتانِ ، فيوضَعُ فى هذه اليسرى ، فتَرْجَحُ إحداهما وتَخِفُّ الأخرى ، وقد علِمْنا ما[2] النورُ وما[2] الظُّلْمةُ ، فما الصِّراطُ ؟ قال : « طريقٌ بينَ الجنةِ والنارِ يجوزُ الناسُ عليها ، وهو مثلُ حَدِّ الموسَى ، والملائكةُ صافَّةٌ[3] يمينًا وشِمالًا ، يَخْطَفونهم بالكَلاليبِ مثلَ شوكِ السَّعْدانِ وهم يقولون : ربِّ سَلِّمْ سَلِّمْ . وأفئدتُهم هواءٌ ، فمَن شاء اللهُ سَلَّمه ، ومَن شاء كَبْكَبه فيها »[4] .

٩٧/٥

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، معًا فى « الدلائلِ » ، مِن طرقٍ عن عليٍّ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ على رسولِ اللهِ ﷺ : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ . دَعانى رسولُ اللهِ ﷺ فقال : « يا عليُّ ، إن اللهَ أمَرنى أن أُنْذِرَ عَشيرتى الأقْربين ، فضِقْتُ بذلك[2] ذَرْعًا ، وعرَفْتُ أنى مهما أُبادِئْهم[5] بهذا الأمرِ أرَى منهم ما أكرَهُ ، فصَمَتُّ عليها حتى جاء[6] جبريلُ فقال : يا محمدُ ، إنك إن لم تفعَلْ ما تؤمَرُ به يُعذِّبْك ربُّك . فاصنَعْ

---

(١) فى ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢: « يعمه » . وغمّ الشىء : غطّاه . القاموس المحيط (غ م م) .

(٢) سقط من : م .

(٣) فى ص ، م : « حفافة » .

(٤) الطبرانى (٧٨٩٠) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٤٧٧. وقال الهيثمى : فيه على ابن يزيد الألهانى وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ٨٥، ٨٦.

(٥) فى ص ، ح ١، ح ٢: « أناديهم » .

(٦) فى ح ٢: « جاءنى » .

لى صاعًا مِن طعامٍ ، واجعَلْ عليه رِجْلَ شاةٍ ، واجعَلْ لنا عُسًّا[(١)] مِن لبنٍ ، ثم اجمَعْ لى بنى عبدِ المطلبِ حتى أكلِّمَهم وأُبلِّغَ ما أُمِرْتُ به » . ففعلْتُ ما أمَرنى به ، ثم دَعَوْتُهم له ، وهم يومَئذٍ أربعونَ رجلًا ، يَزِيدون رجلًا أو يَنْقُصونه ، فيهم أعمامُه ؛ أبو طالبٍ ، وحمزةُ ، والعباسُ ، وأبو لهبٍ . فلما اجتمَعوا إليه دَعانى بالطعامِ الذى صنَعتُ لهم ، فجِئتُ به ، فلمّا وضَعْتُه تناولَ النبىُّ ﷺ حِذْيَةً[(٢)] مِن اللحمِ فشَقَّها بأسنانِه ثم ألقاها فى نواحى الصَّحْفةِ ، ثم قال : « كُلُوا باسمِ اللهِ » . فأكَل القومُ حتى نَهِلوا عنه ، ما نَرى إلا آثارَ أصابعِهم ، واللهِ إن كان الرجلُ الواحدُ منهم[(٣)] لَيأكُلُ مثلَ ما قدَّمْتُ لجميعِهم ، ثم قال : « اسْقِ القومَ يا علىُّ » . فجِئْتُهم بذلك العُسِّ ، فشرِبوا منه حتى رَوُوا جميعًا . وايمُ اللهِ ، إن كان الرجلُ منهم ليشرَبُ مثلَه ، فلما أرادَ النبىُّ ﷺ أن يكلِّمَهم بَدَره أبو لهبٍ إلى الكلامِ ، فقال : لقد[(٤)] سحَركم صاحبُكم . فتفرَّق القومُ ولم يكلِّمْهم النبىُّ ﷺ . فلما كان[(٥)] الغدُ ، قال : « يا علىُّ ، إن هذا الرجلَ قد سبَقنى إلى ما سمِعتَ مِن القولِ ، [(٦)]فتفرَّق القومُ[(٦)] قبلَ أن أُكلِّمَهم ، فعُدْ لنا بمثلِ الذى صنَعتَ بالأمسِ مِن

---

(١) العس : القدح الكبير . النهاية ٣/ ٢٣٦.

(٢) فى ص : « حديدة » ، وفى م : « بضعة » . والحذية : القطعة الصغيرة . وقيل : ما قطع من اللحم طولا . ينظر اللسان (ح ذ ى) .

(٣) سقط من : م .

(٤) كذا فى النسخ ، ودلائل أبى نعيم . وعند ابن إسحاق وابن جرير والبيهقى : « لهدَّ ما » . وينظر ما سيأتى فى ص ٣١٢.

(٥) بعده فى الأصل : « من » .

(٦ - ٦) فى ح ٢: « فتفرقوا » ، وفى الحاشية : « فى نسخة : فتفرق القوم » .

الطعامِ والشرابِ ، ثم اجمَعْهم لى » . ففعَلْتُ ، ثم جمَعتُهم ، ثم دعانى بالطعامِ فقرَّبتُه ، ففعَل كما فعَل بالأمسِ ، فأكَلوا وشرِبوا حتى نهِلوا ، ثم تكلَّم النبىُّ ﷺ فقال : « يا بنى عبدِ المطلبِ ، إنى واللهِ ما أعلَمُ شابًّا[1] فى العربِ جاء قومَه بأفضلَ مما جئتُكم به ، إنى قد جئتُكم بخيرِ الدنيا والآخرةِ ، وقد أمَرنى اللهُ أن أدعوَكم إليه ، فأيُّكم يُؤازِرُنى على أمرى هذا ؟» . فقلتُ وأنا أحدَثُهم سِنًّا[2] : أنا . فقام القومُ يَضْحَكون[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : لما نزَلتْ هذه الآيةُ : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ . جمَع رسولُ اللهِ ﷺ بنى عبدِ المطلبِ وهم يومَئذٍ أربعونَ رجلًا ، منهم العشَرةُ يأكُلون المُسِنَّةَ[4] ويشرَبون العُسَّ ، فأمَر عليًّا برِجْلِ شاةٍ فصنَعها لهم ، ثم قرَّبها إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فأخَذ منها بَضْعةً فأكَل منها ، ثم تَتَبَّع بها جوانبَ القصعةِ ، ثم قال : « ادْنُوا باسمِ اللهِ» . فدَنا القومُ عشَرةً عشَرةً ، فأكَلوا حتى صدَروا ، ثم دَعا بقَعْبٍ[5] مِن لبنٍ ، فجَرَع منها جَرْعةً ، فناوَلهم

---

(١) فى م : « أحدًا » .

(٢) بعده فى ص ، م : « إنه » .

(٣) ابن إسحاق ص ١٢٦ ، وابن جرير ١٧/ ٦٦١- ٦٦٣ ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٢٦ ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٤٧٨- وأبو نعيم (٣٣١) ، والبيهقى ٢/ ١٧٨- ١٨٠ . وقال ابن كثير : تفرد بهذا السياق عبد الغفار بن القاسم أبو مريم ، وهو متروك كذاب شيعى ، اتهمه على بن المدينى وغيره بوضع الحديث ، وضعفه الأئمة رحمهم الله . تفسير ابن كثير ٦/ ١٨٠ .

(٤) قال الأزهرى : البقرة والشاة يقع عليها اسم المسن إذا أثنيا ، فإذا سقطت ثنيتها بعد طلوعها فقد أسنت ، وليس معنى أسنانها كِبَرها كالرجل ، ولكن معناه طلوع ثنيتها ، وتثنى البقرة فى السنة الثالثة ، وكذلك المعزى تثنى فى الثالثة . تهذيب اللغة ١٢/ ٢٩٩ .

(٥) القعب : القدح الضخم الغليظ الجافى ، وقيل : قدح من خشب مقعر ، وقيل : هو قدح إلى الصغر ، يشبه به الحافر ، وهو يُرْوى الرجل . اللسان (ق ع ب) .

فقال : « اشرَبوا باسمِ اللهِ » . فشرِبوا حتى رَوُوا عن آخرِهم ، فقطَع كلامَهم رجلٌ ، فقال : لَهَدَّ[(١)] ما سحَركم مثلُ هذا الرجلِ ! فأُسْكِت النبيُّ ﷺ يومَئذٍ فلم يتكلَّمْ . ثم دَعاهم مِن الغدِ على مثلِ ذلك مِن الطعامِ والشرابِ ، ثم بدَرهم بالكلامِ فقال : « يا بنى عبدِ المطلبِ ، إنى أنا النذيرُ إليكم مِن اللهِ والبشيرُ ، قد جِئْتُكم بما لم يَجِئْ به أحدٌ ، جئتُكم بالدنيا والآخرةِ ، فأسْلِموا تَسْلَموا ، وأطِيعوا تَهْتَدوا » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ . قال : أمَر اللهُ محمدًا ﷺ أن يُنْذِرَ قومَه ، ويبدأَ بأهلِ بيتِه وفصيلتِه ، قال : ﴿وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ﴾ [الأنعام : ٦٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عمرِو بنِ مُرَّةَ ، أنه كان يقرأُ : (وأنْذِرْ عَشِيرتَك الأقْرَبين * ورَهْطَك منهم الـمُخلَصين)[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، والديلميُّ ، عن عبدِ الواحدِ الدمشقيِّ قال : رأيتُ أبا الدرداءِ يحدِّثُ الناسَ ويُفْتِيهم ، وولدُه وأهلُ بيتِه جلوسٌ فى جانبٍ[(٣)] يتحدَّثون ، فقيل له : يا أبا الدرداءِ ، ما بالُ الناسِ يرغَبون فيما عندَك مِن

---

(١) فى النسخ : « لهم » . والمثبت مما تقدم ص ٣١٠ حاشية (٤) .

قال ابن الأثير : وفيه أن أبا لهب قال : لهَدَّ ما سحركم صاحبكم . لَهَدَّ كلمة يتعجّب بها ، يقال : لَهَدَّ الرجلُ . أى : ما أجلده ! ويقال : إنه لهدُّ الرجلُ . أى : لنعم الرجلُ ، وذلك إذا أثنى عليه بجَلَدٍ وشدة ، واللام للتأكيد . وفيه لغتان ، منهم من يجريه مجرى المصدر ، فلا يؤنثه ولا يثنيه ولا يجمعه ، ومنهم من يؤنث ويثنى ويجمع ، فيقول : هدَّاك ، وهدُّوك ، وهدَّتك . النهاية ٥/ ٢٥٠ .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٦٦١ . وينظر ما تقدم فى ص ٣٠٦ .

(٣) بعده فى م : « الدار » .

العلمِ ، وأهلُ بيتِك جلوسٌ لاهِين ؟ فقال : إني سمِعتُ نبيَّ اللهِ ﷺ يقولُ : « إنَّ أزهدَ الناسِ فى الأنبياءِ ، وأشدَّهم عليهم ، الأقرَبون ، وذلك فيما أنزَل اللهُ : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ » إلى آخرِ الآيةِ . ثم قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن أزهدَ الناسِ فى العالِمِ أهلُه حتى يُفارِقَهم ، وإنه ليُشَفَّعُ فى [(١)]أهلِ دارِه[(١)] وجيرانِه ، فإذا ماتَ خَلًّا عنهم مِن مَرَدةِ الشياطينِ أكثرُ مِن عددِ ربيعةَ ومُضَرَ قد كانوا مُشْتغِلينَ به ، فأكْثِرُوا التَّعَوُّذَ باللهِ منهم »[(٢)] .

[٣٢٥ و] وأخرَج ابنُ عساكرِ عن محمدِ بنِ جُحَادةَ ، أنَّ كعبًا لقِى أبا مسلمٍ الخَولانيَّ فقال : كيف كرامتُك على قومِك ؟ قال : إني عليهم لكريمٌ . قال : إني أجِدُ فى التوراةِ غيرَ ما تقولُ . قال : وما هو ؟ قال : وجَدْتُ فى التوراةِ ، أنه لم يكنْ حكيمٌ فى قومٍ إلا كان أزهدَهم فيه قومُه ، ثم / الأقربُ فالأقربُ ، فإن كان فى حَسَبِه[(٣)] شىءٌ عَيَّروه به ، وإن كان عمِل بُرْهَةً مِن دهرِه ذنبًا عَيَّروه به[(٤)] . ٩٨/٥

وأخرَج البيهقىُّ فى « المدْخلِ »[(٥)] عن كعبٍ ، أنه قال لأبى مسلمٍ : كيف تجِدُ قومَك لك ؟ قال : مُكْرِمِينَ مُطِيعِينَ . قال : ما صَدَقَتْنى التوراةُ إذنْ ، ما كان رجلٌ حكيمٌ فى قومٍ إلا بَغَوا عليه وحسَدوه[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾ الآيتين .

(١ - ١) فى م : « أهله » .

(٢) ابن عساكر ٣٧/ ٢٩١.

(٣) فى ص ، ح ١ : « جسمه » ، وفى م : « حبسه » .

(٤) ابن عساكر ٢٧/ ٢٠٢، ٢٠٣.

(٥) فى ص ، م : « الدلائل » .

(٦) البيهقى (٧٠٤) .

أخرَج ابنُ جريرٍ[(١)] ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : لما نزَلت : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ . بدَأ بأهلِ بيتِه وفصيلتِه ، فشقَّ ذلك على المسلمين ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . يقولُ : ذلُّ[(٣)] لهم . وفى قولِه : ﴿فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾ . قال : أمَره بهذا ثم نسَخه فأمَره بجهادِهم[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ﴾ . قال : للصلاةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ : ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ﴾ . قال : مِن فراشِك أو مِن مجلسِك[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ﴾ . قال : أينما كنتَ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ٱلَّذِى

(١) بعده فى الأصل : « عن ابن عباس » .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٦٦٥.

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : « ذلك » .

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٢٧.

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٢٨.

(٦) ابن جرير ١٧/ ٦٦٦، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٢٨.

يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ﴾ . قال : في صلاتِك ، ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ . قال : كما كانت (١)تَقَلُّبُ الأنبياءِ(١) قبلَك(٢) .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عكرمةَ في قولِه : ﴿ٱلَّذِي يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ . قال : قيامَه ورُكوعَه وسُجودَه وجُلوسَه(٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، (٤)وابنُ أبي حاتمٍ(٤) ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿ٱلَّذِي يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ﴾ . قال : يَراك قائمًا وقاعدًا وعلى حالاتِك ، ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ . قال : في الصلاةِ ، يَراك وحدَك ، ويَراك في الجميعِ(٥) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ . قال : في المُصَلِّين(٦) .

وأخرَج الفِرْيابيُّ عن مجاهدٍ ، مثلَه(٧) .

(١ - ١) في ح ٢: « الأنبياء تقلب » .

(٢) ابن جرير ١٧/ ٦٦٩، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٢٩.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٦٦٦، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٢٩.

وبعده في ص ، م : « وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : ﴿ الذي يراك حين تقوم﴾ . قال : يراك قائما وقاعدا وعلى حالاتك ، ﴿ وتقلبك في الساجدين ﴾ قال : قيامه وركوعه وسجوده وجلوسه » .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ٢.

(٥) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٢٨، ٢٨٢٩.

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٧٧، وابن جرير ١٧/ ٦٦٨.

(٧) الفريابي - كما في التغليق ٤/ ٢٧٣، وفتح الباري ٨/ ٤٩٧.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ۝٢١٨ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ . يقولُ : قيامَك وركوعَك وسجودَك[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ . قال : يَراك وأنت مع الساجدِين تقومُ وتقعُدُ معهم[2] .

وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ ، والفريابيُّ ، والحميديُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ . قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يَرى مَن خلفَه فى الصلاةِ كما يَرى مَن بينَ يدَيه[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ . قال : كان النبىُّ ﷺ إذا قامَ إلى الصلاةِ رأى مَن خلفَه كما يَرى مَن بينَ يدَيه .

وأخرَج مالكٌ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « هل تَرَون قِبْلَتى[4] هٰهنا ؟ فواللهِ ما يَخْفَى علىَّ خُشوعُكم ولا رُكوعُكم ، وإنى لأرَاكم مِن وراءِ ظَهْرى »[5] .

وأخرَج ابنُ أبى عمرَ العَدَنىُّ فى « مسندِه » ، والبزارُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ،

---

(١) ابن جرير ١٧/ ٦٦٦.

(٢) ابن جرير ١٧/ ٦٦٨.

(٣) الفريابى - كما فى التغليق ٤/ ٢٧٣- والحميدى (٩٦٢) ، وابن جرير ١٧/ ٦٦٧، ٦٦٨،وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٢٩، والبيهقى ٦/ ٧٤.

(٤) فى الأصل ، ف ١: « قبلى » .

(٥) مالك ١/ ١٦٧، والبخارى (٤١٨، ٧٤١) ،ومسلم (٤٢٤) .

والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [١] وأبو نعيمٍ في « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ [١] في قولِه : ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ . قال : مِن نبيٍّ إلى نبيٍّ حتى أُخرِجتَ نبيًّا[٢] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ . قال : ما زال النبيُّ ﷺ يَتَقلَّبُ في أصْلابِ الأنبياءِ حتى وَلَدَته أُمُّه[٣] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ فقلتُ : بأبي أنت وأمي ، أين كنتَ وآدمُ في الجنةِ ؟ فتبسَّم حتى بَدَت نواجِذُه ، ثم قال : « إني كنتُ في صُلْبِه ، وهبَط إلى الأرضِ وأنا في صُلْبِه ، وركِبتُ السفينةَ في صلبِ أبي نوحٍ ، وقُذِفتُ في النارِ في صُلْبِ أبي إبراهيمَ ، لم يَلْتَقِ أبواى قطُّ على سِفاحٍ ، لم يَزَلِ اللهُ يَنْقُلُني[٤] مِن الأصلابِ الطيبةِ إلى الأرحامِ الطاهرةِ ، مُصَفًّى مُهَذَّبًا ، لا تَتشعَّبُ شُعْبتانِ إلَّا كنتُ في خيرِهما ، قد أخَذ اللهُ بالنبوةِ ميثاقي ، وبالإسلامِ هدَاني ، وبَيَّنَ في التوراةِ والإنجيلِ ذكرى ، وبيَّن كلَّ شيءٍ مِن صِفتي في شرقِ الأرضِ وغربِها ، وعلَّمني كتابَه ، ورَقِي بي في سمائِه ، وشَقَّ لي مِن أسمائِه ، فذو العرشِ محمودٌ وأنا محمدٌ ، ووعَدني أن يَحْبوَني بالحوضِ ، وأعطاني الكوثرَ ، وأنا أولُ شافعٍ ، وأولُ مُشَفَّعٍ ، ثم أخرَجني في خيرِ قُرُونِ أُمَّتي ، وأُمَّتي

(١ - ١) في ص ، م : « والبيهقي في الدلائل عن مجاهد » .

(٢) البزار (٢٢٤٢- كشف) ، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٢٨، والطبراني (١٢٠٢١) .

وتكرر بعده في ص ، م أثر مجاهد المتقدم في الصفحة السابقة .

(٣) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٢٨، وأبو نعيم (١٧) .

(٤) في ر ٢: « يتقلبني » .

الحَمَّادونَ ، يأمُرون بالمعروفِ ويَنْهَون عن المنكرِ» .

قولُه تعالى : ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن سعيدِ بنِ وهبٍ قال : كنتُ عندَ عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ ، فقيل له : إنَّ المختارَ يزعُمُ أنه يوحَى إليه . فقال ابنُ الزبيرِ : صدَق .ثم تَلا : ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن /تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾[1] . ٩٩/٥

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ . قال : كذَّابٍ مِن الناسِ ، ﴿يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ﴾ . قال : ما سمِعه الشيطانُ ألْقاه على كلِّ أفاكٍ كذَّابٍ مِن الناسِ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ . قال : الأفَّاكُ الكَذَّابُ ، وهم الكَهَنةُ ، تَسْترِقُ الجنُّ السمعَ ، ثم يأْتُون[3] به إلى أوليائِهم مِن الإنسِ . وفى قولِه : ﴿يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ﴾ . قال كانتِ الشياطينُ تصعَدُ إلى السماءِ فتسَمَّعُ ، ثم تنزِلُ إلى الكَهَنةِ فتُخْبِرُهم ، فتُحدِّثُ الكَهَنةُ بما أُنزِلت به الشياطينُ مِن السمعِ ، وتخلِطُ به الكَهَنةُ كذبًا كثيرًا ، فيحَدِّثون به الناسَ ، فأمَّا ما كان مِن سمعِ السماءِ فيكونُ حقًّا ، وأمَّا ما خلَطوا به مِن

(١) ابن أبى شيبة ١١/ ٩٧.

(٢) ابن جرير ١٧/ ٦٧٠، ٦٧١، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٣٠.

(٣) فى ح ١، ح ٢: « يلقون » .

الكذبِ فيكونُ كذِبًا[١] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ قالت : سأَلَ أُناسٌ النبيَّ ﷺ عن الكُهَّانِ ، فقال : « إنَّهم ليسوا بشيءٍ » . فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، إنهم يُحَدِّثوننا أحيانًا بالشيءِ يكونُ حقًّا . قال : « تلك الكلمةُ مِن الحقِّ يَخْطَفُها الجِنِّيُّ فيَقْذِفُها فى أُذُنِ وَلِيِّه ، فيَخْلِطون فيها أكثرَ مِن مائةِ كَذْبَةٍ »[٢] .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ المنذرِ ، عن عائشةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « الملائكةُ تحدَّثُ فى العَنانِ ، والعَنانُ الغَمامُ ، بالأمرِ فى الأرضِ ، فيسمَعُ الشيطانُ الكلمةَ ، فيَقُرُّها[٣] فى أُذُنِ الكاهنِ كما تُقَرُّ القارورةُ ، فيَزِيدُون معها مائةَ كَذْبةٍ »[٤] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : تَهاجَى رَجلان على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ ، أحدُهما مِن الأنصارِ ، والآخرُ مِن قومٍ آخَرين ، وكان مع كلِّ واحدٍ منهما غُوَاةٌ مِن قومِه ، وهم السفهاءُ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ الآيات[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ ، مثلَه[٦] .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٧٨، وابن جرير ١٧/ ٦٧١، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٣٠.

(٢) البخارى (٥٧٦٢، ٦٢١٣، ٧٥٦١)، ومسلم (٢٢٢٨).

(٣) القر : ترديدك الكلام فى أذن المخاطب حتى يفهمه ؛ تقول : قَرَرْته فيه أَقُرُّه قَرًّا . النهاية ٤/ ٣٩. وينظر التاج (ق ر ر).

(٤) البخارى (٣٢١٠، ٣٢٨٨).

(٥) ابن جرير ١٧/ ٦٧٤، ٦٧٥، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٣٣.

(٦) ابن جرير ١٧/ ٦٧٥.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : تهاجَى شاعِران فى الجاهليةِ ، وكان مع كلٍّ واحدٍ منهما فِئامٌ مِن الناسِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ [(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن عروةَ قال : لما نزَلت : ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ﴾ . إلى قولِه : ﴿مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ . قال عبدُ اللهِ بنُ رَواحةَ : يا رسولَ اللهِ ، قد علِم اللهُ أنى منهم . فأنزَل اللهُ : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ . إلى قولِه : ﴿يَنقَلِبُونَ﴾ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى حسنٍ سالمٍ البَرّادِ قال : لما نزَلت : ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ﴾ الآية . جاء عبدُ اللهِ بنُ رواحةَ وكعبُ بنُ مالكٍ وحسانُ بنُ ثابتٍ وهم يَبْكُون ، فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، لقد أنزَل اللهُ هذه الآيةَ وهو يعلَمُ أنَّا شعراءُ ، هَلَكْنا ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ . فدَعاهم رسولُ اللهِ ﷺ فتلاها عليهم [(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والحاكمُ ، عن أبى الحسنِ مولى بنى نوفلٍ ، أنَّ عبدَ اللهِ بنَ رواحةَ وحسانَ بنَ ثابتٍ أتَيا رسولَ اللهِ ﷺ حينَ نزَلت « الشعراءُ » يَبْكِيان وهو يقرأُ : « ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ » . حتى بلَغ : « ﴿وَعَمِلُوا۟

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٣٢.

(٢) ابن سعد ٣/ ٥٢٨، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٣٤،وابن عساكر ٢٨/ ٩٢، ٩٣.

(٣) ابن أبى شيبة ٨/ ٥١٨، ٥١٩، وابن جرير ١٧/ ٦٧٨، ٦٨٠، ٦٨٢، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٣٤، ٢٨٣٥.

ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾» . قال : «أنتم» ، ﴿وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ . قال : «أنتم» ، ﴿وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْۗ﴾ . قال : «أنتم» ، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ . قال : «الكفارُ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ . قال : هم الكفارُ ، يَتَّبِعون ضُلَّالَ الجنِّ والإنسِ ، ﴿فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ : فى كلِّ لَغْوٍ يخوضُون ، ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ : أكثرُ قولِهم يكْذِبون ، ثم اسْتَثْنَى منهم فقال : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ : (٢فى كلامِهم٢) ، ﴿وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْۗ﴾ . قال : رَدُّوا على الكفارِ الذين كانوا يَهْجُون المؤمنين[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ﴾ . قال : المشرِكون منهم الذين كانوا يَهْجُون النبىَّ ﷺ ، ﴿يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ : غُوَاةُ الجنِّ ، ﴿فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ : فى كلِّ فَنٍّ مِن الكلامِ يأخُذون ، ثم اسْتَثْنى فقال : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ . يعنى حسانَ بنَ ثابتٍ وعبدَ اللهِ ابنَ رواحةَ وكعبَ بنَ مالكٍ ، كانوا يَذُبُّون عن النبىِّ ﷺ وأصحابِه هجاءَ المشركين[(٤)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَتَّبِعُهُمُ

---

(١) الحاكم ٣/ ٤٨٨.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢.

(٣) ابن جرير ١٧/ ٦٧٥- ٦٧٧، ٦٧٩- ٦٨١، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٣١- ٢٨٣٣، ٢٨٣٥.

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٣١- ٢٨٣٤، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٤٨٠.

﴿ٱلْغَاوُۥنَ﴾ . قال : هم الرواةُ[١] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ » ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ : فنسَخ مِن ذلك واسْتَثْنَى ، فقال : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾[٢] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ . قال : أبو بكرٍ وعمرُ وعلىٌّ وعبدُ اللهِ بنُ رواحةَ[٣] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن كعبِ بنِ مالكٍ ، أنه قال للنبىِّ ﷺ : إن اللهَ قد أنزَل فى الشعراءِ ما أنزَل ، فكيف تَرى فيه ؟ فقال : « إنَّ المؤمنَ يُجاهِدُ بسَيْفِه ولسانِه ، والذى نفسى بيدِه ، لكأنَّ ما [٤]تَرْمونَهم به[٤] مثلُ نَضْحِ النَّبْلِ »[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن أبى سعيدٍ قال : بينَما نحنُ نسيرُ مع رسولِ اللهِ ﷺ إذ عرَض شاعرٌ يُنْشِدُ ، / فقال النبىُّ ﷺ : « لأن يمتلئَ جوفُ ٥/١٠٠

(١) ابن جرير ١٧/ ٦٧٣، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٣١، ٢٨٣٢.

(٢) البخارى (٨٧١) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٦٦٨) .

(٣) ابن عساكر ٢٨/ ٩٢.

(٤ - ٤) فى ص ، م : « بوجههم » ، وفى ر ٢: « مونُهم به » .

(٥) أحمد ٢٥/ ٦٣، ٨٧، ٤٥/ ١٤٧، ١٤٨ (١٥٧٨٥، ١٥٧٩٦، ٢٧١٧٤) ، والبخارى ٥/ ٣٠٤، ٣٠٥، وأبو يعلى - كما فى المطالب (٤٠٥٤) - وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٤٨٠. وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

أحدِكم قَيْحًا ، خيرٌ له مِن أن يمتلئَ[1] شِعْرًا »[2] .

وأخرَج الديلميُّ عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا : « الشعراءُ الذين يموتون فى الإسلامِ يأمُرُهم اللهُ أن يقولوا شعرًا[3] تتَغنَّى به الحورُ العينُ لأزواجِهنَّ فى الجنةِ ، والذين ماتُوا فى الشركِ يَدْعُون بالويلِ والثُّبورِ فى النارِ »[4] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ مِن الشعرِ حكمةً »[5] . قال : وأتاه قَرَظَةُ بنُ كعبٍ وعبدُ اللهِ بنُ رواحةَ وحسانُ بنُ ثابتٍ ، فقالوا : إنَّا نقولُ الشعرَ وقد نزَلت هذه الآيةُ ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « اقرَءوا » . فقرَءوا : ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ﴾ . إلى قولِه : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ . قال : « أنتم هم» . ﴿وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ . قال : « أنتم هم » . ﴿وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْۗ﴾ . قال : « أنتم هم » .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ . قال : كان الشاعران يَتقاولان ليكونَ لهذا تَبَعٌ ولهذا تَبَعٌ[6] .

---

(١) بعده فى الأصل : « جوفه » .

(٢) ابن أبى شيبة ٨/ ٥٣٢، وأحمد ١٧/ ١١١، ١١٢، ٤٦١ (١١٠٥٧، ١١٣٦٨) . والحديث عند مسلم (٢٢٥٩) .

(٣) فى الأصل : « شعرهم » .

(٤) الديلمى (٣٦١٣) . وقال الفتنى : فيه لاحق بن الحصين ، كذاب وضاع . تذكرة الموضوعات ص ١٦٨. وينظر الميزان ٤/ ٣٥٦، واللسان ٦/ ٢٣٥، وفيهما لاحق بن الحسين .

(٥) فى الأصل : « لحكمة » .

(٦) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٣٢.

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ : ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ . قال[1] : عُصاةُ الجنِّ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ . قال : الشياطينُ ، ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ . قال : يَمْدَحون قومًا بباطلٍ ويَشْتُمون قومًا بباطلٍ[3] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ . قال : الشياطينُ ، ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ . قال : فى كلِّ فَنٍّ يفْتَنُّون[4] ، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ الآية . قال : عبدُ اللهِ بنُ رواحةَ وأصحابُه[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ . قال : هذه ثَنِيَّةُ اللهِ مِن الشعراءِ ومِن غيرِهم ، ﴿وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟﴾ . قال :[6] وهى[6] فى بعضِ

(١) بعده فى الأصل ، ص ، م : « هم » .

(٢) ابن أبى شيبة ٨/ ٥١٩، وابن جرير ١٧/ ٦٧٤.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٧٨، وابن جرير ١٧/ ٦٧٤، ٦٧٧، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٣٣.

(٤) افتنَّ الرجل فى حديثه وفى خطبته : إذا جاء بالأفانين . والأفانين الأساليب ، وهى أجناس الكلام وطرقه . اللسان (ف ن ن) .

(٥) ابن جرير ١٧/ ٦٧٤، ٦٧٧، ٦٨٢، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٣٢، ٢٨٣٦.

(٦ - ٦) سقط من : م .

القراءةِ[(١)] : (وانتصَروا بمثلِ ما ظُلِموا)[(٢)] . قال : نزلَت هذه الآيةُ فى رَهْطٍ مِن الأنصارِ ، هاجَوا عن رسولِ اللهِ ﷺ ؛ منهم كعبُ بنُ مالكٍ وعبدُ اللهِ بنُ رواحةَ وحسانُ بنُ ثابتٍ ، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾ . مِن الشعراءِ وغيرِهم ﴿أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ الآية . قال : نزَلت فى عبدِ اللهِ بنِ رواحةَ وفى شعراءِ الأنصارِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ لحسانَ بنِ ثابتٍ : « اهْجُ المشركين ، فإنَّ جبريلَ معك »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ[(٦)] قال : قيل : [(٧)] يا رسولَ اللهِ[(٧)] ، إنَّ أبا سفيانَ بنَ الحارثِ ابنِ عبدِ المطلبِ يَهْجُوك . فقامَ ابنُ رواحةَ ، فقال : يا رسولَ اللهَ ، ائذَنْ لى فيه . قال : « أنت الذى تقولُ : ثَبَّت اللهُ ؟ » . قال : نعم يا رسولَ اللهِ ، قلتُ[(٨)] :

ثَبَّتَ اللهُ ما أَعْطاك مِن حَسَنٍ تَثْبِيتَ موسى ونصرًا مثلَ ما نُصِرا

قال : « وأنت ففعلَ[(٩)] اللهُ بك مثلَ ذلك » . ثم وثَب كعبٌ فقال : يا رسولَ

---

(١) فى الأصل : « القراءات » .

(٢) هى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٣٥، ٢٨٣٦.

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٣٦.

(٥) ابن أبى شيبة ٨/ ٥٠٩. والحديث عند البخارى (٣٢١٣) ، ومسلم (٢٤٨٦) .

(٦) بعده فى الأصل ، ص ، م : « عن البراء بن عازب » .

(٧ - ٧) فى ح ٢: « لرسول الله » .

(٨) ديوان عبد الله بن رواحة ص ١٥٩.

(٩) فى الأصل : « فعل » ، وفى ص ، م : « يفعل » .

اللهِ ، ائذَنْ لى فيه . فقال : « أنت الذى تقولُ : هَمَّت ؟ » . قال : نعم يا رسولَ اللهِ ، قلتُ[1] :

هَمَّتْ سَخِينةُ[2] أن تُغالِبَ ربَّها ‏ ‏ ‏ ‏ فَلَيُغْلَبَنَّ مُغالِبُ الغَلّابِ

قال : « أمَا إنَّ اللهَ لم يَنْسَ ذلك لك » . ثم قامَ حسانُ الحسامُ[3] فقال : يا رسولَ اللهِ ، ائذَنْ لى فيه . وأخرَج لسانًا له أسودَ فقال : يا رسولَ اللهِ ، [4]إنَّه لو شِئْتُ لفَرَيتُ به المزادَ[4] ، ائذنْ لى فيه . فقال : « اذهَبْ إلى أبى بكرٍ ، فلْيُحَدِّثْك حَديثَ القومِ وأيامَهم وأحسابَهم ، واهْجُهم وجبريلُ معك »[5] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ابنِ بُريدةَ ، أنَّ جبريلَ أعانَ حسانَ بنَ ثابتٍ على مِدْحَتِه[6] النبيَّ ﷺ بسبعينَ بيتًا .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، عن أبى هريرةَ قال : مَرَّ عمرُ بحسانَ وهو يُنْشِدُ فى المسجدِ ، فلَحَظ[7] إليه ، فنظَر إليه ، فقال : قد كنتُ أُنْشِدُ فيه وفيه مَن هو خيرٌ

---

(١) البيت فى تهذيب اللغة ٧/ ٢٧٧، ٨/ ١٣٧، واللسان والتاج (غ ل ب ، س خ ن) .

(٢) سخينة : لقب لقريش ؛ لأنهم كانوا يكثرون من أكل السخينة ، وهى طعام رقيق يتخذ من سمن ودقيق ، وقيل : دقيق وتمر . وهو دون العصيدة فى الرقة وفوق الحساء ، وكانت قريش تعير بها . ينظر التاج (س خ ن) .

(٣) فى الأصل : « الحسان » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م . وفى ر ٢ ، ح ٢ : « لو شئت لفريت المزاد » . وفرَى الشىء يَفْريه فريًا ، وفرَّاه : شقه وأفسده ، وأفراه : أصلحه ، والمزادة : الظرف الذى يحمل فيه الماء ، كالراوية والقربة والسطيحة . اللسان (ز ى د ، ف ر ى) .

(٥) ينظر ابن سعد ٣/ ٥٢٨.

(٦) فى الأصل : « مدحه » ، وفى ح ٢ : « مدحة » .

(٧) اللحظ : النظر بشِق العين الذى يلى الصدغ . النهاية ٤/ ٢٣٧.

منك . فسكَت ، ثم التفَت حسانُ إلى أبى هريرةَ ، فقال : أنشُدُك باللهِ ، هل سمِعتَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « أجِبْ عنى ، اللهمَّ أيِّدْه بروحِ القدسِ » ؟ قال : نعم[1] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ ليلةً وهم فى سفرٍ : « أين حسانُ بنُ ثابتٍ ؟ » . فقال : لَبَّيك يا رسولَ اللهِ وسَعْدَيك . قال : « احْدُ »[2] . فجعَل يُنْشِدُه ويُصْغِى إليه ، حتى فرَغ مِن نشيدِه ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « لَهذا أشدُّ عليهم مِن وَقْعِ النَّبلِ »[3] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن حسنِ بنِ علىٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ لعبدِ اللهِ بنِ رواحةَ : « ما الشعرُ ؟» . قال : شىءٌ يَخْتلِجُ فى صدرِ الرجلِ فيُخْرِجُه على لسانِه شعرًا[4] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عنْ مدْرِكِ بنِ عُمارةَ قال : قال عبدُ اللهِ بنُ رواحةَ : قال لى رسولُ اللهِ ﷺ : « كيف تقولُ الشعرَ إذا أردتَ أن تقولَ ؟ » . كأنه يَتعجَّبُ لذاك ، قلتُ : أنظُرُ فى ذاك ثم أقولُ . قال : « فعليك بالمشركين »[5] .

١٠١/٥ وأخرَج ابنُ سعدٍ عن جابرِ / بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن يَحْمِى أعراضَ المسلمين ؟ » . فقال عبدُ اللهِ بنُ رواحةَ : أنا . وقال كعبُ بنُ

---

(١) أحمد ٣٦/٢٦٧ (٢١٩٣٦) . والحديث عند البخارى (٣٢١٢) ، ومسلم (٢٤٨٥) .

(٢) الحداء : سوق الإبل والغناء لها ، وقد حدوتُ الإبل حَدْوًا وحُدَاءً . ينظر اللسان (ح د و) .

(٣) ابن سعد - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ٤٨٠ - وفيه : كعب بن مالك بدلًا من : حسان بن ثابت .

(٤) ابن عساكر ٢٨/ ٩٢.

(٥) ابن سعد ٣/ ٥٢٧، ٥٢٨.

مالكٍ : أنا . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنك تُحْسِنُ الشعرَ » . وقال حسانُ بنُ ثابتٍ : أنا . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « اهْجُهم ؛ فإن (١) روحَ القدسِ (١) سيُعِينُك » .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن محمدِ بنِ سيرينَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « إذا نصَر القومُ بسلاحِهم وأنفسِهم ، فألسنتُهم أحَقُّ » . فقام رجلٌ فقال : يا رسولَ اللهِ ، أنا . قال : « لستَ هناك » . فجلَس ، فقام آخرُ فقال : يا رسولَ اللهِ ، أنا . فقال بيدِه ، يعنى : اجلِسْ . فقامَ حسانُ فقال : يا رسولَ اللهِ ، ما يَسُرُّنى به مِقْولًا(٢) بينَ صنعاءَ وبُصْرَى(٣) ، وإنَّك واللهِ ما سَبَبْتَ قومًا قَطُّ بشىءٍ هو أشَدُّ عليهم مِن شىءٍ يعرِفونه ، فمُرْ بى إلى مَن يعرِفُ أيامَهم وبُيُوتاتِهم حتى أضَعَ لسانى . فأمَر به إلى أبى بكرٍ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : هجَا رسولَ اللهِ ﷺ وأصحابَه ثلاثةٌ مِن كفارِ قريشٍ ؛ أبو سفيانَ بنُ الحارثِ ، وعمرُو بنُ العاصى ، وابنُ الزِّبَعْرَى ، فقال قائلٌ لعلىٍّ : اهْجُ عَنَّا هؤلاء القومَ الذين قد هَجَوْنا . فقال علىٌّ : إن أذِن لى رسولُ اللهِ ﷺ فعَلتُ . فقال الرجلُ : يا رسولَ اللهِ ، ائْذَنْ لعلىٍّ كيما يهجوَ عَنَّا هؤلاء القومَ الذين قد هَجَونا . فقال : « ليس هناك » . ثم قال للأنصارِ : « ما يَمْنَعُ القومَ الذين قد نصَروا رسولَ اللَّهِ بسلاحِهم وأنفسِهم أن يَنْصُروه

(١ - ١) فى ح ٢: « الروح الأمين » .

(٢) المقول كمِنْبر : اللسان ، يقال : إن لى مِقْولًا ، وما يسرنى به مقول . أى : لسانه . التاج (ق و ل) .

(٣) صنعاء : بلد باليمن ، قاعدة ملكها ، ودار سلطنتها ، كثير المياه والأشجار ، حتى قيل : إنه يشبه دمشق الشام ، وبصرى : بلد بالشام بين دمشق والمدينة ، أول بلاد الشام فتوحا سنة ثلاث عشرة ، وهى حوران أو قيسارية . التاج (ب ص ر ، ص ن ع) . وينظر مراصد الاطلاع ١/ ٢٠١، ٢/ ٨٥٣.

بألسنتِهم ؟ » . فقال حسانُ بنُ ثابتٍ : أنا لها يا رسولَ اللهِ . وأخَذ بطَرَفِ لسانِه فقال : واللهِ ما يَسُرُّنى بهم مِقْوَلًا بينَ بُصْرَى وصنعاءَ . فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : « وكيف تَهْجُوهم وأنا منهم[1] ؟ » . فقال : إنى[2] أَسُلُّكَ منهم كما تُسَلُّ الشَّعَرَةُ مِن العجينِ . فكان يَهْجُوهم ثلاثةٌ مِن الأنصارِ يُجِيبونهم ؛ حسانُ بنُ ثابتٍ ، وكعبُ بنُ مالكٍ ، وعبدُ اللهِ بنُ رواحةَ . فكان حسانُ وكعبٌ يُعارِضانِهم بمثلِ قولِهم ؛ بالوقائعِ والأيامِ والمآثِرِ ، ويُعَيِّرونهم بالمَثالِبِ[3] ، وكان ابنُ رواحةَ يُعَيِّرُهم بالكفرِ ، ويَنْسُبُهم إلى الكفرِ ، ويُعْلِمُهم[4] أنه ليس فيهم شىءٌ شرًّا مِن الكفرِ ، وكانوا فى ذلك الزمانِ ، أشَدُّ القولِ عليهم قولُ حسانَ وكعبٍ ، وأهونُ القولِ عليهم قولُ ابنِ رواحةَ ، فلما أسلَموا وفقِهوا الإسلامَ ، كان أشدُّ القولِ عليهم قولَ عبدِ اللهِ بنِ رواحةَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن بُرَيدةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن مِن الشعرِ حُكْمًا[5] » .

---

(١) فى الأصل : « معهم » .

(٢) فى الأصل : « أنا » .

(٣) فى م : « بالمناقب » .

(٤) فى ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « يعلم » .

(٥) أى إن من الشعر كلامًا نافعًا يَمْنَع مِن الجهل والسَّفه وينهى عنهما . قيل : أراد بها المواعظ والأمثال التى ينتفع بها الناس . والحُكم : العِلْم والفِقْه والقضاء بالعدل ، وهو مصدر : حَكَم يَحْكُم . ويروى « إن من الشعر لحِكْمَةً » وهى بمعنى الحُكْم . النهاية ١/ ٤١٩ .

والحديث عند ابن أبى شيبة ٨/ ٥٠٤ . وهو عند أبى داود (٥٠١٢) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١٠٦٦) .

وأخرَج [(١] ابنُ أبى شيبةَ [١)] عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ كان يقولُ : « إن مِن الشعرِ حُكْمًا » [(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن مِن الشعرِ حُكْمًا ، وإنَّ مِن البيانِ سِحْرًا » [(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن فَضالةَ بنِ عُبَيْدٍ [(٤)] فى قولِه : ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ . قال : هؤلاء الذين يُخَرِّبون البيتَ [(٥)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى أُمامةَ بنِ سهلِ بنِ حنيفٍ قال : سمِعتُ رجلًا مِن أصحابِ النبىِّ ﷺ يقولُ : اترُكوا الحبشةَ ما ترَكوكم ؛ فإنه لا يَسْتَخرِجُ كَنْزَ الكعبةِ إلا ذو السُّوَيقتَينِ مِن الحبشةِ [(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى هريرةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « يُبايَعُ رجلٌ بينَ الرُّكْنِ والمَقامِ ، ولن يَسْتحِلَّ هذا البيتَ إلا أهلُه ، فإذا اسْتَحَلُّوه فلا تسألْ عن هَلَكةِ العربِ ، ثم تجىءُ الحبشةُ فتُخَرِّبُه خَرابًا لا يَعْمُرُ بعدَه أبدًا ، وهم الذين يَسْتَخْرِجون كنزَه » [(٧)] .

(١ - ١) فى ر ٢، ح ٢: « ابن ماجه » . والحديث عنده أيضا (٣٧٥٦) .

(٢) ابن أبى شيبة ٨/ ٥٠٣، ٥٠٤. والحديث عند أحمد (٢٤٢٤) ، وأبو داود (٥٠١١) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤١٩٠) .

(٣) ابن أبى شيبة ٨/ ٥٠٥. والحديث عند الترمذى (٢٨٤٤) . حسن صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٢٨٠) .

(٤) فى م : « عبيدة » .

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٣٧.

(٦) أحمد ٣٨/ ٢٢٦ (٢٣١٥٥) . وقال محققوه : صحيح لغيره .

(٧) ابن أبى شيبة ١٥/ ٥٢، ٥٣، والحاكم ٤/ ٤٥٢، ٤٥٣.

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو ، أن النبيَّ ﷺ قال : « اترُكوا الحبشةَ ما ترَكوكم ؛ فإنه لا يَستخرِجُ كنزَ الكعبةِ إلا ذو السُّوَيْقَتَين مِن الحبشةِ »[1] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : مِن آخرِ أمرِ الكعبةِ ، أن الحبشةَ يَغْزُون البيتَ ، فيَتَوجَّهُ المسلمون نحوَهم ، فيبعَثُ اللهُ عليهم رِيحًا إثْرَها[2] شرقيةً ، فلا [3]يَدَعُ اللهُ[3] عبدًا فى قلبِه مثقالُ ذرةٍ مِن تُقًى إلا قبَضَتْه ، حتى إذا فرَغوا [٣٢٥ظ] مِن خيارِهم بقِى عَجَاجٌ[4] مِن الناسِ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « يُخَرِّبُ الكعبةَ ذو السُّوَيْقَتَينِ مِن الحبشةِ »[6] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : كأنى أنظُرُ إلى رجلٍ مِن الحَبَشِ ، أصلعَ ، أصْمَعَ[7] ، حَمْشِ[8] الساقَينِ ، جالسٍ عليها وهو يَهْدِمُها[9] .

---

(١) الحاكم ٤/ ٤٥٣، والحديث عند أبى داود (٤٣٠٩) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٣٦٢٠) .

(٢) سقط من : ح ٢، م .

(٣ - ٣) فى ص : « تدع الله » ، وفى ر ٢، م : « تدع لله » .

(٤) العَجَاج : الغَوْغاء والأراذِل ومَن لا خير فيه . واحدهم عَجَاجَة . النهاية ٣/ ١٨٤.

(٥) الحاكم ٤/ ٤٥٧.

(٦) ابن أبى شيبة ١٥/ ٤٧، والبخارى (١٥٩١، ١٥٩٦) ، ومسلم (٢٩٠٩) ، والنسائى (٢٩٠٤) .

(٧) فى ص ، م : « أجمع » . والأصمع : الصَّغِير الأُذُن من الناس وغيرهم . النهاية ٣/ ٥٣.

(٨) سقط من : ص . وحَمْش الساقين وأحْمَش الساقين : دَقِيقُهما . النهاية ١/ ٤٤٠.

(٩) ابن أبى شيبة ١٥/ ٤٨.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال: كأنِّى به أُصَيْلِعُ أُفَيْدِعُ[(١)] قائمٌ عليها، يَهْدِمُها بِمِسْحاتِه[(٢)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عائشةَ قالت: كتَب أبى فى وصيتِه سطرَين: بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ، هذا ما أوصَى به أبو بكرِ بنُ أبى قُحافةَ عندَ خُرُوجِه من الدنيا، حينَ يؤمِنُ الكافرُ، ويَتَّقِى الفاجرُ، ويَصْدُقُ الكاذبُ، إنى اسْتَخْلَفْتُ عليكم عمرَ بنَ الخطابِ، فإن يَعْدِلْ، فذاك ظَنِّى به ورَجائى فيه، وإن يَجُرْ[(٣)] ويُبَدِّلْ، فلا أعلمُ الغيبَ، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[(٤)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ رباحٍ قال: كان صفوانُ بنُ مُحْرِزٍ إذا قرَأ هذه الآيةَ بكَى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[(٥)].

---

(١) أُفَيْدِع: تصغير أفْدَع. والفَدَع: زَيْغٌ بين القدم وبين عَظْم الساق، وكذلك فى اليَدِ، وهو أن تزول المفاصل عن أماكنها. النهاية ٣/ ٤٢٠.

(٢) المسحاة هى المِجْرَفَة من الحديد. النهاية ٢/ ٣٤٩.

والأثر عند ابن أبى شيبة ١٥/ ٤٧، ٤٨.

(٣) فى ف ١: «يحد»، وفى ح ٢: «يخن».

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٣٦، ٢٨٣٧.

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٤٨٦.

١٠٢/٥

/ سورةُ النملِ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّريسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : أُنزلت سورةُ « النملِ » بمكةَ[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

قولُه تعالى : ﴿طسٓ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿طسٓ﴾ . قال : هو اسمُ اللهِ الأعظمُ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿طسٓ﴾ . قال : هو اسمٌ مِن أسماءِ القرآنِ . وفى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ﴾ . قال : لا يُقِرُّون بها ولا يؤمِنون بها ، ﴿فَهُمۡ يَعۡمَهُونَ﴾ . قال : فى ضَلالَتِهم . وفى قولِه : ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ . يقولُ : تأخُذُ القرآنَ مِن عندِ حكيمٍ عليمٍ[3] .

قولُه تعالى : ﴿إِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهۡلِهِۦٓ﴾ الآية .

أخرَج الطَّسْتىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه

---

(١) ابن الضريس (١٧)، والنحاس ص ٦١١، والبيهقى ٧/ ١٤٣، ١٤٤.

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٣٨.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٧٩، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٣٨، ٢٨٤١، ٢٨٤٢.

عزَّ وجلَّ : ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ . قال : شُعْلةٍ مِن نارٍ يَقْتَبِسون منه . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ طَرَفَةَ :

هَمٌّ عَرَانى فَبِتُّ أَدْفَعُهُ دونَ سُهادِى كشُعْلَةِ القَبَسِ[1]

قولُه تعالى : ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ﴾ : يعنى تبارك وتعالى نفسَه ، كان نورُ ربِّ العالمين فى الشجرةِ ، ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ . يعنى الملائكةَ[2] .

[3]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ﴾ . قال : كان اللهُ فى النورِ ، ونُودِى مِن النورِ ، ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ . قال : الملائكةُ[3] .

وأخرَج [4]ابنُ أبى شيبةَ ، و[4]ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، [5]عنه[6] ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ . يقولُ : بُورِكَتِ النارُ[7] ، ناداه اللهُ وهو فى النورِ[5][8] .

---

(١) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧٧.

(٢) ابن جرير ١٨/ ١٠، ١٢، ١٣، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٤٥، ٢٨٤٧.

(٣ - ٣) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ١٨/ ١٢، ١٣، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٤٥- ٢٨٤٧.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١.

(٦) ليس فى : الأصل ، ح ٢.

(٧) فى ح ١، م : « بالنار» .

(٨) ابن جرير ١٨/ ١٠، ١١، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٤٦.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : كانت تلك النارُ نورًا ، أن بُورِك مَن فى النارِ ومَن حولَ النارِ[1] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ﴾ . قال : بُورِكت النارُ .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ ، مثلَه[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : فى مصحفِ أُبَىِّ بنِ كعبٍ : (بُورِكَتِ النارُ ومَن حولَها)[3] . أما النارُ فيَزْعُمون أنها نورُ ربِّ العالمين ، ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ : الملائكةُ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، أنه كان يقرَأُ : (أن بُورِكَتِ النارُ) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن محمدِ بنِ كعبٍ فى الآيةِ قال : النارُ نورُ الرحمنِ ، ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ موسى والملائكةُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ﴾ . قال : (٥)كان فى النارِ ملائكةٌ(٥)[4] .

= وعند ابن أبى حاتم والموضع الأول من ابن جرير الشطر الأخير وحده من قول سعيد ، وفى الموضع الثانى من ابن جرير الشطر الأول من قول ابن عباس من غير طريق سعيد .

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٤٥.

(٢) ابن جرير ١٨/ ١١، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٤٥.

(٣) قراءة شاذة ، وبها قرأ ابن عباس ومجاهد وعكرمة . ينظر البحر المحيط ٧/ ٥٦.

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٤٦.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ح ١ ، م .

(١) وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بُورِكَ﴾ . قال(١) : قُدِّس(٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ،وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، مِن طريقِ أبى عبيدةَ ، عن أبى موسى الأشعرىِّ قال : قامَ فينا رسولُ اللهِ ﷺ فقال : « إن اللهَ لا ينامُ ، ولا يَنْبغِى له أن ينامَ ، يَخْفِضُ القِسْطَ ويرفَعُه ، يُرْفَعُ إليه عملُ الليلِ قبلَ النهارِ ، وعملُ النهارِ قبلَ الليلِ ، حجابُه النورُ ، لو رفَع الحجابَ لأحرَقَت سُبُحاتُ وَجْهِه كلَّ شىءٍ أدرَكه بصرُه » . ثم قرَأ أبو عبيدةَ : ﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾(٣) .

قولُه تعالى : ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ﴾ . قال : حينَ تحوَّلت حَيَّةً تسعَى(٤) .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ . قال : لم يَرْجِعْ . وفى قولِه : ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ﴾ . قال : ثم تاب مِن بعدِ ظُلْمِه وإساءتِه(٥) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ح١ ، م .

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٤٥.

(٣) مسلم (١٧٩) ، وابن ماجه (١٩٥، ١٩٦) ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٤٤، ٢٨٤٥، وأبو الشيخ (١١٩، ١٢٠، ١٢٧، ١٢٩- ١٣١) ، والبيهقى (٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٤، ٦٧١) .

(٤) ابن جرير ١٨/ ١٤.

(٥) ابن جرير ١٨/ ١٥، ٢٠، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٤٨، ٢٨٤٩.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا﴾ . قال : فارًّا ، ﴿وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ﴾ . قال : لم يَلْتَفِتْ . وفى قولِه : ﴿لَا يَخَافُ لَدَيَّ﴾ . قال : عندى . وفى قولِه : ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ﴾ . قال : إن اللهَ لم يُجِزْ[1] ظالمًا ، ثم عاد اللهُ بعائدتِه وبرحمتِه فقال : ﴿ثُمَّ بَدَّلَ حُسۡنَۢا بَعۡدَ سُوٓءٖ﴾ . أى : فعمِل عملًا صالحًا بعدَ عملٍ سيِّئٍ عَمِله ، ﴿فَإِنِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ميمونٍ قال : إن اللهَ قال لموسى : إنه[3] لا يخاف لدى المرسلون إلا مَن ظَلَم ، فليس للظالمِ عندى أمانٌ حتى يتوبَ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أنه قرَأ : (أَلَا مَن ظَلَم)[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كانت على موسى جُبَّةٌ (٥) مِن صوفٍ (٥) لا تَبلُغُ مِرْفقَيه[6] ، فقال له : ﴿وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ﴾ . فأدخَلها[7] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن مِقْسَمٍ قال : إنما قيل له[8] : ﴿وَأَدۡخِلۡ

(١) فى ص ، ح ١ ، م : « يجز » ، وفى ف ١ : « يجزه » ، وفى ح ٢ : « يجره » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٧٩، وابن جرير ١٨/ ١٥، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٤٨- ٢٨٥٠.

(٣) فى ف ١، ح ٢: « إنى » .

(٤) قراءة شاذة ، ورويت عن أبى جعفر . مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١١٠، والبحر المحيط ٧/ ٥٧.

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) فى الأصل : « مرفقه » .

(٧) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٥٠.

(٨) سقط من : م .

يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ ؛ لأنه لم يَكُنْ لها كُمٌّ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : كانت عليه مِدْرَعةٌ[1] إلى بعضِ يدِه ، ولو كان لها كُمٌّ أمَره أن يُدْخِلَ يدَه في كُمِّه[2] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قولِه : ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ . قال : جيبِ القميصِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ . قال : في جيبِ قميصِك ، ﴿تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ . قال : مِن غيرِ برَصٍ ، ﴿فِي تِسْعِ ءَايَٰتٍ﴾ . قال : يقولُ : هاتان الآيتان ؛ يدُ موسى ، وعَصاه ، في تسعِ آياتٍ . وكان ابنُ / عباسٍ يقولُ : التسعُ آياتٍ يدُ موسى ، وعصاه ، والطوفانُ ، والجرادُ ، والقُمَّلُ ، والضفادعُ ، والدَّمُ ، والسنينُ في بوادِيهم ومواشِيهم ، ونَقْصُ مِن الثمراتِ في أمصارِهم . وفي قولِه : ﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً﴾ . قال : بيِّنةً ، ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا﴾ . قال : كذَّبت القومُ بآياتِ اللهِ بعدَما اسْتيقَنَتْها أنفسُهم أنها حقٌّ ، والجحودُ لا يكونُ إلا مِن بعدِ المعرفةِ[4] .

٥/١٠٣

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : (٥﴿ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ . قال : تَعظُّمًا واسْتِكبارًا .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قولِه٥) : ﴿وَاسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا

---

(١) المِدْرعة : ضرب من الثياب ، ولا تكون إلا من الصوف خاصة . ينظر اللسان (د ر ع) .

(٢) ابن جرير ١٨/ ٢٠، ٢١، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٥٠.

(٣) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٥٠.

(٤) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٥١- ٢٨٥٣.

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ٢.

وَعُلُوًّا[(١)]﴾ . قال : تكبَّروا وقد استيْقَنتها أنفسُهم ، وهذا مِن التقديمِ والتأخيرِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الأعمشِ ، أنه قرَأ : (ظُلْمًا وعِلِيًّا)[(٣)] . وقرَأ عاصمٌ : ﴿وَعُلُوًّا﴾ برفعِ العينِ واللامِ .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَـٰنَ عِلْمًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : كان داودُ أُعْطِى ثلاثًا[(٤)] ؛ سُخِّرت له الجبالُ يُسَبِّحْنَ معه ، وأُلِينَ له الحديدُ ، وعُلِّم مَنْطِقَ الطيرِ ، [(٥)]وسُخِّرت له الجنُّ ، فلما مات[(٥)] عُلِّم[(٦)] سليمانُ مَنْطِقَ الطيرِ ، وسُخِّرت له الجنُّ ، وكان ذلك مما وَرِث عنه ، ولم تُسَخَّرْ له الجبالُ ، ولم يُلَنْ[(٧)] له الحديدُ[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ ، أنه كتَب : إن اللهَ لم يُنْعِمْ على عبدٍ[(٩)] نعمةً ، فحمِد اللهَ عليها ، إلا كان حَمْدُه أفضلَ مِن نعمتِه ، لو[(١٠)] كنتَ لا تعرفُ ذلك إلا[(١١)] فى كتابِ اللهِ المُنزَّلِ ، قال اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ

---

(١) فى ف ١، ر ٢: « عتوا » .

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٥٣.

(٣) قراءة شاذة ، قرأ بها ابن مسعود وابن وثاب وطلحة وأبان بن تغلب . ينظر البحر المحيط ٧/ ٥٨.

(٤) كذا فى النسخ ، والمذكور أربعة .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) فى م : « وأعطى » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ٢: « يلين » .

(٨) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٥٤.

(٩) فى الأصل : « عبده » .

(١٠) فى م : « إن » .

(١١) سقط من : م .

وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . وأىُّ نعمةٍ أفضلُ مما أُوتى داودُ وسليمانُ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾ .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾ . قال : وَرَّثه نبوتَه ومُلْكَه وعلمَه[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الأوزاعىِّ قال : الناسُ عندَنا أهلُ العلمِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : كنتُ عندَ عمرَ بنِ الخطابِ ، فدخَل علينا كعبُ الحبْرُ ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، ألا أُخبِرُك بأغربِ شىءٍ قرأتُ فى كتبِ الأنبياءِ ، إنَّ هامَةً[(٣)] جاءت إلى سليمانَ ، فقالت : السلامُ عليك يا نبىَّ اللهِ . فقال : وعليكِ السلامُ يا هامُ ، أَخْبِرينى كيف لا تأكُلِين الزرعَ ؟ فقالت : يا نبىَّ اللهِ ؛ لأن آدمَ عصَى ربَّه (٤ فى سَبَبِه ٤) ، لذلك لا آكُلُه . قال : فكيف لا تَشْرَبينَ الماءَ ؟ قالت : يا نبىَّ اللهِ ؛ لأن اللهَ أغْرَق بالماءِ قومَ نوحٍ ، مِن أجلِ ذلك ترَكْتُ شُرْبَها[(٥)] . قال : فكيف ترَكْتِ العمرانَ (٦ وسكَنْتِ ٦)

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٥٤.

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٥٥.

(٣) الهامة : اسم طائر ، وهى من طير الليل ، وقيل : هى البومة . النهاية ٥/٢٨٣ .

(٤ - ٤) فى الأصل : « بسببه » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « شربه » .

(٦ - ٦) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « وأسكنت » .

الخرابَ ؟ قالت : لأن الخرابَ ميراثُ اللهِ ، وأنا أسكُنُ فى ميراثِ اللهِ . وقد ذكَر اللهُ ذلك فى كتابِه فقال : ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ . إلى قولِه : ﴿وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾[(١)] [القصص : ٥٨] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى الصِّديقِ الناجىِّ قال : خرَج سليمانُ بنُ داودَ يَسْتَسْقِى بالناسِ ، فمَرَّ[(٢)] [(٣)] على نَمْلةٍ[(٣)] مُسْتلقِيةٍ على قَفاها ، رافعةٍ قوائمَها إلى السماءِ وهى تقولُ : اللهمَّ إنَّا خَلْقٌ مِن خلقِك ، ليس بنا غِنًى عن رزقِك ، فإمَّا أن تَسْقِيَنا ، وإما ان تُهْلِكَنا . فقال سليمانُ للناسِ : ارجِعوا فقد سُقِيتُم بدعوةِ غيرِكم[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى الدرداءِ قال : كان داودُ يقضِى بينَ البهائمِ يومًا وبينَ الناسِ يومًا ، فجاءت بقرةٌ فوضَعَت قَرْنَها فى[(٥)] حَلْقةِ البابِ ، ثم تَبَغَّمَت[(٦)] كما تبغَّمُ[(٧)] الوالدةُ على ولدِها ، وقالت : كنتُ شابَّةً كانوا يُنْتِجونى ويَسْتعمِلونى ، ثم إنى كَبِرْتُ ، فأرادوا أن يَذْبَحونى . ثم قال داودُ : أحسِنوا إليها

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٩٦، ٢٩٩٧.

(٢) بعده فى ص : « به » .

(٣ - ٣) فى ف ١ : « عليه نملة » ، وفى ر ٢، م : « بنملة » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣١٢، ١٣/ ٢٠٧، وأحمد ص ٨٧، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٥٨.

(٥) فى ف ١، ر ٢، ح ٢: « على » .

(٦) فى الأصل ، ف١ ، ح٢ ، م : « تنغمت » ، وفى ص ، ح ١: « تنقمت » ، وفى ر ٢: « تنغم » . والتَّبَغُّم : الصوت الخفى . وتَبَغَّمت الظبية والبقرة : صاحت إلى ولدها بأرخم ما يكون من صوتها . اللسان (ب غ م) .

(٧) فى النسخ : « تنغم » .

ولا تذبحوها . ثم قرأ : ﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾[١] .

وأخرَج الحاكمُ فى « المستدركِ » عن جعفرِ بنِ محمدٍ قال : أُعطِى سليمانُ مُلْكَ مشارقِ الأرضِ ومغاربِها ، فمَلَك سليمانُ سبعَمائةِ سنةٍ وستةَ أشهرٍ ، مُلْكَ أهلِ الدنيا كلِّهم مِن الجنِّ ، والإنسِ ، والدوابِّ ، والطيرِ ،والسباعِ ، وأُعطِى كلَّ شىءٍ ، ومَنْطِقَ كلِّ شىءٍ ، وفى زمانِه صُنِعت الصنائعُ المُعْجِبةُ ، حتى إذا أراد اللهُ أن يَقْبِضَه إليه أوحَى إليه أنِ اسْتودِعْ علمَ اللهِ وحكمتَه أخاه ووَلَدَ داودَ ، وكانوا أربعَمائةٍ وثمانينَ رجلًا ، أنبياءَ بلا رسالةٍ . قال الذهبىُّ : هذا باطلٌ[٢] .

وأخرَج الحاكمُ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : بَلَغَنا أن سليمانَ كان عسكرُه مائةَ فرسخٍ ؛ خمسةٌ وعشرونَ منها للإنسِ ، وخمسةٌ وعشرونَ للجنِّ ، وخمسةٌ وعشرونَ للوَحْشِ ، وخمسةٌ وعشرونَ للطيرِ ، وكان له ألفُ بيتٍ مِن قواريرَ على الخشبِ ، فيها ثلاثُمائةِ صريحةٍ ، وسبعُمائةِ سُرِّيَّةٍ ، فأَمَر الريحَ العاصفَ فرفَعته ، فأمَر الريحَ فسارَت به ، فأوحَى اللهُ إليه : إنى زِدْتُ[٣] فى مُلْكِك ألا يتكلَّمَ أحدٌ بشىءٍ إلا جاءت الريحُ فأَخْبَرَتْك[٤] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ المنذرِ ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : مَرَّ سليمانُ بنُ داودَ وهو فى مُلْكِه قد[٥] حمَلَته الريحُ ، على رجلٍ

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٥٥.
(٢) الحاكم ٢/ ٥٨٨.
(٣) فى ف ١، ر ٢، ح ٢، م: « زدتك ».
(٤) الحاكم ٢/ ٥٨٩.
(٥) فى ف ١، ح ٢: « حتى ».

حَرَّاثٍ مِن بنى إسرائيلَ ، فلما رآه قال : سبحانَ اللهِ ، لقد أُوتِى آلُ داودَ مُلْكًا . فحمَلَتْها الريحُ فوضَعَتْها[1] فى أُذُنِه ، فقال : ائْتونى بالرجلِ . فأُتِى به ، فقال : ماذا قلتَ ؟ فأخبَره ، فقال سليمانُ : إنى خشِيتُ عليك الفتنةَ ، لَثوابُ « سبحانَ اللهِ » عندَ اللهِ يومَ القيامةِ أعظمُ مما أُوتِى[2] آلُ داودَ[3] . فقال الحَرَّاثُ : أذهَبَ اللهُ هَمَّكَ كما أذهبْتَ همِّى . قال : وكان سليمانُ رجلًا أبيضَ ، /جسيمًا ، أَشْعَرَ[4] ، غَزَّاءً[5] ، لا يسمَعُ بمَلِكٍ إلا أتاه فقاتَله فدَوَّخه ، يأمُرُ الشياطينَ فيجعَلون له دارًا مِن قواريرَ ، فيحمِلُ ما يريدُ مِن آلةِ الحربِ فيها ، ثم يأمُرُ العاصفَ ، فتحمِلُه مِن الأرضِ ، ثم يأمُرُ الرُّخَاءَ ، فتُقْدِمُه حيثُ شاء[6] . ١٠٤/٥

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ قال : قال سليمانُ بنُ داودَ لبنى إسرائيلَ : ألَا أُرِيكم بعضَ مُلْكِى اليومَ ؟ قالوا : بلى يا نبىَّ اللهِ . قال : يا ريحُ ، ارفَعِينا . فرفَعَتْهم الريحُ ، فجعَلَتهم بينَ السماءِ والأرضِ ، ثم قال : يا طيرُ ، أَظِلِّينا . فأظَلَّتهم الطيرُ بأجنحتِها لا يَرَون الشمسَ ، فقال : يا بنى إسرائيلَ ، أىَّ مُلْكٍ تَرَون ؟ قالوا : نَرَى مُلْكًا عظيمًا . قال : [7]فوالذى نفسُ سليمانَ بيدِه ، لقولُ العبدِ[7] : لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له ، له الملكُ وله الحمدُ ، وهو على كلِّ شىءٍ قديرٌ . خيرٌ مِن مُلْكِى هذا ، ومِن الدنيا وما فيها ، يا بنى إسرائيلَ ، مَن خشِى

---

(١) فى الأصل : « حتى وضعتها » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « رأيت » .

(٣) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « أوتوا » .

(٤) فى ص : « أسقر » ، وفى ف ١ : « أشعرا » ، وفى ح ١ ، م : « أشقر » .

(٥) فى ص : « عرا » ، وفى ح ١ : « عزاء » .

(٦) عبد الله بن أحمد ص ٣٩، ٤٠.

(٧ - ٧) فى م : « قول » .

اللهَ في السرِّ والعلانيةِ ، وقصَد في الغِنَى والفقرِ ، وعدَل في الرِّضا والغضبِ ، وذكَر اللهَ على كلِّ حالٍ ، فقد أُعطِي مثلَ ما أُعْطِيتُ .

قولُه تعالى : ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كان يوضَعُ لسليمانَ ثلاثُمائةِ ألفِ كرسيٍّ ، فيجلِسُ مؤمنو الإنسِ مما يَليه ، ومؤمِنو الجنِّ مِن ورائِهم ، ثم يأمُرُ الطيرَ فتُظِلُّه ، ثم يأمُرُ الريحَ فتَحْمِلُه ، فيَمُرُّون على السُّنبلةِ فلا يُحَرِّكونها[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ . قال : يُدْفَعون[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ . قال : جُعِل على[3] كلِّ صنْفٍ منهم[3] وَزَعةٌ ، تَرُدُّ أُولَاها على أُخْراها ؛ لئلا يَتَقدَّموا[4] في المَسيرِ كما تصنَعُ الملوكُ[5] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، والطستيُّ في « مسائِله » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ . قال : يُحْبَسُ أَوَّلُهم على آخرِهم حتى تنامَ الطيرُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ قولَ الشاعرِ :

وَزَعْتُ رَعِيلَها بأَقَبَّ نَهْدٍ إذا ما القومُ شَدُّوا بعدَ خَمْسِ[6]

---

(١) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٥٥.

(٢) ابن جرير ١٨/ ١٢٩، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٢٧.

(٣) ليس في : الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ٢.

(٤) في الأصل : « تتقدمه » .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٢٦.

(٦) الطبراني (١٢٠٧٦) ، والطستي - كما في الإتقان ٢/ ٩٤. وقال الهيثمي : فيه محمد بن أبي =

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ ، وأبى رَزِينٍ فى قولِه : ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ . قال : يُحْبَسُ أَوَّلُهم على آخرِهم[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ . قال : يُرَدُّ أولُهم على آخرِهم[2] .

قولُه تعالى : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾ . قال : ذُكِر لنا أنه وادٍ بأرضِ الشامِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الشعبىِّ قال : النملةُ التى فَقِه سليمانُ كلامَها كانت مِن الطيرِ ذاتَ جناحَين ، ولولا ذلك لم يعرِفْ سليمانُ ما تقولُ[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : النملةُ مِن الطيرِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن نَوفٍ قال : كان النملُ فى زمنِ سليمانَ بنِ داودَ مثلَ الذُّبابِ . وفى

= ليلى وهو سيئ الحفظ ، وبقية رجاله ثقات . ينظر مجمع الزوائد ٧/ ١٠٢.

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٤١٧، وابن جرير ١٨/ ١٢٩، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٥٦ كلاهما عن مجاهد وحده .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٧٩، وابن جرير ١٨/ ٢٦.

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٥٧.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٧٩، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٥٥.

لفظِ : أمثالَ الذِّئابِ[١] .

وأخرَج [٢]ابنُ المنذرِ[٢] عن الحكمِ قال : كان النملُ فى زمانِ سليمانَ أمثالَ الذُّبابِ[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : أمَرَ اللهُ الريحَ ، لا يتكلَّمُ أحدٌ مِن الخلائقِ بشىءٍ[٤] بينَهم إلا حمَلَته فوضَعَته فى أُذُنِ سليمانَ بنِ داودَ ، فبذلك سمِع كلامَ النملةِ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ سيرينَ ، أنه سُئل عن التَّبَسُّمِ فى الصلاةِ ، فقرَأ هذه الآيةَ : ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾ . وقال : لا أعلمُ التبسُّمَ إلا ضَحِكًا[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه :

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « الذباب » .
والأثر عند البخارى ١/ ٦٠ ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٥٧ ، ٢٨٥٨ .

(٢ - ٢) فى ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « عبد بن حميد » .

(٣) فى ر ٢ : « الذئاب » .

(٤) بعده فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « فى الأرض » .

(٥) بعده فى الأصل ، ف١ ، ر٢ ، ح٢ : « وأخرج ابن أبى شيبة وابن أبى حاتم عن أبى الصديق الناجى قال : خرج سليمان بن داود يستسقى ، فإذا هو بنملة مستلقية على ظهرها رافعة قوائمها إلى السماء وهى تقول اللهم إنا خلق من خلقك ، لا غنى بنا عن سقياك وإلا تسقنا تهلكنا . فقال سليمان : ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم » . وتقدم هذا الأثر فى ص ٣٤١ .

(٦) ابن أبى شيبة ١/ ٣٨٧ .

﴿أَوْزِعْنِيٓ﴾ . قال : أَلْهِمْنى[(١)] .

[(٢)] وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : ﴿أَوْزِعْنِيٓ﴾ . قال : أَلْهِمْنى[(٢)] .

وأخرَج [(٣)] ابنُ جريرٍ[(٣)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ . قال : مع الصالحين[(٤)] ، الأنبياءِ والمؤمنين[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِل : كيف تَفَقَّدَ سليمانُ الهدهدَ مِن بينِ الطيرِ ؟ قال : إن سليمانَ نزَل منزلًا ، فلم يَدْرِ ما بُعدُ الماءِ ، وكان الهدهدُ يَدُلُّ سليمانَ على الماءِ ، فأراد أن يسألَه عنه فَفقَده[(٦)] . قيل : كيف ذاك والهدهدُ يُنْصَبُ له الفَخُّ يُلْقَى عليه الترابُ ، ويَضَعُ له الصبىُّ الحِبالَةَ[(٧)] فيُغَيِّبُها فيَصِيدُه ؟ فقال : إذا جاء القضاءُ ذهَب البصرُ[(٨)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٥٨.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣ - ٣) فى ص : «عبد بن حميد» ، وفى م : «عبد بن حميد وابن المنذر» .

(٤) سقط من : ص ، م .

(٥) ابن جرير ١٨/٢٩ ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٥٩.

(٦) فى ح ١: «فتفقده» .

(٧) الحبالة : بكسر الحاء ؛ المصيدة . التاج (ح ب ل) .

(٨) فى الأصل : «النظر» .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٥٩، والحاكم ٢/ ٤٠٥.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن يوسفَ بنِ ماهَكَ ، أنه حدَّثهم[(١)] أن نافعَ بنِ الأزرقِ ، صاحبَ الأزراقةِ ، كان يأتى عبدَ اللهِ بنَ عباسٍ ، فإذا أفتَى ابنُ عباسٍ ، يَرى هو أنه ليس بمستقيم ، يقولُ له : قِفْ مِن أين أفتَيتَ بكذا وكذا ، ومِن أين كان ؟ فيقولُ ابنُ عباسٍ : أَوْمأْتُ[(٢)] من كذا وكذا . حتى ذكَر يومًا الهدهدَ ، فقال : يعرِفُ بُعْدَ مسافةِ الماءِ فى الأرضِ . فقال له ابنُ الأزرقِ : قِفْ قِفْ يابنَ عباسٍ ، كيف تزعُمُ أن الهدهدَ يَرى مسافةَ الماءِ مِن تحتِ الأرضِ ، وهو يُنْصَبُ له الفَخُّ ، فيُذَرُّ عليه الترابُ فيُصْطادُ ؟ فقال ابنُ عباسٍ : لولا أن يذهبَ هذا فيقولَ كذا وكذا ، لم أَقُلْ شيئًا ، إن البصرَ ينفَعُ ما لم / يأتِ القَدَرُ ، فإذا جاء القَدَرُ [(٣)]حالَ دونَ[(٣)] البصرِ . فقال ابنُ الأزرقِ : لا أُجادِلُك بعدَها فى شىءٍ[(٤)] .

٥/١٠٥

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كان سليمانُ إذا [(٥)]أرادَ أن ينزِلَ[(٥)] منزلًا ، دعا بالهدهدِ ليُخْبِرَه عن الماءِ ، فكان إذا قال : هلهنا . شَقَّقَتِ الشياطينُ الصخورَ ، وفجَّرَتِ العيونَ مِن قَبْلِ أن يضرِبوا أبنيتَهم ، فأراد أن ينزِلَ منزلًا ، فتَفَقَّدَ[(٦)] الهدهدَ[(٧)] فلم يَرَه ، فقال : ﴿مَالِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ

---

(١) فى الأصل : « حدثه » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « حدث » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ومصدر التخريج : « أوقات » ، وفى ف ١ : « ومات » .

(٣ - ٣) فى ح ١ : « طمس » .

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٥٩، ٢٨٦٠ .

(٥ - ٥) فى الأصل : « نزل » .

(٦) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « ففقد » .

(٧) فى ف ١ ، م : « الطير » ، وغير واضحة فى : ح ١ .

﴿مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في الآيةِ قال : ذُكِر لنا أن سليمانَ أرادَ أن يأخُذَ مَفازةً ، فدعَا بالهدهدِ ، وكان سَيِّدَ الهَداهدِ ، ليعلمَ له مسافةَ الماءِ ، وكان قد أُعطِي مِن البصرِ بذلك شيئًا لم يُعطَه شيءٌ مِن الطيرِ ، لقد ذُكِر لنا أنه كان يُبْصِرُ الماءَ في الأرضِ ، كما يُبْصِرُ أحدُكم الخيالَ مِن وراءِ الزجاجةِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ قال : اسمُ هدهدِ سليمانَ عنبرُ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ . قال : نَتْفُ ريشِه[3] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ . قال : نَتْفُ[4] ريشِه كلِّه[5] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [6]وابنُ جريرٍ[6] ، عن قتـادةَ ، مثلَه[7]

---

(١) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٦٠.

(٢) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٦١.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٨٠، وابن جرير ١٨/ ٣٣، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٢ ، والحاكم ٢/ ٤٠٥.

(٤) في الأصل ، ف ١، ح ١، ح ٢: « أنتف » .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٣٣.

(٦ - ٦) في الأصل : « وابن المنذر » .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٧٩، وابن جرير ١٨/ ٣٤.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : نَتْفُ ريشِه ، وإلقاؤُه للنملِ فى الشمسِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن يزيدَ[1] بنِ رومانَ قال : إن عذابَه الذى كان يعذِّبُ به الطيرَ نَتْفُ ريشِ جَناحِه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ . قال : خبرِ الحقِّ ، الصدقِ البيِّنِ[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ . قال : بعُذْرٍ مُبينٍ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ قال : قال ابنُ عباسٍ : كلُّ سلطانٍ فى القرآنِ حُجَّةٌ . ونزَع الآيةَ التى فى سورةِ « سليمانَ » : ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ . قال : وأىُّ سلطانٍ كان للهدهدِ[5] ؟

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : إنما دفَع اللهُ عن الهدهدِ ببرِّه والدتَه[6] .

---

(١) فى ر ٢، م : « زيد » .

(٢) ابن جرير ١٨/ ٣٤، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٦٢.

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٦٣.

(٤) فى ص ، ر ٢، م : « بين » .
والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٨٠.

(٥) بعده فى الأصل : « هذه » .
والأثر عند ابن جرير ١٨/ ٣٥.

(٦) فى الأصل : « والديه » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٦٢.

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن عكرمةَ قال : إنما صرَف اللهُ عذابَ سليمانَ عن الهدهدِ ؛ لأنه كان بارًّا بأمِّه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾ . قال : اطَّلَعْتُ على ما لم تَطَّلِعْ عليه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ . قال : خبرٍ حقٍّ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ﴾ . قال : سَبَأٌ بأرضِ اليمنِ يقالُ لها : مَأْرِبُ . بينَها وبينَ صنعاءَ مسيرةُ ثلاثِ ليالٍ ، ﴿بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ . قال : بخبرٍ حقٍّ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ لهَيعةَ قال : يقولون : إن مأربَ مدينةُ بِلْقِيسَ ، لم يَكُنْ بينَها وبينَ بيتِ المقدسِ إلا ميلٌ ، فلما غضِب اللهُ عليها بَعَّدَها ، فهى اليومَ باليمنِ ، وهى التى ذكَر اللهُ [٣٢٦ و] فى[(٤)] القرآنِ : (لقد كان لسبأٍ فى مَساكِنِهم[(٥)] آيةٌ) الآيةَ[(٢)] [سبأ : ١٥] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « بأبويه » ، وفى م : « بوالديه » . والمثبت من مصدر التخريج .

والأثر عند أبى الشيخ (١٢٨٧) .

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٦٤.

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٦٥.

(٤) سقط من : م .

(٥) كذا فى النسخ ، وهى قراءة ابن عامر وابن كثير وأبى عمرو وأبى جعفر ونافع ويعقوب وأبى بكر عن عاصم ، وقرأ حمزة والكسائى وحفص عن عاصم وخلف ﴿مسكنهم﴾ بغير ألف على التوحيد غير أن الكسائى وخلفًا كسر الكاف فقالا : (مَسكِنهم) . النشر ٢/ ٢٦٢.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ قال : بُعِث إلى سبأ اثنا عشَرَ نبيًّا ؛ منهم تُبَّعٌ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ ، أنه قرَأ : (من سبأَ[٢] بنبأ يقينٍ) . قال : يجعَلُها أرضًا[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ ، أنه قرَأ : ﴿مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ﴾ . قال : يجعلُه رجلًا[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةً تَمۡلِكُهُمۡ﴾ . قال : كان اسمُها بِلْقِيسَ بنتَ [٤]ذى شيرةَ[٤] ، وكانت هلباءَ[٥] شعراءَ[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةً تَمۡلِكُهُمۡ﴾ . قال : هى بِلْقِيسُ بنتُ شَراحيلَ ، مِلكةُ سبأٍ[٣] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٦٤.

(٢) قرأ أبو عمرو وابن كثير فى رواية البزى : (سبأَ) بفتح الهمزة من غير تنوين ، وقرأ ابن كثير فى رواية قنبل بإسكان الهمزة ، وقرأ الباقون بالخفض والتنوين . النشر ٢/ ٢٥٣.

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٦٥.

(٤ - ٤) فى ص ، م : «أبى شبرة » ، وفى ح ١: «أبى سبرة » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « صلباء » . والهلباء : الشعراء ؛ كثيرة الشعر . التاج (هـ ل ب) .

(٦) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٣٩.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : بلَغنى أنها امرأةٌ تسمَّى بِلْقِيسَ بنتَ شَراحيلَ ، أحدُ أبويها مِن الجنِّ ، مُؤخَّرُ إحدى قدمَيها مثلُ حافرِ الدابةِ ، وكانت فى بيتِ مملكةٍ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زهيرِ بنِ محمدٍ قال : هى بِلْقِيسُ بنتُ شَراحيلَ بنِ مالكٍ[2] بنِ الريانِ ، وأمُّها فارعةُ الجنِّيَّةُ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ جريجٍ قال : بِلْقِيسُ بنتُ ذى[4] شرحٍ ، وأمُّها بلقتةُ[5] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن سفيانَ[6] ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن الحسنِ قال : كانت ملكةُ سبأٍ اسمُها ليلى ، وسبأٌ مدينةٌ باليمنِ ، وبِلْقِيسُ حِمْيَرِيَّةٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أحدُ[7] أبوى بِلْقِيسَ كان

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٨٠، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٦٥.

(٢) فى ف ١: « ملك » .

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٦٥.

(٤) فى ص ، ح ١، م : « أبى » .

(٥) فى الأصل : « بلعنه » ، وفى ص : « بلفتة » ، وفى ف ١: « بلقنة » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٦٥.

(٦) بعده فى م : « الثورى » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « إحدى » .

جِنِّيًّا »[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن مَلِكةَ[(٢)] سبأ كانت امرأةً باليمنِ ، كانت فى بيتِ مملكةٍ ، يقالُ لها : بِلْقِيسُ بنتُ شَرحبيلَ[(٣)] . هلَك أهلُ بيتِها فمَلَّكها قومُها[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : صاحبةُ سبأ كانت أمُّها جِنِّيَّةً[(٥)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عثمانَ بنِ حاضرٍ قال : كانت أمُّ بِلْقِيسَ امرأةً / مِن الجنِّ يقالُ لها : بَلْقَمَةُ[(٦)] بنتُ شيصانَ[(٧)] . ١٠٦/٥

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن الحسنِ ، أنه سُئِل عن ملكةِ سبأ فقالوا[(٨)] : إن أحدَ أبوَيها جِنِّىٌّ . فقال : الجنُّ لا يَتوالَدون . أى : إن المرأةَ مِن الإنسِ لا تَلِدُ مِن الجنِّ[(٩)] .

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٨٣، وأبو الشيخ (١١٠٨) ، وابن عساكر ٦٩/ ٦٧. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٨١٨) .

(٢) فى ص ، م : « ملك » .

(٣) فى ص، ح ١، م: « شراحيل »، وفى ف ١، ر ٢: « شرجيل » . وينظر تهذيب الأسماء واللغات ٢/٣٣٣ (القسم الأول) .

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٧٠، وابن عساكر ٦٩/ ٦٨.

(٥) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٣٩.

(٦) فى ح ١: « بلعمة » . وبلقمة اسم لبلقيس لا لأمها . ينظر الكامل لابن الأثير ١/ ٢٣١، وعرائس المجالس ص ٢٧٨، والبداية والنهاية ٢/ ٢٣٠.

(٧) فى ف ١، ر ٢: « شيصا » .

(٨) فى ف ١: « قالوا » ، وفى م : « فقال » .

(٩) ابن عساكر ٦٩/ ٦٧.

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كان لصاحبةِ سليمانَ اثنا عشَرَ ألفَ قَيْلٍ[(١)] ، تحتَ كلِّ قَيْلٍ مائةُ ألفٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الضحاكِ قال : لما قال : ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةً تَمۡلِكُهُمۡ﴾ . أنكَر سليمانُ أن يكونَ لأحدٍ على الأرضِ سلطانٌ غيرُه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قولِه : ﴿وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ﴾ . قال : مِن كلِّ شيءٍ في أرضِها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن سفيانَ في قولِه : ﴿وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ﴾ . قال : مِن أنواعِ الدنيا[(٢)] .

[(٣)]وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ : ﴿وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ﴾ . يعني : من كلِّ أمرِ الدنيا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٞ﴾ . قال : سَريرٌ كريمٌ مِن ذهبٍ ، وقوائمُه مِن جَوْهرٍ ولؤلؤٍ ، حَسَنُ الصنعةِ ، غالي الثمنِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن زهيرِ بنِ محمدٍ في قولِه : ﴿وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٞ﴾ .

---

(١) القيل : الملك من ملوك حِمْير ، يتقيل من قبله من ملوكهم ؛ أي يشبهه . التاج (ق ى ل) .

(٢) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٦٦.

(٣ - ٣) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ١٨/ ٣٩.

(٤) ابن جرير ١٨/ ٤٠.

قال : سريرٌ مِن ذهبٍ وصَفْحَتاه ، مَرْمولٌ[(١)] بالياقوتِ والزبرجدِ ، طولُه ثمانونَ ذراعًا فى عرضِ أربعينَ ذراعًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يزيدَ بنِ رومانَ فى قولِه : ﴿وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ﴾ . قال : كانت لها كَوَّةٌ فى بيتِها ، إذا طلَعَت الشمسُ نظَرَت إليها ، فسجَدَت لها[(٢)] .

وأخرَج[(٣)] ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾ . قال : يعلَمُ كلَّ خبيئةٍ[(٤)] فى السماءِ والأرضِ[(٥)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾ . قال : الغيبَ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾ . قال : السِّرَّ[(٥)] .

---

(١) مرمول : منسوج ، ورمل السرير يرمله رملا : زيَّنه بالجوهر ونحوه . ينظر التاج (ر م ل) .

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٦٧.

(٣) بعده فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢: « ابن جرير و » .

(٤) فى ص ، ح ١ ، م ، ومصدر التخريج : « خفية » . والخبيئة : الشىء المخبوء ، وكل شىء غائب مستور . اللسان (خ ب أ) .

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٦٨.

(٦) ابن جرير ١٨/ ٤٢ بلفظ : « الغيث » ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٦٨ باللفظين .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، عن قتادةَ، مثلَه[١].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ المسيبِ فى قولِه: ﴿يُخْرِجُ الْخَبْءَ﴾. قال: الماءَ[٢].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ»، عن حكيمِ بنِ جابرٍ فى قولِه: ﴿يُخْرِجُ الْخَبْءَ﴾. قال: المَطَرَ[٣].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال: خَبْءُ السماواتِ والأرضِ، ما جُعِل فيها مِن الأرزاقِ؛ والمَطَرُ[٤] مِن السماءِ، والنباتُ مِن الأرضِ[٥].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه: ﴿سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾. قال: لم يُصدِّقْه ولم يُكذِّبْه.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا﴾. قال: كتَب معه بكتابٍ، فقال: ﴿اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾. يقولُ: كُنْ قريبًا منهم، ﴿فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾. فانطَلَق بالكتابِ حتى إذا توسَّط عرشَها ألقَى الكتابَ إليها، فقُرِئَ[٦] عليها، فإذا فيه: ﴿إِنَّهُ مِنْ

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٨١.

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٦٨.

(٣) أبو الشيخ (٧٤٩).

(٤) فى ص، م، وابن أبى حاتم: «القطر»، وفى ح ١: «النظر».

(٥) ابن جرير ١٨/ ٤٢، ٤٣، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٦٨، ٢٨٦٩.

(٦) فى ص، ف ١، ر ٢: «فقرأ»، وفى ر ٢: «فقرأه».

سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : كانت صاحبةُ سبأ إذا رقَدَت غَلَّقت الأبوابَ ، وأخَذت المفاتيحَ فوضَعَتها تحتَ رأسِها ، فلما غلَّقَت الأبوابَ ، وأوَت إلى فراشِها ، جاءَها الهُدْهدُ حتى دخَل مِن كَوَّةِ بيتِها ، فقذَف الصحيفةَ على بطنِها وبينَ ثديَيها[(٢)] ، فأخَذت الصحيفةَ فقرأَتها ، فقالت : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾ . تقولُ : حَسَنٌ ما فيه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾ . قال : مختومٌ .

[(٤)]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾ . قال : مختومٌ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زهيرِ بنِ محمدٍ فى قولِه : ﴿كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾ . قال : تريدُ : مختومٌ . وكذلك الملوكُ تختِمُ كُتبَها ، لا تُجيزُ بينَها كتابًا إلا بخاتمٍ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٧٠، ٢٨٧١.

(٢) فى ص ، م : « فخذيها » ، وفى ف ١، ح ١: « ثديها » .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٤٧، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٧٠، ٢٨٧٢.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٧٢.

(٥) ابن أبى حاتم ٩/٢٨٧٢ .

﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ . قال : لم يَزِدْ - زعَموا - على هذا الكتابِ على ما قَصَّ اللَّهُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يزيدَ بنِ رومانَ قال : كتَب : بسم اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ ، مِن سليمانَ بنِ داودَ إلى بِلْقِيسَ بنتِ ذى شرحٍ وقومِها[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ ، أن سليمانَ كتَب إلى ملكةِ سبأٍ : بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ ، مِن عبدِ اللَّهِ سليمانَ بنِ داودَ إلى بِلْقِيسَ ملكةِ سبأٍ ، السلامُ على مَن اتَّبَع الهُدَى ، أما بعدُ ، فلا تَعْلُوا علىَّ وائْتُونى مسلمين .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : لم يَكُنْ فى كتابِ سليمانَ إلى صاحبةِ سبأٍ إلا ما تقرءُون فى القرآنِ : ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [3]وابنُ جريرٍ[3] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلُواْ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾ . يقولُ : لا تُخالِفوا علىَّ ، ﴿وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾ . قال : وكذلك كانت الأنبياءُ تكتُبُ جمَلًا ، [4]لا يُطْنِبون[4] ولا يُكْثِرون[5] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٧٢، ٢٨٧٣.

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٧٣.

(٣- ٣) ليس فى : الأصل ، ف ١، ر ٢.

(٤ - ٤) فى ص : « يطيون » ، وفى ح ١: « يطيلون » ، وفى م : « يطلبون » . وعند ابن أبى حاتم : « لا يسهبون » . والإسهاب والإطناب بمعنى .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٤٧، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٧٣، ٢٨٧٤.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، مِن طريقِ سفيانَ ، عن[1] منصورٍ قال : كان يقالُ : كان سليمانُ بنُ داودَ أبلغَ الناسِ في كتابٍ ، وأقَلَّه إملاءً[2] . ثم قرَأ : ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ﴾ الآية[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الشعبيِّ قال : كان أهلُ الجاهليةِ يكتُبون : باسمِك اللهمَّ ، فكتَب النبيُّ ﷺ أولَ ما كتَب : باسمِك اللهمَّ . حتى نزَلت : ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ﴾ [هود : ٤١] . فكتَب : « باسمِ اللَّهِ » . ثم نزَلت : ﴿ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ﴾ [الإسراء : ١١٠] . فكتَب : « باسمِ اللَّهِ الرحمنِ » . ثم نزَلت الآيةُ التي في « طس » : ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ . فكتَب : « بسمِ اللَّهِ / الرحمنِ الرحيمِ »[4] . ١٠٧/٥

وأخرَج أبو عبيدٍ في « فضائلِه » عن الحارثِ العُكْليِّ قال : قال لي الشعبيُّ : كيف كان كتابُ النبيِّ ﷺ إليكم ؟ قلتُ : « باسمِك اللهمَّ » . فقال : ذاك الكتابُ الأولُ ، كتَب النبيُّ ﷺ : « باسمِك اللهمَّ » . فجرَت بذلك ما شاء اللَّهُ أن تجرِيَ ، ثم نزَلت : ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ﴾ . فكتَب : « باسمِ اللَّهِ » . فجرَت بذلك ما شاء اللَّهُ أن تجرىَ ، ثم نزَلت : ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ﴾ . فكتَب : « باسمِ اللَّهِ الرحمنِ » . فجرَت بذلك ما شاء اللَّهُ أن تجرىَ ،

(١) في ص ، م : « بن » .

(٢) في م : « كتابا » .

(٣) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٧٤.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٨١، وابن سعد ١/ ٢٦٣، ٢٦٤، وابن أبي شيبة ١٤/ ١٠٥، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٧٣.

ثم نزَلت : ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ . فكتَب بذلك[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ميمونِ بنِ مِهْرانَ ، أن النبىَّ ﷺ كان يكتُبُ : « باسمِكَ اللهمَّ » . حتى نزَلت : ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : لم يَكُنِ الناسُ يَكتبُون إلا : باسمِك اللهمَّ . حتى نزَلت : ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[٣] .

وأخرَج أبو داودَ فى « مراسيلِه » عن أبى مالكٍ قال : كان النبىُّ ﷺ يكتُبُ : « باسمِك اللهمَّ » . فلما نزَلت : ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ . كتَب : « بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ »[٤] .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى « فضائلِه » ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : كتَب رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى كسرى وقيصرَ والنجاشىِّ : « أمَّا بعدُ ، ﴿تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءِۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ

---

(١) بعده فى ف ١: « كتابا » .
والأثر عند أبى عبيد ص ١١٣.

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٧٣.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٨١.

(٤) أبو داود ص ٨٦.

بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ » [آل عمران : ٦٤] . فلما أتى كتابُ النبيِّ ﷺ إلى قيصرَ فقرأه ، قال : إن هذا الكتابَ لم أرَه بعدَ سليمانَ بنِ داودَ : بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى﴾ . قال : جمَعَت رُءُوسَ مملكَتِها ، فشاوَرَتهم فى أمرِها ، فاجتَمع رأيُهم ورأيُها على أن يَغزُوه ، فسارَت حتى إذا كانت قريبةً قالت : أُرسِلُ إليه بهَدِيَّةٍ ؛ فإن قبِلها فهو مَلِكٌ أقاتِلُه ، وإن رَدَّها تابَعْتُه فهو نبيٌّ . فلما دنَت رُسُلُها مِن سليمانَ علِم خبرَهم ، فأمَر الشياطينَ ، فمَوَّهوا[(٢)] له ألفَ قصرٍ مِن ذهبٍ وفضةٍ ، فلما رأَت رُسُلُها قصورَ ذهبٍ قالوا : ما يَصنَعُ هذا بهديتِنا ، وقصورُه ذهبٌ وفضةٌ ؟! فلما دخَلوا عليه بهَدِيَّتِها قال : (أَتُمِدُّوننى[(٣)] بمالٍ) . ثم قال سليمانُ : ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾ . فقال كاتبُ سليمانَ : ارفَعْ بصرَك . فرفَع بصرَه ، فلما رجَع إليه طَرْفُه ، إذا هو بسريرِها ، ﴿قَالَ نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا﴾ . فنزَع عنه فُصُوصَه ومَرافِقَه وما كان عليها[(٤)] مِن شىءٍ ، فقيل لها : ﴿أَهَٰكَذَا

---

(١) أبو عبيد ص ١١٣، ١١٤، وابن أبى شيبة ١٤/ ٣٣٧، ٣٣٨.

(٢) فى حاشية ر ٢، م : « هيأوا » .

(٣) فى ف ١، م : « أتهدوننى » . وقد أثبت الياء وصلًا نافع وأبو جعفر وأبو عمرو ، وأثبتها فى الوصل والوقف ابن كثير وحمزة ويعقوب ، إلا أن حمزة ويعقوب يدغمان النون ، وقرأ ابن عامر وعاصم والكسائى وخلف بحذف الياء فى الحالين . النشر ٢/ ٢٥٥.

(٤) فى ر ٢، ف ١، ح ١، م : « عليه » .

عَرْشُكِ﴾ ؟ قالت : ﴿كَأَنَّهُ هُوَ﴾ . وأمَر الشياطينَ فجعَلوا لها صَرْحًا مُمَرَّدًا مِن قواريرَ ، وجعَل فيها تماثيلَ السمكِ ، فقيل لها : ﴿ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ﴾ . فكشَفت عن ساقيها ، فإذا فيها الشَّعَرُ ، فعندَ ذلك أمَر بصَنْعةِ النُّورَةِ[1] ، فصُنِعت[2] فقيل لها : ﴿إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾ . قالت : ﴿رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زهيرِ بنِ محمدٍ فى قولِه : ﴿أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى﴾ . تقولُ : أشِيروا علىَّ برأيِكم ، ﴿مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾ . تريدُ : حتى تُشيرون[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : كان تحتَ يدَى ملكةِ سبأ اثنا عشَرَ ألفَ قَيْولٍ[5] ، تحتَ يدَى كلِّ قَيْولٍ مائةُ ألفِ مقاتلٍ ، وهم الذين قالوا : ﴿نَحْنُ أُوْلُواْ قُوَّةٍ وَأُوْلُواْ بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أنه كان أولو مشورتِها ثلاثَمائةٍ واثْنَى عشَرَ رجلًا ، كلُّ رجلٍ منهم على عشَرَةِ

---

(١) قال فى التاج : النورة : الهِناءُ ، وهو من الحجر يحرق ويسوّى منه الكِلْسُ ويحلق به شعر العانة . وفى الوسيط : أخلاط من أملاح الكالسيوم والباريون تستعمل لإزالة الشعر . التاج ، والوسيط (ن و ر) .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٧٥، ٢٨٧٩، ٢٨٨٠، ٢٨٨٢، ٢٨٨٧، ٢٨٩٠، ٢٨٩٣، ٢٨٩٤.

(٤) فى ص : « يشيرون » ، وفى م : « تشيروا » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٧٥.

(٥) قَيْول : أصل القَيْل .

(٦) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٦٦، ٢٨٧٥.

آلافٍ مِن الرجالِ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾ . قال : إذا أخَذوها عَنْوةً أخرَبوها[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زهيرِ بنِ محمدٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً﴾ . قال : بالسيفِ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قالت بِلْقِيسُ : ﴿إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً﴾ . قال : يقولُ الربُّ تبارك وتعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾ . قال : أرسَلَت بلَبِنةٍ مِن ذهبٍ ، فلما قدِموا إذا حِيطانُ المدينةِ مِن ذهبٍ ، فذلك قولُه : (أَتُمِدُّوننى بمالٍ) الآيةَ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : قالت : إنى باعثةٌ إليهم بهديةٍ ، فمُصانِعتُهم بها عن مُلْكى إن كانوا أهلَ دنيا . فبعَثت إليهم بلَبِنةٍ مِن ذهبٍ فى حريرٍ ودِيباجٍ ، فبلَغ ذلك سليمانَ ، فأمَر بلبنةٍ مِن ذهبٍ

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٦٦.
(٢) ابن جرير ١٨/ ٥٢، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٧٦.
(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٧٦.
(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٧٧.
(٥) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٤٠.

فصُنِعت ، ثم قُذِفت[(١)] تحتَ أَرْجُلِ الدوابِّ على طريقِهم تَبولُ عليها وتَرُوثُ ، فلما جاء رُسُلُها واللَّبِنةُ تحتَ أَرْجُلِ الدوابِّ ، صَغُر فى أعيُنِهم الذى جاءُوا به[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ثابتٍ البُنانىِّ قال : أهدَت له صفائحَ الذهبِ فى أوعيةِ الدِّيباجِ ، فلما بلَغ ذلك سليمانَ أمَر الجنَّ ، فمَوَّهوا له الآجُرَّ بالذهبِ ، ثم أمَر به ، فأُلْقِى فى الطريقِ ، فلما جاءوا رَأَوه مُلْقًى فى الطريقِ وفى كلِّ مكانٍ ، قالوا : جِئْنا / نَحمِلُ ١٠٨/٥ شيئًا نَراه هلهنا مُلْقًى [(٣)]فى الطريقِ[(٣)] ما يُلْتفَتُ إليه . فصَغُر فى أعيُنِهم ما جاءوا به[(٤)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾ . قال : جوارى لباسُهن لباسُ الغلمانِ ، وغلمانٌ لباسُهن لباسُ الجوارى[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : أرسَلت بثمانينَ[(٦)] مِن[(٧)] وصيفٍ ووصيفةٍ ، وحلَقَت رُءُوسَهم كلَّهم ، وقالت : إن عرَف الغِلمانَ مِن الجوارى فهو نبىٌّ ، وإن لم يَعرِفِ الغلمانَ مِن الجوارى فليس بنبىٍّ .

---

(١) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « قدمت » .
(٢) ابن أبى حاتم ٢٨٧٧/٩ مختصرًا .
(٣ - ٣) سقط من : ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .
(٤) عبد الرزاق ٢/ ٨١ ، وابن جرير ١٨/ ٥٤ ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٧٩ .
(٥) ابن جرير ١٨/ ٥٣ ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٧٧ .
(٦) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « بمائتين » .
(٧) فى الأصل : « ما بين » ، وفى ر ٢ ، ح ٢ : « بين » .

فدَعا بوَضُوءٍ ، فقال : تَوضَّئوا . فجعَل الغلامُ يأخُذُ مِن مِرْفَقيه إلى كفِّه ، وجعَلت الجاريةُ تأخُذُ مِن كَفِّها إلى مرفقَيها ، فقال : هؤلاء جوارى ، وهؤلاء غلمانٌ[(١)]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : كانت هديةُ بِلْقِيسَ لسليمانَ مائتى فرسٍ ، على كلِّ فرسٍ غلامٌ وجاريةٌ ، الغلمانُ والجَوارى على هيئةٍ واحدةٍ ، لا تُعرَفُ الجوارى مِن الغِلمانِ ، ولا الغِلمانُ مِن الجوارى ، على كلِّ فرسٍ لونٌ ليس على الآخَرِ ، وكانت أولُ هديتِها عندَ سليمانَ وآخِرُها عندَها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : الهَدِيَّةُ وُصْفانٌ[(٢)] ووَصائفُ ، ولَبِنةٌ مِن ذهبٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كانت الهديةُ جَوْهَرًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : إن الهديةَ لما جاءت سليمانَ ميَّز[(٥)] بينَ الغلمانِ والجوارى ؛ امتَحَنهم بالوَضُوءِ ، فغسَل الغِلمانُ ظهورَ السواعدِ قبلَ بُطُونِها ، وغسَلَت الجوارى بُطونَ السواعدِ قبلَ ظهورِها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : قالت : إن هو قَبِل الهديةَ فهو مَلِكٌ فقاتِلوه دونَ مُلْكِكم ، وإن لم يَقبَلِ الهديةَ فهو نبىٌّ لا طاقةَ لكم بقتالِه . فبعَثَت إليه بهديةٍ ؛ غلمانٍ فى هيئةِ الجوارى وحِليتِهم ، وجوارى فى هيئةِ الغِلمانِ ولباسِهم ، وبعَثت إليه بلَبِناتٍ مِن ذهبٍ ، وبخَرَزةٍ مَثقوبةٍ مختلفةٍ ، وبعَثت إليه بقَدَحٍ ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٧٧.

(٢) فى مصدر التخريج : « وصفاء » .

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٧٨.

(٤) فى الأصل ، م : « جواهر » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٧٨.

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

وبعَثت إليه بكلمةٍ[(١)] ، فلما جاء سليمانَ الهديةُ أمَر الشياطينَ ، فموَّهوا لَبِنَ المدينةِ وحيطانَها ذهبًا وفضةً ، فلما رأَى ذلك رُسُلُها قالوا : أين نَذهَبُ باللَّبِناتِ فى أرضٍ هؤلاء وحيطانُهم ذهبٌ وفضةٌ ؟! فحبَسوا اللَّبِناتِ ، وأدخَلوا عليه ما سِوى ذلك ، وقالوا : أَخرِجْ لنا الغلمانَ مِن الجوارى . فأمَرهم فتوضَّئوا ، فأخرَج الغلمانَ مِن الجوارى ؛ أمَّا الجاريةُ فأفرَغت على يدِها ، وأما الغلامُ فاغترَف ، وقالوا : أدخِلْ لنا فى هذه الخرَزةِ خَيطًا . فدعا بالدَّسّاسِ فربَط فيه خَيطًا فأَدخلَه فيها ، فجال فيها واضطرَب حتى خرَج مِن الجانبِ الآخَرِ . وقالوا : املأْ لنا هذا القَدَحَ ماءً ليس مِن الأرضِ ولا مِن السماءِ . فأمَر بالخيلِ فأُجريت حتى إذا أزبَدَت مسَح عرَقَها فجعَلوه فيه حتى ملأَه . فلما رجَعت رسلُها فأخبَروها أن سليمانَ رَدَّ الهديةَ ، وفَدَت إليه وأمَرت بعرشِها فجُعِل فى سبعةِ أبياتٍ وغَلَّقت عليها ، فأخَذت المفاتيحَ ، فلما بلَغ سليمانَ ما صنَعتْ بعرشِها قال : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾[(٢)] .

[(٣)]وأخرج ابنُ أبى حاتم عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾ . [٣٢٦ظ] قال : ما نَراه يعنى إلَّا الرسلَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زُهيرِ بنِ محمدٍ قال : قال للهُدهدِ : ﴿ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾ . يعنى من جُنودِ الإنسِ والجنِّ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿لَّا قِبَلَ لَهُم

---

(١) فى م : « تعلمه » .
(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٧٨، ٢٨٨٣.
(٣ - ٣) سقط من : م .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/٢٨٨١ .
(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٨٢.

بِهَا﴾ . قال : لا طاقةَ لهم بها[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : لما بلَغ سليمانَ أنها جاءته ، وكان قد ذُكِر له عرشُها فأعجَبه ، وكان عرشُها مِن ذهبٍ ، وقوائمُه مِن لؤلؤٍ وجوهرٍ ، وكان مستترًا بالدِّيباجِ والحريرِ ، وكان عليه سبعةُ مَغاليقَ ، فكرِه أن يَأْخُذَه بعدَ إسلامِهم ، وقد عَلِم نبىُّ اللَّهِ سليمانُ أن القومَ متى [(٢)]ما يُسْلِموا[(٢)] تَحْرُمْ أموالُهم مع دمائِهم ، فأحَبَّ أن يُؤتَى به قبلَ أن يَكونَ ذلك مِن أمرِهم ، فقال : ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾[(٣)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا﴾ . قال : سريرٌ فى أريكةٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾ . قال : طائِعين .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ . قال : ماردٌ ، ﴿قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾ . قال : مِن مَقْعَدِك[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى صالحٍ فى

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٨٢.

(٢ - ٢) فى الأصل : «أسلموا» .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٦٤، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٨٢، ٢٨٨٣. وعند ابن أبى حاتم : تسعة مغاليق .

(٤) ابن جرير ١٨/ ٦٣، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٨٣.

(٥) ابن جرير ١٨/ ٦٦، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٨٤.

قولِه : ﴿قَالَ عِفۡرِيتٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ﴾ . قال : عظيمٌ كأنه جبلٌ[(١)][(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن شعيبٍ الجَبَائىِّ قال : كان اسمُ العِفْريتِ كوزنَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يزيدَ بنِ رُومانَ قال : اسمُه كوزى[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٤)]مِن طريقِ علىٍّ[(٤)] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَالَ عِفۡرِيتٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ﴾ . قال : هو صَخْرٌ الجنىُّ ، ﴿وَإِنِّي عَلَيۡهِ لَقَوِيٌّ﴾ . قال : على حملِه ، ﴿أَمِينٞ﴾ . قال : على ما استُودِع فيه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ﴾ . قال : مِن مجلسِك[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زهيرِ بنِ محمدٍ فى قولِه : ﴿قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ﴾ . قال : مِن مجلسِك / الذى تجلِسُ فيه للقضاءِ . وكان سليمانُ إذا جلَس للقضاءِ لم يَقُمْ حتى تَزولَ الشمسُ[(٣)] . ١٠٩/٥

---

(١) فى الأصل ، ص : « حبل » .

(٢) ابن أبى حاتم ٩/٢٨٨٤ .

(٣) فى ف ١: « كوزى » ، وفى ر ٢: « لوزن » .
والأثر عند ابن جرير ١٨/ ٦٦، ٦٧، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٨٤.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ح ١، م .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٦٨، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٨٥.

(٦) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٣٨، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٨٤.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ﴾ . قال : على جوهرِه[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ [2]قال : لما قال[2] : ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾ . قال : إنى أريدُ أعجَلَ مِن هذا . ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ . قال : فخرَج العرشُ مِن نَفَقٍ مِن الأرضِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن حمادِ بنِ سَلَمةَ قال : قرأتُ فى مصحفِ أبيِّ بنِ كعبٍ : (وإنِّى عليه لقوىٌّ أمينٌ . قال : أُريدُه[4] أعجَلَ مِن ذلك) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : آصَفُ كاتبُ سليمانَ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يزيدَ بنِ رومانَ قال : هو آصَفُ بنُ بَرْخِيا ، وكان صديقًا يَعلَمُ الاسمَ الأعظمَ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : كان اسمُه أسطومَ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ لَهِيعةَ قال : هو الخَضِرُ[1] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٨٥.

(٢ - ٢) فى ص : « قال » ، وفى م : « فى قوله » .

(٣) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٣٨.

(٤) فى ص ، خ ١ ، م : « أريد » .

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٨٦.

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن زُهيرِ بنِ محمدٍ قال : هو رجلٌ مِن الإنسِ يقالُ له : ذو النورِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن الحسنِ قال : هو آصَفُ بنُ بَرْخِيا بنِ مشمعيا[(٢)] بنِ منكيلَ ، واسمُ أمِّه باطورا مِن بني إسرائيلَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : كان اسمُه بليخا[(٣)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : الاسمُ[(٤)] الذي إذا دُعِي به أجابَ ، وهو يا ذا الجلالِ والإكرامِ[(٥)] .

وأخرَج [(٦)] ابنُ جريرٍ ، و[(٦)] ابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : كان رجلًا مِن بني إسرائيلَ يعلَمُ اسمَ اللَّهِ الأعظمَ

---

(١) في الأصل : « النون » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٥ .

(٢) في ف ١ : « شمعيا » ، وفي ح ٢ ، م : « مشعيا » .

(٣) في الأصل ، ح ٢ ، والبحر المحيط ٧/ ٧٦ : « مليخا » ، وفي ص ، ح ١ ، م ، وروح المعاني ٩/ ٢٠٥ : « تمليخا » . وينظر تفسير ابن كثير ٦/ ٢٠٢ .

والأثر عند ابن جرير ١٨/ ٦٨ ، ٦٩ .

(٤) بعده في م : « الأعظم » .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٧٠ ، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٨٦ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ .

الذى إذا دُعِى به أجابَ[(١)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ . قال : إدامةُ[(٢)] النظرِ حتى يرتدَّ إليك الطَّرْفُ خاسئًا[(٣)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، [(٤)] وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ[(٤)] ، عن مجاهدٍ قال : فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (قال الذى عندَه علمٌ مِن الكتابِ أنا أَنظُرُ فى كتابِ ربِّى ثم آتيك به قبلَ أن يَرتدَّ إليك طَرْفُك) . قال : فتكلَّم ذلك العالمُ بكلامٍ دخَل العرشُ فى نفقٍ تحتَ الأرضِ حتى خرَج إليهم[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، [(٦)] وابنُ أبى حاتمٍ[(٦)] ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ . قال : قال لسليمانَ[(٧)] : انظُرْ إلى السماءِ . قال : فما أَطرَف[(٨)] حتى جاءه به فوضَعه بينَ يدَيه[(٩)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ ، مثلَه .

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٦٩، ٧٠، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٨٦.

(٢) عند ابن جرير ، وابن أبى حاتم : « إذا مد » .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٧٣، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٨٨.

(٤ - ٤) فى ص ، ح ١ ، م : « وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر » .

(٥) أبو عبيد ص ١٨٠، وابن جرير ١٨/ ٦٩، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٨٧.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢، ح ١ ، م .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢، ح ١ ، ح ٢: « سليمان » .

(٨) فى ح ١، م : « أطرق » .

(٩) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٨٨.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الزهريِّ قال : دعَا الذى عندَه عِلمٌ مِن الكتابِ : يا إلهَنا وإلهَ كلِّ شىءٍ ، إلهًا واحدًا ، لا إلهَ إلا أنت ، ائْتِنى بعرشِها . قال : فمثَل له بينَ يدَيه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لم يَجْرِ عرشُ صاحبةِ سبأ بينَ السماءِ والأرضِ ، ولكن انشقَّت له[(٢)] الأرضُ ، فجرَى تحتَ الأرضِ حتى ظهَر بينَ يدَى سليمانَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ سابطٍ قال : دعَا باسمِه الأعظمِ ، فدخَل السريرُ فصار له نَفَقٌ فى الأرضِ ، حتى نبَع بينَ يَدَى سليمانَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : دعا باسمٍ مِن أسماءِ اللَّهِ ، فإذا عرشُها يُحْمَلُ بينَ عينَيه ، ولا يَدْرِى ذلك الاسمَ ، قد خفِى ذلك الاسمُ على سليمانَ ، وقد أُعطِىَ[(٤)] ما أُعطِىَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ . قال : كان رجلًا مِن بنى إسرائيلَ ، يَعلَمُ اسمَ اللَّهِ الأعظمَ ، الذى إذا دُعِى به أجابَ ، وإذا سُئِل به أعطَى ، وارْتِدادُ الطرْفِ

(١) ابن جرير ١٨/ ٦٩، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٨٦.
(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « به » .
(٣) ابن عساكر ٦٩/ ٧٧.
(٤) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « أعظم » .
(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٨٨.

أن يَرمِىَ[1] ببصرِه حيثُ بلَغ ثم يَرُدُّ طَرْفَه ، فدَعاه ، فلما رآه مُستقِرًّا عندَه جَزِع وقال : رجلٌ غيرى أقدَرُ على ما عندَ اللَّهِ منِّى[2] !.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ﴾ إذ أُتِيت بالعرشِ ، ﴿أَمْ أَكْفُرُ﴾ إذ رأيتُ مَن هو أدنَى مِنِّى فى الدنيا أعلمَ منِّى[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَالَ نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا﴾ . قال : زِيد فيه ونُقِص ، ﴿نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ﴾ . قال : لننظُرَ إلى عقلِها . فوُجِدت ثابتةَ العقلِ[4] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [5]عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا﴾ . قال : غيِّروه ، ﴿نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ﴾ . قال : أتعرفُه[6] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ[5] ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَالَ نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا﴾ . قال : تَنْكِيرُه أن يُجْعَلَ أسفلُه أعلاه ، ومُقَدَّمُه مُؤَخَّرَه ، ويُزادَ فيه أو يُنْقَصَ منه ، فلما جاءت قيل : ﴿أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ﴾ .

---

(١) فى ص ، م : « يرى » .
(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٨٩.
(٣) ابن جرير ١٨/ ٧٤، ٧٥ عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس .
(٤) ابن جرير ١٨/ ٧٧، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٩٠.
(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١، م .
(٦) ابن جرير ١٨/ ٧٦، ٧٧، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٩٠.

قالت : ﴿كَأَنَّهُۥ هُوَ﴾ . شَبَّهته به ، وكانت قد ترَكَته خلفَها ، فوجَدَته أمامَها[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ قال : لما دخَلَت وقد غُيِّر عرشُها ، فجُعِل كلُّ شيءٍ مِن حِليتِه أو فرشِه فى غيرِ موضعِه ليَلْبِسوا عليها ، قيل : ﴿أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ﴾ . فرَهِبَت أن تقولَ : نعم هوَ . فيقولون : ما هكذا كان حليتُه ولا كسوتُه . ورَهِبت أن تقولَ : ليس هو . فيقالَ لها : بل هُوَ هو[2] ، ولكنَّا غيَّرْناه . فقالت : ﴿كَأَنَّهُۥ هُوَ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زهيرِ بنِ محمدٍ فى قولِه : ﴿وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا﴾ . قال : / سليمانُ يقولُه ؛ أُوتينا معرفةَ اللَّهِ وتوحيدَه[3] . ١١٠/٥

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا﴾ . قال : سليمانُ يقولُه . وفى قولِه : ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ . قال : كفرُها بقضاءِ اللَّهِ غيرَ الوثنِ ، أن تهتدىَ للحقِّ . وفى قولِه : ﴿قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ﴾ . بِرْكةُ ماءٍ ، ضرَب عليها سليمانُ قواريرَ ؛ ألبَسَها[4] ، وكانت بِلْقِيسُ هَلْباءَ[5]

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٨٢، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٩٠، ٢٨٩٢.

(٢) ليس فى : الأصل ، م .

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٩٢.

(٤) سقط من : م .

(٥) سقط من : ف ١. وفى الأصل ، ر ٢، ح ٢: «صلباء»، وفى ص ، ح ١: «علياء»، وفى م : «عليها» . والمثبت من مصادر التخريج . والهلباء : كثيرة الشعر . التاج (هـ ل ب) .

شَعْراءَ[١] ، قَدَماها حافرٌ كحافرِ الحمارِ ، وكانت أمُّها جِنِّيَّةً[٢] .

[٣]وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾ . قال : بحرًا[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى صالحٍ قال : كان الصَّرْحُ مِن زجاجٍ ، وجُعِل فيه تماثيلُ السمكِ ، فلما رأَته قيل لها : ادخُلى الصَّرْحَ . فكشَفَت عن ساقَيها ، وظنَّت أنه ماءٌ . قال : والمُمَرَّدُ : الطويلُ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : كان قد نُعِت له خلقُها ، فأحبَّ أن يَنظُرَ إلى ساقَيها ، فقيل لها : ﴿ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ﴾ . فلما دخَلتْه[٥] ظنَّت أنه ماءٌ ، فكشَفت عن ساقَيها ، فنظَر إلى ساقَيها عليها شَعَرٌ كثيرٌ ، فوقَعت مِن عينِه وكرِهها ، فقالت له الشياطينُ : نحن نَصنَعُ لك شيئًا يَذهَبُ به . فصنَعوا له نُورَةً مِن أَصْدافٍ ، فطَلَوها فذهَب الشَّعَرُ ، ونكَحها سليمانُ عليه السلامُ[٦] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى﴾ . قال : ظَنَّت أنه ماءٌ ، وأن سليمانَ أرادَ قتلَها ، فقالت : أراد قَتْلى ، واللَّهِ

---

(١) فى ص ، م : « شعر » .

(٢) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٣٩، وابن جرير ١٨/ ٧٩، ٨٠، ٨٢، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٩٢، ٢٨٩٣.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ح ١، م .

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٩٥.

(٥) فى م : « رأته » .

(٦) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٩٣، ٢٨٩٤.

على ذلك لأَقْتحِمَنَّ فيه . فلما رأَته أنه قواريرُ ، عرَفت أنها ظلَمت سليمانَ (١ لِما ظنَّت ١) ، فذلك قولُها : ﴿ظَلَمْتُ نَفْسِى﴾ . وإنما كانت هذه المَكِيدةُ مِن سليمانَ لها ، أن الجنَّ تراجَعوا فيما بينَهم فقالوا : قد كنتُم تُصِيبون مِن سليمانَ غِرَّةً ، فإن نكَح هذه المرأةَ اجتَمَعت فِطْنةُ الجنِّ والوحيِ ، فلن تُصِيبوا له غِرَّةً . فقدِموا إليه فقالوا : إن النصيحةَ لك علينا حقٌّ ، إنما قدَماها حافرُ حمارٍ . فذلك حينَ ألبَسَ البِركةَ قواريرَ ، وأرسَل نساءً مِن نساءِ بنى إسرائيلَ تَنظرُ (٢) إذا كشَفَت عن ساقَيها ما قَدماها ؟ فإذا أحسنُ الناسِ ساقًا مِن ساقٍ شَعْراءَ ، وإذا قَدماها قَدَمَا إنسانٍ ، فبَشَّرْنَ سليمانَ ، وكرِه الشَّعَرَ ، فأمَر الجنَّ ، فجعَلت النُّورَةَ ، فذلك أولُ ما كانت النُّورَةُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان سليمانُ بنُ داودَ عليهما السلامُ إذا أراد سفَرًا قعَد على سريرِه ، ووُضِعت الكراسىُّ يمينًا وشِمالًا ، فيؤذَنُ للإنسِ عليه ، ثم أُذِن للجنِّ عليه بعدَ الإنسِ ، ثم أُذِن للشياطينِ بعدَ الجنِّ ، ثم أرسَل إلى الطيرِ فتُظِلُّهم ، ثم أمَر الريحَ فحمَلَتهم وهو على سريرِه ، والناسُ على الكراسىِّ ، والطيرُ تُظِلُّهم ، والريحُ (٣) (٤ تسيرُ بهم ٤) ، غُدُوُّها شهرٌ ورَوَاحُها شهرٌ ، رُخاءً حيثُ أراد ، ليس بالعاصفِ ولا باللَّيِّنِ ، وَسَطًا بينَ ذلك . وكان سليمانُ يَختارُ مِن كلِّ طيرٍ طيرًا ، فيجعَلُه رأسَ تلك الطيرِ ، فإذا أراد أن يُسائِلَ تلك الطيرَ عن شىءٍ سأَل رأْسَها .

(١ - ١) سقط من : ف ١، ر ٢، ح ٢. وفى م : « بما ظنت » .

(٢) فى م : « ينظرنها » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، ح ٢.

(٤ - ٤) فى ص : « لسيرتهم » .

فبينَما سليمانُ يَسيرُ إذ نزَل مَفازةً ، فسأَل : كم بُعْدُ الماءِ هـٰهنا ؟ فسأَل الإنسَ ، فقالوا : لا نَدْرِى . فسأَلَ الشياطينَ ، فقالوا : لا ندرى . فغضِب سليمانُ وقال : لا أبرَحُ حتى أعلمَ كم بعدُ مسافةِ الماءِ هـٰهنا ؟ فقالت له الشياطينُ : يا رسولَ اللَّهِ ، لا تَغضَبْ ، فإن يَكُ شىءٌ يَعْلَمُه[1] فالهدهدُ يعلَمُه . فقال سليمانُ : علىَّ بالهدهدِ . فلم يوجَدْ ، فغضِب سليمانُ فقال : ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ . يقولُ : بعُذْرٍ مبينٍ ، غاب[2] عن مَسيرى هذا ! قال : ومَرَّ الهدهدُ على قصرِ بِلْقِيسَ ، فرأَى لها بُسْتانًا خلفَ قصرِها ، فمالَ إلى الخُضرةِ فوقَع فيه ، فإذا هو بهدهدٍ فى البستانِ ، فقال له هدهدُ سليمانَ : أين أنت عن سليمانَ وما تصنَعُ هـٰهنا ؟ فقال له هدهدُ بِلْقيسَ : ومَن سليمانُ ؟! فقال : بعَث اللَّهُ رجلًا يقالُ له : سليمانُ . رسولًا ، وسخَّر له الجنَّ والإنسَ والريحَ[3] والطيرَ . فقال له هدهدُ بِلْقِيسَ : أىُّ شىءٍ تقولُ ؟! قال : أقولُ لك ما تسمَعُ . قال : إن هذا لعَجَبٌ ! وأعجَبُ مِن ذلك أن كثرةَ هؤلاءِ القومِ تَمْلِكُهم امرأةٌ وأُوتيت مِن كلِّ شىءٍ ولها عرشٌ عظيمٌ ، جعَلوا الشكرَ للَّهِ أن يَسجُدوا للشمسِ مِن دونِ اللَّهِ . قال : وذكَر الهدهدُ سليمانَ ، فنهَض عنه ، فلما انتهَى إلى العسكرِ ، تَلَقَّته الطيرُ ، فقالوا : توعَّدك رسولُ اللَّهِ . وأخبَروه بما قال ، وكان عذابُ سليمانَ للطيرِ ، أن يَنْتِفَه ثم يُشَمِّسَه فلا يَطيرُ أبدًا ، ويَصيرُ مع هَوَامِّ الأرضِ ، أو يَذبَحَه فلا يكونُ له نَسْلٌ أبدًا ، قال الهدهدُ : وما اسْتَثْنَى نبىُّ اللَّهِ ؟

---

(١) فى ر ٢، ح ٢، م : « يعلم » ، وفى ص ، ح ١: « تعلمه » .

(٢) فى م : « غيبه » .

(٣) بعده فى ح ٢: « والشياطين » .

قالوا : بلى . قال : أو لَيَأْتِيَنِّى بعُذْرٍ مبينٍ . فلما أتى سليمانَ قال : وما غَيَّبك[1] عن مَسِيرى[(٢] هذا ؟! فاعتَلَّ له بشىءٍ وأخبَره عن بِلْقيسَ وقومِها ما أخبَره الهدهدُ ، فقال له سليمانُ[٢)] : بل اعتَلَلتَ ، ﴿سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ . وكتَب : بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ ، إلى بِلقيسَ ، ألَّا تَعْلوا عَلَىَّ وأْتونى مُسْلِمِينَ . فلما أَلقَى الهدهدُ الكتابَ إليها أُلقِىَ فى رُوعِها أنه كتابٌ كريمٌ وأنّه من سليمانَ ، وألَّا تَعْلُوا عَلَىَّ وَأْتُونى مُسْلِمِين . قالوا : نحنُ أُولُو قُوَّةٍ . قالت : إنَّ المُلُوكَ إذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوها ، وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إلَيهِم بِهَدِيَّةٍ . فلما جاءت الهَدِيَّةُ سليمانَ قال : أتمدُّوننى بمالٍ ؟ ارجِعْ إليهم . فلما رجَع / إليها رُسُلُها خرَجَت فَزِعةً ، فأقبَل معها ألفُ قَيْلٍ ، مع كلِّ قَيْلٍ مائةُ ألفٍ . قال : وكان سليمانُ رجلًا مَهيبًا لا يُبْتَدَأُ بشىءٍ حتى يكونَ هو الذى يَسأَلُ عنه ، فخرَج يومَئذٍ فجلَس على سريرِه فرأَى رَهْجًا[3] قريبًا منه ، قال : ما هذا ؟ قالوا : بِلْقِيسُ يا رسولَ اللَّهِ . قال : وقد نزَلت مِنَّا بهذا المكانِ ؟ قال ابنُ عباسٍ : وكان بينَ سليمانَ وبينَ مَلِكةِ سبأ ومَن معها حينَ نظَر إلى الغبارِ ، كما بينَ الكوفةِ والحيرةِ . قال : فأقبَل على جنودِه ، فقال : ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾ ؟ قال : وبينَ سليمانَ وبينَ عرشِها حينَ نظَر إلى الغبارِ مسيرةُ شهرَين - قال عِفريتٌ من الجنِّ : ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾ . قال : وكان لسليمانَ مجلِسٌ يَجلسُ فيه للناسِ كما تجلِسُ الأمراءُ ثم

١١١/٥

---

(١) فى ح ٢: « عذرك » ، وفى م : « غيبتك » .

(٢ - ٢) سقط من : ص . وفى م : « قال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين إنى وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شىء ولها عرش عظيم . قال » .

(٣) الرَّهْج : الغبار . النهاية ٢/ ٢٨١.

يَقومُ ، قال سليمانُ : أريدُ أعجَلَ مِن ذلك . فقال الذى عندَه علمٌ مِن الكتابِ : أنا أنظُرُ فى كتابِ ربِّى ، ثم آتِيك به[(١)] ﴿قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ . فنظَر إليه سليمانُ ، فلما قطَع كلامَه رَدَّ سليمانُ بصرَه ، فنبَع عَرْشُها مِن تحتِ قدمِ سليمانَ مِن تحتِ كرسىٍّ كان يَضَعُ عليه رِجْلَه ثم يصعَدُ إلى[(٢)] السريرِ ، فلما رأى سليمانُ عرشَها مُسْتقِرًّا عندَه قال : ﴿هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ﴾ إذ أتانى به قبلَ أن يَرتدَّ إلىَّ طَرْفى ، ﴿أَمْ أَكْفُرُ﴾ إذ جعَل مَن هو تحتَ يَدى أقدرَ على المجىءِ به[(٣)] مِنِّى . قال : ﴿نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا﴾ . ﴿فَلَمَّا جَآءَتْ﴾ تقدَّمَت[(٤)] إلى سليمانَ ، قيل لها : ﴿أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ﴾ ؟ قالت : ﴿كَأَنَّهُۥ هُوَ﴾ . ثم قالت : [(٥)]لقد ترَكتُه فى حُصونى ، وترَكتُ الجنودَ مُحيطِينَ به ، فكيف جِىءَ بهذا ؟! ثم قالت[(٥)] : يا سليمانُ ، إنى أريدُ أن أسألَك عن شىءٍ فأخبِرْنى به . قال : سَلِى . قالت : أخبِرْنى عن ماءٍ رَوَاءٍ لا مِن أرضٍ ولا مِن سماءٍ . قال : وكان إذا جاء سليمانَ شىءٌ لا يعلَمُه يَسألُ الإنسَ عنه ، فإن كان عندَ الإنسِ منه علمٌ وإلا سألَ الجنَّ ، فإن لم يَكُنْ عندَ الجنِّ علمٌ سأَل الشياطينَ ، فقالت له الشياطينُ : ما أهونَ هذا يا رسولَ اللَّهِ . مُرْ بالخيلِ فتَجْرِىَ ، ثم لْتَمْلأْ الآنيةَ مِن عَرَقِها . فقال لها سليمانُ : عَرَقُ الخيلِ . قالت : صدَقْتَ . قالت : فأخبِرْنى عن لونِ الربِّ . قال ابنُ عباسٍ : فوثَب سليمانُ عن سريرِه ، فخَرَّ ساجدًا ، فقامَت عنه ، وتفرَّقَت عنه

---

(١) سقط من : ص ، م .

(٢) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « على » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٤) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « قعدت » ، وفى ح ١ : « فقدمت » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

جنودُه ، وجاءَه الرسولُ فقال : يا سليمانُ ، يقولُ لك ربُّك : مَا شأنُك ؟ قال : يا ربِّ أنت أعلمُ بما قالت . قال : فإن اللَّهَ يأمُرُك أن تَعودَ إلى سريرِك فتَقعُدَ عليه ، وتُرسِلَ إليها وإلى مَن حَضَرها مِن جنودِها ، وتُرْسِلَ إلى جميعِ جنودِك الذين حضَروك فيدخُلوا عليك ، فتسألَها وتسألَهم عما سألَتْك عنه . قال : ففعَل سليمانُ ذلك ، فلما دخَلوا عليه جميعًا قال لها : عَمَّ سألْتِنى ؟ قالت : سألتُك عن ماءٍ رَوَاءٍ لا مِن الأرضِ ولا مِن السماءِ . قال : قلتُ لك : عَرَقُ الخيلِ . قالت : صدَقتَ . قال : وعن أيِّ شيءٍ سألْتِنى ؟ قالت : ما سألتكَ عن شيءٍ إلا عن هذا . قال لها سليمانُ : فلأيِّ شيءٍ خَرَرْتُ عن سَريري ؟! قالت : كان ذاك لشيءٍ لا أدرى ما هو . فسأَل جنودَها ، فقالوا مثلَ قولِها ، فسأَلَ جنودَه مِن الإنسِ ، والجنِّ ، والطيرِ ، وكلَّ شيءٍ كان حضَره مِن جنودِه ، فقالوا : ما سأَلتْكَ يا رسولَ اللَّهِ عن شيءٍ إلا عن ماءٍ رَوَاءٍ . قال : وقد كان قال له الرسولُ : يقولُ اللَّهُ لك : ارجِعْ ، عُدْ[1] إلى مكانِك ، فإنى قد كفَيتُكَهم . فقال سليمانُ للشياطينِ : ابنُوا لى صرحًا تدخُلُ علىَّ فيه بِلْقِيسُ . فرجَع الشياطينُ بعضُهم إلى بعضٍ ، فقالوا : سليمانُ[2] رسولُ اللَّهِ ، قد سخَّر اللَّهُ له[3] ما سخَّر ، وبِلْقِيسُ ملكةُ سبأَ يَنكِحُها فتَلِدُ له غلامًا ، فلا نَنْفَكُّ[4] له مِن العبوديةِ أبدًا . قال : وكانت امرأةً شَعْراءَ الساقَين ، فقالت الشياطينُ : ابْنُوا له بُنيانًا[5] يَرى ذلك منها

---

(١) فى ص ، م : « ثمة » ، وفى ح ١ ، ح ٢ : « غدا » .

(٢) فى ص ، ح ١ ، م : « لسليمان » .

(٣) فى م : « لك » .

(٤) فى ص ، ح ١ : « ينفك » ، وفى ر ٢ : « تنفك » .

(٥) بعده فى ر ٢ ، م : « كأنه الماء » .

فلا يَتزوَّجُها . فبَنَوا له صَرْحًا مِن قواريرَ ، فجعَلوا له طوابيقَ مِن قواريرَ (١ كأنه الماءُ ١) ، وجعَلوا فى باطنِ الطَّوابيقِ كلَّ شيءٍ يكونُ مِن الدوابِّ فى البحرِ ، مِن السمكِ وغيرِه ، ثم أطبَقوه ، ثم قالوا لسليمانَ : ادخُلِ الصَّرْحَ . فأُلقِى كُرسىٌّ فى أقصَى الصرحِ ، فلما دخَله أتَى الكرسىَّ ، فصَعِد عليه ، ثم قال : أدخِلوا علىَّ بِلْقِيسَ . فقيل لها : ﴿ ٱدْخُلِي ٱلصَّرْحَ ﴾ . فلما ذهبَت تدخلُه ، فرأَت صورةَ السمكِ ، وما يكونُ فى الماءِ مِن الدوابِّ ، ﴿حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا﴾ ؛ لتدخُلَ ، وكان شَعَرُ ساقِها مُلْتوِيًا على ساقَيها ، فلما رآه (٢) سليمانُ ناداها وصرَف بصرَه (٣) عنها : ﴿إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾ . فألقَت ثوبَها وقالت : ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ . [٣٢٧و] فدَعا سليمانُ الإنسَ فقال : ما أقبَحَ هذا ! ما يُذْهِبُ هذا ؟. قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، المَوَاسِى . فقال : المَوَاسِي تَقطَعُ ساقَى المرأةِ . ثم دَعا الشياطينَ ، فقالوا (٤) مثلَ ذلك ، فتلكَّئوا عليه ، ثم جعَلوا له النُّورَةَ . قال ابنُ عباسٍ : فإنه لأَوَّلُ يومٍ رُئِيت فيه النُّورَةُ . قال : واسْتَنْكَحها سليمانُ عليه السلامُ . قال ابنُ أبى حاتمٍ : قال أبو بكرِ بنُ أبى شيبةَ : ما أحسَنَه مِن حديثٍ (٥) !

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .

(٢) فى الأصل : « رآها » .

(٣) فى م : « وجهه » .

(٤) فى م : « فقال » .

(٥) ابن أبى شيبة - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٢٠٥، ٢٠٦- وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٩٦، ٢٨٩٧. وقال ابن كثير : بل هو منكر جدًّا ، ولعله من أوهام عطاء بن السائب على ابن عباس ، والله أعلم ، والأقرب فى مثل هذه السياقات أنها متلقاة عن أهل الكتاب ، مما يوجد فى صحفهم ، كروايات كعب ووهب فيما نقلا إلى هذه الأمة من أخبار بنى إسرائيل ، من الأوابد والغرائب ، والعجائب ، مما كان وما لم يكن ، ومما حرف وبدل ونسخ .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبي شيبةَ في « المصنفِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ شَدَّادٍ قال : كان سليمانُ عليه السلامُ إذا أرادَ أن يسيرَ وضَع كرسيَّه ، ويَأتي مَن أراد مِن الجنِّ والإنسِ ، ثم يأمُرُ الريحَ فتَحْمِلُهم ، ثم يأمُرُ الطيرَ فتُظِلُّهم ، فبينا هو يسيرُ إذ عطِشوا ، فقال : ما تَرَون بُعْدَ الماءِ ؟ قالوا : لا نَدْرِى . فتَفَقَّد الهدهدَ ، وكان له منه مَنْزِلةٌ ليس بها طيرٌ غيرَه ، فقال : ﴿مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ۝٢٠ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ . / وكان عذابُه إذا عذَّب الطيرَ يَنْتِفُه ، ثم يُلقيه[1] في الشمسِ ، ﴿أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ . يعني بعُذْرٍ بَيِّنٍ . فلما جاء الهدهدُ اسْتَقبَلَته الطيرُ ، فقالت له : قد أوعَدك سليمانُ . فقال لهم الهدهدُ : هل اسْتَثْنَى ؟ فقالوا : نعم . قد قال : إلا أن يَجيءَ بعُذْرٍ بيِّنٍ . فجاء بخبرِ[2] صاحبةِ سبأ ، فكتَب معه إليها : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣٠ أَلَّا تَعْلُواْ عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ . فأقبلَت بِلْقِيسُ ، فلما كانت على قَدْرِ فَرسَخٍ قال سليمانُ : ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ ؟ قال عفريتٌ من الجنِّ : ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾ . فقال سليمانُ : أريدُ أعجَلَ مِن ذلك . فقال الذى عندَه عِلْمٌ مِن الكتابِ : ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ . فأُتِى بالعرشِ فى نفقٍ فى الأرضِ ، يعنى : سَرَبٍ فى الأرضِ ، قال سليمانُ : غَيِّروه . فلما جاءت قيل : ﴿أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ﴾ ؟ فاسْتَنْكَرت السرعةَ ، ورأَت العرشَ ، فقالت : ﴿كَأَنَّهُۥ هُوَ﴾ . قيل لها : ﴿ٱدْخُلِي ٱلصَّرْحَ﴾ . فلمّا رأَته حسِبته لُجَّةَ ماءٍ ، ﴿وَكَشَفَتْ عَن

١١٢/٥

(١) فى ص ، م : « يجففه » .

(٢) فى الأصل : « بغدر » .

سَاقَيْهَاۚ﴾ ، فإذا هى امرأةٌ شَعْراءُ ، فقال سليمانُ : ما يُذْهِبُ هذا ؟ فقال بعضُ الجنِّ : أنا أَذهبُ به . فصُنِعت له النُّورَةُ ، وكان أوَّلَ ما صُنِعت النُّورَةُ ، وكان اسمُها بِلْقِيسَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عكرمةَ قال : لما تزوَّج سليمانُ بِلْقِيسَ قالت[(٢)] : ما مَسَّتْنى حَديدةٌ قَطُّ . فقال للشياطينِ : انظُروا أىَّ شىءٍ يذهَبُ بالشَّعَرِ غيرَ الحديدِ ؟ فوضَعوا له النُّورَةَ ، فكان أولَ مَن وضَعها شياطينُ سليمانَ[(٣)] .

وأخرَج البخارىُّ فى « تاريخِه » ، والعُقَيلىُّ ، عن أبى موسى الأشعرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أَوَّلُ مَن صُنِعت له الحَمَّاماتُ سليمانُ »[(٤)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ عدىٍّ فى « الكاملِ » ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى موسى الأشعرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أوَّلُ مَن دخَل الحمامَ سليمانُ ، فلما وجَد حَرَّه قال[(٥)] : أوْهِ[(٦)] مِن عذابِ اللَّهِ »[(٧)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١١/٥٣٦ - ٥٣٨، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٦٠، ٢٨٦٢، ٢٨٦٣، ٢٨٨٧، ٢٨٩٣.

(٢) فى م : « قال » .

(٣) ابن عساكر ٦٩/٧٨ ، عن الأوزاعى وليس عن عكرمة ، ولم يسنده .

(٤) البخارى ١/ ٣٦٢، والعقيلى فى الضعفاء ١/ ٦٨، ٨٤. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٧٠٤) .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) كلمة يقولها الرجل عند الشكاية والتوجع ، وهى ساكنة الواو مكسورة الهاء ، وربما قلبوا الواو ألفًا فقالوا : آهِ من كذا . وربما شددوا الواو وكسروها وسكنوا الهاء فقالوا : أوِّه . وربما حذفوا الهاء ، فقالوا أوِّ . وبعضهم يفتح الواو مع التشديد فيقول : أوَّه . النهاية ١/ ٨٢.

(٧) الطبرانى فى الأوسط (٤٦١) ، وابن عدى ١/ ٢٨٣، والبيهقى (٧٧٧٨) .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن مجاهدٍ قال : لما قدِمت مِلكةُ سبأ على سليمانَ رَأَت حَطبًا جَزْلًا ، فقالت لغلامِ سليمانَ : هل يعرِفُ مولاك كم وزنُ هذا الدُّخَانِ ؟ فقال : أنا أعلمُ فكيف مولاى ؟! قالت : فكم وزنُه ؟ فقال الغلامُ : يوزَنُ الحَطبُ ثم يُحْرَقُ ، ثم يُوزَنُ الرَّمادُ ، فما نقَص فهو دُخَانُه[1] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الزهدِ » عن الأوزاعىِّ قال : كُسِر بُرجٌ مِن أبراجِ تَدْمُرَ[2] ، فأصابوا فيه امرأةً حسناءَ دَعْجاءَ[3] مُدْمَجةً[4] ، كأن أعطافَها طَىُّ الطَّواميرِ[5] ، عليها عِمامةٌ طولُها ثمانونَ ذراعًا ، مَكتوبٌ على طَرَفِ العِمامةِ بالذهبِ : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ، أنا بِلْقِيسُ ملكةُ سبأ ، زوجةُ سليمانَ بنِ داودَ ، ملَكْتُ الدنيا كافرةً ومؤمنةً ، ما لم يَملِكْه أحدٌ قبلى ولا يَملِكُه أحدٌ بعدى ، صار مَصِيرى إلى الموتِ ، فأَقْصِروا يا طلابَ الدنيا .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن سَلَمةَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ ربعىٍّ قال : لما أسلَمَت بِلْقِيسُ تَزوَّجها سليمانُ وأمهَرَها بَعْلَبَكَّ[6] .

---

(١) أبو نعيم ٣/ ٢٩٤.

(٢) تَدْمُر : مدِينة بالبرية على طريق الشام ، بنتها الجن لسليمان . معجم ما استعجم ١/ ٣٠٦.

(٣) فى ص : « زعجاء » ، وفى ف ١: « وعجاء » . والدَّعَج : السواد ، وقيل شدة السواد . وقيل : الدعج : شدة سواد سواد العين وشدة بياض بياضها . وقيل : شدة سوادها مع سعتها . التاج (د ع ج) .

(٤) فى ف ١: « مدبحة » ، وفى م : « مدمجى » . والمدمج : المدملج ، الأملس ، ويقال : نسوة مُدْمَجات الخلق ودُمَّجٌ . كالحبل المحكم الفتل . اللسان (د م ج) .

(٥) الطوامير جمع الطامور ، والطُّومار : الصحيفة . التاج (ط م ر) .

(٦) فى النسخ ومصدر التخريج : « باعلبك » . وبعلبك : مدينة بينها وبين دمشق ثلاثة أيام . مراصد الاطلاع ١/ ٢٠٧، ٢٠٨.

والأثر عند ابن عساكر ٦٩/ ٦٧.

قولُه تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ﴾ الآيات.

أخرَج الفِرْيابيُّ، وابنُ أبي شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾. قال: مؤمنٌ وكافرٌ؛ قولُهم: صالحٌ مُرسَلٌ مِن ربِّه. وقولُهم: ليس بمرسَلٍ. وفي قولِه: ﴿لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ﴾. قال: العذابِ. ﴿قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾. قال: الرحمةِ. وفي قولِه: ﴿قَالُوا اطَّيَّرْنَا﴾. قال: تَشاءَمْنا. وفي قولِه: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾. قال: مِن قومِ صالحٍ. وفي قولِه: ﴿تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ﴾. قال: تحالَفوا على هلاكِه، فلم يَصِلوا إليه حتى هلكوا وقومُهم أجمعين[(١)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾. قال: إذا[(٢)] القومُ بينَ[(٣)] مُصدِّقٍ ومُكذِّبٍ؛ مصدِّقٌ بالحقِّ ونازلٌ عندَه، ومكذِّبٌ بالحقِّ[(٤)] وتاركُه[(٤)]، في ذلك كانت خصومةُ القومِ، ﴿قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ﴾. قال: قالوا: ما أصابنا[(٥)] مِن شرٍّ فإنما هو مِن قِبَلِك ومِن قِبَلِ مَن معك، ﴿قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾. يقولُ: علمُ أعمالِكم عندَ اللهِ، ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾. قال: تُبتَلَون بطاعةِ اللهِ ومعصيتِه،

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٨٦، ٨٩، ٩٠، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٩٨، ٢٩٠٠، ٢٩٠١.

(٢) في الأصل، ص، ح ٢: «إذ»، وفي م: «إن».

(٣) في الأصل، ف ١، ر ٢: «من».

(٤ - ٤) في م: «تاركه».

(٥) في ص، ف ١، ح ١، م: «أصبنا».

﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ مِن قومِ صالحٍ ، ﴿قَالُوا۟ تَقَاسَمُوا۟ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ﴾ . قال : تَوافَقوا على أن يأخُذوه ليلًا فيَقْتُلوه ، قال : ذُكِر لنا أنهم بينَما هم مَعَانِيقُ إلى صالحٍ - يعنى مُسْرِعين - ليقتُلوه ، بعَث اللَّهُ عليهم صخرةً فأهْمَدتْهم[١] ، ﴿ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ﴾ . يَعْنُون[٢] رَهْطَ صالحٍ ، ﴿وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا﴾ . قال : مَكْرُهم الذى أرادوا[٣] بصالحٍ ، ﴿وَمَكَرْنَا مَكْرًا﴾ . قال : مَكْرُ اللَّهِ الذى مكَر بهم ، رمَاهم بصخرةٍ فأهمَدَتهم ، ﴿فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ﴾ . قال : شرٌّ واللَّهِ ، كان عاقبةُ مَكْرِهم أن دَمَّرهم اللَّهُ وقومَهم أجمعين ، ثم صَيَّرهم إلى النارِ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿طَٰٓئِرُكُمْ﴾ . قال : مَصائِبُكم[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ . قال : كان أساميهم[٦] رُعمَى[٧] ، ورُعَيمٌ[٨] وهُرميٌّ[٩] ، وهُريمٌ[١٠] ،

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « وأهمدتهم » ، وفى م : « فأخمدتهم » .
(٢) فى الأصل ، ر ٢ : « يعنى » .
(٣) فى م : « مكروا » .
(٤) عبد الرزاق ٢/ ٨٢ ، ٨٣ ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٩٨ ، ٢٨٩٩ ، ٢٩٠١ ، ٢٩٠٢ .
(٥) ابن جرير ١٨/ ٨٨ ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٩٩ .
(٦) فى الأصل : « أسماءهم » ، وفى م : « أسماؤهم » .
(٧) فى الأصل : « وعما » ، وفى ص ، م : « زعمى » ، وفى ف ١ : « ذعمى » ، وفى ح ٢ : « رغمى » .
(٨) فى ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « زعيم » . وفى ف ١ : « دعيم » .
(٩) فى الأصل : « هزميل » ، وفى ح ١ : « هزمى » . وينظر التعريف والأعلام ص ٢٣٨ .
(١٠) فى الأصل : « هزيم » .

ودابٌ[(١)] ، وصوابٌ[(٢)] ، ورئابٌ[(٣)] ، ومِسطحٌ[(٤)] ، وقُدارُ بنُ سالفٍ عاقِرُ الناقـةِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[(٦)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ . قال : وهم الذين عقَروا الناقةَ ، وقالوا حينَ عقَروها : نُبَيِّتُ صالحًا وأهلَه فنقتُلُهم ، ثم نقولُ لأولياءِ صالحٍ : ما شهِدْنا مِن هذا شيئًا ، وما لَنا به علمٌ . فدَمَّرهم اللَّهُ أجمعين[(٧)] .

١١٣/٥ وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، / وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عطاءِ بنِ أبى رَباحٍ : ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ . قال : كانوا يَقْرِضون[(٨)] الدراهمَ[(٩)] .

قولُه تعالى : ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾ .

---

(١) فى ف ١: « دوابا » ، وفى ح ١: « ذات » ، وفى المصدر : « داد » .

(٢) فى ص ، م : « هواب » .

(٣) فى ح ٢: « رباب » .

(٤) فى الأصل : « مصطح » ، وفى ح ١: « سطع » ، وفى مصدر التخريج : « مسطع » .

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٠٠.

(٦) بعده فى ح ٢: « وابن المنذر » .

(٧) ابن جرير ١٨/ ٨٩، ٩٠، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٠٠، ٢٩٠٢.

(٨) قَرَضه يَقْرِضه قرضًا : قطعه . التاج (ق ر ض) .

(٩) عبد الرزاق ٢/ ٨٣.

قال : هم أصحابُ محمدٍ ﷺ ، اصْطَفاهم اللَّهُ لنبيِّه ﷺ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سفيانَ الثوريِّ فى قولِه : ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾ . قال : نزَلت فى أصحابِ محمدٍ ﷺ خاصةً[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ ، أنه كان إذا قرأ : ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ . قال : بل اللَّهُ خيرٌ وأبقَى ، وأجلُّ وأكرمُ .

قولُه تعالى : ﴿أَمَّنْ خَلَقَ﴾ الآيات .

أخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه تعالى : ﴿حَدَآئِقَ﴾ قال : البساتينُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

بِلادٌ سَقَاهَا اللَّهُ أَمَّا سُهُولُها فَقَضْبٌ ودُرٌّ مُغْدِقٌ وحَدَائِقُ[(٣)]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٤)]وابنُ أبى حاتمٍ[(٤)] ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿حَدَآئِقَ﴾ . قال : النخلُ الحِسانُ ، ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ . قال : ذاتَ نَضارةٍ[(٥)] .

---

(١) البزار (٢٢٤٣ - كشف) ، وابن جرير ١٨/ ٩٨، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٠٦.

(٢) ابن جرير ١٨/ ٩٩.

(٣) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٥.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ٢.

(٥) فى الأصل : « عضاره » ، وفى ص : « عصارة » ، وفى ف ١، ح ٢: « غضارة » .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٨٥، ٨٦ مقتصرا على أوله ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٠٧.

وأخرَج [(١] ابنُ المنذرِ ، و[١)] ابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿حَدَآئِقَ﴾ . قال : البساتينُ عليها[(٢)] الحِيطانُ ، ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ . قال : ذاتَ حُسْنٍ[(٣)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ . قال : البَهجةُ الفُقّاحُ[(٤)] - يعنى النَّوّارَ - مما يأكُلُ الناسُ والأنعامُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ . أى : ليس مع اللَّهِ إلهٌ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ . قال : يُشْرِكون .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ : الآلهةُ التى عبَدوها عدَلوها باللَّهِ ، ليس للَّهِ عِدْلٌ ولا نِدٌّ ، ولا اتَّخذ صاحبةً ولا ولدًا[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِىَ﴾ . قال : رَواسِيها جبالُها ، ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ . قال : حاجزًا مِن اللَّهِ لا يَبْغِى

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ح ٢.
(٢) فى م : « تخللها » .
(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٠٧.
(٤) فى م : « الفقاع » .
(٥) ابن جرير ١٨/ ١٠٠ ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٠٧.
(٦) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٠٨ عن سعيد بن أبى عروبة ، وسقط منه ذكر قتادة .
(٧) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٠٨.

أحدُهما على صاحبِه .

قولُه تعالى : ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ .

أخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والطبرانيُّ ، عن رجلٍ مِن بَلْهُجَيْمِ[1] قال : قلتُ يا رسولَ اللَّهِ ، إلَامَ تدعُو ؟ قال : « أدعو إلى اللَّهِ وحدَه ، الذى إن مسَّكَ ضُرٌّ فدعَوتَه كشَف عنك ، والذى إن ضَلَلْتَ بأرضٍ قَفْرٍ فدعَوتَه رَدَّ عليك ، والذى إن أصابَكَ سَنَةٌ[2] فدعَوتَه أنزَل لك »[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ . قال : الضُّرَّ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سُحَيمِ بنِ نوفلٍ قال : بينَما نحنُ عندَ عبدِ اللَّهِ ، إذ جاءت وليدةٌ إلى سيِّدِها فقالت : ما يحبِسُك وقد لَفَع فلانٌ مُهْرَك بعينِه ، فترَكه يَدورُ فى الدارِ كأنه فى فَلَكٍ ؟ قُمْ فابتغِ راقيًا . فقال عبدُ اللَّهِ : لا تبتغِ راقيًا ، وانفِثْ فى مَنْخِرِه الأيمنِ أربعًا ، وفى الأيسرِ ثلاثًا ، وقُلْ : لا بأسَ ، أذهِبِ البأسَ ربَّ الناسِ ، اشْفِ أنت الشافى ، لا يَكشِفُ الضُّرَّ إلا أنت . قال : فذهَب ثم رجَع إلينا ، فقال : فعَلتُ ما أمَرْتَنى ، فما جِئتُ حتى راثَ وبالَ وأكلَ[5] .

---

(١) فى الأصل ، ف ١ ، ر٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « بلجهم » ، وفى ص : « ملجهوم » . والمثبت موافق لما فى مصادر التخريج .

(٢) السنة : الجدب والقحط . اللسان (س ن ن) .

(٣) أحمد ٣٤/ ٢٣٩ ، ٣٨/ ٢٥٣ ، ٢٥٤ (٢٠٦٣٦ ، ٢٣٢٠٥) ، وأبو داود (٤٠٨٤) ، والطبرانى (٦٣٨٣ - ٦٣٩٠) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٤٤٢) .

(٤) ابن جرير ١٨/ ١٠٢.

(٥) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٨٠.

وأخرَج الطبرانيُّ عن سعدِ بنِ جُنادةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن فارَق الجماعةَ فهو فى النارِ على وجهِه ؛ لأن اللَّه تعالى يقولُ : ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾ . فالخلافةُ مِن اللَّهِ عزَّ وجلَّ ، فإن كان خيرًا فهو يَذهَبُ به ، وإن كان شرًّا فهو يُؤخَذُ به ، عليك أنت بالطاعةِ فيما(١) أمَرك(٢) اللَّهُ به »(٣) .

وأخرَج البغوىُّ فى « معجمِه » عن إيادِ بنِ لَقِيطٍ قال : قال جَعْدةُ بنُ هُبَيرةَ لجُلسائِه : إنى قد علِمتُ ما لم تَعلمُوا ، وأدرَكْتُ ما لم تُدْرِكوا ، إنه سيجىءُ بعدَ هذا - يعنى معاويةَ - أُمراءُ ، ليس مِن رجالِه ولا مِن ضُرَبائِه ، وليس فيهم أصغرُ أو(٤) أبترُ حتى تَقومَ الساعةُ ، هذا السلطانُ سلطانُ اللَّهِ ، جعَله وليس أنتم تجعَلونه ، ألَا وإن للراعِى على الرعيَّةِ حقًّا ، وللرعيَّةِ على الراعى حقًّا ، فأَدُّوا إليهم حقَّهم(٥) ، فإن ظلَموكم فكِلُوهم إلى اللَّهِ ؛ فإنكم وإيَّاهم تَخْتَصِمون يومَ القيامةِ ، وإن الخصمَ لصاحبِه الذى أدَّى إليه الحقَّ الذى عليه فى الدنيا . ثم قرَأ : (فلَنسألنَّ الذين أُرسِل إليهم ولَنسألنَّ المرسَلين) . حتى بلَغ : (والوزنُ يومئذٍ القِسْطُ) [الأعراف ٦-٨] هكذا قرَأ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ :

---

(١) فى ف ١، ر ٢، ح ٢: « مما ».

(٢) فى ح ١، م : « أمر ».

(٣) الطبرانى (٥٤٨٦/٢) . وقال الهيثمى : فيه جماعة لم أعرفهم . مجمع الزوائد ٥/ ٢٢١.

(٤) فى الأصل، ف ١، ر ٢، ح ٢: « و ».

(٥) فى الأصل : « حقوقهم » ، وفى ف ١: « حقكم ».

﴿وَيَجۡعَلُكُمۡ خُلَفَآءَ ٱلۡأَرۡضِۗ﴾ . قال : خلفًا بعدَ خَلَفٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿وَيَجۡعَلُكُمۡ خُلَفَآءَ ٱلۡأَرۡضِۗ﴾ . قال : خلفاءَ لـمَن قبلَهم[(٢)] مِن الأممِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ : ﴿أَمَّن يَهۡدِيكُمۡ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ﴾ . قال : ضَلالةِ الطريقِ ، ﴿وَٱلۡبَحۡرِ﴾ . قال : ضَلالةِ طُرُقِه وموجِه وما يكونُ فيه[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ الآية .

أخرَج الطيالسىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ / فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن مسروقٍ قال : كنتُ مُتَّكِئًا عندَ عائشةَ ، فقالت عائشةُ : ثلاثٌ مِن تكلَّم بواحدةٍ منهن فقد أعظَم على اللَّهِ الفِرْيةَ . قلتُ : وما هُنَّ ؟ قالت : مَن زعَم أن محمدًا رأى ربَّه فقد أعظَم على اللَّهِ الفِرْيةَ . قال : وكنتُ مُتَّكِئًا فجلَسْتُ ، فقلتُ : يا أمَّ المؤمنين ، أنظِرينى ولا تَعْجَلى علىَّ ، ألم يَقُلِ اللَّهُ : ﴿وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ﴾ [التكوير : ٢٣] ، ﴿وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ﴾ ؟ [النجم : ١٣] . فقالت : أنا أوَّلُ هذه الأمةِ سأَل [(٤)]عن هذا[(٤)] رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فقال : « جبريلُ ، لم أرَه على صورتِه

١١٤/٥

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩١٠.

(٢) فى ص ، ح ١، م : « قبلكم » .

(٣) ابن جرير ١٨/ ١٠٣.

(٤ - ٤) فى الأصل : « عنها » .

التى خُلِق عليها غيرَ هاتَين المرتَين ؛ رأيتُه مُنْهَبِطًا مِن السماءِ ، سَادًّا عِظَمُ خَلْقِه ما بينَ السماءِ إلى الأرضِ » . قالت : أوَ لم تسمَعِ اللَّهَ عزَّ وجلَّ يقولُ : ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ ؟ [الأنعام: ١٠٣]، أو لم تسمَعِ اللَّهَ يقولُ : ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ . إلى قولِه : ﴿عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ ؟ [الشورى: ٥١] . قالت[(١)] : ومَن زعَم أن محمدًا كتَم شيئًا مِن كتابِ اللَّهِ فقد أعظَم على اللَّهِ الفِرْيةَ ، واللَّهُ جلَّ ذِكْرُه يقولُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ﴾ [المائدة: ٦٧] . قالت : ومَن زعَم أنه يُخْبِرُ الناسَ بما يكونُ فى غَدٍ فقد أعظَم على اللَّهِ الفِرْيةَ ، واللَّهُ تعالى يقولُ : ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ﴾[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ[(٣)] عِلْمُهُمْ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : (بَل أَدْرَكَ[(٤)] عِلْمُهُمْ فى الآخِرةِ) . قال : حينَ لم ينفعِ العلمُ[(٥)] .

---

(١) سقط من : م .

(٢) الطيالسى (١٥١١) ، وأحمد ٤٠/ ٢٧٥، ٤٣/ ١٣٣، ١٦٥ (٢٤٢٢٧، ٢٤٨٨٥، ٢٥٩٩٣، ٢٦٠٤٠) ، والبخارى (٤٢٣٥، ٤٦١٢، ٤٨٥٥، ٧٣٨٠، ٧٥٣١) ، ومسلم (١٧٧) ، والترمذى (٣٠٦٨، ٣٢٧٨) ، والنسائى فى الكبرى (١١٥٣٢، ١١١٤٧) ، وابن جرير ٨/ ٥٧١، ١٠/ ١٠٥، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩١٣ ، والبيهقى (٩٢٢ - ٩٢٤) .

(٣) فى ص ، ف ١ : « أدرك » . وقراءة ﴿ادارك﴾ . قرأ بها نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائى وخلف . وقراءة : (أدْرَك) . قرأ بها أبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب . النشر ٢/ ٢٥٤.

(٤) فى الأصل ، ح ٢، م : « ادارك » .

(٥) ابن جرير ١٨/ ١٠٩، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩١٤.

وأخرَج أبو عبيدٍ فى « فضائلِه » ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[(١)] ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : (بَلْ[(٢)] أَدَّارك[(٣)] عِلْمُهم فى الآخرةِ) . قال : لم يُدرِكْ علمُهم . قال أبو عبيدٍ : يعنى أنه قرَأها بالاستفهامِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : (بل أَدْرك[(٥)] علمُهم فى الآخرةِ) . يقولُ : غابَ علمُهم[(٦)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ[(٧)] عِلۡمُهُمۡ﴾ . قال : أم أدْرَك علمُهم ، ﴿أَمۡ هُمۡ قَوۡمٞ طَاغُونَ﴾ [الطور: ٣٢] . قال : بل هم قومٌ طاغون[(٨)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ﴾ . مثقلةً مكسورةَ اللامِ ، على معنى : تَدارَك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ[(٩)] عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ﴾ . قال : تَتابَع علمُهم فى الآخرةِ بسَفَهِهم وبجهلِهم ، ﴿بَلۡ هُم مِّنۡهَا

---

(١) بعده فى الأصل : « وابن أبى حاتم » .

(٢) كذا فى النسخ ، وفضائل القرآن . ونص ابن جرير على أنها : « بلى » بإثبات ياء .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « أدرك » .

(٤) أبو عبيد ص ١٨٠ ، وابن جرير ١٨/ ١٠٧ ، ١٠٨ .

(٥) فى الأصل ، ح ٢ : « ادارك » .

(٦) ابن جرير ١٨/ ١٠٩ ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩١٤ .

(٧) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « أدرك » .

(٨) ابن جرير ١٨/ ١٠٧ ، ١١٠ ، ٢١/ ٥٩٥ .

(٩) فى ص ، ف ١ : « أدرك » .

عَمُونَ﴾ . قال : عَمُوا عن الآخرةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ ، أنه كان يقرأُ : (بلِ ادَّرَكَ[1] عِلْمُهم فى الآخِرَةِ) . قال : اضمحلَّ علمُهم فى الدنيا حينَ عايَنوا الآخرةَ . وفى قولِه : ﴿فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ . قال : كيف عذَّب اللَّهُ قومَ نوحٍ ، وقومَ لوطٍ ، وقومَ صالحٍ ، والأممَ التى عذَّب اللَّهُ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم﴾ . قال : اقترَب لكم[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم﴾ . قال : اقترَب منكم .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم﴾ . قال : عجِل لكم[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿رَدِفَ لَكُم﴾ . قال : أَزِف لكم[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[6] عن ابنِ جريجٍ : ﴿رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ﴾ .

---

(١) كذا ضبطها ابن جنى عن الحسن ، ونص أبو حيان أن قراءة الحسن والأعرج : (بل أدَّرك) ، وعن الحسن أيضًا : (بل آدْرك) . وهى قراءات شاذة ، ينظر المحتسب ٢/ ١٤٢، والبحر المحيط ٧/ ٩٢.

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩١٤، ٢٩١٦.

(٣) ابن جرير ١٨/ ١١٣، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٥.

(٤) ابن جرير ١٨/ ١١٣، وابن أبى حاتم ٩/٢٩١٧ بمعناه .

(٥) ابن جرير ١٨/ ١١٤، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩١٧.

(٦) بعده فى الأصل ، م : « وابن المنذر » .

قال : مِن العذابِ[١] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ . قال : يعلَمُ ما عمِلوا بالليلِ والنهارِ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾ . قال : السِّرَّ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ﴾ . يقولُ : ما مِن شيءٍ في السماءِ والأرضِ سرًّا ولا[٤] علانيةً إلا يعلمُه[٥] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ﴾ الآية . يقولُ : ما مِن قولٍ[٦] ولا عملٍ[٧] في السماءِ والأرضِ إلا وهو عندَه ، ﴿فِي كِتَٰبٍ﴾ في اللَّوحِ المحفوظِ قبلَ أن يخلُقَ اللَّهُ السماواتِ والأرضَ[٨] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿إِنَّ

---

(١) ابن جرير ١٨/ ١١٥.
(٢) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩١٨.
(٣) ابن جرير ١٨/ ١١٥، ١١٦.
(٤) سقط من : ف ١، ح ٢، م .
(٥) ابن جرير ١٨/ ١١٦، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٩١٩.
(٦) في ص ، م : « قولي » ، وفي ف ١: « قوله » .
(٧) في ص ، م : « عملي » .
(٨) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩١٩.

هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ : يعنى اليهودَ والنصارى ، ﴿أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ . يقولُ : هذا القرآنُ يُبَيِّنُ لهم الذى اختلَفوا فيه[1] .

وأخرَج الترمذىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن علىٍّ قال : قيل لرسولِ اللَّهِ ﷺ : إن أمَّتَك ستفْتَتنُ مِن بعدِك . فسأل رسولَ اللَّهِ ﷺ أو سُئل : ما المخرجُ منها ؟ فقال : « كتابُ اللَّهِ العزيزِ الذى لا يأتيه الباطلُ مِن بينِ يدَيه ولا مِن خلفِه ، تنزيلٌ مِن حكيمٍ حميدٍ ، مَن ابتغَى العلمَ فى غيرِه أضَلَّه اللَّهُ ، ومَن وَلِى هذا الأمرَ ، فحكَم به عصَمَه اللَّهُ ، وهو الذكرُ الحكيمُ ، والنورُ المبينُ ، والصِّراطُ المستقيمُ ، فيه خبرُ مَن قبلَكم ، ونَبأُ مَن بعدَكم ، وحكمُ ما بينَكم ، وهو الفصلُ ليس بالهَزْلِ »[2] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ . قال : هذا مَثَلٌ ضرَبه اللَّهُ للكافرِ ، كما لا يسمعُ الميتُ ، كذلك لا يسمعُ الكافرُ ولا ينتفعُ به ، ﴿وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْاْ مُدْبِرِينَ﴾ . يقولُ : لو أن أصَمَّ ولَّى مُدْبِرًا ثم نادَيْتَه لم يسمَعْ ، كذلك الكافرُ لا يسمَعُ ولا / ينتفِعُ بما يسمعُ[3] . ١١٥/٥

قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ الآية .

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩١٩.

(٢) الترمذى (٢٩٠٦) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٥٤) .

(٣) فى ح ١، م : « يستمع » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٢١.

أخرَج ابنُ المبارَكِ فى « الزهدِ » ، وعبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، ونعيمُ بنُ حمادٍ فى « الفتنِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الأمرِ بالمعروفِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ . قال : إذا لمْ يَأْمُروا بالمعروفِ ولم يَنْهَوا عن المنكرِ[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ . قال : « ذاك حينَ لا يَأْمُرون بمعروفٍ ولا يَنْهَون عن منكرٍ » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : سُئل رسولُ اللَّهِ ﷺ عن قولِ اللَّهِ : ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ . قال : « إذا ترَكوا الأمرَ بالمعروفِ والنهىَ عن المنكرِ ، وجَب السَّخَطُ عليهم » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾. قال : إذا وجَب القولُ عليهم ، ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ . قال : وهى فى بعضِ القراءةِ : (تُحَدِّثُهم تقولُ لهم : إنَّ الناسَ كانوا بآياتِنا لا يوقِنون)[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن حفصةَ بنتِ سيرينَ قالت :

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٨٥، وابن أبى شيبة ١٣/ ٣٢٨، ٣٢٩، ونعيم بن حماد (١٨٥٤، ١٨٦٧)، وابن أبى الدنيا (٣٠)، وابن جرير ١٨/ ١٢٠، ١٢١، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٢١، والحاكم ٤/ ٤٨٥.

(٢) وهى قراءة يحيى بن سلام، وهى قراءة شاذة. ينظر البحر المحيط ٧/ ٩٧.

والأثر عند ابن جرير ١٨/ ١١٩، ١٢٧.

سألتُ أبا العاليةِ عن قولِه : ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ ما وقوعُ[1] القولِ عليهم ؟ فقال : أوْحَى اللَّهُ[2] إلى نوحٍ أنه لن يُؤْمِنَ من قومِك إلَّا مَن قد آمَنَ . قالت : فكأنَّما كشَف عن وَجْهِى[3] شيئًا[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : أكْثِروا الطوافَ بالبيتِ من قبلِ أن يُرْفَعَ ويَنْسَى الناسُ مكانَه ، وأكْثِروا تلاوةَ القرآنِ من قبلِ أن يُرْفَعَ . قيل : وكيف يُرفَعُ ما فى صدورِ الرجالِ ؟ قال : يَسْرِى عليهم ليلًا فيُصْبِحون منه قَفْرًا ، ويَنْسَون قولَ : لا إلهَ إلا اللَّهُ . ويقَعون فى قولِ الجاهليةِ وأشعارِهم ، فذلك حينَ يقعُ القولُ عليهم[5] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : حَقَّ عليهم[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ . قال : تُحَدِّثُهم[7] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾ . قال : كلامُها ،

---

(١) فى الأصل ، ف ١: « وقع » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢، م .

(٣) فى الأصل : « وجهه » .

(٤) ابن جرير ١٨/ ١٢٠.

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٢٢.

(٦) ابن جرير ١٨/ ١١٩.

(٧) ابن جرير ١٨/ ١٢٧، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٢٦.

تُنَبِّئُهم ﴿ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى داودَ نُفَيعٍ الأعمى قال : سألتُ ابنَ عباسٍ عن قولِه : ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ أو : (تَكْلِمُهم) . قال : كلَّ ذلك واللَّهِ تَفْعلُ ، تُكَلِّمُ المؤمنَ ، وتَكْلِمُ الكافرَ ؛ تَجْرَحُه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ مشددةً مِن الكلامِ ، ﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ﴾ بنصبِ الألفِ[(٣)] .

وأخرَج نعيمُ بنُ حمادٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن[(٤)] ابنِ عمرَ[(٤)] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا كان الوعدُ الذى قال اللَّهُ : (أخْرَجْنا لهم دابةً مِن الأرضِ تَكْلِمُهم) . قال : ليس ذلك حديثًا ولا كلامًا ، ولكنه سِمَةٌ تَسِمُ مَن أمَرها اللَّهُ به ، فيكونُ خُرُوجُها مِن الصَّفا ليلةَ مِنًى ، فيُصْبِحون بينَ رأسِها وذَنَبِها ، لا يَدْحَضُ داحضٌ ، ولا يَخرُجُ خارجٌ ، حتى إذا فرَغَت مما أمَرها اللَّهُ ، فهلَك مَن هلَك ، ونَجا مَن نَجا ، كان أولُ خطوةٍ تضَعُها بأَنْطاكِيَةَ »[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : الدَّابةُ : زَغْباءُ[(٦)] ،

(١) ابن جرير ١٨/ ١٢٧، ١٢٨.

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٢٦.

(٣) وهى قراءة عاصم وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر (إن الناس) بكسر الألف . ينظر النشر ٢/ ٢٥٤.

(٤ - ٤) فى ف ١، ر ٢، ح ٢: « عمر » .

(٥) نعيم بن حماد (١٨٦٩) .

(٦) الزغب : صغار الشعر والريش أول ما يبدو . القاموس المحيط (ز غ ب) .

ذاتُ وَبَرٍ وريشٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الدَّابةُ ذاتُ وَبَرٍ وريشٍ ، مُؤَلَّفَةٌ فيها مِن كلِّ لونٍ ، لها أربعُ قوائمَ ، تخرُجُ بعَقِبِ مِن الحاجِّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبيِّ قال : إن دابةَ الأرضِ ذاتُ وَبَرٍ تُناغِى[1] السماءَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ ، أن موسى عليه السلامُ سألَ ربَّه أن يُرِيَه الدابةَ ، فخرَجَت ثلاثةَ أيامٍ ولَيالِيهنَّ تذهَبُ فى السماءِ ، لا يَرى واحدٌ مِن طَرَفَيْها[2] . قال : فرأى منظرًا فظيعًا ، فقال : ربِّ رُدَّها . فرَدَّها[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : لا تقومُ الساعةُ حتى يجتمِعَ أهلُ بيتٍ على الإناءِ الواحدِ ، فيَعْرِفون مُؤْمِنيهم مِن كفَّارِهم . قالوا : كيف ذاك ؟ قال : إن الدابةَ تخرُجُ[4] وهى ذَامَّةٌ[5] للناسِ ، تمَسَحُ كلَّ إنسانٍ على مَسْجَدِه[6] ، فأما المؤمنُ فتكونُ نُكْتةً بيضاءَ ، فتَفْشُو فى وجهِه حتى يَبْيضَّ لها وَجْهُه ، وأما [٣٢٧ظ] الكافرُ فتكونُ نكتةً سوداءَ ، فتَفْشُو فى وجْهِه حتى يَسْودَّ لها وَجْهُه ، حتى إنَّهم ليَتَبايَعون فى أسواقِهم ، فيقولون : كيف تَبِيعُ هذا يا مؤمنُ ؟

(١) تناغى السماء : تكاد أن ترتفع إليه . ينظر اللسان (ن غ ى) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « طرفها » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٥/ ٦٦ .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ذامة للناس : أى حابسة لهم . ينظر التاج (ذ م م) .

(٦) المسجد : الجبهة ؛ حيث يصيب الرجل نَدَبُ السجود . التاج (س ج د) .

وكيف تبيعُ هذا يا كافرُ ؟ فما يَرُدُّ بعضُهم على بعضٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : تخرُجُ الدابةُ بأَجْيادٍ مما يلى الصَّفا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، مِن طريقِ سِماكٍ ، عن إبراهيمَ قال : تخرُجُ الدابةُ مِن مكةَ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : تخرُجُ الدابةُ فيَفْزَعُ الناسُ إلى الصلاةِ ، فتأتى الرجلَ وهو يُصَلِّى ، فتقولُ : طَوِّلْ ما شِئْتَ أن تُطَوِّلَ ، فواللَّهِ لأَخْطِمَنَّك[٢] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « تخرُجُ الدابةُ يومَ تخرُجُ /وهى ذاتُ عَصَبٍ وريشٍ ، تكلمُ الناسَ ، فتَنْقُطُ فى وجهِ المؤمنِ نُقْطَةً بيضاءَ ، فيَبْيَضُّ وجهُه ، وتَنْقُطُ فى وجهِ الكافرِ نقطةً سوداءَ ، فيَسودُّ وجهُه ، فيتبايَعون فى الأسواقِ بعدَ ذلك ، بِمَ تبيعُ هذا يا مؤمنُ ؟ وبِمَ تبيعُ هذا يا كافرُ ؟ ثم يخرُجُ الدجالُ وهو أعورُ على عينِه ظَفَرَةٌ[٣] غليظةٌ ، مكتوبٌ بينَ عينَيه : ك ف ر[٤] يقرَؤُه كلُّ مؤمنٍ وكافرٍ » . ١١٦/٥

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٨٥، وابن أبى شيبة ١٥/ ١٨١.

(٢) فى ف ١، ص، ح ٢: « لأحطمنك » . والخطم : من خطمت البعير إذا كويته خطًّا من الأنف إلى أحد خديه ، وتسمى تلك السمة الخطام. النهاية ٢/ ٥٠.

(٣) فى الأصل : « ضفرة » . والظفرة بفتح الظاء والفاء : لحمة تنبت عند المآقى ، والمآقى جمع المأقى ، وهو طرف العين مما يلى الأنف ، وهو مجرى الدمع من العين . ينظر النهاية ٣/ ١٥٨، ٤/ ٢٨٩، والقاموس المحيط (م أ ق) .

(٤) فى الأصل، ر ٢، ح ١، م : « كافر » .

وأخرَج أحمدُ ، وسَمُّويه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي أُمامةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « تخرُجُ الدابةُ ، فتَسِمُ الناسَ على خَراطِيمِهم ، ثم يُعَمَّرُون فيكم حتى يشترىَ الرجلُ الدابةَ ، فيقالَ : ممن اشتريتَ ؟ فيقولَ[1] : مِن الرجلِ المُخَطَّمِ »[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تخرُجُ دابةُ الأرضِ ولها ثلاثُ خَرَجاتٍ ، فأوَّلُ خَرْجةٍ منها بأرضِ الباديةِ ، والثانيةُ في أعظمِ المساجدِ وأشرفِها وأكرمِها ، ولها عُنُقٌ مُشْرِفٌ ، يَراها مَن بالمشرقِ كما يَراها مَن بالمغربِ ، ولها وَجْهٌ كوَجْهِ إنسانٍ ، ومِنْقارٌ[3] كمِنْقارِ الطيرِ ، ذاتُ وَبَرٍ وزَغَبٍ ، معها عصا موسى ، وخاتمُ سليمانَ بنِ داودَ ، تُنادِي بأعلى صوتِها : إن الناسَ كانوا بآياتِنا لا يُوقِنون » . ثم بكَى رسولُ اللَّهِ ﷺ ، قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، وما بَعْدُ ؟ قال : « [4]هَنَاتٌ وهَنَاتٌ[4] ، ثم خِصْبٌ وريفٌ[5] حتى الساعةِ »[6] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن حُذَيفةَ بنِ أَسِيدٍ ، أُراه رفَعه قال : « تخرُجُ الدابةُ مِن أعظمِ المساجدِ حُرْمةً ، فبينَما هم قُعُودٌ برَبْوِ[7] الأرضِ ، فبينَما هم كذلك ، إذ تَصَدَّعَت » . قال ابنُ عُيَينةَ : تَخرُجُ حينَ يَسْرِى الإمامُ مِن جَمْعٍ ، وإنما جُعِل سابقُ الحاجِّ[8] ليُخبِرَ الناسَ أن الدابةَ لم تخرُجْ » .

---

(١) في الأصل ، ح ١ ، م : « فيقال » .

(٢) أحمد ٣٦/٦٤٦ (٢٢٣٠٨) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

(٣) في الأصل ، ف ١ ، ر ٢ : « منقارها » .

(٤ - ٤) هنات وهنات : أي شرور وفساد . النهاية ٥/ ٢٧٩.

(٥) الريف : هو كل أرض فيها زرع ونخل . النهاية ٢/ ٢٩٠.

(٦) ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ٢٠، ٢١.

(٧) الربو : ما ارتفع من الأرض . القاموس المحيط (ر ب و) .

(٨) في ص ، ح ١ ، م : « بالحاج » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ ، أنه قال : ألَا أُرِيكم المكانَ الذى قال لى رسولُ اللَّهِ ﷺ أن دابةَ الأرضِ تخرُجُ منه . فضرَب بعَصاه قِبَلَ الشَّقِّ الذى فى الصَّفا[١] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن بينَ يدَيِ الساعةِ الدجالَ ، والدابةَ ، ويأجوجَ ومأجوجَ ، والدخانَ ، وطلوعَ الشمسِ مِن مغربِها » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عائشةَ قالت : الدابةُ تخرُجُ مِن أجيادٍ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن حُذَيفةَ بنِ اليَمانِ قال : ذكَر رسولُ اللَّهِ ﷺ الدابةَ ، فقال حذيفةُ : يا رسولَ اللَّهِ ، مِن أين تخرُجُ ؟ قال : « مِن أعظمِ المساجدِ حُرْمةً على اللَّهِ ، بينَما عيسى يَطُوفُ بالبيتِ ومعه المسلمون ، إذ تَضْطرِبُ الأرضُ مِن تحتِهم ، تُحَرِّكُ القِنْديلَ ، وتَنْشَقُّ[٣] الصَّفا مما يَلِى المَسْعَى ، وتخرجُ الدابةُ مِن الصَّفا ، أولُ ما يَبْدُو رأسُها ، مُلَمَّعَةً ذاتَ وَبَرٍ ورِيشٍ ، لن[٤] يُدْرِكَها طالبٌ ، ولن يَفُوتَها هارِبٌ ، تَسِمُ الناسَ ؛ مؤمنٌ وكافرٌ ، أما المؤمنُ فيُرَى وجْهُه كأنه كوكبٌ دُرِّيٌّ ، وتكتُبُ بينَ عينَيه : مؤمنٌ ، وأما الكافرُ فتَنْكُتُ بينَ عينَيه نُكْتَةً سوداءَ : كافرٌ »[٥] .

---

(١) الحديث عند أبى يعلى (٥٧٠٣) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٢) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٨١.

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « تشق » .

(٤) فى الأصل : « لم » .

(٥) ابن جرير ١٨/ ١٢٤ ، ١٢٥.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن ابنِ عمرٍو ، أنه قال وهو يومَئذٍ بمكةَ : لو شئتُ لأخَذْتُ سِبْتيَتَىَّ[1] هاتَين ، ثم مَشَيتُ حتى أدخُلَ الوادىَ الذى تخرُجُ منه دابةُ الأرضِ ، فإنها تخرُجُ ، وهى آيةٌ للناسِ ، فتَلْقَى المؤمنَ فتَسِمُه فى وجهِه واكتةً[2] ، فيَبْيضُّ لها وجهُه ، وتَسِمُ الكافرَ واكتةً[3] ، فيَسْودُّ لها وجهُه ، وهى دابةٌ ذاتُ زَغَبٍ ورِيشٍ ، فتقولُ : إن الناسَ كانوا بآياتِنا لا يُوقِنونُ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، ونعيمُ بنُ حمادٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن دابةَ الأرضِ تخرُجُ مِن بعضِ أوديةِ تِهامةَ ، ذاتَ زَغَبٍ وريشٍ ، لها أربعُ قوائمَ ، فتَنْكُتُ بينَ عَيْنَىِ المؤمنِ نُكْتَةً يَبْيَضُّ منها[4] وجهُه ، وتَنْكُتُ بينَ عَيْنَىِ الكافرِ نُكْتَةً سوداءَ[5] يَسْوَدُّ منها[6] وَجْهُه[7] .

وأخرَج أحمدُ ، والطيالسىُّ ، [8]ونُعيمُ بنُ حمادٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ[8] ،

---

(١) فى ص ، م : « سيتى » ، وف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « سبتى » . والسبتيتان مثنى السبتية ، وهى النعال المدبوغة بالقرظ . اللسان (س ب ت) .

(٢) فى الأصل : « واكتبة » ، وفى ح ١ ، م : « واكية » . والوكت : الأثر اليسير فى الشىء . التاج (و ك ت) .

(٣) فى ح ١ ، م : « واكية » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « لها » .

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٦) فى ص ، ح ١ ، م : « بها » .

(٧) نعيم بن حماد (١٨٦٢) ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٢٥ .

(٨ - ٨) فى الأصل ، ح ٢ : « ونعيم بن حماد » ، وفى ص ، ح ١ ، م : « وعبد بن حميد » .

والترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تخرُجُ دابةُ الأرضِ ومعها عصا موسى ، وخاتمُ سليمانَ ، فتَجْلُو وَجْهَ المؤمنِ بالخاتمِ ، وتَخْطِمُ أنفَ الكافرِ بالعَصا ، حتى يجتمعَ الناسُ على الخِوانِ ، يُعْرَفُ المؤمنُ مِن الكافرِ »[(١)] .

وأخرَج الطيالسيُّ ، [(٢)]ونعيمُ بنُ حمادٍ[(٢)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن حُذَيفةَ ابنِ أَسِيدٍ الغِفاريِّ قال : ذكَر رسولُ اللَّهِ ﷺ الدَّابةَ ، فقال : « لها ثلاثُ خَرَجاتٍ مِن الدهرِ ، فتخرُجُ خَرْجةً[(٣)] فى[(٤)] أقصَى الباديةِ ، ولا يدخُلُ ذِكْرُها القريةَ - يعنى مكةَ - ثم تَكْمُنُ زمانًا طويلًا ، ثم تخرُجُ خَرْجةً أُخرى دونَ تلك ، فيَعْلو ذكرُها فى أهلِ الباديةِ ، ويدخُلُ ذكرُها القريةَ » . يعنى مكةَ ، قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ثم بينَما الناسُ فى أعظمِ المساجدِ على اللَّهِ حُرْمةً وأكرمِها - المسجدِ الحرامِ - لم يَرُعْهم إلا وهى تَرْغو[(٥)] بينَ الرُّكْنِ والمَقامِ ، وتَنْفُضُ عن رأسِها الترابَ ، فارفَضَّ[(٦)]

(١) أحمد ١٣/ ٣٢١، ١٦/٢٣٦ (٧٩٣٧، ١٠٣٦١)، والطيالسى (٢٦٨٧)، ونعيم بن حماد (١٨٦٠، ١٨٦١)، والترمذى (٣١٨٧)، وابن ماجه (٤٠٦٦)، وابن جرير ١٨/ ١٢٢، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٢٣، والحاكم ٤/ ٤٨٥، ٤٨٦. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٢٢).

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ح ١ ، م .

(٣) بعده فى ص ، ح ١ ، م : « بأقصى اليمن فينشر ذكرها بالبادية » .

(٤) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « من » ، وفى ف ١: « أخرى فى » .

(٥) ترغو : تصوت وتضج . ينظر النهاية ٢/ ٢٤٠.

(٦) ارفض : تفرق . النهاية ٢/ ٢٤٣.

الناسُ عنها شَتَّى ، وتَثْبُتُ[(١)] عِصابةٌ مِن المؤمنين ، ثم عرَفوا أنهم لن يُعْجِزوا اللَّهَ ، فبَدَأت بهم ، فَجَلَت وُجُوهَهم حتى جعَلَتها كأنها الكوكبُ الدُّرِّىُّ ، وولَّتْ فى الأرضِ /لا يُدْرِكُها طالِبٌ ، ولا يَنْجُو منها هاربٌ ، حتى إن الرجلَ لَيَتعوَّذُ منها بالصلاةِ ، فتأْتِيه مِن خلفِه ، فتقولُ : يا فلانُ ، الآنَ تُصَلِّى ؟ فيُقْبِلُ عليها فتَسِمُه فى وَجْهِه ، ثم تَنْطَلِقُ ، ويَشْتَرِكُ الناسُ فى الأموالِ ، ويَصْطَحِبون فى الأمصارِ ، يُعْرَفُ المؤمنُ مِن الكافرِ ، حتى إن المؤمنَ لَيقولُ : يا كافرُ ، اقْضِنى حَقِّى . وحتى إن الكافرَ لَيقولُ : يا مؤمنُ ، اقْضِنى حَقِّى »[(٢)] .

١١٧/٥

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بِئْسَ الشِّعْبُ جِيادٌ » . مرَّتين أو ثلاثًا ، قالوا : وبِمَ ذاك يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « تخرُجُ منه الدابةُ ، فتَصْرُخُ ثلاثَ صَرَخاتٍ ، فيَسْمَعُها مَن بينَ الخافقَين »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تخرُجُ دابةُ الأرضِ مِن جيادٍ ، فيبلُغُ صَدْرُها الرُّكْنَ ، ولم يخرُجْ ذَنَبُها بعدُ » .

(١) فى ص ، ح ١ ، م : « بقيت » .

(٢) الطيالسى (١١٦٥) ، ونعيم بن حماد (١٨٥١ ، ١٨٦٨) ، وابن جرير ١٨/ ١٢٢، ١٢٣، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٢٣، والحاكم ٤/ ٤٨٤، وابن مردويه والبيهقى - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ٢٠. وقال البيهقى : طلحة بن عمرو غير قوى . وقال ابن كثير : فيه غرابة . البداية والنهاية ١٩/ ٢٤٩، ٢٥٠.

(٣) الحديث عند الطبرانى فى الأوسط (٤٣١٧) . وقال الهيثمى : فيه رباح بن عبيد الله بن عمر ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٨/ ٧.

قال : « وهى دابةٌ ذاتُ وَبَرٍ وقوائمَ »[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن بُرَيدةَ قال : ذهَب بى رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى موضعٍ بالباديةِ ، قريبٍ مِن مكةَ ، فإذا أرضٌ يابسةٌ حولَها رَمْلٌ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تخرُجُ الدابةُ مِن هذا الموضعِ » . فإذا شِبْرٌ فى شِبْرٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن النَّزَّالِ بنِ سَبْرَةَ قال : قيل لعلىِّ بنِ أبى طالبٍ : إن ناسًا يزعُمون أنك دابةُ الأرضِ . فقال : واللَّهِ إن لِدابةِ الأرضِ ريشًا وزَغَبًا ، وما لى ريشٌ ولا زَغَبٌ ، وإن لها لحافرًا ، وما لى مِن حافرٍ ، وإنها لتخرُجُ حُضْرَ[(٣)] الفرسِ الجوادِ ثلاثًا[(٤)] ، وما خرَج ثُلُثاها[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : تخرُجُ الدابةُ ليلةَ جَمْعٍ والناسُ يَسيرون إلى مِنًى ، فتَحمِلُهم بينَ نَحْرِها وذَنَبِها ، فلا يَبْقَى منافقٌ إلا خَطَمَتْه ، وتمسَحُ المؤمنَ ، فيُصْبِحون وهم بشَرٌّ مِن الدجالِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى هريرةَ قال : إن الدابةَ فيها مِن كلِّ لونٍ ، ما بينَ

---

(١) ضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١١٠٩) .

(٢) البخارى ٣/ ١٦١، ١٦٢، وابن ماجه (٤٠٦٧) . ضعيف جدًّا (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٨٢) .

(٣) الحضر بالضم : العَدْو . النهاية (ح ض ر) .

(٤) فى ف ١، ر ٢: « ثلثا » .

(٥) فى ر ٢: « ثلثها » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٢٥.

(٦) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٨٠، ١٨١، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٢٣، ٢٩٢٤.

قَرْنَيها فرسخٌ للراكبِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والخطيبُ فى « تالى التلخيصِ » ، عن ابنِ عمرَ قال : تخرُجُ الدابةُ مِن جبلِ جِيادٍ فى أيامِ التشريقِ والناسُ بمِنًى . قال : فلذلك جاء سابقُ[(٢)] الحاجِّ بخبرِ سلامةِ[(٣)] الناسِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، (°ونُعيمُ بنُ حمادٍ°) ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرَ[(٦)] قال : تخرُجُ الدابةُ مِن صَدْعٍ فى الصَّفا كجَرْيِ الفرسِ ثلاثةَ أيامٍ ، لم يخرُجْ ثُلُثُها[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عمرٍو[(٨)] قال : تخرُجُ الدابةُ مِن تحتِ صخرةٍ بجِيادٍ و(٩) تستَقْبِلُ المشرِقَ ، فتَصْرُخُ صَرْخةً تَنْفُذُه(٩) ، ثم تستقبلُ الشامَ ، فتصرُخُ صرخةً تَنْفُذُه[(١٠)] ، (١١)ثم تستَقْبِلُ المغربَ ، فتَصْرُخُ صَرْخَةً تَنْفُذُه ، ثم تستقبلُ اليمنَ ، فتصرُخُ صَرْخةً تَنْفُذُه(١١) ، ثم تروحُ مِن مكةَ ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٢٥.

(٢) فى الأصل ، ح ١، م : « سائق » .

(٣) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « بسلامة » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٥/ ٦٧، ١٨١، والخطيب (٢٣٢) . وعند ابن أبى شيبة فى الموضع الأول : « عبد الله ابن عمرو » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ح ١، م .

(٦) عند ابن أبى شيبة ونعيم بن حماد : « عمرو » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٥/ ٦٧، ونعيم بن حماد (١٨٥٩) ، وابن جرير ١٨/ ١٢١، ١٢٢، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٢٥.

(٨) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « عمر » .

(٩) سقط من : ص ، ح ١، م .

(١٠) فى ص ، ح ١، م : « منفذة » .

(١١ - ١١) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م . وفى ر ٢: « ثم تستقبل اليمن ، فتصرخ صرخة تنفذه » .

فتُصْبِحُ بعُسْفانَ . قيل : ثم ماذا ؟ قال : لا أعلمُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ ، الدابةُ مُؤلَّفَةٌ ذاتُ زَغَبٍ وريشٍ ، فيها مِن ألوانِ الدوابِّ كلِّها ، وفيها مِن كلِّ أُمَّةٍ سِيما ، وسِيماها مِن هذه الأُمةِ أنها تَكلَّمُ بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ ، تُكلِّمُهم بكلامِهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي الزبيرِ ، أنه وصَف الدابةَ فقال : رأسُها رأسُ ثورٍ ، وعينُها عينُ خنزيرٍ ، وأُذُنُها أُذُنُ فيلٍ ، وقَرْنُها قرنُ أيِّلٍ[(٣)] ، وعُنُقُها عُنُقُ نعامةٍ ، وصَدْرُها صدرُ أسدٍ ، ولونُها لونُ نَمِرٍ ، وخاصِرتُها خاصرةُ هِرٍّ[(٤)] ، وذَنَبُها ذَنَبُ كبشٍ ، وقوائمُها قوائمُ بعيرٍ ، بينَ كلِّ مَفْصِلين منها اثنا عشَرَ ذراعًا ، تخرُجُ معها عصا موسى ، وخاتمُ سليمانَ ، ولا يبقَى مؤمنٌ إلا نكَتَت في مَسْجَدِه بعصا موسى نُكْتةً بيضاءَ ، فتَفْشو تلك النُّكْتةُ حتى يَبْيضَّ لها وجهُه ، ولا يبقَى كافرٌ إلا نكَتَت في وجهِه نُكْتةً سوداءَ بخاتمِ سليمانَ ، فتَفْشُو تلك النُّكْتةُ حتى يسودَّ لها وجهُه ، حتى إن الناسَ يَتبايعون في الأسواقِ : بكم ذا يا مؤمنُ ؟ وبكم ذا يا كافرُ[(٥)] ؟

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن صدقةَ بنِ يزيدَ[(٦)] قال : تجيءُ الدابةُ إلى الرجلِ وهو

---

(١) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٢٥.

(٢) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « بكلامها » .

(٣) في ف ١ ، ح ٢ : « ابل » . والأيل بضم الهمزة وكسرها والياء فيهما مشددة مفتوحة : ذكر الأوعال ، وهو التيس الجبلي . المصباح (أ ى ل) .

(٤) في ص ، ح ١ ، م : « هرة » .

(٥) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٢٤.

(٦) في ح ١ ، م : « مزيد » . وينظر سير أعلام النبلاء ٧/ ٥٧.

قائمٌ يصلِّى فى المسجدِ[(١)] ، فتكتُبُ بينَ عينَيه : كَذَّابٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن حُذَيفةَ قال : تخرُجُ الدابةُ مرَّتين قبلَ يومِ القيامةِ حتى يَضْرِبَ فيها رجالٌ ، ثم تخرجُ الثالثةَ عندَ أعظمِ مساجدِكم ، فتأتى القومَ وهم مجتمِعون عندَ رجلٍ ، فتقولُ : ما يَجْمَعُكم عندَ عدوِّ اللَّهِ ؟ فَيَبْتَدِرُون ، فتَسِمُ المؤمنَ[(٣)] والكافرَ[(٣)] ، حتى إن الرجلَين لَيتَبايعان ، فيقولُ هذا : خُذْ يا مؤمنُ . ويقولُ هذا : خُذْ يا كافرُ[(٤)] .

وأخرَج نعيمُ بنُ حمادٍ فى « الفتنِ » عن عمرِو بنِ العاصى قال : تَخرُجُ الدابةُ مِن شِعْبٍ بالأجيادِ ، رأسُها يَمَسُّ السحابَ[(٥)] ، وما خرَجَت رِجْلاها[(٦)] مِن الأرضِ ، تأتى الرجلَ وهو يصلِّى فتقولُ : ما الصلاةُ مِن حاجتِك ، ما هذا إلا تَعَوُّذًا و[(٧)] رياءً . فتَخْطِمُه[(٨)] .

وأخرَج نعيمٌ عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : أولُ الآياتِ الرومُ ، ثم الدجالُ ، والثالثةُ يأجوجُ ومأجوجُ ، والرابعةُ عيسى ، والخامسةُ الدخانُ ، والسادسةُ الدابةُ[(٩)] .

---

(١) فى ر ٢: « المحراب » .
(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٢٦.
(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م .
(٤) ابن أبى شيبة ١٥/ ٦٦، ٦٧.
(٥) فى ف ١، ر ٢، ح ٢: « السماء » .
(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١: « رجلها » .
(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١: « أو » .
(٨) نعيم بن حماد (١٨٥٢) .
(٩) نعيم بن حماد (١٤٥٣، ١٤٥٨، ١٨٥٣) .

قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ﴾ الآيات.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾. قال: زُمْرَةً. وفي قولِه: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾. قال: يُحْبَسُ أوَّلُهم على آخِرِهم[1].

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ في قولِه: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾. قال: يُساقونَ[2].

وأخرَج [3]ابنُ جريرٍ، و[3]ابنُ أبي حاتمٍ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ﴾. قال: وَجَب القولُ، والقولُ الغضبُ. وفي قولِه: ﴿وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾. قال: مُنِيرًا[4].

قولُه / تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ﴾ الآية. ١١٨/٥

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ جريرٍ، عن أبي هريرةَ في قولِه: ﴿فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾. قال: هم الشهداءُ[5].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن عاصمٍ، أنه قرَأ: (وكُلٌّ آتُوهُ

---

(١) ابن جرير ١٨/ ١٢٩، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٥٦، ٢٨٥٧، ٢٩٢٧.

(٢) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٢٧.

(٣ - ٣) سقط من: ص، م.

(٤) ابن جرير ١٨/ ١١٩، ١٢٠، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٢٧، ٢٩٢٨.

(٥) ابن جرير ١٨/ ١٣٥.

دَاخِرِين) . ممدودةً مرفوعةَ التاءِ على معنى « فاعِلوه »[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرَأ : ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ﴾ . خفيفةً بنصبِ التاءِ على معنى : « جاءُوه » . يعنى : بلا مَدٍّ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : حفِظْتُ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ فى « النملِ » : ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ﴾ . على[(٣)] معنى « جاءُوه » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿دَٰخِرِينَ﴾ . قال : صاغِرِين[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ قال : الداخرُ : الصاغِرُ الراهبُ[(٥)] ؛ لأن المرءَ[(٦)] إذا فَزِع إنما هِمَّتُه الهربُ مِن الأمرِ الذى فزِع منه ، فلما

---

(١) وهى رواية أبى بكر عن عاصم ، وبها قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائى وأبو جعفر ويعقوب . النشر ٢/ ٢٥٤.

والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٣٢.

(٢) وبها قرأ حفص وحمزة وخلف .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٣٢.

(٣) فى الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ٢: « قال » .

(٤) ابن جرير ١٨/ ١٣٦، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٣٢.

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢: « الراغب » ، وعند ابن جرير : « الراغم » .

(٦) فى الأصل : « المراد » .

نُفِخ فى الصورِ فزِعوا ، فلم يَكُنْ لهم مِن اللَّهِ مَنْجًى[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾ . قال : قائمةً ، ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ﴾ . قال : أحكَمَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ : ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾ [(٣)]أى : تَحْسَبُها[(٣)] ثابتةً فى أصولِها لا تَتحرَّكُ ، ﴿وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ﴾ . يقولُ : أحسَنَ كلَّ شىءٍ خلَقه وأوثقه[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ﴾ . قال : أحسَن كلَّ شىءٍ[(٦)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ

---

(١) ابن جرير ١٨/ ١٣٦، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٣٢، ٢٩٣٣.

(٢) ابن جرير ١٨/ ١٣٧، ١٣٨، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٣٣.

(٣ - ٣) فى م : « قال » .

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٣٣.

(٥) فى م : « أونقه » .

والأثر عند ابن جرير ١٨/ ١٣٨، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٣٤.

(٦) ابن جرير ١٨/ ١٣٩.

كُلَّ شَيْءٍ﴾ . قال : أَتْرَص[(١)] كلَّ شيءٍ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ . قال : أو لم[(٣)] تَرَ إلى كلِّ دابةٍ كيف تتقِي[(٤)] على[(٥)] نفسِها .

قولُه تعالى : ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه[(٦)] ، عن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ : ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ . قال : « هي لا إلهَ إلا اللهُ » . ﴿وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ . قال : « هي الشِّرْكُ »[(٧)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرٍ قال : سُئِل رسولُ اللهِ ﷺ عن المُوجِبَتَين ، قال : ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ (٨٩) وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ . قال : « مَن لَقِيَ اللهَ لا يشركُ به شيئًا دخَل الجنةَ ، ومَن لقِيَ اللهَ يشركُ به دخَل النارَ »[(٨)] .

وأخرَج الحاكمُ في « الكُنَى » عن صفوانَ بنِ عَسّالٍ قال : قال رسولُ اللهِ

---

(١) في ص ، ح ١: « أبرهن » ، وفي ف ١: « أترض » ، وفي ر ٢: « أتقن » ، وفي م : « أوثق » . وأترص : أحكم . اللسان (ت ر ص) .

(٢) ابن جرير ١٨/ ١٣٨.

(٣) في ص ، ح ١، م : « ألم » .

(٤) في ح ٢: « تتقن » ، وفي م : « تبقى » .

(٥) في الأصل : « عن » .

(٦) في ص ، م : « المنذر » .

(٧) ابن جرير ١٨/ ١٣٩، ١٤٠.

(٨) الحديث عند مسلم (٩٣) بدون ذكر الآية .

ﷺ : « إذا كان يومُ القيامةِ جاء الإيمانُ والشِّرْكُ يَجْثُوَان بينَ يَدَى الربِّ ، فيقولُ اللَّهُ للإيمانِ : انطلِقْ أنت وأهلُك إلى الجنةِ . ويقولُ للشركِ : انطلِقْ أنت وأهلُك إلى النارِ » . ثم تَلا رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ . يعنى قولَ لا إلهَ إلا اللَّهُ ، ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ . يعنى الشركَ ، ﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ﴾ » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ ، وأنسِ بنِ مالكٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « يجيءُ الإخلاصُ والشركُ يومَ القيامةِ ، فيَجْثُوَان بينَ يدَى الربِّ ، فيقولُ الربُّ للإخلاصِ : انطلِقْ أنت وأهلُك إلى الجنةِ . ثم يقولُ للشركِ : انطلِقْ أنت وأهلُك إلى النارِ » . ثم تَلا هذه الآيةَ : « ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ . بشهادةِ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، ﴿فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ . يعنى بالخيرِ الجنةَ ، ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ : بالشركِ ، ﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ﴾ » .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والديلميُّ ، عن كعبِ بنِ عُجْرةَ ، عن النبيِّ ﷺ فى قولِ اللَّهِ : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ . « يعنى بها شهادةَ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ . يعنى بها الشركَ » . [(١]قال : « فهذه[١)] تُنْجِى ، وهذه تُرْدِى » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، والخرائطىُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ » ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ . قال : بـ : لا إلهَ إلا اللَّهُ ، ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ . قال :

(١ - ١) فى الأصل ، ح ١ : « فقال هذه » ، وفى ص ، م : « يقال » .

بالشركِ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الشعبيِّ قال : كان حُذَيفةُ جالسًا في حَلَقةٍ فقال : ما تقولون في هذه الآيةِ : ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ ۝٨٩ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ﴾ . فقالوا : نعم يا حذيفةُ ، مَن جاء بالحسنةِ ضُعِّفت له عشرُ أمثالِها . فأخَذ كفًّا مِن حصًى[(٢)] فضرَب[(٣)] به الأرضَ وقال : تَبًّا لكم . وكان حديدًا ، وقال : مَن جاء بـ : لا إلهَ إلا اللَّهُ وجَبَت له الجنةُ ، ومَن جاء بالشركِ وجبَت له النارُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ﴾ . قال : بـ : لا إلهَ إلا اللَّهُ ، ﴿فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا﴾ . قال : فمنها وَصَل إليه[(٤)] الخيرُ ، ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ . قال : الشِّرْكِ[(٥)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ ، ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ قال : الشركِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، وإبراهيمَ ، وأبى صالحٍ ، وسعيدِ بنِ

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٣٤، والحاكم ٢/ ٤٠٦، والبيهقى (٢٠٣) .

(٢) بعده فى ف ١: « قرص به » .

(٣) فى ص ، م : « يضرب » .

(٤) فى النسخ : « إلى » . والمثبت من ابن جرير والبيهقى .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٤١، ١٨/ ١٤٠، ١٤٣، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٣٤، ٢٩٣٥ معلقا ، والبيهقى (٢٠٦) .

(٦) ابن جرير ١٠/ ٤١، ١٨/ ١٤٠، ١٤١.

جبيرٍ ، وعطاءٍ ، و[(١)] قتادةَ[(٢)] ، مثلَه .

[(٣)] وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ . قال : له منها خيرٌ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن الحسنِ ، وقتادةَ ، ومجاهدٍ ، مثلَه[(٣)] .

وأخرَج[(٥)] ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ . قال : ثوابٌ[(٦)] .

وأخرَج / عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ . قال : شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، ﴿فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ . قال : يُعْطَى به الجنةَ . ١١٩/٥

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « ثَمَنُ الجنةِ لا إلهَ إلا اللَّهُ » .

[(٧)] وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن زُرْعةَ بنِ إبراهيمَ : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ ، ﴿فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللَّهُ خيرٌ ، ليس شيءٌ أخيرَ مِن لا إلهَ إلا اللَّهُ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾ يُنَوِّنُ ﴿فَزَعٍ﴾ ويَنْصِبُ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾[(٨)] .

---

(١) في ح ٢ : « عن » .

(٢) بعده في م : « ومجاهد » .

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢، م .

(٤) ابن جرير ١٨/ ١٤٣ ، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٣٥ .

(٥) بعده في ر ٢ : « ابن جرير ، و » .

(٦) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٣٤ .

(٧ - ٧) سقط من : ف ١، ر ٢، ح ٢ .
والأثر عند ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٣٥ .

(٨) وكذلك قرأ حمزة والكسائي . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بإضافة (فزعِ) إلى « اليوم » ، =

قولُه تعالى: ﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ﴾ الآية.

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ﴾. قال: مكةَ[(١)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ، مثلَه.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال: زعَم الناسُ أنها مكةُ.

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي العاليةِ قال: هي مِنًى[(١)].

وأخرَج أبو عبيدٍ، وابنُ المنذرِ، عن هارونَ قال: في حرفِ ابنِ مسعودٍ: (وأن اتْلُ[(٢)] القرآنَ) على الأمرِ. وفي حرفِ أُبَيِّ بنِ كعبٍ: (واتْلُ عليهم القرآنَ)[(٣)].

وأخرَج الفِرْيابيُّ، وابنُ أبي شيبةَ، [(٤)]وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ[(٤)]، وابنُ أبي حاتمٍ، عن مجاهدٍ: ﴿سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا﴾. قال: في أنفسِكم، وفي السماءِ، وفي الأرضِ، وفي الرزقِ[(٥)].

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «ما كان في القرآنِ: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ بالتاءِ، وما كان: ﴿وَمَا[(٦)] رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٣٢] بالياءِ».

= وقرأ نافع: (من فزعِ) غير منون، (يومَئذ) بفتح الميم. ينظر حجة القراءات ص ٥٤٠.

(١) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٣٦.

(٢) في الأصل، ف ١: «اتلو».

(٣) أبو عبيد ص ١٨١. وهذه قراءات شاذة. ينظر البحر المحيط ٧/ ١٠٢.

(٤ - ٤) سقط من: ص، ح ١، م.

(٥) ابن جرير ١٨/ ١٤٨، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٣٦.

(٦) بعده في ر ٢: «كان».

سورةُ القصصِ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « القصصِ » بمكةَ[1] .

وأخرَج [٣٢٨و] ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ قال : أُنزِلت سورةُ « القصصِ » بمكةَ .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ جيدٍ ، عن مَعْدِيكَرِبَ قال : أتَينا عبدَ اللَّهِ بنَ مسعودٍ ، فسألناه أن يقرأَ علينا : (طسم) المائتين[2] ، فقال : ما هى معى ، ولكن عليكم بمَن أخَذها مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ ؛ خبَّابِ بنِ الأرتِّ . فأتَيتُ خبَّابًا ، فقلتُ : كيف كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرأُ : ﴿طسٓمٓ﴾ ، أو : ﴿طسٓ﴾ [النمل : ١] . فقال : كلٌّ كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرأُ[3] .

قولُه تعالى : ﴿نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ قال : كان مِن شأنِ فرعونَ أنه رأى رُؤيا فى منامِه أن نارًا أقبلَت مِن بيتِ المقدسِ حتى إذا اشتَمَلت على بُيُوتِ

---

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨) والنحاس ص ٦١١، والبيهقى ٢/١٤٢ - ١٤٤.

(٢) فى الأصل : « المائين » ، وفى ح ٢: « الآيتين » . وطسم المائتين هى سورة «الشعراء» ، آياتها ٢٢٧، وكذا نص على سورة «الشعراء» عند الطبرانى ، وينظر ما تقدم فى ص ٢٣٧.

(٣) أحمد ٨٧/٧ (٣٩٨٠) ، والطبرانى (٣٦١٤) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

مصرَ فأحْرَقَت[(١)] القِبْطَ ، وترَكَت بنى إسرائيلَ ، فدَعا السَّحرةَ والكهَنةَ والقافَةَ[(٢)] والحازةَ[(٣)] ، وهم العافةُ الذين يَزْجُرون الطيرَ ، فسألَهم عن رُؤْياه ، فقالوا له : يخرُجُ مِن هذا البلدِ الذى جاء بنو إسرائيلَ منه - يَعْنُون بيتَ المقدسِ - رجلٌ يكونُ على وجهِه هَلاكُ مصرَ . فأمَر بنى إسرائيلَ ألا يُولَدَ لهم غلامٌ[(٤)] إلا ذَبَحوه ، ولا يُولَدَ لهم جاريةٌ إلا تُرِكَت ، وقال للقِبْطِ : انظُروا مَمْلُوكِيكم[(٥)] الذين يعمَلون خارجًا فأدْخِلوهم ، واجعَلوا بنى إسرائيلَ يَلُون[(٦)] تلك الأعمالَ القَذِرةَ . فجعَل[(٧)] بنى إسرائيلَ فى أعمالِ غِلمانِهم . وأدخَلوا غلمانَهم فذلك حينَ يقولُ اللَّهُ : ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ . يقولُ : تَجَبَّر فى الأرضِ ، ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾ يعنى بنى إسرائيلَ ، ﴿يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ﴾ حينَ جعَلهم فى الأعمالِ القَذِرةِ ، وجعَل لا يُولَدُ لبنى إسرائيلَ مولودٌ إلا ذُبِح ، فلا يَكْبَرُ الصغيرُ[(٨)] ، وقذَف اللَّهُ فى مشيخةِ بنى إسرائيلَ الموتَ ، فأسرَع فيهم ، فدخَل رءوسُ القِبْطِ على فرعونَ فكلَّموه ، فقالوا : إن هؤلاء القومَ قد وقَع فيهم الموتُ ، فيُوشِكُ أن يقعَ العملُ على غلمانِنا بذبْحِ أبنائِهم ، فلا يبلُغُ الصغارُ فيُعِينون الكبارَ ، فلو أنك كنتَ تُبْقِى مِن أولادِهم ؟ فأمَر أن يذبَحوا سنةً ويترُكوا سنةً ، فلما كان فى السنةِ التى لا يذبَحون

(١) فى م : « أحرقت » .

(٢) فى ص : « العاقة » ، وفى ف ١ : « الفاقة » .

(٣) فى ص : « الحارة » ، وفى ف ١ : « الجازة » ، وفى ر ٢، ح ١، ح ٢: « الحاذة » .

(٤) فى م : « ولد » .

(٥) فى الأصل : « مماليككم » .

(٦) فى ف ١: « بل تكون » ، وفى ر ٢: « تكون » .

(٧) فى الأصل : « قال فجعلوا » ، وفى م : « فجعلوا » .

(٨) فى ص ، م : « صغير » .

فيها وُلِد هـارونُ عليه السلامُ فتُرِك ، فلما كان فى السنةِ التى يذبَحون فيها حمَلَت [(١]أمُّ موسى[١)] بموسى عليه الصلاةُ والسلامُ ، فلما أرادت وَضْعَه حَزِنت مِن شأنِه ، فلما وضَعَته أرضَعَته ، ثم دَعَتْ له نجّارًا فجعَلَت له تابوتًا ، وجعَلت مِفْتاحَ التابوتِ مِن داخلٍ وجعَلته فيه ، وألقَتْه فى اليَمِّ ، [(٢]وهو النيلُ ، فأقبَل الموجُ بالتابوتِ ، يَرْفَعُه مرَّةً ويَخْفِضُه أخرى ، حتى أدخَله[٢)] بينَ أشجارٍ[(٣)] عندَ بيتِ فرعونَ ، فخرَجْنَ جوارى آسِيَةَ امرأةِ فرعونَ يَغْتَسِلْنَ ، فوَجَدْنَ التابوتَ ، فأدخَلْنَه إلى آسِيَةَ ، وظَنَنَّ أن فيه مالًا ، فلما تحرَّك الغلامُ رأتْه آسِيةُ صبيًّا ، فلما [(٤]نظَرَت إليه[٤)] آسِيةُ وقَعت [(٥]عليه رحمَتُها[٥)] وأحَبَّته . فلما أخبَرت به فرعونَ أراد أن يذبحَه ، فلم تَزَلْ[(٦)] آسِيةُ تُكَلِّمُه حتى ترَكه لها وقال : إنى أخافُ أن يكونَ هذا مِن بنى إسرائيلَ ، وأن يكونَ هذا الذى على يدَيه هَلَاكُنا . فبينَما هى تُرَقِّصُه وتَلْعَبُ به إذ ناوَلَته فرعونَ وقالت : خُذْه ، قرةُ عينٍ لى ولك . قال فرعونُ : هو قُرَّةُ عينٍ لك [(٧]لا لى[٧)] . قال عبدُ اللَّهِ بنُ عباسٍ : ولو أنه[(٨)] قال : هو لى قُرَّةُ عينٍ . إذَن لآمَن به ، ولكنه أبَى ، فلما أخَذ إليه أخَذ موسى بلِحْيتِه فنتَفها ، فقال فرعونُ : علىَّ بالذَّبَّاحِين ، هو ذا . قالت آسيةُ : لا تَقْتُلْه ، عسى أن ينفَعَنا أو نتخِذَهُ ولدًا ، إنما هو

(١ - ١) زيادة من : م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٣) فى النسخ : « أحجار » . والمثبت من ابن جرير .

(٤ - ٤) فى ر ٢ ، م : « نظرته » .

(٥ - ٥) عند ابن جرير « عليها رحمته » .

(٦) بعده فى الأصل : « به » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ . وفى ر ٢ : « ولى » .

(٨) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

صبيٌّ لا يَعْقِلُ ، وإنما صنَع هذا مِن صِباه ، أنا أضَعُ له حُلِيًّا مِن الياقوتِ ، وأضَعُ له جَمْرًا ؛ فإن / أخَذ الياقوتَ فهو يَعْقِلُ ، اذبَحْه ، وإن أخَذ الجمرَ فإنما هو صبيٌّ . ١٢٠/٥ فأخرَجت له ياقوتًا ، ووضَعَت له طَسْتًا مِن جَمْرٍ ، فجاء جبريلُ فطرَح في يدِه جمرةً ، فطرَحها موسى في فِيهِ فأحرَقَت لسانَه ، فأرادوا له المُرْضِعاتِ ، فلم يأخُذْ مِن أحدٍ مِن النساءِ ، وجعَلْنَ النساءُ يَطْلُبْنَ ذلك ليَنْزِلْنَ عندَ فرعونَ في الرَّضاعِ ، فأبَى أن يأخُذَ فجاءت أختُه فقالت : ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ﴾ [القصص : ١٢] . فأخَذوها ، فقالوا : إنك قد عرَفْتِ هذا الغلامَ ، فدُلِّينا على أهلِه . فقالت : ما أعرِفُه ، ولكن إنما هم للملكِ ناصِحون . فلما جاءت[١] أمُّه أخَذ منها ، وكادَت تقولُ : هو ابني . فعصَمها اللَّهُ ، فذلك قولُه : ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [القصص : ١٠] . قال : قد كانت مِن المؤمنين ، ولكن بقولِ[٢] : ﴿إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص : ٧] . قال السديُّ : وإنما سُمِّي موسى لأنهم وجَدوه في ماءٍ وشجرٍ ، والماءُ بالقبطيّةِ[٣] مو ، والشجرُ سى[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه :

---

(١) في ص ، ف ١ ، م : « جاءته » .

(٢) في ص ، ف ١ : « نقول » ، وفي ر ٢ ، ح ٢ : « يقول » .

(٣) في الأصل : « في القبطية » ، وفي م : « بالنبطية » .

(٤) ابن جرير ١/ ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٦٦ ، ١٨/ ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٣٨ - ٢٩٤٠ ، ٢٩٤٢ ، ٢٩٤٥ ، ٢٩٤٧ ، ٢٩٤٩ ، ٢٩٥٠ .

﴿نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرۡعَوۡنَ﴾ . يقولُ : فى هذا القرآنِ نبؤُهم ، ﴿إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ . أى : بغَى فى الأرضِ ، ﴿وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا﴾ . أى : فِرَقًا[1] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [2]وابنُ جريرٍ[2] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا﴾ . قال : فرَّق بينَهم[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [2]وابنُ جريرٍ[2] ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا﴾ . قال : يَتَعَبَّدُ طائفةً [4]ويَدَعُ طائفةً[4] ، ويقتُلُ طائفةً[5] ويَسْتَحْيِى طائفةً[6] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ۝٤﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : لقد ذُكِر لنا أنه[7] كان لَيأمُرُ بالقَصَبِ فيُشَقُّ[8] حتى يُجْعَلَ أمثالَ الشِّفارِ ، ثم يُصَفُّ بعضُه إلى بعضٍ ، ثم يُؤْتَى بحَبالَى

---

(١) ابن جرير ١٨/١٤٩ - ١٥١، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٣٨، ٢٩٣٩.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م .

(٣) ابن جرير ١٨/ ١٥١.

(٤ - ٤) سقط من : ح ٢، م . وفى مصدرى التخريج : « ويذبح طائفة » .

(٥) بعده فى ح ٢: « ويذبح طائفة » .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٨٧، وابن جرير ١٨/ ١٥٢.

(٧) فى الأصل ، ص، ف ١، ر ٢، ح ٢: « أن » .

(٨) فى الأصل : « ليشد » .

مِن بنى إسرايلَ فيُوقِفْنَ عليه ، فيَحُزُّ[(١)] أقدامَهن ، حتى إن المرأةَ منهن[(٢)] لَتمْصَعُ[(٣)] بولدِها ، فيقَعُ بينَ رِجْلَيها ، فتَظَلُّ تَطَؤُه وتَتَّقِى به حَدَّ القَصَبِ عن رِجْلَيها لِما بلَغ مِن جَهْدِها ، حتى أسرَف فى ذلك وكاد يُفْنِيهم ، قيل له : أفنيتَ الناسَ ، وقطَعْتَ النسلَ ، وإنما هم خَوَلُك وعُمَّالُك ، فتأمُرُ أن يَقتُلوا[(٤)] الغلمانَ عامًا ويُستَحْيَوْا عامًا. فوُلِد هارونُ فى السنةِ التى يُستحْيا فيها الغلمانُ ، ووُلِد موسى فى السنةِ التى فيها يُقْتَلون ، وكان هارونُ أكبرَ منه بسنةٍ ، فلما أراد اللَّهُ بموسى ما أراد ، واستِنْقاذَ بنى إسرائيلَ مما هم فيه مِن البلاءِ ، أوحَى اللَّهُ إلى أمِّ موسى حينَ تقارَبَ وِلادُها : ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : يوسفُ وولدُه[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، [(٧)]وابنُ أبى حاتمٍ[(٧)] ، عن قتادةَ فى قولِه :

---

(١) فى ر ٢: « فيخز » ، وفى ح ٢: « فيخر » .

(٢) فى الأصل ، م : « منهم » ، وفى ص : « منهما » .

(٣) فى النسخ : « لتضع » . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر ابن جرير ١/ ٦٥٠. ومصعت المرأة بولدها : ألقت به . التاج (م ص ع) .

(٤) فى ر ٢: « تقتل » .

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٤٠، ٢٩٤٢.

(٦) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٤١.

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١، م .

﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : هم بنو إسرائيلَ ، ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً﴾ . أى[1] : وُلاةَ الأمرِ ، ﴿وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ . أى[2] : يَرِثون الأرضَ بعدَ فرعونَ وقومِه ، ﴿وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ﴾ . قال : ما [3]كان القومُ[3] حَذِروه[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ . قال : يَرِثون الأرضَ بعدَ آلِ فرعونَ . وفى قولِه : ﴿وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ﴾ الآية . قال : كان حازٍ يَحْزِى لفرعونَ فقال : إنه يُولَدُ فى هذا العامِ غلامٌ يذهَبُ بمُلْكِكم . وكان فرعونُ يُذَبِّحُ أبناءَهم ويَسْتَحْيِى نساءَهم حَذَرًا لقولِ الحازِى ، فذلك قولُه : ﴿وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ﴾[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : قال عمرُ : إنى اسْتَعْمَلتُ عمَّارًا[6] لقولِ اللَّهِ : ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[7] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ﴾ الآيات .

---

(١) بعده فى م : « هم » .
(٢) بعده فى الأصل : « الذين » .
(٣ - ٣) فى ح ٢ : « كانوا » .
(٤) ابن جرير ١٨/ ١٥٣، ١٥٤، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٤١.
(٥) عبد الرزاق ٢/ ٨٧، وابن جرير ١٨/ ١٥٤.
(٦) فى ص ، ف ١، م : « عمالا » .
(٧) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٤١.

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ﴾ . يقولُ : ألهَمْناها الذى صنَعَت بموسى[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ﴾ . قال : قُذِف فى نفسِها[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ . قال : وَحْىٌ جاءها مِن[(٣)] اللَّهِ قُذِف فى قلبِها ، وليس بوَحْىِ نُبُوَّةٍ ، ﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ﴾ . قال : فجعَلَته فى تابوتٍ ، فقَذَفَته فى البحرِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى عبدِ الرحمنِ الحُبُلِّىِّ قال : إن اللَّهَ أوحَى إلى أمِّ موسى حينَ وضَعَته : ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ﴾ فلما خافَت عليه جعَلَته فى التابوتِ ، وجعَلَت المِفْتاحَ مع التابوتِ ، وطرَحَته فى البحرِ ، وخرَجَت امرأةُ فرعونَ إلى البحرِ ، وابنةٌ لفرعونَ برْصاءُ ، فرَأَوا سَوادًا فى البحرِ ، فأُخرِج التابوتُ إليهم ، فبَدَرَت ابنةُ فرعونَ وهى برْصاءُ إلى التابوتِ ، ففتَحته[(٥)] فوجَدَت موسى فى التابوتِ وهو مولودٌ ، فأخَذَته فبَرِئت مِن برَصِها[(٦)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٤١.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٨٧.

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : « عن » .

(٤) ابن أبى حاتم ٩/٢٩٤٢ .

(٥) سقط من : م .

(٦) ابن أبى حاتم ٩/٢٩٤١ - ٢٩٤٣.

١٢١/٥ وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الأعمشِ / قال : قال ابنُ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ﴾ . قال : أن يسمعَ جيرانُكِ صوتَه[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ . قال : جعَلَته فى بستانٍ ، فكانت تأتيه فى كلِّ يومٍ مَرَّةً فتُرْضِعُه ، وتأتيه فى كلِّ ليلةٍ فتُرْضِعُه ، فيُغنيه[٢] ذلك ، ﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ﴾ . قال : إذا بلَغ أربعةَ أشهرٍ ، وصاحَ وابتَغَى مِن الرَّضاعِ أكثرَ مِن ذلك ، فذلك قولُه : ﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ[٣] زيدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَخَافِى﴾ . قال : لا تَخافى عليه[٤] البحرَ ، ﴿وَلَا تَحْزَنِىٓ﴾ . [٥]يقولُ : لا تحْزَنى[٥] لفِراقِه[٦] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا﴾ . قال : فى دينِهم ، ﴿وَحَزَنًا﴾ . قال : لِما يأتيهم به[٧] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ الآية .

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٤٢.

(٢) فى م : « فيكفيه » .

(٣) فى ف ١ : « أبى » .

(٤) بعده فى الأصل : « فى » ، وبعده فى ح ١ : « من » .

(٥ - ٥) سقط من : ح٢ .

(٦) ابن جرير ١٨/ ١٥٨، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٤٢.

(٧) ابن جرير ١٨/ ١٦٢.

أخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ قيسٍ قال : قالت امرأةُ فرعونَ : ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقْتُلُوهُ﴾ . قال فرعونُ : قُرَّةُ عينٍ لكِ ، أمَّا لى فلا . قال محمدُ بنُ قيسٍ : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو قال فرعونُ : قُرَّةُ عينٍ لى ولكِ . لكان لهما جميعًا »[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَۖ﴾ . تعنى بذلك موسى ، ﴿عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا﴾ . قال : أُلْقِيَت عليه رحمتُها حينَ أبصَرَته ، ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أن هلَكتَهم[2] على يدَيه وفى زمانِه[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ . قال : آلُ فرعونَ ، أنه عدوٌّ لهم[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ . قال : ما [5] هو مُصِيبُهم[5] مِن عاقبةِ أمرِه[6] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : لا يَشْعُرون أن هلاكَهم على يدَيه[7] .

---

(١) ابن جرير ١٨/ ١٦٣.

(٢) فى م : « هلاكهم » .

(٣) ابن جرير ١٨/ ١٦٤، ١٦٥.

(٤) ابن جرير ١٨/ ١٦٥، وابن أبى حاتم ٢٩٤٥/٩ .

(٥ - ٥) فى ص ، ف ١، م : « يصيبهم » .

(٦) فى الأصل : « أمرهم » .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٨٧، وابن جرير ١٨/ ١٦٥.

قولُه تعالى : ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾ . قال : فرَغ مِن ذكرِ كلِّ شىءٍ مِن أمرِ الدنيا إلا مِن ذكرِ موسى[(١)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾ . قال : خاليًا مِن كلِّ شىءٍ غيرَ ذكرِ موسى . وفى قولِه : ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ﴾ . قال : تقولُ : يا ابناه[(٢)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾ . قال : مِن كلِّ شىءٍ غيرَ هَمِّ موسى[(٣)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ عن عكرمةَ : ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾ . قال : مِن كلِّ شىءٍ مِن أمرِ الدنيا والآخرةِ إلا مِن هَمِّ موسى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾ . قال : مِن كلِّ شىءٍ إلا مِن ذكرِ موسى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مُغيثِ بنِ سُمَىٍّ ، أو عن أبى عبيدةَ ، فى قولِه : ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ﴾ . [(٤)]قال : لَتَقولُ : أنا أمُّه[(٤)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٤٦.

(٢) ابن جرير ١٨/ ١٦٧، ١٦٨، ١٧١، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٤٦، ٢٩٤٧، والحاكم ٢/ ٤٠٦، ٤٠٧.

(٣) ابن جرير ١٨/ ١٦٨.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، م .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٤٧.

(١) وأخرَج عبد الرزاقِ ، وعبد بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ﴾ (١) . أي : لتُنْبِئُ أنه ابنُها مِن شِدَّةِ وَجْدِها ، ﴿لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾ . قال : ربَط اللَّهُ على قلبِها بالإيمانِ (٢) .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ﴾ الآية .

أخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ﴾ . أي : اتَّبِعي (٣) أَثَرَه ، ﴿فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ﴾ . قال : عن جانبٍ (٤) .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ﴾ . قال (٥) : اتَّبِعي (٦) أَثَرَه كيف يُصنَعُ به ، ﴿فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ﴾ . قال : عن بُعْدٍ ، ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ . قال : آلُ فرعونَ ، أنه (٧) عدوٌّ لهم (٨) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ﴾ . قال : قُصِّي أَثَرَه ،

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) عبد الرزاق ٢/٨٨ بشطره الثاني ، وابن جرير ١٨/ ١٧١، ١٧٢، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٤٧.

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١: « ابتغي » .

(٤) ابن جرير ١٨/ ١٧٤، ١٧٦، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٤٨، والحاكم ٢/ ٤٠٦.

(٥) في الأصل ، ص ، ف ١، م : « أي » .

(٦) في ص ، ف ١: « ابتغي » .

(٧) في ف ١: « أنهم » .

(٨) ابن جرير ١٨/١٧٣ - ١٧٦، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٤٨.

﴿فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ﴾ . يقولُ : بَصُرَت به وهى مُجانِبةٌ لم[1] تأتِه[2] ، ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أنها أختُه . قال : جعَلَت تنظُرُ إليه وكأنها لا تريدُه[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : اسمُ أختِ موسى يواخيدُ[4] ، وأمِّه يحانذُ[5] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ فى « تاريخِ دمشقَ » عن ابنِ[6] أبى روَّادٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال لخديجةَ : « أما علِمْتِ أن اللَّهَ قد زَوَّجنى معك فى الجنةِ مريمَ بنتَ عمرانَ ، وكُلْثُومَ أختَ موسى ، وآسِيةَ امرأةَ فرعونَ » . قالت : وقد فعَل اللَّهُ ذلك يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « نعم » . قالت : بالرِّفاءِ والبَنِينَ[7] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أما[8] شَعَرْتَ أن اللَّهَ[9] زوَّجنى مريمَ بنتَ عمرانَ ، وكُلثومَ أختَ موسى ، وامرأةَ فرعونَ ؟ » . فقلتُ : هنيئًا لك يا رسولَ اللَّهِ[10] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « لهم » .

(٢) سقط من : م . وفى الأصل : « تأتيه » ، وفى ح ٢ : « بأمه » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٨٨ ، وابن جرير ١٨/ ١٧٤ - ١٧٦ ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٤٨ ، ٢٩٤٩ .

(٤) فى ح ١ : « بواخيذ » ، وفى ح ٢ : « يواخيذ » .

(٥) فى الأصل : « سحانذ » ، وفى ص : « يجابيد » ، وفى ر ٢ : « يحائذ » ، وفى ح ١ : « مخابذ » ، وفى ح ٢ : « يحايد » .

(٦) سقط من : ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٧) ابن عساكر ٧٠/ ١١٩ .

(٨) فى ص ، م : « ما » .

(٩) بعده فى ر ٢ : « قد » .

(١٠) الطبرانى (٨٠٠٦) ، وابن عساكر ٧٠/ ١١٩ . ضعيف (ضعيف الجامع - ١٢٣٥) .

قوله تعالى : ﴿ ۞ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾ الآيتين .

أخرَج الفِريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ﴾ . قال : لا يُؤتَى بمُرْضِعٍ فيَقْبَلُها[1] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ﴾ . قال : لا يَقْبَلُ ثَدْىَ امرأةٍ حتى يرجِعَ إلى أمِّه[2] .

١٢٢/٥ وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ / جريجٍ قال : حينَ قالت : ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ . قالوا : قد عرَفْتِيه ؟ فقالت : إنما أردتُ الملكَ[3] ، هم للملكِ ناصِحون[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾ . قال : جعَل لا يُؤتَى بامرأةٍ إلا لم يأخُذْ ثَدْيَها . وفى قولِه : ﴿وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ . قال : وعَدَها أنه رادُّه إليها ، وجاعِلُه مِن المُرسلِين ، ففعَل اللَّهُ بها ذلك[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى عِمْرانَ الجَوْنىِّ قال : كان فرعونُ يُعْطِى أمَّ

---

(١) ابن جرير ١٨/ ١٧٨، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٤٩، والحاكم ٢/ ٤٠٦، ٤٠٧.

(٢) ابن جرير ١٨/ ١٧٨.

(٣) فى الأصل : « للملك » .

(٤) ابن جرير ١٨/ ١٧٩.

(٥) ابن جرير ١٨/ ١٧٨، ١٨٠، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٥١ وفيه شطره الثانى .

موسى على رَضاعِ موسى كلَّ يومٍ دينارًا[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ فى «المراسيلِ» عن جبيرِ بنِ نفيرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «مَثَلُ الذين يَغْزُون مِن أمَّتى ويأخُذون الجُعْلَ - يعنى : يَتَقَوَّون على عدوِّهم - مَثَلُ أمِّ موسى ، تُرضِعُ ولدَها وتأخُذُ أجرَها»[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والمَحامليُّ فى «أماليه» ، مِن طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾ . قال : ثلاثًا وثلاثين سنةً ، ﴿وَٱسْتَوَىٰٓ﴾ . قال : أربعين سنةً[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ «المعمَّرين» مِن طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ﴾ . قال : الأَشُدُّ ما بينَ الثمانى عشْرَةَ إلى الثلاثينَ ، والاستواءُ ما بينَ الثلاثينَ إلى الأربعينَ ، فإذا زادَ على الأربعينَ أخَذ فى النُّقْصانِ .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾ . قال : ثلاثًا وثلاثينَ سنةً ، ﴿وَٱسْتَوَىٰٓ﴾ . قال : أربعينَ سنةً ، ﴿ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ . قال[(٤)] : الفقهَ

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٥٠.

(٢) أبو داود ص ١٨٢.

(٣) ابن جرير ١٣/ ٦٧، ١٨/ ١٨١، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٨، ٩/ ٢٩٥١ .

(٤) بعده فى ص ، ف ١: «الحكمة و» ، وبعده فى م : «الحكم و» .

والعقلَ والعلمَ قبلَ[(١)] النبوَّةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى قبيصةَ فى الآيةِ قال : يعنى بالاستواءِ خُرُوجَ لحيتِه[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾ . قال : ثلاثًا وثلاثين سنةً ، ﴿وَٱسْتَوَىٰٓ﴾ . قال[(٤)] : أربعين سنةً[(٥)] .

[(٦)] وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾ . قال : خمسًا وعشرين سنةً[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السديِّ ، أن فرعونَ رِكب مركبًا وليس عندَه موسى ، فلما جاء موسى قيل له : إن فرعونَ قد رِكب . فرِكب فى أَثَرِه ، فأدرَكه المَقِيلُ بأرضٍ يقالُ لها : مَنْفٌ . فدخَلها نصفَ النهارِ وقد تَغَلَّقت أسواقُها ، وليس فى طُرُقِها أحدٌ ، وهى التى يقولُ اللَّهُ : ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾[(٧)] .

---

(١) فى ح ٢: « و » ، وفى م : « قال » .

(٢) ابن جرير ١٣/ ٦٧، ١٨/ ١٨١، وابن أبى حاتم ٧/ ٢١١٨، ٢١١٩، ٩/ ٢٩٥١، ٢٩٥٢.

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٥١.

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢: « على » .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٨٨، ٨٩، وابن جرير ١٨/ ١٨٢.

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢، ح ٢، م .

(٧) ابن جرير ١٨/ ١٨٣، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٥٢، ٢٩٥٣.

وأخرَج ابنُ جرير ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ . قال : نصفَ النهارِ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ . قال : نصفَ النهارِ والناسُ قائِلون[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : دخَلها عندَ القائلةِ بالظَّهيرةِ والناسُ نائِمون ، وذلك أغفلُ ما يكونُ الناسُ[3] .

وأخرَج [4]ابنُ جريرٍ ، و[4] ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن عطاءٍ الخراسانىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ﴾ . قال : ما بينَ المغربِ والعشاءِ[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ﴾ . قال : ما بينَ المغربِ والعشاءِ ، عن أناسٍ . وقال آخرون : نصفَ النهارِ . وقال ابنُ عباسٍ : أحدُهما .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ

(١) ابن جرير ١٨/ ١٨٥، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٥٣.

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٥٣.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٨٩، وابن جرير ١٨/ ١٨٥، ١٨٦، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٥٣.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م .

[٣٢٨ظ] ﴿يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ﴾. قال: إسرائيليٌّ، ﴿وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾. قال: قِبْطِيٌّ، ﴿فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ﴾ الإسرائيليُّ، ﴿عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾ القِبْطِيِّ، ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾. قال: فماتَ، قال: فكَبُر ذلك على موسى[(١)].

وأخرَج الفِرْيابيُّ، وابنُ أبى شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ﴾. قال: مِن قومِه مِن بنى إسرائيلَ، وكان فرعونُ مِن فارسَ مِن إصْطَخْرَ، ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ﴾. قال: بجُمْعِ كَفِّه[(٢)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ﴾. قال: بعصاه، ولم يتعمَّدْ قتلَه[(٣)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال: الذى وكَزه موسى كان خَبَّازًا لفرعونَ[(٤)].

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ» عن وهبٍ قال: قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ: بعِزَّتى يابنَ عِمْرانَ، لو أن هذه النفسَ التى وكَزْتَ فقتَلْتَ، اعترَفَت لى ساعةً مِن ليلٍ أو نهارٍ بأنى لها خالقٌ أو رازقٌ، لأذَقْتُك فيها طعمَ العذابِ، ولكنى عَفَوتُ عنك[(٥)] أمرَها؛ أنها لم تعترِفْ لى ساعةً مِن ليلٍ أو نهارٍ أنى لها خالقٌ أو رازقٌ[(٦)].

---

(١) ابن ابى حاتم ٩/ ٢٩٥٤، ٢٩٥٥.

(٢) ابن جرير ١٨/ ١٨٨، ١٨٩، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٥٥.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٨٩، وابن جرير ١٨/ ١٨٩، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٥٥.

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٥٥.

(٥) بعده فى م: «فى».

(٦) أحمد ص ٧٥.

قولُه تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ . قال : بلَغَني أنه مِن أجلِ أنه لا ينبغي لنبيٍّ[1] أن يقتُلَ حتى يؤمَرَ ، فقتَله[2] ولم يؤمَرْ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ / في قولِه : ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ . قال : عرَف نبيُّ اللَّهِ مِن أين المخْرَجُ ، فأراد المخرجَ فلم يُلْقِ ذنبَه على ربِّه ؛ قال بعضُ الناسِ : أي مِن جهةِ المقْدورِ[3] . ١٢٣/٥

قولُه تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الضحاكِ في قولِه : ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾ . قال : مُعِينًا للمجرمين[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾ . قال : لن أُعِينَ بعدَها ظالمًا على فُجْرِه[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ الوليدِ الوَصَّافيِّ[6] ، أنه سأَلَ عطاءَ بنَ أبي رباحٍ عن أخٍ له كاتبٍ ليس يلي[7] مِن أمورِ

---

(١) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « لبني إسرائيل » .

(٢) في الأصل ، ر ٢ : « بقتله » .

(٣) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٥٥ .

(٤) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٥٦ .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٨٩ ، ٩٠ ، وابن جرير ١٨/ ١٩٢ ، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٥٦ .

(٦) في ح ١ ، م : « الرصافي » . وينظر تهذيب الكمال ١٩/ ١٧٣ .

(٧) سقط من : ر ٢ ، وفي ص ، ح ٢ : « لي » .

السلطانِ شيئًا ، إلا أنه يكتُبُ لهم بقلمٍ ما يدخُلُ وما[1] يخرُجُ ، فإن ترَك قلمَه صار عليه دَيْنٌ واحْتاج ، وإن أخَذ به كان له فيه غنًى . قال : يكتُبُ لمَن ؟ قال : لخالدِ بنِ عبدِ اللَّهِ القَسْرِيِّ . قال : ألم تسمَعْ إلى ما قال العبدُ الصالحُ : ﴿رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ ؟ فلا يَهْتَمَّ بشيءٍ ، وليَرْمِ بقلمِه ، فإن اللَّهَ سَيأْتيه برزقٍ[2] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي حنظلةَ جابرِ بنِ حنظلةَ الضبيِّ الكاتبِ قال : قال رجلٌ لعامرٍ : يا أبا عمرٍو ، إني رجلٌ كاتبٌ ، أكتُبُ ما يدخُلُ وما يخرُجُ ، آخُذُ رزقًا[3] أسْتغني به أنا وعيالي . قال : فلعلك تكتُبُ في دمٍ يُسفَكُ ؟ قال : لا . قال : فلعلك تكتُبُ في مالٍ يؤخَذُ ؟ قال : لا . قال : فلعلك تكتُبُ في دارٍ تُهْدَمُ ؟ قال : لا . قال : أسمِعتَ بما قال موسى : ﴿رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ ؟ قال : أَبْلَغت إليَّ يا أبا عمرٍو ، واللَّهِ لا أخطُّ لهم بقلمٍ أبدًا . قال . واللَّهِ لا يدعُك اللَّهُ بغيرِ رزقٍ أبدًا[2] .

وأخرَج الحاكمُ عن أبي بردةَ قال : صَلَّيتُ إلى جنبِ ابنِ عمرَ العصرَ ، فسمِعتُه يقولُ في رُكُوعِه : ﴿رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾[4] .

---

(١) ليس في : الأصل ، ر ٢، ح ١، ح ٢.

(٢) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٥٦.

(٣) في ص ، ف ١، م : « ورقا » .

(٤) الحاكم ٢/ ٤٠٨.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سَلَمةَ بنِ نُبَيطٍ قال : بعَث عبدُ الرحمنِ بنُ مسلمٍ إلى الضحاكِ فقال : اذهَبْ بعطاءِ أهلِ[(١)] بُخارَى ، فأعْطِهم . فقال : أعْفِنى . فلم يَزَلْ يَسْتَعْفِيه حتى أعْفاه ، فقال له بعضُ أصحابِه : ما عليك أن تذهَبَ فتُعْطِيَهم وأنت لا تَرْزؤُهم شيئًا ؟ فقال : لا أحِبُّ أن أُعِينَ الظَّلَمةَ على[(٢)] شىءٍ مِن أمرِهم .

قولُه تعالى : ﴿فَأَصْبَحَ فِي ٱلْمَدِينَةِ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَأَصْبَحَ فِي ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ . قال : خائفًا أن يؤخَذَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿يَتَرَقَّبُ﴾ . قال : يَتَلَفَّتُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿يَتَرَقَّبُ﴾ . قال : يتوحَّشُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ﴾ . قال : هو صاحبُ موسى الذى اسْتَنْصَره بالأمسِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٤)]وابنُ المنذرِ[(٤)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال :

---

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) بعده فى الأصل : « فعل » .

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٥٧.

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢.

الذى اسْتنْصَره هو الذى اسْتَصْرَخه[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ : ﴿فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ﴾ . قال : الاسْتِصْراخُ الاسْتِغاثةُ . قال : والاستنصارُ والاستصراخُ واحدٌ ، ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِىٌّ مُّبِينٌ﴾ فأقبَل إليه[(٢)] موسى ، فظَنَّ الرجلُ أنه يريدُ قتلَه ، فقال : ﴿يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ﴾ . قال : وقبْطِىٌّ[(٣)] قريبٌ منهما يسمَعُهما ، فأفشَى عليهما[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ﴾ . قال : ظَنَّ الذى من شيعتِه أنما يريدُه ، فذلك قولُه : ﴿أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ﴾ . إنه لم يظهَرْ على قتلِه أحدٌ غيرُه . فسمِع قولَه : ﴿أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ﴾ عدوُّهما ، فأخبرَ عليه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الشعبىِّ قال : مَن قتَل رجلَين فهو جَبَّارٌ ، ثم تَلا هذه الآيةَ : ﴿أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِى ٱلْأَرْضِ﴾[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : لا يكونُ الرجلُ جبارًا حتى يقتُلَ نفْسَين[(٦)] .

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٥٧.

(٢) فى ص ، م : « عليه » .

(٣) فى الأصل : « نبطى » .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٨٩.

(٥) ابن جرير ١٨/ ١٩٧.

(٦) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٥٨ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى عِمْرانَ الجَوْنيِّ قال : آيةُ الجبابرةِ القتلُ بغيرِ الحقِّ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾ . قال : مؤمنُ آلِ فرعونَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن شعيبٍ الجَبَائيِّ[(٢)] قال : كان اسمُ الذى قال لموسى : ﴿إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ﴾ . شمعونَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾ . قال : يعملُ ، ليس بالشَّدِّ[(٤)] ، اسمُه حِزْقيلُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[(٦)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السديِّ قال : ذهَب القِبْطيُّ فأفشَى عليه أن موسى هو الذى قتَل الرجلَ ، فطلَبه فرعونُ وقال : خُذُوه ؛ فإنه[(٧)]

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٥٩.

(٢) فى الأصل : « الحباى » ، وفى ف ١ : « الحبارى » ، وفى ر ٢ : « الجبارى » ، وفى ح ١ : « الجبانى » ، وفى ح ٢ : « الجبلى » . وينظر لسان الميزان ٣/ ١٥٠.

(٣) ابن جرير ١٨/ ٢٠٠، وابن أبى حاتم ٩/٢٩٥٩ .

(٤) فى الأصل : « بالسند » ، وفى ص ، ح ٢، ف ١ : « بالسد » ، وفى ر ٢، م : « بالسيد » ، وفى ح ١: « بالسديد » . وينظر تفسير ابن جرير ١٨/ ٢٠٠.

(٥) فى ص، ح ١: « حزبيل » ، وفى ر ٢، ح ٢: « خزبيل » ، وفى ف ١ : « حرمل » . وينظر تفسير القرطبى ١٣/ ١٦٦.

(٦) بعده فى ف ١: « وابن المنذر » .

(٧) بعده فى ص ، ف ١، م : « الذى » .

قتَل صاحبَنا . وقال للذين[1] يَطْلُبُونه : اطلُبوه فى بُنَيَّاتِ[2] الطريقِ ، فإن موسى غلامٌ لا يهتَدِى الطريقَ . وأخَذ موسى عليه السلامُ فى بُنياتِ[3] الطريقِ ، وقد جاءه الرجلُ ، / فأخبَره : ﴿إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ﴾ . ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ، فلما أخَذ فى بُنياتِ[4] الطريقِ ، جاءه مَلَكٌ على فرسٍ بيدِه عَنَزَةٌ ، فلما رآه موسى سجَد له مِن الفَرَقِ ، فقال : لا تسجُدْ لى ، ولكن اتَّبِعْنى . فتَبِعه وهَداه نحوَ مَدْينَ . فانطلَق المَلَكُ حتى انتهَى به إلى مدْينَ ، (٥فلما أتَى الشيخَ وقَصَّ عليه القصصَ ، قال : ﴿لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ٥) . فأمَر إحدَى ابنتَيه أن تأتيَه بعصًا ، وكانت تلك العصا عصًا (٦اسْتَودَعها إيَّاه٦) مَلَكٌ فى صورةِ رجلٍ فدفَعها إليه ، فدخَلت الجاريةُ فأخَذَت العصا ، فأتَتْه بها ، فلما رآها الشيخُ قال لابنتِه : ائتِيه بغيرِها . فألقَتْها وأخذَت تريدُ (٧أن تأخُذَ٧) غيرَها ، فلا يقعُ فى يدِها إلا هى ، وجعَل يَرْدُدُها ، وكلُّ ذلك لا يخرُجُ فى يدِها غيرُها ، فلما رأى ذلك عمَد[8] إليه ، فأخرَجها معه فرعَى بها ، ثم إن الشيخَ ندِم وقال : كانت وديعةً . فخرَج

(١) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، م : « الذين » ، وفى ف ١ : « الذى » ، وفى ح ١ ، ح ٢ : « للذى » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٢) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « بنيان » ، وفى ح ١ ، م : « ثنيات » . وبنيات الطريق : الطرق الصغار تتشعب من الجادة . اللسان (ب ن ى) .

(٣) فى ف ١ : « بنيان » ، وفى ح ١ ، م : « ثنيات » .

(٤) فى ف ١ ، ح ٢ : « بنيان » ، وفى ح ١ ، م : « ثنيات » .

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢ ، ح ٢ .

(٦ - ٦) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « استودعه إياها » ، وفى ح ٢ : « استودعه إياه » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٨) فى م : « عهد » .

يتلقَّى موسى ، فلما رآه قال : أعطِنى العصا . فقال موسى ، هى عَصاى . فأبَى أن يعطِيَه ، فاختَصَما ، فرَضِيا أن يجعَلا بينَهما أولَ رجلٍ يَلْقاهما ، فأتاهما مَلَكٌ يمشِى ، فقضَى بينَهما ، فقال : ضَعُوها فى الأرضِ ، فمَن حمَلها فهى له . فعالَجها الشيخُ فلم يُطِقْها ، وأخَذها موسى عليه السلامُ بيدِه فرفَعها ، فترَكها له الشيخُ ، فرعَى له عشْرَ سنينَ[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾ . قال : هو مؤمنُ آلِ فرعونَ ، جاء يسعَى . وفى قولِه : ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ . قال : أن يأخُذَه الطَّلَبُ[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ﴾ . قال : عرَضَت لموسى أربعةُ طُرُقٍ ، فلم يَدْرِ أيَّتَها يسلُكُ ، فقال : ﴿عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ . [3]فأخَذ طريقَ مَدْيَنَ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿تِلْقَآءَ مَدْيَنَ﴾ . قال : مَدْيَنُ ماءٌ كان عليه قومُ[5] شعيبٍ[3][6] .

---

(١) ابن جرير ١٨/ ١٩٩، ٢٠٣، ٢٢١، ٢٣٣، وابن أبى حاتم ٢٩٥٨، ٢٩٦٠، ٢٩٦١، ٢٩٦٥.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٨٩، وابن جرير ١٨/ ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٢.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٦٠.

(٥) سقط من : ص، ف ١، م .

(٦) ابن جرير ١٨/ ٢٠٤، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٦١.

(١) وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ (١) . قال : (٢) الطريقَ إلى مَدْينَ (٣) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ . قال : قَصْدَ السبيلِ (٢)(٤) .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ في قولِه : ﴿عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ . قال : الطريقَ المستقيمَ ، قال : فالتقَى واللَّهِ يومَئذٍ خيرُ أهلِ الأرضِ ؛ شعيبٌ وموسى بنُ عِمْرانَ (٥) .

وأخرَج أحمدُ في « الزهدِ » عن كعبِ بنِ علقمةَ قال : إن موسى عليه السلامُ لما خرَج هاربًا مِن فرعونَ قال : ربِّ أوصِني . قال : أُوصِيك ألَّا تعدِلَ بي شيئًا أبدًا (٦) إلا اخترتَني عليه ؛ فإني لا أرحَمُ ولا أُزكِّي مَن لم يَكُنْ كذلك . قال : وبماذا (٧) يا ربِّ ؟ قال : بأُمِّك ؛ فإنها حمَلَتك وَهْنًا على وَهْنٍ . قال : ثم بماذا (٨)

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢ - ٢) في ص ، ح ١، ح ٢: « قصد السبيل » ، وفي م : « قصد السبيل الطريق إلى مدين » .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٢٠٥، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٦١ .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٩٠، وابن جرير ١٨/ ٢٠٥، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٦١.

(٥) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٦١.

(٦) ليس في : الأصل .

(٧) في الأصل ، ح ٢: « بم ذا » .

(٨) في ح ٢: « بم ذا » .

يا ربِّ ؟[١] قال : بأبيك . قال : ثم بماذا ؟ قال : أن تُحِبَّ للناسِ ما تُحِبُّ لنفسِك وتَكْرَهَ لهم ما تكرهُ لها . قال : ثم بماذا[٢] يا ربِّ[١] ؟ قال : إن أَوليتُك[٣] شيئًا مِن أمرِ عبادى ، فلا تُعْيِهم[٤] إليك فى حَوائجِهم ؛ فإنك إنما تُعْيِى[٥] رُوحى ، فإنى مُبْصِرٌ ومُستمِعٌ[٦] ومُشهِدٌ[٧] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ﴾ الآيات .

أخرَج الفِرْيابِىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : خرَج موسى خائفًا[٨] جائعًا ، ليس معه زادٌ ، حتى انتهَى إلى ماءِ مَدْيَنَ وعليه أُمَّةٌ مِن الناسِ يَسْقُون ، وامْرأتانِ جالِستان بشِياهِهِما ، فسألَهما : ﴿مَا خَطْبُكُمَا﴾ ؟ قالتا : ﴿لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ . قال : فهل قُرْبَكما ماءٌ ؟ قالتا : لا ، إلا بئرٌ عليها صخرةٌ قد غُطِّيت بها لا يُطِيقُها نَفَرٌ . قال : فانطلِقا فأَرِيانِيها . فانطلَقَتا معه ، فقالَ بالصخرةِ بيدِه ، فنَحَّاها ، ثم استقَى لهما سَجْلًا[٩] واحدًا ، فسقَى الغنمَ ، ثم أعاد الصخرةَ إلى مكانِها ، ثم تولَّى إلى الظلِّ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) فى الأصل : « بم ذا » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « وليتك » .

(٤) فى ح ١ : « تعينهم » ، وفى مصدر التخريج : « تعنهم » .

(٥) فى ح ١ ومصدر التخريج : « تعنى » .

(٦) فى النسخ : « مسمع » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٧) بعده فى مصدر التخريج : « ومستشهد » .

والأثر عند أحمد ص ٦٨، ٦٩.

(٨) بعده فى الأصل : « يترقب » .

(٩) فى ف ١ : « حجلا » .

فقال : ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ . فسمِعتَا ما قال ، فرَجَعتا إلى أبيهما ، فاسْتَنْكَر سرعةَ مجيئِهما ، فسألَهما فأخبَرَتاه ، فقال لإحداهما : انطلِقى فادعِيه . فأتَتْه ، فقالت : ﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ فمَشَت بينَ يدَيه ، فقال لها : امشِى خَلْفى ، فإنى امرؤٌ مِن عُنْصُرِ إبراهيمَ ، لا يَحِلُّ لى أن أرى[1] منكِ ما حرَّم اللَّهُ علىَّ ، وأرْشِدِينى الطريقَ . ﴿فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ﴾[2] ، ﴿قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾ . قال لها أبوها : ما رأيتِ مِن قوتِه وأمانتِه ؟ فأخبَرَته بالأمرِ الذى كان ، قالت : أمَّا قوتُه ، فإنه قلَب الحجرَ وحدَه ، وكان لا يَقْلِبُه إلا النفرُ ، وأمَّا أمانتُه[3] ، قال : امشِى خلفى وأرشِدينى الطريقَ ؛ لأنى امرؤٌ مِن عُنصُرِ إبراهيمَ ، لا يَحِلُّ لى منكِ ما حرَّم اللَّهُ تعالى . قيل لابنِ عباسٍ : أىَّ الأجلَين قضَى موسى ؟ قال : أبَرَّهما وأوفاهما .

وأخرَج الفِرْيابِىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : إن موسى عليه السلامُ لما ورَد ماءَ مدينَ ، وجَد عليه أمةً مِن الناسِ يَسْقُون ، فلما فرَغوا أعادوا[4] الصخرةَ على البئرِ ، ولا يُطِيقُ رفعَها إلا عشَرَةُ رجالٍ ، فإذا هو بامرأتين ، ١٢٥/٥ / قال : ﴿مَا خَطْبُكُمَا﴾ فحدَّثَتاه ، فأتَى [5]الحجَرَ فرفَعه[5] وحدَه ثم استقَى ، فلم

(١) فى ص ، م : « أنظر » .

(٢) بعده فى الأصل : « قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين » .

(٣) بعده فى ح ١ ، م : « فإنه » .

(٤) فى الأصل ، ف ١ : « أعاد » .

(٥ - ٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « الصخرة فرفعها » .

يَسْتَقِ إلا ذَنُوبًا[1] واحدًا حتى رَوِيَت الغنمُ . فرجَعت المرأتان إلى أبيهما فحدَّثَتاه ، وتولَّى موسى إلى الظلِّ فقال : ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ . قال : ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ﴾ واضعةً ثوبَها على وجهِها ، ليست بسَلْفَعٍ[2] مِن النساءِ[3] خَرَّاجةٍ ولَّاجةٍ ، قالت : ﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ . فقامَ معها موسى فقال لها : امشِي خلفي وانْعَتي لِيَ الطريقَ ؛ فإني أكرهُ أن تصيبَ الريحُ ثيابَك فتَصِفَ لي جسدَك . فلما انتهَى إلى أبيها قصَّ عليه ، فقالت إحداهما : ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ﴾ . قال : يا بُنَيَّةُ ، ما عِلمُك بأمانتِه وقوتِه ؟ قالت : أما قوتُه فرفعُه الحجرَ ولا يُطِيقُه إلا عشَرَةُ رجالٍ ، وأما أمانتُه فقال : امشِي خلفي وانعَتي لِيَ الطريقَ ، فإني أكرهُ أن تُصِيبَ الريحُ ثيابَك فتَصِفَ لي جسدَك . فزادَه ذلك رغبةً فيه ، فقال : ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ﴾ . إلى قولِه : ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ . أى : فى حُسْنِ الصحبةِ والوفاءِ بما قلتُ . قال موسى : ﴿ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ﴾ . قال : نعم . قال : ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ . فزوَّجه وأقامَ معه يَكْفِيه ، ويعملُ له فى رعايةِ غنمِه وما يحتاجُ إليه ، وزوَّجه [4]صَفُورَةَ أو[4]

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « دلوا » . والذنوب : الدلو العظيمة ، وقيل لا تسمى ذنوبا إلا إذا كان فيها ماء . النهاية ٢/ ١٧١.

(٢) السلفع : الجريئة على الرجال ، وهو بلا هاء أكثر . النهاية ٢/ ٣٩٠.

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « الناس » .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « صفورة و » ، وفى م : « صفورا و » .

أختَها شرقا[(١)] ، وهما اللتان كانتا تَذُودانِ[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ﴾ . قال : ورَد الماءَ حيثُ ورَد وإنه لتُتَراءَى خُضرةُ البَقْلِ مِن بطنِه مِن الهُزَالِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : خرَج موسى عليه السلامُ مِن مصرَ إلى مدينَ وبينَه وبينَها ثمانُ ليالٍ ، ولم يَكُنْ له طعامٌ إلا وَرَقُ الشجرِ ، وخرَج إليها حافيًا ، فما وصَل إليها[(٤)] حتى وقَع خُفُّ قدمِه[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : لما وَرَدَ ماءَ مَدْيَنَ كان مسيرُه خمسةً وثلاثِينَ يومًا .

وأخرَج الفِرْيابِىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ،عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ . قال : ناسٌ . وفى قولِه : ﴿إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ . قال : طعامٍ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ﴾ . قال : أسماؤُهما ليا ، وصَفُورا ، ومعهما[(٧)] أربعُ أخواتٍ لهما[(٨)] صغارٍ يَسْقِينَ

---

(١) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « شرفا » .

(٢) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٣٠، ٥٣١، وابن أبى حاتم ٩/٢٩٦٤ - ٢٩٦٦، والحاكم ٢/ ٤٠٧.

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٦١.

(٤) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٦١، ٢٩٦٢.

(٦) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٦٢.

(٧) فى ص ، ف ١، ح ١: « هما » ، وفى م : « لهما » .

(٨) سقط من : م .

الغنمَ فى الصِّحافِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تَذُودَانِۖ﴾ . قال : تَحْبِسانِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿تَذُودَانِۖ﴾ . قال : تَحْبِسانِ غنمَهما ، حتى يَفْرُغَ الناسُ ، وتَخْلُوَ لهما البئرُ[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ﴾ . قال : تَنْتَظِران أن تَسْقِيا [3]مِن فُضُولِ[3] ما فى حِياضِهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ﴾ . برفعِ الياءِ وكسرِ الراءِ فى الرِّعاءِ[4] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : لقد قال موسى : ﴿رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ . وهو أكرمُ خلقِه عليه ، ولقد افتقَرَ إلى شِقِّ تمرةٍ ، ولقد لصِق بطنُه بظهرِه مِن شدةِ الجوعِ[5] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٢٠٨.

(٢) ابن جرير ١٨/ ٢٠٩، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٦٢.

(٣ - ٣) سقط من : ح ٢.

(٤) قرأ عاصم وابن كثير وحمزة ونافع والكسائى ويعقوب وخلف بضم الياء وكسر الدال ، وقرأ ابن عامر وأبو جعفر وأبو عمرو بفتح الياء وضم الدال. النشر ٢/ ٢٥٦.

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢١٦، والضياء ١٠/١٥٢ (١٥٠).

إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ . قال[١] ما سأل إلَّا الطعامَ .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ . قال[١] : سأل فِلَقًا[٢] مِن الخبزِ يَشُدُّ بها صُلْبَه مِن الجوعِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لما هرَب موسى مِن فرعونَ أصابَه جوعٌ ، كانت تُرى أمعاؤُه مِن ظاهرِ الثيابِ ، فقال : ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ .

[٣]وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لما سقَى موسى للجاريتَين ، ثم تولَّى إلى الظلِّ فقال : ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ »[٣] . قال : « إنه يومَئذٍ فقيرٌ إلى كَفٍّ مِن تمرٍ » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ . قال : شُبْعةٍ يومَئذٍ .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وأحمدُ ، عن مجاهدٍ قال : ما سألَ إلا طعامًا يأكُله .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وأحمدُ ، عن إبراهيمَ التيميِّ : ﴿إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ . قال : ما كان معه رغيفٌ ولا درهمٌ .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) الفِلْقةُ : الكسرة . التاج (ف ل ق) .

(٣ - ٣) سقط من : ح ٢.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ عبدِ اللَّهِ ابنِ أبى الهُذَيلِ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ فى قولِه : ﴿تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ﴾ . قال : جاءت مُستترةً بِكُمِّ دِرْعِها على وجهِها[1] .

وأخرَجه ابنُ المنذرِ عن ابنِ أبى الهُذَيلِ موقوفًا عليه .

وأخرَج أحمدُ عن مُطَرِّفِ بنِ الشِّخِّيرِ قال : أما واللَّهِ لو كان عندَ نبيِّ اللَّهِ شىءٌ ما تبع مَذْقَتَها ، ولكن حمَله على ذلك الجَهْدُ .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى حازمٍ قال : لما دخَل موسى على شعيبٍ إذا هو بالعَشاءِ ، فقال له شعيبٌ : كُلْ . قال موسى : أعوذُ باللَّهِ . قال ولِمَ ؟ ألستَ بجائعٍ ؟! قال : بلى ، ولكن / أخافُ أن يكونَ هذا عِوَضًا لِما سَقَيتُ لهما ، وأنا مِن أهلِ بيتٍ لا نبيعُ[2] شيئًا مِن عملِ الآخرةِ بملءِ الأرضِ ذهبًا . قال : لا واللَّهِ ، ولكنها عادتى وعادةُ آبائى ، نَقْرِى الضيفَ ، ونُطْعِمُ الطعامَ . فجلَس موسى فأكَل[3] . ١٢٦/٥

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مالكِ بنِ أنسٍ ، أنه بلَغه أن شعيبًا هو الذى قَصَّ عليه[4] موسى القَصَصَ[5] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ قال : يقولُ ناسٌ : إنه

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٢١٨، ٢١٩، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٦٤.

(٢) فى ص ، ف ١: « نبتغ » ، وفى م : « نبتغى » .

(٣) ابن عساكر ٢٣/ ٧٨.

(٤) فى م : « على » .

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٦٦.

شعيبٌ . وليس بشعيبٍ ، ولكنَّه سيدُ الماءِ يومَئذٍ[(١)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أبي عبيدةَ قال : كان صاحبُ موسى أثرونَ ابنَ أخي شعيبٍ النبيِّ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان اسمُ خَتَنِ موسى يثربي[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الذي استأجرَ موسى يثرى[(٤)] صاحبُ مدينَ[(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يكرهُ الكُنْيَةَ بأبي مُرَّةَ ، وكانت كنيةَ فرعونَ ، وكانت صاحبةُ موسى صفيرا بنتَ يثرونَ[(٦)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿ٱلْقَوِيُّ﴾ . قال : قوتُه فتَح لهما عن بئرٍ حجرًا على فِيها ، فسَقى لهما ، ﴿ٱلْأَمِينُ﴾ . قال : غَضَّ طرْفَه[(٧)] عنهما حينَ سقَى لهما[(٨)] .

---

(١) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٦٦.

(٢) سقط من : م .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٦٦.

(٣) في ح ١: « تربى » .

(٤) في النسخ : « يثرب » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٢٢٣.

(٦) في ح ٢: « نيثرون » .

(٧) في ص ، ف ١، م : « بصره » .

(٨) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٦٧، ٢٩٦٨.

وأخرَج الطبرانىُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : لما قالت صاحبةُ موسى : ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ﴾ . قال : وما رأيتِ مِن قوتِه ؟ قالت : جاء إلى البئرِ وعليه صخرةٌ لا يُقِلُّها كذا وكذا فرفَعها . قال : وما رأيتِ مِن أمانتِه ؟ قالت : كنتُ أمشِى أمامَه فجعَلنى خلفَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ﴾ . قال : بلَغنى أنه نكَح الكبيرةَ التى دعَتْه واسمُها صَفُورا ، وأبوها ابنُ أخى شعيبٍ ، واسمُه رعاويلُ ، وقد أخبرَنى مَن أُصدِّقُ أن اسمَه فى الكتابِ يثرونُ[(٢)] كاهنُ مدينَ ، والكاهنُ حَبْرٌ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن نوفٍ الشامىِّ قال : ولَدَت المرأةُ لموسى غلامًا ، فسمَّاه جرثمةَ .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والبزارُ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدويَه ، عن [(٣)]عتبةَ بنِ النُّدَّرِ[(٣)] السُّلَمىِّ قال : كنا عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقرَأ ﴿طسٓمٓ﴾ حتى إذا بلَغ قصةَ موسى قال : « إن موسى آجَر نفسَه ثمانى سنينَ أو عشْرًا على عِفَّةِ فرجِه ، وطعامِ بطنِه ، فلما وفَّى[(٤)] الأجلَ » . قيل : يا رسولَ اللَّهِ ،

---

(١) الطبرانى (٨٨٢٩، ٨٨٣٠) .

(٢) فى ح ٢: « نيثرون » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « عتبة بن المنذر » ، وفى ف ١، ح ١، م : « عقبة بن المنذر » ، وفى ح ٢: « عتبة بن الندر » ، وهو عتبة بن الندر ، بالدال المهملة المشددة ، وقال الدار قطنى : أخرج الطبرى عنه حديثا فقال : عتبة بن البذر بالباء والذال صحف فيه . المؤتلف والمختلف ١/ ١٨١، ١٨٢ . ونص الحافظ فى فتح البارى ٥/ ٢٩٠، ٢٩١ بالنون والذال المعجمة ، وذكره على الصواب فى ٤/ ٤٤٤ . وينظر الإكمال ١/ ٢١٨، وتصحيفات المحدثين ٢/ ٥١٤، وتهذيب الكمال ١٩/ ٣٢٤، وتهذيب التهذيب ٢/ ٤٣١.

(٤) فى ر ٢: « قضى » .

أىَّ الأجلين قضَى موسى ؟ قال : « أبرَّهما وأوفاهما ، فلما أرادَ فِراقَ شعيبٍ ، أمَر امرأتَه أن تسألَ أباها أن يُعْطِيَها مِن غنمِه ما يَعِيشون به ، فأعطاها ما ولَدَت مِن غنمِه قالبَ لونٍ[١] مِن[٢] ذلك العامِ ، وكانت غنمُه [٣]سوداءَ حسناءَ[٣] ، فانطلَق موسى إلى عَصاه ، فسَماها من طرفِها ، ثم وضَعها فى أدنى الحوضِ ، ثم أورَدها فسَقاها ، ووقَف موسى بإزاءِ الحوضِ ، فلم يُصْدِرْ منها شاةً إلا ضرَب جنبَها شاةً شاةً ، قال : فأَتْمَت وأَثْلَثَت[٤] ، ووضَعت كلُّها قوالبَ ألوانٍ ، إلا شاةً أو شاتَين ، ليس فيها فَشُوشٌ ، [٣٢٩و] ولا ضَبُوبٌ ، ولا عَزُوزٌ[٥] ، ولا ثَعُولٌ[٦] ، ولا كَمْشَةٌ تفوتُ الكفَّ » . قال النبىُّ ﷺ : « فلو افتتحتُم الشامَ وجَدْتُم بَقايا تلك الغنمِ ، وهى السامِرِيَّةُ » . قال ابنُ لهيعةَ : الفَشُوشُ التى تَفُشُّ بلبنِها[٧] ، واسعةُ الشَّخْبِ ، والضَّبُوبُ الطويلةُ الضَّرْعِ مُجْتَرَّةٌ ، والعَزُوز[٨] الضَّيِّقةُ الشَّخْبِ ، والثَّعُولُ[٩] التى ليس لها ضَرْعٌ إلا كهيئةِ حَلَمتَين ، والكَمْشَةُ الصغيرةُ الضَّرْعِ لا يُدْرِكُه الكَفُّ[١٠] .

---

(١) قالب لون : أى جاءت على غير ألوان أمهاتها . الغريب للخطابى ١/ ٨١.

(٢) بعده فى الأصل : « ولد » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « سودا حسانا » .

(٤) فى الأصل ، ح ٢: « انثنت » ، وفى ر ٢: « انثت » .

(٥) فى الأصل : « عرور » ، وفى ص ، ف ١، ح ١: « عزور » ، وفى م : « غزور » .

(٦) فى م : « ثفول » .

(٧) أى : التى يجرى لبنها من غير حلب . النهاية ٣/ ٤٤٨.

(٨) فى م : « الغزور » .

(٩) فى م : « الثفول » .

(١٠) ابن ماجه (٢٤٤٤) مختصرا ، والبزار (٢٢٤٦ - كشف) ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٧٠، ٢٩٧١، والطبرانى ١٧/ ١٣٤، ١٣٥ (٣٣٢، ٣٣٣) . ضعيف جدًّا (ضعيف سنن ابن ماجه - ٥٣٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أنسٍ قال : لما دَعا موسى صاحبَه إلى الأجلِ الذى كان بينَهما قال له صاحبُه : كلُّ شاةٍ ولدَت على غيرِ[(١)] لونِها فلك ولدُها[(٢)] . فعمَد فرفَع خيالًا على الماءِ ، فلما رَأَتِ الخيالَ فزِعَت ، فجالَت جولةً ، فولَدَت كلُّهن بُلْقًا[(٣)] إلا شاةً واحدةً ، فذَهَب بألوانِهن ذلك العامَ[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِل : أىَّ الأجلَين قضَى موسى ؟ فقال : قضَى أكثرَهما وأطيبَهما ؛ إن رسولَ اللَّهِ إذا قال فعَل[(٥)] .

وأخرَج البزارُ ، وأبو يَعْلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ سأَل جبريلَ : « أىَّ الأجَلَين قضَى موسى ؟ » قال : أَتَمَّهما وأكمَلَهما[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يوسفَ بنِ سَرْجٍ[(٧)] ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ سُئل : أىَّ

(١) سقط من النسخ . واستدركناه من مصدر التخريج .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « لونها » .

(٣) فى ح ٢ ، م : « بلقاء » .

(٤) ابن جرير ١٨/ ٢٣٧، ٢٣٨.

(٥) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٣٣، والبخارى (٢٦٨٤) .

(٦) البزار (٢٢٤٥ - كشف) ، وأبو يعلى (٢٤٠٨) ، وابن جرير ١٨/ ٢٣٦، ٢٣٧، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٧٠، والحاكم ٢/ ٤٠٧، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٥/ ٢٩١. وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح غير الحكم بن أبان وهو ثقة . مجمع الزوائد ٧/ ٨٧.

(٧) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « سرح » ، وفى ف ١ : « مرح » . والمثبت من ابن أبى حاتم ، وينظر التاريخ الكبير ٨/ ٣٧٣، والتاج (س ر ج) .

الأجلَين قضَى موسى ؟ فسأل جبريلَ ، فقال : لا علمَ لى . فسألَ جبريلُ مَلَكًا فوقَه ، فقال : لا علمَ لى . فسألَ ذلك المَلَكُ ربَّه ، فقال الربُّ عزَّ وجلَّ : أبَرَّهما وأَتْقاهما وأزْكاهما[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ عليِّ بنِ عاصمٍ ، عن أبى[(٢)] هارونَ[(٣)] ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أن رجلًا سألَه : أىَّ الأجلَين قضَى موسى ؟ فقال : لا أدْرِى حتى أسألَ رسولَ اللَّهِ ﷺ . [(٤)]فسأل النبىَّ ﷺ[(٤)] . فقال : « لا أدْرِى حتى أسألَ جبريلَ » . [(٤)]فسأل جبريلَ[(٤)] ، فقال : لا أدْرِى /حتى أسألَ ميكائيلَ . فسألَ ميكائيلَ ، فقال : لا أدْرِى حتى أسألَ الرفيعَ . فسألَ الرفيعَ ، فقال : لا أدْرِى حتى أسألَ إسرافيلَ . فسألَ إسرافيلَ ، فقال : لا أدْرِى حتى أسألَ ذا العِزَّةِ . فنادَى إسرافيلُ بصوتِه الأشَدِّ : يا ذا العِزَّةِ ، أىَّ الأجلَين قضَى موسى ؟ قال : أتَمَّ الأجَلَين وأطيبَهما ؛ عشْرَ سنينَ . ١٢٧/٥

قال عليُّ بنُ عاصمٍ : فكان أبو هارونَ إذا حدَّث بهذا الحديثِ يقولُ : حدَّثنى أبو سعيدٍ الخدرىُّ ، عن النبىِّ ﷺ ، عن جبريلَ ، عن ميكائيلَ ، عن الرفيعِ ، عن إسرافيلَ ، عن ذى العِزَّةِ تبارك وتعالى ، أن موسى قضَى أتَمَّ الأجلَين وأطيبَه ؛ عشْرَ سنينَ[(٥)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٧٠.

(٢) فى ح ١: « ابن » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « هريرة » . وهو أبو هارون العبدى ، عمارة بن جوين . ينظر تهذيب الكمال ٢١/ ٢٣٢ ، ٢٣٣.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٥) ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٥/ ٢٩١.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرٍ قال : سُئِل رسولُ اللَّهِ ﷺ : أىَّ الأجلَين قضَى موسى ؟ قال : « أَوْفاهما[(١)] » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قال لى جبريلُ : يا محمدُ ، إن سألَك اليهودُ : أىَّ الأجلَين قضَى موسى ؟ فقُلْ : أَوْفاهما . وإن سألوك أيَّهما تَزوَّجَ ؟ فقُلْ : الصُّغْرى منهما »[(٢)] .

وأخرَج الخطيبُ فى « تاريخِه » عن أبى ذرٍّ قال : قال لى رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا سُئلتَ : أىَّ الأجلَين قضَى موسى ؟ فقُلْ : خيرَهما وأبَرَّهما . وإنْ[(٣)] سُئلتَ : أىَّ المرأتَين تزوَّج ؟ فقُل : الصُّغْرى منهما . وهى التى جاءت فقالت : ﴿يَتَأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾ . فقال : ما رأيتِ مِن قُوَّتِه ؟ قالت : أخَذ حجرًا ثقيلًا فألقاه على البئرِ . قال : وما الذى رأيتِ مِن أمانتِه ؟ قالت : قال لى : امشِى خلفى ولا تمشِى أمامى »[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : سُئِل رسولُ اللَّهِ ﷺ : أىَّ الأجلَين قضَى موسى ؟ قال : « أبعَدَهما وأطيبَهما »[(٥)] .

---

(١) فى ح ٢: « أدناهما » .

والحديث عند ابن مردويه - كما فى فتح البارى ٥/ ٢٩١. وهو عند الطبرانى فى الأوسط (٨٣٧٢) .

وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه موسى بن سهل ولم أعرفه . مجمع الزوائد ٧/ ٢٠٤، وأعله أبو حاتم بالإرسال . علل ابن أبى حاتم ٢/ ٨٣.

(٢) ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف للزيلعى ٣/ ٣٠، وفتح البارى ٥/ ٢٩١.

(٣) فى م : « إذا » .

(٤) الخطيب ٢/ ١٢٨.

(٥) البيهقى ٦/ ١١٧.

وأخرَج البزارُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى ذرٍّ ، أن النبىَّ ﷺ سُئِل[1] : أىَّ الأجلَين قضَى موسى ؟ قال : « أَبَرَّهما وأوفاهما » . قال : « وإن سئلتَ ؟ أىَّ المرأتَين تَزوَّج ؟ فقُل[2] : الصُّغْرَى منهما »[3] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وعبدُ ابنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظىِّ قال : سُئِل رسولُ اللَّهِ ﷺ : أىَّ الأجلَين قضَى موسى ؟ قال : « أوفاهما وأتَمَّهما »[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ سأل جبريلَ : « أىَّ الأجلين قضَى موسى[4] ؟ قال : سوف أسألُ إسرافيلَ . فسأله ، فقال : سوف أسألُ الربَّ . فسأله فقال : أَبَرَّهما وأَوْفاهما »[6] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن مِقْسَمٍ قال : لقِيتُ الحسنَ بنَ علىٍّ بنِ أبى طالبٍ ، فقلتُ له : أىَّ الأجلَين قضَى موسى ، الأولَ أو الآخِرَ ؟ قال : الآخِرَ .

---

(١) فى ح ٢: « سأل » .

(٢) فى ف ١: « فقال » .

(٣) البزار (٣٩٦٤) ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٦٦، والطبرانى (٥٤٣٠) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٥/ ٢٩١. وقال الهيثمى : وفى إسناد الطبرانى عويد بن أبى عمران الجونى ضعفه ابن معين وغيره ووثقه ابن حبان ، وبقية رجال الطبرانى ثقات . مجمع الزوائد ٨/ ٢٠٣، ٢٠٤، وقال مرة : إسناده حسن . مجمع الزوائد ٧/ ٨٨.

(٤ - ٤) سقط من : ف ١. وفى ص ، م : « سوف أسأل جبريل . فسأله قال : سوف أسأل ميكائيل . فسأله » .

(٥) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٣٣، وابن جرير ١٨/ ٢٣٦.

(٦) ابن جرير ١٨/ ٢٣٧.

[١] وأخرَج الفريابىُّ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ﴾ . قال : عَشْرَ سنين ، ثم مكَث بعدَ ذلك عشرًا[٢] أخرى[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ . قال : على قولِ موسى وخَتَنِه .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ﴾ . قال : عشْرَ سنينَ ، ثم مكَث بعدَ ذلك عشْرًا أخرى[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ السدىِّ ، قال : قال عبدُ اللَّهِ بنُ عباسٍ : لما قضَى موسى الأجَلَ سارَ بأهلِه فضَلَّ عن الطريقِ ، وكان فى الشتاءِ ، ورُفِعت له نارٌ ، فلما رآها ظنَّ أنها نارٌ ، وكانت مِن نورِ اللَّهِ ، فقال لأهلِه : امكُثوا إنى آنستُ نارًا لعلِّى آتيكم منها بخبرٍ ، فإن لم أجِدْ خبرًا آتِيكم بشِهابٍ قَبَسٍ لعلكم تَصْطَلون مِن البردِ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ءَانَسَ﴾ . قال : أحَسَّ . وفى قولِه : ﴿إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا﴾ . قال : أحسَسْتُ[٥] .

(١ - ١) سقط من : م .
(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ : « عشرة » .
(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٧١.
(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٤٢، ٢٨٤٣.
(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٤٢، ٢٩٧١.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ﴾ . قال : لعلى أجِدُ مَن يَدُلُّنى على الطريقِ . وكانوا قد ضَلُّوا الطريقَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿جَذۡوَةٍ﴾ . قال : شِهابٍ[(١)] .

وأخرَج الفِرْيابِيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿جَذۡوَةٍ﴾ . قال : أصلِ شجرةٍ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿جَذۡوَةٍ﴾ . قال : أصلِ شجرةٍ فى طَرَفِها النارُ[(٢)] .

[(٣)]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : الجذوةُ عودٌ مِن الحَطَبِ فيه النارُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قَرأ : ﴿أَوۡ جَذۡوَةٍ﴾ بنصبِ الجيمِ[(٤)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٧٢.

(٢) فى م : « نار » .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٩١.

(٣ - ٣) سقط من : ح ٢.

والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/٢٩٧٣ .

(٤) وقرأ حمزة وخلف بضمها ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائى وأبو جعفر ويعقوب بكسرها . النشر ٢/ ٢٥٦.

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى المَلِيح قال : أتيتُ ميمونَ بنَ مِهْرانَ لأُوَدِّعَه عندَ خُروجى فى تجارةٍ ، فقال : لا تيْأَسْ[1] أن تُصِيبَ فى وجهِك هذا فى أمرِ دينِك أفضلَ مما ترْجُو أن تُصِيبَ فى أمرِ دنياك ، فإنَّ صاحبةَ سبأ خرَجَت وليس شىءٌ أحبَّ إليها مِن مُلْكِها ، فأخرَجها اللَّهُ إلى ما هو خيرٌ مِن ذلك ، فهَداها إلى الإسلامِ ، وإنَّ موسى عليه السلامُ خرَج ليقتبسَ[2] لأهلِه نارًا ، فأخرَجه اللَّهُ إلى ما هو خيرٌ مِن ذلك ؛ كلَّمه اللَّهُ تعالى[3] .

وأخرَج الخطيبُ عن عائشةَ قالت : (٤ كُنْ لِما لم ترْجُ أرجَى منك لِما ترْجو ٤) ، فإنَّ موسى بنَ عِمْرانَ خرَج يقتبِسُ نارًا فرجَع بالنبوَّةِ[5] .

قولُه تعالى : ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا﴾ / الآية . ١٢٨/٥

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾ . قال : كان النداءُ مِن السماءِ الدنيا[6] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾ . قال : الأيمنِ عن يمينِ موسى عندَ الطورِ[7] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى صالحٍ فى الآيةِ

---

(١) فى ف ١: « بأس » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « يريد أن يقتبس » .

(٣) ابن عساكر ٦٩/ ٧٧.

(٤ - ٤) فى الأصل : « كن لما ترج أرجى منك لما ترجو » ، وفى ص ، ف ١: « كن لما ترجو أرجى منك لما لا ترجو » . وفى ر ٢ ، ح ٢: « كن لما لا ترج أرجى منك لما ترجو » .

(٥) الخطيب ٣/ ٤٣٤، ٤٣٥.

(٦) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٧٤.

(٧) ابن أبى حاتم ٢٩٧٢/٩ .

قال : كان النداءُ مِن أيمنِ الشجرةِ ، والنداءُ مِن السماءِ ، وذلك فى التقديمِ والتأخيرِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : نُودِى عن يمينِ الشجرةِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿مِنَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ . قال : أُخبرتُ أنها عَوسَجَةٌ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الكلبىِّ : ﴿مِنَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ . قال : شجرةِ العَوْسَجِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال : ذُكِرتْ لىَ الشجرةُ التى أوَى إليها موسى ،فسِرْتُ إليها يومى وليلتى حتى صَبَّحْتُها ، فإذا هى سَمُرَةٌ خضراءُ تَرِفُّ ، فصَلَّيتُ على النبىِّ ﷺ [(٣)] وسلَّمتُ[(٣)] فأَهْوى إليها بَعيرى وهو جائعٌ ، فأخَذ منها ملءَ فِيهِ ، فَلَاكَه ، فلم يستطعْ أن يُسيغَه فلَفَظه ، فصَلَّيتُ على النبىِّ وسَلَّمْتُ ، ثم انصرَفْتُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن نَوْفٍ البِكالىِّ ، أن موسى لما نُودِى مِن شاطئِ الوادى الأيمنِ قال : ومَن أنت الذى تُنادِى ؟ قال : أنا ربُّك الأعلى[(٥)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٧٢.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٩١.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٤) ابن جرير ١٨/ ٢٤٣ ، والحاكم ٢/ ٥٧٦ ، ٥٧٧ .

(٥) ابن أبى حاتم ٢٩٧٣/٩ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى بكرٍ الثَّقفيِّ قال : أتَى موسى الشجرةَ ليلًا وهى خضراءُ ، والنارُ تتردَّدُ فيها ، فذهَب يتناولُ النارَ فمالَت عنه ، فذُعِر وفزِع ، فنُودِى من شاطئِ الوادى الأيمنِ - قال : عن يمينِ الشجرةِ - : [(١)] يا موسى [(١)] . فاستأنَسَ بالصوتِ ، فقال : أين أنت ، أين أنت ؟ قِبلَ[(٢)] الصوتِ . قال[(٣)] : أنا فوقَك . قال : ربِّى ؟ قال : نعم[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَلَّى مُدْبِرًا﴾ - ﴿مِنَ الرَّهْبِ﴾ . قال : هذا مِن تقديمِ القرآنِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ﴾ . قال : يَدَك[(٥)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ﴾ . قال : كَفُّه تحتَ عَضُدِه ، ﴿مِنَ الرَّهْبِ﴾ . قال : مِن الفَرَقِ ، ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ﴾ . قال : العصا ، واليدُ . وفى قولِه : ﴿رِدْءًا﴾ . قال : عَوْنًا . وفى قولِه : ﴿وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا﴾ . قال : الحُجَّةُ[(٦)] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « قيل » .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٤٧.

(٥) ابن جرير ١٨/ ٢٤٥.

(٦) ابن أبى حاتم ٩/٢٩٧٥ - ٢٩٧٧.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ . قال : لم يَلْتفِتْ مِن الفَرَقِ . وفى قولِه : ﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ . قال : فى جيبِ قميصِك ، ﴿تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ . قال : مِن غيرِ بَرَصٍ ، ﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾ . قال : مِن الرُّعْبِ ، ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ﴾ . قال : آيتان مِن ربِّك ، ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا﴾ . قال : عَوْنًا لى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (من الرُّهْبِ) مخففةً مرفوعةَ الراءِ[1] ، وقرَأ : ﴿فَذَانِكَ﴾ مخففـةً[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ كثيرٍ وقيسٍ ، أنهما كانا يقرأانِ : (فذانِّك بُرْهانانِ) مثقلةَ النونِ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ﴾ : كى يُصَدِّقَنى[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ ابنِ وهبٍ : حدَّثنا نافعُ بنُ أبى نعيمٍ قال : سألتُ مسلمَ بنَ جُنْدُبٍ عن قولِه : ﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ﴾ . قال : الرِّدْءُ الزيادةُ ، أمَا سمِعتَ قولَ الشاعرِ[5] :

---

(١) وهى رواية أبى بكر عن عاصم وابن عامر وحمزة والكسائى وخلف ، وبفتح الراء والهاء قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب ، وبفتح الراء وتسكين الهاء قرأ حفص عن عاصم . النشر ٢/ ٢٥٦.

(٢) وهى قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وأبى جعفر وروح عن يعقوب وخلف . النشر ٢/ ١٨٧.

(٣) وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو ورويس عن يعقوب .

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٧٧ وسقط منه المتن .

(٥) البيت لحاتم الطائى ، وهو فى ديوانه ص ٢٥٣، واللسان (ر م ى) ، ونسبه فى اللسان (ر د ى) إلى أوس بن حجر ، وليس فى ديوانه .

وأسمـــرَ خطيًّا[١] كـــأنَّ كُعوبَـــه نَوى القَضْبِ[٢] قد أردَى[٣] ذراعًا على عشْرِ[٤]

وأخرَج الطستيُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سألَه عن قولِه : ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ . قال : العَضُدُ المُعِينُ الناصِرُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ النابغةِ :

فى ذِمَّةٍ مِن أبى قابوسَ مُنْقِذَةٍ[٥] للخائفِين ومَن ليستْ له عَضُدُ[٦]

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : كان موسى عليه السلامُ قد مُلِئَ قلبُه رعبًا مِن فرعونَ ، فكان إذا رآه قال : اللهمَّ [٧]أَدْرَأُ بك[٧] فى نَحْرِه ، وأعوذُ بك مِن شرِّه . ففرَّغ اللَّهُ تعالى ما كان فى قلبِ موسى وجعَله فى قلبِ فرعونَ ، فكان إذا رآه بالَ كما يبولُ الحمارُ[٨] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » عن الضحاكِ قال : دعاءُ موسى حينَ توجَّه إلى فرعونَ ، ودعاءُ رسولِ اللَّهِ ﷺ يومَ حنينٍ ، ودعاءُ كلِّ مكروبٍ :

---

(١) فى النسخ : « خطى » . والمثبت من مصدر التخريج والديوان . والأسمر الخطى : الرمح المنسوب إلى الخط ، موضع باليمامة ، وهو خط هجر ، تنسب إليه الرماح الخطية . التاج (خ ط ط) .

(٢) فى الأصل : « القضب » ، وفي ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م ، ومصدر التخريج وفى الديوان : « القسب » ، وهو الصواب ، قال الليث : ومن قاله بالصاد فقد أخطأ . ونوى القسب : أصلب النوى . اللسان (ق س ب) .

(٣) فى الديوان : « أرمى » . وهما بمعنى .

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٧٧.

(٥) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « منقذ » .

(٦) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٣.

(٧ - ٧) فى الأصل : « إنى أدرأك » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ : « أدرأك » ، وفى ح ٢ : « أذرأك » .

(٨) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٧٨.

كنتَ وتكونُ ، وأنت حيٌّ لا تموتُ ، تنامُ العيونُ ، وتَنْكَدِرُ النجومُ ، وأنت حيٌّ قيومٌ[١] ، لا تأخُذُك سِنَةٌ ولا نومٌ ، يا حيُّ يا قيومُ[٢] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لما قال فرعونُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ . قال جبريلُ : يا ربِّ ، طغَى عبدُك ، فأْذَنْ لى فى هَلاكِه[٣] . قال : يا جبريلُ ، هو عبدى ولن يَسْبِقَنى ، له أجَلٌ قد أجَّلْتُه حتى / يجىءَ ذلك الأجَلُ . فلما قال : ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النازعات : ٢٤] . قال : يا جبريلُ ، [٤]سبقَتْ دعوتُك فى[٤] عبدى ، وقد جاء أَوانُ هلاكِه[٥] .

١٢٩/٥

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كلمتان قالَهما فرعونُ : ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ . وقولُه : ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ » . قال : « كان بينَهما أربعونَ عامًا ، ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾ »[٦] [النازعات : ٢٥] .

قولُه تعالى ﴿فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ﴾ الآية .

---

(١) بعده فى ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢: « و » .

(٢) البيهقى (٢١٧) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « هلكه » .

(٤ - ٤) فى م : « قد سكنت روعتك بغى » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : « هلكه » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٧٩.

(٦) ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٢٦٧) .

أخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ فى « فتوحِ مصرَ » قال : حدَّثنا أسدٌ ، عن خالدِ بنِ عبدِ اللهِ ، عن مُحدِّثٍ حدَّثه قال : كان هامانُ نَبَطِيًّا[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَأَوْقِدْ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ﴾ . قال : على المَدَرِ[2] يكونُ لَبِنًا مطبوخًا[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [4]وابنُ جريرٍ[4] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : بلَغَنى أن فرعونَ أولُ مَن طبَخ الآجُرَّ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : كان فرعونُ أولَ مَن طبَخ الآجُرَّ ، وصُنِع له الصَّرْحُ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : فرعونُ أولُ مَن [6]أَمَر بصنعةِ الآجُرِّ وبنائِه[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَأَوْقِدْ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ﴾ . قال : أوقِدْ لى على الطينِ حتى يكونَ آجُرًّا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : لما بُنِى[7] له الصَّرْحُ ارتقَى فوقَه ، فأمَر

(١) ابن عبد الحكم ص ٧.

(٢) المدر : قطع الطين اليابس ، وقيل : الطين العِلْك الذى لا رمل فيه . اللسان (م د ر) .

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٧٩.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ٢.

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٩١، وابن جرير ١٨/ ٢٥٥، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٧٩.

(٦ - ٦) فى ح ١، م : « صنع الأجر وبنى به » .

(٧) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « بنوا » .

بنُشَّابةٍ[1] فرمَى بها نحوَ السماءِ ، فرُدَّت إليه وهى مُتَلَطِّخَةٌ دمًا ، فقال : قتَلتُ إلهَ موسى[2] .

قولُه تعالى : ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾ . قال : اليمُّ[3] بحرٌ يقالُ له : إسافٌ[4] . مِن وراءِ مصرَ ، غرَّقهم اللهُ فيه[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ . قال : جعَلهم اللهُ أئمةً يَدْعُون إلى المعاصى[5] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ لعنةً أخرى ، ثم استقبَلَ فقال : ﴿هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ . قال : لُعِنوا فى الدنيا والآخرةِ ، هو كقولِه : ﴿[6] وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ[6]﴾ [هود : ٩٩] .

---

(١) النشابة : النبل ، والجمع : النُّشّاب . اللسان (ن ش ب) .

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٧٩.

(٣) فى م : « فى البحر » .

(٤) فى الأصل : « سياف » ، وفى ص ، ح ١ : « شاف » ، وفى ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « أشاف » ، وفى م : « ساف » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر التاج (أ س ف) .

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٨٠.

(٦ - ٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « وأتبعناهم فى الدنيا لعنة ويوم القيامة » ، وفى ر ٢ ، ح ٢:=

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآية .

أخرَج البزارُ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما أهلَكَ اللهُ قومًا ، ولا قَرْنًا ، ولا أمةً ، ولا أهلَ قريةٍ ، بعذابٍ مِن السماءِ منذُ أنزَل التوراةَ على وجهِ الأرضِ ، غيرَ القريةِ التي مُسِخت قردةً ، ألم تَرَ إلى قولِه تعالى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ﴾ ؟ »[(١)] .

وأخرَجه البزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، مِن وجهٍ آخرَ ، عن أبي سعيدٍ موقوفًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادةَ في قولِه : ﴿بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ﴾ . قال : بيِّنةً[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : البصائرُ الهُدَى ؛ بصائرُ ما في قلوبِهم لذنوبِهم[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ

= « وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة » ، والصواب ما أثبت ، وينظر ابن جرير ١٨/ ٢٥٨.

(١) البزار (٢٢٤٨ - كشف) ، والحاكم ٢/ ٤٠٨.

(٢) البزار (٢٢٤٧ - كشف) ، وابن جرير ١٨/ ٢٥٩، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٨١ . وقال الهيثمي : رواه البزار موقوفا ومرفوعا ... ورجالهما رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ٨٨.

(٣) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٨١.

فى قولِه : ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ﴾ . قال : جانبِ غربىِّ الجبلِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا﴾ . قال : الثَّاوِى المُقِيمُ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ﴾ الآية .

أخرَج الفِرْيابىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، معًا فى « الدلائلِ » ، عن أبى هريرةَ فى قولِه : ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ . قال : نُودُوا : يا أمةَ محمدٍ ، أعطَيتُكم قبلَ أن تَسْألونى ، واستجبتُ لكم قبلَ أن تَدْعونى[(٣)] .

وأخرَجه ابنُ مَرْدُويَه مِن وجهٍ آخرَ عن أبى هريرةَ مرفوعًا[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى هريرةَ قال : إن ربَّ العزةِ نادَى : يا أمةَ محمدٍ ، إن رحمتى سبقَت غضَبى . ثم أُنزلت هذه الآيةُ فى سورةِ « موسى وفرعونَ » : ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، وأبو نصرٍ السِّجْزِىُّ فى « الإبانةِ » ، والديلمىُّ ، عن عمرِو بنِ عَبَسَةَ قال : سألتُ النبىَّ ﷺ عن قولِه :

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٩١، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٨٢.

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٨٣.

(٣) النسائى فى الكبرى (١١٣٨٢)، وابن جرير ١٨/ ٢٦٢، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٨٣، والحاكم ٢/ ٤٠٨، والبيهقى ١/ ٣٨١.

(٤) فى الأصل: « موقوفا ». وقال الدارقطنى : عن أبى زرعة قوله . وهو أصح . علل الدارقطنى ٨/ ٢٩١.

(٥) ابن عساكر ٦٦/ ٢٤٠.

﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ . ما كان النداءُ ؟ وما كانت الرحمةُ ؟ قال : « كتابٌ كتَبه اللهُ قبلَ أن يخلُقَ خلقَه بألفَى عامٍ ، ثم وضَعه على عرشِه ، ثم نادَى : يا أمةَ محمدٍ ، سبقَت رَحْمتى غضَبى ، أعطيتكم قبلَ أن تَسْألونى ، وغفَرتُ لكم قبلَ أن تَسْتغفرونى ، فمَن لَقِيَنى منكم يشهَدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأن محمدًا عبدى ورسولى صادقًا ، أدخَلْتُه الجنةَ »[(١)] .

وأخرَج الخُتُّلِىُّ[(٢)] فى « الديباجِ » عن سهلِ بنِ سعدٍ الساعدىِّ مرفوعًا ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن حذيفةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « [(٣)]قال اللَّهُ[(٣)] : مَن شغَله ذِكْرى عن مَسْألتى أعطَيتُه قبلَ أن يَسْألَنى » . وذلك فى قولِه : ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ . قال : « نودوا : يا أمةَ محمدٍ ، ما دَعَوتُمونا إذ[(٤)] اسْتَجَبْنا لكم ، ولا سألتُمونا إذ[(٤)] أعطَيناكم »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ / عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لما قَرَّب اللهُ موسى إلى طورِ سَيناءَ نَجِيًّا قال : أى ربِّ ، هل أحدٌ أكرمُ عليك مِنِّى ؛ قرَّبْتَنى نَجِيًّا ، ١٣٠/٥

---

(١) الديلمى (٧٢٠٦) .

(٢) فى ص ، ح ١ ، م : « الحلى » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : « إذا » ، وفى م : « إلا » .

(٥) أبو نعيم فى الحلية ٧/ ٣١٣. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة ٣/ ٥٠٨.

وكلَّمتَنى تكليمًا ؟ قال : نعم ، محمدٌ أكرمُ علىَّ منك . قال : فإن كان محمدٌ أكرمَ عليك منى ، فهل أمةٌ[(١)] أكرمُ عليك[(٢)] مِن بنى إسرائيلَ ؛ فَلَقْتَ لهم البحرَ ، وأنجيتَهم مِن فرعونَ وعملِه ، وأطعمتَهم المَنَّ والسَّلْوى ؟ قال : نعم ، أمةُ محمدٍ أكرمُ علىَّ مِن بنى إسرائيلَ . قال : إلهى أَرِنيهم . قال : إنك لن تَراهم ، وإن شئتَ أسمعتُك صوتَهم . قال : نعم ، إلهى . فنادَى ربُّنا : يا أمةَ محمدٍ ، أجيبوا ربَّكم » . قال : « فأجابوا وهم فى أصْلابِ آبائِهم وأرحامِ أُمَّهاتِهم إلى يومِ القيامةِ ، فقالوا : لبَّيك ، أنت ربُّنا حقًّا ، ونحن عبيدُك حقًّا . قال : صدَقْتُم ، أنا ربُّكم وأنتم عبيدى [(٣)] حقًّا ، قد عفوتُ عنكم [(٣)] قبلَ أن تَدْعونى ، وأعطَيتُكم قبلَ أن تَسْألونى ، فمَن لَقِينى منكم بشهادةِ أن لا إلهَ إلا اللهُ دخَل الجنةَ » . قال ابنُ عباسٍ : فلما بعَث اللهُ محمدًا ﷺ أرادَ أن يَمُنَّ عليه بما أَعْطاه وبما أعطَى أمتَه ، فقال : يا محمدُ : ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نصرٍ السِّجْزِىُّ فى « الإبانةِ » ، عن مقاتلٍ : ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ الآية . يقولُ : وما كنتَ أنت يا محمدُ بجانبِ الطورِ إذ نادَينا أمتَك وهم فى أصْلابِ آبائِهم[(٤)] أن يؤمنوا بك إذا بُعِثتَ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « محمد » ، وفى ح ١ : « أحد » .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣ - ٣) فى ص ، م : « حقا قد غفرت لكم » ، وفى ح ٢ : « قال قد عفوت عنكم » .

(٤) بعده فى ح ٢ : « وأرحام أمهاتهم » .

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٨٣.

﴿ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ . قال : إذ نادَينا موسى ، ﴿وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ . أى : مما قَصَصْنا عليك[1] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الهالكُ فى الفَتْرةِ يقولُ : ربِّ لم يأتِنى كتابٌ ولا رسولٌ » . ثم قرأ هذه الآيةَ : « ﴿رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ ۚ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۖ قَالُوا۟ سِحْرَانِ[3] تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓا۟ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ﴾ . قال : هم أهلُ الكتابِ[4] ، يقولُ : بالكتابين ؛ التوراةِ والفرقانِ . فقال اللهُ : ﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[5] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٨٤.

(٢) الحديث عند البزار (٢١٧٦ - كشف) ، وابن عبد البر فى التمهيد ١٨/ ١٢٧. وقال ابن عبد البر : من الناس من يوقف هذا الحديث على أبى سعيد ولا يرفعه . وقال الهيثمى : فيه عطية وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٢١٦.

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، م : « ساحران » ، وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وأبى جعفر ويعقوب ، وبكسر السين وإسكان الحاء من غير ألف قبلها قرأ عاصم وحمزة والكسائى وخلف . النشر ٢/ ٢٥٦.

(٤) فى ف ١: « الكتابين » .

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٨٥، ٢٩٨٦.

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ﴾ . قال : يهودُ تأمُرُ قريشًا أن تسألَ محمدًا ﷺ مثلَ ما أُوتى موسى من قبلُ ، يقولُ اللهُ لمحمدٍ ﷺ : قُلْ لقريشٍ يقولون لهم : (أو لم يَكْفُروا بما أُوتى موسى من قبلُ قالوا ساحرانِ تَظَاهَرا) . قال : قولُ يهودَ لموسى وهارونَ . ﴿وَقَالُوٓاْ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ﴾ . قال : يهودُ تكفُرُ أيضًا بما أُوتِى محمدٌ ﷺ[1] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادةَ : ﴿أَوَلَمْ يَكْفُرُواْ بِمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾ . قال : مِن قبلِ أن يُبْعَثَ محمدٌ ﷺ[2] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ الزبيرِ ، أنه كان يقرأُ : (قالوا ساحرانِ تَظَاهَرا)[3] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه كان يقرأُ : (قالوا ساحرانِ تَظَاهَرا) . [٣٢٩ ظ] قال : موسى وهارونُ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ في « تاريخِه » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : (ساحران تظاهرا) بالألفِ . وقال : يعني موسى ومحمدًا عليهما السلامُ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ ، أنه كان يقرأُ :

---

(١) ابن أبي حاتم ٩/٢٩٨٤ - ٢٩٨٦.

(٢) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٨٥.

(٣) الطبراني (٣١٧ - قطعة من الجزء ١٣) .

﴿سِحْرَانِ[(١)] تَظَـٰهَرَا﴾ . قال : هما كتابان .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿قَالُوٓاْ سِحْرَانِ[(٢)] تَظَـٰهَرَا﴾ . يقولُ : التوراةُ والفرقانُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿قَالُوٓاْ سِحْرَانِ[(٢)] تَظَـٰهَرَا﴾ . قال : الفرقانُ والتوراةُ حينَ صَدَّق كلٌّ واحدٍ منهما صاحبَه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عاصمٍ الجَحْدَرىِّ ، أنه كان يقرأُ : ﴿سِحْرَانِ[(١)] تَظَـٰهَرَا﴾ . يقولُ : كتابان ؛ التوراةُ والفرقانُ ، ألَا تَراه يقولُ : ﴿فَـأْتُواْ بِكِتَـٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ﴾[(٤)] ؟

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : لو كان يريدُ النبىَّ ﷺ لم يَقُلْ : ﴿فَـأْتُواْ بِكِتَـٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ﴾ . إنما أرادَ الكتابَين[(٥)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى رَزِينٍ ، أنه كان يقرؤُها : ﴿سِحْرَانِ[(١)] تَظَـٰهَرَا﴾ . يقولُ : كتابان ؛ التوراةُ والإنجيلُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿قَالُوٓاْ سِحْرَانِ[(٦)]

---

(١) فى الأصل ، ف ١، ح ١: « ساحران » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، م : « ساحران » .

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٨٥.

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٨٦.

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٨٦، ٢٩٨٧.

(٦) فى ف ١: « ساحران » .

تَظَٰهَرَا﴾ . قال ذلك أعداءُ اللهِ اليهودُ للإنجيلِ والقرآنِ . قال : ومَن قرَأها : (ساحران) . يقولُ : محمدٌ وعيسى[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ الكريمِ أبى[2] أمية قال : سمِعتُ عكرمةَ يقولُ : ﴿سِحْرَانِ[3]﴾ . فذكَرْتُ ذلك لمجاهدٍ ، فقال : كذَب العبدُ ، قرأتُها على ابنِ عباسٍ : (سَاحِرَانِ) فلم يَعِبْ علىَّ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ وهو بينَ الرُّكْنِ والبابِ[4] والـمُلْتَزَمِ وهو مُتَّكِئٌ على يَدَى عكرمةَ ، فقلتُ : ﴿سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا﴾ ، أم (ساحِران) ؟ فقلتُ ذلك مرارًا ، فقال عكرمةُ : (ساحران تظاهرا) . اذهَبْ أيُّها / الرجلُ[5] . ١٣١/٥

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ : ﴿وَقَالُوٓاْ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ﴾ . يقولُ : بالتوراةِ والقرآنِ[6] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَقَالُوٓاْ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ﴾ . قال : الذى جاء به موسى ، والذى جاء به محمدٌ[7] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٨٥.

(٢) فى الأصل ، ف ١، ح ١: « ابن » . وينظر تهذيب الكمال ٢٠/٢٦٤ - ٢٦٧.

(٣) فى الأصل : « ساحران » .

(٤) بعده فى ح ٢: « والمقام » .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٩٢.

(٦) فى ف ١: « الفرقان » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٨٦.

(٧) فى ص ، ف ١، م : « عيسى » .

قولُه تعالى : ﴿۞ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو القاسمِ البغويُّ ، والباورديُّ ، وابنُ قانعٍ ، الثلاثةُ فى « معاجمِ الصحابةِ » ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ جيدٍ ، عن رفاعةَ القُرَظِيِّ قال : نزَلت : ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ . إلى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ﴾ . فى عشَرةِ رَهْطٍ أنا أحدُهم[1] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَلَقَدْ [2] وَصَّلْنَا لَهُمُ﴾ . قال[2] : لقريشٍ ، ﴿ٱلْقَوْلَ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ : ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾ . قال : بيَّنَّا[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾ . قال : وَصَّل اللهُ لهم القولَ فى هذا القرآنِ ، يُخبِرُهم كيف صنَع[5] بمَن

= والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٨٦.

(١) ابن جرير ١٨/ ٢٧٦، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٨٧، ٢٩٨٨، والبغوى والباوردى - كما فى الإصابة ٢/ ٤٩٤- والطبرانى (٤٥٦٣) .

(٢ - ٢) فى الأصل : « وصلنا لهم القول قال : فصلنا لهم القول قال : » ، وفى ص : « وصلنا قال : » ، وفى ر ٢: « وصلنا فصلنا لهم » .

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٨٨.

(٤) ابن ابى حاتم ٩/ ٢٩٨٧.

(٥) فى ص ، ف ١، م : « يصنع » .

مضى ، وكيف صنَعوا ، وكيف هو صانعٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن [(٢)] عليِّ بنِ رفاعةَ[(٢)] قال : خرَج عشَرةُ رهطٍ مِن أهلِ الكتابِ ؛ منهم أبو رفاعة ، إلى النبيِّ ﷺ فآمَنوا ، فأُوذُوا ، فنزَلت : ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾[(٣)] .

وأخرَج البخاريُّ في « تاريخِه » ، وابنُ المنذرِ ، عن عليِّ بنِ رفاعةَ قال : كان أبي مِن الذين آمنوا بالنبيِّ ﷺ مِن أهلِ الكتابِ ، وكانوا عشَرةً ، فلما جاءوا جعَل الناسُ يَسْتهزِئون بهم ويضحَكون منهم ، فأنزَل اللهُ : ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا۟﴾ الآية[(٤)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ . إلى قولِه : ﴿لَا نَبْتَغِى ٱلْجَـٰهِلِينَ﴾ . قال : في مُسْلمةِ أهلِ الكتابِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٥)] وابنُ أبي حاتمٍ[(٥)] ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾ . قال : كنا نُحدَّثُ أنها نزَلَتْ في أناسٍ مِن أهلِ الكتابِ كانوا على شريعةٍ مِن الحقِّ يأخُذون بها ، ويَنْتَهُون إليها ، *حتى بعَث اللهُ محمدًا ﷺ ، [(٥)] فآمَنوا به وصدَّقوه[(٥)] ،

---

(١) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٨٨.

(٢ - ٢) في ص ، ف ١ ، م : « أبي رفاعة » ، وفي ر ٢ ، ح ٢ : « ابن أبي رفاعة » . ينظر الإصابة ٤/ ٥٦٣.

(٣) ابن جرير ١٨/ ٢٧٧.

(٤) البخاري ٦/ ٢٧٤ ، ٢٧٥.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

* من هنا يبدأ الجزء الثالث من نسخة المكتبة البريطانية ، وسيشار إليها بالرمز « ب ٣ » .

(١) فأعطاهم اللهُ أجرَهم مرتين ؛ بصبرِهم على الكتابِ الأولِ واتباعِهم محمدًا ﷺ (١) وصَبْرِهم على ذلك . قال : وذُكِر لنا أن منهم سلمانَ وعبدَ اللهِ بنَ سَلَامٍ (٢) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾ . قال : يعنى مَن آمَن بمحمدٍ ﷺ مِن أهلِ الكتابِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن سلمانَ الفارسيِّ قال : تَداوَلَتنى المَوالى حتى وقَعتُ بيثربَ ، فلم يَكُنْ فى الأرضِ قومٌ أحبَّ إلىَّ مِن النصارى ، ولا دِينٌ أحبَّ إلى مِن النصرانيةِ ؛ لِما رأيتُ مِن اجتهادِهم ، فبَينا أنا كذلك ، إذ قالوا : قد بُعِث فى العربِ نبىٌّ . ثم قالوا : قدِم المدينةَ . فأتَيتُه ، فجعَلتُ أسألُه عن النصارى ، قال : « لا خيرَ فى النصارى ، ولا أُحبُّ النصارى » (٣) . فأخبَرتُه أن صاحبى قال : لو أدرَكتُه فأمَرنى أن أقَعَ فى (٤) النارِ لوقَعتُها . قال : وكنتُ قد اسْتُهتِرْتُ (٥) بحبِّ النصارى ، فحدَّثتُ نفسى بالهَرَبِ ، وقد جرَّد رسولُ اللهِ ﷺ السيفَ ، فأتانى آتٍ فقال : إن رسولَ اللهِ ﷺ يَدْعوك . فقلتُ : اذهَبْ حتى أجىءَ . وأنا أُحدِّثُ نفسى بالهربِ ، فقال لى : لن أُفارِقَك حتى أذهبَ بك إليه . فانطلَقتُ معه (٦) ،

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .
(٢) ابن جرير ١٨/ ٢٧٨، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٨٩، ٢٩٩٠.
(٣) بعده فى م : « قال » .
(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ب ٣ ، م .
(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ب ٣: « اشتهرت » ، وفى ح ١: « اشتهويت » . واسْتُهتِر فلان بكذا ، أى : أولع به ، لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره . النهاية ٥/ ٢٤٢، ٢٤٣.
(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « به » .

فلما رآنى قال : « يا سلمانُ ، قد أنزَل اللهُ عُذْرَك : ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾» .

وأخرَج الطبرانىُّ ، والخطيبُ فى « تاريخِه » ، عن سلمانَ الفارسىِّ قال : أنا رجلٌ مِن أهلِ[1] رامَهُرْمُزَ[2] ، كنَّا قومًا مجوسًا ، فأتانا رجلٌ نصرانىٌّ مِن أهلِ الجزيرةِ ، فنزَل فينا ، واتَّخَذ فينا دَيْرًا ، وكنتُ فى كُتَّابِ[3] الفارسيةِ ، وكان لا يزالُ غلامٌ معى فى الكُتَّابِ يجىءُ مضروبًا يَبْكِى قد ضرَبه أبَواه[4] . فقلتُ له يومًا : ما يُبْكِيك ؟ قال : يضربُنى أبواى . قلتُ : ولِمَ يَضْرِبانك ؟ قال : آتِى صاحبَ هذا الدَّيْرِ[5] ، فإذا علِما ذلك ضَرَبانى ، وأنت لو أتيتَه سمِعتَ منه حديثًا عجيبًا . قلتُ : فاذهَبْ بى معك . فأتَيناه ، فحدَّثَنا عن بَدْءِ الخلقِ ، وعن بدءِ خلقِ السماواتِ والأرضِ ، وعن الجنةِ والنارِ ، فحدَّثَنا بأحاديثَ عَجَبٍ ، وكنتُ أختلِفُ إليه معه ، ففطِن لنا غلمانٌ مِن الكُتَّابِ ، فجعَلوا يجيئون معنا . فلما رأى ذلك أهلُ القريةِ أتَوه ، فقالوا : يا هذا ، إنك قد جاوَرْتَنا فلم نَرَ مِن جوارِك إلا الحسنَ ، [6]وإنَّا نرى[6] غلمانَنا يَخْتلِفون إليك ، ونحن نخافُ أن تُفسِدَهم علينا ، اخرُجْ عنا . قال : نعم . فقال لذلك الغلامِ الذى كان يأتيه : اخرُجْ معى . قال : لا أستطيعُ ذلك ، قد علِمتَ شدةَ أبوىَّ علىَّ . قلتُ : لكنِّى أخرُجُ معك . وكنتُ

---

(١) بعده فى ب ٣: « كزدم » .

(٢) رامهرمز : مدينة بنواحى خوزستان . معجم البلدان ٢/ ٧٣٨.

(٣) بعده فى م : « فى » .

(٤) فى الأصل : « أبوه » .

(٥) فى الأصل : « الدين » ، وفى ب ٣: « العير » .

(٦ - ٦) فى ص ، ف ١، ح ١: « إننا نرى » .

يتيمًا لا أبَ لى ، فخرَجتُ معه ، فأخَذْنا جبلَ رامَهُرْمُزَ ، فجعَلْنا نمشى ونتوكَّلُ ونأكُلُ مِن ثَمَرِ الشجرِ حتى قَدِمْنا الجزيرةَ ، فقَدِمْنا نَصِيبِينَ[(١)] ، فقال لى صاحبى : يا سلمانُ ، إن هـٰهنا قومًا عُبَّادَ أهلِ[(٢)] الأرضِ ، وأنا أُحِبُّ أن أَلْقاهم . فجِئْنا إليهم يومَ الأحدِ وقد اجتَمعوا ، فسَلَّم عليهم صاحبى ، فحَيَّوه وبَشُّوا به وقالوا : أين كانت غَيبتُك ؟ قال : كنتُ فى إخوانٍ لى مِن قِبَلِ / فارسَ . فتَحدَّثنا ما تحدَّثنا ، ثم قال لى صاحبى : قُمْ يا سلمانُ انطلِقْ . قلتُ : لا ، دَعْنى مع هؤلاء . قال : إنك لا تُطِيقُ ما يُطِيقُ هؤلاء ؛ يَصومون الأحدَ إلى الأحدِ ، ولا ينامون هذا الليلَ . وإذا فيهم رجلٌ مِن أبناءِ الملوكِ ، ترَك المُلْكَ ودخَل فى العبادةِ ، فكنتُ فيهم حتى أمسَينا ، فجعَلوا يذهَبون واحدًا واحدًا إلى غارِه الذى يكونُ فيه ، فلما أمسَينا قال ذلك الرجلُ[(٣)] الذى مِن أبناءِ الملوكِ : هذا الغلامُ ما تضيِّفوه[(٤)] ؟ ليأخُذْه[(٥)] رجلٌ منكم . فقالوا : خُذْه أنت . فقال لى : قُمْ يا سلمانُ . فذهَب بى معه حتى أتَى غارَه الذى يكونُ فيه ، فقال لى : يا سلمانُ ، هذا خبزٌ[(٦)] ، وهذا أُدْمٌ ، فكُلْ إذا غَرِثْتَ[(٧)] ، وصُمْ إذا نَشِطتَ ، وصَلِّ ما بَدا لك ، ونَمْ إذا كسِلتَ . ثم قامَ فى صلاتِه فلم يُكَلِّمْنى [(٨)] إلَّا ذاك[(٨)] ، ولم ينظُرْ إلىَّ ، فأخَذنى

١٣٢/٥

(١) نصيبين : مدينة من بلاد الجزيرة على جادَّة القوافل من الموصل إلى الشام . معجم البلدان ٤/ ٧٨٧.

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) سقط من : م .

(٤) فى الأصل : « تضيعوه » ، وفى ص ، ف ١ ، م : « تصنعونه » ، وفى ر ٢ ، ح ٢ : « تصنعوه » ، وفى ب ٣ ، والطبرانى : « تضعوه » ، وعند الخطيب : « يصنع » .

(٥) فى الأصل ، ح ١ : « يأخذه » .

(٦) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « خبيز » .

(٧) غرث : جاع . الوسيط (غ ر ث) .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

الغَمُّ تلك السبعةَ الأيامِ لا يُكَلِّمُنى أحدٌ ، حتى كان الأحدُ فانصرَف إلىَّ ، فذهبتُ إلى مكانِهم الذى (١)كانوا يَجْتَمِعون ، وهم(١) يَجْتَمِعون كلَّ أحدٍ(٢) يُفْطِرون فيه ، فيَلْقَى بعضُهم بعضًا ، فيُسَلِّمُ بعضُهم على بعضٍ ، ثم لا يَلْتقُون(٣) إلى مثلِه . فرجَعتُ إلى منزلِنا ، فقال لى مثلَ ما قال لى أولَ مرةٍ : هذا خبزٌ ، وهذا أُدْمٌ ، فكُلْ منه إذا غَرِثْتَ ، وصُمْ إذا نشِطْتَ ، وصَلِّ ما بدَا لك ، ونَمْ إذا كسِلتَ . ثم دخَل فى صلاتِه ، فلم يَلْتَفِتْ إلىَّ ولم يُكَلِّمْنى إلى الأحدِ الآخرِ ، فأخَذنى غَمٌّ ، وحدَّثتُ نفسى بالفِرارِ ، فقلتُ : اصبِرْ أحدَين أو ثلاثةً . فلما كان الأحدُ رجَعْنا إليهم ، فأفطَروا واجتَمعوا ، فقال لهم : إنى أريدُ بيتَ المقدسِ . فقالوا له : وما تريدُ إلى ذلك ؟ قال : لا عهدَ لى(٤) به . قالوا : إنا نخافُ أن يَحْدُثَ بك حَدَثٌ فيَلِيَك غيرُنا ، وكُنَّا نحِبُّ أن نَلِيَك . قال : لا عهدَ لى(٤) به . فلما سمِعتُه يذكُرُ ذاك فرِحتُ(٥) ؛ قلتُ : نسافرُ ونَلْقَى الناسَ ، فيذهَبُ عنى الغَمُّ الذى كنتُ أجِدُ . فخَرَجْتُ أنا وهو ، وكان يصومُ مِن الأحدِ إلى الأحدِ ، ويصلِّى الليلَ كلَّه ، ويمشِى بالنهارِ ، فإذا نزَلْنا قام يُصلِّى ، فلم يَزَلْ ذاك دَأْبَه حتى (٦)انتهَيْنا إلى(٦) بيتِ المقدسِ ، وعلى البابِ رجلٌ مُقْعَدٌ يسألُ الناسَ ، فقال : أعْطِنى . فقال : ما معى شىءٌ . فدَخَلْنا بيتَ المقدسِ ، فلما رآه أهلُ بيتِ المقدسِ بَشُّوا به واسْتَبْشَروا به ،

---

(١) سقط من : ف ١. وفى ب ٣: « يجتمعون فيه وهم » .

(٢) بعده فى الأصل : « و » .

(٣) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « يلتفتون » .

(٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) بعده فى ر ٢: « و » .

(٦ - ٦) فى ص ، م : « نزلنا » .

فقال لهم : غُلامى هذا ، فاسْتَوصُوا به . فانطَلَقوا بى [(١)] فأطعَمونى خبزًا ولحمًا ، ودخَل فى الصلاةِ ، فلم ينصرِفْ إلىَّ حتى كان يومُ الأحدِ الآخرُ ، ثم انصرَف ، فقال لى : يا سلمانُ ، إنى أريدُ أن أضعَ رأسى ، فإذا بلَغ الظِّلُّ مكانَ كذا وكذا فأيقِظْنى . [(٢)] فوضَع رأسَه [٢)] ، فبلَغ الظِّلُّ الذى قال ، فلم أُوقِظْه مَأْواةً [(٣)] له مما رأيتُ مِن اجتهادِه ونَصَبِه ، فاسْتَيْقَظ مذعورًا ، فقال : يا سلمانُ ، ألم أَكُنْ قلتُ لك : إذا بلَغ الظِّلُّ مكانَ كذا وكذا فأيقِظْنى ؟ قلتُ : بلى ، ولكن إنما منَعنى مأواةٌ [(٣)] لك لما رأيتُ مِن دَأْبِك . قال : وَيْحَك يا سلمانُ ، إنى أكرَهُ أن يفوتَنى شىءٌ مِن الدهرِ لم أعمَلْ فيه للهِ خيرًا . ثم قال لى : يا سلمانُ ، اعلَمْ أنَّ أفضلَ دينِنا اليومَ النصرانيةُ . قلتُ : ويكونُ بعدَ اليومِ دينٌ أفضلَ مِن النصرانيةِ ؟ كلمةٌ أُلقِيتْ على لسانى . قال : نعم ، يوشِكُ أن يُبْعَثَ نبىٌّ يأكُلُ الهديةَ ولا يأكُلُ الصدقةَ ، وبينَ كَتِفَيه خاتمُ النبوةِ ، فإذا أدركتَه فاتَّبِعْه وصَدِّقْه . قلتُ : وإن أمَرنى أن أدَعَ النصرانيةَ ؟ قال : نعم ، فإنه نبىُّ اللهِ ، لا يأمُرُ إلا بحقٍّ [(٤)] ، ولا يقولُ إلا حقًّا ، واللهِ لو أدرَكْتُه ثم أمَرنى أن أَقَعَ فى النارِ لوَقَعْتُها . ثم خرَجْنا مِن بيتِ المقدسِ ، فمَرَرْنا على ذلك المُقْعَدِ ، فقال له : دخَلتَ فلم تُعطِنى ، وهذا تخرُجُ فأعْطِنى . فالتَفَتَ فلم يَرَ حولَه أحدًا [(٥)] ، قال : فأعْطِنى يَدَك . فأخَذ بيدِه

(١ - ١) فى ف ١: « به » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) فى م : « رحمة » ، وهما بمعنى ؛ يقال : أوى إليه أَوْيَةً وأَيَّةً ومأْوِيَةً ومَأْواةً : رقَّ ورثى له . اللسان (أ و ى) .

(٤) فى الأصل ، ح ١ ، م : « بالحق » .

(٥) فى الأصل : « أحد » .

فقال : قُمْ[(١)] بإذنِ اللهِ . فقامَ صحيحًا سَوِيًّا ، فتوجَّه نحوَ أهلِه ، فأتْبَعْتُه بَصَرى تَعَجُّبًا مما رأيتُ ، وخرَج صاحبى فأسرَع المَشْىَ ، وتَبِعْتُه فتلَقَّانى رُفْقَةٌ مِن كَلْبٍ ، أعرابٌ ، فسَبَوْنى فحمَلونى على بعيرٍ وشَدُّونى وَثاقًا ، فتدَاوَلنى البياعُ حتى سقَطتُ إلى المدينةِ ، فاشْتَرانى رجلٌ مِن الأنصارِ ، فجعَلنى فى حائطٍ له مِن نخلٍ ، فكنتُ فيه ، ومِن ثَمَّ تعلَّمْتُ عملَ[(٢)] الخُوصِ ، أشترِى خُوصًا بدرهمٍ ، فأعملُه فأبيعُه بدرهَمين ، فأَرُدُّ درهمًا إلى الخوصِ ، وأسْتَنفِقُ درهمًا ، أُحِبُّ[(٣)] أن آكُلَ مِن عملِ يَدى ، فبَلَغَنا ونحن بالمدينةِ أن رجلًا خرَج بمكةَ يزعُمُ أن اللهَ أرسَله ، فمكَثْنا ما شاء اللهُ أن نَمْكُثَ ، فهاجَر إلينا وقدِم علينا ، فقلتُ : واللهِ لأُجَرِّبَنَّه ، فذهَبتُ إلى السوقِ ، فاشتريتُ لحمَ جَزورٍ بدرهمٍ[(٤)] ، ثم طبَختُه ، فجعَلتُ قَصْعةً مِن ثَرِيدٍ ، فاحْتَمَلْتُها حتى أتيتُه بها على عاتِقى ، حتى وضَعْتُها بينَ يدَيه ، فقال : « ما هذه ، أصدقةٌ أم هَدِيةٌ ؟» . قلتُ : بل صدَقةٌ . فقال لأصحابِه : « كُلوا باسمِ اللهِ » . وأمسَك ولم يأكُلْ ، فمكَثتُ أيامًا ، ثم اشتَريتُ لحمًا أيضًا بدرهمٍ ، فأصنَعُ مثلَها فاحْتَمَلْتُها حتى أتيتُه بها ، فوضَعتُها بينَ يدَيه ، فقال : « ما هذه ، هديةٌ أم صدقةٌ ؟» . فقلتُ[(٥)] : بل هديةٌ . فقال لأصحابِه : « كُلوا باسمِ اللهِ » . وأكَل معهم . قلتُ : هذا واللهِ يأكُلُ الهديةَ ولا يأكُلُ الصدقةَ ، فنظرتُ[(٦)] فرأيتُ بينَ كَتِفَيه خاتَمَ النبوةِ مثلَ بيضةِ

(١) بعده فى الأصل : « صحيحا » .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م . وفى ب ٣ : « أعمل » .

(٣) بعده فى الأصل : « إلى » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) بعده فى ب ٣ : « لا » .

(٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

الحمامةِ ، فأسلَمْتُ ، فقلتُ له ذاتَ يومٍ : يا رسولَ اللهِ ، أيُّ قومِ النصارى ؟ قال : « لا خيرَ فيهم ولا فى مَن يُحِبُّهم » . قلتُ فى نفسى : أنا واللهِ أحِبُّهم . قال : وذاك حينَ بعَث السَّرايا وجرَّد السيفَ ، فسَرِيَّةٌ تدخلُ وسَرِيَّةٌ تخرجُ والسيفُ يَقْطُرُ . قلتُ : يُحَدَّثُ بىَ الآنَ أنى أحِبُّهم ، فيَبْعَثُ إلىَّ فيضرِبُ عُنُقى ، فقعَدْتُ فى البيتِ ، فجاءنى الرسولُ ذاتَ يومٍ فقال : يا سلمانُ ، أجِبْ رسولَ اللهِ . قلتُ : هذا واللهِ الذى كنتُ أحذَرُ . قلتُ : نعم ، اذهَبْ حتى أَلْحقَك . قال : لا واللهِ / حتى تجىءَ . وأنا أُحدِّثُ نفسى أن[1] لو ذهَب [2]أنْ أفِرَّ[2] ، فانطلَق بى حتى انتهَيتُ إليه ، فلما رآنى تَبسَّمَ وقال لى : « يا سلمانُ ، أبشِرْ فقد فرَّج اللهُ عنك » . ثم تَلا علىَّ هؤلاء الآياتِ : ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾ . إلى قولِه : ﴿لَا نَبْتَغِى ٱلْجَـٰهِلِينَ﴾ . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، والذى بعَثك بالحقِّ لقد سمِعتُه يقولُ : لو أدرَكْتُه فأمَرنى أن أقَعَ فى النارِ لوَقَعْتُها ، إنه نبىٌّ لا يقولُ إلا حقًّا ، ولا يأمُرُ إلا بالحقِّ[3] . ١٣٣/٥

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾ . قال : نزَلت فى عبدِ اللهِ بنِ سَلَامٍ ، لما أسلَم أحَبَّ أن يُخْبِرَ النبىَّ ﷺ بعظمتِه فى اليهودِ ، ومنزلتِه فيهم ، وقد ستَر بينَه وبينَهم سِتْرًا ، فكَلَّمهم ودَعاهم فأبَوا ، فقال : « أخْبِرونى عن عبدِ اللهِ بنِ سَلَامٍ كيف هو فيكم ؟» . قالوا : ذاك سيِّدُنا وأعلَمُنا . قال : « أرأيتُم إن آمَن بى وصدَّقَنى[4] ،

---

(١) سقط من : ح ٢. وفى ب ٣: « أنه » .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « لأفر » ، وفى ص ، ف ١، م : « فأفر » .

(٣) الطبرانى (٦١١٠) ، والخطيب ١٩٨/٩ - ٢٠٢.

(٤) فى ب ٣: « صدق بى » .

أتؤمِنون بى وتُصَدِّقونى ؟» . قالوا : لا يفعلُ ذلك[1] ، هو أفقَهُ فينا مِن أن يَدَعَ دينَه ويَتَّبِعَك . قال : « أرأيتُم إن فعَل ؟» . قالوا لا يفعَلُ . قال : « أرأيتُم إن فعَل ؟ » . قالوا : إذن نَفْعَلَ . قال : « اخرُجْ يا عبدَ اللهِ بنَ سَلَامٍ » . فخرَج فقال : ابسُطْ يَدَك[2] ، أشهَدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأنك رسولُ اللهِ . فبايَعَه ، فوقَعوا به وشتَموه ، وقالوا : واللهِ ما فينا أحدٌ أقلَّ علمًا منه ، ولا أجهَلَ بكتابِ اللهِ منه . قال : « ألم تُثْنوا عليه آنِفًا ؟ » قالوا : إنَّا اسْتَحيَنا[3] أن تقولَ : اغْتَبْتُم صاحبَكم مِن خلْفِه . فجعَلوا يَشْتُمونَه ، فقام إليه أمينُ بنُ يامينَ ، فقال : أشهَدُ أن عبدَ اللهِ بنَ سَلَامٍ صادقٌ ، فابسُطْ يَدَك . فبايَعَه ، فأنزَل اللهُ فيهم[4] : ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤۡمِنُونَ ۝٥٢ وَإِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلِهِۦ مُسۡلِمِينَ﴾ . يعنى إبراهيمَ ، وإسماعيلَ ، وموسى ، وعيسى ، وتلك الأممَ ، كانوا على دينِ محمدٍ ﷺ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡتَوۡنَ أَجۡرَهُم مَّرَّتَيۡنِ بِمَا صَبَرُواْ﴾ . قال : هؤلاء قومٌ كانوا فى زمانِ[6] الفَتْرةِ مُتَمسِّكين بالإسلامِ ، مُقيمِين عليه ، صابرين على ما أُوذوا ، حتى أدرَك رجالٌ منهم النبيَّ ﷺ[7] .

(١) فى الأصل ، ص ، م : « ذاك » .

(٢) بعده فى ر ٢ : « أنا » .

(٣) فى ح ١، ح ٢: « استحيينا » .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٨٩. والحديث أصله عند البخارى (٣٩١١) من حديث أنس .

(٦) فى الأصل ، ر ٢: « زمن » .

(٧) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٩٠، ٢٩٩١.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لما أتَى جعفرٌ وأصحابُه النجاشيَّ ، أنزَلهم وأحسنَ إليهم ، فلما أرادوا أن يَرْجِعوا قال مَن آمَن مِن أهلِ مملكتِه : ائْذَنْ لنا فلْنَحْذِفْ[(١)] هؤلاء فى البحرِ ، ونأتىَ هذا النبىَّ فنُحْدِثَ به عهدًا . فانطَلَقوا ، فقدِموا على رسولِ اللهِ ﷺ فشهِدوا معه أُحدًا ، [(٢)]وحُنَيْنًا[(٢)] ، و[(٣)]خيبرَ ، ولم يُصَبْ أحدٌ منهم ، فقالوا للنبىِّ ﷺ : ائْذَنْ لنا فلنأتِ أرضَنا فإن لنا أموالًا ، فنَجِىءَ بها فنُنْفِقَها على المهاجرين ، فإنا نرَى بهم جَهْدًا . فأذِن لهم فانطلَقوا ، فجاءوا بأموالِهم فأنفَقوها على المهاجرين ، فأُنزلت فيهم الآيةُ : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ قال : إن قومًا مِن المشركين أسلَموا فكانوا يُؤْذُونهم ، فنزَلت هذه الآيةُ فيهم[(٥)] : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُواْ عَنْهُ﴾ الآية . قال : أناسٌ مِن أهلِ الكتابِ أسلَموا ، فكان[(٦)] أناسٌ مِن اليهودِ إذا مَرُّوا عليهم سَبُّوهم ، فأنزَل اللهُ هذه الآيةَ فيهم[(٤)] .

---

(١) فى ر ٢: « فلنتخذن » ، وفى م : « فلنصحب » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) فى الأصل ، ر ٢، ح ١، ح ٢، ب ٣: « أو » .

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٩٢.

(٥) ليس فى : الأصل ، ب ٣.

(٦) فى ص ، ب ٣: « وكان » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ . قال : لا يُجاوِرُون[(١)] أهلَ الباطلِ والجهلِ فى باطلِهم ، أتاهم مِن اللهِ ما وقَذهم[(٢)] عن ذلك .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن أبى موسى الأشعريِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ثلاثةٌ يُؤْتَون أجرَهم مرَّتَين ؛ رجلٌ مِن أهلِ الكتابِ آمَن بالكتابِ الأولِ والكتابِ الآخِرِ ، ورجلٌ كانت له أَمَةٌ فأدَّبَها فأحسَن تأديبَها ، ثم أعتَقها وتزوَّجها ، وعبدٌ مملوكٌ أحسَن عبادةَ ربِّه ونصَح لسيدِه»[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ ، عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ : «مَن أسلَم مِن أهلِ الكتابِ[(٤)] فله أجرُه مرَّتَين»[(٥)] .

[٣٣٠و] **قولُه تعالى : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ الآية .**

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن أبى هريرةَ قال : لما حضَرتْ وفاةُ أبى طالبٍ ، أتاه

---

(١) فى الأصل ، ح ٢: « يجازون » ، وفى ح ١: « يجاوزون » .

(٢) وقَذه : منعه من انتهاك مالا يَحِل ولا يَجْمُل . ينظر النهاية ٥/ ٢١٢.

(٣) أحمد ٣٢/ ٢٩٩، ٣٣٣، ٣٧٧، ٤٠٧، ٤٢٥، ٤٨٣، ٥٠٢ (١٩٥٣٢، ١٩٥٦٤، ١٩٦٠٢، ١٩٦٣٤، ١٩٦٥٦، ١٩٧١٢، ١٩٧٢٧)، والبخارى (٩٧، ٢٥٤٤، ٢٥٤٧، ٢٥٥١، ٣٠١١، ٣٤٤٦، ٥٠٨٣) ، ومسلم (١٥٤) ، والترمذى (١١١٦) ، والنسائى (٣٣٤٤) ، وابن ماجه (١٩٥٦) ، والبيهقى ٧/ ١٢٧، ١٢٨.

(٤) فى ب ٣: « الكتابين » .

(٥) أحمد ٣٦/ ٥٧٠ (٢٢٢٣٤) ، والطبرانى (٧٧٨٦) . وقال محققو المسند : صحيح .

النبيُّ ﷺ فقال : «يا عَمَّاه ، قُلْ : لا إلهَ إلا اللهُ . أشهَدُ لك بها عندَ اللهِ يومِ القيامةِ» . فقال : لولا أن تُعَيِّرَني[1] قريشٌ ، يقولون : ما حمَله عليها إلا جَزَعُه مِن الموتِ . لأَقْرَرْتُ بها عينَك . فأنزَل اللهُ[2] : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ المسيبِ نحوَه . وتقدَّم فى سورةِ « براءةَ »[4] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ . قال : نزَلت هذه الآيةُ فى أبى طالبٍ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ / حميدٍ ، وأبو داودَ فى «القدرِ» ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدِ بنِ رافعٍ قال : قلتُ لابنِ عمرَ : [5]﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ . أفى أبى طالبٍ نزَلت ؟ قال : نعم[6] . ١٣٤/٥

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى سعيدِ بنِ رافعٍ قال : سألتُ ابنَ عمرَ[5] : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ . أفى أبى جهلٍ وأبى طالبٍ نزَلت[7] ؟ قال : نعم[8] .

---

(١) فى ص ، ف ١: « يعيرونى » ، وفى ر ٢، ح ١، ح ٢: « يعيرنى » .

(٢) بعده فى م : « عليه » .

(٣) مسلم (٢٥) ، والترمذى (٣١٨٨) ، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٩٤، والبيهقى ٢/ ٣٤٤، ٣٤٥.

(٤) تقدم فى ٧/ ٥٥٠.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) النسائى فى الكبرى (١١٣٨٤) .

(٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، م .

(٨) ابن عساكر ٣١/ ٣٩٩، ٦٦/ ٣٣٢، ٣٣٣.

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ . قال : [(1] قولُ محمدٍ [1)] ﷺ لأبى طالبٍ : «قُلْ كلمةَ الإخلاصِ أُجادِلُ بها عنك يومَ القيامةِ» . قال : يابنَ أخى ، مِلَّةَ الأشياخِ ، ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ . قال : بمن [(2)] قَدَّر له [(3)] الهُدَى والضَّلالةَ [(4)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ . قال : ذُكِر لنا أنها نزَلت فى أبى طالبٍ عمِّ رسولِ اللهِ ﷺ . قال : ألاصَه [(5)] عندَ موتِه أن يقولَ : لا إلهَ إلا اللهُ . كيما تَحِلَّ له الشفاعةُ [(6)] ، فأبَى عليه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ : يعنى أبا طالبٍ ، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ . يعنى [(7)] العباسَ [(8)] .

وأخرَج أبو سهلٍ السَّرىُّ بنُ سهلٍ الجُنْدَيْسَابورِىُّ فى الخامسِ مِن [(9)] حديثِه [(10)] ، مِن طريقِ عبدِ القدوسِ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى الأصل : « لمن » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « ممن » .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ب ٣ ، م .

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٩٤ ، ٢٩٩٥ .

(٥) فى م : « التمس منه » . وألاصه على الشيء : أداره عليه وأراده منه . ينظر النهاية ٤/ ٢٧٦ ، والقاموس المحيط (ل و ص) .

(٦) بعده فى ر ٢ : « له » .

(٧) فى ص ، ف ١ ، م : « قال » .

(٨) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٩٤ .

(٩) فى ص ، ف ١ : « فى » .

(١٠) فى ح ١ : « حزبه » .

﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾ . قال : نزَلت فى أبى طالبٍ ، ألَحَّ[(١)] النبىُّ ﷺ أن يُسْلِمَ فأبى ، [(٢)]فأنزَل اللهُ[(٢)] : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ . أى : لا تَقْدِرُ[(٣)] تُلْزِمُه الهُدَى وهو كارِهٌ له ، إنما أنت نذيرٌ ، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾ للإيمانِ .

وأخرَج أيضًا مِن طريقِ عبدِ القدوسِ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ . قال : نزَلت فى أبى طالبٍ عندَ موتِه ، والنبىُّ ﷺ عندَ رأسِه وهو يقولُ : «يا عمِّ ، قُلْ : لا إلهَ إلا اللهُ . أشفَعُ لك بها يومَ القيامةِ» . قال أبو طالبٍ : لا تُعَيِّرُنى نساءُ قريشٍ بعدى أنى جَزِعتُ عندَ موتى . فأنزَل اللهُ[(٤)] : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ . يعنى : لا تقدِرُ أن تُلْزِمَه الهُدَى وهو يَهْوَى الشركَ ، ولا تقدِرُ تُدخِلُه الإسلامَ كَرْهًا[(٥)] حتى يَهْواه ، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾ . [(٦)]ولكنَّ اللهَ لو يشاءُ[(٦)] أن يَقْهرَه على الهُدى كَرْهًا لفعَل ، وليس بفاعلٍ حتى يكونَ ذلك منه ، فأخبَر اللهُ بقُدْرتِه ، وهو كقولِه : ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ۝٣ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٣، ٤] . فأخبرَ بقُدْرتِه أنه لا يُعْجِزُه شىءٌ .

وأخرَج العُقَيلىُّ ، وابنُ عدىٍّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والديلمىُّ ، وابنُ عساكرَ ،

---

(١) بعده فى م : « عليه » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « فنزلت » .

(٣) بعده فى الأصل : « أن » .

(٤) بعده فى الأصل : « عند موته » .

(٥) فى الأصل : « كارها » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ر ٢ ، م . وفى ب ٣ : « ولكن الله لو شاء » .

وابنُ النجارِ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «بُعِثْتُ داعِيًا ومُبَلِّغًا ، وليس إليَّ مِن الهُدَى شيءٌ ، وخُلِقَ إبليسُ مُزَيِّنًا ، وليس إليه مِن الضلالةِ شيءٌ»[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلۡهُدَىٰ مَعَكَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن ناسًا مِن قريشٍ قالوا للنبيِّ ﷺ : إن نَتَّبِعْك يتخَطَّفْنا[(٢)] الناسُ . فأنزَل اللهُ : ﴿وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلۡهُدَىٰ مَعَكَ﴾ الآيةَ[(٣)] .

وأخرَج النسائىُّ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن الحارثَ بنَ عامرِ بنِ نوفلٍ الذى قال : ﴿إِن نَّتَّبِعِ ٱلۡهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفۡ مِنۡ أَرۡضِنَآ﴾[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [(٥)]وابنُ المنذرِ[(٥)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَوَلَمۡ نُمَكِّن لَّهُمۡ حَرَمًا ءَامِنًا﴾ . قال : كان أهلُ الحرمِ آمِنين يذهَبون حيثُ شاءُوا ، فإذا خرَج أحدُهم قال : أنا[(٦)] مِن أهلِ الحرمِ . لم يَعْرِضْ له أحدٌ ، وكان غيرُهم مِن الناسِ[(٧)] إذا خرَج أحدُهم قُتِل وسُلِب[(٨)] .

---

(١) العقيلى ٢/ ٨، ٩ وابن عدى ٣/ ٩١٠، والديلمى (٢٠٩٤) ، وابن عساكر ٥٦/ ٣٠٢، ٣٠٣. وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٢٢٤٩) .

(٢) فى ف ١: « نتخطف من » ، وفى ح ١: « تخطفنا » .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٢٨٧، ٢٨٨، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٩٥.

(٤) النسائى فى الكبرى (١١٣٨٥) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) فى ح ٢، ب ٣: « أناس » .

(٧) بعده فى ص : « كان » .

(٨) عبد الرزاق ٢/ ٩٦، وابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٩٦.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ في قولِه : ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا﴾ . قال : (١أو لم يكونوا١) آمنين في حَرَمِهم ؛ لا يُغْزَون فيه ، ولا يَخافون .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ في قولِه : ﴿نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ﴾ . قال : كان يُغِيرُ بعضُهم على بعضٍ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ . قال : ثمراتُ الأرضِ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا﴾ . قال : في أوائلِها[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا﴾ . قال : أمُّ القرى مكةُ ، بعَث اللهُ إليهم رسولًا محمدًا ﷺ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ﴾ . قال : قال اللهُ : لم تَهْلِكْ قريةٌ بإيمانٍ ، ولكنه أهلَك القُرَى بظُلْمٍ إذا ظلَم أهلُها ، ولو كانت مكةُ آمَنَتْ[٥] لم

(١ - ١) في ح ١ : « كان أهل الحرم » .

(٢) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٩٥.

(٣) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٩٦.

(٤) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٩٧.

(٥) في الأصل : « آمنه » ، وفي ص ، ف ١ ، ح ٢ ، م : « آمنوا » .

يَهْلِكوا[(١)] مع مَن هلَك ، ولكنهم كذَّبوا وظلَموا ، فبذلك هلَكوا[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : نزَلت في النبيِّ ﷺ وفي أبي جهلٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ مِن وجهٍ آخرَ عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ﴾ ١٣٥/٥ / الآية . قال : نزَلت في حمزةَ وأبي جهلٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قولِه : ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ﴾ . قال : حمزةُ بنُ عبدِ المطلبِ ، ﴿كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : أبو جهلِ بنُ هشامٍ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ﴾ . قال : هو المؤمنُ ، سَمِع[(٦)] كتابَ اللهِ فصَدَّق به ، وآمَن بما وُعِد فيه مِن الخيرِ[(٧)] ؛ الجنةِ ، ﴿كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : هو

---

(١) في الأصل : « يهلكها » .

(٢) ليس في : الأصل .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٩٨.

(٣) ابن جرير ١٨/ ٢٩٤.

(٤) ابن جرير ١٨/ ٢٩٥.

(٥) ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٩٨، ٢٩٩٩.

(٦) في الأصل : « جمع » .

(٧) في الأصل : « خير » ، وفي ب ٣: « الخبر » .

الكافرُ ، ليس كالمؤمنِ ، ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ﴾ . قال : مِن المُحضَرين فى عذابِ اللهِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مسروقٍ ، أنه قرَأ هذه الآيةَ : (أفمَنْ وَعَدْناه [2]منا نِعمةً[2] فهو لاقِيها)[3] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ﴾ . قال : أهلُ النارِ أُحضِروها[4] .

وأخرَج البخارىُّ فى «تاريخِه» عن عطاءِ بنِ السائبِ قال : كان ميمونُ بنُ مِهْرانَ إذا قَدِم ينزِلُ على سالمٍ البَرّادِ ، فقدِم قَدْمَةً فلم يَلْقَه ، فقالت له امرأتُه : إن أخاك قرَأ : ﴿أَفَمَن وَعَدْنَـٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَـٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَـٰهُ﴾[5] . فشُغِل[6] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : مَن استطاعَ منكم أن يضَعَ كنزَه حيثُ لا يأكُلُه السُّوسُ ، [7]ولا ينالُه السرَقُ[7] ، فليفعَلْ[8] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٩٨، ٢٩٩٩.

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١، م : « وعدا حسنا » .

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٩٩. والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٩٩.

(٥) بعده فى ص ، ف ١: « قال » ، وفى م : « قالت » .

(٦) البخارى ٢/ ٢٧٨.

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١، م . وفى ح ١: « الشرف » .

(٨) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٩٨.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبٍ قال : مكتوبٌ فى التوراةِ : ابنَ آدمَ ، ضَعْ كنزَك عندى ، فلا غَرَقَ ولا حَرَقَ ، أدفَعُه إليك[1] أفقَرَ ما تكونُ إليه يومَ القيامةِ[2] .

وأخرَج مسلمٌ ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : يا بنَ آدمَ ، مرِضْتُ فلم تَعُدْنى . فيقولُ : يا[3] ربِّ ، كيف أَعُودُك وأنت ربُّ العالمين ؟ فيقولُ : أمَا علِمْتَ أن عبدى فلانًا مرِض فلم تَعُدْه ، أما علِمتَ أنك لو عُدْتَه لوجَدتَنى عندَه ؟ ويقولُ : يا ابنَ آدمَ ، اسْتَسْقيتُك فلم تَسْقِنى . فيقولُ : أى ربِّ ، كيف أَسْقِيك وأنت ربُّ العالمين ؟ فيقولُ تبارك وتعالى : أما علِمتَ أن عبدى فلانًا اسْتَسْقاك فلم تَسْقِه ، أما علِمتَ أنك لو سَقَيتَه لوجَدتَ ذلك عندى ؟ قال : ويقولُ : يا بنَ آدمَ ، استَطْعمتُك فلم تُطْعِمْنى . فيقولُ : أى ربِّ ، وكيف أُطْعِمُك وأنت ربُّ العالمين ؟ فيقولُ : أما علِمتَ أن عبدِى فلانًا اسْتَطْعمَك فلم تُطْعِمْه ، أما إنك لو أطعمتَه لوجَدْتَ ذلك عندى»[4] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ «الزهدِ» عن عبدِ اللهِ بنِ عبيدِ بنِ عميرٍ قال : يُحْشَرُ الناسُ يومَ القيامةِ أجوعَ ما كانوا ، وأعطشَ ما كانوا ، وأعرَى ما كانوا ، فمَن أطعمَ للهِ[5] عزَّ وجلَّ أطعَمه اللهُ[6] ، ومن كسا للهِ[5] عزَّ وجلَّ

---

(١) فى ر٢: « لك » .
(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٩٨.
(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .
(٤) مسلم (٢٥٦٩) ، والبيهقى (٤٧٣) .
(٥) فى ف ١ ، ح ٢ ، ب ٣: « الله » .
(٦) سقط من : ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣.

كَساه اللهُ[(١)] ، ومَن سقَى للهِ[(٢)] عزَّ وجلَّ سَقاه اللهُ[(٣)] ، ومَن كان فى رضِا اللهِ كان اللهُ على رِضاه أقدَرَ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ . قال : هؤلاء بنو آدمَ ، ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ﴾ . قال : هم الجنُّ ، ﴿رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغْوَيْنَآ أَغْوَيْنَٰهُمْ﴾ الآية . وقيل لبنى آدمَ : ﴿ٱدْعُواْ شُرَكَآءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُمْ﴾ بخيرٍ[(٥)] ، ولم يَرُدُّوا عليهم خيرًا[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ المباركِ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والنسائىُّ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «ما مِن أحدٍ إلا سيَخْلو اللهُ به كما يَخْلُو أحدُكم بالقمرِ ليلةَ البدرِ ، فيقولُ : يا بنَ آدمَ ، ما غرَّك بى ؟ يابنَ آدمَ ، ماذا عمِلتَ فيما عَلِمْتَ ؟ يا بنَ آدمَ ، ماذا أجبْتَ المُرسَلِين ؟ »[(٧)] .

---

(١) سقط من : ر ٢، ح ١، ح ٢.

(٢) فى ف ١، ح ٢، ب ٣: « الله ».

(٣) سقط من : ر ٢، ح ١، ح ٢، ب ٣.

(٤) عبد الله بن أحمد ص ١٩٦.

(٥) سقط من : ص، ف ١، م. وفى ر ٢، ح ٢: « بخبر ».

(٦) سقط من : ب ٣، وفى الأصل، ح ٢: « خبرا ».

والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٠٠.

(٧) ابن المبارك (٣٨)، والنسائى - كما فى التحفة (٩٣٤٥)، والطبرانى (٨٨٩٩، ٨٩٠٠)، وفى الأوسط (٤٤٩)، وهو فى هذه المصادر موقوف، إلا الطبرانى فى الأوسط. وقال الهيثمى : رجال =

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ﴾ . قال : الحُجَجُ ، ﴿يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ . قال : بالأنسابِ[1] .

قولُه تعالى : ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أرطاةَ قال : ذكَرتُ لأبى عونٍ الحِمْصىِّ شيئًا مِن قولِ أهلِ[2] القَدَرِ ، فقال : أما[3] تقرءُون كتابَ اللهِ : ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾[4] ؟

وأخرَج البخاريُّ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُعلِّمُنا الاستخارةَ فى الأمرِ كما يُعلِّمُنا السورةَ مِن القرآنِ ، يقولُ : «إذا هَمَّ أحدُكم بالأمرِ فليَرْكَعْ ركعَتين مِن غيرِ الفريضةِ ، ثم ليقُل : اللهمَّ إنى أستخِيرُك بعلمِك ، وأستقدِرُك بقُدْرتِك ، وأسألُك مِن فضلِك العظيمِ ، فإنك (٥ تعلَمُ ولا أعلَمُ ، وتَقْدِرُ ولا أقدِرُ ٥) ، وأنت علَّامُ الغيوبِ ، اللهمَّ إن كنتَ تعلَمُ[6] هذا الأمرَ

= الكبير رجال الصحيح غير شريك بن عبد الله وهو ثقة وفيه ضعف ، ورجال الأوسط فيهم شريك أيضا وإسحاق بن عبد الله التميمى ، وثقه ابن حبان ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٠/ ٣٤٧.

(١) فى الأصل : « بالأسباب » .

والأثر عند الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٧٧- وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٠٠.

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) فى الأصل ، ص ، م : « ما » .

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٠٢.

(٥ - ٥) فى م : « تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم » .

(٦) بعده فى الأصل ، م : « أن » .

خيرًا[(١)] لى فى دينى ومعاشى وعاقبةِ أمرى وعاجلِ أمرِى وآجلِه ، فاقْدُرْه لى ويَسِّرْه لى ، وإن كنتَ تعلَمُ[(٢)] هذا الأمرَ شرًّا[(٣)] لى فى دينى ومعاشى وعاقبةِ أمرى وعاجلِ أمرى وآجلِه ، فاصْرِفْه عنى واصرفْنى عنه ، واقدُرْ لىَ الخيرَ حيثُ كان ورَضِّنى به . ويُسمِّى حاجتَه باسمِها»[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ/ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا﴾ . قال : دائمًا[(٥)] . ١٣٦/٥

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَرْمَدًا﴾ . قال : دائمًا لا ينقطِعُ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ . قال : دائمًا ، ﴿مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ﴾ . قال : بنهارٍ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ﴾ . قال : فى الليلِ ، ﴿وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦ﴾ . قال : فى النهارِ.

---

(١) فى الأصل ، م : « خير » .

(٢) بعده فى الأصل ، ح ١ ، ب ٣ ، م : « أن » ، وفى ر ٢ : « أنه » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ب ٣ ، م : « شر » .

(٤) البخارى (١١٦٢ ، ٦٣٨٢ ، ٧٣٩٠) ، وأبو داود (١٥٣٨) ، والترمذى (٤٨٠) ، والنسائى (٣٢٥٣) ، وابن ماجه (١٣٨٣) ، والبيهقى ٣/ ٥٢ ، ٥/ ٢٤٩ - ٢٥٠ .

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٠٣ .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ . قال : رسولًا ، ﴿فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ . قال : هاتوا حُجَّتَكم بما كنتم تعبُدون وتقولون[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ . قال : شهيدُها نبيُّها ؛ ليشهَدَ عليها أنه قد بلَّغ رسالاتِ ربِّه ، ﴿فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ . قال : بيِّنتَكم[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَضَلَّ عَنْهُم﴾ : فى[2] القيامةِ ، ﴿مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ : يُكذِّبون فى الدنيا[3] .

قولُه تعالى : ﴿۞ إِنَّ قَارُونَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى «المصنفِ» ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ﴾ . قال : كان ابنَ عمِّه ، وكان يَتْبَعُ[4] العلمَ حتى جمَع علمًا ، فلم يَزَلْ فى أمرِه ذلك حتى بغَى على موسى وحسَده ، فقال له موسى : إن اللهَ أمَرنى أن آخُذَ الزكاةَ . فأبَى ، فقال : إن موسى يريدُ أن يأكُلَ أموالَكم ؛ جاءكم بالصلاةِ ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٠٤.

(٢) فى الأصل : « يوم » .

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٠٥.

(٤) فى ص : « يبتغ » ، وفى م : « يبتغى » .

وجاءكم بأشياءَ فاحْتَملتُموها[(١)]، فتَحْتَمِلوه[(٢)] أن تُعْطُوه أموالَكم[(٣)]؟ فقالوا : لا نحتمِلُ، فما تَرى؟ فقال لهم : أرى أن أُرسِلَ إلى بَغِيٍّ مِن بَغايا بنى إسرائيلَ، فتُرْسِلَها[(٤)] إليه، فتَرْمِيَه بأنه أرادها على نفسِها. فأرسَلوا إليها، فقالوا لها : نُعْطِيك حُكْمَك على أن تَشْهَدى على موسى أنه فجَر بكِ. قالت : نعم. فجاء قارونُ إلى موسى قال : اجمَعْ بنى إسرائيلَ، فأَخْبِرْهم بما أمَرك ربُّك. قال : [(٥)]نعم. فجمَعهم، فقالوا له : ما أمَرك ربُّك؟ قال[(٥)] : أمَرنى أن تعبُدوا اللهَ ولا تُشْرِكوا به شيئًا، وأن تَصِلوا الرحمَ، وكذا وكذا، و[(٦)]أمَرنى فى الزانى إذا زنَى، وقد أَحْصَنَ أن يُرْجَمَ. قالوا : وإن كنتَ أنت؟ قال : نعم. قالوا : فإنك قد زَنَيتَ. قال : أنا! فأرْسَلوا إلى المرأةِ فجاءت، فقالوا : ما تَشْهَدين على موسى؟ فقال لها موسى : أنشُدُكِ باللهِ إلا ما صدَقتِ[(٧)]. قالت : [(٨)]أمَا إذ[(٨)] نشَدْتَنى باللهِ، فإنهم دَعَونى وجعَلوا لى جُعْلًا على أن أقذِفَك بنفسى، وأنا أشهَدُ[(٩)] أنك برىءٌ، وأنك رسولُ اللهِ. فخَرَّ موسى ساجدًا يَبْكِى، فأوْحَى اللهُ إليه : ما يُبْكيك؟ قد سَلَّطْناك على الأرضِ، فمُرْها فتُطِيعَك. فرفَع رأسَه فقال : خُذِيهم.

---

(١) فى ف ١ : « فاحتملوها »، وفى ر ٢ : « فتحتملوها ».
(٢) فى ح ١ : « فتحتملوها »، وفى ح ٢ : « فتحملتموه »، وفى م : « فتحملوه ».
(٣) سقط من : م.
(٤) فى ص : « فترسلها »، وفى ح ١ : « فيرسلها ».
(٥ - ٥) سقط من : ح ١.
(٦) بعده فى ص، ف ١، م : « قد ».
(٧) فى ف ١ : « صدقتك ».
(٨ - ٨) فى الأصل : « إذا ما »، وفى ف ١، ح ١ : « أما إذا ».
(٩) فى ب ٣ : « أنشدك ».

فأخَذَتهم[(١)] إلى أَعْقابِهم ، فجعَلوا يقولون : يا موسى ، يا موسى . فقال : خُذِيهم . فأَخَذتْهم إلى [(٢)] رُكَبِهم ، فجعَلوا يقولون : يا موسى ، يا موسى . فقال : خُذِيهم . فأَخَذتْهم إلى [٢)] أعناقِهم[(٣)] ، فجعَلوا يقولون : يا موسى ، يا موسى . فقال : خُذِيهم . فأَخَذتْهم فغَيَّبَتْهم[(٤)] ، فأوحَى اللهُ : يا[(٥)] موسى ، سألَك عبادى وتَضَرَّعوا إليك فلم تُجِبْهم ، وعِزَّتى لو أنهم دَعَونى لأَجَبْتُهم . قال ابنُ عباسٍ : وذلك قولُه تعالى : ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ . خُسِف به إلى الأرضِ السُّفْلَى[(٦)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ عن إبراهيمَ قال : كان قارونُ ابنَ عمِّ موسى .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ قَـٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ﴾ . قال : كان ابنَ عمِّه أخى أبيه ؛ قارونُ بنُ يصهرَ[(٧)] بنِ [(٨)] قاهثَ [(٩)] أو قاهبَ [٨)] ، وموسى بنُ عرمرمَ[(١٠)] بنِ [(١١)] قاهثَ أو قاهبَ [١١)(٩)] ،

(١) سقط من : ر ٢.
(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .
(٣) فى ص : « ركبتهم » .
(٤) فى الأصل : « فغشيتهم » .
(٥) فى ر ٢: « إلى » .
(٦) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٣١، ٥٣٢، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٠٥، ٣٠٠٦، والحاكم ٢/ ٤٠٨، ٤٠٩.
(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ٢: « مصهر » ، وفى ح ١: « نصير » ، وفى م : « مصر » . وينظر جمهرة أنساب العرب ص ٥٠٤، وتفسير ابن كثير ٦/ ٢٦٣، والبداية والنهاية ٢/ ٢٠٢.
(٨ - ٨) فى ص ، ف ١: « قاهت أو قاهب » ، وفى م : « فاهث أو تاهث » .
(٩ - ٩) سقط من : ح ١.
(١٠) عند ابن جرير ١٨/ ٣٠٩: « عرمر » .
(١١ - ١١) فى م : « فاهث أو قاهث » .

وعرمرمُ بالعربيةِ عِمْرانُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : كان قارونُ ابنَ عمِّ موسى أخى أبيه ، وكان قطَع البحرَ مع بنى إسرائيلَ ، وكان يُسمَّى النورَ[(١)] مِن حُسْنِ صوتِه بالتوراةِ ، ولكنَّ عدوَّ اللهِ نافَق كما نافَق السامرىُّ ، فأهلَكه اللهُ لِبَغْيِه ، وإنما بغَى لكثرةِ مالِه وولدِه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : فعلَا عليهم .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن شهرِ بنِ حوشبٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ قَـٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : زاد عليهم فى طولِ ثيابِه شِبْرًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ﴾ . قال : أصابَ كَنْزًا مِن كُنوزِ يوسفَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الوليدِ بنِ زَرْوَانَ[(٥)] فى قولِه : ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ مِنَ

---

(١) فى مصدر التخريج : « المنور » .

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٠٥.

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٠٦.

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٠٧.

(٥) فى ح ٢: « رزوان » ، وفى م : « زوران » . وينظر التاريخ الكبير ٨/ ١٤٤، والجرح والتعديل ٩/ ٤، وتهذيب الكمال ٣١/ ١٢.

ٱلْكُنُوزِ[(١)]﴾ . قال : كان قارونُ يَعْمَلُ[(٢)] الكيمياءَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن سلمانَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «كانت أرضُ دارِ قارونَ مِن فضةٍ ، وأساسُها مِن ذهبٍ» .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن خيثمةَ قال : وجَدتُ في الإنجيلِ أن مفاتيحَ خزائنِ قارونَ كانت وِقْرَ ستينَ بغلًا غُرًّا مُحَجَّلةً ، ما يزيدُ منها مفتاحٌ على إصْبَعٍ ، لكلِّ مِفْتاحٍ كنزٌ .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن خيثمةَ قال : كانت مفاتيحُ كنوزِ قارونَ مِن جلودٍ ، [(٤)]كلُّ مِفتاحٍ مثْلُ الإصْبَعِ[(٤)] ، كلُّ مفتاحٍ على خزانةٍ[(٥)] على حِدَةٍ ، فإذا رَكِب حُمِلت المفاتيحُ على سبعينَ بغلًا أغَرَّ مُحَجَّلًا[(٦)] .

١٣٧/٥ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن / مجاهدٍ في الآيةِ قال : كانت المفاتيحُ مِن جُلُودِ الإبلِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿لَتَنُوٓأُ

---

(١) بعده في م : «قال : أصاب كنزا من كنوز يوسف . وأخرج ابن أبي حاتم عن الوليد بن زوران في قوله : وآتيناه من الكنوز» .

(٢) في ص ، ف ١ ، م : «يعلم» .

(٣) ابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٠٧.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) في ر ٢ : «خزائنه» .

(٦) في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : «محجل» ، وفي ح ١ : «محجلين» .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٣٠٠٧/٩ .

بِٱلْعُصْبَةِ﴾ . [1]قال : تُثْقِلُ[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾[1] . يقولُ : لا يرفَعُها العُصبةُ مِن الرجالِ أُولى[3] القوةِ .

وأخرَج الطستىُّ فى «مسائلِه» عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قولِه : ﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾ . قال : لَتُثْقِلُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ امرئِ القيسِ[4] :

تَمْشِى فتُثْقِلُها عَجِيزَتُها مَشْىَ الضَّعِيفِ يَنُوءُ بالْوَسْقِ[5]

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : العُصْبةُ ما بينَ العشَرةِ إلى الخمسةَ عشَرَ ، وأولو[6] القوةِ : خمسةَ عشَرَ[7] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الكلبىِّ قال : العُصْبةُ ما بينَ الخمسةَ[8] عشرَ[9] إلى الأربعينَ[10] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م .
(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٠٨.
(٣) فى ص ، ف ١، ح ١، ب ٣: « أولو » .
(٤) ملحق ديوانه ص ٤٦٥.
(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ١٠١.
(٦) فى الأصل : « أولى » .
(٧) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٠٨، ٣٠٠٩.
(٨) فى ص ، ر ٢، ح ٢، ب ٣، م ، ومصدر التخريج : « الخمس » .
(٩) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، ب ٣، م ، ومصدر التخريج : « عشرة » .
(١٠) عبد الرزاق ٢/ ٩٢.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال: العُصْبةُ أربعونَ رجلًا[(١)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال: كنا نُحَدَّثُ أن العُصبةَ ما فوقَ العشَرةِ إلى الأربعينَ.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى صالحٍ مولى أمِّ هانئٍ قال: العصبةُ سبعونَ رجلًا. قال: وكانت خزائنُه تُحْمَلُ على أربعينَ بغلًا[(٢)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه: ﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ﴾. قال: هؤلاء[(٣)] المؤمنون منهم، قالوا: يا قارونُ، لا تفرَحْ بما أُوتِيتَ[(٤)] فتَبْطَرَ[(٥)].

وأخرَج الفِرْيابىُّ، وابنُ أبى شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، [٣٣٠ظ] وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾. قال: المُتَبذِّخينَ[(٦)]، الأَشِرِينَ، البَطِرينَ[(٧)]، الذين لا يشكُرون اللهَ على ما

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٣١٥.

وبعده فى م: «وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال: كنا نحدث أن العصبة أربعون رجلا».

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٠٨.

(٣) فى ص، ف ١، ر ٢، ح ٢، ب ٣، م: «هم».

(٤) فى ح ٢، م: «أوليت».

(٥) فى الأصل: «فتبتلى».

والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٠٩.

(٦) فى ص، ح ١: «المبتدخين»، وفى ف ١: «المتبدحين»، وفى ب ٣، ر ٢: «المبتدحين»، وفى ح ٢، م: «المرحين»، وفى مصدر التخريج: «المتمدحين». يقال: فلان يتبذَّخُ علينا ويتمدَّخ: أى يتعظم ويتكبر. اللسان (ب ذ خ).

(٧) فى ص: «المبطرون»، وفى ف ١: «المتبطرين».

أعْطاهم[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والطبرانيُّ ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، والخرائطيُّ فى « اعتلالِ القلوبِ » ، عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن اللهَ يحبُّ كلَّ قلبٍ حزينٍ »[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، وقال : هذا متنٌ منكَرٌ . عن أبى ذرٍّ قال : قال لى رسولُ اللهِ ﷺ : « زُرِ القبورَ تَذْكُرْ بها الآخرةَ ، واغسِلِ الموتَى فإن معالجةَ جسدٍ خاوٍ موعظةٌ بليغةٌ ، وصَلِّ على الجنائزِ لعل ذلك يَحْزُنُك ؛ فإن الحزينَ فى ظلِّ اللهِ يومَ القيامةِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾ . قال : الفَرَحُ هـٰهنا البَغْىُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾ . قال : إن اللهَ لا يحبُّ الفَرِحَ بَطَرًا ، ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ﴾ . قال : تَصَدَّقْ ، وقَرِّبْ للهِ تعالى ، وصِلِ الرحمَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾ . قال : المَرِحينَ .

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٠٩.

(٢) الحاكم ٤/ ٣١٥، والطبرانى فى مسند الشاميين (١٤٨٠) ، وأبو نعيم ٦/ ٩٠، والبيهقى (٨٩٢، ٨٩٣) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٤٨٣) .

(٣) الحاكم ١/ ٣٧٧، ٤/ ٣٣٠، والبيهقى (٩٢٩١) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣١٧٠) . وينظر السلسلة الضعيفة (٣٦٦٣) .

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠١٠.

[(١) وفى قوله : ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ﴾ . يقولُ : لا تترُكْ أن تعمَلَ للهِ فى (١)] الدنيا[(٢)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن وجهٍ آخرَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ﴾ . قال : أن تعمَلَ فيها لآخرتِك[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ﴾ . قال : العملُ بطاعةِ اللهِ نصيبُه مِن الدنيا ، الذى يُثابُ عليه فى الآخرةِ[(٣)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٤) والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » (٤)] ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ﴾ . قال : قدِّمِ الفضلَ ، وأمسِكْ ما يُبلِّغُك . وفى لفظٍ قال : احْبِسْ[(٥)] قوتَ[(٦)] سنةٍ ، وتَصَدَّقْ بما بَقِىَ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ﴾ . قال : أن تأخُذَ مِن الدنيا ما أحَلَّ اللهُ لك ، فإن لك فيه غِنًى وكفايةً .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠١٠ .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٩٣ ، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠١٠ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .

(٥) فى ف ١ ، م : « أمسك » .

(٦) فى ص : « فوق » .

(٧) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠١١ ، والبيهقى (٣٣٩٤) .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » عن منصورٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : ليس هو عرضًا[1] مِن عَرَضِ الدنيا ، ولكن[2] نصيبُك عمرُك أن تُقَدِّمَ فيه لآخرتِك[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ﴾ . يقولُ : على خيرٍ عندى ، وعلمٍ عندى[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ﴾ . يقولُ : عَلِم اللهُ أنى أهلٌ لذلك[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ . قال : المشركون ، لا يُسْألون عن ذُنوبِهم ، ولا يُحاسَبون لدخولِ[5] النارِ بغيرِ حسابٍ[6] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، [7]وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ[7] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ . قال : كقولِه : ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ﴾ . [الرحمن : ٤١] . سودُ الوجوهِ ،

(١) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢، ب ٣، م ، ومصدر التخريج : « عرض » .

(٢) بعده فى ص ، ف ١، م : « هو » .

(٣) عبد الله بن أحمد ص ١٦٧.

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠١٢.

(٥) فى ص ، ف ١، ب ٣: « بدخول » ، وفى ر ٢: « يدخل » .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٩٤، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠١٣.

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م .

زُرْقٌ[1] ، الملائكةُ لا تسأَلُ عنهم ؛ قد عرَفَتْهم[2] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦٓ﴾ . قال : خرَج على بَراذينَ[3] بيضٍ ، / عليها سُرُوجٌ مِن أُرْجوانٍ[4] ، وعليها[5] ثيابٌ مُعَصْفرةٌ[6] . ١٣٨/٥

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦٓ﴾ . قال : فى ثَوبَين أحمرَين[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى الزبيرِ قال : خرَج قارونُ على قومِه فى ثَوبَين أحمرَيْن بغيرِ عُصْفُرٍ كالقِرْمِزِ[7] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن إبراهيمَ النخعىِّ فى قولِه : ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦٓ﴾ . قال : فى ثيابٍ حُمْرٍ .

[8]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى[8]

---

(١) بعده فى : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « العيون » .

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠١٣.

(٣) البِرْذَوْن : الدابة ، والبراذين من الخيل : ما كان من غير نتاج العرب . اللسان (برذن) .

(٤) بعده فى ح ١ ، ب ٣: « حمر » .

(٥) فى الأصل : « عليه » .

(٦) فى ص : « مصفرة » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠١٣.

(٧) القرمز : هو صبغ أحمر . النهاية ٤/ ٥٠.

(٨ - ٨) سقط من : ف ١.

(١) قوله : ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦٓ﴾ . قال : فى ثيابٍ صُفْرٍ وحُمْرٍ (١) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦٓ﴾ . قال : خرَج فى سبعين[٢] ألفًا عليهم المُعَصْفَراتُ ، وكان ذلك أوَّلَ يومٍ فى الأرضِ رُئِيت المُعَصفَراتُ فيها[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦٓ﴾ . قال : فى حَشَمِه[٤] ، ذُكِر لنا أنهم خرَجوا على أربعةِ آلافِ دابةٍ ، عليهم ثيابٌ حُمْرٌ ، منها ألفُ بغلةٍ بيضاءَ ، وعلى دوابِّهم قطائفُ الأُرْجوانِ[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦٓ﴾ . قال : خرَج على بغلةٍ شَهْباءَ عليها الأُرْجُوانُ ، ومعه[٥] ثلاثُمائةِ جاريةٍ ، على بِغالٍ شُهْبٍ ، عليهن ثيابٌ حُمْرٌ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦٓ﴾ . قال : خرَج فى جَوارٍ[٦] بيضٍ ، على سُرُوجٍ مِن ذهبٍ ، على قُطُفِ أُرْجُوانٍ ، وهُنَّ

(١ - ١) سقط من : ف ١.

والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠١٣.

(٢) فى الأصل : « تسعين » .

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠١٤.

(٤) فى ص : « ختمة » ، وفى ف ١: « حشمة » . والحَشَمُ : جماعة الإنسان اللائذون به لخدمته . النهاية ١/ ٣٩١.

(٥) فى ص ، ف ١، م : « عليها » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، ب ٣: « جوارى » .

على بِغالٍ[(١)] ، عليهن ثيابٌ حُمْرٌ ، وحُليٌّ[(٢)] ذهبٌ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أوسِ بنِ أوسٍ الثقفيِّ ، عن النبيِّ ﷺ : ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦٓ﴾ . قال : « فى أربعةِ آلافٍ - [(٤)] يعنى : بغلٍ[(٤)] - عليه البُرْيونُ[(٥)] » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدَةَ بنِ أبى لُبابةَ قال : أوَّلُ مَن صبَغ بالسَّوادِ قارونُ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : أناسٌ مِن أهلِ التوحيدِ قالوا : ﴿يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ﴾ . وفى قولِه : ﴿وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ﴾ . يقولُ : لا يُلَقَّى ثوابَ اللهِ والصوابَ مِن القولِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ . قال : ذو جَدٍّ[(٧)] .

---

(١) بعده فى ب ٣: « بيض » .

(٢) بعده فى ح ٢: « من » .

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠١٤.

(٤ - ٤) فى ص : « يعنى بغل يعنى » ، وفى م : « بغل يعنى » .

(٥) فى الأصل : « البزبون كعصفور السندس قاموس » ، وفى ف ١: « البريون » ، وفى ح ١: « التربون » . وينظر القاموس (ب ز ن) .

(٦) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠١٥.

(٧) فى الأصل : « وجد » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠١٥.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ[١] بنِ نوفلٍ الهاشميِّ قال : بلَغَنا أن قارونَ أوتِى[٢] الكُنُوزَ والمالَ حتى جعَل بابَ دارِه من ذهبٍ ، وجعَل دارَه كلَّها مِن صفائحِ الذهبِ ، وكان الملأُ مِن بنى إسرائيلَ يَغْدُون إليه ويَروحُون ، يُطْعِمُهم الطعامَ ويتحدَّثون عندَه ، وكان مُؤْذِيًا لموسى ، فلم تَدَعْه القَسْوةُ والبلاءُ[٣] ، حتى أَرْسَل إلى امرأةٍ مِن بنى إسرائيلَ مذكورةٍ بالجمالِ ، كانت تُذكَرُ بريبةٍ[٤] ، فقال لها : هل لك أن أُمَوِّلَكِ ، وأُعْطِيَكِ ، وأن أخلِطَكِ بنسائى ، على أن تأتِينى والملأُ مِن بنى إسرائيلَ عندى فتقولين[٥] : يا قارونُ ، ألا تنهَى موسى عنى ؟ فقالت : بلى . فلما جاء أصحابُه واجتَمعوا عندَه دَعا بها ، فقامَت على رُءُوسِهم ، فقلَب اللهُ قلبَها ورزَقها التوبةَ ، فقالت : ما أجِدُ اليومَ توبةً أفضلَ مِن أن أُكذِّبَ عدوَّ اللهِ ، وأُبرِّئَ رسولَ اللهِ . فقالت : [٦]إن قارونَ بعَث إلىَّ فقال[٦] : هل لك أن أُمَوِّلَكِ ، وأُعْطِيَكِ ، وأخلِطَكِ بنسائى ، على أن تأتِينى والملأُ مِن بنى إسرائيلَ عندى وتقولين : يا قارونُ ، ألا تنهَى موسى عنِّى . فإنى لم أجِدِ اليومَ توبةً أفضلَ مِن أن أُكذِّبَ عدوَّ اللهِ ، وأُبرِّئَ رسولَ اللهِ . فنكَس قارونُ رأسَه وعرَف أنه قد هلَك . وفَشا الحديثُ فى الناسِ حتى بلَغ موسى عليه الصلاةُ

(١) بعده فى م : « وهو » .

(٢) بعده فى م : « من » .

(٣) فى م : « الهوى » .

(٤) فى الأصل ، ب ٣: « بزينه » ، وفى ص : « بريه » ، وفى ر ٢: « برثيه » ، وفى ح ١: « بزنية » ، وفى ح ٢: « بِزَنْيَةٍ » .

(٥) فى الأصل : « فتقولى » ، وفى ف ١ ، م : « وتقولين » .

(٦ - ٦) سقط من : ح ١. وبعده فى الأصل : « لى » .

والسلامُ ، وكان موسى شديدَ الغضبِ ، فلما بلَغه توضَّأ ، ثم صلَّى ، وسجَد وبكَى وقال : يا ربِّ ، عدُوُّك قارونُ كان لى مُؤْذِيًا - فذكَر أشياءَ - ثم لم يَتَناهَ[(١)] حتى أراد فَضيحتى ، يا ربِّ ، سَلِّطْنى عليه . فأوحَى اللهُ إليه أن مُرِ الأرضَ بما شئتَ تُطِعْك . فجاء موسى إلى قارونَ ، فلما رآه قارونُ عرَف الغضبَ فى وجهِه فقال : يا موسى ، ارحَمْنى . فقال موسى : يا أرضُ ، خُذِيهم . فاضْطَرَبت دارُه ، وخُسِف به[(٢)] وبأصحابِه حتى تَغيَّبَت[(٣)] أقدامُهم ، وساخَت دارُهم على قَدْرِ ذلك ، فقال قارونُ : يا موسى ، ارحَمْنى . فقال : يا أرضُ ، خُذِيهم . فاضْطرَبَت دارُه ، وخُسِف به وبأصحابِه إلى رُكَبِهم ، وساخَت دارُه على قَدْرِ ذلك ، وجعَل يقولُ : يا موسى ، ارحَمْنى . ويقولُ موسى : يا أرضُ ، خُذِيهم . [(٤)]فاضْطَرَبت دارُه[(٤)] ، وخُسِف به وبأصحابِه إلى سُرَرِهم[(٥)] ، وساخَت دارُه على قَدْرِ ذلك ، وجعَل يقولُ : يا موسى ، ارحَمْنى . فقال موسى : يا أرضُ ، خُذِيهم . [(٦)]فاضْطَرَبت دارُه ، وخُسِف به وبأصحابِه إلى حُلُوقِهم ، وساخَت دارُه على قَدْرِ ذلك ، وقال : يا موسى ، ارحَمْنى . فقال : يا أرضُ ، خُذِيهم[(٦)] . فخُسِف به وبأصحابِه وبدارِه ، فلما خُسِف به ، قيل له : يا موسى ، ما أَفَظَّك[(٧)] ، أمَا وعِزَّتى لو إيَّاى دعا لرحِمْتُه .

---

(١) فى ص ، ح ١ ، ب ٣، وابن أبى حاتم : « يتناهى » .

(٢) بعده فى الأصل : « وبداره الأرض » .

(٣) سقط من : ح ١ . وفى الأصل : « نفيت » ، وفى ح ٢ : « تغيبتا » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى ص : « سرره » ، وفى ح ٢ : « حلوقهم » ، وفى م : « سرتهم » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ٢ ، م .

(٧) فى الأصل : « أقطعك » ، وفى ف ١ : « أفضلك » ، وفى ح ١ : « أغلظك » .

وقال أبو عِمْرانَ الجَوْنِيُّ : فقيل لموسى : لا أُعبِّدُ الأرضَ بعدَك أحدًا أبدًا[(١)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ . قال : خُسِف به إلى الأرضِ السُّفْلى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ قتادةَ ، عن أبى ميمونٍ ، عن سَمُرةَ بنِ جُنْدُبٍ قال : يُخْسَفُ بقارونَ وقومِه في كلِّ يومٍ / قَدْرَ قامَةٍ ، فلا يبلُغُ الأرضَ السُّفْلى إلى يومِ القيامةِ[(٢)] . ١٣٩/٥

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أنه يُخْسَفُ به كلَّ يومٍ قامَةً ، وأنه يَتجلْجَلُ فيها[(٣)] لا يبلُغُ قَعْرَها إلى[(٤)] يومِ القيامةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : إن اللهَ أمَر الأرضَ أن تُطِيعَه ساعةً[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مالكِ بنِ دينارٍ ، أن قارونَ يُخْسَفُ به كلَّ يومٍ قامَةً قامَةً[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : لما خُسِف بقارونَ فهو يذهَبُ ،

---

(١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .
والأثر عند عبد الرزاق - كما في تخريج الكشاف ٣/ ٣٣، ٣٤- وابن أبي حاتم ٩/ ٣٠١٩، ٣٠٢٠.

(٢) ابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٢٠.

(٣) في الأصل : « في الأرض » .

(٤) في الأصل : « إلا » .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

وموسى قريبٌ منه ، فقال : يا موسى ، ادْعُ ربَّك يَرْحَمْنى . فلم يُجِبْه موسى حتى ذهَب ، فأوحَى اللهُ إليه : اسْتَغاثَ بك فلم تُغِثْه ، وعزَّتى وجَلالى لو قال : يا ربِّ . لرَحِمتُه .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن [(١] عبدِ اللهِ بنِ عوفٍ [١)] القارئِّ ، عاملِ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ على ديوانِ فِلَسْطِينَ ، أنه بلَغه أن اللهَ عزَّ وجلَّ أمَر الأرضَ أن تُطِيعَ موسى عليه السلامُ فى[(٢)] قارونَ ، فلما لَقِيه موسى قال للأرضِ : أطِيعينى . فأخَذَته إلى الركبتَين ، ثم قال : أطِيعينى . فأخَذَته إلى الحِقْوَين ، وهو فى ذلك يستغيثُ بموسى ، ثم قال : أطِيعينى . فوَارَتْه فى جوفِها ، فأوحَى اللهُ إليه : يا موسى ، ما أشَدَّ قلبَك ، وعِزَّتى وجَلالى لو اسْتغاثَ بى لأَغَثْتُه . قال : ربِّ غضبًا لك فعَلتُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ . قال : جُنْدٍ يَنْصُرونه ، ﴿وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ﴾ . قال : ما كانت عندَه مَنَعةٌ يمتنِعُ بها مِن اللهِ تعالى[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ . يقولُ : أو لا تعلَمُ أن اللهَ يَبْسُطُ الرزقَ . وفى قولِه : ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ . يقولُ : أوَ لا تعلَمُ أنه لا يُفْلِحُ الكافِرون[(٤)] .

(١ - ١) فى الأصل ، ح ٢، ب ٣: « عبد الله بن عون » ، وفى ص ، ف ١، م : « عون بن عبد الله » .

(٢) فى الأصل : « على » .

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٢٠.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٩٤، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٢١، ٣٠٢٢.

[(١)] وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ . قال : أو لا ترى أن اللهَ . وفى قولِه : ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ﴾ . قال : أو لا ترى أنه لا يُفلِحُ الكافرون[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ﴾ الآية .

أخرَج المَحامِلىُّ ، والديلمىُّ فى « مسندِ الفردوسِ » ، عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ فى قولِه : ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾ . قال : « التَّجبُّرُ فى الأرضِ ، والأَخْذُ بغيرِ الحقِّ »[(٢)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مسلمٍ البَطِينِ فى قولِه : ﴿لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾ . قال : العُلُوُّ التَّكَبُّرُ فى الأرضِ بغيرِ الحقِّ ، والفسادُ الأَخْذُ بغيرِ الحقِّ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : بَغْيًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : تعظُّمًا وتجبُّرًا ، ﴿وَلَا فَسَادًا﴾ . قال : بالمعاصى .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٢٢ .

(٢) المحاملى (٢١٨ ، ٢١٩) .

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٢٢ ، ٣٠٢٣ .

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٢٢ .

﴿ٱلۡأٓخِرَةُ﴾ الآية . قال : نجعَلُ الدارَ الآخرةَ ، ﴿لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ . قال : التكبُّرُ وطلبُ الشرفِ والمنزلةِ عندَ سَلاطِينِها ومُلُوكِها ، ﴿وَلَا فَسَادٗاۚ﴾ . قال : لا يعمَلون بمعاصى اللهِ ، ولا يأخُذون المالَ بغيرِ حقِّه ، ﴿وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ﴾ . قال : الجنةُ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿لَا يُرِيدُونَ عُلُوّٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ . قال : الشَّرَفُ والعِزُّ عندَ ذَوِى سُلطانِهم[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى معاويةَ الأسودِ فى قولِه : ﴿لَا يُرِيدُونَ عُلُوّٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فَسَادٗاۚ﴾ . قال : لم يُنازِعوا أهلَها فى عِزِّها ، ولم يَجْزَعوا مِن ذُلِّها[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : إن الرجلَ لَيُحِبُّ أن يكونَ شِسْعُ نعلِه أفضلَ مِن شِسْعِ نعلِ صاحبِه ، فيدخُلُ فى هذه الآيةِ : ﴿تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ نَجۡعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فَسَادٗاۚ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه كان يمشِى فى الأسواقِ وحدَه وهو والٍ ، يُرْشِدُ الضالَّ ، ويُعِينُ الضعيفَ ، ويَمُرُّ بالبَقَّالِ والبَيِّعِ فيفتَحُ عليه القرآنَ ، ويقرأُ[4] : ﴿تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ نَجۡعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّٗا

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٢٢، ٣٠٢٣.

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٢٣.

(٣) ابن جرير ١٨/ ٣٤٤، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٢٣.

(٤) سقط من : ص . وفى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « يقول » .

فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًاۚ﴾ . ويقولُ : نزَلت هذه الآيةُ فى أهلِ العدلِ والتواضعِ ، مِن[1] الولاةِ وأهلِ القدرةِ مِن سائرِ الناسِ[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ ، نحوَه[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عديِّ بنِ حاتمٍ قال ، لما دخَل على النبيِّ ﷺ ألقَى إليه وسادةً ، فجلَس على الأرضِ ، فقال : أشهَدُ أنك لا تَبْغِى عُلُوًّا فى الأرضِ ولا فسادًا . فأسلَم .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ قال : لما خرَج النبيُّ ﷺ مِن مكةَ ، فبلَغ الجُحْفةَ ، اشْتاقَ إلى مكةَ ، فأنزَل اللهُ* : ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾ : إلى مكةَ[4] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عليِّ بنِ الحسينِ بنِ واقدٍ قال : كلُّ القرآنِ مكِّيٌّ أو مدنيٌّ غيرَ قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾ . فإنها نزَلت على رسولِ اللهِ ﷺ بالجُحْفةِ حينَ خرَج مهاجرًا إلى المدينةِ ، فلا هى مكيةٌ ولا مدنيةٌ ، وكلُّ آيةٍ نزَلت على رسولِ / اللهِ ﷺ قبلَ الهجرةِ فهى مكِّيَّةٌ ، نزَلت بمكةَ أو بغيرِها من البُلدانِ ، وكلُّ آيةٍ نزَلت بالمدينةِ بعدَ الهجرةِ فإنها مدنيةٌ ، نزَلت بالمدينةِ أو بغيرِها مِن البلدانِ . ١٤٠/٥

(١) فى ص ، م : « فى » .

(٢) ابن عساكر ٤٢/ ٤٨٩.

(٣) فى الأصل : « مثله » .

* من هنا خرم فى المخطوط المشار إليه بالرمز ب٣ وينتهى فى ص ٦١٨.

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٢٦.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾ . قال : إلى مكةَ[(١)] .

زادَ ابنُ مَرْدُويَه : كما أخرَجك منها .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾ . قال : إلى مولِدِك ؛ إلى مكةَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ ، مثلَه .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٢)] وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾ . قال : الموتِ[(٣)] .

[(٤)] وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ : ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾ . قال : الموتِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو يَعْلى ، وابنُ جريرٍ[(٢)] ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ : ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾ . قال : الآخرةِ[(٥)] .

---

(١) البخارى (٤٧٧٣) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣٨٦) ، وابن جرير ١٨/ ٣٥٠، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٢٦، والبيهقى ٢/ ٥٢٠، ٥٢١.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٢٥، والطبرانى (١٢٢٦٨) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ٨٨. وقال ابن حجر فى فتح البارى : أخرجه ابن أبى حاتم وإسناده لا بأس به . ينظر فتح البارى ٨/ ٥١٠.

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢.

(٥) أبو يعلى (١١٣١) ، وابن جرير ١٨/ ٣٤٦، ٣٤٧، وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ٨٨.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ . قال : إلى يومِ القيامةِ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ ، مثلَه .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ . قال : يُحْيِيك يومَ القيامةِ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ . قال : إن له معادًا ؛ يبعَثُه اللهُ يومَ القيامةِ ، ثم يُدْخِلُه الجنةَ .

[2] وأخرَج الحاكمُ فى « التاريخِ » ، والديلمىُّ ، عن علىٍّ ، عن النبىِّ ﷺ : ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ . قال : « الجنةِ »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ فى « تاريخِه » ، وأبو يَعْلى ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ فى قولِه : ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ . قال : مَعادُه الجنةُ[3] . وفى لفظٍ : معادُه آخرتُه .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ . قال : إلى مَعْدِنِك مِن الجنةِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٢٦.

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢.

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٩٢، والبخارى ١/ ٢٨٠، وأبو يعلى (١١٣١).

عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۢ﴾ . قال : لرَادُّك إلى الجنةِ ثم سائِلُك عن القرآنِ[(١)] .

وأخرَج الفِرْيابِىُّ عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۢ﴾ . قال : إلى الجنةِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۢ﴾ . قال : [(٢)]هذه مما كان يكتُمُ ابنُ عباسٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن نعيمٍ القارئ : ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۢ﴾ . قال[(٢)] : إلى بيتِ المقدسِ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ .

أخرَج ابنُ المنـذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : لما نزَلت : ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن : ٢٦] . قالت الملائكةُ : هلَك أهلُ الأرضِ . فلما نزَلت : ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [آل عمران : ١٨٥، العنكبوت : ٥٧] . قالت الملائكةُ : هلَك كلُّ نفسٍ . فلما نزَلت : ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ . قالت الملائكةُ : هلَك أهلُ السماءِ وأهلُ الأرضِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت : ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٣٤٦، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٢٥، والطبرانى (١٢٠٣٢) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح غير خصيف وهو ثقة ، وفيه ضعف . مجمع الزوائد ٧/ ٨٨.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٩٤، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٢٧.

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٢٦.

﴿ٱلْمَوْتِۗ﴾ . قيل : يا رسولَ اللهِ ، فما بالُ الملائكةِ ؟ فنزَلت : ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ . فبَيَّن فى هذه الآيةِ فَناءَ الملائكةِ والثقلَين مِن الجنِّ والإنسِ وسائرِ عالمِ اللهِ وبَرِيَّتِه مِن الطيرِ والوحشِ والسباعِ والأنعامِ وكلِّ ذى رُوحٍ ، أنه هالكٌ ميِّتٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ : ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ . يعنى الحيوانَ خاصةً مِن أهلِ السماواتِ والملائكةِ ومَن فى الأرضِ ، وجميعَ الحيوانِ ، ثم تَهْلِكُ السماءُ والأرضُ بعدَ ذلك ، لا تهلِكُ الجنةُ والنارُ [(١] وما فيهما [١)] ، ولا العرشُ ولا الكرسىُّ [(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ . قال : إلا ما أُرِيدَ به وجهُه .

[(٣] وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ . قال : إلا ما أُرِيدَ به وجهُه [٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن سفيانَ فى قولِه : ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ . قال : إلا ما أُرِيدَ به وجهُه مِن الأعمالِ الصالحةِ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « التفكرِ » عن ابنِ عمرَ ، أنه كان إذا أراد أن

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، وفى ر ٢، ح ١: « وما فيها » .

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٢٨.

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢.

والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٢٨.

(٤) البيهقى (٦٨٩٤) .

يتعاهَدَ قلبَه ، يأتى الخَرِبةَ فيَقِفُ على بابِها ، فيُنادِى بصوتٍ حزينٍ : أين أَهْلُكِ ؟ ثم يَرجِعُ إلى نفسِه ، فيقولُ : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾[1] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن ثابتٍ قال : لما ماتَ موسى بنُ عمرانَ عليه السلامُ ، جالَت[2] الملائكةُ فى السماواتِ ، يقولون : ماتَ موسى ، فأىُّ نفسٍ لا تموتُ[3] !

---

(١) ابن أبى الدنيا – كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٢٧٢.

(٢) فى الأصل : « قالت » ، وفى ص ، ف ١: « جاءت » .

(٣) أحمد ص ٧٤.

سورةُ العنكبوتِ
مكيـــةٌ

أخرَج ابنُ الضريسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « العنكبوتِ » بمكةَ[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : نزَلت سورةُ « العنكبوتِ » / بمكةَ . ١٤١/٥

وأخرَج الدارقطنيُّ فى « السننِ » عن عائشةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ كان يصلِّى فى كسوفِ الشمسِ والقمرِ أربعَ رَكعاتٍ وأربَعَ سجَداتٍ ، يقرَأُ فى الركعةِ الأولى بـ « العنكبوتِ » أو « الرومِ » ، وفى الثانيةِ بـ « يس »[2] .

قولُه تعالى : ﴿الٓمٓ ۞ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الشعبىِّ فى قولِه : ﴿الٓمٓ ۞ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ﴾ الآية . قال : نزَلت فى أُناسٍ كانوا بمكةَ قد أقَرُّوا بالإسلامِ ، فكتَب إليهم أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ مِن المدينةِ لما نزَلت آيةُ الهجرةِ : إنه لا يُقْبَلُ منكم إقرارٌ[3] ولا إسلامٌ حتى تُهاجِروا . قال : فخرَجوا عامِدين إلى المدينةِ ، فاتَّبَعهم المشركون فرَدُّوهم ، فنزَلت فيهم هذه الآيةُ ، فكتَبوا إليهم : إنه قد أُنزِلَت فيكم آيةُ كذا وكذا . فقالوا : نخرُجُ ، فإن

---

(١) ابن الضريس ص ٣٣ - ٣٥، والنحاس ص ٦١١، والبيهقى ٧/ ١٤٣، ١٤٤.

(٢) الدار قطنى ٢/ ٦٤. وقال العظيم آبادى : سعيد بن حفص ، قال ابن القطان : لا أعرف حاله .

(٣) فى م : « قرار » .

اتَّبَعَنا أحدٌ قاتَلْناه . فخرَجوا فاتَّبَعهم المشركون فقاتَلوهم ؛ فمنهم مَن قُتِل ، ومنهم مَن نجَا ، فأنزَل اللهُ فيهم : ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ثُمَّ جَـٰهَدُوا۟ وَصَبَرُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[1] [النحل : ١١٠] .

وأخرَج [٣٣١ و] ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ﴾ الآية . قال : نزَلت فى أناسٍ مِن أهلِ مكةَ ، خرَجوا يُريدون النبىَّ ﷺ ، فعرَض لهم المشركون فرجَعوا ، فكتَب إليهم إخوانُهم بما نزَل فيهم مِن القرآنِ فخرَجوا ، فقُتِل مَن قُتِل ، وخلَص مَن خلَص ، فنزَل القرآنُ : ﴿وَٱلَّذِينَ جَـٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾[2] [العنكبوت : ٦٩] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : أُنزِلت هذه الآياتُ فى القومِ الذين رَدَّهم المشركون إلى مكةَ ، وهؤلاءِ الآياتُ العشْرُ مدنياتٌ ، وسائرُها مكىٌّ[3] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ اللهِ ابنِ عبيدِ بنِ عميرٍ قال : نزَلت فى عمارِ بنِ ياسرٍ ، إذ كان يُعَذَّبُ فى اللهِ : ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟﴾ الآية[4] .

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٣٥٨، ٣٥٩، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٣١.

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٣١.

(٣) ابن جرير ١٨/ ٣٦٦، ٣٦٧.

(٤) ابن سعد ٣/ ٢٥٠، وابن جرير ١٨/ ٣٥٨، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٣٢، وابن عساكر ٤٣/ ٣٧٥، ٣٧٦.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : سمِعتُ ابنَ عميرٍ وغيرَه يقولون : كان أبو جهلٍ يُعذِّبُ عمارَ بنَ ياسرٍ وأمَّه ، ويجعَلُ على عمارٍ دِرْعًا مِن حديدٍ في اليومِ الصائفِ ، وطعَن في حَياءِ[1] أمِّه برمحٍ ، ففي ذلك نزَلت : ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ﴾ .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ﴾ . قال : لا يُبتَلَون في أموالِهم وأنفسِهم ، ﴿وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ﴾ . قال : ابتَلَينا[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ﴾ . قال : لا يُبتَلون ، ﴿وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ﴾ . قال : ابتَلَينا الذين مِن قبلِهم ، ﴿فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ﴾ . قال : لَيعلَمُ الصادقَ مِن الكاذبِ ، والسامعَ[3] مِن العاصي ، وقد كان يقالُ : إن المؤمنَ لَيُضْرَبُ بالبلاءِ كما يُفْتَنُ الذهبُ بالنارِ . وكان يقالُ : إن مَثَلَ الفتنةِ كمَثَلِ الدرهمِ الزَّيفِ ، يأخُذُه الأعمى ويَراه البصيرُ[4] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن عليٍّ ، أنه كان يقرَأُ : (فَلَيُعْلِمَنَّ اللهُ الذين صدَقوا وليُعْلِمَنَّ الكاذبين) . قال : يُعْلِمُهم الناسَ[5] .

---

(١) في ص ، ح ٢: « حياة » . والحياء ممدود : الفَرْج . النهاية ١/ ٤٧٢.

(٢) ابن جرير ١٨/ ٣٥٩، وابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٣٢.

(٣) في ح ٢: « السامع المطيع » ، وفي م : « الطائع » .

(٤) ابن جرير ١٨/ ٣٥٦، ٣٥٩، وابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٣٣.

(٥) ابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٣٢. وتنظر قراءة عليٍّ هذه في مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١١٥، والبحر المحيط ٧/ ١٤٠.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : كان اللهُ يبعَثُ النبيَّ إلى أمتِه ، فيَلْبَثُ فيهم إلى انقضاءِ أجلِه فى الدنيا ، ثم يقبِضُه اللهُ إليه ، فتقولُ الأُمَّةُ مِن بعدِه ، أو مَن شاء اللهُ منهم : إنَّا على مِنْهاجِ النبيِّ وسبيلِه . فيُنْزِلُ اللهُ بهم البلاءَ ؛ فمَن ثبَت منهم على ما كان عليه فهو الصادقُ ، ومَن خالَف إلى غيرِ ذلك فهو الكاذبُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : أولُ مَن أظهرَ إسلامَه سبعةٌ ؛ رسولُ اللهِ ﷺ ، وأبو بكرٍ ، وسُمَيَّةُ أمُّ عمارٍ ، وعمارٌ ، وصُهَيبٌ ، وبلالٌ ، والمِقْدادُ ؛ فأما رسولُ اللهِ ﷺ فمنَعه اللهُ بعمِّه أبى طالبٍ ، وأما أبو بكرٍ فمنَعه اللهُ بقومِه ، وأما سائرُهم فأخَذهم المشركون فألبَسوهم أَدْراعَ الحديدِ ، [(٢)]وصَهَروهم فى الشمسِ ، فما منهم مِن أحدٍ إلا وقد وَاتَاهُم[(٣)] على ما أرادوا إلا بلالٌ[(٢)] ، فإنه هانَت عليه نفسُه فى اللهِ ، وهانَ على قومِه ، فأخَذوه فأعطَوه الوِلْدانَ ، فجعَلوا يَطُوفون به فى شِعَابِ مكةَ وهو يقولُ : أحدٌ أحدٌ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ . قال الشِّرْكَ[(٥)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ

---

(١) أبو نعيم ١/ ٣٢٦.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١: « آتاهم » .

(٤) ابن ماجه (١٥٠) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٢٢) .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٣٦٠.

المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَن يَسْبِقُونَاۚ﴾ . قال : أن يُعْجِزونا[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ﴾ . قال : مَن كان يخشَى البعثَ فى الآخرةِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : قالت أمى : لا آكُلُ طعامًا ولا أشرَبُ شرابًا حتى تكفُرَ بمحمدٍ . / فامتنَعَت ١٤٢/٥ مِن الطعامِ والشرابِ حتى جعَلوا يَشْجُرون[(٣)] فاها بالعصا ، فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًاۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآۚ﴾[(٤)] الآية[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًاۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآۚ﴾[(٤)] . قال : أُنزِلت فى سعدِ بنِ مالكٍ لما هاجَر ، قالت أمُّه : واللهِ لا يُظِلُّنى ظِلٌّ[(٦)] حتى يرجِعَ . فأنزَل اللهُ فى ذلك أن يُحْسِنَ إليهما ، ولا يُطِيعَهما فى

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٣٦٠.

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٣٤.

(٣) فى النسخ : « يسجرون » . والمثبت من مصدر التخريج . والشَّجْر : مَفْتَح الفم ، أى أنهم أدخلوا فى شَجْره عودا حتى يفتحوه به . ينظر النهاية ٢/ ٤٤٦.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٣٦. وينظر ما تقدم فى ٥/٤٥٦، ٧/ ٧، وما سيأتى فى ص٦٤٧ .

(٦) بعده فى الأصل : « بيت » .

الشركِ[١] .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ الآيتين .

أخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ . قال : أناسٌ يؤمِنون بألسنتِهم ، فإذا أصابَهم بلاءٌ مِن الناسِ ، أو مصيبةٌ في أنفسِهم أو أموالِهم ، افتَتَنوا فجعَلوا ذلك في الدنيا كعذابِ اللهِ في الآخرةِ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ الآية . قال : كان ناسٌ مِن المؤمنين آمَنوا وهاجَروا ، فلَحِقهم أبو سفيانَ ، فرَدَّ بعضَهم إلى مكةَ فعذَّبهم ، فافْتَتَنوا ، فأنزَل اللهُ فيهم هذا[٣] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن عطاءٍ الخراسانيِّ في قولِه : ﴿فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ﴾ الآية . قال : إذا أصابَه بلاءٌ في اللهِ[٤] عَدَل عذابَ الناسِ بعذابِ اللهِ[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ﴾ الآية . قال : يَرْتَدُّ عن دينِ اللهِ إذا أُوذِي في اللهِ[٦] .

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٣٦٣، وابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٣٦.
(٢) ابن جرير ١٨/ ٣٦٥، وابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٣٧، ٣٠٣٨.
(٣) ابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٣٧.
(٤) في الأصل : « الدنيا » .
(٥) ابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٣٧، ٣٠٣٨.
(٦) ابن جرير ١٨/ ٣٦٤، وابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٣٨.

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ ماجه ، وأبو يَعْلى ، وابنُ حبانَ ، وأبو نعيم ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، والضياءُ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لقد أُوذِيتُ فى اللهِ وما يُؤْذَى أحدٌ ، ولقد أُخِفْتُ فى اللهِ وما يُخافُ أحدٌ ، ولقد أَتَتْ علىَّ ثالثةٌ وما لى ولبلالٍ طعامٌ يأكُلُه ذو كَبِدٍ ، إلا ما وارَى إبْطُ بلالٍ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ الآية . قال : ناسٌ مِن المنافقين بمكةَ كانوا يؤمِنون ، فإذا أُوذُوا وأصابَهم بلاءٌ مِن المشركين رجَعوا إلى الكفرِ والشركِ ؛ مخافةَ مَن يُؤْذِيهم ، وجعَلوا أذَى الناسِ فى الدنيا كعذابِ اللهِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ . قال : هذه الآياتُ نزَلت فى القومِ الذين ردَّهم المشركون إلى مكةَ ، وهذه الآياتُ العشْرُ مَدَنيةٌ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ الآيتين .

أخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ

---

(١) أحمد ١٩/٢٤٥ ، ٢١/٤٤٣ (١٢٢١٢ ، ١٤٠٥٥) ، وابن أبى شيبة ١١/ ٤٦٤، ١٤/ ٣٠٠، وعبد بن حميد (١٣١٥ - منتخب) ، والترمذى (٢٤٧٢) ، وابن ماجه (١٥١) ، وأبو يعلى (٣٤٢٣) ، وابن حبان (٦٥٦٠) ، وأبو نعيم ١/ ١٥٠، ٦/ ٢٥٢، والبيهقى (١٦٣٢) ، والضياء (١٦٣٣) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٢٣) .

(٢) ابن جرير ١٨/ ٣٦٥.

(٣) ابن جرير ١٨/ ٣٦٦، ٣٦٧.

سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾ . قال : قولُ كفارِ قريشٍ بمكةَ لِمن آمَن منهم ؛ قالوا : لا نُبْعَثُ نحن ولا أنتم ، فاتَّبِعونا ؛ فإن كان عليكم شيءٌ فهو علينا[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ ؛ هم القادةُ مِن الكفارِ ، ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ ؛ لمَن آمَن مِن الأتباعِ : ﴿ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا﴾ ؛ دينَنا واترُكوا دينَ محمدٍ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ﴾ . قال : ما هم بفاعلين ، ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ﴾ . قال : أَوْزارَهم ، ﴿وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ . قال : أوزارَ مَن أضَلُّوا[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ الحنفيةِ قال : كان أبو جهلٍ وصَناديدُ قريشٍ يَتَلَقَّون الناسَ إذا جاءوا إلى النبىِّ ﷺ يُسْلِمون ، يقولون : إنه يُحَرِّمُ الخمرَ ، ويحرِّمُ الزِّنى ، ويحرِّمُ ما كانت تصنَعُ العربُ ، فارجِعوا فنحن نحمِلُ أوزارَكم . فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾[3] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ . قال : هى مِثْلُ التى فى « النحلِ » : ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم﴾ [النحل : ٢٥] .

(١) ابن جرير ١٨/ ٣٦٨، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٣٩.

(٢) ابن جرير ١٨/ ٣٦٩، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٣٩، ٣٠٤٠.

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٠١.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ : ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ . قال : حَمْلُهم ذنوبَ أنفسِهم ، وذنوبَ مَن أطاعَهم ، ولا يُخَفِّفُ ذلك عمن أطاعَهم مِن العذابِ شيئًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « أيُّما داعٍ دعا إلى هدًى ، فاتُّبِع عليه وعُمِل به ، فله مِثْلُ أجورِ الذين اتَّبعوه ولا يَنْقُصُ ذلك مِن أجورِهم شيئًا ، وأيُّما داعٍ دَعا إلى ضلالةٍ ، فاتُّبِع عليها وعُمِل بها ، فعليه[1] مِثْلُ أوزارِ الذين اتَّبعوه ولا يَنْقُصُ ذلك مِن أوزارِهم شيئًا » . قال عونٌ : وكان الحسنُ مما يقرأُ عليها : ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ إلى آخرِ الآيةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى أُمامةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إيَّاكم والظلمَ ، فإن اللهَ يقولُ يومَ القيامةِ : وعِزَّتى لا يُجِيزُنى[2] اليومَ ظلمٌ . ثم يُنادِى مُنادٍ فيقولُ : أين فلانُ بنُ فلانٍ ؟ فيأتى / يتبَعُه مِن الحسناتِ أمثالُ الجبالِ ، فيَشْخَصُ الناسُ إليها أبصارَهم ، حتى[3] يقومَ بينَ يدَى الرحمنِ ، ثم يأمُرُ المنادىَ يُنادى : مَن كانت له تِباعَةٌ[4] أو ظُلَامةٌ عندَ فلانِ بنِ فلانٍ فهَلُمَّ . فيُقبِلون[5] حتى يجتَمعوا قيامًا بينَ يدَىِ الرحمنِ ، فيقولُ الرحمنُ : اقضُوا عن عبدى . فيقولون :

١٤٣/٥

(١) فى الأصل : « فله » .

(٢) فى مصدر التخريج : « يجوزنى » . ويجيز : لغة فى يجوز ، جاز وأجاز بمعنًى ، وجازه يجوزه إذا تعدَّاه وعبر عليه . النهاية ١/ ٣١٤، ٣١٥.

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : « ثم » .

(٤) التباعة : الشىء الذى لك فيه بغية ، شبه ظلامة ونحوها . التاج (ت ب ع) .

(٥) فى ص : « فيقولون » ، وفى ف ١ ، م : « فيقومون » .

كيف نَقْضِى عنه ؟ فيقولُ : خُذُوا لهم[(١)] مِن حسناتِه . ولا يَزالون يأخُذُون منها حتى لا تبقَى له[(٢)] حسنةٌ ، وقد بقِى مِن أصحابِ الظُّلاماتِ ، فيقولُ : اقضُوا عن عبدى . فيقولون : لم تَبْقَ له حسنةٌ . فيقولُ : خُذوا مِن سيئاتِهم فاحْمِلوها عليه » . ثم نزَع النبىُّ ﷺ بهذه الآيةِ : ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن حذيفةَ قال : سأَل رجلٌ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فأمسَك القومُ ، ثم إن رجلًا أعطاه ، فأعطَى القومُ ، فقال النبىُّ ﷺ : « مَن سَنَّ خيرًا فاسْتُنَّ به ، كان له أجرُه ، ومِن أُجورِ مَن يتبَعُه[(٤)] غيرَ مُنْتَقِصٍ مِن أجورِهم شيئًا ، ومَن سَنَّ[(٥)] شرًّا فاسْتُنَّ به ، كان عليه وِزْرُه ، ومِن أوزارِ مَن يتبَعُه[(٦)] غيرَ مُنْتقِصٍ مِن أوزارِهم شيئًا »[(٧)] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، وأبى الدرداءِ ، قالا : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « سِيروا ، سبَق المُفَرِّدون » . قيل : يا رسولَ اللهِ ،

(١) فى م : « له » .

(٢) فى ف ١ : « لهم » ، وفى م : « منها » .

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٣٩، ٣٠٤٠. وقال ابن كثير : هذا الحديث له شاهد فى الصحيح من غير هذا الوجه . تفسير ابن كثير ٦/ ٢٧٧. وينظر صحيح مسلم (٢٥٨١) من حديث أبى هريرة .

(٤) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢، ح ١، ح ٢: « يتبعهم » ، وفى ص ، م : « تبعهم » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) فى م : « أسن » .

(٦) فى ص ، م : « تبعه » .

(٧) أحمد ٣٨/ ٣٢٥ (٢٣٢٨٩) . وقال محققوه : صحيح لغيره ، وهذا إسناد حسن .

ومَن الـمُفَرِّدون ؟ قال : « الذين يُهْتَرون[(١)] فى ذكرِ اللهِ ، يَضَعُ الذكرُ عنهم أثقالَهم ، فيأتُون يومَ القيامةِ خِفافًا »[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : بعَث اللهُ نوحًا وهو ابنُ أربعينَ سنةً ، ولبِث [(٣)] فى قومِه [(٣)] ألفَ سنةٍ إلا خمسينَ عامًا يدعُوهم إلى اللهِ ، وعاشَ بعدَ الطُّوفانِ ستينَ سنةً حتى كَثُر الناسُ وفَشَوا[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : كان عُمُرُ نوحٍ قبلَ أن يُبْعَثَ إلى قومِه وبعدَما بُعِث ألفًا وسبعَمائةِ سنةٍ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : قال لىَ ابنُ عمرَ : كم لبِث نوحٌ فى قومِه ؟ قلتُ : ألفَ سنةٍ إلا خمسينَ عامًا . قال : فإن مَن كان[(٥)] قبلَكم كانوا أطولَ أعمارًا ، ثم لا يَزَالُ الناسُ يَنْقُصون فى الأخلاقِ والآجالِ والأحلامِ والأجسامِ إلى يومِهم هذا[(٦)] .

---

(١) فى الأصل ، ح ١: « يهتزون » . وعند الترمذى : « المُسْتَهْتَرون بذكر الله » . ويهترون : يقال : أهتر فلان بكذا واستهتر ، فهو مهترٌ به ، ومستهتر : أى مولعٌ به لا يتحدث بغيره ، ولا يفعل غيره ، وقيل : أراد بقوله : « يهترون فى ذكر الله » كبروا فى طاعته . النهاية ٥/ ٢٤٢، ٢٤٣.

(٢) الترمذى (٣٥٩٦) من حديث أبى هريرة وحده . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٢٦) .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١، م : « فيهم » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ٦٠، ٦١، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٤١، والحاكم ٢/ ٥٤٥، ٥٤٦ مرفوعا .

(٥) بعده فى الأصل : « من » .

(٦) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٤١.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عونِ[(١)] بنِ أبى شَدَّادٍ قال : إن اللهَ أرسَل نوحًا إلى قومِه وهو ابنُ خمسينَ وثلاثِمائةِ سنةٍ ، فلبِث فيهم ألفَ سنةٍ إلا خمسينَ عامًا ، ثم عاشَ بعدَ ذلك خمسينَ وثلاثَمائةِ سنةٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « ذمّ الدنيا » عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : جاءَ مَلَكُ الموتِ إلى نوحٍ فقال : يا أطولَ النبيِّينَ عُمُرًا ، كيف وجَدتَ الدنيا ولَذَّتَها ؟ قال : كرجلٍ دخَل بيتًا له بابان ، فقال[(٣)] وَسَطَ البيتِ[(٤)] هُنَيْهَةً ، ثم خرَج مِن البابِ الآخرِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ﴾ . قال : الماءُ الذى أُرسِل عليهم[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ قال : الطوفانُ الغَرَقُ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ﴾ . قال : نوحٌ وبَنوه ونساءُ بَنِيه[(٨)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ

---

(١) فى الأصل : « عوف » . وينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٤٥١.

(٢) ابن جرير ١٨/ ٣٧٠.

(٣) فى م : « فوقف » . وقال من القيلولة ، وهى النوم فى نصف النهار . التاج (ق ى ل) .

(٤) فى ص ، م : « الباب » ، وفى ف ١ : « البابين » .

(٥) ابن أبى الدنيا (٢٢٩) .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ١٠٠، وابن جرير ١٨/ ٣٧١.

(٧) ابن جرير ١٨/ ٣٧١.

(٨) عبد الرزاق ٢/ ٩٩.

فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَـٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ﴾ . قال : أَبْقاها اللهُ آيةً ، فهى على الجُودِىِّ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَـٰنًا﴾ . قال : أصنامًا ، ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ . قال : تصنَعون أصنامًا[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ . قال : تَنْحِتون[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ . قال : تصنَعون[(٤)] كذبًا[(٥)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ ، مثلَه[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ﴾ . قال : يبعَثُه . وفى قولِه : ﴿فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ﴾ . قال : خلْقَ السماواتِ والأرضِ ، ﴿ثُمَّ ٱللَّهُ

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٣٧٢، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٤٣.

(٢) ابن جرير ١٨/ ٣٧٣، ٣٧٤.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٩٦.

(٤) فى الأصل : « تقولون » .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٣٧٣، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٤٤.

(٦) ابن جرير ١٨/ ٣٧٤.

يُنشِئُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأٓخِرَةَۚ﴾ . قال : البعثَ بعدَ الموتِ . وفى قولِه : ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ﴾ . قال : قومِ إبراهيمَ . وفى قولِه : ﴿فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِۚ﴾ . قال : قال كعبٌ : ما أحرقَت النارُ منه إلا وَثاقَه . وفى قولِه : ﴿وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡثَٰنٗا مَّوَدَّةَ بَيۡنِكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ . قال : اتَّخذوها لثوابِها فى الحياةِ الدنيا ، ﴿ثُمَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُ بَعۡضُكُم بِبَعۡضٖ وَيَلۡعَنُ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا﴾ . قال : صارت كلُّ خُلَّةٍ فى الدنيا عداوةً على أهلِها يومَ القيامةِ إلا خُلَّةَ المتقين . وفى قولِه : ﴿فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٞۘ﴾ . قال : فصدَّقه لوطٌ ، ﴿وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ﴾ . قال : هاجَرا جميعًا مِن كُوثَى ؛ وهى مِن سَوادِ الكوفةِ ، إلى الشامِ . وفى قولِه : ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ أَجۡرَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ . قال : عافيةً وعملًا صالحًا وثناءً حسَنًا ، فلستَ تلقَى أحدًا مِن أهلِ المللِ إلا يرضَى إبراهيمَ و[(١)]يَتولَّاه[(٢)] .

١٤٤/٥ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمِ بنِ / أبى النجودِ ، أنه قرَأ : ﴿وَتَخۡلُقُونَ إِفۡكًاۚ﴾ . خفيفتَين ، وقرَأ : (أوثانًا مَوَدَّةً) منصوبةً منوَّنةً ، (بَيْنَكم) ، نصْبٌ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن جَبَلةَ بنِ[(٤)] سُحَيمٍ قال : سألتُ ابنَ عمرَ عن صلاةِ

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٨/ ٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٧ ، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٤٥ - ٣٠٤٨ ، ٣٠٥٠ ، ٣٠٥٢ .

(٣) هى قراءة عاصم فى رواية أبى بكر ، وبها قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر وخلف . وقرأ حمزة وحفص وروح : ﴿ مودةَ بينِكم ﴾ . بنصب « المودة » وإضافتها إلى « بينِكم » وخفض « بينِكم » . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائى ورويس : (مودةُ بينِكم) برفع « المودة » وإضافتها إلى « بينِكم » وخفض « بينِكم » . ينظر النشر ٢/ ٢٥٧ .

(٤) بعده فى الأصل : « أبى » . وينظر تهذيب الكمال ٤/ ٤٩٨ .

المريضِ على العودِ ، قال : لا آمُرُكم أن تتَّخِذوا مِن دونِ اللهِ أوثانًا ، إن استطعتَ أن تصلِّيَ قائمًا ، وإلا فقاعدًا ، وإلا فمُضْطجِعًا[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأٓخِرَةَۚ﴾ . قال : هى الحياةُ بعدَ الموتِ ، وهو النشورُ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٞۘ﴾ . قال : صدَّق لوطٌ إبراهيمَ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ﴾ . قال : هو إبراهيمُ القائلُ : ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ﴾[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبٍ فى قولِه : ﴿وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ﴾ . قال : إلى حَرَّانَ[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ ، مثلَه[4] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ﴾ . قال : إلى الشامِ كان مهاجَرُه[6] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عمرَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « سيهاجِرُ خيارُ أهلِ

---

(١) ابن أبى شيبة ١/ ٢٧٣.

(٢) ابن جرير ١٨/ ٣٧٨.

(٣) ابن جرير ١٨/ ٣٨٤، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٥٠.

(٤) ابن جرير ١٨/ ٣٨٥.

(٥) ابن أبى حاتم ٩/٣٠٥٠ .

(٦) ابن عساكر ١/ ١٦٣.

الأرضِ هِجْرةً بعدَ هجرةٍ إلى مُهاجَرِ إبراهيمَ عليه السلامُ »[١] .

وأخرَج أبو يَعْلى ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : أولُ مَن هاجَر مِن المسلمين إلى الحبشةِ بأهلِه عثمانُ بنُ عفانَ ، فقال النبيُّ ﷺ : « صحِبهما اللهُ ، إن عثمانَ لأَولُ[٢] مَن هاجرَ إلى اللهِ بأهلِه بعدَ لوطٍ »[٣] .

وأخرَج ابنُ منده ، وابنُ عساكرَ ، عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ قالت : هاجَر عثمانُ إلى الحبشةِ ، فقال النبيُّ ﷺ : « إنه لأَولُ[٤] مَن هاجَر بعد إبراهيمَ ولوطٍ »[٥] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ في « الكُنى » ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما كان بينَ عثمانَ ورُقَيَّةَ وبينَ لوطٍ مِن مُهاجِرٍ »[٦] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ قال : أولُ مَن هاجَر إلى رسولِ اللهِ ﷺ

---

(١) ابن عساكر ١/ ١٦٣. وقال ابن كثير : غريب من حديث نافع ، والظاهر أن الأوزاعي قد رواه عن شيخ له من الضعفاء . تفسير ابن كثير ٦/ ٢٨٤.

(٢) في الأصل : « أول » .

(٣) أبو يعلى - كما في المطالب (٤٣٣٦) - عن قتادة مرسلًا ، وهو عند ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٢٣، ٢٩٧٨) ، وفي السنة (١٣١١) ، والطبراني (١٤٣) من طريق قتادة عن النضر بن أنس عن أنس . وقال الهيثمي : فيه الحسن بن زياد البرجمي ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٩/ ٨٠، ٨١.

(٤) في الأصل ، ص ، ف ١، م : « أول » .

(٥) ابن منده - كما في الإصابة ٧/ ٦٤٩- وابن عساكر ٣/ ١٥٠، ٣٩/ ٣٠، ٣١. وقال الحافظ : إسناده واه .

(٦) ابن عساكر ٣٩/ ٣١، ٥٠/ ٣٠٨، والطبراني (٤٨٨١) . وقال الهيثمي : فيه عثمان بن خالد العثماني ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٩/ ٨١.

عثمانُ بنُ عفانَ ، كما هاجَر لوطٌ إلى إبراهيمَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾ . قال : هما ولدَا إبراهيمَ . وفى قولِه : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : إن اللهَ وصَّى[(٢)] أهلَ الأديانِ[(٣)] بدينِه ، فليس مِن أهلِ دينٍ إلا وهم يَتولَّون إبراهيمَ ويرضَون به[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : (٥) الذِّكرُ الحسنُ (٥) .

(٦) وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : الثناءُ (٦) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : الولدُ الصالحُ والثناءُ[(٧)] .

---

(١) ابن عساكر ٣٩/ ٣٠، ٥٠/ ٣٠٨.

(٢) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « رضى » .

(٣) فى ص ، ف ١، ح ٢: « الدنيا » .

(٤) ابن جرير ١٨/ ٣٨٦، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٥٢.

(٥ - ٥) فى ص ، ر ٢، ح ٢، م : « الثناء » .
والأثر عند ابن جرير ١٨/ ٣٨٧، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٥٢.

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م . وبعده فى الأصل : « به » .
والأثر عند ابن جرير ١٨/ ٣٨٦.

(٧) ابن جرير ١٨/ ٣٨٧.

قولُه تعالى : ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ﴾ الآيات .

أخرَج [(١] ابنُ جريرٍ ، و [١)] ابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾ . قال : الطريقَ ؛ إذا مَرَّ بهم المسافرُ ، وهو ابنُ السبيلِ ، قطَعوا به وعمِلوا به ذلك العملَ الخبيثَ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(١] عن ابنِ عباسٍ [١)] فى قولِه : ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾ . قال : فى مجلسِكم [(٣)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الصمتِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والشاشيُّ [(٤)] فى « مسندِه » ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن أمِّ هانئٍ بنتِ أبى طالبٍ قالت : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن قولِ اللهِ تعالى : ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾ . قال : « كانوا يجلِسون بالطريقِ ، فيَخْذِفون [(٥)] أبناءَ السبيلِ ويَسْخَرون منهم » [(٦)] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٢) ابن جرير ١٨/ ٣٨٨ ، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٥٤ .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٣٩٢ ، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٥٤ .

(٤) فى ص : « الشافعى » .

(٥) فى ف ١ : « فيحذفون » . والخذف : هو رَمْيُك بحصاة أو نواة ؛ تأخذها بين سبَّابتيك وترمى بها ، أو تتخذ مخذفة من خشب ثم ترمى به الحصاة بين إبهامك والسبابة . النهاية ٢/ ١٦ .

(٦) أحمد ٤٤/٤٥٩ ، ٤٥/٣٨١ (٢٦٨٩١ ، ٢٧٣٨٣) ، والترمذى (٣١٩٠) ، وابن أبى الدنيا (٢٨٢) ، وابن جرير ١٨/ ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٥٤ ، والطبرانى ٢٤/ ٤١١ ، ٤١٢=

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرٍ ، أن النبيَّ ﷺ نهَى عن الخَذْفِ ، وهو قولُ اللهِ : ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾ . قال : الخَذْفُ . فقال رجلٌ : وما لو[1] قلتُ هكذا ؟ فأخَذ ابنُ عمرَ كَفًّا مِن حَصْباءَ[2] فضرَب به وجهَه وقال : فى حديثِ رسولِ اللهِ ﷺ تأخُذُ بالمَعاريضِ !

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾ . قال : الخَذْفُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن عكرمةَ : ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾ . قال : كانوا يخذِفون الناسَ[3] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والخرائطىُّ فى « مساوئ الأخلاقِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾ . قال : كان يُجامِعُ بعضُهم بعضًا فى المجالسِ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ

= (١٠٠٠ - ١٠٠٢) ، والحاكم ٢/ ٤٠٩، ٤/ ٢٨٣، والبيهقى (٦٧٥٥) ، وابن عساكر ٥٠/ ٣٢٣. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٢٣) .

(١) فى م : « لى » .

(٢) فى ص ، ف ١: « حصى » .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٣٩٠.

(٤) ابن جرير ١٨/ ٣٩١، ٣٩٢، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٥٥، والخرائطى (٤٤٧) .

ٱلْمُنكَرَ﴾ . قال : كانوا يعمَلون الفاحشةَ فى مجالسِهم[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٢)]وابنُ أبى حاتمٍ[(٢)] ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ فى قولِه : ﴿وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾ . قالت[(٣)] : الضُّراطُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن القاسمِ بنِ محمدِ بنِ أبى بكرٍ الصديقِ ، أنه سُئل عن قولِ اللهِ : ﴿وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾ . / ماذا كان المنكرُ الذى كانوا يأتُون ؟ قال : كانوا يَتضارَطون فى مجالسِهم ، يَضْرِطُ بعضُهم على بعضٍ ، والنادى هو المجلسُ[(٥)] .

٥/١٤٥

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾ . قال : الصَّفِيرُ ، ولَعِبُ الحمامِ ، والجَلاهِقُ[(٦)] ، وحَلُّ أَزْرارِ القَباءِ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا۟ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا﴾ . قال : لا تلقَى المؤمنَ إلا يرحَمُ المؤمنَ ويحوطُه حيثُما كان .

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٣٩٢.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « قال » .

(٤) البخارى ٦/ ١٩٦، وابن جرير ١٨/ ٣٨٩، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٥٤.

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٥٤، ٣٠٥٥.

(٦) الجَلاهق : جمع جُلاهِق ، وهو البندق الذى يرمى به ، وقيل : هو الطين المدوَّر . ينظر التاج (جلهق) .

(٧) القَباء : ثوب يلبس فوق الثياب أو القميص ، ويتمنطق عليه . الوسيط (ق ب ى) .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٥٥.

وفى قولِه : ﴿إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ﴾ . قال : مِن الباقين فى عذابِ اللهِ . وفى قولِه : ﴿وَلَمَّآ أَن جَآءَتۡ رُسُلُنَا لُوطٗا سِيٓءَ بِهِمۡ وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا﴾ . قال : ساءَ بقومِهِ ظَنًّا ، يتخوَّفُهم على أضْيافِه ، [٣٣١ ظ] وضاقَ ذَرْعًا بضَيْفِه مخافةً عليهم (١) مما يعلَمُ مِن شرِّ قومِه (١) . وفى قولِه : ﴿إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهۡلِ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ . قال : عذابًا مِن السماءِ . وفى قولِه : ﴿وَلَقَد تَّرَكۡنَا مِنۡهَآ ءَايَةَۢ بَيِّنَةٗ﴾ . قال : هى الحجارةُ التى أُمطِرت عليهم أبقاها اللهُ[٢] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَد تَّرَكۡنَا مِنۡهَآ ءَايَةَۢ بَيِّنَةٗ﴾ . قال : عِبْرةً[٣] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗا﴾ الآيات .

أخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ﴾ . قال : الصَّيْحةُ . وفى قولِه : ﴿وَكَانُواْ مُسۡتَبۡصِرِينَ﴾ . قال : فى الضلالةِ[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٩٧، ٩٨، وابن جرير ١٨/٣٩٥ - ٣٩٧، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٥٦، ٣٠٥٨، وابن عساكر ٥٠/ ٣١٠.

(٣) ابن جرير ١٨/ ٣٩٧، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٥٨.

(٤) ابن جرير ١٠/ ٣٠٢، ٣٠٣، ١٨/ ٣٩٩، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥١٦، ٩/ ٣٠٥٩، ٣٠٦٠ .

أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ[1] جَٰثِمِينَ﴾ . قال : ميِّتين . وفي قوله : ﴿وَكَانُواْ مُسْتَبْصِرِينَ﴾ . قال : مُعْجَبين بضلالتِهم . وفي قوله : ﴿فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا﴾ . قال : هم قومُ لوطٍ ، ﴿وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ﴾ . قال[2] : قومُ صالحٍ وقومُ شعيبٍ ، ﴿وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ . قال : قارونُ ، ﴿وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا﴾ . قال : قومُ نوحٍ ، وفرعونُ وقومُه[3] .

[4]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا﴾ . قال : قومُ لوطٍ ، ﴿وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ﴾ . قال : ثمودُ ، ﴿وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ . قال : قارونُ ، ﴿وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا﴾ . قال : قومُ نوحٍ[4] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الضحاكِ في قوله : ﴿أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا﴾ . قال : حجارةً[5] .

قولُه تعالى : ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ

---

(١) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « ديارهم » وهو لفظ الآية (٩٤) من سورة « هود » .

(٢) بعده في الأصل : « هم » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٩٧ ، وابن جرير ١٨/ ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ - ٤٠٣ ، وابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٦٠ ، ٣٠٦٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ١٨/ ٤٠١ - ٤٠٣ .

(٥) ابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٦١ .

أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ﴾ . قال : هذا مَثَلٌ ضرَبه اللهُ للمشركِ أنه لن يُغنىَ عنه إلهُه شيئًا مِن ضعفِه وقلةِ إجزائِه ، مثلَ ضعفِ بيتِ العنكبوتِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ﴾ الآية . قال : ذاك مَثَلٌ ضرَبه اللهُ لَمن عبَد غيرَه ، أن مَثَلَه كمَثَلِ بيتِ العنكبوتِ[2] .

وأخرَج أبو داودَ فى « مراسيلِه » عن يزيدَ[3] بنِ مَرْثَدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « العنكبوتُ شيطانٌ مسَخها اللهُ ، فمَن وجَدها فلْيقتُلْها »[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يزيدَ[5] بنِ مَيْسرةَ قال : العنكبوتُ شيطانٌ[6] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ قال : نسَجت العنكبوتُ مرَّتَين ؛ مرةً على داودَ ، [7]والثانيةَ على النبىِّ[7] ﷺ[6] .

وأخرَج الخطيبُ عن علىٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « دخَلتُ أنا وأبو بكرٍ

(١) عبد الرزاق ٢/ ٩٧، وابن جرير ١٨/ ٤٠٤، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٦٢.

(٢) ابن جرير ١٨/ ٤٠٤.

(٣) فى الأصل : « زيد » . وينظر تهذيب الكمال ٣٢/ ٢٣٩.

(٤) أبو داود ص ٢٤٠. وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (١٥١) . وينظر الموضوعات ١/ ١٨٩.

(٥) فى م : « زيد » .

(٦) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٦٣.

(٧ - ٧) فى ف ١: « ومرة على محمد » .

الغارَ ، فاجتَمَعت العنكبوتُ فنسَجَت بالبابِ ، فلا تقتُلوهن »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرِو بنِ مُرَّةَ قال : ما مَرَرْتُ بآيةٍ فى كتابِ اللهِ لا أعرِفُها إلا أحزَنَتْنى ؛ لأنى سمِعتُ اللهَ يقولُ : ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ﴾[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ﴾ . قال : فى الصلاةِ مُنْتَهًى ومُزْدجَرٌ عن معاصِى اللهِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ﴾ . قال : الصلاةُ فيها ثلاثُ خِلالٍ ؛ الإخلاصُ ، والخشيةُ ، وذكرُ اللهِ ، فكلُّ صلاةٍ ليستْ فيها مِن هذه الخِلالِ فليستْ بصلاةٍ ، فالإخلاصُ يأمُرُه بالمعروفِ ، والخشيةُ تَنْهاه عن المنكرِ ، وذكرُ اللهِ القرآنُ ، يأمُرُه ويَنْهاه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ ، أنه كان يقرؤُها : (إنَّ الصلاةَ تأمُرُ بالمعروفِ وتنهَى عن الفحشاءِ والمنكرِ)[(٤)] .

---

(١) الخطيب ١٠/ ١٠١.

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٦٤.

(٣) ابن جرير ١٨/ ٤٠٨، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٦٦.

(٤) وهى قراءة شاذة ؛ لمخالفتها رسم المصحف .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عمرانَ بنِ حُصينٍ قال : سُئل النبىُّ ﷺ عن قولِ اللهِ : ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ﴾ . قال : « مَن لم تَنْهَه صلاتُه عن الفحشاءِ والمنكرِ ، فلا صلاةَ له »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن لم تَنْهَه صلاتُه عن الفحشاءِ والمنكرِ ، لم يَزْدَدْ بها مِن اللهِ إلا بُعْدًا »[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن لم تَنْهَه صلاتُه عن الفحشاءِ والمنكرِ فلا صلاةَ له » . وفى لفظٍ : « لم يَزْدَدْ بها مِن اللهِ إلا بُعْدًا »[(٣)] .

وأخرَج الخطيبُ / فى « رواةِ[(٤)] مالكٍ » عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن صلَّى صلاةً لم تأمُرْه بالمعروفِ وتَنْهَه عن المنكرِ ، لم تَزِدْه صلاتُه مِن اللهِ إلا بُعْدًا »[(٥)] . ١٤٦/٥

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ كان[(٦)] يقولُ : « لا صلاةَ لمَن [(٧)]لا يُطِيعُ[(٧)] الصلاةَ ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٦٥، ٣٠٦٦. وقال الألبانى : منكر . السلسلة الضعيفة (٩٨٥) .

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٦٦، والطبرانى (١١٠٢٥) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ٤٤. وقال الألبانى : باطل . السلسلة الضعيفة (٢) .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٤٠٩، ٤١٠، والبيهقى (٣٢٦٢) .

(٤) فى الأصل : « رواية عن » ، وفى ح ٢: « رواية » .

(٥) الخطيب - كما فى ذيل ميزان الاعتدال ص ١٣٠، ١٣١. وقال الدارقطنى : موضوع .

(٦) سقط من : ص ، م .

(٧ - ٧) فى ص ، ح ١: « لم يطيع » ، وفى م ، ومصدر التخريج : « لم يطع » .

وطاعةُ الصلاةِ أن تنهَى[1] عن الفحشاءِ والمنكرِ »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قيل له : إن فلانًا يُطيلُ الصلاةَ . قال : إن الصلاةَ لا تنفَعُ إلا مَن أطاعَها . ثم قرَأ : ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ[4] قال : مَن لم تأمُرْه الصلاةُ بالمعروفِ وتَنْهَه عن المنكرِ ، لم يَزْدَدْ بها[5] مِن اللهِ إلا بُعْدًا[6] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ حبانَ ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ فقال : إن فلانًا يُصلِّى بالليلِ ، فإذا أصبَح سرَق . قال : « إنه سيَنْهاه ما تقولُ »[7] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : يابنَ آدمَ ، إنما الصلاةُ التى تنهَى عن

(١) فى الأصل : « تنهاه » .

(٢) ابن جرير ١٨/ ٤٠٩. وقال ابن كثير : الموقوف أصح . تفسير ابن كثير ٦/ ٢٩٠.

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٩٨، وابن جرير ١٨/ ٤٠٨، ٤٠٩، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٦٦، والبيهقى فى الشعب (٣٢٦٣) .

(٤) بعده فى م : « أنه » .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) أحمد ص ١٥٩، وابن جرير ١٨/ ٤٠٩، والطبرانى (٨٥٤٣) ، والبيهقى (٣٢٦٤) .

(٧) أحمد ١٥/٤٨٣ (٩٧٧٨) ، وابن حبان (٢٥٦٠) ، والبيهقى (٣٢٦١) . وقال محققو المسند : صحيح .

الفحشاءِ والمنكرِ ، فإذا[(١)] لم تَنْهَك صلاتُك عن فَحشاءَ ولا مُنكرٍ ، فإنك لستَ تُصَلِّى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « من صلَّى صلاةً لم تَنْهَه عن الفحشاءِ والمنكرِ ، لم يَزْدَدْ بها مِن اللهِ إلا بُعْدًا »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى عونٍ الأنصاريِّ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ الآية . قال : إذا كنتَ فى صلاةٍ فأنت فى معروفٍ ، وقد حَجَزَتْك الصلاةُ عن الفحشاءِ والمنكرِ ، والذى أنت فيه مِن ذكرِ اللهِ أكبرُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن حمادِ بنِ أبى سليمانَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ . قال : ما دمتَ فيها[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عمرَ : ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ . قال : القرآنُ الذى يُقرأُ فى المساجدِ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) فى ص ، م : « فإن » .

(٢) ابن جرير ١٨/ ٤٠٩، ٤١٠. وقد تقدم فى ٥٥١ .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٤١٠، ٤١٧، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٦٦.

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٦٦، ٣٠٦٧.

(٥) ابن جرير ١٨/ ٤٠٨.

﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ . يقولُ : ولذكرُ اللهِ لعبادِه إذا ذكَروه أكبرُ مِن ذكرِهم إيَّاه[1] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ في « شعب الإيمانِ » ، عن عبدِ اللهِ بن ربيعةَ قال : سألَني ابنُ عباسٍ عن قولِ اللهِ : ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ . فقلتُ : ذكرُ اللهِ بالتسبيحِ والتهليلِ والتكبيرِ . قال : [2]لا ، ذكرُ[2] اللهِ إيَّاكم أكبرُ مِن ذكرِكم إيَّاه . ثم قرَأ : ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة : ١٥٢][3] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ في زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ . قال : ذكرُ اللهِ العبدَ أكبرُ مِن ذكرِ العبدِ للهِ[4] .

وأخرَج ابنُ السنيِّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والديلميُّ ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبيِّ ﷺ في قولِه : ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ . قال : « ذكرُ اللهِ إيَّاكم أكبرُ مِن ذكرِكم إيَّاه »[5] .

وأخرَج ابنُ أبي الدنيا ، والبيهقيُّ ، عن عطيةَ في قولِه : ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ . قال : هو قولُه : ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ . فذِكْرُ اللهِ إيَّاكم أكبرُ مِن

---

(١) ابن جرير ١٨/٤١٢ - ٤١٤، وابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٦٧.

(٢ - ٢) في الأصل : « لذكر » .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٤١١، ٤١٢، وابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٦٧، والحاكم ٢/ ٤٠٩، والبيهقي (٦٧٤) .

(٤) ابن أبي شيبة ١٣/ ٢٩٨، وعبد الله بن أحمد ص ٢١٨، وابن جرير ١٨/ ٤١٤.

(٥) الديلمي (٧١٧٨) .

ذكرِكم إيَّاه[(١)] .

وأخرَج[(٢)] عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ﴾ . قال : لذكرُ اللهِ عبدَه أكبرُ مِن ذكرِ العبدِ ربَّه ، فى الصلاةِ وغيرِها[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ﴾ . يقولُ : لَذِكْرُ اللهِ إيَّاكم إذا ذكَرْتُموه أكبرُ مِن ذكرِكم إيَّاه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن جابرٍ قال : سألتُ أبا قُرَّةَ[(٤)] عن قولِه : ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ﴾ . قال : ذكرُ اللهِ أكبرُ مِن ذكرِكم إيَّاه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ﴾ . [(٦)]قال : لها وَجْهان ؛ ذكرُ اللهِ أكبرُ مما سِواه . وفى لفظٍ : ذكرُ اللهِ[(٦)] عندَ ما حرَّمه[(٧)] . وذكرُ اللهِ إيَّاكم أعظمُ مِن ذكرِكم إيَّاه[(٨)] .

---

(١) البيهقى (٦٧٣) .

(٢) بعده فى ح ١: « الفريابى و » .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٤١٣، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٦٨.

(٤) فى الأصل : « مرة » .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٤١٤.

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٧) فى ح ١: « يتعجب منه » .

(٨) ابن جرير ١٨/ ٤١٦، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٦٨.

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى مالكٍ : ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ . قال : ذكرُ اللهِ العبدَ فى الصلاةِ أكبرُ مِن الصلاةِ (١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ . قال : لا شىءَ أكبرُ مِن ذكرِ اللهِ (٢) .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ المنذرِ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : ما عمِل آدمىٌّ عملًا أنجَى له مِن عذابِ اللهِ مِن ذكرِ اللهِ . قالوا : ولا الجهادُ فى سبيلِ اللهِ ؟ قال : ولا أن يَضرِبَ بسيفِه حتى ينقطعَ ؛ لأن اللهَ يقولُ فى كتابِه : ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ (٣) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ فى « الكُنى » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عنترةَ قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : أىُّ العملِ أفضلُ ؟ قال : ذكرُ اللهِ أكبرُ ، وما قعَد قومٌ فى بيتٍ مِن بيوتِ اللهِ ، يدرُسون كتابَ اللهِ ويتعاطَونه بينَهم ، إلا أظَلَّتْهم الملائكةُ بأجنحتِها ، وكانوا أضيافَ اللهِ ما دامُوا فيه ، حتى يُفِيضوا فى/ حديثٍ غيرِه ، وما سلَك رجلٌ طريقًا يلتمِسُ فيه العلمَ إلا سهَّل اللهُ له طريقًا إلى الجنةِ (٤) . ١٤٧/٥

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى الدرداءِ قال : ألَا أُخبِرُكم بخيرِ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ١٨/ ٤١٦.

(٢) ابن جرير ١٨/ ٤١٥.

(٣) أحمد ص ١٨٤.

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/ ٥٦٤، ٥٦٥، ١٣/ ٣٧٠، والبيهقى (٦٧١، ٦٧٢، ٢٠٣٠).

أعمالِكم ، وأحبِّها إلى مليكِكم ، وأنْماها فى درجاتِكم ، وخيرٌ مِن أن تَغْزوا[(١)] عدوَّكم فيَضْرِبوا رِقابَكم وتضرِبوا رقابَهم ، وخيرٌ مِن إعطاءِ الدنانيرِ والدراهمِ ؟ قالوا : وما هو يا أبا الدرداءِ ؟ قال : ذِكْرُ اللهِ ، ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُۗ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن أمِّ الدرداءِ قالت : ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُۗ﴾ ، وإن صَلَّيتَ فهو مِن ذكرِ اللهِ[(٣)] ، وإن صُمْتَ فهو مِن ذكرِ اللهِ ، وكلُّ خيرٍ تعمَلُه فهو مِن ذكرِ اللهِ ، وكلُّ شرٍّ[(٤)] تجتنِبُه فهو مِن ذكرِ اللهِ ، و[(٥)] أفضلُ مِن ذلك تَسْبيحُ اللهِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سلمانَ ، أنه سُئِل : أىُّ العملِ أفضلُ ؟ قال : أمَا تقرأُ القرآنَ : ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُۗ﴾ ؟ لا شىءَ أفضلُ مِن ذكرِ اللهِ[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الآيتين .

أخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْۖ﴾ . قال : الذين قالوا : مع اللهِ إلهٌ . أو : له ولدٌ . أو : له شريكٌ . أو : يدُ اللهِ مغلولةٌ . أو : اللهُ فقيرٌ ونحن

---

(١) فى م : « تلقوا » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٠٨، وابن جرير ١٨/ ٤١٣، ٤١٤. والحديث عند أحمد ٣٦/ ٣٣، ٤٥/ ٥١٥، (٢١٧٠٢، ٢٧٥٢٥)، والترمذى (٣٣٧٧)، وابن ماجه (٣٧٩٠) مرفوعا دون ذكر الآية . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٣) بعده فى ح ١: « وأفضل من ذكر الله » .

(٤) فى ح ٢، وعند البيهقى : « شىء » .

(٥) فى ص ، ف ١، ح ٢: « وأفضل من ذكر الله و » ، وفى ر ٢: « وأفضل ذلك ذكر الله أو » .

(٦) ابن جرير ١٨/ ٤١٥، والبيهقى (٦٨٦) .

(٧) ابن جرير ١٨/ ٤١٥.

أغنياءُ . أو آذى محمدًا ﷺ ، وهم أهلُ الكتابِ . وفى قولِه : ﴿وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ﴾ . قال : لمَن يقولُ هذا منهم ، يعنى مَن لم يَقُلْ : مع اللهِ إلهٌ . أو : له ولدٌ . أو : له شريكٌ . أو : يدُ اللهِ مغلولةٌ . أو : اللهُ فقيرٌ . أو آذى محمدًا ﷺ[(١)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحۡسَنُ﴾ . قال : إن قالوا شرًّا فقولوا خيرًا ، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ﴾ . فانتَصِروا منهم[(٢)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ﴾ . قال : لا تُقاتِلوا إلا مَن قاتَل[(٣)] ولم يُعْطِ الجزيةَ ، ومَن أدَّى منهم الجزيةَ فلا تقولوا لهم إلا حُسْنًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحۡسَنُ﴾ . قال : بـ : لا إلهَ إلا اللهُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ بنِ حسينٍ فى الآيةِ قال : التى هى أحسنُ قولوا : ﴿ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾ . فهذه مُجادلتُهم بالتى هى أحسنُ[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٣.

(٢) ابن جرير ١٨/ ٤١٨.

(٣) بعده فى الأصل : « منهم » .

(٤) ابن جرير ١٨/ ٤١٨، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٦٩.

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٦٩.

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، عن قتادةَ : ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ . قال : نهَى عن مجادلتِهم فى هذه الآيةِ ، ثم نسَخ ذلك فقال : ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ الآية [التوبة : ٢٩] . ولا مُجادلةَ أشدُّ مِن السيفِ[(١)] .

وأخرَج البخارىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى هريرةَ قال : كان أهلُ الكتابِ يقرءُون التوراةَ بالعِبْرانيةِ ، ويُفسِّرونها بالعربيةِ لأهلِ الإسلامِ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تُصدِّقوا أهلَ الكتابِ ولا تُكذِّبوهم ، وقولوا : ﴿ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾ »[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : كانت اليهودُ يُحَدِّثون أصحابَ النبىِّ ﷺ ، فيُسَبِّحون كأنهم يعجَبون ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تُصدِّقوهم ولا تُكذِّبوهم ، وقولوا : ﴿ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾ »[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، والبيهقىُّ فى

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٤٢٠، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٦٨.

(٢) البخارى (٤٤٨٥، ٧٣٦٢، ٧٥٤٢) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣٨٧) ، وابن جرير ١٨/ ٣٢٢، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٧٠، والبيهقى (٥٢٠٧) ، وفى السنن ١٠/ ١٦٣.

(٣) عبد الرزاق (١٩٢١١، ١٠١٦١) ، وابن جرير ١٨/ ٤٢٢.

« سننِه »[(١)] ، عن أبى نملةَ الأنصاريِّ ، أن رجلًا مِن اليهودِ قال لجِنازةٍ : أنا أشهَدُ أنها تتكلَّمُ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا حدَّثكم أهلُ الكتابِ فلا تُصَدِّقوهم ولا تُكَذِّبوهم ، وقولوا : آمَنَّا باللهِ وكُتُبِه ورُسُلِه . فإن كان حقًّا لم تُكَذِّبوهم ، وإن كان باطِلًا لم تُصَدِّقوهم »[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « سننِه » ، وفى « الشعبِ » ، والديلمىُّ ، وأبو نصرٍ السِّجْزِىُّ فى « الإبانةِ » ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تَسْألوا أهلَ الكتابِ عن شىءٍ ، فإنهم لن يَهْدوكم وقد ضَلُّوا ، إمَّا أن تُصَدِّقوا بباطلٍ ، أو تُكَذِّبوا بحقٍّ ، واللهِ لو كان موسى حَيًّا بينَ أَظْهُرِكم ما حَلَّ له إلا أن يَتَّبِعَنى »[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : بلَغنى أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « لا تَسْألوا أهلَ الكتابِ عن شىءٍ ، فإنهم لن يَهْدوكم وقد أضَلُّوا[(٤)] أنفسَهم »[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لا تَسْألوا أهلَ الكتابِ عن شىءٍ ، فإنهم لن يَهْدوكم وقد ضَلُّوا ، لتُكَذِّبوا بحقٍّ وتُصَدِّقوا

---

(١) فى الأصل : « شعب الإيمان » .

(٢) عبد الرزاق (١٠١٦٠، ١٩٢١٤، ٢٠٠٥٩)، وأحمد ٢٨/٤٦٠ - ٤٦٢ (١٧٢٢٥، ١٧٢٢٦)، والبيهقى ٢/ ١٠، وفى الشعب (٥٢٠٦) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٣) البيهقى ٢/ ١٠، ١١، وفى الشعب (١٧٩) ، والديلمى (٧٤٦٩) . والحديث عند أحمد ٢٢/٤٦٨ (١٤٦٣١) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٤) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م : « ضلوا » .

(٥) عبد الرزاق (١٠١٥٨، ١٩٢٠٩) .

بباطلٍ ، فإن كنتم سائليهم لا محالةَ ، فانظُروا ما واطأَ كتابَ اللهِ فخُذوه ، وما خالَف كتابَ اللهِ فدَعُوه[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا كُنتَ نَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كُنتَ نَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ﴾ . قال : كان أهلُ / الكتابِ يجِدون فى كُتُبِهم أن محمدًا ﷺ لا يَخُطُّ بيمينِه ولا يقرأُ كتابًا ، فنزَلت : ﴿وَمَا كُنتَ نَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ : قريشٌ[(٢)] . ١٤٨/٥

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والإسماعيلىُّ فى « معجمِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كُنتَ نَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ﴾ . قال : لم يكُنْ رسولُ اللهِ ﷺ يقرأُ ولا يكتُبُ ، كان أُميًّا . وفى قولِه : ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ﴾ . قال : كان اللهُ أنزَل شأنَ محمدٍ ﷺ فى التوراةِ والإنجيلِ لأهلِ العلمِ ، وعَلَّمه لهم ، وجعَل[(٣)] لهم آيةً ، فقال لهم : إن آيةَ نُبوَّتِه أن يخرُجَ حينَ يخرجُ لا يعلَمُ كتابًا ولا يَخُطُّه بيمينِه . وهى الآياتُ البيناتُ التى قال اللهُ تعالى[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى

---

(١) عبد الرزاق (١٩٢١٢) ، وابن جرير ١٨/ ٤٢٣.

(٢) ابن جرير ١٨/ ٤٢٥، وأبن أبى حاتم ٩/ ٣٠٧١.

(٣) فى ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « جعله » .

(٤) ابن جرير ١٨/٤٢٤ - ٤٢٦، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٧١، والإسماعيلى ٣/ ٧٥٠.

قوله : ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ﴾ . قال : كان النبيُّ ﷺ لا يقرأُ كتابًا قبلَه ، ولا يَخُطُّه بيمينِه ، وكان أميًّا لا يكتُبُ . وفى قولِه : ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ﴾ . قال : النبيُّ ﷺ آيةٌ بيِّنةٌ ، ﴿فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ﴾ من أهلِ الكتابِ . قال : وقال الحسنُ : القرآنُ آياتٌ بيناتٌ فى صدورِ الذينَ أُوتُوا العِلمَ ؛ يعنى المؤمنين[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : كان النبيُّ ﷺ لا يقرأُ ولا يكتُبُ ، وكذلك جُعِل نَعْتُه فى التوراةِ والإنجيلِ ، أنه أميٌّ لا يقرأُ ولا يكتُبُ ، وهى الآيةُ البيِّنةُ . وفى[(٢)] قولِه : ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ . قال : يعنى[(٣)] صفتَه التى[(٣)] وصَف لأهلِ الكتابِ ؛ يعرِفونه بالصِّفَةِ[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « سننِه » عن ابنِ مسعودٍ[(٥)] فى قولِه : ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ﴾ الآية . قال : [(٦)]لم يَكُنْ[(٦)] رسولُ اللهِ ﷺ يقرأُ ويكتُبُ[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ﴾ الآية .

أخرَج [(٨)]الفِرْيابىُّ ، و[(٨)]الدارمىُّ ، وأبو داودَ فى « مراسيلِه » ، وابنُ جريرٍ ،

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٩٩، وابن جرير ١٨/ ٤٢٥، ٤٢٧، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٧١.

(٢) فى ص ، م : « هى » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « صفة محمد الذى » .

(٤) ابن جرير ١٨/ ٤٢٦، ٤٢٧، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٧٢.

(٥) فى ح ١: « عباس » ، وكتب فى الحاشية : « مسعود » . والصواب : عباس كما سيأتى فى مصدر التخريج .

(٦ - ٦) فى الأصل : « كان » .

(٧) البيهقى ٧/ ٤٢ عن ابن عباس .

(٨ - ٨) سقط من : م .

وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن يحيى بنِ جَعْدَةَ قال : جاء ناسٌ مِن المسلمين بكُتُبٍ قد كتَبوها ، فيها بعضُ ما سمِعوه مِن اليهودِ ، فقال النبيُّ ﷺ : « كفَى بقومٍ حُمْقًا - أو ضلالةً - أن يرغَبوا عمَّا جاء به نبيُّهم إليهم ، إلى ما جاء به غيرُه إلى غيرِهم » . فنزَلت : ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ الآية[1] .

وأخرَج الإسماعيليُّ في « معجمِه » ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ يحيى بنِ جعدةَ ، عن أبي هريرةَ قال : كان ناسٌ مِن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ يكتُبون مِن التوراةِ ، فذكَروا ذلك لرسولِ اللهِ ﷺ فقال : « إن أحمقَ الحُمْقِ ، وأضَلَّ الضلالةِ ، قومٌ رغِبوا عما جاء به نبيُّهم[2] إلى نبيٍّ غيرِ نبيِّهم ، وإلى أُمَّةٍ غيرِ أُمَّتِهم» . ثم أنزَل اللهُ : ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ الآية[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ في «المصنفِ» ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» ، عن الزهريِّ ، أن حفصةَ جاءت إلى النبيِّ ﷺ بكتابٍ مِن قصَصِ يوسفَ في كَتِفٍ[4] ، فجعَلت تقرؤُه عليه والنبيُّ ﷺ يَتَلَوَّنُ وجهُه ، فقال : « والذى نفسى بيدِه ، لو أتاكم يوسفُ وأنا بينَكم[5] فاتَّبَعْتُموه وترَكْتُموني

---

(١) الدارمي ١/ ١٢٤ ، وأبو داود ص ٢٢٣ ، وابن جرير ١٨/ ٤٢٩ ، وابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٧٢ ، ٣٠٧٣ .

(٢) بعده في ح ٢: « إليهم » .

(٣) الإسماعيلي ٣/ ٧٧٢ .

(٤) في ص ، ف ١ ، ر ٢: « كنف » . والكتف : عظم عريض يكون في أصل كتف الحيوان من الناس والدواب ، كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس عندهم . النهاية ٤/ ١٥٠ .

(٥) في ص ، ر ٢ ، ح ٢: « نبيكم » ، وعند عبد الرزاق : « فيكم » .

لضَلَلْتُم »[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ الضُّريسِ ، والحاكمُ فى «الكُنى» ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عبدِ اللهِ بنِ ثابتِ بنِ الحارثِ الأنصارىِّ قال : دخَل عمرُ بنُ الخطابِ على النبىِّ ﷺ بكتابٍ فيه مواضعُ مِن التوراةِ ، فقال : هذه أصَبتُها مع رجلٍ مِن أهلِ الكتابِ أعرِضُها عليك . فتغَيَّر وجهُ رسولِ اللهِ ﷺ تغَيُّرًا شديدًا لم أرَ مثلَه قطُّ ، فقال عبدُ اللهِ بنُ الحارثِ لعمرَ : أما تَرى وجهَ رسولِ اللهِ ﷺ ؟ فقال عمرُ : رضِينا باللهِ ربًّا ، وبالإسلامِ دينًا ، وبمحمدٍ ﷺ نبيًّا . فسُرِّىَ عن رسولِ اللهِ ﷺ وقال : «لو نزَل موسى فاتَّبَعتُموه [٣٣٢ و] وترَكْتُمونى لضَلَلْتُم ، أنا حَظُّكم مِن النبيِّين ، وأنتم حَظِّى مِن الأممِ»[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والبيهقىُّ ، عن أبى قِلابةَ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ مَرَّ برجلٍ يقرأُ كتابًا ، فاستَمَعه ساعةً فاسْتحسَنه ، فقال للرجلِ : اكتُبْ لى مِن هذا الكتابِ . قال : نعم . فاشتَرى أَدِيمًا فهَيَّأه ، ثم جاء به إليه ، فنسَخ له فى ظَهْرِه وبطنِه ، ثم أتَى به[٣] النبىَّ ﷺ ، فجعَل يقرؤُه عليه ، وجعَل وجهُ رسولِ اللهِ ﷺ يَتلوَّنُ ، فضرَب رجلٌ مِن الأنصارِ بيدِه الكتابَ وقال : ثَكِلَتْك أمُّك يابنَ

---

(١) عبد الرزاق (١٠١٦٥) ، والبيهقى (٥٢٠٥) . وقال الألبانى : ورجاله ثقات ، لكنه منقطع ، بل معضل بين الزهرى وحفصة . الإرواء ٦/ ٣٧.

(٢) عبد الرزاق (١٠١٦٤، ١٩٢١٣) ، وابن الضريس (٩٠) ، والبيهقى (٥٢٠١) . والحديث عند أحمد ٢٥/ ١٩٨، ٣٠/ ٢٨٠ (١٥٨٦٤، ١٨٣٣٥) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٣) سقط من : ص ، ف ١. وفى الأصل : « بها » .

الخطابِ ، ألا[١] ترى وجهَ رسولِ اللهِ ﷺ منذُ اليومِ وأنت تقرأُ عليه هذا الكتابَ ؟ فقال النبيُّ ﷺ عندَ ذلك : « إنما بُعِثتُ فاتحًا وخاتمًا ، وأُعطِيتُ جوامعَ الكلمِ وفواتحَه ، واختُصِر لىَ الحديثُ اختصارًا ، فلا يُهْلِكَنَّكم المُتَهَوِّكون »[٢] .

وأخرَج البيهقيُّ وضعَّفه عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن تَعَلُّمِ[٣] التوراةِ ، فقال : « لا تَتعلَّمْها وآمِنْ بها ، وتَعَلَّموا ما أُنزِل إليكم وآمِنوا به »[٤] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيس عن الحسنِ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ قال : يا رسولَ اللهِ ، إن أهلَ الكتابِ يُحَدِّثونا بأحاديثَ قد أخَذَت بقلوبنا ، وقد هَمَمْنا أن نكتُبَها . فقال : « يابنَ / الخطابِ ، أمُتَهَوِّكون أنتم كما تَهَوَّكَت اليهودُ والنصارى ؟ أمَا والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، لقد جِئْتُكم بها بيضاءَ نقيةً ، ولكنى أُعطِيتُ جوامعَ الكلمِ ، واختُصِر لىَ الحديثُ اختصارًا »[٥] . ١٤٩/٥

وأخرَج ابنُ عساكرَ[٦] عن ابنِ أبى مُلَيْكةَ قال : أهدَى عبدُ اللهِ بنُ عامرِ بنِ

---

(١) فى م : « أما » .

(٢) التهوك : كالتهوُّر ، وهو الوقوع فى الأمر بغير رويَّة ، والمتهوك : الذى يقع فى كل أمر . وقيل : هو التَّحيُّر . النهاية ٥/ ٢٨٢.

والأثر عند عبد الرزاق (١٠١٦٣) ، والبيهقى (٥٢٠٢) . وقال الألبانى : وهو منقطع . الإرواء ٦/ ٣٥.

(٣) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢: « تعليم » .

(٤) البيهقى (٥٢٠٣) .

(٥) ابن الضريس (٨٩) .

(٦) فى ص : « أبى حاتم » .

كُرَيْزٍ[(١)] إلى عائشةَ هديةً ، فظَنَّت أنه عبدُ اللهِ بنُ عمرٍو[(٢)] ، فردَّتْها وقالت : يَتَتَبَّعُ[(٣)] الكتبَ ، وقد قال اللهُ : ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْۚ﴾ . فقيل لها : إنه عبدُ اللهِ بنُ عامرٍ . فقبِلَتها[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ﴾ . قال : قال ناسٌ مِن جَهَلةِ هذه الأُمةِ : ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[(٥)] [الأنفال : ٣٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ . قال : يومَ بدرٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾ . قال : جهنمُ هو هذا البحرُ الأخضرُ ، تَنْتثِرُ الكواكبُ فيه ، ويكونُ فيه الشمسُ والقمرُ ، ثم يستوقِدُ ، فيكونُ[(٦)] هو جهنمَ[(٧)] .

---

(١) فى الأصل ، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « كرز » ، وفى ص ، ف ١: « ركز » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر الإصابة ٥/ ١٦.

(٢) فى الأصل ، ح ٢: « عمر » .

(٣) فى ف ١، ر ٢، ح ١: « يتبع » .

(٤) ابن عساكر ٥٢/ ١٦٩، ١٧٠.

(٥) ابن جرير ١٨/ ٤٣١.

(٦) فى ص ، م : « ثم يكون » .

(٧) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٧٥.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾ . قال : البحرُ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَغْشَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ . قال : فى[2] النارِ[3] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ﴾ .

أخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ﴾ . قال : إذا عُمِل فى الأرضِ بالمعاصى فاخرُجوا منها[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ﴾ . قال : مَن أُمِر بمعصيةٍ فليَهْرُبْ[5] .

وأخرَج الفريابىُّ[6] ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ﴾ . قال : فهاجِروا وجاهِدوا[7] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « العزلةِ » ، وابنُ جريرٍ ، عن عطاءٍ فى الآيةِ قال : إذا

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٤٣١، ٤٣٢، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٧٥.

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٤٣٢، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٧٥.

(٤) ابن جرير ١٨/ ٤٣٣، والبيهقى (٧١٨٧) .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٤٠.

(٦) فى الأصل : « الديلمى » .

(٧) ابن جرير ١٨/ ٤٣٤.

أُمِرتم بالمعاصى فاهْرُبوا[(١)] ، فإن أرضى واسعةٌ[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ عن الزبيرِ بنِ العوامِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « البلادُ بلادُ اللَّهِ ، والعبادُ عبادُ اللَّهِ ، فحيثما أصبتَ خيرًا فأقِمْ »[(٣)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، والقُضاعىُّ ، والشيرازىُّ فى « الألقابِ » ، والخطيبُ ، وابنُ النجارِ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « سافِروا تَصِحُّوا وتَغْنَموا »[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لمَّا نزَلت هذه الآيةُ : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر : ٣٠] : « قلتُ : يا ربِّ ، أيموتُ الخلائقُ كلُّهم ويبقَى الأنبياءُ ؟ » . فنزَلت[(٥)] : ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، وابنُ عساكرَ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : خرَجْتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ حتى

---

(١) فى م : « فاذهبوا » .

(٢) ابن جرير ١٨/ ٤٣٤.

(٣) أحمد ٣/٣٧ (١٤٢٠) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٤) الطبرانى فى الأوسط (٧٤٠٠) ، والقضاعى (٦٢٢) ، والخطيب ١٠/ ٣٨٧، والبيهقى فى السنن ٧/ ١٠٢. وقال الألبانى : منكر . السلسلة الضعيفة (٢٥٥) .

(٥) بعده فى ر ٢: « هذه الآية » .

دخَل بعضَ حِيطانِ[١] المدينةِ ، فجعَل يَلْتقِطُ مِن التمرِ ويأْكُلُ ، فقال لى[٢] : « يابنَ عمرَ ، مالَك لا تأكُلُ ؟ » . قلتُ : لا أشْتَهِيه يا رسولَ اللَّهِ . قال : « لكنى أشْتَهِيه ، وهذه صبحُ رابعةٍ منذُ لم أذُقْ[٣] طعامًا ولم أجِدْه ، ولو شئتُ لدَعَوتُ ربِّى فأعْطانى مثلَ مُلْكِ كِسْرى وقيصرَ ، فكيف بك يابنَ عمرَ إذا بَقِيتَ فى قومٍ يُخَبِّئون رزقَ سَنَتِهم ، ويَضْعُفُ اليقينُ ؟ » . قال : فواللَّهِ ما بَرِحْنا ولا رُمنا[٤] حتى نزَلت : ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ اللَّهَ لم يأمُرْنى بكَنْزِ الدنيا ، ولا باتِّباعِ الشَّهَواتِ ، ألَا وإنى لا أكنِزُ دينارًا ولا درهمًا ، ولا أُخبِّئُ[٥] رزقًا لغدٍ »[٦] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾ . قال : الطيرُ والبهائمُ[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن علىِّ بنِ

---

(١) الحائط : البستان من النخيل إذا كان عليه حائط ، وهو الجدار . النهاية ١/ ٤٦٢.

(٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل : « آكل » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « زمنا » . وقوله : ولا رمنا : أى : لا زُلنا ، يقال : رام يريم ، إذا برح وزال من مكانه ، وأكثر ما يستعمل فى النفى . ينظر النهاية ٢/ ٢٩٠.

(٥) فى م : « أدخر » .

(٦) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٧٨، ٣٠٧٩، وابن عساكر ٤/ ١٢٧، ١٢٨. وقال ابن كثير : هذا حديث غريب ، وأبو العطوف الجزرى ضعيف . تفسير ابن كثير ٦/ ٣٠٠. وقال القرطبى : وهذا ضعيف ، يضعفه أنه عليه السلام كان يدخر لأهله قوت سنتهم ، اتفق البخارى عليه ومسلم . تفسير القرطبى ١٣/ ٣٦٠. وينظر البخارى (٥٣٥٧) ، ومسلم (١٧٥٧) .

(٧) ابن جرير ١٨/ ٤٣٧، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٧٩.

الأقمرِ فى قولِه : ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾ . قال : لا تدَّخِرُ شيئًا لغدٍ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى مِجْلَزٍ فى الآيةِ قال : مِن الدوابِّ ما[2] لا يستطيعُ أن يَدَّخِرَ لغدٍ ، يُوَفَّقُ لرزْقِه[3] كلَّ يومٍ حتى يموتَ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ . قال : أى[5] : يعدِلون[4] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ﴾ . قال : باقيةٌ[6] .

وأخرَج الفِرْيابِىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن[7] مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ﴾ . قال : لا موتَ فيها[6] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن[7] الضحاكِ فى قولِه : ﴿لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ﴾ . قال : الحياةُ الدائمةُ[8] .

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٤٣٨، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٧٩.

(٢) سقط من : م . وفى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، ح ٢: « من » .

(٣) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « رزقه » .

(٤) ابن جرير ١٨/ ٤٣٨.

(٥) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م .

(٦) ابن جرير ١٨/ ٤٤٠، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٨١.

(٧ - ٧) سقط من : ص ، م .

(٨) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٨١.

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى[1] جعفرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا عَجَبًا كلَّ العَجَبِ للمُصَدِّقِ بدارِ الحيوانِ وهو يسعَى لدارِ الغُرورِ ! »[2] .

قولُه تعالى : ﴿فَإِذَا رَكِبُوا﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ﴾ الآية . قال : الخلقُ كلُّهم / يُقِرُّون[3] للَّهِ أنه ربُّهم ، ثم يُشْرِكون بعدَ ذلك[4] . ١٥٠/٥

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [النحل : ٥٥] . قال : ما كان فى الدنيا فسوف تَرَوْنه ، وما كان فى الآخرةِ [5]فسوف يَبْدو[5] لكم[4] .

قولُه تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا﴾ الآية . قال : قد كان لهم فى ذلك آيةٌ ، أنَّ الناسَ يُغْزَوْن ويُتخطَّفون وهم آمِنون ، ﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ . أى :

---

(١) ليس فى : الأصل . وفى ح ٢: « ابن » .

(٢) ابن أبى الدنيا فى ذم الدنيا (١٤) ، والبيهقى (١٠٥٣٩) . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (١٠٧٨) .

(٣) فى ح ١: « مقرون » .

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٨٢.

(٥ - ٥) فى م : « فسيبدو » .

بالشِّركِ ، ﴿وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾ . أى : يَجْحَدون[١] .

وأخرَج جُويبِرٌ عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّهم قالوا : يا محمدُ ، ما يَمْنَعُنا أن نَدْخُلَ فى دينِك إلَّا مخافةُ أن يَتَخطَّفَنا الناسُ لقِلَّتِنا ، والعربُ أكثرُ منا ، فمتى بلَغهم أنّا قد دخَلْنا فى دينِك اخْتُطِفْنا فكنّا أَكَلَةَ[٢] رأسٍ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا﴾ الآية .

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٤٤٣، وابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٨٣.

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢: «أقلة» . وقولهم : أكلة رأس . أى : قليل ، يشبعهم رأس واحد ، جمع آكل . التاج (أ ك ل) .

سورةُ الرومِ
مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّريسِ، والنحاسُ، وابنُ مَرْدُويَه، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ»، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال: نزَلت سورةُ «الرومِ» بمكةَ[(١)].

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزُّبيرِ، مثلَه.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وأحمدُ، بسندٍ حسنٍ، عن رجلٍ من الصحابةِ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ صلَّى بهم الصبحَ، فقرَأ فيها سورةَ «الرومِ»[(٢)].

وأخرَج البزارُ عن الأغَرِّ المُزنىِّ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قرَأ فى صلاةِ الصبحِ بسورةِ «الرومِ»[(٣)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن معمرٍ، عن[(٤)] عبدِ الملكِ بنِ عُمَيْرٍ، أنَّ النبىَّ ﷺ قرَأ فى الفجرِ يومَ الجمعةِ بسورةِ «الرومِ»[(٥)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى «المصنفِ»، وأحمدُ، وابنُ قانعٍ، من طريقِ عبدِ الملكِ بنِ عميرٍ، عن أبى رَوْحٍ قال: صلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ الصبحَ فقرَأ بسورةِ

---

(١) ابن الضريس (١٧)، والنحاس ص ٦١١، والبيهقى ٧/ ١٤٣، ١٤٤.

(٢) عبد الرزاق (٢٧٢٥)، وأحمد ٢٥/ ٢٠٩، ٢٠٩/ ٣٨، ١٦٩، ٢٠٥ (١٥٨٧٣، ٢٣٠٧٢، ٢٣١٢٥). وقال محققو المسند: حديث حسن.

(٣) البزار (٤٧٧ - كشف). وقال الهيثمى: وفيه مؤمل بن إسماعيل وهو ثقة وقيل فيه: إنه كثير الخطأ. مجمع الزوائد ٢/ ١١٩.

(٤) فى ص، م: «بن».

(٥) عبد الرزاق (٢٧٣٠).

« الرومِ » فتردَّد فيها ، فلمّا انصرَف قال « إنَّما يَلْبِسُ علينا[١] صلاتَنا قومٌ يحضُرون الصلاةَ بغيرِ طُهورٍ ، مَن شهِد الصلاةَ فلْيُحْسِنِ الطُّهورَ »[٢] .

قولُه تعالى : ﴿الٓمٓ ① غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ②﴾ .

أخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ فى « الكبيرِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، والضياءُ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿الٓمٓ ① غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ . قال : غُلِبتْ وغَلَبت . قال : كان المشرِكون يُحِبُّون أن تَظْهَرَ فارسُ على الرومِ لأنَّهم[٣] أصحابُ أوثانٍ ، وكان المسلمون يُحِبُّون أن تَظْهَر الرومُ على فارسَ لأنَّهم أصحابُ كتابٍ ، فذكَروه لأبى بكرٍ ، فذكَره أبو بكرٍ لرسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أمَا إنَّهم سيغْلِبون » . فذكَره أبو بكرٍ لهم فقالوا : اجعَلْ بينَنا وبينَك أجلًا ، فإنْ ظهَرنا كان لنا كذا وكذا ، وإن ظهَرْتُم كان لكم كذا وكذا . فجعَل بينَهم أجلًا خمسَ سِنين فلم يَظْهَروا ، فذكَر ذلك أبو بكرٍ لرسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : « ألا جَعَلْته - أُراه قال - دونَ العشرِ » . فظهَرتِ الرومُ بعدَ ذلك ، فذلك قولُه : ﴿الٓمٓ ① غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ . فغُلِبت ، ثم غَلَبت بعدُ ، يقولُ اللَّهُ : ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ④ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ﴾ . قال سفيانُ : سمِعتُ أنَّهم قد ظهَروا عليهم يومَ بدرٍ[٤] .

---

(١) بعده فى الأصل : « فى » .

(٢) ابن أبى شيبة ١/ ٥، وأحمد ٢٥/ ٢٠٨، ٢١٠ (١٥٨٧٢، ١٥٨٧٤)، وابن قانع ١/ ٣٤٦. وقال محققو المسند : حديث حسن .

(٣) بعده فى الأصل : « كانوا » .

(٤) أحمد ٤/ ٢٩٦، ٤٩٠ (٢٤٩٥، ٢٧٦٩)، والترمذى (٣١٩٣)، والنسائى فى الكبرى =

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : كان فارسُ ظاهرًا على الرومِ ، وكان المشرِكون يُحِبُّون أن تظهَرَ فارسُ على الرومِ ، وكان المسلمون يُحِبُّون أن تظهَرَ الرومُ على فارسَ لأنَّهم أهلُ كتابٍ ، وهم أقربُ إلى دينِهم ، فلمَّا نزَلت : ﴿الٓمٓ ۞ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۞ فِىٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۞ فِى بِضۡعِ سِنِينَ﴾ . قالوا : يا أبا بكرٍ ، إنَّ[(١)] صاحبَك يقولُ : إنَّ الرومَ تظهَرُ على فارسَ في بضعِ سنين ! قال : صدَق . قالوا : هل لك[(٢)] أن نُقامِرَك ؟ فبايَعوه على أربعةِ قلائصَ[(٣)] إلى سبعِ سنين ، [(٤)]فمضَى السبعُ سنينَ[(٤)] ولم يكنْ شيءٌ ، ففرِح المشرِكون بذلك وشَقَّ على المسلِمين ، وذُكِر ذلك للنبيِّ ﷺ فقال : « ما بِضعُ سنين عندَكم ؟ » . قالوا : دونَ العشرِ . قال : « اذهبْ فزايِدْهم وازدَدْ سنتين في الأجلِ » . قال : فما مضَتِ السنتان حتى جاءتِ الرُّكبانُ بظهورِ الرومِ على فارسَ ، ففرِح المؤمنون بذلك ، وأنزَل اللَّهُ : ﴿الٓمٓ ۞ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ﴾[(٥)] .

وأخرَج أبو يعلى ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكِرَ ، عن البراءِ بنِ

= (١١٣٨٩) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٦/٣٠٤ - والطبراني (١٢٣٧٧) ، والحاكم ٢/٤١٠ ، وابن مردويه - كما في تخريج الإحياء ٢/١٠٧٧ - والبيهقي ٢/ ٣٣٠ ، ٣٣١ ، والضياء ١٠/١٤٤ ، ١٤٥ (١٤٤) . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٥٥١) .

(١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ .

(٢) بعده في ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « إلى » .

(٣) القلائص : جمع القلوص ، وهي من الإبل الشابة . التاج (ق ل ص) .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٤٥٥ ، ٤٥٦ .

عازبٍ قال : لما نزَلت : ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ الآية . قال المشرِكون لأبى بكرٍ : ألا تَرى إلى ما يقولُ صاحبُك ، يزعُمُ أنَّ الرومَ تَغْلِبُ فارسَ ؟ قال : صَدَق صاحبى . قالوا : هل لك أن نُخاطِرَك ؟ فجَعَل بينَه وبينَهم أجلًا . فحَلَّ الأجلُ قبلَ أن تَغْلِبَ[1] الرومُ فارسَ ، فبلَغ ذلك النبىَّ ﷺ فساءَه وكرِهه ، وقال لأبى بكرٍ : « ما دعاك إلى هذا ؟» . قال : تصديقًا للهِ ورسولِه . فقال : « تعَرَّضْ لهم ، وأعظِمِ الخطرَ[2] ، واجْعَلْه إلى بِضعِ سنين » . فأتاهم أبو بكرٍ فقال : هل لكم فى العَوْدِ ، فإنَّ العودَ أحْمَدُ ؟ قالوا : نعم . فلم[3] تمضِ تلك السنون حتى غلَبتِ الرومُ فارسَ ، وربَطوا / خُيولَهم بالمدائنِ[4] ، وبنَوُا الروميةَ ، فقمَر أبو بكرٍ ، فجاء به أبو بكرٍ يَحمِلُه إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال له[5] رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هذا السُّحْتُ ، تَصَدَّقْ به »[6] . ١٥١/٥

وأخرَج الترمذىُّ وصحَّحه ، والدارقطنىُّ فى « الأفرادِ » ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن نِيَارِ[7] ابنِ مُكْرَمٍ الأسْلَمىِّ[8] قال : لما نزَلت : ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ الآية . كانت

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « يبلغ » ، وفى ر ٢ : « يغلب » .

(٢) الخطر : الرهن وما يخاطر عليه . النهاية ٢/ ٤٦.

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « لم » ، وفى م : « ثم لم » .

(٤) المدائن : مدينة كسرى قرب بغداد ، سميت لكبرها . القاموس المحيط (م د ن) .

(٥) سقط من : ص ، م .

(٦) أبو يعلى - كما فى المطالب (٤٠٦١) - وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٣٠٥، ٣٠٦ - وابن مردويه - كما فى تخريج الإحياء ٢/١٠٧٦ - وابن عساكر ١/ ٣٧٣.

(٧) فى م : « يسار » ، وكذا فى ص ولكن من غير نقط . وينظر الإصابة ٦/ ٤٨٤.

(٨) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « السلمى » .

فارسُ يومَ نزَلت هذه الآيةُ قاهِرين الرومَ ، وكان المسلمون يُحِبُّون ظهورَ الرومِ عليهم لأنَّهم وإياهم أهلُ كتابٍ[١] ، وفى ذلك يقولُ اللَّهُ : ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِ﴾ . وكانت قريشٌ تُحِبُّ ظهورَ فارسَ لأنَّهم وإياهم ليسوا أهلَ كتابٍ ولا إيمانٍ ببعثٍ ، فلمّا أنزَل اللَّهُ هذه الآيةَ خرَج أبو بكرٍ يَصيحُ فى نواحى مكةَ : ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣ فِى بِضْعِ سِنِينَ﴾ . فقال ناسٌ من[٢] قريشٍ لأبى بكرٍ : ذاك بينَنا وبينَكم ، يَزْعُمُ صاحبُك أنَّ الرومَ ستغْلِبُ فارسَ فى بضعِ سنين ، أفلا نُراهِنُك على ذلك ؟ قال : بلى . وذلك قبلَ تحريمِ الرِّهانِ ، فارتهَن أبو بكرٍ والمشركون ، وتواضَعوا الرِّهانَ وقالوا لأبى بكرٍ : لمَ[٣] تَجْعَلُ[٤] البضعَ ثلاثَ سنين إلى تسعِ سنين ؟ فسَمِّ بينَنا وبينَك وسطًا ننتهى[٥] إليه . قال : فسَمَّوا بينَهم ستَّ سنين ، فمضَتِ الستُّ قبلَ أن يَظْهَروا ، فأخَذ المشرِكون رهنَ أبى بكرٍ ، فلمّا دخَلتِ السنةُ السابعةُ ظهَرتِ الرومُ على فارسَ ، فعاب المسلمون على أبى بكرٍ تَسْمِيتَه[٦] ستَّ سنين . قال : لأنَّ اللَّهَ قال : ﴿فِى بِضْعِ سِنِينَ﴾ . فأسلَم عندَ ذلك ناسٌ كثيرٌ[٧] .

---

(١) فى الأصل ، ف ١: « الكتاب » .

(٢) بعده فى ح ٢: « المشركين و » .

(٣) فى ف ١، ح ١: « ألم » ، وعند الترمذى : « كم » .

(٤) فى ح ٢، وتخريج الإحياء : « نجعل » ، وفى ر ٢: « يجعل » .

(٥) فى ص ، م : « تنتهى » .

(٦) فى ص ، م : « بتسميته » .

(٧) الترمذى (٣١٩٤) ، والدار قطنى - كما فى تخريج الإحياء ١٠٧٧/٢ - والطبرانى فى الأوسط (٧٢٦٦) مختصرا ، وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقى - كما فى تخريج الإحياء ٢/ ١٠٧٧. حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٥٢) . وينظر ما سيأتى فى ص ٥٨٢.

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ جرير ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال لأبى بكرٍ (١) فى مُناحَبَةِ (٢) : ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ : « ألّا احْتَطْتَ يا أبا بكرٍ ؛ فإنَّ البضعَ ما بين ثلاثٍ إلى تسعٍ ؟ » (٣) .

وأخرَج البخارىُّ فى « تاريخِه » عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال لأبى بكرٍ (١) لما نزَلت : ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ : « ألَا (٤) تَغْلِبُ (٥) ؛ البِضْعُ دونَ العشرِ » (٦) .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ فى « فُتوحِ مصرَ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ شهابٍ قال : بلَغنا أنَّ المشركين كانوا يُجادِلون المسلمين وهم بمكةَ ، يقولُون : الرومُ أهلُ كتابٍ وقد غلَبتهم الفرسُ ، وأنتم (٧) تزعُمون أنكم ستغلِبونا (٨) بالكتابِ الذى أُنزِل (٩) على نبيِّكم (٩) ، فسنغلِبُكم كما غلَبَت فارسُ الرومَ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ . قال ابنُ شهابٍ : فأخبرَنى عبيدُ اللَّهِ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) بعده فى الأصل : « أبى بكر » . والمناحبة : المخاطرة والمراهنة ، والمراد مراهنة أبى بكر لقريش بين الروم وفارس . التاج (ن ح ب) .

(٣) الترمذى (٣١٩١) ، وابن جرير ١٨/ ٤٤٩. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٢٤) .

(٤) فى ص : « لا » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ونسخة من مصدر التخريج : « يغلب » ، وفى م : « يغالب » ، وفى حاشية ح ١ : « فعلت » ، وفى نسخة من مصدر التخريج : « قلت » ، وفى نسخة : « جعلت » . والمعنى : ألا إن الروم ستَغْلِب .

(٦) البخارى ٢/ ٣٢٢.

(٧) فى الأصل : « إنكم » .

(٨) فى م : « ستغلبون » .

(٩ - ٩) فى الأصل : « عليكم » .

عتبةَ بنِ مسعودٍ[١] أنه لما نزَلت هاتان الآيتان ناحَبَ[٢] أبو بكرٍ بعضَ المشركين قبلَ أن يُحَرَّمَ القِمارُ على شيءٍ إن لم تغلِبِ الرومُ فارسَ فى سبعِ[٣] سنينَ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لِمَ فعلتَ[٤] ؟ فكُلُّ ما دونَ العشرِ بِضْعٌ » . فكان ظهورُ فارسَ على الرومِ فى تسعِ[٥] سنينَ ، ثم أظهَر اللَّهُ الرومَ على فارسَ زمنَ الحديبيةِ ، ففرِح المسلمون بظهورِ أهلِ الكتابِ[٦] .

وأخرَج[٧] الترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ قال : لما كان يومُ بدرٍ ظهَرت الرومُ على فارسَ ، فأعجَب ذلك المؤمنين ، فنزَلت : (الم * غَلَبَتِ الرومُ)[٨] . إلى قولِه : ﴿يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : ففرِح المؤمنون بظُهُورِ الرومِ على فارسَ[٩] . قال الترمذىُّ : هكذا قرَأ : (غَلَبَت)[١٠] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، وابنُ عساكرَ ،

---

(١) بعده فى م : « قال » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ : « فاحب » ، وفى م : « قامر » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « بضع » .

(٤) فى ص ، ف ١ : « تغلب » .

(٥) فى م : « سبع » .

(٦) ابن عبد الحكم ص ٣٤، والبيهقى ٢/ ٣٣٢، ٣٣٣، وابن عساكر ١/ ٣٧٨.

(٧) بعده فى الأصل : « الفريابى و » .

(٨) بعده فى الأصل ، ح ١ ، م : « قرأها بالنصب » .

(٩) الترمذى (٢٩٣٥، ٣١٩٢) ، وابن جرير ١٨/ ٤٥٧، ٤٥٨، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٣١٠. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٣٣٨، ٢٥٥٠) .

(١٠) بفتح الغين واللام قراءة شاذة ، قرأ بها علىٌّ وأبو سعيد الخدرى وابن عباس وابن عمر ومعاوية بن قرة والحسن . البحر المحيط ٧/ ١٦١.

مِن طريقِ عطيةَ العَوْفيِّ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾. قال: قد مضَى، كان ذلك فى أهلِ فارسَ والرومِ، وكانت فارسُ قد غلَبَتهم، ثم غلَبَت الرومُ بعدَ ذلك، ولقِى[1] رسولُ اللَّهِ ﷺ[2] مشركى العربِ، والتَقى الرومُ و[3] فارسُ، فنصَر اللَّهُ النبىَّ ﷺ ومَن معه من المسلمين على مشركى العربِ، ونصَر اللَّهُ أهلَ الكتابِ على [4]مُشْرِكى العجَمِ، ففرِح المؤمنون بنَصْرِ اللَّهِ إياهم، ونَصْرِ أهلِ الكتابِ على[4] مُشْرِكى[5] العَجَمِ. قال عطيةُ: وسألتُ أبا سعيدٍ الخدرىَّ عن ذلك فقال: التقَينا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ومشركو[6] العربِ، والتقَتِ الرومُ وفارسُ، فنُصِرنا على مشركى العربِ، ونُصِر أهلُ الكتابِ على المجوسِ، ففرِحنا بنصرِ اللَّهِ إيَّانا على المشركين، وفرِحنا بنصرِ اللَّهِ أهلَ الكتابِ على المجوسِ، فذلك قولُه: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِ﴾[7].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، والبيهقىُّ، عن قتادةَ: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ﴾. قال: غلَبَهم[8] أهلُ فارسَ على أدنى أرضِ الشامِ، ﴿وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾. قال: لما أنزَل اللَّهُ هؤلاء الآياتِ صدَّق

(١) فى ص: «ألقى»، وفى م: «التقى».
(٢) بعده فى م: «مع».
(٣) سقط من: ص. وفى م: «مع».
(٤ - ٤) سقط من: ص، ف ١، م.
(٥) ليس فى: ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م.
(٦) فى م: «مشركى».
(٧) ابن جرير ١٨/٤٤٩، والبيهقى ٢/ ٣٣١، ٣٣٢، وابن عساكر ١/ ٣٧١.
(٨) فى ف ١، م: «غلبتهم».

المسلمون ربَّهم ، وعرَفوا أنَّ الرومَ ستظهَرُ على أهلِ فارسَ ، فاقتَمَرُوا هم والمشركون خمسَ قَلائصَ (١ خمسَ قلائصَ ١) ، وأجَّلوا بينَهم خمسَ سنينَ ، فوَلِى قِمارَ المسلمين أبو بكرٍ ، وولِى قمارَ المشركين أُبيُّ بنُ خلفٍ ، وذلك قبلَ أن يُنْهَى عن القِمارِ ، فجاء الأجَلُ ولم تظهَرِ الرومُ على فارسَ ، فسأَل المشركون قِمارَهم ، فذكَر ذلك أصحابُ النبيِّ (٢) ﷺ للنبيِّ ﷺ ، فقال : « ألم تكونوا أحِقَّاءَ (٣) أن تُؤجِّلوا أجَلًا دونَ عشرٍ (٤) ؟ فإن البِضْعَ ما بينَ الثلاثِ إلى العشرِ ، فزايِدُوهم ومادُّوهم فى الأجلِ » . ففعَلوا (٥) ، فأظهرَ اللَّهُ الرومَ على فارسَ عندَ رأسِ السبعِ مِن قِمارِهم الأولِ ، فكان ذلك مرجِعَهم مِن الحديبيةِ ، وكان مما شَدَّ اللَّهُ به الإسلامَ ، فهو قولُه : ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِ﴾ (٦) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن الزبيرِ الكِلابىِّ قال : رأيتُ غَلَبَةَ فارسَ / الرومَ ، ثم رأيتُ غَلَبَةَ الرومِ فارسَ ، ثم رأيتُ غَلَبَةَ المسلمين فارسَ والرومَ وظُهُورَهم على الشامِ والعراقِ ، كلَّ ذلك فى خمسَ عشْرَةَ سنةً (٧) . ١٥٢/٥

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى الدرداءِ قال : سيجِىءُ أقوامٌ يقرءُون :

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .
(٢) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « رسول الله » .
(٣) فى الأصل ، ح ١ : « أحقَّ » .
(٤) فى ص : « العشرة » ، وفى ف ١ ، م : « العشر » .
(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .
(٦) ابن جرير ١٨/ ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، والبيهقى ٢/ ٣٣٣ .
(٧) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٣١١ - والبيهقى ٢/ ٣٣٤ .

(الم * غَلَبَتِ الرومُ) . وإنَّما هى : ﴿غُلِبَتِ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ الرحمنِ بنِ غَنْمٍ قال : سألتُ معاذَ بنَ جبلٍ عن قولِ اللَّهِ : ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ . أو : (غَلَبَت) . فقال : أقرَأنى رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ » .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ فى « فتوحِ مصرَ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ . قال : غلَبَتهم فارسُ ، ثم غلَبَتِ الرومُ فارسَ . وفى قولِه : ﴿فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : فى طَرَفِ الأرضِ ؛ الشامِ[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « البِضْعُ ما بينَ السبعِ إلى العشَرةِ »[(٣)] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن نِيارِ بنِ مُكْرَمٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « البِضْعُ ما بينَ الثلاثِ إلى التسعِ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ فى « فتوحِ مصرَ » ، مِن طريقِ إبراهيمَ بنِ سعدٍ[(٥)] ،

---

(١) الحاكم ٢/ ٤١٠.

(٢) ابن عبد الحكم ص ٤٤، وابن جرير ١٨/ ٤٤٩، ٤٥٨.

(٣) الطبرانى (٩١٤٦) . وقال الهيثمى : فيه عبد الله بن عبد العزيز الليثى ، قال سعيد بن منصور : كان مالك يرضاه ، وكان ثقة ، وقد ضعفه الجمهور . مجمع الزوائد ٧/ ٨٩.

(٤) الطبرانى (٧٢٦٦) . وقال الهيثمى : فيه إبراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصى ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ٨٩. وهذا اللفظ مختصر من الحديث المتقدم فى ص ٥٧٦، ٥٧٧. وينظر السلسلة الضعيفة (٣٣٥٤) ، وصحيح الجامع (٢٨٨٤) .

(٥) فى الأصل : « سعيد » .

عن أبي الحويرثِ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « البِضعُ سنين ما بينَ خمسٍ إلى سبعٍ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ ، مِن طريقِ الكلبيِّ ، عن أبي صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : البضعُ سبعُ سنينَ[(١)] .

[٣٣٢ظ] وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ . إلى قولِه : ﴿أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ . قال : ذكَر غَلَبَةَ فارسَ إياهم ، وإدالةَ الرومِ على فارسَ ، وفرِح المؤمنون بنصرِ الرومِ[(٢)] أهلِ الكتابِ على فارسَ مِن أهلِ الأوثانِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ ، أنَّ الرومَ وفارسَ اقتتَلوا فى أدنى الأرضِ . قال : وأدنَى الأرضِ يومَئذٍ أَذْرِعاتٌ[(٤)] ، بها التقَوا فهُزِمت الرومُ ، فبلَغ ذلك النبيَّ ﷺ وأصحابَه وهم[(٥)] بمكةَ ، فشَقَّ ذلك عليهم ، وكان النبيُّ ﷺ يكرَهُ أن يظهَرَ الأُمِّيُّون مِن المجوسِ على أهلِ الكتابِ مِن الرومِ ، وفرِح الكفارُ بمكةَ وشمِتوا ، فلَقُوا أصحابَ النبيِّ ﷺ ، فقالوا : إنكم أهلُ كتابٍ ، والنصارى أهلُ كتابٍ ، [(٦)]ونحن أُمِّيُّون[(٦)] ، وقد ظهَر إخوانُنا مِن أهلِ فارسَ على إخوانِكم من أهلِ الكتابِ ، وإنَّكم إن قاتَلْتُمونا لنَظْهَرَنَّ عليكم . فأنزَل اللَّهُ : ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ

(١) ابن عبد الحكم ص ٤٤.

(٢) فى م : « الله » .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٤٥٠.

(٤) أذرعات : بلد فى أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمان . معجم البلدان ١/ ١٧٥. وتُسمى حاليًا دَرْعا ، وتبعد ١١٠ كم جنوب دمشق .

(٥) فى ر ٢، ح ٢: « هو » .

(٦ - ٦) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

ٱلرُّومُ﴾ الآيات . فخرَج أبو بكرٍ الصديقُ إلى الكفارِ فقال : أفرِحْتُم بظهورِ إخوانِكم على إخوانِنا ؟ فلا تفرَحوا ، ولا يُقِرَّنَّ[1] اللَّهُ أعينَكم[2] ، فواللَّهِ لتَظْهَرنَّ الرومُ على فارسَ ، أخبرَنا بذلك نبيُّنا ﷺ . فقامَ إليه أُبَيُّ بنُ خلفٍ فقال : كذبتَ . فقال له أبو بكرٍ : أنت أكذبُ يا عدوَّ اللَّهِ . قال : أُنَاحِبُك ؛ عشرُ قلائصَ مِنِّى وعشرُ قلائصَ منك ، فإن ظهَرَت الرومُ على فارسَ غرِمْتُ ، وإن ظهَرت فارسُ[3] غرِمْتَ إلى ثلاثِ سنينَ . ثمَّ جاء أبو بكرٍ إلى النبىِّ ﷺ فأخبَره ، فقال : « ما هكذا ذكَرْتُ ، إنما البِضْعُ مِن الثلاثِ إلى التسعِ ، فزايِدْه فى الخَطَرِ[4] ، ومادَّه فى الأجلِ » . فخرَج أبو بكرٍ ، فلقِى أُبَيًّا فقال : لعلك ندِمتَ . قال : لا . قال : تعالَ أُزايِدْك فى الخَطَرِ ، وأُمَادَّك فى الأجلِ ، فاجْعَلْها مائةَ قَلوصٍ [5]لمائةِ قلوصٍ[5] إلى تسعِ سنينَ . قال : قد فعَلتُ[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سَليطٍ قال : سمِعتُ ابنَ عمرَ يقرأُ : (الم * غَلَبَتِ الرُّومُ) . قيل له : يا أبا عبدِ الرحمنِ ، على أىِّ شىءٍ غَلَبوا ؟ قال : على ريفِ الشامِ[7] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ : ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ﴾ مِنْ قَبْلِ دولةِ فارسَ على

---

(١) فى الأصل ، ح ٢: « يقر » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « عينكم » .

(٣) بعده فى الأصل ، وبعض نسخ ابن جرير : « على الروم » .

(٤) الخطر : الرهن وما يخاطر عليه . النهاية ٢/ ٤٦.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م . وفى ح ١ : « بمائة قلوص » .

(٦) ابن جرير ١٨/ ٤٥٠، ٤٥١.

(٧) ابن جرير ١٨/ ٤٤٦.

الرومِ ، ومِنْ بَعْدِ دولةِ الرومِ على فارسَ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا﴾ . يعنى معايشَهم ؛ متى يغرِسون ، ومتى يزرَعون ، ومتى يَحْصُدون[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا﴾ . (٣)يعنى الكفارَ(٣) ، يعرِفون عُمْرانَ الدنيا ، وهم فى أمرِ الدِّينِ[(٤)] جُهَّالٌ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا﴾ . قال : يعلَمون تجارتَه وحِرْفتَها وبَيْعَها[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا﴾ . قال : معايشَهم وما يُصْلِحُهم[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٤٥٩.

(٢) ابن جرير ١٨/ ٤٦١.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « الآخرة » .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٤٦٢.

(٦) عبد الرزاق ٢/ ١٠٢ ، وابن جرير ١٨/ ٤٦٢ ، ٤٦٣.

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ مَرْدُويَه، عن الحسنِ فى الآيةِ قال: ليَبْلُغُ مِن حِذْقِ أحدِهم بأمرِ دنياه، أنه يقلِّبُ الدرهمَ على ظُفْرِه، فيُخْبِرُك بوزنِه، وما يُحسِنُ يصلِّى.

وأخرَج ابنُ مَرْدُوَيه عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو[(١)] فى قولِه: ﴿كَانُوٓاْ[(٢)] أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾. قال: كان الرجلُ ممن كان قبلكم بينَ مَنْكِبَيه مِيلٌ.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَأَثَارُواْ ٱلْأَرْضَ﴾. قال: حرَثوا الأرضَ[(٣)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه: ﴿وَأَثَارُواْ ٱلْأَرْضَ﴾. يقولُ: جنَّاتِها وأنهارَها وزُرُوعَها[(٤)]، ﴿وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾. يقولُ: / عاشوا فيها أكثرَ مِن عيشِكم فيها. ١٥٣/٥

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾. قال: الذين كفَروا جزاؤُهم العذابُ[(٥)].

وأخرَج الفِرْيابىُّ، وابنُ المنذرِ[(٦)]، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال: ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ الإساءةُ، جزاءُ المُسِيئين[(٧)].

---

(١) فى ف ١: «عمر».
(٢) بعده فى الأصل، ص، ف ١، ر ٢، م: «هم». وهو لفظ الآية ٢١ من سورة «غافر».
(٣) ابن جرير ١٨/ ٤٦٢.
(٤) فى ف ١، ر ٢، ح ١: «زرعها».
(٥) ابن جرير ١٨/ ٤٦٧.
(٦) فى ص، م: «أبى شيبة».
(٧) الفريابى - كما فى فتح البارى ٥١٢/٨.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يُبْلِسُ﴾ . قال : يَيْتَئِسُ[(١)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يُبْلِسُ﴾ . قال : يكتئِبُ[(٢)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : الإبلاسُ الفضيحةُ .

قولُه تعالى : ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٣)] وابنُ المنذرِ[(٣)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ﴾ . قال : فُرْقةٌ لا اجتماعَ بعدَها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : [(٤)] ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ﴾ . قال : هؤلاء فى عِلِّيين ، وهؤلاء فى أسفلِ سافِلين .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه[(٤)] : ﴿فِى رَوْضَةٍ﴾ . يعنى بساتينَ الجنةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ . قال : فى جنةٍ يُكْرَمون .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يُحْبَرُونَ﴾ .

---

(١) فى ح ١، ح ٢، م : « ييأس » .

(٢) ابن جرير ١٨/ ٤٦٨.

(٣ - ٣) سقط من : ح ٢.

(٤ - ٤) سقط من : ص .

قال : يُكْرَمون[١] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿يُحۡبَرُونَ﴾ . قال : يُنَعَّمون[٢] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وهنادُ بنُ السَّرِيِّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ في « البعثِ » ، والخطيبُ في « تاريخِه » ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ في قولِه : ﴿فِي رَوۡضَةٖ يُحۡبَرُونَ﴾ . قال : [٣]لذةُ السماعِ[٣] في الجنةِ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن [٥]يحيى بنِ أبي كثيرٍ[٥] في قولِه : ﴿يُحۡبَرُونَ﴾ . قال : قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، ما الحَبَرُ ؟ قال : « اللَّذَّةُ والسَّماعُ » .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن الأوزاعيِّ في قولِه : ﴿فِي رَوۡضَةٖ يُحۡبَرُونَ﴾ . قال : هو السَّماعُ ، إذا أراد أهلُ الجنةِ أن يطرَبوا أوحَى اللَّهُ إلى رياحٍ يقالُ لها : الهفافةُ فدخَلت في آجامِ قَصَبِ اللؤلؤِ الرَّطْبِ فحرَّكته ، فضرَب بعضُه بعضًا فتَطْرَبُ الجنةُ ، فإذا طرِبت لم يَبْقَ في الجنةِ شجرةٌ إلا ورَّدَت[٦] .

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٤٧١.

(٢) الفريابي - كما في تغليق التعليق ٢٧٩/٤ - وابن جرير ١٨/ ٤٧١، ٤٧٢.

(٣ - ٣) في ح ٢: « اللذة السماع » ، وعند ابن جرير ، والخطيب : « اللذة والسماع » .

(٤) ابن أبي شيبة ١٣/ ١٢٢، وهناد (٤)، وابن جرير ١٨/ ٤٧٢، ٤٧٣، والبيهقي (٤١٩)، والخطيب ٧/ ١٤٩.

(٥ - ٥) في الأصل : « أبي كثير » ، وفي ف ١، ح ٢: « يحيى بن كثير » .

(٦) وردُ كل شجرة : نَوْرُها ، ووردت الشجرة إذا خرج وردها . اللسان (و ر د) .

والأثر عند ابن عساكر ٤١/ ٣٤، ٣٥، ٧٠/ ٥٥، ٥٦.

وأخرَج ابنُ أبى‌شيبةَ ، وهنادٌ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن مجاهدٍ ، أنه سُئل : هل فى الجنةِ سَماعٌ ؟ فقال : إن فيها لشجرةً يقالُ لها : القيضُ[(١)] . لها سَماعٌ لم يسمَعِ السامعون إلى مثلِه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « ذمِّ الملاهى » ، والأصبهانىُّ فى « الترغيبِ » ، عن محمدِ بنِ المنكدرِ قال : إذا كان يومُ القيامةِ نادَى[(٣)] مُنادٍ : أين الذين كانوا يُنزِّهون أنفسَهم عن اللهوِ ومزاميرِ الشيطانِ ؟ أسْكِنوهم رياضَ المِسْكِ . ثم يقولُ للملائكةِ : أسمِعوهم حَمْدى وثَنائى ، وأعلِمُوهم ألَّا خوفٌ عليهم ولا هم يحزَنون[(٤)] .

وأخرَج الدِّينَوَرِىُّ فى « المجالسةِ » عن مجاهدٍ قال : يُنادِى مُنادٍ يومَ القيامةِ : أين الذين كانوا يُنَزِّهون أصواتَهم وأسماعَهم عن اللَّهْوِ[(٥)] ومزاميرِ الشيطانِ[(٥)] ؟ فيُحِلُّهم[(٦)] اللَّهُ فى رياضِ الجنةِ مِن مسكٍ ، فيقولُ للملائكةِ : أسْمِعوا عبادى[(٧)] تَحْمِيدى وتَمْجيدى ، وأخبِرُوهم ألَّا خوفٌ عليهم ولا هم يَحْزَنون .

وأخرَج الديلمىُّ عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا كان يومُ القيامةِ

---

(١) فى الأصل : « العيض » ، وفى ح ١ : « القيص » ، وعند ابن جرير : « العيص » ، وفى نسختين منه : « القبض » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٠٣ ، وهناد (٧) ، وابن جرير ٢٠/ ٦٤٦ واللفظ له ، والبيهقى (٤٢٣) . ولم يسم الشجرة غير ابن جرير .

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : « ينادى » .

(٤) ابن أبى الدنيا (٧٢) .

(٥ - ٥) سقط من : ح ٢.

(٦) فى ص ، ف ١ ، م : « فيحملهم » .

(٧) فى الأصل : « عبيدى » .

قال اللَّهُ : أين الذين كانوا يُنَزِّهون أسْماعَهم وأبصارَهم عن مزاميرِ الشيطانِ ؟ مَيِّزوهم . فيُمَيَّزون فى كُثُبِ[1] المسكِ والعنبرِ ، ثم يقولُ للملائكةِ : أسْمِعوهم من تَسْبيحى وتَحْميدى[2] وتَهْليلى . قال : فيُسَبِّحون بأصواتٍ لم يسمعِ السامِعون بمثلِها قَطُّ » .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والضياءُ المقدسىُّ ، كلاهما فى « صفةِ الجنةِ » ، بسندٍ صحيحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : فى الجنةِ شجرةٌ على ساقٍ قَدْرُ ما يسيرُ الراكبُ المُجِدُّ فى ظلِّها مائةُ عامٍ ، فيخرُجُ أهلُ الجنةِ ؛ أهلُ الغُرَفِ وغيرُهم ، فيَتحدَّثون[3] فى ظلِّها ، فيَشْتَهِى بعضُهم ويذكُرُ لهوَ الدنيا ، فيرسِلُ اللَّهُ ريحًا مِن الجنةِ ، فتُحَرِّكُ تلك الشجرةَ بكلِّ لَهْوٍ كان فى الدنيا[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ سابطٍ قال : إن فى الجنةِ لشجرةً لم يخلُقِ اللَّهُ مِن صوتٍ حسنٍ ، إلا وهو فى جِرْمِها[5] يُلَذِّذُهم ويُنَعِّمُهم[6] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن أبى هريرةَ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى رجلٌ حُبِّبَ إلىَّ الصوتُ الحسنُ ، فهل فى الجنةِ صوتٌ

---

(١) الكُثُب : جمع الكثيب ، والكثيب : التل المستطيل المُحْدَوْدِب من الرمل . وقيل : هو ما اجتمع واحدودب . التاج (ك ث ب) .

(٢) فى ص ، ر ٢، ح ٢: « تمجيدى » .

(٣) سقط من : ر ٢.

(٤) ابن أبى الدنيا (٢٦٦) .

(٥) فى الأصل : « حرمها » ، وفى مصدر التخريج : « جذمها » . وجِذْم الشجرة : أصلها . والجِرْم : الجسد . اللسان (ج ذ م ، ج ر م) .

(٦) ابن أبى شيبة ١٤/ ٦٤.

حَسَنٌ ؟ فقال : « إى ، والذى نفسى بيدِه ، إنَّ اللَّهَ يوحِى إلى شجرةٍ فى الجنةِ أن أَسْمِعى عبادى الذين اشْتَغَلُوا بعبادتى وذِكْرى عن عزفِ البَرَابِطِ[1] والمزاميرِ . فترفعُ[2] بصوتٍ لم يسمَعِ الخلائقُ بمثلِه من تسبيحِ الربِّ وتَقْدِيسِه » .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن أبى موسى الأشعرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من اسْتَمَع إلى صوتِ غناءٍ لم يُؤْذَنْ له أن يَسْمَعَ الرُّوحانيين[3] فى الجنةِ » . قيل : ومَن الرُّوحانيون يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « قرّاءُ أهلِ الجنةِ »[4] .

وأخرَج / الخطيبُ فى « المتفِقِ والمفترِقِ » عن سعيدِ بنِ أبى سعيدٍ الحارثىِّ ١٥٤/٥ قال : إنَّ فى الجنةِ آجامًا من قَصَبٍ من ذهبٍ حَمْلُها اللؤلؤُ ، إذا اشْتَهَى أهلُ الجنةِ صوتًا بعَث اللَّهُ ريحًا على تلك الآجامِ ، فأَتَتْهم بكلِّ صوتٍ حسنٍ يَشْتَهُونَه[5] .

قولُه تعالى : ﴿فَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ الآيات[6] .

أخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : [7]كلُّ تسبيحٍ فى القرآنِ فهو صلاةٌ .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ[7] قال : أدنى ما يكونُ مِن

---

(١) فى ص ، ح ٢: « المرابط » ، وفى ف ١: « المرابطى » . وتقدم تعريف البرابط فى ٤٦٤/٥ .

(٢) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢: « فرفع » .

(٣) الروحانيون : يروى بضم الراء وفتحها ، كأنه نسبة إلى الرُّوح أو الرَّوح ، ويريد به أنهم أجسام لطيفة لا يدركها البصر . النهاية ٢/ ٢٧٢.

(٤) الحكيم الترمذى ٨٧/٢ عن سهل من ولد أبى موسى .

(٥) الخطيب ٢/ ١٠٥١.

(٦) فى ص ، ف ١، م : « الآية » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م .

الحينِ بكرةً وعشيًّا . ثم قرَأ ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطَّبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبي رَزينٍ قال : جاء نافعُ بنُ الأزرقِ إلى ابنِ عباسٍ فقال : هل تجدُ الصلواتِ الخمسَ (١) في القرآنِ (١) (٢) قال : نعم (٢) . فقرَأ : ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ : صلاةُ المغربِ ، ﴿وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ : صلاةُ الصبحِ ، ﴿وَعَشِيًّا﴾ : صلاةُ العصرِ ، ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ : صلاةُ الظهرِ . وقرَأ : ﴿وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾ [النور : ٥٨] (٣) .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : جَمَعَتْ هذه الآيةُ مواقيتَ الصلاةِ : ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ . (٢) قال : المغربُ (٢) والعشاءُ ، ﴿وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ : الفجرُ ، ﴿وَعَشِيًّا﴾ : العصرُ ، ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ : الظهرُ (٤) .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ ، مثلَه (٥) .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ السنيِّ في « عملِ يومٍ وليلةٍ » ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ في « الدعواتِ » ، عن

(١ - ١) سقط من : ر ٢.

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) عبد الرزاق (١٧٧٢) ، وابن جرير ١٨/ ٤٧٤ ، وابن المنذر في الأوسط ٢/ ٣٢١ (٩٣٢) ، والطبراني (١٠٥٩٦) ، والحاكم ٢/ ٤١٠ ، ٤١١ .

(٤) ابن جرير ١٨/ ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، وابن المنذر ٢/ ٣٢٢ (٩٣٣) .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٤٧٥ .

معاذِ بنِ أنسٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « ألا أُخبِرُكم لِمَ سمَّى اللَّهُ إبراهيمَ خليلَه : الذى وفَّى ؟ لأنه كان يقولُ كلَّما أصبَح وأمسَى : ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ » [(١)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والطبرانىُّ ، وابنُ السنىِّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « مَن قال حينَ يُصبِحُ : ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ . أَدْرَك ما فاتَه فى يومِه ، ومَن قالها حينَ يُمسِى أَدْرَك ما فاتَه فى [(٢)] ليلتِه » [(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والخرائطىُّ فى « مكارمِ الأخلاقِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « منَ قال حينَ أَصْبَح : سبحانَ اللَّهِ وبحمدِه . ألفَ مرةٍ ، فقد اشترى نفسَه من اللَّهِ ، وكان آخرَ يومِه عتيقًا من النارِ » .

وأخرَج ابنُ ماجه فى « تفسيرِه » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال عمرُ : أمَّا الحمدُ فقد عَرَفْناه ؛ فقد يحمَدُ الخلائقُ بعضُهم بعضًا ،

---

(١) أحمد ٣٨٨/٢٤ (١٥٦٢٤) ، وابن جرير ٢/ ٥٠٧، ٢٢/ ٧٧، ٧٨، وابن أبى حاتم - كما فى تخريج الكشاف ٣٨٥/٣ - وابن السنى (٧٨) ، والطبرانى ١٩٢/٢٠ (٤٢٧، ٤٢٨) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ٣٨٥. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م : « من » .

(٣) أبو داود (٥٠٧٦) ، والطبرانى (١٢٩٩١) ، وابن السنى (٥٦، ٧٩) . ضعيف جدًّا (ضعيف سنن أبى داود - ١٠٨١) .

وأمَّا لا إلهَ إلا اللَّهُ فقد عَرَفْناها ؛ فقد عُبِدَت الآلهةُ من دونِ اللَّهِ ، وأمَّا اللَّهُ أكبرُ فقد يُكَبِّرُ المصلِّى ، وأمَّا سبحانَ اللَّهِ فما هو ؟ فقال رجلٌ من القومِ : اللَّهُ أعلمُ . فقال عمرُ : قد شَقِىَ عمرُ إنْ لم يكنْ يعلَمُ أنَّ اللَّهَ أعلمُ[1] . فقال علىٌّ : [2]يا أميرَ المؤمنين[2] ، اسمٌ ممنوعٌ أن يَنْتَحِلَه[3] أحدٌ من الخلائقِ ، وإليه يفزَعُ[4] الخلقُ ، وأَحَبَّ أنْ يقالَ له . فقال عمرُ[5] : هو كذلك[6] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ ، والضياءُ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، وأبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إنَّ اللَّهَ اصْطَفَى من الكلامِ أربعًا ؛ سبحانَ اللَّهِ ، والحمدُ للَّهِ ، ولا إلهَ إلَّا اللَّهُ ، واللَّهُ أكبرُ ؛ فمَن قال : سبحانَ اللَّهِ . كُتِبَتْ له عشرون حسنةً ، وحُطَّتْ عنه عشرون سيئةً ، ومَن قال : اللَّهُ أكبرُ . مثلُ ذلك ، ومَن قال : لا إلهَ إلَّا اللَّهُ . مثلُ ذلك ، ومَن قال : الحمدُ للَّهِ ربِّ العالمين . من قِبَلِ نفسِه ، كُتِبَتْ[7] له ثلاثون حسنةً ، وحُطَّتْ عنه ثلاثون سيئةً »[8] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن الحسنِ البصرىِّ قال : مَنْ قرَأ الآياتِ : ﴿فَسُبْحَٰنَ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « يعلم » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ص : « يتخذه » .

(٤) فى الأصل ، ح ٢ : « مفزع » .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « كذاك » ، وفى ح ١ : « بذاك » ، وفى ح ٢ : « ذاك » .

(٧) سقط من : ص ، م ، وفى ح ١ : « كتب » .

(٨) أحمد ١٣/ ٣٨٧ ، ٤٥٧ ، ١٧/ ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٢٨ (٨٠١٢ ، ٨٠٩٣ ، ١١٣٠٤ ، [illegible]) ، والحاكم ١/ ٥١٢ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ إلى آخرِها . لم يَفُتْهُ شيءٌ كان[1] في يومِه وليلتِه ، وأَدْرَكَ ما فاته في[2] يومِه وليلتِه[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ﴾ . قال : كلُّ شيءٍ في القرآنِ آياتٌ ، بذلك تعرِفون اللَّهَ ؛ إنَّكم لن ترَوْه فتعرِفونه على رؤيةٍ ، ولكن تعرفونه بآياتِه وخلقِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [4]وابنُ أبي حاتمٍ[4] ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ﴾ . [5]قال : خلَق آدمَ مِن ترابٍ[5] ، ﴿ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ﴾ . يعني ذريتَه ، ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ . قال : حواءَ ؛ خلَقها اللَّهُ من ضِلَعٍ من أضلاعِ آدمَ[6] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الحسنِ في قولِه : ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً﴾ . قال : الجماعَ ، ﴿وَرَحْمَةً﴾ . قال : الولدَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ﴾ . قال : قامتا بأمرِه ،

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) في ص ، م : « من » .

(٣) ابن عساكر ٤٥/ ٤٠١ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

(٥ - ٥) سقط من : ص .

(٦) ابن جرير ١٨/ ٤٧٨ .

بغيرِ عَمَدٍ ، ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ . قال : دعاهم من السماءِ فخرَجوا من الأرضِ[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ . قال : من قبورِكم .

٥/١٥٥ وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ / عن الأزهرِ بنِ عبدِ اللَّهِ الحَرَازىِّ[2] قال : يُقرأُ على المصابِ إذا أُخِذَ : ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾ . يقولُ : مُطِيعُون ، يعنى الحياةَ والنشورَ والموتَ ، وهم عاصون له فيما سوى ذلك من العبادةِ[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، عن عكرمةَ قال : تعجَّبَ الكفارُ من[4] إحياءِ اللَّهِ الموتى ، فنزَلتْ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ . قال : إعادةُ الخلقِ أهونُ[4] عليه من ابتدائِه[5] .

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٤٨٢.

(٢) فى م : « الجزارى » . وينظر تهذيب الكمال ٢/ ٣٢٧.

(٣) ابن جرير ١٨/ ٤٨٣.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٤٨٦، ٤٨٧.

وأخرَج آدمُ بنُ أبى[1] إياسٍ ، والفريابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنباريِّ ، والبيهقيُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ . قال : الإعادةُ أهونُ عليه من البَدَاءةِ ، والبَدَاءةُ عليه هيِّنٌ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، فى قولِه : ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ . قال : أيسرُ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى الآية قال : فى عقولِكم ، إعادةُ شىءٍ إلى شىءٍ كان أهونُ من ابتدائِه إلى شىءٍ لم يكنْ .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ . قال : الإعادةُ أهونُ على المخلوقِ ؛ لأنه يقولُ له يومَ القيامةِ : كنْ . فيكونُ ، وابتداءُ الخِلْقةِ[4] من نُطْفَةٍ ، ثم من عَلَقَةٍ ، ثم من مُضْغَةٍ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : كلٌّ عليه هيِّنٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ﴾ . يقولُ : ليس كمِثْلِه شىءٌ[5] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ﴾ .

---

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ .

(٢) آدم (ص ٥٣٨ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ١٨/ ٤٨٦ ، والبيهقى (١٠٦٥) .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٤٨٦ ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٦ .

(٤) فى ح ١ : « خلقه » .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٤٨٨ ، ٤٨٩ .

قال: شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ: ﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ . قال: مَثَلُه أنه لا إلهَ إلا هو ، ولا معبودَ غيرُه[(٢)] .

قولُه تعالى: ﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا﴾ الآية .

أخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال: كان يُلَبِّى أهلُ الشركِ: لَبَّيْك اللهمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ[(٣)] لا شريكَ لك ، إلَّا شَرِيكًا[(٤)] هو لَكَ ، تَمْلِكُه وما ملَكَ . فأَنْزَل اللَّهُ: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ﴾ الآية[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾ الآية . قال: هى فى الآلهةِ ، وفيه ، يقولُ: تخافونهم أنْ يرِثوكم كما يرِثُ بعضُكم بعضًا[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [(٧)]وابنُ جريرٍ[(٧)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا﴾ الآية . قال: هذا مثَلٌ ضرَبه اللَّهُ لمن عدَل به شيئًا من خَلْقِه ، يقولُ: أكان أحدُكم[(٨)] مشارِكًا مملوكَه فى مالِه ونفسِه وفِراشِه

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٣٥٧.

(٢) ابن جرير ١٨/ ٤٨٩.

(٣) ليس فى: الأصل .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م: « شريك » .

(٥) الطبرانى (١٢٣٤٨) .

(٦) ابن جرير ١٨/ ٤٩٠.

(٧ - ٧) سقط من: ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٨) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م: « أحد منكم » .

وزوجتِه ؟ فكذلك لا يرضَى اللَّهُ تعالى أنْ يُعْدَلَ به أحدٌ من خَلْقِه[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ﴾ الآية .

أخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ . قال : دينُ[(٢)] الإسلامِ ، ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ . قال : لدينِ اللَّهِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ . قال : الإسلامُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ . قال : دينَ اللَّهِ الذى فطَر خَلْقَه عليه .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن مكحولٍ ، أنَّ الفطرةَ معرفةُ اللَّهِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ . قال : دينِ اللَّهِ ، ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ . قال : القضاءُ القَيِّمُ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن حمادِ بنِ عمرَ الصَّفَّارِ قال : سألْتُ قتادةَ عن قولِه : ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ . فقال : حدَّثنى أنسُ بنُ مالكٍ قال : قال

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ١٠٢، وابن جرير ١٨/ ٤٨٩، ٤٩٠.

(٢) فى ص : « الذين فى » ، وفى ف ١، ح ٢، م : « الدين » ، وفى ر ٢: « الدين فى » .

(٣) ابن جرير ١٨/٤٩٣ - ٤٩٥.

(٤) ابن جرير ١٨/ ٤٩٤.

رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَاۚ﴾ » . قال : « دينَ اللَّهِ » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن معاذِ بنِ جبلٍ ، أنَّ عمرَ قال له : ما قِوامُ هذه الأمةِ ؟ قال : ثلاثةٌ[1] وهى المُنْجِياتُ ؛ الإخلاصُ وهى الفِطْرةُ ، ﴿[2] فِطْرَتَ ٱللَّهِ [2] ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَاۚ﴾ ، والصلاةُ وهى المِلَّةُ ، والطاعةُ وهى العِصْمةُ . فقال عمرُ : صدَقتَ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِۚ﴾ . قال : لدينِ اللَّهِ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ ، وقتادةَ ، والضحاكِ ، وإبراهيمَ ، وابنِ زيدٍ ، مثلَه[5] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مِن مولودٍ إلا يولَدُ على الفطرةِ ، فأبَواه يُهَوِّدانِه ، ويُنَصِّرانِه ، و[6] يُمَجِّسانِه ، كما تُنْتَجُ البهيمةُ بهيمةً جَمْعاءَ ، هل تُحِسُّون فيها من جَدْعاءَ ؟ » . ثم يقولُ أبو هريرةَ : اقرءُوا إن شئتُم : ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى

---

(١) فى ف ١، م : « ثلاث » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٤٩٣، ٤٩٤.

(٤) ابن جرير ١٨/ ٤٩٥.

(٥) ابن جرير ١٨/٤٩٤ - ٤٩٦.

(٦) فى ف ١، ر ٢: « أو » .

﴿فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ﴾[1] .

وأخرَج مالكٌ ، وأبو داودَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كلُّ مولودٍ يولَدُ على / الفطرةِ ، فأبَواه يُهَوِّدانِه ، ويُنَصِّرانِه ، كما تُناتَجُ[2] الإبلُ [٣٣٣و] مِن بهيمةٍ جَمْعاءَ ، هل تُحِسُّ مِن جَدْعاءَ ؟ » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، أفرأيتَ مَن يموتُ وهو صغيرٌ ؟ قال : « اللَّهُ أعلمُ بما كانوا عامِلِين »[3] . ١٥٦/٥

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والنسائىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن الأسودِ بنِ سريعٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ بعَث سَرِيَّةً إلى خيبرَ ، فقاتَلوا المشركين ، فانتهَى بهم القَتلُ إلى الذُّرِّيَّةِ ، فلما جاءوا قال النبىُّ ﷺ : « ما حمَلكم على قتلِ الذريَّةِ ؟ » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، إنما كانوا أولادَ المشركين . قال : « وهل خِيارُكم إلا أولادُ المشركين ؟ والذى نفسى بيدِه ، ما مِن نَسَمَةٍ تولَدُ إلا على الفِطْرةِ حتى يُعْرِبَ عنها لسانُها »[4] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ مُنِيبِينَ إِلَيۡهِ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مُنِيبِينَ إِلَيۡهِ﴾ . قال : تائبين إليه .

---

(١) البخارى (١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٨٥، ٤٧٧٥، ٦٥٩٩) ، ومسلم (٢٦٥٨) .

(٢) فى ر ٢: « تتناج » ، وفى م : « تنتج » .

(٣) مالك ١/ ٢٤١، وأبو داود (٤٧١٤) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٩٤٥) .

(٤) عبد الرزاق (٢٠٠٩٠) ، وابن أبى شيبة ١٢/ ٣٨٦، وأحمد ٢٤/٣٥٤ - ٣٥٧، ٢٦/ ٢٢٧، ٢٣١ (١٥٥٨٨، ١٥٥٨٩، ١٦٢٩٩، ١٦٣٠٣) ، والنسائى فى الكبرى (٨٦١٦) ، والحاكم ٢/ ١٢٣. وقال محققو المسند : رجاله ثقات رجال الشيخين إلا أن الحسن - وهو البصرى - لم يسمع من الأسود بن سريع .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ﴾ . قال : هم اليهودُ والنصارى . وفى قولِه[1] : ﴿أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُواْ بِهِۦ يُشْرِكُونَ﴾ . يقولُ : أم أنزَلْنا عليهم كتابًا فهو ينطِقُ بشِرْكِهم[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ﴾ . قال : الضيفَ[3] ، ذلك خيرٌ للذين يُريدون وجهَ اللهِ ، وأولئك هم المُضعِفون . قال : هذا الذى يَقْبَلُه اللهُ ، ويُضاعِفُه لهم عشْرَ أمثالِها ، وأكثرَ مِن ذلك .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا﴾ الآية . قال : الرِّبا رباءان ؛ رِبًا لا بأسَ به ، ورِبًا لا يصلُحُ ، فأما الرِّبا الذى لا بأسَ به ، فهَدِيَّةُ الرجلِ إلى الرجلِ يريدُ فَضْلَها ، و[4] أضْعافَها .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا﴾ الآية . قال هو ما يُعْطِى الناسُ بينَهم[5] بعضُهم بعضًا ، يعطى الرجلُ الرجلَ العَطِيَّةَ يريدُ أن يُعْطَى أكثرَ منها[6] .

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « ﴿أم أنزلنا عليهم سلطانا﴾ . قال : يأمرهم بذلك . وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله» .

(٢) ابن جرير ١٨/ ٤٩٨، ٥٠٠.

(٣) فى ص ، ف ١ : « الضعيف » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « أو » .

(٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ١٨/ ٥٠٣.

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِيٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ﴾ . قال : هي الهَدايا[1] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[2] ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِيٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ﴾ . قال : يُعْطِي مالَه يبتغِي أفضلَ منه[1] .

وأخرَج [3]ابنُ جريرٍ[3] ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِيٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ﴾ . قال : ما أعطَيتُم [4]مِن عَطِيَّةٍ[4] لتُثابُوا عليها في الدنيا ، فليس فيها أجرٌ[5] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الضحاكِ في قولِه : ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا﴾ الآية . قال : هذا هو الرِّبا الحلالُ ؛ أن تُهْدِيَ تريدُ أكثرَ منه ، وليس له[6] أجرٌ ولا وِزْرٌ ، ونُهِيَ عنه النبيُّ ﷺ خاصةً ، فقال : ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾[7] [المدثر : ٦] .

وأخرَج البيهقيُّ في « سننِه » عن ابنِ عباسٍ ، مثلَه[8] .

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٥٠٤.

(٢) بعده في ص ، ف ١، م : « وابن أبي حاتم » .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤ - ٤) سقط من : ص . وفي ر ٢: « عطية » .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٥٠٣، ٥٠٤.

(٦) في ح ٢: « فيها » .

(٧) ابن جرير ١٨/ ٥٠٥.

(٨) البيهقي ٧/ ٥١.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظىِّ : ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا﴾ الآية . قال : الرجلُ يُعْطِى الشىءَ ليُكافئَه به ، ويزدادَ عليه ، فلا يَرْبُو عندَ اللَّهِ ، والآخَرُ الذى يُعْطِى الشىءَ [(١)] لوجهِ اللَّهِ [(١)] ، ولا يريدُ مِن صاحبِه جَزاءً ولا مكافأةً ، فذلك الذى يُضْعِفُ عندَ اللَّهِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ﴾ . قال : هى الصدقةُ [(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ . قال : البَرُّ البَرِّيَّةُ التى ليس [(٣)] عندَها نَهَرٌ ، والبحرُ [(٤)] ما كان [(٤)] مِن المدائنِ والقُرَى على شطِّ نَهرٍ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ﴾ الآية . قال : نُقْصانُ البركةِ بأعمالِ العبادِ كى يَتوبوا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ : ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ . [(٥)] قال : قُحوطُ المطرِ [(٥)] . قيل له : قُحوطُ المطرِ لن يَضُرَّ البحرَ . قال : إنَّه إذا قَلَّ المطرُ قَلَّ

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٠٣ ، ١٠٤ ، وابن جرير ١٨/ ٥٠٧ ، ٥٠٨.

(٣) سقط من : ح ٢.

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١ ، م : « مكان » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل . وفى ص : « أى فساد فيه قال إذا قل المطر قحوط المطر » .

الغَوْصُ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عطيةَ فى الآيةِ ، أنه قيل له : هذا البَرُّ ، والبحرُ أىُّ فسادٍ فيه ؟ قال : إذا قَلَّ المطرُ قَلَّ الغَوْصُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ رُفَيعٍ فى قولِه : ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ . قال : انقطاعُ المطرِ . قيل : فالبحرُ ؟ قال : إذا لم تُمْطِرْ عَمِيَت دوابُّ البحرِ[1] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ . قال : البَرُّ الفيافِى التى ليس فيها شىءٌ ، والبحرُ القُرَى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [2]عن عكرمةَ[2] ، أنه سُئِل عن قولِه : ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ . قال : البَرُّ قد عرَفناه ، فما بالُ البحرِ ؟ قال : إنَّ العربَ تُسمِّى الأمصارَ البحرَ[3] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : /﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ . قال : فسادُ البَرِّ قَتْلُ ابنِ آدمَ أخاه ، والبحرِ أَخْذُ المَلِكِ السُّفُنَ غَصْبًا[4] . ١٥٧/٥

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٣٢٥.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١.

(٣) ابن جرير ١٨/ ٥١٠.

(٤) ابن أبى شيبة ٩/ ٣٦٤، وابن جرير ١٨/ ٥١١، ٥١٢.

﴿وَٱلْبَحْرِ﴾ . قال : هذا قبلَ أن يبعَثَ اللَّهُ محمدًا ﷺ ، [١] امْتلأت الأرضُ ظلمًا وضلالاً ، فلما بعَث اللَّهُ نبيَّه محمدًا [١] رجَع راجعون مِن الناسِ [٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ . قال : البَرُّ كلُّ قريةٍ نائيةٍ عن البحرِ مثلُ مكةَ والمدينةِ ، والبحرُ كلُّ قريةٍ على البحرِ مثلُ الكوفةِ والبصرةِ والشامِ . وفى قولِه : ﴿بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ﴾ . قال : بما عمِلوا مِن المعاصى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ فى الآيةِ قال : البحرُ الجَزائرُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ [٣] فى قولِه : ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ . قال : لعلَّهم يتوبون [٤] .

[٥] وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ . قال : عن الذنوبِ [٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ : ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ﴾ . قال : أفسَدهم اللَّهُ بذُنُوبِهم فى برِّ الأرضِ وبحرِها بأعمالِهم الخبيثةِ ، ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ . قال : يرجعُ مَنْ بعدَهم [٦] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٨/ ٥١٠، ٥١١.

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : « ابن عباس » .

(٤) ابن جرير ١٨/ ٥١٣.

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، ر ٢.

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٠٢، وابن جرير ١٨/ ٥١١، ٥١٤.

قولُه تعالى : ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ : ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ﴾ . قال : الإسلامِ ، ﴿مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ . قال : يومُ القيامةِ ، ﴿يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾ . قال : فريقٌ في الجنةِ ، وفريقٌ في السعيرِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾ . قال : يَتفرَّقون[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ في قولِه : ﴿يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾ . قال[3] : يَتفرَّقون . وقرأ : ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾ [الروم: ١٥، ١٦] . قال : هذا حينَ يَصَّدَّعون ، يَتفرَّقون إلى الجنةِ وإلى النارِ[1] .

وأخرَج [4]الفريابيُّ ، و[4]ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو نعيمٍ في « الحليةِ » ، والبيهقيُّ في « عذابِ القبرِ » ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ . قال : يُسَوُّون المضاجعَ في القبرِ[5] .

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٥١٥.

(٢) ابن جرير ١٨/ ٥١٥، وابن أبي حاتم - كما في التغليق ٤/ ٢٧٩.

(٣) في ص ، ف ١، م : « يومئذ » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) الفريابي - كما في التغليق ٤/٢٧٩ - وابن جرير ١٨/ ٥١٦، وأبو نعيم ٣/ ٢٩٧، والبيهقي (١٥٥) .

وأخرَج الفِرْيابيُّ[(١)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ﴾ . قال : بالمطرِ ، ﴿وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ﴾ . قال : المطرِ ، ﴿وَلِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِۦ﴾ . قال : السفنُ فى البحارِ ، ﴿وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ﴾ . قال : التجارةِ فى السفنِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى الدرداءِ قال : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « ما مِن امرئٍ مسلمٍ يَرُدُّ عن عِرْضِ أخيه ، إلا كان حقًّا على اللَّهِ أن يَرُدَّ عنه نارَ جهنمَ يومَ القيامةِ » . ثم تَلا : « ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ »[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ﴾ الآيات .

أخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن السديِّ قال : يرسِلُ اللَّهُ الريحَ[(٤)] ، فتأتى بالسحابِ مِن بينِ الخافِقَين طرفَ[(٥)] السماءِ [(٦)]والأرضِ[(٦)] حينَ يَلتَقِيان ، فتُخرِجُه ثم تَنْشُرُه ، فيَبْسُطُه فى السماءِ كيف يشاءُ ، فيَسِيلُ الماءُ على السحابِ ، ثم يُمْطِرُ السحابُ بعدَ ذلك[(٧)] .

---

(١) بعده فى م : « وابن أبى شيبة » .

(٢) ابن جرير ١٨/ ٥١٨.

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٣٢٨. والحديث عند أحمد ٤٥/ ٥٢٣، ٥٢٤ (٢٧٥٣٦) دون الآية . وقال محققوه : حسن لغيره .

(٤) فى ح ٢: « الرياح » .

(٥) فى ح ٢: « طرفى » .

(٦ - ٦) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر اللسان (خ ف ق) .

(٧) أبو الشيخ (٨٣١) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : يرسِلُ اللَّهُ الريحَ ، فتحمِلُ الماءَ مِن السحابِ ، فتمُرُّ به السحابُ ، فتَدِرُّ كما تَدِرُّ الناقةُ ، وثَجَّاجٌ[1] مثلُ العَزالِى[2] غيرَ أنه مُتَفرِّقٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ . قال : يجمَعُه ، ﴿وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا﴾ . قال : قِطَعًا[3] .

وأخرَج أبو يَعْلَى ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا﴾ . قال : قِطَعًا[4] يَجعَلُ بعضَها فوقَ بعضٍ ، ﴿فَتَرَى ٱلْوَدْقَ﴾ . قال : المطرَ ، ﴿يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ﴾ . قال : مِن بينِه[5] .

وأخرَج الفِرْيابِيُّ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَتَرَى ٱلْوَدْقَ﴾ . قال : القَطْرَ[6] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا﴾ .قال : سماءً دونَ سماءٍ . وفى قولِه : ﴿لَمُبْلِسِينَ﴾ . قال : لقَنِطِين .

[7) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَمُبْلِسِينَ﴾ . قال : لَقَنِطِين[7) .

---

(١) الثجاج : شديد الانصباب . اللسان (ث ج ج) .
(٢) العزالى : جمع العَزْلاء ، وهو فم المزادة الأسفل . النهاية ٣/ ٢٣١.
(٣) ابن جرير ١٨/ ٥٢٠.
(٤) بعده فى الأصل : « لم » .
(٥) أبو يعلى (٢٦٦٥) .
(٦) الفريابى - كما فى التغليق ٤/ ٢٧٩.
(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م .
والأثر عند ابن جرير ١٨/٥٢١ بلفظ : « قانطين » .

قوله تعالى : ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ الآية .

أخرَج مسلمٌ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ ترَك قتلَى بدرٍ [١]ثلاثةَ أيامٍ[١] حتى جيَّفُوا ، ثم أتاهم فقام يُنادِيهم ، فقال : « يا أميةَ بنَ خلفٍ ، يا أبا جهلِ بنَ هشامٍ ، يا عتبةَ بنَ ربيعةَ ، [٢]يا شيبةَ بنَ ربيعةَ[٢] ، هل وَجَدْتم ما وعَد ربُّكم حقًّا ؟ » . فسمِع عمرُ صوتَه ، فجاء فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، تُنادِيهم بعدَ ثلاثٍ وهل يسمَعون ؟! يقولُ اللَّهُ : ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ . فقال : « والذى نفسى بيدِه ، ما أنتم بأسمعَ منهم ، ولكنهم لا يُطِيقون أن يُجِيبوا[٣] » .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ[٤] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : وقَف النبيُّ ﷺ على قَلِيبِ بدرٍ ، فقال : « هل وجَدْتُم ما وعَد ربُّكم حقًّا ؟ » . ثم قال : « إنهم الآنَ يسمَعون ما أقولُ » . فذُكِرَ لعائشةَ ، فقالت : إنما قال النبيُّ ﷺ : « إنهم الآنَ ليعلَمون أن الذى كنتُ أقولُ /لهم هو الحقُّ » . ثم قرأَت : ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ . حتى قرأَت الآيةَ[٥] . ١٥٨/٥

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، مِن طريقِ قتادةَ قال : ذكَر لنا أنسُ بنُ مالكٍ عن أبى طلحةَ ، أن نبيَّ اللَّهِ ﷺ أمَر يومَ بدرٍ بأربعةٍ وعشرينَ رجلًا مِن صَناديدِ قريشٍ ، فقُذِفوا فى طَوِىٍّ مِن أَطْواءِ بدرٍ

(١ - ١) فى ص : « أيام » ، وفى ف ١، م : « أياما » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٣) فى الأصل : « يجيبون » .

والحديث عند مسلم (٢٨٧٤) .

(٤) بعده فى ر ٢ : « وابن جرير » .

(٥) البخارى (٣٩٧٩ - ٣٩٨١) ، ومسلم (٩٣٢) ، والنسائى (٢٠٧٥) .

خَبيثٍ مُخْبِثٍ ، وكان إذا ظهَر على قومٍ أقامَ بالعَرْصَةِ ثلاثَ ليالٍ ، فلما كان ببدرٍ اليومَ الثالثَ ، أمَر براحلتِه فشُدَّ عليها رَحْلُها ، ثم مشَى واتَّبَعه أصحابُه ، فقالوا : ما نرَى ينطلِقُ إلا لبعضِ حاجتِه ، حتى قامَ على شَفَةِ الرَّكِيِّ ، فجعَل يُنادِيهم بأسمائِهم وأسماءِ آبائِهم : « يا فلانَ بنَ فلانٍ ، ويا فلانَ بنَ فلانٍ ، أَيَسُرُّكم أنكم أطعْتُم اللَّهَ ورسولَه ؟ فإنَّا قد وَجَدْنا ما وعَدَنا ربُّنا حقًّا ، فهل وجَدْتُم ما وعَد ربُّكم حقًّا ؟ » . فقال عمرُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما تُكَلِّمُ مِن أجسادٍ لا أرواحَ فيها ؟! فقال النبيُّ ﷺ : « والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، ما أنتم بأسمعَ لِما أقولُ منهم » . قال قتادةُ : أَحْياهم اللَّهُ حتى أسمَعَهم قولَه ؛ توبيخًا وتَصْغيرًا ونِقْمَةً[1] وحَسْرةً ونَدَمًا[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ الكلبيِّ ، عن أبي صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ فى دُعاءِ النبيِّ ﷺ لأهلِ بدرٍ : ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْاْ مُدْبِرِينَ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، والشيرازيُّ فى « الألقابِ » ، والدارقطنيُّ فى « الأفرادِ » ، وابنُ عديٍّ ، والحاكمُ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، والخطيبُ فى

---

(١) عند أحمد : « تقمئة » ، وفى رواية للبخارى : « نقيمة » . والنقمة : بالكسر وبالفتح وكفرِحة المكافأة بالعقوبة . القاموس المحيط (ن ق م) .

(٢) أحمد ٢٦/ ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٩ (١٦٣٥٦، ١٦٣٥٩)، والبخارى (٣٠٦٥، ٣٩٧٦)، ومسلم (٢٨٧٥)، وأبو داود (٢٦٩٥)، والترمذى (١٥٥١)، والنسائى فى الكبرى (٨٦٥٧).

« تالى التلخيص » ، عن ابن عمرَ قال : قرأتُ على النبيِّ ﷺ : ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٍ﴾ . فقال : « (مِن ضُعْفٍ[1]) يا بُنَىَّ »[2] .

وأخرَج الخطيبُ عن ابنِ عمرَ ، أن النبىَّ ﷺ قرأ : « (اللَّهُ الذى خلَقكم مِن ضُعْفٍ) » بالضمِّ[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والخطيبُ ، عن علىٍّ ، أن النبىَّ ﷺ قرأ : « (اللَّهُ الذى خلَقكم مِن ضُعْفٍ) » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ ، أن النبىَّ ﷺ كان يقرأُ هذا الحرفَ فى « الرومِ » : « (خلَقَكم من ضُعْفٍ ثم جعَل مِن بعدِ ضُعْفٍ قوةً ثم جعَل من بعدِ قوةٍ ضُعْفًا) » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٍ﴾ . قال : مِن نُطْفةٍ ، ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٖ ضَعۡفٗا﴾ . قال : الهَرَمَ ، ﴿وَشَيۡبَةٗۚ﴾ . قال : الشَّمَطَ[4] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ﴾ الآيات .

---

(١) وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر والكسائى وأبى جعفر ويعقوب وخلف ، وبالفتح قرأ عاصم - فى رواية أبى بكر - وحمزة ، وورد الوجهان عن حفص . النشر ٢/ ٢٥٩.

(٢) أحمد ٩/١٨٥ (٥٢٢٧) ، وأبو داود (٣٩٧٨) ، والترمذى (٢٩٣٦) ، والطبرانى فى الأوسط (٩٣٧٠) ، والصغير ٢/ ١٢٨ ، وابن عدى ٣/ ١١٥٧ ، والحاكم ٢/ ٢٤٧ ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ٦٢- والخطيب (١٥) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٣٣٦٥) .

(٣) الخطيب ١٣/ ١٩٢.

(٤) ابن جرير ١٨/ ٥٢٦.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ . قال : يَغْنون فى الدنيا ، استقَلَّ القومُ أجَلَ الدنيا لمَّا عايَنوا الآخرةَ ، ﴿كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ﴾ . قال : كذلك كانوا يَكْذِبون فى الدنيا . ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ الآية . قال : هذا مِن مَقاديمِ الكلامِ ، وتأويلُها : وقال الذين أُوتوا العلمَ والإيمانَ فى كتابِ اللَّهِ : لقد لَبِثتم إلى يوم البعثِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ الآية . قال : لَبِثوا فى علمِ اللَّهِ فى البرزخِ إلى يومِ القيامةِ ؛ لأنه لا يعلَمُ متى وقتُ الساعةِ إلا اللَّهُ ، وفى ذلك أنزَل اللَّهُ : ﴿وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ﴾ [الأنعام : ٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن علىٍّ ، أن رجلًا مِن الخوارجِ ناداه وهو فى صلاةِ الفجرِ ، فقال : ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر : ٦٥] فأجابه علىٌّ وهو فى الصلاةِ : ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾[2] .

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٥٢٧.

(٢) ابن أبى شيبة ١٥/ ٣٠٧، وابن جرير ١٨/ ٥٢٩، ٥٣٠، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٣٣٢ - والحاكم ٣/ ١٤٦، والبيهقى ٢/ ٢٤٥.

سورةُ لقمانَ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيسِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : أُنزِلت سورةُ « لقمانَ » بمكةَ[1] .

[2]وأخرَج النحاسُ فى « ناسخِه » عن ابنِ عباسٍ قال : سورةُ « لقمانَ » نزَلت بمكةَ[2] سِوى ثلاثِ آياتٍ منها نزَلْنَ بالمدينةِ : ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ﴾ [لقمان : ٢٧] إلى تمامِ الآياتِ الثلاثِ[3] .

وأخرَج النسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن البراءِ قال : كُنَّا نصلِّى خلفَ النبىِّ ﷺ الظهرَ ، ونسمعُ منه الآيةَ بعدَ الآيةِ مِن سورةِ « لقمانَ » ، و « الذارياتِ »[4] .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ الآية .

أخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ . يعنى باطلَ الحديثِ ، وهو النضرُ بنُ الحارثِ بنِ علقمةَ ، اشتَرى أحاديثَ الأعاجمِ وصنيعَهم فى دَهْرِهم ، وكان يكتُبُ الكُتبَ من[5] الحِيرةِ والشامِ ويكذِّبُ بالقرآنِ ، فأعرَض عنه فلم يؤمِنْ به[6] .

---

(١) ابن الضريس ص ٣٣ - ٣٥، والبيهقى ٧/١٤٢ - ١٤٤.

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢.

(٣) النحاس ص ٦١٩.

(٤) النسائى (٩٧٠) ، وابن ماجه (٨٣٠) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ١٧٦) .

(٥) فى ح ١: « بين » .

(٦) البيهقى (٥١٩٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ . قال : شِراؤه اسْتِحبابُه ، وبحسْبِ المرءِ مِن الضلالةِ أن يختارَ حديثَ الباطلِ على حديثِ الحقِّ . وفى قولِه : ﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾ . قال : يستهزِئُ بها ويكذِّبُ بها[1] .

وأخرَج الفِرْيابِىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ / المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾ . قال : سبيلُ اللَّهِ ، يتخِذُ السبيلَ هُزُوًا[2] . ١٥٩/٥

وأخرَج الفِرْيابِىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ . قال : باطلَ الحديثِ ، وهو الغناءُ ونحوُه ، ﴿لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ . قال : قراءةِ القرآنِ ، وذكرِ اللَّهِ ، نزَلت فى رجلٍ مِن قريشٍ اشترَى جاريةً مُغَنِّيةً[3] .

وأخرَج جويبرٌ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ . قال : أُنزِلت فى النضرِ بنِ الحارثِ ، اشترَى جاريةً قَيْنَةً ، فكان لا يسمعُ بأحدٍ يريدُ الإسلامَ إلا انطلقَ به إلى قَيْنتِه ، فيقولُ : أطعِميه واسْقِيه وغَنِّيه ، هذا خيرٌ مما يَدْعوك إليه محمدٌ مِن الصلاةِ والصيامِ[4] ، وأن تُقاتِلَ بينَ يدَيه . فنزَلت .

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٤١.

(٢) ابن جرير ١٨/ ٥٤٠.

(٣) فى الأصل : « تغنى » .

والأثر عند ابن جرير ١٨/ ٥٣٦، ٥٣٩، ٥٤٠.

(٤) فى الأصل : « السلام » .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى الدنيا فى « ذمِّ الملاهى » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن أبى أُمامةَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « لا تَبيعوا القَيْناتِ ، ولا تَشْتَروهُنَّ ، ولا تُعَلِّمُوهن ، ولا خيرَ فى تجارةٍ فيهن ، وثَمَنُهنَّ حرامٌ » . فى مثلِ هذا أُنزِلت هذه الآيةُ : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِى لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « ذمِّ الملاهى » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ حرَّم القَيْنةَ [٣٣٣ظ] وبَيْعَها وثَمَنَها وتعليمَها والاستماعَ إليها » . ثم قرَأ : « ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِى لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ﴾ »[2] .

وأخرَج البخاريُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، وابنُ أبى الدنيا ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِى لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ﴾ . قال : هو الغِناءُ وأشْباهُه[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ

---

(١) أحمد ٣٦/ ٥٠٢، ٥٠٣، ٦١١، ٦١٢ (٢٢١٦٩، ٢٢٢٨٠)، والترمذى (١٢٨٢، ٣١٩٥)، وابن ماجه (٢١٦٨)، وابن أبى الدنيا (٢٤)، وابن جرير ١٨/ ٥٣٢، ٥٣٣، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٣٣٤- والطبرانى (٧٨٠٥، ٧٨٦١، ٧٨٦٢)، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ٦٨، ٧٠- والبيهقى ٦/ ١٤، ١٥. حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ١٧٦١).

(٢) ابن أبى الدنيا (٢٥). وقال محققه: إسناده ضعيف.

(٣) البخارى (٧٨٦، ١٢٦٥)، وابن أبى الدنيا (٢٧)، وابن جرير ١٨/ ٥٣٥، ٥٣٦، والبيهقى ١٠/ ٢٢٣. صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٦٠٣، ٩٥٥).

مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ . قال : (١ هو شراءُ المُغَنِّيةِ[٢] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن مكحولٍ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ . قال١) : الجَوارى الضارِباتُ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى الصَّهْباءِ قال : سألتُ عبدَ اللَّهِ بنَ مسعودٍ عن قولِه تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ . قال : هو واللَّهِ الغناءُ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وابنُ جريرٍ ، عن شعيبِ بنِ يسارٍ قال : سألتُ عكرمةَ عن لهوِ الحديثِ ، قال : هو الغناءُ[٥] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى الدنيا ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ . قال : هو الغناءُ ، وكلُّ لَعِبٍ لَهْوٌ[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، مِن طريقِ حبيبِ بنِ أبى ثابتٍ ، عن إبراهيمَ : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ . قال : هو الغناءُ . وقال مجاهدٌ : هو لَهْوُ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ١٨/ ٥٣٦.

(٣) ابن عساكر ١٨/ ١٤٦.

(٤) ابن أبى شيبة ٦/ ٣٠٩، وابن أبى الدنيا (٢٦)، وابن جرير ١٨/ ٥٣٥، والحاكم ٢/ ٤١١، والبيهقى (٥٠٩٦).

(٥) ابن أبى الدنيا (٢٨)، وابن جرير ١٨/ ٥٣٨. وقال محقق ابن أبى الدنيا : إسناده ضعيف .

(٦) ابن أبى الدنيا (٣٢)، وابن جرير ١٨/ ٥٣٧. وقال محقق ابن أبى الدنيا : إسناده صحيح .

الحديثِ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ الخراسانىِّ : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ . قال : الغناءُ والباطلُ[2] .

[3] وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : نزلَت هذه الآيةُ : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ فى الغناءِ والمزاميرِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : الغناءُ يُنْبِتُ النفاقَ فى القلبِ كما يُنبِتُ الماءُ الزرعَ ، والذِّكْرُ يُنْبِتُ الإيمانَ فى القلبِ كما يُنبِتُ الماءُ الزرعَ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن إبراهيمَ قال : كانوا يقولون : الغناءُ يُنْبِتُ النفاقَ فى القلبِ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « الغناءُ يُنْبِتُ النفاقَ فى القلبِ كما يُنبِتُ الماءُ البَقْلَ »[6] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ مسعودٍ* قال : إذا

---

(١) ابن أبى الدنيا (٢٩) . وقال محققه : إسناده صحيح .

(٢) بعده فى الأصل : « من المزامير » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن أبى الدنيا (٣٠، ٣١) ، والبيهقى ١٠/ ٢٢٣. قال محقق ابن أبى الدنيا : إسناده ضعيف .

(٥) ابن أبى الدنيا (٣٧) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٦) ابن أبى الدنيا (٤١) ، والبيهقى ١٠/ ٢٢٣. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢٤٣٠) .

* هنا ينتهى الخرم فى المخطوط ب٣ والمشار إليه فى ص ٥٣١.

رِكِب الرجلُ الدابةَ ولم يُسَمِّ رَدَفه الشيطانُ ، فقال : تَغَنَّه . فإن كان لا يُحْسِنُ قال له : تَمَنَّه[1] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى أُمامةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ما رفَع أحدٌ صوتَه بغناءٍ ، إلا بعَث اللَّهُ إليه شَيْطانَين ، يَجْلِسان[2] على مَنْكِبَيه يضرِبان بأَعْقابِهما[3] على صدرِه حتى يُمْسِكَ »[4] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا[5] ، عن القاسمِ بنِ محمدٍ ، أنه سُئل عن الغناءِ ، فقال : أَنْهاك عنه ، وأكرَهُه لك . قال السائلُ : أحرامٌ هو ؟ قال : انظُرْ يا بنَ أخى إذا مَيَّز اللَّهُ الحقَّ مِن الباطلِ ، فى أيِّهما يجعَلُ الغناءَ[6] ؟.

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن الشعبىِّ قال : لُعِن[7] المُغَنِّى والمُغَنَّى له[8] .

---

(١) ابن أبى الدنيا (٤٢) ، والبيهقى (٥١٠١) . وقال محقق ابن أبى الدنيا : إسناده صحيح .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٢: « يجلسانه » .

(٣) فى ب ٣: « بأعناقهما » .

(٤) ابن أبى الدنيا (٤٣) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ٦٩، ٧٠. وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٩٣١) .

(٥) بعده فى ص ، م : « والبيهقى عن الشعبى » . والأثر عند ابن أبى الدنيا - كما سيأتى - والبيهقى ١٠/ ٢٢٤، كلاهما من طريق عبيد الله بن عمر ، عن القاسم بن محمد .

(٦) ابن أبى الدنيا (٤٦) . وقال محققه : إسناده لا بأس به .

(٧) بعده فى ف ١، ر ٢: « الله » .

(٨) ابن أبى الدنيا (٤٨) ، والبيهقى (٥١٠٥) . وقال محقق ابن أبى الدنيا : إسناده ضعيف .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن فضيلِ بنِ عياضٍ قال : الغناءُ رُقْيَةُ الزِّنى[١] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن أبى عثمانَ الليثىِّ قال : قال يزيدُ بنُ الوليدِ الناقصُ : يا بنى أمية ، إيَّاكم والغناءَ ؛ فإنه يَنقُصُ الحَياءَ ، ويَزيدُ فى الشهوةِ ، ويَهْدِمُ المُروءةَ ، وإنه ليَنوبُ عن الخمرِ ، ويفعلُ ما يفعلُ السُّكْرُ[٢] ، فإن كنتُم لابُدَّ فاعِلِين فجَنِّبوه النساءَ ، فإن الغناءَ / داعيةُ الزِّنى[٣] . ٥/١٦٠

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن أبى حفصٍ[٤] الأُمَوىِّ عمرَ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : كتَب عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ إلى مُؤدِّبِ ولدِه : مِن عبدِ اللَّهِ عمرَ أميرِ المؤمنين إلى سهلٍ مولاه ، أما بعدُ ، فإنى اخترتُك على علمٍ مِنِّى بك لتأديبِ ولدى ، وصرَفْتُهم إليك عن غيرِك مِن موالىَّ وذوى الخاصةِ بى ، فخُذْهم بالجَفاءِ ، فهو أمعَنُ[٥] لإقدامِهم ، وتَرْكِ الصُّحْبةِ ، فإن عادتَها تُكْسِبُ الغَفْلةَ ، وقِلَّةِ[٦] الضحكِ ، فإن كثرتَه تُميتُ القلبَ ، وليَكُنْ أولَ ما يَعْتقِدون مِن أَدَبِك بُغْضُ المَلاهى التى بَدْؤُها مِن الشيطانِ ، وعاقِبتُها سَخَطُ الرحمنِ ، فإنه بلَغنى عن الثِّقاتِ مِن حَمَلةِ العلمِ أن حُضُورَ المَعازفِ واستماعَ الأغانى واللَّهَجَ بهما يُنْبِتُ النفاقَ فى القلبِ كما يُنْبِتُ العُشْبَ الماءُ ، ولَعَمْرِى ، لَتَوَقِّى ذلك بتَرْكِ حُضُورِ تلك المواطنِ أيسَرُ على ذى

(١) ابن أبى الدنيا (٥٧) ، والبيهقى (٥١٠٨) . وقال محقق ابن أبى الدنيا : إسناده ضعيف .

(٢) فى الأصل : « السكران » .

(٣) ابن أبى الدنيا (٥٢) ، والبيهقى (٥١٠٨) .

(٤) فى ص ، م : « جعفر » .

(٥) فى م : « أمكن » .

(٦) فى م : « كثرة » .

الذهنِ مِن الثُّبوتِ على النفاقِ فى قلبِه ، وهو حينَ يُفارِقُها لا يعتقِدُ مما سمِعَت أُذُناه على شىءٍ يَنْتفِعُ به ، وليَفْتَتِحْ كلُّ غلامٍ منهم بجُزْئِه مِن القرآنِ ، يَتَثَبَّتُ[(١)] فى قراءتِه ، فإذا فرَغ منه تناولَ قوسَه وكِنانتَه ، وخرَجَ إلى الغَرَضِ[(٢)] حافيًا ، فرمَى سبعةَ أَرْشَاقٍ[(٣)] ، ثم انصرَف إلى القائلةِ ؛ فإن ابنَ مسعودٍ كان يقولُ : يا بَنِيَّ ، قِيلُوا ، فإن [(٤)] الشيطانَ لا يَقِيلُ[(٤)] . والسلامُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن رافعِ بنِ حفصٍ المَدَنىِّ قال : أربعٌ لا ينظُرُ اللَّهُ إليهنَّ يومَ القيامةِ ؛ الساحرةُ ، والنائحةُ ، والمغنيةُ ، والمرأةُ مع المرأةِ . وقال : مَن أدرَك ذلك الزمانَ فأولَى به طولُ الحزنِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن علىٍّ بنِ حسينٍ قال : ما قُدِّسَتْ أُمَّةٌ فيها البَرْبَطُ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إنما نَهيتُ عن صوتَين أَحمقَين فاجِرَين ؛ صوتٍ عندَ نَغْمةٍ لَهْوٍ ولعبٍ ومزاميرِ شيطانٍ ، وصوتٍ عندَ مصيبةٍ ؛ خَمْشِ[(٨)] وجوهٍ ، وشَقِّ جُيُوبٍ ، ورَنَّةِ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ٢ ، م : « يثبت » ، وفى ب ٣ : « ينبت » .

(٢) الغرض : الهدف . النهاية ٣/ ٣٦٠ .

(٣) أرشاق : جمع رَشْق ، وهو أن يرمى الرامى بالسهام . النهاية ٢/ ٢٢٥ .

(٤ - ٤) فى ب ٣ ، م : « الشياطين لا تقيل » .

(٥) ابن أبى الدنيا (٥١) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٦) ابن أبى الدنيا (٥٩) . وقال محققه : إسناده صحيح .

(٧) ابن أبى الدنيا (٦٠) . وتقدم تعريف البربط فى ٥/ ٤٦٤ .

(٨) فى م : « خدش » .

شيطانٍ »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن الحسنِ قال : صَوْتان مَلْعونان ؛ مزمارٌ عندَ نَغْمةٍ ، ورَنَّةٌ عندَ مصيبةٍ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : أخبَثُ الكَسْبِ كَسْبُ الزَّمَّارةِ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن نافعٍ قال : كنتُ أسيرُ مع عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ فى طريقٍ ، فسمِع زَمَّارةَ راعٍ ، فوضَع إصْبَعَيه فى أُذُنَيه ، ثم عدَل عن الطريقِ ، فلم يَزَلْ يقولُ : يا نافعُ ، أتسمعُ ؟ قلتُ : لا . فأخرَج إصْبَعَيه مِن أُذُنَيه وقال : هكذا رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ صنَع[٤] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ ، أنه سمِع النبىَّ ﷺ قال فى هذه الآيةِ : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ : « إنما ذلك شراءُ الرجلِ اللَّعِبَ والباطلَ » .

وأخرَج الحاكمُ فى « الكُنَى » عن عطاءٍ الخُراسانىِّ قال : نزَلت هذه الآيةُ :

---

(١) ابن أبى الدنيا (٦٤) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٢) ابن أبى الدنيا (٦٥) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣) ابن أبى الدنيا (٦٩) .

(٤) ابن أبى الدنيا (٦٨) ، والبيهقى ١٠/ ٢٢٢، وفى الشعب (٥١٢٠). والحديث عند أحمد ٨/ ١٣٢، ٩/ ٢٤ (٤٥٣٥، ٤٩٦٥)، وأبى داود (٤٩٢٤). وقال محققو المسند: حديث حسن .

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ﴾ . فى الغناءِ والطبلِ[١] والمزاميرِ .

وأخرَج آدمُ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ﴾ . قال : هو اشتراؤُه المُغَنِّىَ والمُغَنِّيَةَ بالمالِ الكثيرِ ، والاستماعُ إليه وإلى مثلِه مِن الباطلِ[٢] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ﴾ . قال : رجلٌ[٣] يشترى جاريةً تُغَنِّيه ليلًا أو نهارًا[٤] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى الدنيا عن قتادةَ : ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسۡتَكۡبِرٗا﴾ . قال : مُكَذِّبًا بها .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَقۡرٗا﴾ . قال : ثِقْلًا[٥] .

قولُه تعالى : ﴿لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : جناتُ النعيمِ بينَ جنانِ الفردوسِ وبينَ جنانِ عدْنٍ ، وفيها جَوارى خُلِقْنَ مِن وردِ الجنةِ . قيل : ومَن يَسْكُنُها ؟ قال : الذين[٦] هَمُّوا بالمعاصى ، فلما ذكَروا عظَمَتى راقَبُونى ، والذين

(١) فى ص ، م : « الباطل » .

(٢) آدم بن أبى إياس (ص ٥٤١ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ١٨/ ٥٣٧، والبيهقى ١٠/ ٢٢٥.

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « هو الرجل » .

(٤) البيهقى (٥١٠٤) .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٥٤١.

(٦) بعده فى ر ٢ : « إذا » .

انْثَنَتْ أصْلابُهم من[1] خَشْيتى .

قولُه تعالى : ﴿هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ﴾ . أى : ما ذكَر مِن خلقِ السماواتِ والأرضِ ، وما بَثَّ فيهما[2] مِن الدوابِّ ، وما أنبَتَ[3] مِن كلِّ زوجٍ ، ﴿فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾ . يعنى الأصنامَ[4] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أَتَدْرُون ما كان لقمانُ ؟ » . قالوا : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « كان حَبَشِيًّا » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « المملوكين » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان لقمانُ عبدًا حَبَشِيًّا نجارًا[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ قال : قلتُ لجابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ : ما انتهَى إليكم مِن شأنِ لقمانَ ؟ قال : كان قصيرًا ، أفطسَ ، مِن النوبةِ .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ حبانَ فى « الضعفاءِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « فى » .
(٢) فى الأصل : « فيها » .
(٣) فى الأصل ، ح ١ ، ب ٣ : « أنبتت » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « نبت » ، وفى ح ٢ : « ينبت » .
(٤) ابن جرير ١٨/ ٥٤٥ .
(٥) ابن جرير ١٨/ ٥٤٧ .

عباسٍ قال : قال / رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اتَّخِذوا السودانَ ، فإن ثلاثةً منهم ساداتُ ١٦١/٥ أهلِ الجنةِ ؛ لقمانُ الحكيمُ ، والنَّجاشِيُّ ، وبلالٌ المؤذِّنُ »[1] . قال الطبرانيُّ : أرادَ الحبشةَ .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ بنِ[2] جابرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « سَادَاتُ السودانِ أربعةٌ ؛ لقمانُ الحبشيُّ ، والنَّجاشيُّ ، وبلالٌ ، ومِهْجَعٌ »[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ ، أنَّ لقمانَ كان أسودَ ، مِن سودانِ مصرَ ، ذا مَشافِرَ ، أعطاه اللَّهُ الحكمةَ ومَنَعه النبوةَ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ حَرْملةَ قال : جاء أسودُ إلى سعيدِ بنِ المسيبِ يسألُه ، فقال له سعيدٌ : لا تَحْزَنْ مِن أجلِ أنك أسودُ ، فإنه كان مِن أَخْيَرِ الناسِ ثلاثةٌ مِن السودانِ ؛ بلالٌ ، ومِهْجَعٌ مولى عمرَ بنِ الخطابِ ، ولقمانُ الحكيمُ ، كان أسودَ نوبيًّا ذا مَشافِرَ[5] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان لقمانُ عبدًا أسودَ .

---

(١) الطبراني (١١٤٨٢) ، وابن حبان ١/ ١٧٩، ١٨٠، وابن عساكر ١٠/ ٤٦٢. ضعيف (ضعيف الجامع - ٩٣) . وينظر السلسلة الضعيفة (٦٨٧) .

(٢) في م : « عن » .

(٣) ابن عساكر ١٠/ ٤٦٢. ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٢٠١) . وينظر السلسلة الضعيفة (١٤٥٣) .

(٤) ابن جرير ١٨/ ٥٤٧.

(٥) ابن جرير ١٨/ ٥٤٧، ٥٤٨.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : كان لقمانُ عبدًا حبشيًّا ، غليظَ الشَّفَتَين ، مُصَفَّحَ القدمَين ، قاضيًا لبنى إسرائيلَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ ، أن لقمانَ كان خَيَّاطًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ قال : كان لقمانُ مِن أهونِ مَمْلوكِيه على سيدِه ، و[(٣)] أولُ ما رُئى مِن حكمتِه ، أنه بينَما هو مع مولاه إذ دخَل المَخْرَجَ فأطالَ فيه الجُلُوسَ ، فنَادَاه لقمانُ : إن طُولَ الجلوسِ على الحاجةِ يَتْجَعُ[(٤)] منه الكَبِدُ ، ويكونُ منه البَاسُورُ ، ويُصَعِّدُ الحَرَّ إلى الرأسِ ، فاجلِسْ هُوَيْنًا واخرُجْ . فخرَج فكتَب حكمتَه على بابِ الحُشِّ . قال : وسَكِر مَوْلاه ، فخاطَر قومًا على أن يشرَبَ ماءَ بحيرةٍ ، فلما أفاقَ عرَف ما وقَع منه ، فدَعا لقمانَ ، فقال : لمِثْلِ هذا كنتُ أَخْبَؤُك[(٥)] . فقال : اجمَعْهم . فلما اجتَمَعوا قال : على أىِّ شىءٍ خاطَرْتُموه ؟ قالوا : على أن يشرَبَ ماءَ هذه البحيرةِ . قال : فإن لها موادَّ فاحبِسوا مَوادَّها عنها[(٦)] .

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢١٣، وأحمد ص ٤٨، وابن جرير ١٨/ ٥٤٧.

(٢) أحمد ص ٤٩.

(٣) بعده فى ص ، ف ١: « إنه » ، وبعده فى م : « إن » .

(٤) فى الأصل : « تبخع » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢، ح ١ ، ح ٢ ، م : « ينجع » ، وفى ب ٣: « ينحع » . والمثبت من المجموع . وقال النووى : تتجع ، أوله مثناه فوق ، ويجوز بالمثناة تحت - وهو ما أثبتناه - والجيم مفتوحة ، يقال : تجعت تتجع كمرضت تمرض . المجموع ٢/ ١٠٥، وينظر التاج (و ج ع) . وقال المعلق على المجموع : خبر لقمان لا أصل له .

(٥) فى ب ٣: « أحبوك » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢، ح ١ ، ح ٢: « عنه » .

قالوا : وكيف نستطيعُ أن نحبِسَ موادَّها ؟ قال : وكيف يستطيعُ أن يشرَبَها ولها موادُّ ؟.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ . قال : يعنى العقلَ والفهمَ والفِطْنَةَ ، فى[1] غيرِ نُبُوَّةٍ .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن أبى مسلمٍ الخَوْلانىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن لقمانَ كان عبدًا كثيرَ التَّفَكُّرِ ، حَسَنَ الظنِّ ، كثيرَ الصمتِ ، أحَبَّ اللَّهَ فأحَبَّه اللَّهُ ، فمَنَّ عليه بالحكمةِ ، نُودِى بالخلافةِ قبلَ داودَ عليه السلامُ ، فقيل له : يا لقمانُ ، هل لك أن [2]يجعَلَك اللَّهُ[2] خليفةً [3]فى الأرضِ[3] تحكُمُ بينَ الناسِ بالحقِّ ؟ قال لقمانُ : إنْ أجبَرَنى ربِّى قبِلتُ ؛ فإنى أعلمُ أنه إن فعَل ذلك[4] أعانَنى وعلَّمنى وعصَمنى ، وإن خيَّرنى ربِّى قبِلتُ العافيةَ ، ولم أسألِ البلاءَ . فقالت الملائكةُ : يا لقمانُ ، لِمَ ؟ قال : لأن الحاكمَ بأشَدِّ المنازلِ وأكدرِها ، يَغْشاه الظُّلْمُ مِن كلِّ مكانٍ ، فيُخْذَلُ أو يُعانُ ، فإن أصابَ فبالحَرَى أن يَنْجُوَ ، وإن أخطَأ أخطَأ طريقَ الجنةِ ، ومَن يكونُ فى الدنيا ذليلًا خيرٌ مِن أن يكونَ شريفًا ضائعًا ، ومَن يَخْتارُ الدنيا على الآخرةِ فاتَتْه الدنيا ، ولا يصيرُ إلى مُلْكِ الآخرةِ . فعجِبَتِ الملائكةُ مِن حُسْنِ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « من » .

(٢ - ٢) فى ص : « تجعل » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) بعده فى ب ٣ : « فى » .

مَنْطِقِه ، فنامَ نومةً ، فغَطَّ بالحكمةِ غَطًّا فانْتَبَه فتكلَّم بها ، ثم نُودِى داودُ عليه السلامُ بعدَه بالخلافةِ فقَبِلها ولم يشترِطْ شَرْطَ لقمانَ ، فأهوَى فى الخطيئةِ ، فصفَح اللَّهُ عنه وتجاوَز ، وكان لقمانُ يُؤازِرُه بعلمِه وحكمتِه ، فقال داودُ عليه السلامُ : طُوبَى لك يا لقمانُ ، أُوتيتَ الحكمةَ فصُرِفت عنك البَلِيَّةُ ، وأُوتِى داودُ الخلافةَ فابْتُلِى بالذنبِ والفتنةِ »[(١)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ[(٢)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ . قال : العقلَ والفقهَ والإصابةَ[(٣)] فى القولِ ، فى غيرِ نُبُوَّةٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ . قال : الفقهَ فى الإسلامِ ، ولم يَكُنْ نبيًّا ولم يُوحَ إليه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ قال : خَيَّرَ اللَّهُ لقمانَ بينَ الحكمةِ والنبوةِ ، [(٦]فاختارَ الحكمةَ على النبوةِ[٦)] ، فأتاه جبريلُ وهو نائمٌ ، فذَرَّ عليه الحكمةَ ، فأصبَح يَنْطِقُ بها ، فقيل له : كيف اخترتَ الحكمةَ على النبوةِ ، وقد خَيَّرك ربُّك ؟ فقال : إنه لو أرْسَلَ إلىَّ بالنبوةِ عَزْمَةً لرَجَوتُ فيها الفوزَ منه ، ولكنتُ

(١) الحكيم ١/٣٧٣ دون ذكر الراوى .
(٢) بعده فى ف ١، م : « وابن المنذر » .
(٣) فى ص : « الأمانة » .
(٤) أحمد ص ٤٨، ٤٩، وابن جرير ١٨/ ٥٤٦.
(٥) ابن جرير ١٨/ ٥٤٦، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٣٣٨.
(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢.

أرجو أن أقومَ بها ، ولكنَّه خَيَّرنى فخِفْتُ أن أَضْعُفَ عن النبوةِ ، فكانت الحكمةُ أحَبَّ إلىَّ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ ، أنه سُئِل : أكان لقمانُ نبيًّا ؟ قال : لا ، لم يُوحَ إليه ، وكان رجلًا حكيمًا[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ / قال : كان لقمانُ نبيًّا[٣] . ١٦٢/٥

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ليثٍ قال : كانت حكمةُ لقمانَ نُبُوَّةً .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : كان لقمانُ[٤] رجلًا صالحًا ولم يَكُنْ نبيًّا[٥] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، والرَّامَهُرْمُزِىُّ فى « الأمثالِ » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن لقمانَ قال لابنِه : يا بنىَّ ، عليك بمجالسِ العلماءِ ، واستمِعْ كلامَ الحكماءِ ، فإن اللَّهَ يُحْيِى القلبَ الميتَ بنورِ الحكمةِ ، كما يُحْيِى الأرضَ الميْتةَ بوابلِ المطرِ »[٦] .

---

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٣٣٧، ٣٣٨. وقال ابن كثير : أثر غريب ... من رواية سعيد بن بشير ، وفيه ضعف قد تكلموا فيه بسببه ، والله أعلم .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « صالحا » .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٥٤٩، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٣٣٧. وقال ابن كثير : جابر هذا هو ابن يزيد الجعفى وهو ضعيف ، والله أعلم .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٥٤٦.

(٦) الطبرانى (٧٨١٠) ، والرامهرمزى ص ٩٠. وقال الهيثمى : فيه عبيد الله بن زحر عن على بن يزيد ، وكلاهما ضعيف لا يحتج به . مجمع الزوائد ١/ ١٢٥.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى الدرداءِ ، أنه ذكَر لقمانَ الحكيمَ ، فقال : ما أُوتِى[(١)] ما أُوتِى عن أهلٍ ولا مالٍ ولا حَسَبٍ ولا خِصالٍ ، ولكنه كان رجلًا صَمْصَامةً ، سِكِّيتًا ، طويلَ التَّفَكُّرِ ، عميقَ النظرِ ، لم ينَمْ نهارًا قطُّ ، ولم يَرَه أحدٌ يَبْزُقُ ولا يتنخَّمُ[(٢)] ، ولا يبولُ ولا يَتَغوَّطُ ، ولا يغتسلُ ، ولا يَعْبَثُ ، ولا يضحَكُ ، وكان لا يعيدُ مَنْطِقًا نطَقه ، إلا أن يقولَ حكمةً يَسْتعِيدُها[(٣)] إيَّاه ، وكان قد تَزوَّج ووُلِد له أولادٌ فماتوا فلم يَبْكِ عليهم ، وكان يغشَى السلطانَ ويأتى الحكماءَ[(٤)] ؛ لِيَنْظُرَ ويتفكَّرَ ويعتبِرَ ، فبذلك أُوتِى ما أُوتِى[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الصمتِ » ، وابنُ جريرٍ ، عن عمرٍو[(٦)] بنِ قيسٍ قال : مَرَّ رجلٌ بلقمانَ والناسُ عندَه فقال : ألستَ عبدَ بنى فلانٍ ؟ قال : بلى . قال : ألستَ الذى كنتَ تَرْعَى عندَ جبلِ كذا وكذا ؟ قال : بلى . قال : فما الذى بلَغ بك ما أرَى ؟ قال : تَقْوى اللَّهِ ، وصدقُ الحديثِ ، وأداءُ الأمانةِ ، وطولُ السكوتِ عما لا يَعْنِينِى[(٧)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن محمدِ بنِ جُحادَةَ ، مثلَه .

---

(١) بعده فى ص ، ف ١، ح ٢: « مثل » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، ح ٢، ب ٣، م : « يتنحنح » ، وفى ر ٢: « ينحنح » . وفى مصدر التخريج : « يتنخع » .

(٣) فى ر ٢: « يستفيدها » ، وفى ب ٣: « نفيدها » .

(٤) فى ح ١: « الحكام » .

(٥) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٣٣٧.

(٦) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، ب ٣، م: « عمر » . وينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٢٠٠.

(٧) فى الأصل ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « يغنى » ، وفى ب ٣: « يغننى » .
والأثر عند ابن أبى الدنيا (١١٦، ٦٧٥) ، وابن جرير ١٨/ ٥٤٨.

وأخرَج أحمدُ ، والحكيمُ الترمذىُّ ، والحاكمُ فى « الكُنَى » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن لقمانَ الحكيمَ كان يقولُ : إن اللَّهَ إذا استُودِع شيئًا حفِظه »(1) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « نَعْتِ الخائفِين » عن الفضلِ الرَّقَاشِىِّ قال : ما زالَ لقمانُ يَعِظُ ابنَه حتى انشَقَّت مَرارَتُه فماتَ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، (2)وابنُ أبى حاتمٍ(2) ، عن حفصِ بنِ عمرَ الكِنْدىِّ قال : وضَع لقمانُ جِرابًا مِن خَرْدَلٍ إلى جنبِه ، وجعَل يَعِظُ ابنَه موعظةً ويُخْرِجُ خَرْدَلةً ، فنَفِد الخَرْدَلُ ، فقال : يا بُنىَّ ، لقد وَعَظْتُك موعظةً لو وَعَظْتُها جبلًا لَتَفَطَّرَ . فتَفَطَّرَ ابنُه(3) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، عن أبى موسى الأشعرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قال لقمانُ لابنِه وهو يَعِظُه : يا بُنَىَّ ، إيَّاك والتَّقَنُّعَ ؛ فإنها مَخُوفةٌ بالليلِ ، مَذَلَّةٌ بالنهارِ »(4) .

وأخرَج العسكرىُّ فى « الأمثالِ » ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أنسٍ ، أن لقمانَ كان (5)عندَ داودَ(5) وهو يسرُدُ الدرعَ ، فجعَل يَفْتِلُه هكذا بيدِه ، فجعَل لقمانُ يتعجَّبُ ويريدُ أن يسألَه ، وتمنَعُه حكمتُه أن يسألَه ،

---

(1) أحمد ٩/ ٤٣٠، ٤٣١ (٥٦٠٥، ٥٦٠٦) ، والبيهقى (٣٣٤٤) . وقال محققو [illegible] الإسناد .

(2 - 2) سقط من : م .

(3) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٣٤٣.

(4) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٣٤٣، والبداية والنهاية ١٥/٣ من قول القاسم بن مخيمرة - والحاكم ٤١١/٢ من طريق القاسم ، عن أبى موسى .

(5 - 5) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م : « عبدا لداود » .

فلما فرَغ منها صَبَّها على نفسِه وقال : نِعْمَ دِرْعُ الحربِ هذه . فقال لقمانُ : الصَّمْتُ مِن الحكمةِ ، وقليلٌ فاعلُه ، كنتُ أردتُ أن أسألَك فسَكَتُّ حتى كفَيتَنى[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عونِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال لقمانُ لابنِه : يا بُنىَّ ، ارْجُ اللَّهَ رجاءً لا تأمَنُ فيه مَكْرَه ، وخَفِ اللَّهَ مخافةً لا تيأسُ بها مِن رحمتِه . قال : يا أبَتاه ، وكيف أستطيعُ ذلك وإنما لى قلبٌ واحدٌ ؟ قال : المؤمنُ كذا له قَلْبان ؛ قلبٌ يَرْجُو به ، وقلبٌ يخافُ به[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن سليمانَ التَّيْمىِّ قال : قال لقمانُ لابنِه : يا بُنَىَّ ، أكثِرْ مِن قولِ : ربِّ اغفِرْ لى . فإن للَّهِ ساعةً لا يُرَدُّ فيها سائلٌ[(٣)] .

وأخرَج البيهقىُّ ، والصابونىُّ فى « المائتين » ، عن عمرانَ بنِ سليمٍ[(٤)] قال : بلَغنى أن لقمانَ قال لابنِه : يا بُنَىَّ ، حمَلْتُ الحجارةَ والحديدَ والحِمْلَ الثقيلَ ، فلم أجِدْ[(٥)] شيئًا أثقلَ مِن جارِ السُّوءِ ، يا بنىَّ ، إنى قد ذُقْتُ المُرَّ كلَّه ، فلم أَذُقْ[(٦)] شيئًا قطُّ[(٧)] أمَرَّ مِن الفقرِ[(٨)] .

(١) الحاكم ٢/ ٤٢٢، ٤٢٣، والبيهقى (٥٠٢٦) .
(٢) أحمد فى الزهد ص ١٠٦، ١٠٧، والبيهقى (١٠٤٦) .
(٣) البيهقى (١١٦١) .
(٤) فى الأصل : « أسلم » .
(٥) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، ب ٣، م : « أحمل » .
(٦) فى الأصل ، ر ٢، ح ١، ح ٢: « أجد » .
(٧) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .
(٨) البيهقى (٩٥٥٥) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « اليقينِ » عن الحسنِ قال : قال لقمانُ لابنِه : يا بُنَىَّ ، إن العملَ لا يُستطاعُ إلا باليقينِ ، ومَن يَضْعُفْ يقينُه يضعُفْ عملُه ، يا بنىَّ ، إذا جاءك الشيطانُ مِن قِبَلِ الشكِّ والرِّيبةِ فاغلِبْه باليقينِ والنصيحةِ ، وإذا جاءك مِن قِبَلِ الكسلِ والسآمةِ فاغلِبْه بذكرِ القبرِ والقيامةِ ، وإذا جاءك مِن قِبَلِ الرَّغْبةِ والرَّهْبةِ فأخبِرْه أن الدنيا مُفارَقَةٌ ومتروكةٌ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « التقوى » عن وهبٍ قال : قال لقمانُ عليه السلامُ لابنِه : يا بُنَىَّ ، اتَّخِذْ تَقْوى اللَّهِ تجارةً يأتِك الرِّبْحُ مِن غيرِ بِضاعةٍ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « الرضا » عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : قال لقمانُ لابنِه : يا بُنىَّ ، لا ينزِلَنَّ بك أمرٌ رضِيتَه أو كرِهتَه إلا جعَلتَ فى الضميرِ منك أن ذلك خيرٌ لك . قال : أما هذه فلا أقدِرُ[2] أُعطِيكها دونَ أن أعلمَ ما قلتَ [٣٣٤و] كما قلتَ . قال : يا بنىَّ ، فإن اللَّهَ قد بعَث نبيًّا ، هَلُمَّ حتى [3]نأتيَه نصَدِّقَه[3] . قال : أذهبُ يا أبتِ . فخرَج على حمارٍ وابنُه على حمارٍ وتزَوَّدا ، ثم سارا أيامًا وليالىَ حتى / تَلَقَّتْهما[4] مَفازةٌ ، فأخَذا أُهْبَتَهما لها فدخَلاها ، فسارا ما شاء اللَّهُ حتى ظهَرا وقد تعالَى النهارُ ، واشتدَّ الحرُّ ، ونفِد[5] الماءُ والزَّادُ ، واسْتَبْطأا حمارَيهما ، فنزَلا فجعَلا يَشْتدَّانِ على سُوقِهما ، فبينَما هما كذلك إذ نظَر لقمانُ أمامَه ، فإذا هو[6] بسَوادٍ ودخَانٍ ، فقال فى نفسِه : السَّوادُ الشَّجرُ ،

١٦٣/٥

(١) ابن أبى الدنيا (٣٠) .
(٢) بعده فى ر ٢، ح ١: « أن » .
(٣ - ٣) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « تأتيه فصدقه » .
(٤) فى ب ٣: « بلغتهما » .
(٥) فى ص : « فقد » ، وفى ر ٢: « نفذ » .
(٦) فى ص ، ف ١، م : « هم » .

والدُّخانُ العُمْرانُ والناسُ . فبينَما هما كذلك[(١)] يَشْتدَّان ، إذ[(٢)] وطِئ ابنُ لقمانَ على عَظْمٍ [(٣)]ناتئٍ على[(٣)] الطريقِ ، فخَرَّ مَغْشِيًّا عليه ، فوثَب إليه لِقمانُ فضَمَّه إلى صدرِه ، واستخرجَ العظمَ بأسنانِه ، ثم نظَر إليه فذَرَفَت عَيناه ، فقال : يا أبتِ ، أنت تبكِي وأنت تقولُ : هذا خيرٌ لى . كيف يكونُ هذا خيرًا[(٤)] لى وقد نفِد[(٥)] الطعامُ والماءُ ، وبَقِيتُ أنا وأنت فى هذا المكانِ ، فإن ذهَبتَ وترَكْتَنى على حالى ذهَبتَ بهَمٍّ وغَمٍّ ما بَقِيتَ ، وإن أقَمتَ معى مِتْنا جميعًا ؟ فقال : يا بنىَّ ، أما بُكائى فَرِقَّةُ الوالدَين ، وأما ما قلتَ : كيف يكونُ هذا خيرًا لى ؟ فلعل ما صُرِف عنك أعظمُ مما ابتُلِيتَ به ، ولعل ما ابتُلِيتَ به أيسَرُ مما صُرِف عنك . ثم نظَر لقمانُ أمامَه فلم يَرَ ذلك الدخانَ والسَّوادَ ، وإذا بشخصٍ أقبَل على فرسٍ أَبْلَقَ ، عليه ثيابٌ بياضٌ[(٦)] ، وعِمامةٌ بيضاءُ ، يمسَحُ الهواءَ مَسْحًا ، فلم يَزَلْ يَرْمُقُه بعينِه حتى كان منه قريبًا ، فتَوارَى عنه ، ثم صاحَ به : أنت لقمانُ ؟ قال : نعم . قال : أنت الحكيمُ ؟ قال : كذلك يقال[(٧)] . قال[(٨)] : ما قال لك ابنُك ؟ قال : يا عبدَ اللَّهِ ، مَن أنت ، أسمَعُ كلامَك ولا أرَى وجهَك ؟ قال : أنا جبريلُ ، أمَرنى ربِّى بخَسْفِ هذه المدينةِ [(٩)]ومَن فيها[(٩)] ، فأُخبِرْتُ أنكما تُريدانِها ، فدَعَوتُ ربِّى أن

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٢ .

(٢) بعده فى ص ، ف ١ : « نزل » .

(٣ - ٣) فى ب ٣ : « بالى على » ، وفى م : « فى » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ب ٣ : « خير » .

(٥) فى ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « نفذ » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « بيض » .

(٧) فى ص ، ف ١ ، م : « فقال » .

(٨) سقط من : ص ، م .

(٩ - ٩) ليس فى : الأصل .

يَحْبِسَكما عنى[1] بما شاء ، فحبَسكما بما ابتُلِى به ابنُك ، ولولا ذلك لخَسَفتُ[2] بكما مع مَن خَسَفْتُ . ثم مسَح جبريلُ يدَه على قدمِ الغلامِ ، فاستَوى قائِما ، ومسَح يدَه على الذى كان فيه الطعامُ فامتَلأَ طعامًا ، وعلى الذى كان فيه الماءُ فامتَلأَ[3] ماءً ، ثم حمَلهما وحمارَيهما ، فزجَل بهما[4] كما يزجُلُ الطيرُ ، فإذا هما فى الدارِ الذى خرَجا بعدَ أيامٍ وليالىَ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن علىِّ بنِ رباحٍ اللَّخْمِىِّ ، أنه لما وعَظ لقمانُ ابنَه قال : ﴿إِنَّهَآ إِن تَكُ﴾ الآية . أخَذ حَبَّةً مِن خَرْدَلٍ ، فأتَى بها إلى اليرموكِ فألْقاها فى عَرْضِه ، ثم مكَث ما شاء اللَّهُ ، ثم ذكَرها وبسَط يدَه ، فأقبَل بها ذبابٌ حتى وضَعها فى راحتِه .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن مالكٍ قال : بلَغنى أن لقمانَ قال لابنِه : ليس غِنًى كصحةٍ ، وليس[6] نعيمٌ[7] كطِيبِ نفْسٍ[8] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : قال لقمانُ لابنِه : مَن كذَب ذهَب ماءُ وجهِه ، ومَن ساءَ خلقُه كثُر غَمُّه ، ونَقْلُ الصخورِ مِن

---

(١) فى م : « فيها » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « لخسف » .

(٣) فى ب ٣ : « فأقلا » .

(٤) زجل به : رماه ودفعه . التاج (ز ج ل) .

(٥) فى الأصل ، م : « ليال » .

والأثر عند ابن أبى الدنيا (٢٩) .

(٦) فى ص ، ف ١ ، م : « لا » .

(٧) فى ص : « يغم » ، وفى ف ١ : « بغم » .

(٨) البيهقى (٤٦١٧) .

مواضعِها أيسَرُ مِن إفهامِ مَن لا يفهَمُ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، والبيهقىُّ ، عن الحسنِ ، أن لقمانَ قال لابنِه : يا بُنَىَّ ، حمَلْتُ الجَنْدَلَ والحديدَ وكلَّ شىءٍ ثقيلٍ ، فلم أحمِلْ[٢] شيئًا هو أثقَلُ مِن جارِ السُّوءِ ، وذُقْتُ المرارَ[٣] فلم أَذُقْ[٢] شيئًا هو أَمَرُّ مِن الفقرِ ، يا بنىَّ ، لا ترسِلْ رسولَك جاهلًا ، فإن لم تجِدْ حكيمًا ، فكُنْ رسولَ نفسِك ، يا بُنَىَّ ، إياك والكذبَ ، فإنه شَهِىٌّ كلحمِ العصفورِ ، عما قليلٍ يَقْلِى صاحبَه ، يا بنىَّ ، احضُرِ الجنائزَ ولا تحضُرِ العُرْسَ ؛ فإن الجنائزَ تُذَكِّرُك الآخرةَ ، والعرسَ تُشَهِّيك الدنيا ، يا بُنَىَّ ، لا تأكُلْ شِبَعًا على شِبَعٍ ، فإنك أن تُلْقِيَه[٤] للكلبِ خيرٌ مِن أن تأكُلَه ، يا بُنَىَّ ، لا تَكُنْ حُلْوًا فتُبْلَعَ ، ولا مُرًّا فتُلْفَظَ[٥] .

وأخرَج البيهقىُّ عن الحسنِ أن لقمانَ قال لابنِه : يا بُنَىَّ ، لا تكونَنَّ أعجزَ مِن هذا الديكِ الذى يُصَوِّتُ بالأسحارِ وأنت نائمٌ على فراشِك[٦] .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ فى « زوائدِه » ، والبيهقىُّ ، عن عثمانَ بنِ زائدةَ ، قال : قال لقمانُ لابنِه : يا بنىَّ ، لا تُؤَخِّرِ التوبةَ ، فإن الموتَ يأتى بَغْتَةً[٧] .

---

(١) البيهقى (٤٨١٤) .

(٢) فى الأصل : « أجد » .

(٣) فى م : « المر » .

(٤) فى م : « تلقه » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢١٥، وأحمد ص ١٠٥، والبيهقى (٤٨٩١) .

(٦) البيهقى (٥٦٩٨) .

(٧) البيهقى (٧١٩٨) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبيهقىُّ ، عن سَيَّارٍ أبى[(١)] الحكمِ قال : قيل للقمانَ : ما حِكْمتُك ؟ قال : لا أسألُ عما قد كُفِيتُ ، ولا أتكلَّفُ ما لا يَعْنينى[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن أبى عثمانَ الجَعْدِ[(٣)] ، رجلٍ مِن أهلِ البصرةِ قال : قال لقمانُ لابنِه : يا بنىَّ ، لا ترغَبْ فى وُدِّ الجاهلِ ، فيَرى أنك ترضَى عملَه ، ولا تَهاوَنْ بمَقْتِ الحكيمِ فيزهَدَ فيك[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن عكرمةَ ، أن لقمانَ قال[(٥)] : لا تَنْكِحْ أَمَةَ غيرِك فتُورِثَ بَنِيك حُزْنًا طويلًا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن محمدِ بنِ واسعٍ قال : كان لقمانُ يقولُ لابنِه : يا بنىَّ ، اتَّقِ اللَّهَ ، ولا تُرِى الناسَ أنك تَخْشَى اللَّهَ[(٧)] ليُكْرِموك بذلك وقلبُك فاجرٌ[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، عن خالدٍ الرَّبَعىِّ قال : كان لقمانُ عبدًا حبشيًّا نجارًا ، فقال له سيدُه : اذبَحْ لى شاةً . فذبَح له شاةً ، فقال له :

---

(١) فى ص ، ف ١، م : « بن » . وينظر تهذيب الكمال ١٢/ ٣١٣.

(٢) فى ص : « يغنينى » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ١٣/ ٢١٤، ٢١٥، وأحمد ص ١٠٦، والبيهقى (٥٠٢٥) .

(٣) فى ص ، م : « الجعدى » . وينظر تهذيب الكمال ٤/ ٥٦٠.

(٤) أحمد ص ١٠٧.

(٥) بعده فى ر ٢، ح ٢: « لابنه » .

(٦) عبد الرزاق (١٣١٠٥) .

(٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢.

(٨) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢١٤، وأحمد ص ٤٩، ١٠٥.

ائْتِنى بأطيبِ مُضْغَتَين فيها . فأتاه باللسانِ والقلبِ ، فقال : أمَا كان شىءٌ أطيبَ مِن هذين ؟ قال : لا . فسكَت عنه ما سكَت ، ثم قال له : اذبَحْ لى شاةً . فذبَح له شاةً ،فقال له : ألقِ أخبثَها مُضْغَتَين . فرمَى باللسانِ والقلبِ ، فقال : أمَرتُك [(١] أن تأْتِيَنى [١)] بأطيبِها مُضْغَتَين ، فأتَيتنى باللسانِ والقلبِ ، وأمَرتُك أن تُلقِىَ / أخبثَها مُضْغَتَين ، فألقَيْتَ اللسانَ والقلبَ . فقال : إنه ليس شىءٌ بأطيبَ منهما إذا طابا ، ولا بأخبثَ منهما إذا خَبُثا[(٢)] .

٥/١٦٤

وأخرَج عبدُ اللَّهِ فى « زوائدِه » عن عبدِ اللَّهِ بنِ زيدٍ قال : قال لقمانُ : ألَا إن يدَ اللَّهِ على أفواهِ الحكماءِ ، لا يتكلَّمُ أحدُهم إلا ما هَيَّأ اللَّهُ له[(٣)] .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ عن سفيانَ قال : قال لقمانُ لابنِه : يا بُنَىَّ ، ما ندِمتُ على الصَّمْتِ قطُّ ، وإن كان الكلامُ مِن فضةٍ كان السكوتُ مِن ذهبٍ[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ عن قتادةَ ، أن لقمانَ قال لابنِه : يا بنىَّ ، اعتزِلِ الشرَّ كيما يعتزِلَك ، فإن الشرَّ للشرِّ خُلِق[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ[(٦)] ، عن هشامِ بنِ عروةَ ، عن أبيه قال : مكتوبٌ فى الحكمةِ - يعنى حكمةَ لقمانَ - : يا بنىَّ ، إياك والرغَبَ ؛ فإن الرغَبَ كلَّ الرغَبِ

(١ - ١) فى م : « بأن تأتى » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢١٤، وأحمد ص ٤٩، وابن جرير ١٨/ ٥٤٨.

(٣) عبد الله بن أحمد - كما فى البداية والنهاية ٣/ ١٨.

(٤) عبد الله بن أحمد ص ٤٩.

(٥) أحمد ص ٤٩.

(٦) سقط من : ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م .

يُبْعِدُ[١] [٢]القُرْبَ مِن القَرَبِ[٢] ، ويُزِيلُ[٣] الحِلْمَ[٤] مثلَ الطرَبِ[٥] ، يا بنيَّ ، إياك وشدةَ الغضبِ ؛ فإنَّ شدةَّ الغضبِ مَمْحَقَةٌ لفؤادِ الحكيمِ[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن عبيدِ بنِ عُمَيرٍ قال : قال لقمانُ لابنِه وهو يَعِظُه : يا بنيَّ ، اخترِ المجالسَ على عينِك ، فإذا رأيت المجلسَ يُذْكَرُ فيه اللَّهُ عزَّ وجلَّ فاجلِسْ معَهم ، فإنك إنْ تَكُ عالمًا يَنْفَعْك علمُك ، وإن تَكُ عَيِيًّا[٧] يُعَلِّموك[٨] ، وإن يطَّلِعِ[٩] اللَّهُ عزَّ وجلَّ إليهم[١٠] برحمةٍ تُصِبْك معهم ، يا بنيَّ ، لا تجلسْ فى المجلسِ الذى لا يُذْكَرُ فيه اللَّهُ ، فإنك إنْ تَكُ عالمًا لا يَنْفَعْك علمُك ، وإن [١١]تك عييًّا[١١] يَزيدوك عِيًّا[١٢] ، وإن يَطَّلِعِ اللَّهُ عليهم[١٣] بعد ذلك بسَخَطٍ يُصِبْك معهم ، يا بنيَّ ، لا يَغِيظَنَّك[١٤] امرؤٌ رحْبُ الذراعين يسفِكُ دماءَ

---

(١) فى ص ، ف ١ : « ينفد » ، وفى ر ٢ ، م : « ينفذ » .

(٢ - ٢) فى مصدر التخريج : « القريب من القريب » . والقَرَب : البئر القريبة الماء . التاج (ق ر ب) .

(٣) فى ص : « يزيد » ، وفى ب ٣ : « يزيك » ، وفى م : « يترك » .

(٤) فى ف ١ : « الحكم » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : « الرطب » .

(٦) أحمد - كما فى البداية والنهاية ٣/ ١٩ .

(٧) فى الأصل ، ر ٢ : « عبيا » ، وفى ص ، ف ١ ، م : « غبيا » ، وفى ح ١ : « غنيا » .

(٨) فى الأصل : « يقل غباؤك » .

(٩) فى ص : « تطع » .

(١٠) فى ح ٢ : « عليهم » .

(١١ - ١١) فى ص : « يك عيبا » .

(١٢) فى ص : « عيبًا » ، وفى ح ١ : « غنا » .

(١٣) فى ح ١ ، م : « إليهم » .

(١٤) فى الأصل : « يضبطنك » .

المؤمنين ، فإن له عندَ اللَّهِ قاتِلًا لا يموتُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ فى « زوائدِه » عن أبى سعيدٍ قال : قال لقمانُ لابنِه : [(٢)]يا بنىَّ[(٢)] ، لا يأْكُلْ طعامَك إلا الأتقياءُ[(٣)] ، وشاوِرْ فى أمرِك العلماءَ[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ عن هشامِ بنِ عروةَ ، عن أبيه قال : مكتوبٌ فى الحكمةِ - يعنى حكمةَ لقمانَ - لتَكُنْ كلمتُك[(٥)] طيبةً ، وليَكُنْ وجهُك بسيطًا ، تَكُنْ أحبَّ إلى الناسِ ممن يُعْطِيهم العطاءَ . [(٦)]وقال : مكتوبٌ فى الحكمةِ[(٧)] أو فى التوراةِ : الرفقُ[(٨)] رأسُ الحكمةِ[(٦)] . وقال : مكتوبٌ فى التوراةِ : كما تَرْحَمُون تُرْحَمُون . وقال : مكتوبٌ فى الحكمةِ : كما تَزْرَعون تَحْصُدون . وقال : مكتوبٌ فى الحكمةِ : أحِبَّ خليلَك وخليلَ أبيك[(٩)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى قلابةَ قال : قيل للقمانَ : أىُّ الناسِ أصبَرُ ؟ قال : صبرٌ لا معه أذًى . قيل : فأىُّ الناسِ أعلمُ ؟ قال : من ازداد مِن علمِ الناسِ إلى علمِه . قيل : فأىُّ الناسِ خيرٌ ؟ قال : الغنىُّ . قيل : الغنىُّ مِن المالِ ؟ قال : لا ، ولكنَّ الغنىَّ إذا التُمِس عندَه خيرٌ وُجِد ، وإلا أغنَى نفسَه عن الناسِ[(١٠)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢١٣، ٢١٤ مختصرا .

(٢) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٣) فى الأصل ، ر ٢: « تقيا » .

(٤) عبد الله بن أحمد - كما فى البداية والنهاية ٣/ ٢١.

(٥) فى ص : « حكمتك » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٧) بعده فى ر ٢: « يعنى حكمة لقمان » .

(٨) فى الأصل : « الرأفة » .

(٩) أحمد فى الزهد ص ٤٩، ٥٠.

(١٠) أحمد ص ١٠٥.

وأخرَج أحمدُ عن سفيانَ قال : قيل للقمانَ : أىُّ الناسِ شرٌّ ؟ قال : الذى لا يُبالى أن يراهُ الناسُ مسيئًا[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : وجَدتُ فى بعضِ الحكمةِ : يبرُدُ اللَّهُ عظامَ الذين يتكلَّمون بأهْواءِ الناسِ . ووجَدتُ فى الحكمةِ : لا خيرَ لك فى أن [(٢)]تتعلَّمَ ما لم تعلَمْ [(٣)]ولما[(٣)(٢)] تعمَلْ[(٤)] بما قد علِمتَ ، فإن مَثَلَ ذلك مَثَلُ[(٥)] رجلٍ احتَطب حطبًا فحزَم[(٦)] حُزْمةً ، فذهَب يحمِلُها ، فعَجَز عنها ، فضَمَّ إليها أُخرى[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن محمدِ بنِ جُحادةَ قال : قال لقمانَ : يأتى على الناسِ زمانٌ لا تَقَرُّ فيه عينُ حكيمٍ[(٧)] .

وأخرَج أحمدُ عن سفيانَ ، عمَّن أخبَره أن لقمانَ قال لابنِه : أى بُنَىَّ ، إن الدنيا بحرٌ عميقٌ ، وقد غرِق فيها ناسٌ كثيرٌ ، فاجعلْ سفينتَك فيها تَقْوى اللَّهِ ، وحَشْوَها الإيمانَ باللَّهِ ، وشِراعَها التوكلَ على اللَّهِ ، لعلك أن تنجوَ ، ولا أُراك

---

(١) أحمد ص ٥٠.

(٢ - ٢) فى ف ١: « تعلم ما لم تعمل ولما لا » .

(٣ - ٣) سقط من : ص . وفى م : « إذا لم » .

(٤) سقط من ص . وفى ب ٣: « تعلم » .

(٥) سقط من : م .

(٦) فى ص ، ف ١، م : « فحمل » .

(٧) فى ر ٢، ح ١، ح ٢، ب ٣: « حليم » .
والأثر عند أحمد ص ١٠٤.

ناجيًا[١] .

وأخرَج عبدُ اللَّهِ فى « زوائدِه » عن عونِ[٢] بنِ عبدِ اللَّهِ قال : قال لقمانُ لابنِه : يا بُنَىَّ ، إنى حمَلتُ الجَنْدَلَ والحديدَ فلم أحمِلْ شيئًا أثقلَ مِن جارِ السَّوءِ ، وذُقْتُ المَرارةَ كلَّها فلم أَذُقْ أشَدَّ مِن الفقرِ .

وأخرَج أحمدُ عن شُرَحْبيلَ بنِ مسلمٍ ، أن لقمانَ قال : أُقصِرُ عن[٣] اللَّجاجةِ[٤] ، ولا أنطِقُ فيما لا يَعْنِينى ، ولا أكونُ مِضْحَاكًا مِن غيرِ عَجَبٍ ، ولا مَشَّاءً إلى غيرِ أَرَبٍ .

وأخرَج أحمدُ عن أبى الجَلْدِ قال : قرأتُ فى الحكمةِ : من كان له مِن[٥] نفسِه واعِظٌ كان له مِن الله حافظٌ ، ومَن أَنصَف الناسَ من نفسِه زادَه اللَّهُ بذلكِ عزًّا ، والذُّلُّ فى طاعةِ اللهِ أقربُ من التعزُّزِ بالمعصيةِ[٦] .

وأخرَج أحمدُ عن عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ ، أنَّ لقمانَ قال لابنِه : يا بُنىَّ ، أَنزِلْ نفسَك مَنزلةَ مَن لا حاجةَ له بك ، ولا بدَّ لك منه . يا بُنىّ ، كنْ كمَن لا يَبتغى مَحمَدةَ الناسِ ، ولا يَكسبُ ذمَّهم ، فنفسُه منه فى عَناءٍ[٧] ، والناسُ منه فى راحةٍ[٦] .

(١) أحمد فى الزهد ص١٠٤ .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « عوف » .

(٣) فى ص ، م : « من » .

(٤) فى الأصل : « الحاحة » ، وفى ر ٢: « للحاجة » .

(٥) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢: « فى » .

(٦) أحمد ص ١٠٥.

(٧) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح٢ : « غناء » .

وأخرَج أحمدُ عن [(١)] السَّرِيِّ بنِ يَحيى [(١)] قال : قال لقمانُ لابنِه : أى بُنىَّ ، إنَّ الحكمةَ أجلَستِ المساكينَ [(٢)] مَجالسَ المُلوكِ [(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ قال : قال لقمانُ لابنِه : يا بُنىَّ ، جالسِ الصالحين مِن عبادِ اللهِ ، فإنك تُصيبُ بمُجالَستِهم [(٤)] خيرًا ، ولعله أن يَكونَ [(٢)] آخِرَ ذلك أن تَنزِلَ عليهم الرحمةُ فتُصيبَك معهم . يا بُنىَّ ، لا تُجالسِ الأشرارَ ، فإنك لا يُصيبُك من مُجالستِهم خيرٌ ، ولعله أن يَكونَ فى آخِرِ ذلك أن تَنزِلَ عليهم عقوبةٌ فتُصيبَك معهم [(٥)] .

وأخرَج أحمدُ عن [(٦)] أبى نَجيحٍ / قال : قال لقمانُ : الصَّمتُ حُكْمٌ [(٧)] وقليلٌ فاعلُه . فقال طاوسٌ : أَىْ أبا نَجيحٍ ، مَن قال واتَّقى اللهَ خيرٌ ممن صمَت واتَّقى اللهَ [(٥)] . ١٦٥/٥

وأخرَج أحمدُ عن عَونٍ قال : قال لقمانُ لابنِه : يا بُنىَّ ، إذا انتهَيتَ إلى نادى قومٍ فارمِهم بسهمِ الإسلامِ ، ثم اجلِسْ فى ناحيتِهم ، فإن أفاضوا فى ذكرِ اللهِ فاجلسْ معهم ، وإن أفاضوا فى غيرِ ذلك فتَحوَّلْ عنهم .

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م : « ابن أبى يحيى » . وينظر تهذيب الكمال ١٠/ ٢٣٤ .

(٢) بعده فى ب ٣ : « فى » .

(٣) أحمد ص١٠٥ .

(٤) فى ف ١ : « مجالسهم » ، وفى مصدر التخريج : « من محاسنهم » .

(٥) أحمد ص ١٠٦ .

(٦) بعده فى م : « ابن » .

(٧) فى م : « حكمة » . وقال العسكرى : الحكم والحكمة سواء ... وجعل الصمت حكمة لأنه يمنع صاحبه من التورط فى الإثم ... وأصل الحُكْم المنع . جمهرة الأمثال ١/ ٥٦٩ .

وأخرَج عبدُ اللهِ فى « زوائدِه » عن عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ : إن لقمانَ قَدِم مِن سفرٍ [(١)] فلَقِى غلامَه [(١)] فى الطريقِ فقال : ما فعَل أبى ؟ قال : مات . قال : الحمدُ للهِ مَلكتُ أمرى . قال : ما فعَلت أمى ؟ قال : ماتت . قال : ذهَب همِّى . قال : ما فعَلت امرأتى ؟ قال : ماتت . قال : جُدِّد فِراشى . قال : ما فعَلت أختى ؟ قال : ماتت . قال : سُتِرت عَورَتى . قال : ما فعَل أخى ؟ قال : مات . قال : انقَطَع ظَهرِى[(٢)] .

وأخرَج عبدُ اللهِ فى «زوائدِه» عن عبدِ الوهاب بنِ بُخْتٍ المَكىِّ[(٣)] قال : قال لقمانُ لابنِه : يا بُنىَّ ، جالسِ العلماءَ وزاحِمْهم برُكبتَيك ، فإن اللهَ ليُحيى القلوبَ[(٤)] بنورِ الحكمةِ كما يُحيى الأرضَ الميتَةَ بوابلِ السماءِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ اللهِ عن[(٥)] قيسٍ قال : قال لقمانُ لابنِه : يا بُنىَّ ، امتَنِعْ مما[(٦)] يَخرُجُ من فِيك . فإنك ما سَكَتَّ سالمٌ ، وإنما يَنبغِى لك مِن القولِ ما يَنفعُك .

وأخرَج أحمدُ عن محمدِ بنِ واسعٍ قال : قال لقمانُ لابنِه : يا بُنىَّ ، لا تَتعلَّمْ ما لا تَعلمُ حتى تَعملَ بما تَعلمُ[(٧)] .

وأخرَج أحمدُ عن بكرٍ المُزَنىِّ قال : قال لقمانُ : ضَرْبُ [(٨)] الوالدِ لولدِه [(٨)]

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، م : « فلقيه غلام » .

(٢) عبد الله بن أحمد ص ١٠٧ .

(٣) فى ف ١ : « المالكى » . وينظر تهذيب الكمال ١٨/ ٤٨٨ .

(٤) بعده فى م : « الميتة » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « بن » .

(٦) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ٢ : « بما » .

(٧) أحمد ص ٩٦ .

(٨ - ٨) فى الأصل : « الولد للوالد » .

كالسِّمادِ[1] للزرعِ[2] .

وأخرَج القالى فى «أماليهِ» عن العُتْبِىِّ قال : بلَغنى أن لقمانَ الحكيمَ كان يقولُ : ثلاثةٌ لا يُعرَفُون إلا فى ثلاثةِ مواطنَ ؛ الحليمُ عندَ الغضبِ ، والشجاعُ عندَ الحربِ ، وأخوك عندَ حاجتِك إليه[3] .

وأخرَج وكيعٌ فى «الغُرَرِ» عن الحَنْظَلىِّ قال : قال لقمانُ لابنِه : يا بُنىَّ ، إذا أردتَ أن تؤاخِىَ رجلًا فأغضِبْه قبلَ ذلك ، فإن أنصَفك عندَ غضبِه ، وإلا فاحذَرْه .

وأخرَج الدارَقطنىُّ عن مالكِ بنِ أنسٍ قال : بلَغنى أن لقمانَ قال لابنِه : يا بُنىَّ ، إنك منذُ نزَلتَ إلى الدنيا اسْتَدْبرتَها واستقبَلتَ الآخِرةَ ، فدارٌ أنت إليها تَسيرُ أقربُ مِن دارٍ أنت عنها تَباعَدُ .

وأخرَج ابنُ المباركِ عن ابنِ أبى مُلَيكةَ ، أن لقمانَ كان يقولُ : اللهمَّ لا تجعَلْ أصْحابى الغافِلين ؛ الذين إذا ذكَرتُك لم يُعِينونى ، وإذا نسِيتُك لم يُذَكِّرونى ، وإذا أمَرتُ لم يُطِيعونى ، وإن صَمتُّ أحزَنونى[4] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن معتمرٍ[5] ، عن أبيه ، أن لقمانَ قال لابنِه : يا

---

(١) فى م : « كالماء » .

(٢) أحمد ص٩٦ .

(٣) القالى ٢/ ١٧٩.

(٤) فى ح ١: « أحرمونى » .

والأثر عند ابن المبارك فى الزهد (٣٥٩) .

(٥) فى ب ٣: « معمر » .

بُنىَّ ، عَوِّدْ لسانَك أن تقولَ : اللهمَّ اغفِرْ لى . فإن للهِ ساعاتٍ[(١)] لا تُرَدُّ[(٢)] .

وأخرَج الخطيبُ عن الحسنِ قال : قال لقمانُ لابنِه : يا بُنىَّ ، إيَّاك والدَّيْنَ ؛ فإنه ذُلُّ النهارِ وهَمُّ الليلِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : قال لقمانُ لابنِه : يا بُنَىَّ ، ارْجُ اللهَ رجاءً لا يُجَرِّئُك على معصيتِه ، وخَفِ اللهَ خوفًا لا يُؤْيِسُك مِن رحمتِه[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ قال : قال لقمانُ[(٥)] : إذا جاءك الرجلُ وقد سقَطت عَيْناه فلا تَقْضِ له حتى يأتىَ خَصْمُه . قال : يقولُ : لعله أنَ يَأتىَ وقد نُزِع أربعةَ أَعْيُنٍ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ «الزهدِ» عن الحسنِ قال : قال اللهُ عزَّ وجلَّ : [(٧)] يابنَ[(٧)] آدمَ ، خلَقتُك وتَعْبُدُ غيرى ، وتَدْعو إلىَّ وتَفِرُّ مِنِّى ، وتُذَكَّرُ بى وتَنْساني ، هذا أظلمُ ظُلْمٍ فى الأرضِ . ثم يَتْلو الحسنُ : ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[(٨)] .

---

(١) فى ح ٢، م : « ساعة » .

(٢) فى م : « يرد فيها الدعاء » .

والأثر عند الحكيم الترمذى ٢/ ٢٩٤.

(٣) الخطيب ٤/ ٤٨، ٤٩.

(٤) البيهقى (١٠٤٥) .

(٥) بعده فى الأصل : « لابنه » .

(٦) عبد الرزاق (١٥٣٠٧) .

(٧ - ٧) فى ف ١، ر ٢، ح ٢، ب ٣: « يا بنى » ، وفى ح ١، ومصدر التخريج : « بنى » .

(٨) عبد الله بن أحمد ص ٨٥.

قولُه تعالى : ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ﴾ الآيات .

أخرَج أبو يَعْلى ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى عثمانَ النَّهْديِّ ، أن سعدَ بنَ أبى وقاصٍ قال : نزَلت فيَّ[١] هذه الآيةُ : ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ﴾ . كنتُ رجلًا بَرًّا بأمِّى ، فلما أسلَمتُ قالت : يا سعدُ ، ما هذا الذى أراك قد أحدَثتَ ؟ لتدَعَنَّ دينَك هذا أو لا آكُلُ ولا أشرَبُ حتى أموتَ فتُعَيَّرَ بى ، فيقالَ : يا قاتلَ أُمِّه . قلتُ : لا تَفْعَلى يا أمَّه فإنى لا أدَعُ دينى هذا لشىءٍ . فمكَثَتْ يومًا وليلةً لا تأكُلُ ، فأصبَحت قد جُهِدَت ، فمكَثَت يومًا آخرَ وليلةً [٢]لا تأكلُ ، فأصبَحت[٢] وقد اشتدَّ جَهْدُها ، فلما رأيتُ ذلك قلتُ : يا أُمَّه ، تعلَمِينَ واللهِ ، لو كانت لك مائةُ نفسٍ ، فخرَجت نفسًا نفسًا ما تَركتُ دِينى هذا لشىءٍ ، فإن شِئتِ فكُلى ، وإن شئتِ فلا تأكُلى . فلما رأَت ذلك أكَلَت ، فنزَلت هذه الآيةُ[٣] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن سعدٍ قال : نزَلت فيَّ أربعُ آياتٍ ؛ الأنفالُ ، و﴿ صَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ﴾ ، والوصيةُ ، والخمرُ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، عن أبى هريرةَ قال : نزَلت هذه الآيةُ فى سعدِ بنِ أبى

---

(١) سقط من : م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م .

(٣) أبو يعلى (٧٨٢) ، والطبراني - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٣٣٩، ٣٤٠- وابن عساكر ٢٠/ ٣٣١، وعند أبى يعلى عن مصعب بن سعد عن أبيه ، وينظر ما تقدم ص ٥٣١.

(٤) ابن عساكر ٢٠/ ٣٣١. وأصل الحديث عند مسلم (٤٣/١٧٤٨ - كتاب الفضائل) .

وقاصٍ : ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي﴾ الآية[١] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : جئتُ مِن الرَّمْيِ ، فإذا الناسُ مُجْتمِعون على أُمِّى حَمْنةَ بنتِ سفيانَ بنِ أُمَيَّةَ بنِ عبدِ شمسٍ ، وعلى أخى عامرٍ حينَ أسلَم ، فقلتُ : ما شأنُ الناسِ ؟ قالوا : هذه أمُّك قد أخَذَت أخاك عامرًا / تُعْطِى اللهَ عهدًا ؛ ألا يُظِلَّها ظِلٌّ ، ولا تأكلَ طعامًا ، ولا تَشرَبَ شرابًا حتى يَدَعَ الصباوةَ . فأقبَل سعدٌ حتى تَخلَّصَ إليها فقال : علىَّ يا أُمَّه فاحْلِفى . قالت : لِمَ ؟ قال : لئلا[٢] تَستَظِلى فى ظِلٍّ ولا تأكُلى طعامًا ، ولا تَشرَبى شرابًا ، حتى تَرَىْ مَقعدَك مِن النارِ . فقالت : إنما أحلِفُ على ابنى البَرِّ . فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[٣] .

٥/١٦٦

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ . قال شِدَّةً بعدَ شدةٍ ، وخلقًا بعدَ خلقٍ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ الخُراسانىِّ فى قولِه : ﴿وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ . قال : ضَعْفًا على ضعفٍ .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن[٥] مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ . قال : مَشَقَّةً ، وهو الولدُ .

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٥٥٣.

(٢) فى الأصل ، م : « أن لا » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « لأن » .

(٣) ابن سعد ٤/ ١٢٣ ، ١٢٤ .

(٤) ابن جرير ١٨/ ٥٥٠ .

(٥) بعده فى ر ٢ : « عطاء ، و » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَهْنًا﴾ . [(١]قال : وهْنَ[(٢)] الولدِ[١)] ، ﴿عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ . قال : الوالدةِ وضَعْفِها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ . قال : تَعُودُهما إذا مرِضا ، وتَتْبَعُهما إذا ماتا ، وتُواسِيهما[(٤)] مما أعْطاك اللهُ ، ﴿وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ﴾ . [(٥]قال : من أقبلَ إلىَّ[٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ﴾ . قال : محمدٍ ﷺ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾ . قال : مِن خيرٍ أو شرٍّ، ﴿فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ﴾ . قال : فى جبلٍ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : الأرضُ على نونٍ، والنُّونُ على بحرٍ، والبحرُ على صخرةٍ خضراءَ، فخُضْرَةُ الماءِ مِن تلك الصخرةِ، [(٧]فذلك قولُ لقمانَ لابنِه : ﴿يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ﴾[٧)] . قال : والصَّخْرةُ على قرنِ ثَوْرٍ، وذلك الثورُ على الثَّرى، ولا يَعلمُ ما

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) سقط من : ص، ف ١، ر ٢، ح ٢، م .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٥٥١.

(٤) فى ف ١: « توليهما » .

(٥ - ٥) سقط من : ص، ف ١، ر ٢، م .

والأثر عند ابن جرير ١٨/ ٥٥٤ مقتصرًا على آخره .

(٦) ابن جرير ١٨/ ٥٥٦، ٥٥٧.

(٧ - ٧) سقط من : ص، ف ١، ر ٢، ح ٢، م .

تحتَ الثَّرَى إلا اللهُ ، فذلك قولُ اللهِ : ﴿لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ﴾ [طه : ٦] . فجميعُ ما فى السماواتِ وما فى الأرضِ وما بينَهما[١] فى حَرَمِ[٢] الرحمنِ ، فإذا كان يومُ القيامةِ لم يَبْقَ شىءٌ مِن خلقِه ، قال : ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ﴾ . فيَهْتَزُّ ما فى السماواتِ والأرضِ ، فيُجيبُ هو نفسَه فيقولُ : ﴿لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ﴾ [غافر : ١٦] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ﴾ . قال : يَعْلَمُها اللهُ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ﴾ . قال : باستخراجِها ، ﴿خَبِيرٌ﴾ . قال : بمُسْتَقرِّها[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾ . يعنى : بالتوحيدِ ، ﴿وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾ ، يعنى : عن الشركِ ، ﴿وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ﴾ فى أمرِهما . يقولُ : إذا أمرتَ بمعروفٍ أو نَهيتَ عن منكرٍ وأصابَك فى ذلك أذًى وشدةٌ ، فاصبِرْ عليه ، ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾ . يعنى : هذا الصبرُ على الأذى فى الأمرِ بالمعروفِ والنهىِ عن المنكرِ ، ﴿مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ﴾ . يعنى : مِن حقِّ الأمورِ التى أمَر اللهُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ

---

(١) بعده فى م : « وما تحت الثرى » .

(٢) فى الأصل ، ح ١: « حزام » ، وفى ف ١، ر ٢، ح ٢: « حرام » .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٥٥٧.

(٤) ابن جرير ١٨/ ٥٥٧، ٥٥٨.

أَصَابَكَ﴾ مِن الأذى فى ذلك ، ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ . يقولُ : مما عزَم اللهُ عليه من الأمورِ[1] ؛ مما أمرَ اللهُ به مِن الأمورِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والخطيبُ فى « تالى التلخيصِ » ، عن أبى جعفرٍ الخَطْمِىِّ ، أن جدَّه عُمَيرَ بنَ حبيبٍ ، وكانت له صحبةٌ ، أوصَى بَنِيه قال : يا بَنِىَّ ، إيَّاكم ومُجالسةَ السُّفهاءِ ، فإن مُجالستَهم داءٌ ، إنه مَن يَحْلُمْ عن السَّفِيهِ يُسَرَّ بحِلْمِه ، ومَن يُجِبْه[3] يَندَمْ ، ومَن لا يُقِرَّ بقليلِ ما يأتى به السَّفِيهُ يُقِرَّ بالكثيرِ ، ومَن يَصبِرْ على ما يَكرَهُ يُدْرِكْ ما يُحِبُّ ، وإذا أراد أحدُكم أن يأمُرَ الناسَ بالمعروفِ ويَنْهاهم عن المنكرِ ، فليُوَطِّنْ[4] نفسَه على الصبرِ على الأذى ، وليَثِقْ بالثوابِ مِن اللهِ ، فإنه[5] مَن يَثِقْ بالثوابِ مِن اللهِ لا يَجِدْ مَسَّ الأَذَى[6] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ عدِىٍّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى أيوبَ الأنصارىِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ سُئل عن قولِ اللهِ : ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ . قال : «لَىُّ الشِّدْقِ»[7] .

---

(١) بعده فى م : « و » .

(٢) ابن جرير ١٨/ ٥٥٨.

(٣) فى الأصل ، ح ١، ح ٢: « يحبه » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢: « فيوطئ » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م ، وتالى التلخيص : « و » .

(٦) ابن أبى شيبة ٨/ ٤٠٠، وأحمد ص ١٨٦، والخطيب (١٢٢) .

(٧) الطبرانى (٤٠٧٢) ، وابن عدى ٧/ ٢٥٤٧. وقال الهيثمى : فيه واصل بن السائب وهو متروك . مجمع الزوائد ٨/ ١١٤.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تُصَعِّرْ[1] خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ . يقولُ : لا تتكبَّرْ فتَحْقِرَ عبادَ اللهِ ، [٣٣٤ظ] وتُعْرِضَ عنهم بوجهِك إذا كلَّموك[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تُصَعِّرْ[1] خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ . قال : هو الذى إذا سُلِّمَ عليه لَوَى عُنُقَه كالمستكبرِ .

وأخرَج الفِرْيابىُّ، وابنُ جريرٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ . قال : الصُّدُودُ والإعراضُ بالوجهِ عن الناسِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ . يقولُ : لا تُعْرِضْ بوَجْهِك عن فقراءِ الناسِ تَكَبُّرًا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ»، عن الربيعِ ابنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ . قال : لِيَكُنِ الفقيرُ[4] والغنىُّ عندَك فى العلمِ سَواءً، وقد عُوتِب النبىُّ ﷺ : ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾[5] [عبس : ١] .

١٦٧/٥ وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه : /﴿وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ﴾ . قال : تواضَعْ[6] .

---

(١) فى ف ١: « تصاعر » . وهى قراءة نافع وأبى عمرو وحمزة والكسائى وخلف ، وقرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب بتشديد العين من غير ألف . النشر ٢/ ٢٦٠.

(٢) ابن جرير ١٨/ ٥٥٩، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٦.

(٣) ابن جرير ١٨/ ٥٦٠.

(٤) فى ح ١: « الفقر » .

(٥) البيهقى (٨١٧٩) .

(٦) ابن جرير ١٨/ ٥٦٣.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن يزيدَ بنِ أبى حبيبٍ فى قولِه : ﴿وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ﴾ . قال : يعنى السُّرْعةَ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بن جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ﴾ . يقولُ : لا تَختَلْ ، ﴿وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾ . قال : اخفِضْ مِن صوتِك عندَ[2] الملأِ ، ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ﴾ . قال : أقبحَ الأصواتِ ﴿لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ﴾ . قال : نَهاه عن الخُيَلاءِ ، ﴿وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾ . قال : أمَره بالاقتصادِ فى صوتِه ، ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ﴾ . قال : أقبحَ الأصواتِ ، ﴿لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾ . قال : أوَّلُه زفيرٌ وآخِرُه شهيقٌ[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾ . قال : أنكرُها على السمعِ .

وأخرَج ابنُ [4]أبى حاتمٍ[4] عن سفيانَ الثورىِّ قال : صِياحُ كلِّ شىءٍ تَسْبيحُه ، إلا الحمارَ .

(١) ابن جرير ١٨/ ٥٦٣، والبيهقى (٨١٦٨) .

(٢) فى ص ، م : « عن » .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٥٦٣، ٥٦٤.

(٤ - ٤) فى الأصل : « جرير » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ زيدٍ قال: لو كان رَفْعُ الصوتِ خيرًا ما جعَله اللهُ للحميرِ[1].

قولُه تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ[2] ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾.

أخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن عطاءٍ قال: سأَلتُ ابنَ عباسٍ عن قولِه: (وأَسبَغ عليكم نِعمةً ظاهرةً وباطنةً). قال: هذه مِن كُنوزِ عِلمِى، سأَلتُ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «أما الظَّاهِرةُ فما سَوّى مِن خلقِك، وأما الباطنةُ فما ستَر مِن عَورتِك، ولو أبداها لقَلَاك أهلُك فمَن سِواهم»[3].

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ»، والدَّيلمىُّ، وابنُ النجارِ، عن ابنِ عباسٍ قال: سأَلتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن قولِه: (وأَسبَغ عليكم نِعمةً ظاهرةً وباطنةً). قال: «أمَّا الظاهرةُ فالإسلامُ، وما سَوَّى مِن خلقِك، وما أسبَغ عليك[4] مِن رزقِه[5]، وأمَّا الباطنةُ فما ستَر مِن مساوئ عملِك، يابنَ عباسٍ، إن اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ: ثلاثٌ جعَلتُهنَّ للمؤمنِ؛ صلاةُ المؤمنين عليه مِن بعدِه، وجعَلتُ له ثُلُثَ مالِه أُكَفِّرُ عنه مِن خَطاياه، وستَرتُ عليه مِن مساوئ عملِه فلم أفضَحْه بشىءٍ منها، ولو أبدَيتُها لنَبَذه أهلُه فمَن سِواهم»[6].

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٥٦٥.

(٢) فى ح ٢: «نِعْمةً». وهى قراءة ابن كثير وابن عامر وعاصم فى رواية أبى بكر وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف، وقرأ نافع وأبو عمرو وعاصم فى رواية حفص وأبو جعفر (نِعَمَه). النشر ٢/ ٢٦٠.

(٣) البيهقى (٤٥٠٤).

(٤) فى ص، ف ١: «عليكم».

(٥) فى ح ١: «رزقك».

(٦) البيهقى (٤٥٠٥)، والديلمى (٧١٦٧).

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (وأَسبَغ عليكم نِعمةً ظاهرةً وباطنةً) . قال : النعمةُ الظاهرةُ الإسلامُ ، والنعمةُ الباطنةُ كلُّ ما ستَر عليكم مِن الذنوبِ والعُيوبِ والحُدودِ .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ : (وأَسْبَغَ عليكم نِعْمَةً[1] ظاهرةً وباطنةً) . قال : هى لا إلهَ إلا اللهُ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرؤها : (وأَسبَغَ عليكم نِعمةً[3]) . قال : ولو كانت نِعمَه ، لكانت نِعمةً دونَ نعمةٍ[4] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن مجاهدٍ فى قولِه : (وأَسبَغ عليكم نِعمةً[5]) . قال : لا إلهَ إلا اللهُ ، ﴿ظَٰهِرَةً﴾ . قال : على اللسانِ ، ﴿وَبَاطِنَةً﴾ . قال : فى القلبِ[6] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن مقاتلٍ فى قولِه : (نِعمةً ظاهرةً) . قال :

---

(١) فى النسخ : « نعمه » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) ابن جرير ١٨/ ٥٦٨.

(٣) فى الأصل : « نعمته » ، وفى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « نعمه » .

(٤) ابن جرير ١٨/ ٥٦٧.

(٥) فى النسخ : « نعمه » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٦) ابن جرير ١٨/ ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، والبيهقى (٤٥٠٢) .

الإسلامَ ، ﴿وَبَاطِنَةً﴾ . قال : سَتْرُه عليكم المعاصىَ[١] .

وأخرَج الخرائطىُّ فى «مكارمِ الأخلاقِ» عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ[٢] ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ . قال : أما الظاهرةُ فالإسلامُ والقرآنُ ، وأما الباطنةُ فما ستَر مِن العُيوبِ[٣] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن أحبارَ يهودَ قالوا لرسولِ اللهِ ﷺ بالمدينةِ : يا محمدُ ، أرأيتَ قولَك : ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥] . إيَّانا تريدُ أم قومَك ؟ فقال : «كُلًّا» . فقالوا : ألستَ تَتْلُو فيما جاءك أنَّا قد أُوتينا التوراةَ فيها[٤] تِبيانُ كلِّ شىءٍ ؟ فقال : «إنها فى علمِ اللهِ قليلٌ» . فأنزَل اللهُ فى ذلك : ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ﴾ الآية[٥] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : اجتَمَعت اليهودُ فى بيتٍ ، فأرسَلوا إلى النبىِّ ﷺ أن ائْتِنا . فجاء فدخَل عليهم ، فسأَلوه عن الرَّجْمِ ، فقال : «أخبِرونى بأعلَمِكم» . فأشاروا إلى ابنِ صُوريا الأعورِ ، قال : «أنت أعلَمُهم ؟» . قال : إنهم لَيزعُمون ذلك . قال : « فنَشَدْتُك بالمواثيقِ التى أُخِذت

---

(١) البيهقى (٤٥٠٣) .

(٢) فى ح ٢: « نعمة » .

(٣) الخرائطى (٢١٩) .

(٤) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، ب ٣، م : « وفيها » .

(٥) ابن إسحاق – كما فى تفسير ابن كثير ٣٥٢/٦ – وابن جرير ١٨/ ٥٧٢، ٥٧٣.

عليكم ، وبالتوراةِ التى أُنزلت على موسى ، ما تجِدون فى التوراةِ ؟» . قال : (١) لولا أنك نشَدْتَنى (١) بما نشَدْتَنى به ما أخبَرْتُك ، أجِدُ فيها الرَّجْمَ . قال : فقضَى عليهم النبىُّ ﷺ (٢) بالرجمِ . قال : فنزَلت عليه : ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ﴾ [المائدة : ٤٣] . قال : فقرَأ عليهم النبىُّ ﷺ (٢) فقالوا : صدَقتَ يا محمدُ ، عندَنا التوراةُ فيها حكمُ اللهِ . فكانوا قبلَ ذلك لا يَظْفَرون مِن النبىِّ ﷺ بشىءٍ . قال : فنزَل على النبىِّ ﷺ : ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . فاجتَمعوا فى ذلك البيتِ ، فقال رئيسُهم (٣) : يا معشرَ اليهودِ ، لقد ظفِرْتُم بمحمدٍ فأرسِلوا إليه . فجاء فدخَل عليهم ، فقالوا : يا محمدُ ، ألستَ أنت أخبرَتَنا أنه أُنزل عليك : ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ﴾ . ثم تخبِرُنا أنه / نزَل عليك : ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . فهذا مُخْتلِفٌ؟ ١٦٨/٥ فسكَت النبىُّ ﷺ ولم يَرُدَّ عليهم قليلًا ولا كثيرًا . قال : ونزَل على النبىِّ ﷺ : ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ﴾ . وجميعُ خلقِ اللهِ كُتّابٌ ، وهذا البحرُ يَمُدُّ فيه سبعةُ أبحرٍ مثلِه ، فماتَ هؤلاءِ الكُتَّابُ كلُّهم ، وكُسِرت هذه الأقلامُ كلُّها ، ويَبِست هذه البُحورُ الثمانيةُ ، وكلامُ اللهِ كما هو لا يَنْقُصُ ، ولكنَّكم أُوتيتُم التوراةَ فيها شىءٌ مِن حُكْمِ اللهِ ، وذلك فى حُكْمِ اللهِ قليلٌ . فأرسَل النبىُّ ﷺ فأتَوه فقرَأ عليهم هذه الآيةَ . قال : فرجَعوا مَخصُومين بشرٍّ (٤) .

(١ - ١) فى ف ١: «لو أنك أنشدتنى» ، وفى ح ٢: «لولا نشدتنى» .
(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .
(٣) فى ص : «ربيبهم» ، وفى ر ٢: «رايسهم» .
(٤) فى حاشية ح ٢: «أى مغلوبين فى الخصومة» .
والأثر عند ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢٩٠/٢ - بنحوه مختصرًا .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ ما شاء اللهُ أن يقولَ . فقال رجلٌ : يا محمدُ ، تزعُمُ أنك أوتيتَ الحكمةَ ، وأُوتيتَ القرآنَ ، وأُوتينا التوراةَ . فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾ . وفيه يقولُ : عِلْمُ اللهِ أكثرُ من ذلك ، وما أُوتيتم من العلمِ فهو كثيرٌ لكم لقولِكم ، قليلٌ عندى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ قال : سأَل أهلُ الكتابِ رسولَ اللهِ ﷺ عن الرُّوحِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء : ٨٥] . فقالوا : تزعُمُ أنّا لم نُؤتَ مِن العلمِ إلا قليلًا ، وقد أُوتينا التوراةَ ، وهى الحِكمةُ ، ومَن يُؤتَ الحِكمةَ فقد أُوتىَ خيرًا كثيرًا . فنزَلت : ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، وأبو نصرٍ السِّجْزِىُّ فى «الإبانةِ» ، عن قتادةَ قال : قال المشركون : إنما هذا كلامٌ يُوشِكُ أن يَنفَدَ . فنزَلت : ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ﴾ الآية . يقولُ : لو كان شجرُ الأرضِ أقلامًا ، ومع البحرِ سبعةُ أبحرٍ مِدادًا ، لتكسَّرت الأقلامُ ، ونفِد ماءُ[2] البحورِ قبلَ أن تَنفَدَ عجائبُ ربى وحِكمتُه وعِلمُه[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : قال حُيَىُّ بنُ أخطبَ : يا محمدُ ،

---

(١) ابن جرير ١٥/ ٦٨، ١٨/ ٥٧٣.

(٢) فى ح ١: « ما فى » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ١٠٦، وابن جرير ١٨/ ٥٧٢، وأبو الشيخ (٧٩) .

تَزعُمُ أنك أُوتيتَ الحكمةَ ، ومَن يُؤتَ الحكمةَ فقد أُوتى خيرًا كثيرًا ، وتزعُمُ أنَّا لم نؤتَ مِن العلمِ إلا قليلًا ، فكيف يجتمعُ هاتان ؟ فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾ . ونزَلت التى فى «الكهفِ» : ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي﴾ الآية [الكهف : ١٠٩]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو نصرٍ السِّجْزِىُّ فى «الإبانةِ» ، عن أبى الجَوزاءِ فى [(١)] الآيةِ قال [(١)] : يقولُ : لو كان كلُّ شجرةٍ فى الأرضِ أقلامًا والبِحارُ مِدادًا ، لنَفِد الماءُ وتكسَّرتِ الأقلامُ قبل أن تنفَدَ كلماتُ ربِّى [(٢)].

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عمرَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ ، أنه قرَأ : « ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ﴾ » رفَع [(٣)].

قولُه تعالى : ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ الآيات .

أخرَج [(٤)] ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ . قال : يقولُ [(٥)] : كُنْ . فيكونُ ؛ القليلُ والكثيرُ [(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ

(١ - ١) فى م : « قوله : ﴿ولو أنما فى الأرض من شجرة أقلام﴾» .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٤١٣، ٤١٤.

(٣) الحاكم ٢/ ٢٤٨. وبرفع الراء من (والبحر) قرأ نافع وابن كثير وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائى وأبو جعفر وخلف ، وقرأ أبو عمرو ويعقوب بنصب الراء . وينظر النشر ٢/ ٢٦٠.

(٤) بعده فى ح ١: « الفريابى » .

(٥) بعده فى ب ٣، م: « له » .

(٦) ابن جرير ١٨/ ٥٧٥.

في قولِه : ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ . يقولُ : إنما خَلْقُ اللهِ الناسَ كلِّهم وبَعْثُهم كخلْقِ نفسٍ واحدةٍ وبَعْثِها . وفي قولِه : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ الَّيْلَ فِي النَّهَارِ﴾ . قال : نُقْصانُ الليلِ [(١)] في زيادةِ [(١)] النهارِ ، ﴿وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي الَّيْلِ﴾ : نُقْصانُ النهارِ في زيادةِ الليلِ ، ﴿كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ . يقولُ : لذلك كلِّه وقتٌ وحَدٌّ [(٢)] معلومٌ ، لا يَعْدوه ولا يقصُرُ دونَه . وفي قولِه : ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ . قال : إنَّ أحبَّ عبادِ اللهِ إليه الصَّبَّارُ الشكورُ الذي إذا أُعطِي شكَر ، وإذا ابتُلِي صبَر . وفي قولِه : ﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ﴾ . قال : كالسحابِ . وفي قولِه : ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ . قال : غدَّارٍ بذمَّتِه ، كفورٍ بربِّه [(٣)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ . قال : في القولِ وهو كافرٌ ، ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ﴾ . قال : غدَّارٍ ، ﴿كَفُورٍ﴾ . قال : كافرٍ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿خَتَّارٍ﴾ . قال : جَحَّادٍ [(٥)] .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنِ الأزرقِ قال له : أخبِرْني عن

(١ - ١) في ص ، ر ٢ ، ح ١ ، ب ٣ ، م : « زيادة » ، وفي ف ١ : « زيادة في » .

(٢) في ص ، ف ١ ، ر ٢ : « واحد » .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٨ ، ٥٨١ .

(٤) ابن جرير ١٨/ ٥٨٠ ، ٥٨١ .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٥٨١ .

قولِه : ﴿كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ . قال : الختّارُ[1] الغَدَّارُ الظَّلومُ الغَشومُ ، الكفورُ الذى يُغَطِّى[2] النعمةَ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أمَا سمِعتَ قولَ الشاعرِ وهو يقولُ :

لقد عَلِمتْ واستيَقَنتْ ذاتُ نفسِها بألّا تخافَ الدهرَ صَرْمى ولا خَتْرى[3]

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿كُلُّ خَتَّارٍ﴾ . قال : الذى يَغدِرُ بعهدِه ، ﴿كَفُورٍ﴾ . قال : بربِّه[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ . قال[5] : الشيطانُ[6] .

[7]وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ . قال : الشيطانُ[7] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ : ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ . قال : الشيطانُ .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م : « الجبار » .

(٢) فى ص ، ف ١ : « يعطى » .

(٣) فى ف ١ : « أجرى » ، وفى ح ١ : « حزنى » .
والأثر عند الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٩.

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ٤٦١، وابن جرير ١٨/ ٥٨١.

(٥) بعده فى م : « هو » .

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٧.

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .
والأثر عند ابن جرير ١٨/ ٥٨٣.

١٦٩/٥ وأخرَج / عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[١] ، عن قتادةَ : ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ . قال : الشيطانُ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ . قال : أن تعمَلَ بالمعصيةِ وتتمَنَّى المغفرةَ[٣] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ الآية .

أخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : جاء رجلٌ مِن أهلِ الباديةِ فقال : إن امرأتي حُبلَى ، فأخْبِرْني ما تلِدُ ؟ وبلادُنا مُجْدِبةٌ[٤] ، فأخْبِرْني متى ينزِلُ الغيثُ ؟ وقد علِمتُ متى وُلِدْتُ ، فأخبِرْني متى أموتُ ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ الآيةَ[٥] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ ، أن رجلًا يقالُ له : الوارِثُ[٦] . مِن بني مَازِنِ ابنِ خَصَفةَ[٧] بنِ قيسِ عَيْلانَ[٨] ، جاء إلى النبيِّ ﷺ فقال : يا محمدُ ، متى قيامُ

(١) في ص ، م : « أبي حاتم » .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ١٣٤، وابن جرير ١٨/ ٥٨٣.

(٣) ابن جرير ١٨/ ٥٨٣.

(٤) في ص ، ف ١، ح ١، ح ٢: « مجذبة » . والجدْب : نقيض الخصب ، وأجدبت البلاد : قحطت وغلت الأسعار . التاج (ج د ب) .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٥٨٥، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٦/ ٣٥٧، وتخريج الكشاف ٣/ ٧٧.

(٦) في م : « الوراث » .

(٧) في الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ٢، ب ٣، م : « حفصة » ، وفي ح ١: « حصفة » . والمثبت من جمهرة أنساب العرب ص ٢٦٠، والأنساب ٥/ ١٦٥.

(٨) في النسخ : « غيلان » بالغين المعجمة . وينظر المصدران السابقان .

الساعةِ ؟ وقد أجدَبتْ[(١)] بلادُنا ، فمتى تُخصِبُ ؟ وقد تركتُ امرأتى حُبلَى ، فمتى تلِدُ ؟ وقد علِمتُ ما كسَبتُ اليومَ ، فماذا أكسِبُ غدًا[(٢)] ؟ وقد علِمتُ بأىِّ أرضٍ وُلِدتُ ، فبأىِّ أرضٍ أموتُ ؟ فنزَلت هذه الآيةُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ الآية . قال : خمسٌ مِن الغيبِ استأْثَر اللهُ بهن ، فلم يُطلِعْ عليهن ملكًا مُقرَّبًا ، ولا نبيًّا مُرْسلًا ؛ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ ، ولا يدْرِى أحدٌ مِن الناسِ متى تقومُ الساعةُ ، فى أىِّ سنةٍ ولا فى أىِّ شهرٍ ، أليلًا أمْ نهارًا ، ﴿وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ﴾ ، فلا يعلَمُ أحدٌ متى ينزِلُ الغيثُ ، أليلًا أم نهارًا ، ﴿وَيَعۡلَمُ مَا فِى ٱلۡأَرۡحَامِۖ﴾ ، فلا يعلَمُ أحدٌ ما فى الأرحامِ ؛ أذكَرٌ أمْ أُنثى ، أحمرُ أو أسودُ ، ﴿وَمَا تَدۡرِى نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ﴾ ، [(٣)]أخيرٌ أم شرٌّ[(٣)] ، ﴿وَمَا تَدۡرِى نَفۡسُۢ بِأَىِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ﴾ ، ليس أحدٌ مِن الناسِ يدْرِى أين مَضْجَعُه مِن الأرضِ ؛ أفى بحرٍ أم فى برٍّ ، فى سهلٍ أم فى جبلٍ[(٤)] ؟

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، [(٥)]والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ[(٥)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مفاتيحُ الغَيبِ خمسٌ[(٦)] لا يعلَمُهن إلا اللهُ ؛ لا يعلمُ ما فى غدٍ إلا اللهُ ، ولا متى

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ٢ : « أجذبت » .

(٢) سقط من : ص ، م .

(٣ - ٣) فى ف ١ ، م : « أخيرا أم شرا » .

(٤) ابن جرير ١٨/ ٥٨٥ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٦) سقط من : ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ .

تقومُ الساعةُ إلا اللهُ ، [١] ولا يعلَمُ ما فى الأرحامِ [١] إلا اللهُ ، ولا متى ينزِلُ الغيثُ إلا اللهُ [٢] ، وما تدْرِى نفسٌ بأىِّ أرضٍ تموتُ إلا اللهُ» [٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه [٤] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللهِ ، متى الساعةُ ؟ قال : «ما المسئُولُ عنها بأعلمَ مِن السائلِ ، ولكن سأُحدِّثُكم عن أشراطِها ؛ إذا وَلَدتِ الأَمَةُ ربَّتَها ، فذاك مِن أشراطِها ، وإذا كانت الحُفاةُ العُراةُ رُءُوسَ الناسِ ، فذاك من أشراطِها ؛ وإذا تَطاوَل رِعاءُ الغنَمِ فى البُنْيانِ ، فذاك مِن أشراطِها ؛ فى خمسٍ مِن الغيبِ لا يَعلَمُهن إلا اللهُ » . ثم تلاَ : « ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾ » إلى آخرِ الآيةِ [٥] .

وأخرَج أحمدُ ، والبزَّارُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والرُّويانيُّ ، والضياءُ ، بسندٍ صحيحٍ ، عن بريدةَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «خمسٌ لا يعلَمُهن إلا اللهُ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ » الآية [٦] .

(١ - ١) فى الأصل ، ف ١، ح ١: « ولا ما الأرحام » ، وفى ر ٢، ح ٢، ب ٣: « ولا ما فى الأرحام » .

(٢) بعده فى ح ٢، ب ٣: « وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا إلا الله » .

(٣) البخارى (١٠٣٩، ٤٦٩٧، ٧٣٧٩) ، وابن جرير ١٨/ ٥٨٦، ٥٨٧، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٠٤ (٧٣٦٧) ، وعزاه المزى فى التحفة (٧١٥٨) إلى البخارى وحده . وقال ابن كثير : انفرد بإخراجه البخارى . تفسير ابن كثير ٦/ ٣٥٥.

(٤) فى م : «أبى حاتم » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٦٧، ١٦٨، والبخارى (٥٠، ٤٧٧٧) ، ومسلم (٩، ١٠) ، وابن ماجه (٤٠٤٤) .

(٦) أحمد ٣٨/ ٩٠ (٢٢٩٨٦) ، والبزار (٢٢٤٩ - كشف) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

وأخرَج ابنُ جريرٍ مِن حديثِ أبى هريرةَ ، مثلَه[١] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى أُمامةَ ، أن أعرابيًّا وقَف على النبيِّ ﷺ يومَ بدرٍ على ناقةٍ له عُشَراءَ[٢] ، فقال : يا محمدُ ، ما فى بطنِ ناقتى هذه ؟ فقال له رجلٌ من الأنصارِ : دعْ عنك رسولَ اللهِ ﷺ ، وهَلُمَّ إلىَّ حتى أُخبِرَك ؛ وقَعتَ أنت عليها وفى بطنِها ولدٌ منك . فأعرَض عنه رسولُ اللهِ صلى الله عله وسلم ، ثم قال : «إن اللهَ يحبُّ كلَّ حيىٍّ كريمٍ مُتكرِّمٍ[٣] ويُبغِضُ كلَّ قاسٍ[٤] لئيمٍ مُتفحِّشٍ » . ثم أقبَل على الأعرابىِّ فقال : « خمسٌ لا يعلَمُهن إلا اللهُ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ » الآية .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن سلمةَ بنِ الأَكْوعِ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ فى قُبَّةٍ حمراءَ إذْ جاء رجلٌ على فرسٍ فقال له[٥] : مَن أنت ؟ قال : «أنا رسولُ اللهِ» . قال : متى الساعةُ ؟ قال : «غَيْبٌ ، وما يعلَمُ الغيبَ إلا اللهُ» . قال : ما فى بطنِ فرسى ؟ قال : «غَيْبٌ ، وما يعلَمُ الغيبَ إلا اللهُ» . [٦]قال : فمتى تُمطِرُ ؟ قال : «غَيْبٌ ، وما يعلَمُ الغيبَ إلا اللهُ»[٦] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ عمرَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : «أُوتيتُ

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٥٨٧، ٥٨٨.

(٢) عُشَراء ؛ بضم العين وفتح الشين والمد : التى أتى على حملها عشرة أشهر ، ثم اتُّسع فيه فقيل لكل حامل : عُشَراء . النهاية ٣/ ٢٤٠.

(٣) فى الأصل : « ويكره » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « متكره » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) سقط من : ص ، م .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

مفاتيحَ كلِّ شيءٍ إلا الخمسَ ؛ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾» الآية[١] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : أُوتِىَ نبيُّكم ﷺ مفاتيحَ كلِّ شيءٍ غيرَ الخمسِ ؛ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ الآية[٢] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : لم يُعَمَّ[٣] على نبيِّكم ﷺ شىءٌ[٤] إلا الخمسُ مِن سرائرِ الغيبِ ، هذه الآيةُ فى آخرِ « لقمانَ » : (٥﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾٥) إلى آخرِ الآيةِ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ فى «الأدبِ» ، عن رِبْعىِّ بنِ حِراشٍ قال : حدَّثنى رجلٌ من بنى عامرٍ أنه قال : يا رسولَ اللهِ ، هل بقِى من العلْمِ شىءٌ لا تَعلَمُه ؟ فقال : «لقد علَّمنى اللهُ خيرًا ، وإن من العلمِ ما لا يَعلَمُه إلا اللهُ ؛ الخمسَ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ » الآية[٦] .

١٧٠/٥ وأخرَج ابنُ ماجه عن الرُّبيِّعِ / بنتِ مُعوِّذٍ قالتْ : دخَل علىَّ رسولُ اللهِ ﷺ صَبيحةَ عُرْسِى وعِندِى جارِيتانِ تُغَنِّيانِ وتقولانِ : وفينا نبىٌّ يَعلَمُ ما فى غدٍ . فقال : «أمَّا هذا فلا تَقولَاه ، لا يعلَمُ ما فى غدٍ إلا اللهُ»[٧] .

---

(١) أحمد ٤١٢/٩ (٥٥٧٩) ، والطبرانى (١٣٣٤٤) . وهو فى صحيح البخارى (٤٧٧٨) .
(٢) أحمد ٢٨٦/٧ (٤٢٥٣) ، وأبو يعلى (٥١٥٣) ، وابن جرير ١٨/ ٥٨٧، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٥١٤. وقال محققو المسند : صحيح لغيره .
(٣) فى ص ، ح ١ : « يغم » .
(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .
(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .
(٦) أحمد ٢٠٦/٣٨ (٢٣١٢٧) ، والبخارى (١٠٨٤) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٨٢٦) .
(٧) ابن ماجه (١٨٩٧) . وهو فى صحيح البخارى (٤٠٠١، ٥١٤٧) .

وأخرَج الطيالِسىُّ ، وأحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن أبى عَزَّةَ[1] الهُذَلِىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا أراد اللهُ قَبْضَ عبدٍ بأرضٍ جعَل له إليها حاجةً ، فلم ينْتَهِ حتى يَقدَمَها» . ثم قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ : «﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾»[2] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن مَطَرِ بنِ عُكَامِسَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا قضَى اللهُ لرجلٍ أن يموتَ بأرضٍ جعَل له إليها حاجةً»[3] .

وأخرَج أحمدُ عن عامرٍ ، أو أبى عامرٍ ، أو أبى مالكٍ ، أن النبىَّ ﷺ بينَما هو جالسٌ فى مجلسٍ فيه أصحابُه ، جاءَه جبريلُ فى غيرِ صورتِه ، يَحسَبُهُ[4] رجلًا من المسلمين ، فسلَّم ، فردَّ عليه السلامَ ، ثم وضَع يدَه على رُكْبتَى النبىِّ ﷺ وقال له : يا رسولَ اللهِ ، ما الإسلامُ ؟ قال : «أن تُسلِمَ وجهَك للهِ ، وتَشهَدَ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وأن محمدًا عبدُه ورسولُه ، وتُقيمَ الصلاةَ ، وتُؤْتِىَ الزكاةَ» . قال : فإذا فعَلتُ ذلك فقد أسلَمتُ ؟ قال : «نعَمْ» . ثم قال : ما الإيمانُ ؟ قال : «أن تُؤمنَ باللهِ ، واليومِ الآخرِ ، والملائكةِ ، والكتابِ ، والنبيِّين ، والموتِ ، والحياةِ[5] بعدَ الموتِ ، والجنةِ والنارِ ، والحسابِ والميزانِ ، والقدَرِ كُلِّه[6] خيرِه وشرِّه» . قال :

---

(١) فى الأصل : « عرة » ، وفى م : « غرة » . وينظر تهذيب الكمال ٣٢/ ٢٩٤.

(٢) الطيالسى (١٤٢٢) ، وأحمد ٣٠١/٢٤ (١٥٥٣٩) ، وابن أبى حاتم ١٣٠٣/٤ ، ١٣٠٤ (٧٣٦٦) ، والبيهقى (٣١٨) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٣) الترمذى (٢١٤٦) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٧٤٥) .

(٤) فى ح ٢ ، م : « فحسبه » .

(٥) فى ر ٢ : « الحساب » .

(٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

فإذا فعَلتُ ذلك فقد آمَنتُ ؟ قال : «نعَمْ» . ثم قال : ما الإحسانُ ؟ قال : «أن تعبُدَ اللهَ كأنك ترَاه فإن[1] كنتَ لا ترَاه فهو[2] يرَاك» . قال : فإذا فعَلتُ ذلك فقد أحسَنتُ ؟ قال : «نعَمْ» . قال : فمتى الساعةُ يا رسولَ اللهِ ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «سُبحانَ اللهِ ! خَمسٌ [3]مِن الغَيْبِ[3] لا يَعلَمُها إلا اللهُ ؛ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ﴾»[4]

---

(١) فى ب ٣، ومصدر التخريج : «فإنك إن» . والمثبت موافق لبعض نسخ أحمد .

(٢) فى ب ٣، ومصدر التخريج : «فإنه» . والمثبت موافق لبعض نسخ أحمد .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

(٤) أحمد ٢٨/٤٠٠ (١٧١٦٧) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

[٣٣٥ و] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورةُ السَّجْدَةِ

مكيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيسِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزلتْ ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ «السجدةُ» بمكةَ[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج النحاسُ عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ «السَّجدةِ» بمكةَ ، سِوى ثلاثِ آياتٍ ؛ ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا﴾ [السجدة : ١٨] . إلى تمامِ الآياتِ الثلاثِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ[3] ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبى هريرةَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقرَأُ فى الفجرِ يومَ الجُمُعةِ : ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ « السجدةَ » ، و : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾[4] [الإنسان : ١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ كان يقرَأُ فى صلاةِ الفجرِ يومَ الجمعةِ بـ ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ « السجدةِ » ، و : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾[5] .

---

(١) ابن الضريس (١٧) ، والبيهقى ٧/ ١٤٣، ١٤٤.

(٢) النحاس ص ٦٢٠.

(٣) بعده فى الأصل : « وأحمد » . والحديث عند أحمد من رواية ابن عباس ، وهو الحديث التالى .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ١٤١، والبخارى (٨٩١، ١٠٦٨) ، ومسلم (٨٨٠) ، والنسائى (٩٥٤) ، وابن ماجه (٨٢٣) .

(٥) ابن أبى شيبة ٢/ ١٤٠، ١٤١، ومسلم (٨٧٩) ، وأبو داود (١٠٧٤، ١٠٧٥) ، والترمذى (٥٢٠) ، والنسائى (٩٥٥) ، وابن ماجه (٨٢١) .

وأخرَج [١]ابنُ ماجه و[١] البيهقيُّ فى « سننِه » من حديثِ ابنِ مسعودٍ، مثلَه[٢].

[٣]وأخرَج العقيليُّ من حديثِ عليٍّ، مثلَه[٣].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وأبو داودَ، والحاكمُ وصحَّحه، عن ابنِ عمرَ، أن النبىَّ ﷺ صلَّى الظهرَ فسجَد فظنَنَّا أنه قرَأ: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ « السجدةَ »[٤].

وأخرَج أبو يعلى عن البراءِ قال: سجَدنا مع رسولِ اللهِ ﷺ فى الظهرِ، فظنَنَّا أنه قرَأ: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ « السجدةَ »[٥].

وأخرَج أبو عبيدٍ فى «فضائلِه»، وأحمدُ، وعبدُ بنُ حميدٍ، والدارمىُّ، والترمذىُّ، والنسائىُّ، والحاكمُ وصحَّحه، وابنُ مَرْدُويَه، عن جابرٍ قال: كان النبىُّ ﷺ لا ينامُ حتى يقرأَ: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ « السجدةَ »، و: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾[٦] [الملك: ١].

(١ - ١) ليس فى: الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م.

(٢) ابن ماجه (٨٢٤) من حديث ابن مسعود، والبيهقى ٣/ ٢٠١. وعنده: « عن أبى مسعود »، وفى بعض نسخه: « عن ابن مسعود ». صحيح (صحيح سنن ابن ماجه -٦٧٣).

(٣ - ٣) سقط من: ص، ف ١، ر ٢، ح ٢، م.

والأثر عند العقيلى فى الضعفاء ١/ ٥٥. وقال: إبراهيم بن زكريا الضرير صاحب مناكير وأغاليط.

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٢٢، وأبو داود (٨٠٧)، والحاكم ١/ ٢٢١. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١٧٢).

(٥) أبو يعلى (١٦٧١). وقال الهيثمى: وفيه يحيى بن عقبة بن أبى العيزار، وهو منكر الحديث. مجمع الزوائد ٢/ ١١٦.

(٦) أبو عبيد ص ١٣٦، وأحمد ٢٣/ ٢٦ (١٤٦٥٩)، وعبد بن حميد (١٠٣٨ - منتخب)، =

وأخرَج ابنُ نصرٍ، والطبرانىُّ، والبيهقىُّ فى «سننِه» عن ابنِ عباسٍ (١) يرفعُه إلى رسولِ اللهِ ﷺ (١) قال: «مَن صلَّى أربعَ ركعاتٍ خلفَ العِشاءِ الآخِرةِ؛ قرَأ فى الرَّكْعتين الأوليين: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون: ١]، و: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، وفى الرَّكْعتين الأخيرتين: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾، و: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ «السجدة»، كُتِبن (٢) له كأربعِ ركعاتٍ من ليلةِ القدرِ» (٣).

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن (٤) ابنِ عمرَ قال (٤): قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن قرَأ: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾، و: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ «السجدة» بينَ المغربِ والعِشاءِ الآخرةِ فكأنَّما قامَ ليلةَ القدرِ» (٥).

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ قالت: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن قرَأ فى ليلةٍ: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ «السجدةَ»، و: «يس»، و: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ [القمر: ١]، و: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾، كُنَّ له نورًا، وحِرْزًا من الشيطانِ، ورُفِع فى الدرجاتِ إلى يومِ القيامةِ».

= والدارمى ٢/ ٤٥٥، والترمذى (٢٨٩٢، ٣٤٠٤)، والنسائى فى الكبرى (١٠٥٤٢ - ١٠٥٤٥)، والحاكم ٢/ ٤١٢. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٣١٦)، وينظر السلسلة الصحيحة (٥٨٥).

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١، م.

(٢) فى ص، ف ١، ح ٢: «كتب»، وفى م: «كتبت».

(٣) الطبرانى - كما فى المجمع ٢/ ٢٣٠، ٢٣١ - والبيهقى ٢/ ٤٧٧. وقال الهيثمى: وفيه يزيد بن سنان أبو فروة، ضعَّفه أحمد، وكانت فيه غفلة.

(٤ - ٤) فى ف ١: «عائشة قالت».

(٥) ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ٨٨. وقال ابن حجر: فى إسناده داود بن معاذ، وهو ساقط. الكافى الشاف فى تخريج الكشاف ص ١٣١ (١٩٥).

وأخرَج ابنُ الضُّرَيسِ عن المُسَيَّبِ بنِ رافعٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : «﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ تجىءُ لها جناحانِ يومَ القيامةِ ، تُظِلُّ صاحبَها وتَقولُ : لا سبيلَ عليه ، لا سبيلَ عليه»[(١)] .

وأخرَج الدارمىُّ عن خالدِ بنِ مَعْدانَ قال : اقرءُوا المُنْجِيةَ ؛ وهى ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ ، فإنه بلَغنى أن رجلًا كان يَقرَؤُها ، ما يقرأُ[(٢)] شيئًا غيرَها ، /وكان كثيرَ الخَطايا ، فنشَرتْ جَناحَها عليه وقالتْ : ربِّ اغفِرْ له ؛ فإنه كان يُكثِرُ قِراءَتى . فشَفَّعها الرَّبُّ فيه وقال : اكتُبوا له بكلِّ خَطِيئةٍ حَسَنةً ، وارفَعُوا له درَجةً[(٣)] .

١٧١/٥

وأخرَج الدارمىُّ عن خالدِ بنِ مَعدانَ قال : إنَّ ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ تُجادِلُ عن صاحِبِها فى القبرِ ، تقولُ : اللهُمَّ إن كُنتُ مِن كِتابِك فشفِّعْنى فيه ، وإن لم أكنْ مِن كِتابِك فامْحُنى منه . وإنها[(٤)] تكونُ كالطيرِ تَجعَلُ جَناحَها عليه ، فتَشفَعُ له ، فتَمنَعُه مِن عذابِ القبرِ ، وفى ﴿تَبَٰرَكَ﴾ مِثلُه . فكان خالدٌ لا يَبيتُ حتى [(٥)] يقرَأَ بهما [(٥)] .

وأخرَج الدارمىُّ ، وابنُ الضُّرَيسِ ، عن كعبٍ قال : مَن قرَأ فى ليلةٍ : ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ « السجدةَ » ، و : ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ ، كُتِب له سبعونَ حسَنةً ، وحُطَّ عنه سبعونَ سيِّئةً ، ورُفِع له سبعونَ درجةً[(٦)] .

---

(١) ابن الضريس (٢١٥) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « هوى » .

(٣) الدارمى ٢/ ٤٥٤، ٤٥٥.

(٤) فى ص ، ف ١ ، ر ٢: « وإنما » ، وفى ح ٢: « فإنما » .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ح ٢: « يقرأ بها » ، وفى ف ١ ، ر ٢: « يقرؤها » .
والأثر عند الدارمى ٢/ ٤٥٥.

(٦) الدارمى ٢/ ٤٥٥، وابن الضريس (٢١٣) .

وأخرَج الدارميُّ ، والترمذيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن طاوسٍ قال : ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ ، و : ﴿تَبَٰرَكَ﴾ تَفْضُلانِ على كلِّ سورةٍ فى القرآنِ بستِّين حسنةً[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن طاوسٍ ، أنه كان يقرَأُ : ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ « السجدةَ » ، و : ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ فى صلاةِ العِشاءِ وصلاةِ الفجرِ ، كلَّ يومٍ وليلةٍ ، فى السفرِ والحَضَرِ ويقولُ : من قرَأهما[2] كُتِب له بكلِّ آيةٍ سبعون حسنةً فضْلًا عن سائرِ القرآنِ ، ومُحِيتْ عنه سبعونَ سيئةً ، ورُفِعتْ له سبعونَ درجةً .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيسِ عن يَحيى بنِ أبى كثيرٍ قال : كان طاوسٌ لا يَنامُ حتى يقرَأَ هاتينِ السورتينِ : ﴿تَنزِيلُ﴾ ، و : ﴿تَبَٰرَكَ﴾ . وكان يقولُ : إنَّ[3] كلَّ آيةٍ منهما[4] تَشفَعُ ستينَ آيةً . يعنى : تَعدِلُ ستينَ آيةً[5] .

وأخرَج الخرائطىُّ فى «مكارمِ الأخلاقِ» ، من طريقِ حاتمِ بنِ محمدٍ ، عن طاوسٍ قال : ما على الأرضِ رجلٌ يقرأُ : ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ « السجدةَ » ، و : ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ فى ليلةٍ ، إلا كتَب اللهُ له مثلَ أجرِ ليلةِ القدرِ . قال حاتمٌ : فذكَرتُ ذلك لعطاءٍ فقال : صدَق طاوسٌ ، واللهِ ما ترَكتُهن منذ سمِعتُ بهن إلا أن أكونَ مريضًا .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، عن علىٍّ قال : عزائِمُ سجودِ

---

(١) الدارمى ٢/ ٤٥٥، والترمذى عقب حديث (٢٨٩٢) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ٢: « قرأها » .

(٣) سقط من : ص ، ر ٢ ، م .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣: « منها » .

(٥) ابن الضريس (٢٣٣) .

القرآنِ ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ « السجدةُ » ، و : ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ﴾ « السجدةُ » [فصلت : ١، ٢] ، و : « النجمُ » ، و : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ﴾ [العلق : ١] .(١)

(٢)وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : عزائمُ السجودِ ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ ، و « النجمُ » ، و : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ﴾(٢) .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو يعلَى ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : حَزَرْنا(٣) قيامَ رسولِ اللهِ ﷺ فى الظُّهرِ فى الركعتينِ الأوليينِ قدْرَ ثلاثين آيةً ؛ قدْرَ قراءةِ ﴿تَنزِيلُ﴾ « السَّجدةِ »(٤) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن أبى العاليةِ قال : كان أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ رمَقُوه فى الظهرِ ، فحَزَرُوا(٥) قراءتَه فى الركعةِ الأولى مِن الظهرِ ﴿تَنزِيلُ﴾ « السجدةَ »(٦) .

قولُه تعالى : ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا﴾ . قال : قريشٌ ، ﴿مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ . قال : لم يأتِهم ولا آباءَهم ؛ لم يأتِ العربَ

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ١٧ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٢/ ١٧ .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ٢ : « حرزنا » . وحزره يحزره : قدَّره بالحَدْسِ ، والحزر : التقدير . التاج (ح ز ر) .

(٤) أحمد ١٧/ ٦ (١٠٩٨٦) ، ومسلم (٤٥٢) ، وأبو يعلى (١١٢٦ ، ١٢٩٢) .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ٢ : « فحرزوا » .

(٦) عبد الرزاق (٢٦٧٧) .

رسولٌ [١]قبلَ محمدٍ ﷺ[١] .

[٢]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا﴾ الآية . قال : كانوا أمَّةً أُمِّيَّةً لم يأتِهم نذيرٌ قبلَ محمدٍ ﷺ[٢] .

قولُه تعالى : ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾ . قال : يَنحدِرُ الأمرُ من السماءِ إلى الأرضِ ، ويَصعَدُ من الأرضِ إلى السماءِ فى يومٍ واحدٍ مقدارُه ألفُ سنةٍ فى السيرِ[٣] ، خمسُمائةٍ حينَ يَنزِلُ ، وخمسُمائةٍ حينَ يَعرُجُ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السُّدىِّ فى قولِه : ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾ الآية . قال : يَنزِلُ الأمرُ مِن السماءِ الدنيا إلى الأرضِ العُلْيا ، ثم يَعرُجُ[٥] إلى مِقدارِ يومٍ ، لو سارَه الناسُ ذاهبين وجائين[٦] لسارُوا ألفَ سنةٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾ الآية . قال : هذا فى الدنيا ، تَعرُجُ الملائكةُ فى يومٍ مقدارُه ألفُ سنةٍ[٧] .

(١ - ١) فى ص : « الله ﷺ » ، وفى م : « من الله عز وجل » .
(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .
والأثر عند ابن جرير ١٨/ ٥٩٠ .
(٣) فى ح ٢ : « السنين » .
(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٠٨ ، وابن جرير ١٨/ ٥٩٣ .
(٥) فى ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ : « يرجع » .
(٦) ليس فى : الأصل .
(٧) ابن جرير ١٨/ ٥٩٤ ، ٥٩٥ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ [١] ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ﴾ الآية . قال : تَعرُجُ الملائكةُ وتَهبِطُ فى يومٍ مقدارُه ألفُ سنةٍ .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يَعۡرُجُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥٓ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾ . قال : مِن الأيامِ السِّتَّةِ التى خلَق اللهُ فيها السماواتِ والأرضَ [٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبى مليكةَ قال : دخَلتُ على ابنِ عباسٍ أنا وعبدُ اللهِ بنُ فيروزَ مَولَى عثمانَ بنِ عفانَ ، فقال له [٣] عبدُ اللهِ بنُ [٣] فيروزَ : يا أبا عباسٍ ، قولُه : ﴿يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يَعۡرُجُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥٓ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾ ؟ فكأنَّ ابنَ عباس اتَّهمَه فقال : ما يومٌ كان مقدارُه خمسين ألفَ سنةٍ ؟ قال : إنما سألتُك لتُخبِرَنى . فقال ابنُ عباسٍ : هما يومانِ ذكَرهما اللهُ فى كتابِه ، اللهُ أعلَمُ بهما ، وأكرَهُ أن أقولَ فى كتابِ اللهِ ما لا أعلَمُ . فضرَب الدهرُ مِن ضرباتِه حتى جلَستُ إلى ابنِ المسيِّبِ ، فسأَله عنها إنسانٌ ، فلم يُخبِرْ ، ولم يَدرِ ، فقُلتُ : ألَا أُخبِرُك بما حضَرتُ [٤] من ابنِ عباسٍ ؟ قال : بلى . / فأخبَرتُه ، فقال للسائلِ : هذا ابنُ عباسٍ أبَى أن يقولَ ١٧٢/٥

(١) بعده فى الأصل : «وابن جرير» .

(٢) ابن جرير ١٨/ ٥٩٤، والحاكم ٢/ ٤١٢.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ب ٣، م .

(٤) فى ص : «أخبرت» ، وفى ف ١، ر ٢، ح ٢، م : «أحضرت» .

فيها وهو أعلَمُ منى[(١)] !

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ . قال : لا يَنتصِفُ النهارُ فى مقدارِ يومٍ مِن أيامِ الدنيا فى ذلك اليومِ حتى يُقضَى بينَ العبادِ ، فينزِلُ أهلُ الجنةِ الجنةَ ، وأهلُ النارِ النارَ ، ولو كان إلى غيرِه لم يَفرُغْ من ذلك فى[(٢)] خمسينَ ألفَ سنةٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ . يعنى بذلك نزولَ الأمرِ مِن السماءِ إلى الأرضِ ، ومِن الأرضِ إلى السماءِ فى يومٍ واحدٍ ، وذلك مقدارُ ألفِ سنةٍ ؛ لأنَّ ما بينَ السماءِ إلى الأرضِ مسيرةُ خمسِمائةِ عامٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ فى الآيةِ يقولُ : مقدارُ مسيرِه فى ذلك اليومِ ألفُ سنةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ مِن[(٤)] أيامِكم من أيامِ الدنيا ؛ [(٥)]خمسُمائةِ سنةٍ نزولُه ، وخمسُمائةِ سنةٍ صُعُودُه[(٥)] ، فذلك ألفُ سنةٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ﴾ : من أيامِكم هذه ، ومسيرةُ ما بينَ السماءِ والأرضِ خمسُمائةِ عامٍ[(٦)] .

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ١٠٨، والحاكم ٤/ ٦١٠.

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٥٩٢.

(٤) فى م : « ومن » .

(٥ - ٥) فى م : « بخمسمائة نزوله وخمسمائة صعوده » .

(٦) ابن جرير ١٨/ ٥٩٣.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمة : ﴿أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ . قال : مِن أيامِ الدنيا[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحكيمُ الترمذيُّ فى «نوادرِ الأصولِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، [(٢]أنه كان يقرؤُها : ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾[(٣)] . قال : أمَا [(٤]إنَّ استَ[٤)] القردةِ ليست بحسنةٍ ، ولكنَّه أحكم خَلْقَها[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ[٢)] ، عن النبيِّ ﷺ فى قولِه : ﴿أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾ . قال : «أمَا إنَّ استَ القردةِ ليستْ بحسنةٍ ، ولكنَّه أحكَم خَلْقَها» .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾ . قال : صورتَه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾ . فجعَل الكلبَ فى خَلقِه حسنًا .

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٥٩٣.

(٢ - ٢) سقط من : ص .

(٣) وهى قراءة عاصم وحمزة ونافع والكسائى وخلف ، وبتسكين اللام قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب . النشر ٢/ ٢٦٠.

ولم نجد من نص على أن ابن عباس قرأها هكذا إلا أننا استظهرناه مما فسر به ابن عباس من معنى وخاصة فيما يلى من الآثار . وينظر تفسير القرطبى ١٤/ ٩٠.

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « رأيت » . وينظر مصدر التخريج .

(٥) ابن جرير ١٨/ ٥٩٧، ٥٩٨.

(٦) فى ح٢ : « صوره » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (أحسَن كلَّ شىءٍ خَلْقَهُ) . قال : أحسَن خَلقَ[(١)] كلِّ شىءٍ ؛ القبيحِ والحسنِ ، والعقاربِ والحياتِ ، وكلِّ شىءٍ مما خلَق ، وغيرُه لا يُحسِنُ شيئًا مِن ذلك .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : (أحسَن كلَّ شىءٍ خَلْقَهُ)[(٢)] . قال : أتقَن ، لم يُرَكِّبِ الإنسانَ فى صورةِ الحمارِ ، ولا الحمارَ فى صورةِ الإنسانِ[(٣)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن أبى أُمامةَ قال : بينَما نحن مع[(٤)] رسولِ اللهِ ﷺ إذ لحِقَنا عمرُو بنُ زُرارةَ الأنصارىُّ فى حُلَّةٍ قد أسبَل ، فأخَذ النبىُّ ﷺ بناحيةِ ثوبِه ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنِّى أحمَشُ[(٥)] الساقين . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «يا عمرَو ابنَ زرارةَ ، إن اللهَ قد أحسَن كلَّ شىءٍ خلقَه ، يا عمرَو بنَ زرارةَ ، إن اللهَ لا يُحبُّ المُسبِلين»[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ ، عن الشَّريدِ بنِ سويدٍ قال : أبصَر النبىُّ ﷺ رجلًا قد أسبَل إزارَه فقال له : «ارفَعْ إزارَك» . فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنى أحنَفُ[(٧)]

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م : « بخلق » .

(٢) ينظر البحر المحيط ٧/ ١٩٩ .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٥٩٨ بنحوه .

(٤) فى الأصل : « عند » .

(٥) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « أخمش » ، وفى ص ، ومصدر التخريج : « أحمس » . وأحمش الساقين : دقيقهما . وينظر التاج (ح م ش) .

(٦) الطبرانى (٧٩٠٩) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى بأسانيد ورجال أحدها ثقات . مجمع الزوائد ٥/ ١٢٤ .

(٧) الحَنَف : إقبال القدم بأصابعها على القدم الأخرى . النهاية ١/ ٤٥١ .

تَصطَكُّ رُكْبتاى . قال : «ارفَعْ إزارَكَ ؛ كلُّ خَلْقِ اللهِ حسنٌ»[(١)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ﴾ . قال : آدمَ ، ﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ﴾ . قال : ولدَه ، ﴿مِن سُلَٰلَةٍ﴾ مِن بني آدمَ ، ﴿مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ . قال : ضعيفٍ ؛ نُطفةِ الرَّجلِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : [(٣)] ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ﴾ . وهو آدمُ[(٣)] ﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ﴾ . قال : ذريَّتَه ، ﴿مِن سُلَٰلَةٍ﴾ : هي الماءُ ، ﴿ثُمَّ سَوَّىٰهُ﴾ . يعني ذريَّتَه[(٤)] .

[(٥)] وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿مِن سُلَٰلَةٍ﴾ . قال : صَفْوِ الماءِ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿مِن سُلَٰلَةٍ﴾ . قال : ما[(٦)] يُسَلُّ[(٧)] مِن الإنسانِ ، ﴿مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ . قال : ضعيفٍ[(٨)] .

---

(١) أحمد ٣٢/ ٢٢١، ٢٢٣ (١٩٤٧٢، ١٩٤٧٥)، والطبراني (٧٢٤٠، ٧٢٤١) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٢) الفريابي - كما في تغليق التعليق ٤/ ٢٨٠ مقتصرًا على بعضه - وابن جرير ١٨/ ٦٠١.

(٣ - ٣) ليس في : الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م .

(٤) ابن جرير ١٨/ ٦٠٠، ٦٠١.

(٥ - ٥) ليس في : الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م .

والأثر عند ابن جرير ١٨/٦٠١ .

(٦) في م : «ماء» .

(٧) في الأصل، ف ١، ر ٢: «يسيل» . والسَّلُّ : انتزاعك الشيء وإخراجه في رفق . التاج (س ل ل) .

(٨) عبد الرزاق ٢/ ٤٤.

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا﴾ . قال : هَلَكْنا[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ[(٢)] ، عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ ، أنه سمِع ابنَ عباسٍ يقولُ : ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا﴾ ؟ [(٣)]لا ، ولكن (صَلَلْنا)[(٣)] . ﴿أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ : كيف نُعادُ ونرجِعُ كما كُنَّا ؟ وأُخبِرتُ أن الذى قال : ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا﴾ . أُبَىُّ بنُ خلَفٍ .

قولُه تعالى : ﴿۞ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «ذكرِ الموتِ» ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِل عن نَفْسَين اتَّفَق موتُهما فى طَرْفةِ عينٍ ؛ واحدٍ فى المشرقِ ، وواحدٍ فى المغربِ ، كيف قُدْرةُ مَلَكِ الموتِ عليهما ؟ قال : ما قُدْرةُ مَلَكِ الموتِ على أهلِ المشارقِ والمغاربِ والظلماتِ والهواءِ والبحورِ إلا كرجلٍ بينَ يدَيه مائدةٌ يتناولُ مِن أيِّها شاء[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زهيرِ بنِ محمدٍ قال : قيل : يا رسولَ اللهِ ، مَلَكُ

---

(١) الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٢٨٠ - وابن جرير ١٨/ ٦٠٣.

(٢) فى الأصل : « جرير » .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١. وفى الأصل ، ح ٢، ب ٣: « ضللنا » . وفى ص ، م : « فى الأرض » .
وقوله : (صَلَلْنا) . ضُبط فى الأصل ، ح٢ هكذا : (ضُلِلْنا) . بضاد معجمة مضمومة مع كسر اللام الأولى . قال أبو حيان : « وقرأ أبو حيوة : (ضُلِّلنا) . بالضاد المنقوطة وضمها وكسر اللام مشددة ورويت عن عليّ ، وقرأ على وابن عباس والحسن والأعمش وأبان بن سعيد : (صَلَلنا) بالصاد المهملة وفتح اللام ومعناه : أنتنّا » . وفى التاج : « قال أبو إسحاق : هو على ضربين ؛ أحدهما : أنتنا وتغيرنا . من صَلَّ اللحم ، إذا أنتن ، والثانى : يبسنا . من الصَّلَّة ، وهى الأرض اليابسة » . البحر المحيط ٧/ ٢٠٠، والتاج (ص ل ل) .

(٤) أبو الشيخ (٤٣٤) .

الموتِ واحدٌ ، والزَّحْفانِ يَلْتقِيان مِن المشرقِ والمغربِ وما بينَهما مِن السَّقْطِ والهلاكِ ! فقال : «إن اللهَ حَوَى[1] الدنيا لـمَلَكِ الموتِ حتى جعَلها كالطَّسْتِ [2]بينَ يَدَى[2] أحدِكم ، فهل يَفُوتُه منها شىءٌ ؟» .

١٧٣/٥ وأخرَج جويبرٌ[3] عن الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ / عباسٍ قال : مَلَكُ الموتِ الذى يَتَوفَّى الأنفسَ كلَّها ، وقد سُلِّط على ما فى الأرضِ كما سُلِّط أحدُكم على ما فى راحتِه ، معه ملائكةٌ مِن ملائكةِ الرحمةِ وملائكةِ[4] العذابِ ، فإذا تَوفَّى نفسًا طيبةً دفَعها إلى ملائكةِ الرحمةِ ، وإذا تَوفَّى نفسًا خبيثةً دفَعها إلى ملائكةِ العذابِ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى «ذكرِ الموتِ» عن ابنِ مسعودٍ ، وابنِ عباسٍ ، قالا : لما اتَّخَذ اللهُ إبراهيمَ خليلًا سأَل مَلَكُ الموتِ ربَّه أن يأذَنَ له ، فيُبَشِّرَ إبراهيمَ بذلك ، فأذِن له ، فأتاه فقال له إبراهيمُ : يا مَلَكَ الموتِ ، أرِنى كيف تَقْبِضُ أنفاسَ الكفارِ ؟ قال : يا إبراهيمُ ، لا تُطِيقُ ذلك . قال : بلى . قال : فأعْرِضْ[5] . فأعرَض إبراهيمُ ، ثم نظَر إليه ، فإذا برجلٍ أسودَ ينالُ رأسُه السماءَ ، يخرُجُ مِن فِيهِ لَهَبُ النارِ ، ليس مِن شَعَرةٍ فى جسدِه إلا فى صورةِ رجلٍ يخرُجُ مِن فيهِ ومسامعِه لَهَبُ النارِ ، فغُشِى على إبراهيمَ ، ثم أفاقَ وقد تحوَّل مَلَكُ الموتِ فى الصورةِ الأولى ، فقال : يا مَلَكَ الموتِ ، لو لم يَلْقَ الكافرُ مِن البلاءِ والحزَنِ إلا صورتَك لَكَفاه ،

---

(١) حوى الشىء : جمعه وأحرزه . اللسان (ح و ى) .

(٢ - ٢) فى الأصل : « فى يد » .

(٣) فى ص : « ابن جويبر » ، وفى م : « ابن جرير » .

(٤) بعده فى ح ١، م : « من ملائكة » .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ب ٣ ، م .

فأرِنى كيف تَقْبِضُ أنفاسَ[١] المؤمنين ؟ قال : أعرِضْ . فأعرَض ، ثم التَفَت ، فإذا هو برجلٍ شابٍّ أحسنِ الناسِ وجهًا وأطيبِه ريحًا[٢] ، فى ثيابٍ بيضٍ ، فقال : يا ملكَ الموتِ ، لو لم يَرَ المؤمنُ عندَ موتِه مِن قُرَّةِ العينِ والكرامةِ إلا صورتَك هذه لكان يَكْفِيه .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وأبو نعيمٍ ، وابنُ مَنْدَه ، كلاهما فى «الصحابةِ» ، عن الخزرجِ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ ، ونظَر إلى ملكِ الموتِ عندَ رأسِ رجلٍ مِن الأنصارِ ، فقال : «يا مَلَكَ الموتِ ، ارفُقْ بصاحبى ؛ فإنه مؤمنٌ» . فقال ملكُ الموتِ : طِبْ نفسًا ، وقَرَّ عينًا ، [٣]واعلمْ[٣] أنى[٤] بكلِّ مؤمنٍ رفيقٌ ، واعلمْ يا محمدُ ، أنى لأقبِضُ روحَ ابنِ آدمَ ، فإذا صرَخ صارخٌ قُمْتُ فى الدارِ ومعى روحُه ، فقلتُ : ما هذا الصارخُ ؟! واللهِ ما ظَلَمْناه ، ولا سَبَقْنا أجَلَه ، ولا اسْتَعْجَلنا قَدَرَه ، وما لنا فى قَبْضِه مِن ذنبٍ ، فإن تَرْضَوا بما صنعَ اللهُ تُؤْجَروا ، وإن تَسْخَطوا تأثَموا وتُؤْزَروا ، وإن لنا عندَكم عودةً بعدَ عودةٍ ، فالحَذَرَ الحذَرَ[٥] ، وما مِن أهلِ بيتِ شَعَرٍ ولا مَدَرٍ ، برٍّ ولا بحرٍ[٦] ، سهلٍ ولا جبلٍ ، إلا أنا أتصفَّحُهم فى كلِّ يومٍ وليلةٍ ، حتى [٧]لأنا أعرَفُ[٧] بصغيرِهم وكبيرِهم منهم بأنفسِهم ، واللهِ لو أردتُ أن أقبِضَ روحَ بعوضةٍ ، ما قَدَرْتُ على ذلك حتى يكونَ اللهُ هو يأذَنُ

---

(١) فى م : « أرواح » .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى الأصل ، ح ١ : « فإنى » ، وفى م : « بأنى » .

(٥) سقط من : ر ٢ ، وفى م : « فالحذر » .

(٦) فى النسخ : « فاجر » . والمثبت كما عند الطبرانى وأبى نعيم .

(٧ - ٧) فى ص ، ف ١ ، م : « أنا لأعرف » .

بقَبْضِها[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، عن أشعثَ بنِ أسلمَ[(٢)] قال : سأل إبراهيمُ مَلَكَ الموتِ ، واسمُه عزرائيلُ[(٣)] ، وله عَيْنانِ ؛ عينٌ[(٤)] فى وجهِه ، وعينٌ[(٥)] فى قَفاه ، فقال : يا مَلَكَ الموتِ ، ما تصنعُ إذا كانت نفسٌ بالمشرقِ ونفسٌ بالمغربِ ، ووقَع[(٦)] الوَباءُ بأرضٍ ، والتقَى الزَّحْفانِ ، كيف تصنعُ ؟ قال : أَدْعُو[(٧)] الأرواحَ بإذنِ اللهِ ، فتكونَ بينَ إصْبَعَيَّ هاتين[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، [(٩)]وأبو الشيخِ[(٩)] ، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ» ، عن شهرِ بنِ حوشبٍ قال : مَلَكُ الموتِ جالسٌ والدنيا بينَ ركبتَيه ، واللَّوحُ الذى فيه آجالُ بنى آدمَ فى[(١٠)] يدَيه ، وبينَ يدَيه ملائكةٌ قيامٌ ، وهو يَعْرِضُ اللَّوحَ لا يَطْرِفُ ، فإذا أتَى

---

(١) الطبرانى (٤١٨٨) ، وأبو نعيم ٢/ ٢٣١ (٢٥٧٢) ، وابن منده - كما فى أسد الغابة ٢/ ١٣٢، والإصابة ٢/ ٢٧٧. وقال الحافظ : وعمرو بن شمر متروك الحديث .

(٢) فى الأصل ، ر ٢، ح ٢: « سليم » ، وفى ص ، م : « شعيب » .

والأثر فى العظمة من طريق عنبسة عن أشعث ، وعنبسة يروى عن أشعث بن أسلم . وينظر تفسير الطبرى ٤/ ٤١٥.

(٣) فى ح ١، ح ٢: « عزازيل » .

(٤) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) فى الأصل ، ب ٣: « عينان » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م : « وضع » .

(٧) فى ص ، ف ١، ح ١، ح ٢: « أدع » .

(٨) فى ر ٢، ح ٢، ب ٣: « كهاتين » .

والأثر عند أبى الشيخ (٤٤٥) .

(٩ - ٩) ليس فى : الأصل .

(١٠) فى م : « بين » .

على أجلِ عبدٍ قال : اقبِضوا هذا[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى «المصنفِ» عن خيثمةَ قال : أتَى مَلَكُ الموتِ سليمانَ ابنَ داودَ وكان له صديقًا ، فقال له سليمانُ : ما لَك تأتى أهلَ البيتِ فتَقْبِضُهم جميعًا ، وتَدَعُ أهلَ البيتِ إلى جنبِهم لا تَقْبِضُ منهم أحدًا ؟ قال : لا أعلمُ بما أقبِضُ منها ، إنما أكونُ تحتَ العرشِ ، فيُلْقَى إلىَّ صِكَاكٌ فيها أسماءٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ،[(٣)] وأبو الشيخِ[(٣)] ، عن ابنِ جريجٍ قال : بلَغَنا أنه يقالُ لِمَلَكِ الموتِ : اقبِضْ فلانًا فى وقتِ كذا فى يومِ كذا[(٤)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ فى «الزهدِ» ، وأبو الشيخِ ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : ما مِن أهلِ بيتٍ إلا يَتَصفَّحُهم مَلَكُ الموتِ فى كلِّ يومٍ خمسَ مراتٍ ؛ هل منهم أحدٌ أُمِر بقَبْضِه .

وأخرَج جويبرٌ عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : وُكِّل مَلَكُ الموتِ بقَبْضِ أرواحِ الآدميِّين ، فهو الذى يلِى قبضَ أرواحِهم ، ومَلَكٌ فى الجنِّ ، ومَلَكٌ فى الشياطينِ ، ومَلَكٌ فى الطيرِ والوحشِ والسِّباعِ والحيتانِ والنملِ ، فهم أربعةُ أملاكٍ ، والملائكةُ يموتُون فى الصَّعْقةِ الأُولى ، وإن مَلَكَ الموتِ يَلِى قَبْضَ أرواحِهم ، ثم يَموتُ ، فأمَّا الشُّهداءُ فى البحرِ فإن اللَّهَ يَلِى قَبْضَ أرواحِهم ، لا يَكِلُ ذلك إلى ملكِ الموتِ لكرامتِهم عليه .

---

(١) أبو الشيخ (٤٤٦) ، وأبو نعيم ٦/ ٦١.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٠٥.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ ، م .

(٤) أبو الشيخ (٤٤٨) .

وأخرَج ابنُ ماجه عن أبي أُمامةَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إن اللهَ وَكَّل ملكَ الموتِ [٣٣٥ ظ] بقَبْضِ الأرواحِ إلا شهداءَ البحرِ ؛ فإنه يتولَّى قبضَ أرواحِهم»[1] .

وأخرَج ابنُ أبي الدنيا ، والمَرْوَزِيُّ في «الجنائزِ» ، وأبو الشيخِ ، عن أبي الشَّعْثاءِ جابرِ بنِ زيدٍ ، أن ملكَ الموتِ كان يقبِضُ الأرواحَ بغيرِ وَجَعٍ ، فسَبَّه الناسُ ولَعَنوه ، فشَكا إلى ربِّه ، فوضَع اللهُ الأوجاعَ ، ونُسِي ملكُ الموتِ[2] .

١٧٤/٥ وأخرَج أبو نعيمٍ في «الحليةِ» / عن الأعمشِ قال : كان مَلَكُ الموتِ يظهَرُ للناسِ ، فيأتي الرجلَ ، فيقولُ : اقْضِ حاجتَك ، فإني أريدُ أن أقبِضَ روحَك . فشَكا ، فأنزَل اللهُ[3] الدَّاءَ ، وجعَل الموتَ خُفْيَةً[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : خطوةُ مَلَكِ الموتِ ما بينَ المشرقِ والمغربِ[5] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبي جعفرٍ محمدِ بنِ عليٍّ قال : دخَل رسولُ اللهِ ﷺ على رجلٍ مِن الأنصارِ يعودُه ، فإذا مَلَكُ الموتِ عندَ رأسِه ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «يا ملكَ الموتِ ، ارفُقْ بصاحبي ؛ فإنه مؤمنٌ» . فقال : أبْشِرْ يا محمدُ ، فإني بكلِّ مؤمنٍ رفيقٌ ، واعْلَمْ يا محمدُ أني لأَقْبِضُ روحَ ابنِ آدمَ

---

(١) بعده في ب ٣: «وأخرج الخطيب في رواة مالك» .
والحديث عند ابن ماجه (٢٧٧٨) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦١١) .
(٢) أبو الشيخ (٤٣٩) .
(٣) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، ب ٣، م .
(٤) أبو نعيم ٥/ ٥١.
(٥) أبو الشيخ (٤٥٩) .

فيَصْرُخُ أهلُه ، فأقومُ فى جانبِ مِن الدارِ ، فأقولُ : واللهِ ما لى مِن ذنبٍ ، وإن لى لعودةً وعودةً ، الحَذَرَ الحذَرَ ، وما خلَق اللهُ مِن أهلِ بيتٍ ولا مَدَرٍ ولا شَعَرٍ ولا وبَرٍ ، (١) فى بَرٍّ ولا بحرٍ (١) ، إلا وأنا أَتَصَفَّحُهم فيه (٢) ، فى كلِّ يومٍ وليلةٍ خمسَ مراتٍ ، حتى إنى لأعرِفُ بصغيرِهم وكبيرِهم منهم بأنفسِهم ، واللهِ يا محمدُ ، إنى لا أقدِرُ أنْ أَقبِضَ روحَ بعوضةٍ حتى يكونَ اللهُ تبارك وتعالى (٣) الذى يأمُرُ بقَبْضِه (٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ﴾ . قال : ملكُ الموتِ يَتَوفَّاكم (٥) ، ومعه (٦) أعوانٌ مِن الملائكةِ (٧) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ﴾ . قال : حُوِيَت له الأرضُ ، فجُعِلت له مثلَ طَسْتٍ ، يتناولُ منها حيث يشاءُ (٧) .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ (٨) ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه :

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) سقط من : م .

(٣) بعده فى م : « هو » .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٣٦٣ - وأبو الشيخ (٤٧٥) . وقد تقدم موصولا فى ص ٦٨٣.

(٥) فى الأصل ، ر ٢، ح ١، ح ٢، ب ٣: « يتوفاهم » .

(٦) فى الأصل ، ص، ف ١، ر ٢، ح ١، ح ٢، م: « له » .

(٧) ابن جرير ١٨/ ٦٠٤.

(٨) بعده فى ب ٣: « وابن جرير » .

﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا﴾ . قال : أبصَروا حينَ لم ينفَعْهم البصرُ ، وسمِعوا حينَ لم ينفَعْهم السمعُ . وفى قولِه : ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا﴾ . قال : لو شاء اللهُ لهَدَى الناسَ جميعًا ، ولو شاء أنزَل عليهم مِن السماءِ آيةً ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾ [الشعراء : ٤] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن أبى هريرةَ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «إن اللهَ يَعْتَذِرُ إلى آدمَ يومَ القيامةِ بثلاثةِ معاذيرَ ؛ يقولُ : يا آدمُ ، لولا أنى لعَنتُ الكذّابين وأُبْغِضُ الكذِبَ والحَلِفَ وأعذِّبُ عليه ، لرحِمتُ اليومَ ذريتَك أجمعين مِن شدةِ ما أعدَدْت لهم مِن العذابِ ، ولكن حقَّ القولُ منى لمن كذَّب رُسلى وعصَى أمرى ، لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنهم أَجْمَعِينَ . ويقولُ : يا آدمُ ، إنى لا أُدخِلُ أحدًا مِن ذُرِّيَّتِك النارَ ، ولا أُعذِّبُ أحدًا منهم بالنارِ إلا مَن قد علِمتُ فى سابقِ علمى أنى لو رَدَدْتُه إلى الدنيا لعاد إلى شَرٍّ مما كان فيه ، لم يُراجِعْ ولم يُعْتِبْ . ويقولُ له : يا آدمُ ، قد جعَلتُك اليومَ حَكَمًا بينى وبينَ ذُرِّيَّتِك ، قُمْ عندَ الميزانِ ، فانظُرْ ما يُرفَعُ إليك مِن أعمالِهم ، فمَن رَجَح منهم خيرُه على شرِّه مثقالَ ذرةٍ ، فله الجنةُ ؛ حتى تعلَمَ أنى لا أُدخِلُ النارَ اليومَ منهم إلا ظالمًا»[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ﴾ . قال : ترَكْتُم أن تعمَلوا للقاءِ يومِكم هذا .

---

(١) الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول ٢/ ٢٦٠. والحديث عند الطبرانى فى المعجم الصغير ٢/ ٣١. وقال الهيثمى : وفيه الفضل بن عيسى الرقاشى وهو كذاب . مجمع الزوائد ١٠/ ٣٤٧.

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا عن الضحاكِ : ﴿فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمْ﴾ الآية . قال : اليومَ نترُكُكم فى النارِ كما ترَكْتُم أمرى .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّا نَسِينَٰكُمْ﴾ . قال : تَرَكْناكم[1] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن ابنِ عباسٍ قال : نزلَت هذه الآيةُ فى شأنِ الصلواتِ الخمسِ : ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدًا﴾ . أى : أتَوها ، ﴿وَسَبَّحُواْ﴾ . أى : صَلَّوا [2]بأمرِ ربِّهم[2] ، ﴿وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ عن إتيانِ الصلواتِ فى الجماعاتِ[3] .

قولُه تعالى : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ﴾ الآية .

أخرَج الترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، ومحمدُ بنُ نصرٍ فى كتابِ «الصلاةِ» ، عن أنسِ بنِ مالكٍ أن هذه الآيةَ : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ . نزلَت فى انتظارِ الصلاةِ التى تُدْعَى العَتَمةَ[4] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ[5] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسِ بنِ مالكٍ فى

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٦٠٧، وابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٣٧.

(٢ - ٢) فى ر ٢: «نأمرهم» ، وفى ح ٢: «بحمد ربهم» .

(٣) البيهقى (٢٩١٣) .

(٤) الترمذى (٣١٩٦) ، وابن جرير ١٨/ ٦١١، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٩. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٥٥٤) .

(٥) بعده فى الأصل : «وابن جرير» .

قولِه : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ . قال : كانوا لا يَنامُون حتى يُصَلُّوا العشاءَ .

وأخرَج البخاريُّ فى «تاريخِه» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : نزَلَت : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ فى صلاةِ العشاءِ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أنسٍ قال : كُنَّا نَجْتَنِبُ الفُرُشَ قبلَ صلاةِ العشاءِ[٢] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى سَلَمةَ فى قولِه : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ فى صلاةِ العَتَمةِ[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : ما رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ راقدًا قَطُّ[٤] قبلَ العشاءِ ، ولا مُتَحَدِّثًا بعدَها ، فإن هذه الآيةَ نزَلَت فى ذلك : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾[٥] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ قال : نزَلَت فينا معاشرَ الأنصارِ ، كُنَّا نُصلِّى المغربَ ، فلا نرجِعُ إلى رحالِنا حتى نصلِّىَ العشاءَ مع النبىِّ ﷺ ، فنزَلت فينا : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ الآيةَ[٦] .

١٧٥/٥ وأخرَج ابنُ / مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ . قال : «هم الذين لا يَنامُون قبلَ العشاءِ» . فأثنى

---

(١) البخارى ٢/ ٣٤٤.

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٣٤.

(٣) محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٩ - وفيه عن أم سلمة - وابن جرير ١٨/ ٦١١.

(٤) سقط من : ص ، ف ١، م .

(٥) عبد الرزاق (٢١٣٨) .

(٦) ابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ٨٦.

عليهم ، فلما ذكَر ذلك جعَل الرجلُ يعتزِلُ فراشَه مخافةَ أن تغلِبَه عينُه ، فوَقْتُها قبلَ أن ينامَ الصغيرُ ويَكْسَلَ الكبيرُ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ . قال : أُنزلت فى صلاةِ العشاءِ الآخرةِ[1] ، كان أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ لا يَنامُون حتى يُصَلُّوها .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «سننِه» ، عن أنسٍ فى قولِه : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ . قال : كانوا ينتظِرون ما بينَ المغربِ والعشاءِ يُصَلُّون[2] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ فى زوائدِ «الزهدِ» ، وابنُ عدىٍّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ عن هذه الآيةِ : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ . قال : كان قومٌ مِن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ مِن المهاجرين الأوَّلين يُصَلُّون المغربَ ويُصَلُّون بعدَها إلى عشاءِ الآخرةِ ، فنزَلت هذه الآيةُ فيهم[3] .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن بلالٍ قال : كُنَّا نجلِسُ فى المجلسِ وناسٌ مِن

---

(١) فى الأصل : « الأخيرة » .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ١٩٧، ١٩٨، وأبو داود (١٣٢١، ١٣٢٢) ، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٩، وابن جرير ١٨/ ٦٠٩، والبيهقى ٣/ ١٩. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١١٧٣، ١١٧٤) .

(٣) ابن عدى ٢/ ٦١٢، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ٨٦. وقال ابن عدى : قال يحيى بن معين : الحارث بن وجيه ليس حديثه بشيء .

أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ يُصلُّون بعدَ[(١)] المغربِ إلى العشاءِ، فنزَلَت : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾[(٢)] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ، والبيهقيُّ فى «سننِه»، عن ابنِ المنكدرِ[(٣)] [(٤)] وأبى حازمٍ[(٤)] فى قولِه : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ . قالا : هى ما بينَ المغربِ والعشاءِ، صلاةُ الأوّابين[(٥)] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عيسى قال : كان ناسٌ مِن الأنصارِ يصلُّون ما بينَ المغربِ والعشاءِ، فنزَلَت فيهم : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ، وابنُ جريرٍ، وابنُ مَرْدُويَه، عن معاذِ بنِ جبلٍ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ . قال : «قيامُ العبدِ مِن الليلِ»[(٧)] .

وأخرَج أحمدُ، والترمذىُّ وصحَّحه، والنسائىُّ، وابنُ ماجه، وابنُ نصرٍ فى كتابِ «الصلاةِ»، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، والحاكمُ وصحَّحه، وابنُ

---

(١) سقط من : ص، ف ١، م .

(٢) البزار (٢٢٥٠ - كشف) . وقال الهيثمى : رواه البزار عن شيخه عبد الله بن شبيب وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٩٠.

(٣) فى ح ٢: « مليكة » .

(٤ - ٤) فى الأصل، ف ١: « وابن أبى حاتم »، وفى ص، ر ٢، ح ٢: « وابن أبى حازم » .

(٥) محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٩، والبيهقى ٣/ ١٩.

(٦) محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٩.

(٧) أحمد ٣٥١/٣٦ (٢٢٠٢٢)، وابن جرير ١٨/ ٦١٥، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ٨٤. وقال محققو المسند : صحيح بطرقه وشواهده .

مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : كنتُ مع النبيِّ ﷺ فى سَفَرٍ ، فأصبحتُ يومًا قريبًا منه ونحن نسيرُ ، فقلتُ : يا نبيَّ اللهِ ، أخبِرْنى بعملٍ يُدْخِلُنى الجنةَ ويُباعِدُنى[1] من[2] النارِ . قال : «لقد سألتَ عن عظيمٍ ، وإنه ليسيرٌ على مَن يَسَّره اللهُ عليه ؛ تعبُدُ اللهَ ولا تُشْرِكُ به شيئًا ، وتقيمُ الصلاةَ ، وتؤتى الزكاةَ ، وتصومُ رمضانَ ، وتَحُجُّ البيتَ» . ثم قال : «ألَا أَدُلُّك على أبوابِ الخيرِ ؛ الصومُ جُنَّةٌ ، والصدقةُ تُطْفِئُ الخطيئةَ ، وصلاةُ الرجلِ فى جوفِ الليلِ» . ثم قرَأ : « ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ - حتى بلَغ - ﴿يَعْمَلُونَ﴾ » . ثم قال : «ألَا أخبِرُك برأسِ الأمرِ ، وعمودِه ، وذُرْوةِ سَنامِه ؟» فقلتُ : بلى يا رسولَ اللهِ . قال : «رأسُ الأمرِ الإسلامُ ، وعمودُه الصلاةُ ، وذُرْوةُ سَنامِه الجهادُ» . ثم قال : «ألا أُخبِرُك بِمِلَاكِ ذلك كلِّه ؟» . فقلتُ : بلى يا نبيَّ اللهِ . فأخَذ بلسانِه فقال : «كُفَّ عنك هذا» . فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، وإنا لمُؤاخَذون بما نتكَلَّمُ به ؟ فقال : «ثَكِلَتْك أمُّك يا معاذُ ، وهل يَكُبُّ الناسَ فى النارِ على وُجُوهِهم إلا حصائدُ ألسنتِهم»[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ قال : ذكَر[4] رسولُ اللهِ ﷺ قيامَ الليلِ ،

---

(١) فى الأصل : « يبعدنى » .

(٢) فى م : « عن » .

(٣) أحمد ٣٦/ ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٦١ (٢٢٠١٦، ٢٢٠٣٢)، والترمذى (٢٦١٦)، والنسائى (٢٢٢٥) ، وابن ماجه (٣٩٧٣) ، وابن نصر فى تعظيم قدر الصلاة (١٩٧، ١٩٨) ، وفى مختصر قيام الليل ص ٨، ٩، وابن جرير ١٨/ ٦١٤، ٦١٥، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٣٦٦ - والحاكم ٢/ ٤١٢، ٤١٣، والبيهقى (٢٨٠٦، ٣٣٤٩، ٤٢٢٥) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٢٠٩) .

(٤) بعده فى ص ، م : « لنا » .

ففاضَت عَيناه حتى تحادَرَت دُمُوعُه ، فقال : ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ »[١] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبي هريرةَ ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللهِ ، أخبِرْني بعملِ أهلِ الجنةِ . قال : «قد سألتَ عن عظيمٍ ، وإنه ليسيرٌ على مَن يَسَّره اللهُ عليه ؛ تعبُدُ اللهَ و[٢]لا تُشْرِكُ به شيئًا ، وتؤدِّى الصلاةَ المكتوبةَ » . ولا أدرى ذكَر الزكاةَ أم لا ، « وإن شئتَ أنبأتُك برأسِ هذا الأمرِ ، وعمودِه ، وذُرْوةِ سَنامِه ، رأسُه الإسلامُ ؛ مَن أسلَم سلِم ، وعمودُه الصلاةُ ، وذروةُ سَنامِه الجهادُ فى سبيلِ اللهِ ، والصيامُ جُنَّةٌ ، والصدقةُ تَمْحُو[٣] الخطيئةَ ، وصلاةُ المرءِ[٤] فى جوفِ الليلِ» . ثم تَلا هذه الآيةَ : « ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ فى قولِه : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ . قال : كانت لا تَمُرُّ عليهم ليلةٌ إلا أخَذوا منها بحَظٍّ .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ . قال : يقومُون فيصلُّون بالليلِ[٥] .

وأخرَج ابنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، [٦]وابنُ أبى حاتمٍ[٦] ، عن الحسنِ فى قولِه :

(١) ابن جرير ١٨/ ٦١٥، ٦١٦.

(٢) سقط من : ف ١، ح ١، ب ٣، م .

(٣) فى ص : « تطفئ » .

(٤) فى ص ، ف ١، م : « الرجل » .

(٥) محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٩، وابن جرير ١٨/ ٦١٢.

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١، م .

﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ . قال : (١) قيامُ الليلِ (١) .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ «الزهدِ» ، مِن طريقِ أبى عبدِ اللهِ الجدليِّ ، عن عبادةَ بنِ الصامتِ ، (٢) وكعبٍ ، قالا (٢) : إذا حُشِر الناسُ نادَى مُنادٍ : هذا يومُ الفصلِ ، أين الذين تَتَجافَى جنوبُهم عن المضاجع ؟ أين الذين يَذْكُرون اللَّهَ قيامًا وقُعودًا وعلى جُنوبِهم ؟ ثم يخرجُ عُنُقٌ مِن النارِ فيقولُ : أُمِرت بثلاثةٍ (٣) ؛ بمَن جعَل مع اللهِ إلهًا آخرَ ، وبكلِّ جبارٍ عنيدٍ ، وبكلِّ معتدٍ ، لأنا أعرَفُ بالرجلِ مِن الوالدِ / بولدِه ، والمولودِ بوالدِه . ويؤمَرُ بفقراءِ المسلمين إلى الجنةِ فيُحبسون (٤) ، فيقولون : تَحْبسونا (٥) ، ما كان لنا أموالٌ ولا كُنَّا أمراءَ (٦) . ١٧٦/٥

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ . قال : هم قومٌ لا يزالون يذكُرون اللهَ ؛ إمَّا فى الصلاةِ ، وإمَّا قيامًا ، وإما قُعُودًا ، وإما إذا استيقَظوا مِن منامِهم ، هم قومٌ لا يَزالون يذكُرون اللهَ تعالى (٧) .

(١ - ١) فى الأصل : « قيامهم بالليل » ، وفى ب ٣: « هو قيامهم من الليل » .
والأثر عند محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٩، وابن جرير ١٨/ ٦١٢.

(٢ - ٢) فى النسخ : « عن كعب قال » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، م : « ثلاث » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ٢ : « فيجلسون » .

(٥) سقط من : ف ١ ، وفى م : « تحسبونا » .

(٦) عبد الله بن أحمد ص ١٨٦.

(٧) محمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٩، وابن جرير ١٨/ ٦١٢.

وأخرَج البيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» عن ربيعةَ الجُرَشِىِّ قال : يجمَعُ اللهُ الخلائقَ يومَ القيامةِ فى صعيدٍ واحدٍ ، فيكونون ما شاء اللهُ أن يكونوا ، فيُنادِى منادٍ[1] : سيعلَمُ أهلُ الجمعِ لمَن العِزُّ اليومَ والكَرَمُ ، ليَقُمِ الذين تَتَجافَى جُنُوبُهم عن المضاجِعِ يَدْعُون ربَّهم خوفًا وطمعًا . فيقومُون وفيهم قِلَّةٌ ، ثم يَلْبَثُ ما شاء اللهُ أن يَلْبَثَ ، ثم يعودُ فيُنادِى : سيعلَمُ أهلُ الجمعِ لمَن العِزُّ والكَرَمُ ، ليَقُمِ الذين لا تُلْهِيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكرِ اللهِ . فيقومُون وهم أكثرُ مِن الأوَّلين ، ثم يَلْبَثُ ما شاء اللهُ أن يَلْبَثَ ، ثم يعودُ وينادى : سيعلَمُ أهلُ الجَمْعِ لمَن العزُّ اليومَ والكَرَمُ ، ليَقُمِ الحَمَّادون للهِ على كلِّ حالٍ . فيقومُون وهم أكثرُ مِن الأوَّلين[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ . يقولُ : تتجافَى لذكرِ اللهِ ، كلما استيقَظوا ذكَروا اللهَ ؛ إمَّا فى الصلاةِ ، وإمَّا فى قيامٍ أو قعودٍ أو على جُنُوبِهم ، فهم لا يَزالون يذكُرون اللهَ[3] .

قولُه تعالى : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم﴾ الآية .

أخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قرَأ : « ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ[4] أَعْيُنٍ﴾ »[5] .

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣.

(٢) البيهقى (٣٢٤٥) .

(٣) ابن جرير ١٨/ ٦١٣.

(٤) فى ح ١ : « قرات » . وقراءة : (قرات) . قراءة شاذة ، قرأ بها عبد الله وأبو الدرداء وأبو هريرة وعوف العقيلى ، وهى رواية عن أبى جعفر والأعمش . البحر المحيط ٧/ ٢٠٢، ٢٠٣. وينظر تفسير القرطبى ١٣/ ١٠٣، ١٠٤.

(٥) الحاكم ٢/ ٢٤٧.

وأخرَج أبو عبيدٍ فى «فضائلِه» ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، عن أبى هريرةَ ، (١)أنه قرَأها(١) : (فلا تعلَمُ نفسٌ ما أُخفىَ لهم من قُرّاتِ(٢) أعينٍ)(٣) .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ(٤) ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان عرشُ اللهِ على الماءِ ، فاتَّخَذ جنةً لنفسِه ، ثم اتَّخَذ دونَها أُخرى ، ثم أطبَقهما بلؤلؤةٍ واحدةٍ . ثم قال : ومِن دونِهما جَنَّتانِ لم يعلَم الخلقُ ما فيهما(٥) ، وهى التى قال اللهُ : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ(٦) أَعْيُنٍ﴾ . يأتِيهم منها(٧) كلَّ يومٍ تُحْفَةٌ(٨) .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إنه لمكتوبٌ فى التوراةِ : لقد أعدَّ اللهُ للذين تتجافَى جُنُوبُهم عن المضاجعِ ما لم تَرَ عينٌ ، ولم تسمَعْ أُذُنٌ ، ولم يَخْطِرْ على قلبِ بشرٍ ، ولا يعلَمُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، ولا نبىٌّ مرسَلٌ ، وإنه لفى

(١ - ١) سقط من : م ، وفى ص : « أنه قرأ » ، وفى ف ١ ، ح ٢: « أنها قرأها » .

(٢) فى ص ، ر ٢، ح ٢، ب ٣، م : « قرة » .

(٣) أبو عبيد ص ١٨١.

(٤) بعده فى ب ٣: « وابن مردويه » .

(٥) فى ص : « بينهما » .

(٦) فى ف ١: « قرات » .

(٧) فى ص ، ف ١، م : « فيها » .

(٨) ابن جرير ١٨/ ٦١٩، ٦٢٠، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٩، وأبو الشيخ (٢٢٨) ، والحاكم ٢/ ٤٧٥، والبيهقى (٢٤٣) .

القرآنِ : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وهنادٌ[(٢)] فى «الزهدِ» ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه[(٣)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه[(٤)] ، عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «قال اللهُ تعالى : أعددتُ لعبادىَ الصالحين ما لا عينٌ رأَت ، ولا أُذُنٌ سمِعت ، ولا خطَر على قلبِ بشرٍ» . قال أبو هريرةَ : اقرءُوا إن شئتُم : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عامرِ بنِ عبدِ الواحدِ قال : بلَغنى أن الرجلَ مِن أهلِ الجنةِ يمكُثُ فى تُكَأَتِه[(٦)] سبعينَ سنةً ، ثم يَلتفِتُ ، فإذا هو بامرأةٍ أحسنَ مما كان فيه ، فتقولُ له : قد أَنَى[(٧)] لكَ أن يكونَ لنا منك نصيبٌ . فيقولُ : مَن أنتِ ؟ فتقولُ : أنا مزيدٌ . فيَمكُثُ معها سبعينَ سنةً ، ويَلتفِتُ فإذا هو بامرأةٍ أحسنَ مما كان فيه ، فتَقولُ : قد أَنَى[(٨)] لكَ أن يَكونَ لنا منك نصيبٌ . فيقولُ : مَن

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ١١٢، وابن جرير ١٨/ ٦١٧، ٦١٨، والطبرانى (٩٠٣٩) ، والحاكم ٢/ ٤١٤. وقال الهيثمى : وفيه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٩٠.

(٢) بعده فى الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ٢، م : « كلاهما » .

(٣) فى ص ، ح ١، ب ٣، م : « جرير » . وهو عنده أيضا ١٨/ ٦٢١.

(٤) بعده فى ص ، ح ١، م : « وابن الأنبارى » ، وجاء فى ب٣ بعد ابن أبى حاتم .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٠١، ١٠٢، ١٠٩، وأحمد ١٣/ ٤٨٩، ١٥/ ٤٠٧، ١٦/ ٧١، ٧٢ (٨١٤٣، ٩٦٤٩، ١٠٠١٧) ، وهناد (١) ، والبخارى (٤٧٨٠) ، ومسلم (٢٨٢٤) ، والترمذى (٣٢٩٢) ، وابن ماجه (٤٣٢٨) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨/ ٥١٦.

(٦) فى ف ١: « تكايه » ، وفى م : « مكانه » .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، ب ٣، م : « آن » . وأنى وآن : حان . ينظر اللسان (أ ن ى) .

(٨) فى ف ١، ر ٢، ب ٣: « آن » .

أنتِ ؟ فتقولُ[(١)] : أنا الذى قال اللَّهُ : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عمرَ قال : إن الرجلَ مِن أهلِ الجنةِ ليجىءُ ، فتُشرِفُ عليه النساءُ ، فيَقُلْنَ : يا فلانَ بنَ فلانٍ ، ما أنت بمَنْ[(٣)] خرَجت مِن عندِها[(٤)] بأَولَى بك[(٥)] مِنَّا . فيقولُ : ومَن أنتنَّ ؟ فيَقُلْنَ : نحن مِن اللاتى قال اللهُ : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ[(٧)] عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ قال : يَدْخُلون عليهم على مِقْدارِ كلِّ يومٍ مِن أيامِ الدنيا ثلاثَ مراتٍ ، معهم التُّحَفُ مِن اللهِ مِن جناتِ عَدْنٍ[(٨)] ما[(٩)] ليس فى جنانِهم ، وذلك قولُه : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبٍ قال : سأَصِفُ لكم منزلَ رجلٍ[(١٠)] مِن أهلِ الجنةِ كان يطلُبُ[(١١)] فى الدنيا حَلالًا ، [(١٢)] ويأكُلُ حلالًا[(١٢)] ، حتى لَقِىَ اللهَ على

---

(١) بعده فى الأصل : « أنا مزيد فيمكث معها سبعين سنة ويلتفت فإذا هو بامرأة أحسن مما كان فيه فتقول قد آن لك أن يكون لنا منك نصيب فيقول من أنت فتقول » .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/ ٣٦٩.

(٣) فى ص ، ح ١ ، م : « حين » .

(٤) فى ص ، ح ١ ، م : « عندنا » .

(٥) فى ب ٣: « منك » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ١١١، ١١٢.

(٧) فى م : « شيبة » .

(٨) بعده فى ص : « و » .

(٩) فى م : « مما » .

(١٠) فى م : « الرجل » .

(١١) فى ص : « يأكل » .

(١٢ - ١٢) فى الأصل : « ولا يأكل إلا حلالا » .

ذلك ، فإنه يُعْطَى يومَ القيامةِ قصرًا مِن لؤلؤةٍ واحدةٍ ليس فيها صَدْعٌ ولا وَصْلٌ ، فيها سبعون ألفَ غرفةٍ ، وأسفلَ الغُرَفِ سبعون ألفَ بيتٍ[1] ، كلُّ بيتٍ سقفُه صَفائحُ الذهبِ والفضةِ ليس بمَوْصولٍ ، ولولا أن اللهَ سخَّر له النظرَ إليه ، لذَهَب بصرُه مِن نورِه ، غِلَظُ[2] الحائطِ خمسةَ[3] عشرَ ميلًا ، وطولُه في السماءِ سبعون ميلًا ، في كلِّ بيتٍ سبعون ألفَ بابٍ ، يدخُلُ عليه / في كلِّ بيتٍ مِن كلِّ بابٍ ١٧٧/٥ سبعون ألفَ خادمٍ ، لا يَرَاهم مَن في هذا البيتِ ، ولا يراهم[4] مَن في هذا البيتِ[5] ، فإذا خرَج مِن[6] قصرِه سار[7] في ملكِه مثلَ عُمُرِ الدنيا ، يَسيرُ في ملكِه عن يمينِه وعن يسارِه ومِن ورائِه ، وأزواجُه معه ، وليس معه ذكَرٌ غيرُه ، ومِن بينِ يَدَيْه ملائكةٌ قد سُخِّروا له[8] ، وبينَ أزواجِه سِترٌ ، وبينَ يديْه سترٌ ووُصَفاءُ[9] ووَصَائفُ قد أُفْهِموا ما يَشْتَهِي وما تَشْتَهِي أزواجُه ، ولا يموتُ هو ولا أزواجُه ولا خُدَّامُه أبدًا ، نعيمُهم[10] يَزْدادُ كلَّ يومٍ مِن غيرِ أن يَبْلَى الأوَّلُ ، وقُرَّةُ عينٍ لا تَنْقَطِعُ أبدًا ، لا يدخُلُ عليه فيه رَوْعَةٌ أبدًا .

---

(١) بعده في ص ، ب ٣، م : « في » .

(٢) في ص ، م : « عرض » .

(٣) سقط من : ص . وفي الأصل : « سبعة » .

(٤) سقط من : ص ، م .

(٥) بعده في ب ٣: « ولا يراهم من في هذا البيت » .

(٦) في ص ، ر ٢، م : « في » .

(٧) في ص ، ح ٢، م : « صار » .

(٨) بعده في ص ، م : « بينه » .

(٩) سقط من : ف ١. والوصيف : العبد ، والأمة وصيفة . النهاية ٥/ ١٩١.

(١٠) في ف ١: « نعيمه » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «والذى نفسى بيدِه ، لو أن آخِرَ أهلِ الجنةِ رجلًا أضاف آدمَ فمنَ دُونَه ، لوضَع[(١)] لهم طعامًا وشرابًا حتى يَخْرُجوا مِن عندِه[(٢)] ، لا يَنْقُصُه[(٣)] ذلك شيئًا[(٤)] مما أُعطاه[(٥)]» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ فى كتابِ «الصلاةِ» ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ أبى صَخْرٍ ، عن أبى حازمٍ ، عن سهلِ بنِ سعدٍ قال : بينا نحنُ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ وهو يَصِفُ الجنةَ حتى انْتَهى ، ثم قال : «فيها ما لا عينٌ رأتْ ، ولا أُذُنٌ سَمِعتْ ، ولا خطَرَ على قلبِ بشرٍ» . ثم قرَأ : « ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ » الآيتين . قال أبو صخرٍ : فذَكَرْتُه للقُرَظىِّ فقال : إنهم أخْفَوْا عملًا ، وأخْفَى[(٦)] لهم ثوابًا ، فقَدِموا على اللهِ ، فقرَّتْ تلك الأعينُ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى اليَمانِ الهَوْزَنىِّ[(٨)] قال : الجنةُ مائةُ درجةٍ ؛ أوَّلُها

---

(١) فى ص ، م : « ووضع » .
(٢) بعده فى ف ١، ح ٢: « و » .
(٣) فى الأصل : « ينقص » .
(٤) سقط من : ص ، م .
(٥) بعده فى ص ، ب ٣، م : « الله » .
(٦) بعده فى ص ، م : « الله » .
(٧) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٠١، وأحمد ٣٧/ ٤٨٣ (٢٢٨٢٦)، ومسلم (٢٨٢٥)، وابن جرير ١٨/ ٦٢٢، ومحمد بن نصر فى مختصر قيام الليل ص ٩، والطبرانى (٦٠٠٢، ٦٠٠٣)، والحاكم ٢/ ٤١٣، ٤١٤.
(٨) فى ص ، م : « الهذلى » ، وفى ب ٣: « الهورنى » . وينظر تهذيب الكمال ١/ ٦٠.

درجةً فضةٌ ، وأرضُها فضةٌ ، (١)ومساكنُها فضةٌ(١) ، وآنِيَتُها(٢) فضةٌ ، وترابُها المِسْكُ . والثانيةُ ذهبٌ ، (٣)وأرضُها ذهَبٌ(٣) ، ومَساكنُها ذهبٌ ، وآنيتُها ذهبٌ ، وترابُها المسكُ . والثالثةُ لؤلؤٌ ، وأرضُها لؤلؤٌ ، ومساكنُها لؤلؤٌ ، وآنيتُها لؤلؤٌ ، وترابُها المسكُ ، وسبعٌ وتسعون(٤) بعدَ ذلك ما لا عينٌ رأتْ(٥) ، ولا أذنٌ سَمِعتْ(٦) ، ولا خطَرَ على قلبِ بشرٍ . وتلا هذه الآيةَ : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم﴾(٧) الآية .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، مِن طريقِ الحكمِ بنِ أبانٍ ، عن الغِطْرِيفِ ، عن جابرِ بنِ زيدٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ ، عن الرُّوحِ الأمينِ قال : «يُؤْتَى بحسناتِ العبدِ وسيئاتِه ، فيَقْتَصُّ بعضُها (٨)مِن بعضٍ(٨) ، فإن بَقِيَت حسنةٌ واحدةٌ أدْخَلَه اللهُ الجنة » . قال : فدَخَلتُ على يَزْدادَ ، فحدَّث(٩) بمثلِ هذا ، فقلتُ : فإن ذَهَبَتِ الحسنةُ ؟ قال : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ(١٠) عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى ب ٣: « أنبتها » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، م . وفى ف ١: « وأرضها » .

(٤) فى ح ١: « سبعون » .

(٥) فى ف ١: « ترى » ، وفى ر ٢، ب ٣: « رأته » .

(٦) فى ف ١، ر ٢، ب ٣: « سمعته » .

(٧) ابن جرير ١٨/ ٦٢٠.

(٨ - ٨) فى ص ، ح ١: « ببعض » .

(٩) فى الأصل ، ف ١: « فحدثت » .

(١٠) فى الأصل ، ص ، ف ١، ح ١، ح ٢، ب ٣، م : « يتقبل » . وهما قراءتان كما سيأتى تخريجهما فى موضعه من سورة « الأحقاف » .

وَنَتَجَاوَزُ[(١)] عَن سَيِّئَاتِهِمْ﴾ الآية [الأحقاف : ١٦] . قلتُ : أفرأيتَ قولَه : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ ؟ قال : هو العبدُ يعمَلُ سِرًّا أسرَّه إلى اللهِ لم يُعْلِمْ[(٢)] به الناسَ[(٣)] ، فأسرَّ اللهُ له يومَ القيامةِ قُرَّةَ أعيُنٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إن أدْنَى أهلِ الجنةِ حظًّا ، قومٌ يُخرِجُهم اللهُ مِن النارِ برحمتِه بعدَ أن يَحْتَرِقوا ، يَرْتاحُ[(٥)] لهم الرَّبُّ أنَّهم [٣٣٦و] كانوا لا يُشْرِكون باللهِ شيئًا ، فيُنْبَذون بالعَراءِ ، فيَنْبُتُون كما ينبُتُ البَقْلُ ، حتى إذا رَجَعتِ الأرواحُ إلى أجسادِها[(٦)] قالوا : ربَّنا ، كالذى أخْرَجْتَنا مِن النارِ ، ورَجَعْتَ الأرواحَ إلى أجسادِنا[(٧)] ، فاصْرِفْ وجوهَنا عن النارِ . فيَصرِفُ وجوهَهم عن النارِ ، ويضرِبُ لهم شجرةً ذاتَ ظلٍّ وفَىْءٍ[(٨)] ، فيقولون : ربَّنا ، كالذى أخْرَجْتَنا مِن النارِ ، فانْقُلْنا إلى ظلِّ هذه الشجرةِ . [(٩)]فينقُلُهم إليها[(٩)] ، فيَرَوْن أبوابَ الجنة ، فيقولون : ربَّنا ، كالذى

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ ، م : « يتجاوز » . وينظر الحاشية السابقة .

(٢) فى ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ : « يعمل » .

(٣) فى ف ١ ، ح ١ ، ح ٢ ، ب ٣ : « للناس » .

(٤) ابن جرير ١٨/ ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٢١/ ١٤٢ ، والطبرانى (١٢٨٣٢) ، والحاكم ٤/ ٢٥٢ ، والبيهقى (٦٩٢٠ ، ٦٩٢١) . وقال ابن كثير : حديث غريب ، وإسناد جيد لا بأس به . تفسير ابن كثير ٧/ ٢٦٦ .

(٥) فى ف ١ : « برياح » .

(٦) فى ص : « أجسادهم » .

(٧) فى ف ١ ، ب ٣ : « أجسادها » .

(٨) سقط من : ف ١ ، وفى ح ٢ : « فرع » .

(٩ - ٩) فى ب ٣ : « فينقلها » .

أَخْرَجْتَنا مِن النارِ ، فانْقُلْنا إلى أبوابِ الجنةِ . فيَفْعَلُ ، فإذا نظَروا إلى ما فيها مِن الخيراتِ والبركاتِ - قال : وقرَأ أبو هريرةَ[1] : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ - قالوا : ربَّنا ، كالذى أخرجتَنا مِن النارِ ، فأدْخِلْنا الجنةَ . قال : فيدْخلون الجنةَ ، ثم يُقالُ[2] لهم : تَمنَّوا . فيقولون : يا ربِّ[3] ، أعْطِنا . حتى إذا قالوا : يا ربَّنا[4] ، حَسْبُنا . قال : هذا لكم وعشَرةُ أمثالِه» .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ،ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، [٥]والطبرانىُّ[٥] ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن المغيرةِ بنِ شُعْبةَ ، يرفَعُه إلى النبىِّ ﷺ : «إن موسى سأل ربَّه فقال : أىْ[6] ربِّ ، أىُّ أهلِ الجنةِ أدْنَى منزلةً ؟ فقال : رجلٌ يَجِىءُ بعدَما دخلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ ، فيُقالُ له : ادخُلْ . فيقولُ : كيف أدخُلُ وقد نَزَلوا منازلَهم وأخَذوا أخَذاتِهم ؟ فيُقالُ له : أتَرْضَى أن يكونَ لك مِثلُ ما كان لملكٍ مِن ملوكِ الدنيا ؟ فيقولُ : نعم ، أىْ ربِّ قد رَضِيتُ . فيُقالُ له : فإنَّ لك هذا وعشَرةَ أمثالِه[7] معه . فيقولُ : رَضِيتُ أىْ ربِّ . فيقالُ له : فإن لك مع[8] هذا ما اشْتَهَتْ نفسُك ، ولَذَّتْ عينُك . فقال موسى : أىْ ربِّ ، فأىُّ أهلِ الجنةِ أرْفَعُ منزلةً ؟ قال : إيَّاها أردْتَ ،

---

(١) بعده فى ص ، ح ١: « هذه الآية » .

(٢) فى الأصل ، ص : « يقول » .

(٣) فى ر ٢: « ربنا » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ب ٣: « رب » .

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢، م .

(٦) سقط من : ف ١، م .

(٧) فى ب ٣: « أمثالها » .

(٨) فى م : « من » .

وسأُحَدِّثُك عنهم ؛ إنى غَرَسْتُ كرامتَهم بيَدِى ، وخَتَمتُ عليها ، فلا عينٌ رأتْ ، ولا أُذُنٌ سَمِعتْ ، ولا خطَرَ على قلبِ بشرٍ» . قال : ومِصْداقُ ذلك فى كتابِ اللهِ : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ الآية[1] .

قولُه تعالى : ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا﴾ الآيات .

أخرَج أبو الفرجِ الأصْبهانىُّ[2] فى كتابِ «الأغانى»[3] ، والواحِدىُّ ، وابنُ عَدِىٍّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، مِن طرقٍ / عن ابنِ عباسٍ قال : ١٧٨/٥ قال الوليدُ بنُ عُقْبةَ لعلىِّ بنِ أبى طالبٍ : أنا أحَدُّ منك سِنانًا[4] ، وأبْسَطُ منك لِسانًا ، وأمْلأُ[5] للكتيبةِ منك . فقال له علىٌّ : اسْكُتْ ، فإنما أنت فاسِقٌ . فنزَلتْ : ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ﴾ . يعنى بالمؤمنِ عليًّا[6] ، وبالفاسقِ الوليدَ بنَ عُقبةَ بنِ أبى مُعَيْطٍ[7] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : نزَلَتْ بالمدينةِ فى علىِّ بنِ أبى طالبٍ والوليدِ بنِ عُقْبةَ بنِ أبى مُعَيطٍ ، كان بينَ الوليدِ وبينَ علىٍّ كلامٌ ، فقال الوليدُ بنُ عُقْبةَ : أنا أبْسَطُ منك لسانًا ، وأحَدُّ منك سِنانًا[8] ، وأَرَدُّ

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٢٠، ١٢١، ومسلم (١٨٩) ، والترمذى (٣١٩٨) ، وابن جرير ١٨/ ٦١٩، والطبرانى ٤١٢/٢٠ (٩٨٩) ، وأبو الشيخ (٦٩٠) ، والبيهقى (٦٩٠) .

(٢) فى م : « الأصفهانى » .

(٣) فى ص ، ح ١، ب ٣: « الإيمان » .

(٤) فى الأصل ، م : « سنا » .

(٥) فى ص : « أمل » .

(٦) فى ص : « علما » .

(٧) أبو الفرج الأصبهانى ٥/ ١٤٠، والواحدى ص ٢٦٣، وابن عدى ٦/ ٢١٣١، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٨٨/٣ - والخطيب ١٣/ ٣٢١، وابن عساكر ٦٣/ ٢٣٥.

(٨) فى الأصل ، ر ٢، م : « سنا » .

منك للكتيبةِ . فقال عليٌّ : اسكُتْ فإنك فاسِقٌ . فأنْزَل اللهُ : ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًاۚ﴾ الآيات كلّها[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلى فى قولِه : ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًاۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ﴾ . قال : نَزَلَتْ فى علىِّ بنِ أبى طالبٍ والوليدِ بنِ عُقْبَةَ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًاۚ﴾ . قال : أمَّا المؤمنُ فعلىُّ بنُ أبى طالبٍ ، وأما الفاسقُ فعُقْبَةُ بنُ أبى مُعَيطٍ ، وذلك لسِبابٍ كان بينَهما ، فأنْزَل اللهُ ذلك[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًاۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ﴾ . قال : لا فى الدنيا ، ولا عندَ الموتِ ، ولا فى الآخرةِ . وفى قولِه : ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ﴾ . قال : هم الذين أشْرَكوا . وفى قولِه : ﴿كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ . قال : هم مكَذِّبون[3](4)كما ترَوْن(4) .

قولُه تعالى : ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَدۡنَىٰ﴾ الآية .

---

(١) ابن جرير ١٨/ ٦٢٥.

(٢) ابن عساكر ٦٣/ ٢٣٥ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، م : « يكذبون » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « بما يرون » .

والأثر عند ابن جرير ١٨/ ٦٢٥ ، ٦٢٦ .

أخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ مَنيعٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، (١ وابنُ مَرْدُويَه ١) ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾ . قال : يومَ بدرٍ ، ﴿دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾ . قال : يومَ القيامةِ ، ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ . قال : لعلَّ مَن بَقِى منهم (٢ أن يتوبَ ٢) فيَرجِعَ[٣] .

وأخرَج[٤] ابنُ أبى شيبةَ ، والنسائىُّ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾ . قال : سنونَ أصابَتْهم ، ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ . قال : يتوبون[٥] .

وأخرَج مسلمٌ ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ «المسندِ» ، وأبو عَوَانةَ فى «صحيحِه» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾ . قال : مصائبُ الدنيا ، والرُّومُ[٦] ، والبَطْشَةُ ، والدُّخانُ[٧] .

(١ - ١) سقط من : ص . وبعده فى ف١ ، م : « والخطيب » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م . وفى ف١ : « أن يموت » .

(٣) ابن جرير ١٨/٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣٢ ، ٦٣٤ ، والطبرانى (٩٠٣٨) ، والحاكم ٢/٤١٤ .

(٤) بعده فى ب٣ : « ابن أبى حاتم و » .

(٥) النسائى (١١٣٩٥) ، والحاكم ٤/٢٥٣ .

(٦) فى م : « اللزوم » .

(٧) مسلم (٢٧٩٩) ، وعبد الله بن أحمد ٣٥/١٠٤ (٢١١٧٣) ، وابن جرير ١٨/٦٢٧ ، ٦٢٨ ، والحاكم ٤/٤٢٧ ، ٤٢٨ ، والبيهقى (٩٨٢١) .

(١)وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أُبيٍّ بنِ كعبٍ : ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾ . قال : يومَ بدرٍ(١) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى إدريسَ الخَوْلانيِّ قال : سألتُ عُبادةَ بنَ الصامتِ عن قولِ اللهِ : ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾ . فقال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عنها فقال : « هى المصائبُ ، والأسْقامُ والأنْصابُ ، عذابٌ للمُسْرِفِ فى الدنيا ، دونَ عذابِ الآخرةِ » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، فما هى لنا ؟ قال : « زكاةٌ وطُهورٌ » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾ . قال : مصائبِ الدنيا وأسْقامِها وبلائِها(٢) ، يَبْتَلى اللهُ بها العبادَ كى يتوبوا(٣) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن إبراهيمَ : ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾ . قال : أشياءُ يُصابون بها فى الدنيا ، ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ . قال : يتوبون(٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾ . قال : الحدودُ . ﴿لَعَلَّهُمْ

(١ - ١) سقط من : ف١ ، م .
والأثر عند ابن جرير ١٨/٦٣٠ ، ٦٣١ .
(٢) فى الأصل ، ص ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، ب٣ ، م : « بلاياها » .
(٣) ابن جرير ١٨/٦٢٧ .
(٤) ابن أبى شيبة ١٣/٥٥٢ - ٥٥٤ ، وابن جرير ١٨/٦٢٩ .

يَرْجِعُونَ﴾ . قال : يتوبون[(١)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾ . قال : عذابُ الدنيا وعذابُ القبرِ[(٢)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾ . قال : القتلُ والجوعُ لقريشٍ فى الدنيا ، والعذابُ الأكبرُ يومَ القيامةِ فى الآخرةِ[(٣)] .

وأخرَج هَنَّادٌ عن أبى عُبيدةَ فى قولِه : ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾ . قال : عذابُ القبرِ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَنيعٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ : سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «ثلاثٌ مَن فَعَلَهُنَّ فقد أجْرَم ؛ مَن عقَد لِواءً فى غيرِ حقٍّ ، أو عَقَّ والدَيْه ، أو مَشَى مع ظالمٍ لِيَنْصُرَه[(٥)] ، فقد أجْرَم ، يقولُ اللهُ : ﴿إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾»[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ١٨/٦٢٩ .

(٢) ابن جرير ١٨/٦٣١ .

(٣) ابن جرير ١٨/٦٣٠ ، ٦٣٣ .

(٤) هناد (٣٤٥) .

(٥) فى ص : « ينصره » .

(٦) أحمد بن منيع - كما فى المطالب العالية (٤٠٩٣) - وابن جرير ١٨/٦٣٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٣٧١ - والطبرانى ٢٠/٦١ (١١٢) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٩٥١) .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ في «الدلائلِ» ، مِن طريقِ قتادةَ ، عن أبي العاليةِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال النبيُّ ﷺ : «رأيتُ ليلةَ أُسْرِى بى موسى بنَ عِمْرانَ رجُلًا طُوَالًا جَعْدًا ، كأنه مِن رجالِ شَنُوءَةَ ، ورأيتُ عيسى ابنَ مريمَ مَرْبوعَ الخَلْقِ ، إلى الحُمْرةِ والبَيَاضِ ، سَبِطَ / الرَّأْسِ ، ورأيتُ مالكًا خازنَ جهنمَ ، والدَّجّالَ» . فى آياتٍ أراهُنَّ اللهُ إياه . قال : ﴿فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾ . فكان قتادةُ يُفَسِّرُها أن النبيَّ ﷺ قد لَقِى موسى ، ﴿وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ . قال : جعَل اللهُ موسى هُدًى لبنى إسرائيلَ[(١)] .

٥/١٧٩

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والضِّياءُ فى «المختارةِ» ، بسندٍ صحيحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن[(٢)] النبيِّ ﷺ : ﴿فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾ . قال : «مِن لقاءِ موسى ربَّه» . ﴿وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ . قال : «جعَل موسى هُدًى لبنى إسرائيل»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾ . قال : مِن لقاءِ موسى . قيل : أوَ لَقِى موسى ؟ قال : نعم ، ألا تَرَى إلى قولِه : ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾ ؟ [الزخرف : ٤٥]

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

---

(١) ابن جرير ٦٣٦/١٨ ، ٦٣٧ ، والبيهقى ٣٨٦/٢ ، وينظر بقية تخريجه فى ٢٠٥/٩ .

(٢) فى الأصل : « أن » .

(٣) الطبرانى (١٢٧٥٨) ، والضياء ٣٤/١٠ ، ٣٥ (٢٧ - ٢٩) .

مجاهدٍ : ﴿فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾ . قال : مِن أن تَلْقَى موسى .

وأخرَج الحاكمُ عن مالكٍ ، أنه تلا : ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ﴾ . فقال : حدَّثني الزهريُّ ، أن عطاءَ بنَ يزيدَ حدَّثه ، عن أبي هريرةَ ، أنه سَمِع النبيَّ ﷺ يقولُ : «ما رُزِق عبدٌ خيرًا له وأوْسَعَ مِن الصبرِ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً﴾ . قال : رؤساءَ[(٢)] في الخيرِ سوى الأنبياءِ ، ﴿يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ﴾ . قال : على تركِ الدنيا .

قولُه تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ﴾ الآية .

أخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ﴾ . قال : الجُرُزُ التي لا تُمْطِرُ إلا مَطرًا لا يُغْني عنها شيئًا ، إلا ما يأتيها مِن السُّيولِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ﴾ . قال : أرضٌ باليمنِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ

---

(١) الحاكم ٢/١٤٤ . وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة التي عند إسحاق بن سليمان . وينظر ما أخرجه البخاري (١٤٦٩) ، ومسلم (١٠٥٣) من حديث أبي سعيد الخدري .

(٢) في الأصل : « رءوسًا » .

(٣) الفريابي - كما في تغليق التعليق ٤/٢٨٠ - وابن جرير ١٨/٦٤٢ .

(٤) ابن جرير ١٨/٦٤١ ، ٦٤٢ .

فى قولِه : ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ﴾ . قال : هى التى لا تُنْبِتُ ؛ هى أَبْيَنُ[1] ونحوُها مِن الأرضِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ : ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ﴾ . قال : الظّماءِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ : ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ﴾ . قال : الأرضِ الميتةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ﴾ . قال : قُرًى فيما بينَ اليمنِ والشامِ .

وأخرَج [3]أبو بكرِ بنُ حيَّانَ[3] فى كتابِ « الغُرَرِ » عن الربيعِ بنِ سَبْرَةَ[4] قال : الأمثالُ أقربُ إلى العقولِ مِن المعانى ، ألم تَسْمَعْ إلى قولِه : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ﴾ . « ألم تَرَ ؟ » ، « ألم يرَوْا ؟ » .

قولُه تعالى : ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْفَتْحُ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : قال الصحابةُ : إن لنا يومًا يوشِكُ أن نستريحَ فيه[5] ونتنعَّمَ فيه . فقال المشركون : متى هذا الفتحُ إن كنتم

---

(١) أبين هى عدن أبين : جزيرة باليمن ، أقام بها أبين رجل من حمير فنسبت إليه ، ويقال فيه : إبين ، بالكسر ، ويَبْيَن ، بالياء ، وأبين أيضا قصبة بينها وبين عدن ثمانية فراسخ ، أضيفت إليها لأدنى ملابسة . ينظر التاج (ع د ن) .

(٢) عبد الرزاق ١١٠/٢ ، وابن جرير ٦٤٢/١٨ .

(٣ - ٣) فى ص ، م : « أبو بكر وابن حبان » . وينظر السير ٢٣٧/١٤ ، وتغليق التعليق ٢٥٦/١ ، وكشف الظنون ١٢٠٠/٢ ، ومعجم المصنفات ص ٢٩٦ .

(٤) فى الأصل : « بزة » ، وفى ص : « قرة » ، وفى ح١ : « نرد » .

(٥) سقط من : ف١ . وفى ر٢ ، ح٢ ، ب٣ : « به » .

صادِقين ؟ فنزَلت[(١)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ في « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ . قال : يومَ بدرٍ فُتِح للنبيِّ ﷺ ، فلم يَنْفَعِ الذين كفَروا إيمانُهم بعدَ الموتِ[(٢)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ﴾ . قال : يومَ القيامةِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ﴾ . قال : يومَ القضاءِ . وفي قولِه : ﴿وَٱنتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ﴾ . يعني يومَ القيامةِ[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ١٨/٦٤٤ .

(٢) الحاكم ٢/٤١٤ ، ٤١٥ .

(٣) ابن جرير ١٨/٦٤٥ .

(٤) عبد الرزاق ٢/١١٠ ، وابن جرير ١٨/٦٤٦ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورةُ الأحزابِ
مدنيةٌ

أخرَج ابنُ الضُّرَيسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلَت سورةُ « الأحزابِ » بالمدينةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبيرِ ، مثلَه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، والطيالسىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « المسندِ » ، وابنُ مَنِيعٍ ، والنسائىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، [(٢)]وابنُ حبانَ[(٢)] ، والدارقطنىُّ فى « الأفرادِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن زِرٍّ قال : قال لى أبىُّ بنُ كعبٍ : كأيِّنْ[(٣)] تقرأُ سورةَ « الأحزابِ » ؟ أو كأيِّنْ[(٤)] تَعُدُّها ؟ قلتُ : ثلاثًا وسبعينَ آيةً . فقال : [(٥)]أقطُّ ؟ لقد[(٥)] رأيتُها وإنها لتُعادِلُ سورةَ « البقرةِ » ، أو[(٦)] أكثرَ مِن سورةِ « البقرةِ » ، ولقد قرَأنا فيها : (الشَّيْخُ والشَّيْخةُ إذا زَنَيا فارْجُمُوهما أَلْبَتةَ نَكالًا مِن اللهِ واللهُ عزيزٌ حكيمٌ) . فرُفِع فيما رُفِع[(٧)] .

---

(١) ابن الضريس ص ٣٣ - ٣٥ ، والنحاس ص ٦٢٥ ، والبيهقى ١٤٤/٧ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ح٢ ، م .

(٣) فى م : « كيف » .

(٤) فى م : « كم » .

(٥ - ٥) فى م : « أبى قد » .

(٦) فى م : « و » .

(٧) عبد الرزاق (١٣٣٦٣) ، والطيالسى (٥٤٢) ، وعبد الله بن أحمد ١٣٣/٣٥ ، ١٣٤ (٢١٢٠٦ ،=

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن الثوريِّ قال : بلَغنا أن ناسًا مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ كانوا يقرءُون القرآنَ أُصِيبوا يومَ مُسَيلِمةَ ، فذهَبَت حروفٌ مِن القرآنِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن ابنِ عباسٍ قال : أمَر عمرُ بنُ الخطابِ مناديًا ، فنادَى أن الصلاةَ جامعةٌ ، ثم صعِد المنبرَ ، فحمِد اللهَ وأثنَى عليه ، ثم قال : يأيُّها الناسُ ، لا تُخْدَعُنَّ[(٢)] عن آيةِ الرجمِ ؛ فإنها[(٣)] أُنْزِلت فى كتابِ اللهِ وقرَأناها ، ولكنها[(٤)] ذهَبت فى قرآنٍ كثيرٍ ذهَب مع محمدٍ ﷺ ، وآيةُ ذلك أن النبىَّ ﷺ قد رجَم ، وأن أبا بكرٍ قد رجَم ، ورَجَمْتُ بعدَهما ، وإنه سيجىءُ قومٌ مِن هذه الأمةِ يُكذِّبون بالرجمِ[(٥)] .

وأخرَج مالكٌ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ الضُّرَيسِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن عمرَ قام فحمِد اللهَ وأثنَى عليه ، ثم قال : أمَّا بعدُ ، أيُّها الناسُ ، / إن اللهَ بعَث محمدًا ﷺ بالحقِّ ، وأنزَل عليه الكتابَ ، فكان فيما أنزَل عليه آيةُ الرَّجْمِ ، فقَرَأناها ووَعيْناها : (الشَّيْخُ والشَّيْخةُ إذا زَنَيا فارْجُمُوهما أَلْبَتَةَ) . ورجَم ١٨٠/٥

= ٢١٢٠٧) ، وابن منيع - كما فى الإتحاف بذيل المطالب (٥٣٨٨) - والنسائى فى الكبرى (٧١٥٠) ، وابن حبان (٤٤٢٨ ، ٤٤٢٩) ، والحاكم ٤١٥/٢، ٣٥٩/٤ ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٩٤/٣- والضياء (١١٦٤ - ١١٦٦) . وقال محقق الطيالسى : إسناده حسن .

(١) عبد الرزاق (١٣٣٦٣) . ولعل الثورى يقصد أن هذه الحروف التى ذهبت مما كان قد نسخ ، أما ما كان قد ثبت فى العرضة الأخيرة ، فإنه لم يذهب منه شىء ، ولم يضع منه حرف ، كيف وقد قال الله : ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ !

(٢) فى ص ، ح١ ، م : « تجزعن » .

(٣) بعده فى م : « آية » .

(٤) فى الأصل ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « إنها » .

(٥) عبد الرزاق (١٣٣٦٤) .

رسولُ اللهِ ﷺ ورَجَمْنا بعدَه ، فأخشَى أن يطولَ بالناسِ زمانٌ ، (١)أن يقولَ(١) قائلٌ : لا نجِدُ آيةَ الرَّجْمِ فى كتابِ اللهِ . فيَضِلُّوا بتَرْكِ فريضةٍ أنزَلها اللهُ(٢) .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائىُّ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ خطَب الناسَ ، فسمِعه يقولُ : ألَا وإن ناسًا يقولون : ما بالُ الرجمِ وفى كتابِ اللهِ الجَلْدُ ؟ وقد رجَم رسولُ اللهِ ﷺ ورجَمْنا بعدَه ، ولولا أن يقولَ قائلون ويتكلَّمَ مُتَكلِّمون أنَّ عمرَ زادَ فى كتابِ اللهِ ما ليس منه ، لأَثْبَتُّها كما نزَلَت(٣) .

وأخرَج النسائىُّ ، وأبو يعلى ، عن كَثيرِ بنِ الصَّلْتِ قال : كُنَّا عندَ مروانَ وفينا زيدُ بنُ ثابتٍ ، فقال زيدٌ : كنا نقرأُ : (والشَّيْخُ والشَّيْخةُ إذا زَنَيا فارْجُمُوهما ألْبتةَ) . قال مروانُ : أَلَا كتبتَها فى المصحفِ ؟ قال : ذكَرنا ذلك وفينا عمرُ بنُ الخطابِ ، فقال : أشْفِيكم مِن ذلك ؟ قلنا : فكيف ؟ قال : جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، اكتُبْنى(٤) آيةَ الرجمِ . قال : « لا أستطيعُ الآنَ »(٥) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن حذيفةَ قال : قال لى عمرُ بنُ الخطابِ : كم تَعُدُّون سورةَ « الأحزابِ » ؟ قلتُ : اثنتَين أو ثلاثًا وسبعينَ آيةً . قال : إن كانت لتُقارِبُ سورةَ « البقرةِ » أو أطولَ ، (٦)وكانت فيها آيةُ(٦) الرجمِ .

(١ - ١) فى ب٣ : « يقول » ، وفى م : « فيقول » .

(٢) مالك ٨٢٣/٢ ، والبخارى (٦٨٣٠) ، ومسلم (١٦٩١) .

(٣) أحمد ٣٢٧/١ ، ٤٢٦ (١٩٧ ، ٣٥٢) ، والنسائى فى الكبرى (٧١٥٥) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٤) فى ص ، م : « أنبئنى » ، وفى ف١ : « اكفلنى » .

(٥) النسائى فى الكبرى (٧١٤٨) . والحديث عند أحمد ٤٧٢/٣٥ (٢١٥٩٦) . وقال محققو المسند : رجاله ثقات .

(٦ - ٦) فى ب٣ ، م : « وإن كان فيها لآية » .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيسِ عن عكرمةَ قال : كانت سورةُ « الأحزابِ » مثلَ سورةِ « البقرةِ » أو أطولَ ، وكانت فيها آيةُ الرجمِ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن سعيدِ بنِ المسيبِ ، أن عمرَ قال : إيَّاكم أن تهلِكوا عن آيةِ الرجمِ ، وأن يقولَ قائلٌ : لا نَجِدُ حدَّين فى كتابِ اللهِ . فقد رجَم رسولُ اللهِ ﷺ ورجَمْنا بعدَه ، [١] فواللهِ لولا [١] أن يقولَ الناسُ : أحدَثَ عمرُ فى كتابِ اللهِ . لكتَبتُها فى المصحفِ ، فقد قَرَأناها : (والشَّيْخُ والشَّيْخةُ إذا زَنَيا فارْجُمُوهما أَلْبَتةَ) . قال سعيدٌ : فما انسلَخ ذو الحِجَّةِ حتى طُعِن [٢] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيسِ عن أبى أُمامةَ بنِ سهلِ بنِ حُنيفٍ ، أن خالتَه أخبرَته قالت : لقد أقرَأَناها رسولُ اللهِ ﷺ آيةَ الرجمِ : (والشَّيْخُ والشَّيْخةُ إذا زَنَيا فارْجُمُوهما أَلْبَتةَ بما قَضَيا مِن اللَّذَّةِ) .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيسِ عن عمرَ قال : قلتُ لرسولِ اللهِ ﷺ لمَّا نزَلَت آيةُ الرجمِ : اكتُبْها [٣] يا رسولَ اللهِ . قال : « لا أستطيعُ ذلك » .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيسِ عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ خطَب الناسَ ، فقال : لا تَشُكُّوا فى آيةِ الرجمِ فإنه حقٌّ ؛ قد رجَم رسولُ اللهِ ﷺ ، ورجَم أبو بكرٍ ، ورجَمتُ ، ولقد همَمتُ أن أكتُبَ فى المصحفِ . فسأل أُبيَّ بنَ كعبٍ عن آيةِ الرجمِ ، فقال أبيٌّ : أليس أتيتَنى وأنا أستقرِئُها رسولَ اللهِ ﷺ ، فدفَعْتَ فى

(١ - ١) فى م : « فلولا » .

(٢) ابن سعد ٣/٣٣٤ ، ٣٣٥ .

(٣) فى ب٣ ، م : « اكتمها » .

صَدْرى ، وقلتَ : أتَسْتقرِئُه آيةَ الرجمِ وهم يَتسافَدون تَسافُدَ الحُمُرِ[١] ؟

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » عن حذيفةَ قال : قرأتُ سورةَ « الأحزابِ » على النبىِّ ﷺ ، فنَسِيتُ منها سبعينَ آيةً ما وجَدتُها[٢] .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى « الفضائلِ » ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشةَ قالت : كانت سورةُ « الأحزابِ » تُقْرأُ فى زمانِ النبىِّ ﷺ مائتى آيةٍ ، فلما كتَب عثمانُ المصاحفَ لم يقدِرْ منها إلا على ما هو الآنَ[٣] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ الآية .

أخرَج[٤] جويبرٌ عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن أهلَ مكةَ ؛ منهم الوليدُ بنُ المغيرةِ ، وشيبةُ بنُ ربيعةَ ، دعَوا النبىَّ ﷺ إلى أن يرجِعَ عن قولِه على أن يُعْطوه شَطْرَ[٥] أموالِهم ، وخوَّفه المنافقون واليهودُ بالمدينةِ إن لم يرجِعْ قتَلوه ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ . أُبىُّ بنُ خلفٍ ، ﴿وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ : أبو عامرٍ الراهبُ ، وعبدُ اللهِ بنُ أُبىٍّ ابنُ سلولَ ، والجَدُّ بنُ قيسٍ .

قولُه تعالى : ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ﴾ الآية .

أخرَج [٣٣٦ ظ] أحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ

(١) ابن الضريس - كما فى فتح البارى ١٤٣/١٢ . وقال الحافظ : ورجاله ثقات .

(٢) البخارى ٢٤١/٤ .

(٣) أبو عبيد ص ١٩٠ .

(٤) بعده فى م : « ابن جرير » .

(٥) فى ب٣ : « عشر » .

أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قام النبيُّ ﷺ يومًا يصلِّى ، فخَطَر خَطْرَةً[1] ، فقال المنافقون الذين يُصَلُّون معه : ألَا تَرى أن له قلبَين ؛ قلبًا معكم وقلبًا معهم ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِۦ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ خُصَيفٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، ومجاهدٍ ، وعكرمةَ ، قالوا : كان رجلٌ يُدْعَى ذا القلبَين ، فأنزَل اللهُ : ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِۦ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رجلٌ مِن قريشٍ يُسَمَّى مِن دَهائِه ذا القلبَين ، فأنزَل اللهُ هذا فى شأنِه[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ قال : كان رجلٌ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ يسمَّى ذا القلبَين ، كان يقولُ : لى نفسٌ تأمُرُنى ، ونفسٌ تَنْهانى . فأنزَل اللهُ فيه ما تسمَعون[4] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : إن رجلًا مِن بنى فِهْرٍ قال : إن فى جوفِى قلبَين ؛ أعقِلُ بكلٍّ

(١) خَطَر خَطْرة : يريد الوسوسة . ينظر النهاية ٢/٤٦ .

(٢) أحمد ٤/٢٣٣ (٢٤١٠) ، والترمذى (٣١٩٩) ، وابن جرير ١٩/٧ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٣٧٧ ، ٣٧٨ - والحاكم ٢/٤١٥ ، والضياء ٩/٥٣٩ - ٥٤١ (٥٢٨ - ٥٣١) . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذى - ٦٢٥) .

(٣) ابن جرير ١٩/٧ .

(٤) ابن جرير ١٩/٨ .

واحدٍ منهما أفضلَ مِن عَقْلِ محمدٍ . فأُنزِلت[١] .

١٨١/٥ وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ ، أنها نزَلت فى رجلٍ مِن / قريشٍ مِن بنى جُمَحٍ ، يقالُ له : جميلُ بنُ مَعْمَرٍ[٢] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : صلَّى النبىُّ ﷺ صلاةً فسَها فيها ، فخطَرت منه كلمةٌ ، فسمِعها المنافقون ، فأكثَروا فقالوا : إن له قلبَين ، ألم تسمَعوا إلى قولِه وكلامِه فى الصلاةِ ؟ إن له قلبًا معكم ، وقلبًا مع أصحابِه . فنزَلت : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَـٰفِرِينَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ﴾ . إلى قولِه : ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ﴾ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن الزهرىِّ فى قولِه : ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ﴾ . قال : بلَغنا أن ذلك كان فى زيدِ بنِ حارثةَ ، ضرَب له مثلًا ، يقولُ : ليس ابنُ رجلٍ آخرَ ابنَك[٣] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : كان الرجلُ يقولُ لامرأتِه : أنتِ علىَّ كظهرِ أمِّى . فقال اللهُ تعالى : ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّـٰٓـِٔى تُظَـٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَـٰتِكُمْ﴾ . وكان يقالُ : زيدُ بنُ محمدٍ . فقال اللهُ : ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ﴾ .

---

(١) ابن جرير ١٩/٨ .

(٢) فى الأصل ، ف١ ، ر٢ ، ح٢ : « يعمر » . وينظر أسد الغابة ١/٣٥١ .

(٣) سقط من : ف١ ، ر٢ ، ح٢ ، ب٣ .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/١١١ ، وابن جرير ١٩/٩ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ الَّتِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ . أى : ما جعَلها أمَّك ، وإذا ظاهَر الرجلُ مِن امرأتِه ، فإن اللهَ لم يجعَلْها أمَّه ، ولكن جعَل فيها الكفارةَ . ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾ . يقولُ : ما جعَل دَعِيَّك ابنَك . يقولُ : إن ادَّعى رجلٌ رجلًا فليس بابنِه . ذُكِر لنا أن نبىَّ اللهِ ﷺ كان يقولُ : « مَن ادَّعَى إلى غيرِ أبيه مُتعمِّدًا حرَّم اللهُ عليه الجنةَ »[(١)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾ . قال : نزَلَت فى زيدِ بنِ حارثةَ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عمرَ : إنَّ زيدَ بنَ حارثةَ مولى رسولِ اللهِ ﷺ ما كُنَّا ندعُوه إلا زيدَ بنَ محمدٍ ، حتى نزَل القرآنُ : ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ﴾ . فقال النبىُّ ﷺ : « أنت زيدُ بنُ حارثةَ بنِ شَرَاحيلَ »[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ حبانَ[(٤)] ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ،

---

(١) ابن جرير ١٩/١٠ ، ١١ .

(٢) ابن جرير ١٩/١٠ .

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/١٤٠ ، والبخارى (٤٧٨٢) ، ومسلم (٢٤٢٥) ، والترمذى (٣٢٠٩، ٣٨١٤)، والنسائى فى الكبرى (١١٣٩٦ ، ١١٣٩٧) ، والبيهقى ٧/١٦١ . كلهم دون المرفوع منه .

(٤) فى ص ، م : « أبى حاتم » .

عن عائشةَ ، أن أبا حذيفةَ بنَ عتبةَ بنِ ربيعةَ بنِ عبدِ شمسٍ ، وكان ممن شهِد بدرًا ، تَبنَّى سالمًا ، وأنكَحه بنتَ أخيه هِنْدَ[1] بنتَ الوليدِ بنِ عتبةَ بنِ ربيعةَ ، وهو مولًى لامرأةٍ مِن الأنصارِ ، كما تَبنَّى النبيُّ ﷺ زيدًا ، وكان مَن تَبنَّى رجلًا فى الجاهليةِ ، دعاه الناسُ إليه ووَرِث مِن ميراثِه ، حتى أنزَل اللهُ فى ذلك : ﴿ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ فَإِن لَّمۡ تَعۡلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمۡۚ﴾ . فرُدُّوا إلى آبائِهم ، فمَن لم يُعْلَمْ له أبٌ كان مولًى وأخًا فى الدينِ ، فجاءت سهلةُ بنتُ سهيلِ بنِ عمرٍو إلى النبيِّ ﷺ فقالت : إن سالمًا كان يُدْعَى لأبى حذيفةَ ، وإن اللهَ قد أنزَل فى كتابِه : ﴿ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ﴾ ، وكان يدخُلُ علىَّ وأنا فُضُلٌ[2] ، ونحن فى منزلٍ ضَيِّقٍ . فقال النبيُّ ﷺ : « أرضِعى سالمًا تَحْرُمى عليه »[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : كان مِن أمرِ زيدِ بنِ حارثةَ ، أنه كان فى أخوالِه ، بنى مَعْنٍ مِن بنى ثُعَلٍ مِن طَيِّئٍ ، فأُصِيب فى غِلْمَةٍ مِن طيِّئٍ، فقُدِم به سوقَ عُكاظٍ ، وانطلَق حكيمُ بنُ حِزامِ بنِ خويلدٍ إلى عُكاظٍ يَتسوَّقُ بها ، فأوصَته عمتُه خديجةُ أن يبتاعَ لها غلامًا ظريفًا عربيًّا إن قدَر عليه ، فلما قدِم وجَد زيدًا

(١) كذا فى النسخ ، وهو موافق لرواية البخارى (٤٠٠٠ ، ٥٠٨٨) ، وفى مصادر التخريج : « فاطمة » . وقال الحافظ : « هندًا » ، كذا فى هذه الرواية ، ووقع عند مالك « فاطمة » فلعل لها اسمين . فتح البارى ٩/ ١٣٣، وينظر أيضا ٣١٥/٧ .

(٢) فُضُل : أى متبذلة فى ثياب مهنتى . يقال : تفضلت المرأة إذا لبست ثياب مهنتها ، أو كانت فى ثوب واحد . ينظر النهاية ٤٥٥/٣ ، ٤٥٦ . وقال ابن عبد البر : فمعنى الحديث عندى أنه كان يدخل عليها وهى متكشفة بعضها مثل الشعر واليد والوجه ، يدخل عليها وهى كيف أمكنها . ينظر التمهيد ٢٥٥/٨ .

(٣) عبد الرزاق (١٠٣٣٢ ، ١٣٨٨٥ - ١٣٨٨٧) ، وابن حبان (٤٢١٤ ، ٤٢١٥) ، والطبرانى (٦٣٧٧) ، ٢٩١/٢٤ (٧٤١) . وقال محقق ابن حبان : إسناده صحيح على شرطهما .

يُباعُ فيها ، فأعجَبه ظَرْفُه ، فابْتاعَه فقدِم به عليها وقال لها : إنى قد ابتعتُ لكِ غلامًا ظريفًا عربيًّا ، فإن أعجَبك فخُذِيه وإلا فدَعِيه ، فإنه قد أعجَبنى . فلما رأَته خديجةُ أعجَبها فأخَذته ، فتزوَّجها رسولُ اللهِ ﷺ وهو عندَها ، فأعجَب النبيَّ ﷺ ظَرْفُه ، فاسْتَوهَبه منها ، فقالت : أَهَبُه[1] لك ، فإن أردتَ عِتْقَه فالولاءُ لى . فأَبَى عليها فوهَبته له ؛ إن شاء أعتَق وإن شاء أمسَك ، قال : فشَبَّ عندَ نبيِّ اللهِ ﷺ .

ثم إنه خرَج فى إبلٍ لأبى طالبٍ إلى الشامِ ، فمَرَّ بأرضِ قومِه فعرَفه عمُّه ، فقام إليه فقال : مَن أنت يا غلامُ ؟ قال : غلامٌ مِن أهلِ مكةَ . قال : مِن أنفُسِهم ؟ قال : لا . قال : فحُرٌّ أنت أم مملوكٌ ؟ قال : بل مملوكٌ . قال : لمَن ؟ قال : لمحمدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ المطلبِ . فقال له : أعربيٌّ أنت أم عَجَميٌّ ؟ قال : بل عربيٌّ . قال : ممن أصلُك[2] ؟ قال : مِن كَلْبٍ . قال : مِن أىِّ كلبٍ ؟ قال : مِن بنى عبدِ وُدٍّ . قال : ويحَك ، ابنُ مَن أنت ؟ قال : ابنُ حارثةَ بنِ شَراحيلَ . قال : وأين أُصِبتَ ؟ قال : فى أخوالى . قال : ومَن أخوالُك ؟ قال : طَيِّئٌ . قال : ما اسمُ أُمِّك ؟ قال : سُعْدَى . فالتزَمه وقال : ابنُ حارثةَ ! ودعا أباه وقال : يا حارثةُ ، هذا ابنُك . فأتاه حارثةُ ، فلما نظَر إليه عرَفه ، قال : كيف صُنْعُ مولاك إليك ؟ قال : يُؤْثِرُنى على أهلِه وولدِه ، رُزِقتُ منه حُبًّا ، فلا أصنَعُ إلا ما شئتُ .

فركِب معه أبوه وعمُّه وأخوه حتى قدِموا مكةَ ، فلَقُوا رسولَ اللهِ ﷺ ،

---

(١) سقط من : ص . وفى م : « هو » .

(٢) فى ص ، م : « أهلك » .

فقال له حارثةُ : يا محمدُ ، أنتم أهلُ حرمِ اللهِ وجيرانُه وعندَ بيتِه ، تَفُكُّون العانىَ ، وتطعِمون الأسيرَ ، ابنى عبدُك ، فامْنُنْ علينا ، وأحسِنْ إلينا فى فِدائِه ؛ فإنك ابنُ سيدِ قومِه ، فإنا / سنَتَرفَّعُ لك فى الفداءِ ما أحبَبْتَ . فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : « أُعْطِيكم خيرًا مِن ذلك » . قالوا : وما هو ؟ قال : « أُخَيِّرُه ، فإن اختارَكم فخُذوه بغيرِ فِداءٍ ، وإن اخْتارَنى فكُفُّوا عنه » . فقالوا : جزاك اللهُ خيرًا فقد أحسنتَ . فدعاه رسولُ اللهِ ﷺ فقال : « يا زيدُ ، أتعرِفُ هؤلاء ؟ » . قال : نعم . هذا أبى وعمى وأخى . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « فأنا مَن قد عرَفتَه ، فإن اخترتَهم فاذهَبْ معهم ، وإن اخترتَنى فأنا مَن تعلَمُ » . قال له زيدٌ : ما أنا بمُختارٍ عليك أحدًا أبدًا ، أنت معى[1] بمكانِ الوالدِ والعمِّ . قال له أبوه وعمُّه : يا زيدُ ، أتختارُ العبوديةَ على الربوبيةِ ؟ قال : ما أنا بمُفارقٍ هذا الرجلَ . فلما رأى رسولُ اللهِ ﷺ حرصَه عليه قال : « اشهَدوا أنه حرٌّ ، وأنه ابنى يَرِثُنى وأرِثُه » . فطابَت نفسُ أبيه وعمِّه ، لما رأَوا مِن كرامتِه عليه ، فلم يَزَلْ زيدٌ فى الجاهليةِ يُدْعَى زيدَ بنَ محمدٍ ، حتى نزَل القرآنُ : ﴿ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ﴾ . فدُعِى زيدَ بنَ حارثةَ .

١٨٢/٥

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ [٢]يعقوبَ بنِ شيبةَ[٢] ، عن الحسنِ بنِ عثمانَ قال : حدَّثنى عِدَّةٌ مِن الفقهاءِ وأهلِ العلمِ قالوا : كان عامرُ بنُ ربيعةَ يقالُ له : عامرُ بنُ الخطابِ . وإليه كان يُنْسَبُ ، فأنزَل اللهُ تعالى فيه وفى زيدِ بنِ حارثةَ

---

(١) فى ص ، ح١ ، م : « منى » .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ف١ ، ر٢ ، ح٢ : « يعقوب بن شعبة » ، وفى م : « زيد بن شيبة » . وينظر سير أعلام النبلاء ٤٧٦/١٢ .

وسالمِ مولى أبى حُذيفةَ والمِقْدادِ بنِ عمرٍو : ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ﴾ الآية[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى بَكْرةَ ، أنه قال : قال اللَّهُ : ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ۚ﴾ . فأنا ممن لا يُعْرَفُ أبوه ، وأنا مِن إخوانِكم فى الدينِ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ﴾ . أى : أعدلُ عندَ اللَّهِ ، ﴿فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ۚ﴾ : فإن لم تَعْلَمْ[3] مَن أبوه ، فإنما هو أخوك[4] ومَوْلاك[5] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ۚ﴾ . قال : فإن لم تعرِفْ أباه ، فأخوك فى الدينِ ومولاك ؛ مولى فلانٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ فى الآيةِ يقولُ : إن لم تعلَموا لهم أبًا تدعُوهم إليه ، فانسُبوهم إخوانَكم فى الدينِ ، أن تقولَ : عبدُ اللَّهِ ، وعبدُ الرحمنِ ، وعبيدُ اللَّهِ . وأشْباهُهم مِن الأسماءِ ، وأن يُدْعَى إلى اسمِ مولاه .

[6]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ : ﴿فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ۚ﴾ . يقولُ : أخوك فى الدينِ ومولاك ؛ مولى بنى فلانٍ[6] .

---

(١) ابن عساكر ٢٥/٣٢٠ ، ٣٢١ .

(٢) ابن جرير ١٩/١٣ .

(٣) فى ص ، ح٢ ، ومصدر التخريج : « تعلموا » .

(٤) بعده فى ف١ ، ح١ ، م : « فى الدين » ، وبعده فى ب٣ : « وأبوك » .

(٥) ابن جرير ١٩/١٢ .

(٦ - ٦) سقط من : ر٢ .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن سالمِ بنِ أبي الجَعْدِ قال : لما نزَلت : ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ﴾ . لم يعرِفوا لسالمٍ أبًا ، ولم يَكُنْ مولى أبي حذيفةَ ، إنما كان حليفًا لهم .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ﴾ . قال : هذا مِن قَبْلِ النَّهْيِ في هذا وغيرِه ، ﴿وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ . بعدَ ما أُمِرتُم وبعدَ النهيِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ﴾ الآية . قال : لو دعوتَ رجلًا لغيرِ أبيه ، وأنت تَرى أنه أبوه ، لم يَكُنْ عليك بأسٌ ، ولكن ما أردتَ به العمدَ[2] .

[3]وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي هريرةَ ، يرفَعُه إلى النبيِّ ﷺ قال : « واللَّهِ ما أخشَى عليكم[4] الخطأَ ، ولكن أخشَى عليكم[4] العَمْدَ »[3][5] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إني لستُ

(١) ابن جرير ١٩/١٤ .

(٢) ابن جرير ١٩/١٣ ، ١٤ .

(٣ - ٣) سقط من : ر٢ .

(٤) في ص ، م : « عليك » .

(٥) الحديث أصله عند أحمد ١٣/٤٤٠ ، ١٦/٥٦٢ (٨٠٧٤ ، ١٠٩٥٨) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

أخافُ عليكم الخطأَ ، ولكن أخافُ عليكم العَمْدَ »[1] .

قولُه تعالى : ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْۖ﴾ .

أخرَج البخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ما مِن مؤمنٍ إلا وأنا أولَى الناسِ به فى الدنيا والآخرةِ ، اقرءُوا إن شئتُم : ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْۖ﴾ . فأيُّما مؤمنٍ ترَك مالًا فلْيَرِثْه عَصَبتُه مَن كانوا ، فإن ترَك دَيْنًا أو ضَياعًا[2] فليَأْتِنى فأنا مَولاه »[3] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : كان المؤمنُ إذا توفِّى فى عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فأُتِى به النبىَّ ﷺ سأَل : « هل عليه دَيْنٌ ؟ » . فإن قالوا : نعم . قال : « هل ترَك وفاءً لدَيْنِه ؟ » . فإن قالوا : نعم . صلَّى عليه ، وإن قالوا : لا . قال : « صَلُّوا على صاحبِكم » . فلما فتَح اللَّهُ علينا الفُتوحَ قال : « أنا أولَى بالمؤمنين مِن أنفسِهم ، فمَن ترَك دَيْنًا فإلىَّ ، ومَن ترَك مالًا فللوارثِ »[4] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ مردُويَه ، عن جابرٍ ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه كان يقولُ : « أنا أولَى بكلِّ مُؤمنٍ مِن نفسِه ، فأيُّما رجلٍ مات وترَك دَيْنًا فإلىَّ ،

---

(١) الحديث أصله عند الطبرانى فى الأوسط (٧٠٠١) . وقال الهيثمى : فيه بقية وهو مدلس . مجمع الزوائد ٦/٢٥٠ .

(٢) قال الحافظ : « ضَياعًا » . بفتح المعجمة ، أى : عيالًا ، قال الخطابى : جعل اسمًا لكل ما هو بصدد أن يضيع من ولد أو خدم . وأنكر الخطابى كسر الضاد ، وجوزه غيره على أنه جمع ضائع كجياع وجائع . فتح البارى ٥/٦١ .

(٣) البخارى (٢٣٩٩، ٤٧٨١)، وابن جرير ١٩/١٥، وابن أبى حاتم – كما فى تفسير ابن كثير ٦/٣٨١.

(٤) الطيالسى (٢٤٥٩) . وهو عند البخارى (٢٢٩٨ ، ٥٣٧١ ، ٦٧٣١ ، ٦٧٤٥) ، ومسلم (١٦١٩) .

ومَن ترَك مالًا فهو لوَرَثَتِه »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والنسائىُّ ، عن بُرَيدةَ قال : غَزَوتُ مع علىٍّ اليمنَ ، فرأَيتُ منه جَفْوةً ، فلما قدِمتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ ذكَرتُ عليًّا فتنقَّصْتُه[٢] ، فرأيتُ وجهَ رسولِ اللَّهِ ﷺ تغيَّر وقال : « يا بُرَيدةُ ، ألستُ أولَى بالمؤمنين مِن أنفسِهم ؟ » . قلتُ : بلى يا رسولَ اللَّهِ . قال : « مَن كنتُ مَولاه فعلىٌّ مولاه »[٣] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ . قال : يُعَظِّمُ بذلك حَقَّهن[٤] .

١٨٣/٥ /وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ[٥] فى قولِه : ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ . يقولُ : أمهاتُهم فى الحُرْمةِ ، لا يَحِلُّ لمؤمنٍ أن يَنكِحَ امرأةً مِن نساءِ النبىِّ ﷺ فى حياتِه إن طلَّق ، ولا بعدَ موتِه ، هى حرامٌ على كلِّ مؤمنٍ كحُرمةِ[٦] أمِّه .

---

(١) فى ص : « لوارثه » .

والحديث عند أحمد ٦٤/٢٢ (١٤١٥٨) ، وأبو داود (٢٩٥٦ ، ٣٣٤٣) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٥٦٣، ٢٨٥٩) .

(٢) فى ص ، وابن أبى شيبة : « فنقصته » .

(٣) ابن أبى شيبة ٨٣/١٢ ، ٨٤ ، وأحمد ٣٢/٣٨ (٢٢٩٤٥) ، والنسائى فى الكبرى (٨١٤٥) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٤) ابن جرير ١٦/١٩ .

(٥) فى ص ، م : « قتادة » .

(٦) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « بحرمة » ، وفى ص : « من حرمة » ، وفى م : « مثل حرمة » .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن عائشةَ ، أن امرأةً قالت لها : يا أمَّهْ . فقالت : أنا أمُّ رجالِكم ولستُ أمَّ نسائِكم[١] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أمِّ سَلَمةَ قالت : أنا أمُّ الرجالِ منكم والنساءِ[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وإسحاقُ بنُ رَاهُويَه ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ ، عن بَجَالةَ[٣] قال : مَرَّ عمرُ بنُ الخطابِ بغلامٍ وهو يقرأُ فى المصحفِ : (النبيُّ أَولَى بالمؤمنين مِن أنفسِهم وأزواجُه أمهاتُهم وهو أبٌ لهم) . فقال : يا غلامُ ، حُكَّها . فقال : هذا مصحفُ أُبيٍّ . فذهَب إليه فسأَله ، فقال : إنه كان يُلْهِينى القرآنُ ، ويُلْهِيك الصَّفْقُ[٤] بالأسواقِ[٥] .

وأخرَج الفريابىُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ هذه الآيةَ : (النبيُّ أَولَى بالمؤمنين مِن أنفسِهم وهو أبٌ لهم وأزواجُه أمهاتُهم)[٦] .

وأخرَج [٧]الفِرْيابىُّ ، و[٧] ابنُ أبى شيبةَ ، [٧]وابنُ جريرٍ[٧] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ ، أنه قرَأ : (النبيُّ أَولَى بالمؤمنين مِن أنفسِهم وهو أبٌ لهم)[٨]

---

(١) ابن سعد ١٧٨/٨ ، ١٧٩ ، ٢٠٠ ، والبيهقى ٧٠/٧ .

(٢) ابن سعد ١٧٩/٨ ، ٢٠٠ .

(٣) فى ح١ : « مجاهد » .

(٤) الصفق : التبايع . النهاية ٣٨/٣ .

(٥) عبد الرزاق ١١٢/٢، وفى المصنف (١٨٧٤٨) ، وإسحاق بن راهويه - كما فى المطالب (٤٠٦٤)- والبيهقى ٦٩/٧. والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٦) الحاكم ٤١٥/٢، والبيهقى ٦٩/٧.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ف١، ر٢، ح٢ .

(٨) ابن جرير ١٥/١٩ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : كان فى الحرفِ الأولِ : (النبىُّ أَولَى بالمؤمنين مِن أنفسِهم وهو أبوهم[(1)]) .

[(2)]وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : فى القراءةِ الأُولى : (النبىُّ أَولَى بالمؤمنين مِن أنفسِهم وهو أبٌ لهم)[(2)] .

قولُه تعالى : ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾ . قال : لبِث[(3)] المسلمون[(4)] زمانًا يَتوارَثون بالهجرةِ ، والأعرابىُّ المسلمُ[(5)] لا يَرِثُ مِن المهاجرين شيئًا ، فأنزَل اللَّهُ هذه الآيَةَ ، فخلَط المؤمنين بعضَهم ببعضٍ ، فصارَت المواريثُ بالمِلَلِ[(6)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا﴾ . قال : تُوصُون لحُلفائِكم[(7)] الذين والَى بينَهم النبىُّ ﷺ مِن المهاجرين والأنصارِ[(8)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ علىٍّ ابنِ

---

(١) فى ص ، م : « أب لهم » .
(٢ - ٢) سقط من : ص .
والأثر عند ابن جرير ١٩/ ١٦ .
(٣) فى ص : « مكث » .
(٤) فى الأصل ، ف١ : « المؤمنون » .
(٥) سقط من : ص ، ح١ .
(٦) ابن جرير ١٩/ ١٧ .
(٧) فى ص : « بحلفائكم » ، وفى ف١ ، ح٢ : « لحلفائكم » .
(٨) ابن جرير ١٩/ ٢٠ .

الحنفيةِ فى قولِه : ﴿إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ﴾ . قال : نزَلت هذه الآيةُ فى جَوازِ وصيةِ المسلمِ لليهوديِّ والنصرانيِّ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ﴾ . قال : القرابةِ مِن أهلِ الشركِ ، ﴿مَّعۡرُوفٗاۚ﴾ . قال : وصيةً ، ولا ميراثَ لهم ، ﴿كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا﴾ . قال : وفى بعضِ القراءةِ : (كان ذلك عندَ اللَّهِ مَكتوبًا) ألّا[(٢)] يرِثَ المشركُ المؤمنَ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن قتادةَ ، عن[(٤)] الحسنِ فى قولِه : ﴿إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ﴾ . قال[(٥)] : إلا أن يكونَ لك ذو قرابةٍ ليس[(٦)] على دينِك فتُوصِىَ له بالشىءِ[(٧)] ، هو وليُّك فى النسبِ ، وليس وليَّك فى الدينِ[(٨)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ الآيتين .

أخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ﴾ . قال : فى ظَهْرِ آدمَ ، ﴿وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا﴾ . قال : أغلَظَ مما أخذه مِن الناسِ ، ﴿لِّيَسۡـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدۡقِهِمۡۚ﴾ . قال : المبلِّغين[(٩)] المؤدِّينَ مِن الرسلِ[(٩)] .

---

(١) ابن جرير ١٩/١٩ .

(٢) فى ص : « أى لا » .

(٣) ابن جرير ١٩/١٩ ، ٢٢ .

(٤) فى النسخ : « و » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) فى ف١ ، م : « قالا » .

(٦) سقط من : ص ، م .

(٧) بعده فى ص ، م : « و » .

(٨) عبد الرزاق ١١٢/٢ ، ١١٣ .

(٩ - ٩) فى م : « من الرسل المؤدين » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ﴾ الآية . قال : أخَذ اللَّهُ على النبيِّين خصوصًا أن يُصدِّقَ بعضُهم بعضًا ، وأن يَتَّبِعَ بعضُهم بعضًا[1] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن أبى مريمَ الغسانىِّ ، أن أعرابيًّا قال : يا رسولَ اللَّهِ ، [2]أىُّ شىءٍ كان[2] أوَّلَ نبوَّتِك ؟ قال : « أخَذ اللَّهُ منى الميثاقَ كما أخَذ مِن النبيِّين ميثاقَهم » . ثم تلَا : « ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَـٰقًا غَلِيظًا﴾ ، ودعوةُ أبى إبراهيمَ ، قال : ﴿وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ [البقرة : ١٢٩] . وبُشْرى[3] المسيحِ عيسى ابنِ مريمَ ، ورأَتْ أمُّ رسولِ اللَّهِ ﷺ فى منامِها أنه خرَج من بينِ رِجلَيْها سراجٌ أضاءت له قصورُ الشامِ »[4] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى أُمامةَ[5] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خلَق اللَّهُ الخلْقَ ، [6]وقضَى القضِيَّةَ[6] ، وأخَذ ميثاقَ النبيِّين ، وعرْشُه على الماءِ ، [7]فأخَذ أهلَ اليمينِ[8] بيمينِه ، وأخَذ أهلَ الشمالِ[9] بيدِه[7]

= والأثر عند ابن جرير ١٩/٢٣ ، ٢٤ .

(١) ابن جرير ١٩/٢٣ .

(٢ - ٢) سقط من : ص . وفى م : « ما » .

(٣) فى م : « بشارة » .

(٤) الطبرانى ٢٢/٣٣٣ (٨٣٥) . وقال الهيثمى : ورجاله وثقوا . مجمع الزوائد ٨/٢٢٤ .

(٥) فى ص ، م : « العالية » .

(٦ - ٦) فى ب٣ : « وقبض القبضة » .

(٧ - ٧) ليس فى : ص ، ح١ ، ب٣ ، والطيالسى .

(٨) فى الأصل : « اليمن » .

(٩) فى الأصل : « الشام » .

(١) الأخرى ، وكلتا يَدَى الرحمنِ يمينٌ ، فأما(٢) أصحابُ اليمينِ فاستجابوا إليه(٣) فقالوا : لبَّيك ربَّنا وسعدَيْك . قال : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف : ١٧٢] . فخلَط بعضَهم ببعضٍ ، فقال قائلٌ منهم : يا ربِّ ، لمَ خلَطْتَ بيننا ؟ قال(٤) : لَهُمْ أعمالٌ مِن دونِ ذلك هم لها عاملون(٥) ، أن يقولوا(٦) يومَ القيامةِ : إنا كنا عن هذا غافلين . ثم ردَّهم فى صُلْبِ آدمَ(١) ، فأهلُ الجنةِ أهلُها ، وأهلُ النارِ أهلُها » . فقال قائلٌ : فما العملُ إذن ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : [٣٣٧و] « يعمَلُ كلٌّ / قومٍ لمنزلتِهم(٧) » . فقال عمرُ بنُ الخطابِ : إذن نجتهدَ يا رسولَ اللَّهِ(٨) . ١٨٤/٥

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، متى أُخِذ ميثاقُك ؟ قال : « وآدمُ بينَ الروحِ والجسدِ » .

وأخرَج ابنُ سعدٍ (٩) عن عامرٍ(٩) قال : قال رجلٌ للنبيِّ ﷺ : متى استُنْبِئْتَ ؟ قال : « وآدمُ بينَ الروحِ والجسدِ حينَ أُخِذ منى الميثاقُ »(١٠) .

(١ - ١) ليس فى : ص ، ح١ ، ب٣ ، وليس عند الطيالسى .

(٢) فى ر٢ : « فقام » ، وفى ح٢ : « فقال » .

(٣) ليس فى : الأصل ، وفى ر٢ ، ح٢ : « له » .

(٤) فى م : « فإن » .

(٥) بعده فى م : « قال » .

(٦) فى الأصل ، ر٢ ، ح٢ : « تقولوا » .

(٧) فى الأصل ، ف١ ، ح٢ : « بمنزلتهم » .

(٨) الطيالسى (١٢٢٦) ، والطبرانى (٧٩٤٠ ، ٧٩٤٣) . وقال الهيثمى : فيه جعفر بن الزبير ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٨٩/٧ .

(٩ - ٩) سقط من : ص ، م .

(١٠) ابن سعد ١٤٨/١ . والحديث عند أحمد ١٧٦/٢٧ ، ٢٥٧/٣٨ (١٦٦٢٣ - ٢٣٢١٢) .=

وأخرَج البزارُ ، والطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، متى كنتَ[1] نبيًّا ؟ قال : « وآدمُ بينَ الروحِ والجسدِ »[2] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، معًا فى « الدلائِلِ » ، عن ميسرةَ الفجرِ[3] قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، متى كنتَ نبيًّا ؟ قال : « وآدمُ بينَ الروحِ والجسدِ »[4] .

وأخرَج الحاكمُ ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قيل للنبيِّ ﷺ : متى وجَبت لك النبوَّةُ ؟ قال : « بينَ[5] خلقِ آدمَ ونفخِ الروحِ فيه »[6] .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن[7] الصُّنابِحيِّ قال : قال عمرُ : متى جُعِلتَ نبيًّا ؟ قال : « وآدمُ مُنجَدِلٌ[8] فى الطينِ » .

= وقال محققوه : إسناده صحيح .

(١) فى مصدرى التخريج : « كتبت » .

(٢) البزار (٢٣٦٤ - كشف) ، والطبرانى (٤١٧٥) . وقال الهيثمى : وفيه جابر بن يزيد الجعفى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢٢٣/٨ .

(٣) سقط من : ر٢ . وفى ص ، ح١ : « الفخر » . وينظر أسد الغابة ٢٨٥/٥ ، والإصابة ٢٣٩/٦ .

(٤) أحمد ٢٠٢/٣٤ (٢٠٥٩٦) ، والبخارى ٣٧٤/٧ ، والطبرانى ٣٥٣/٢٠ (٨٣٣ ، ٨٣٤) ، والحاكم ٦٠٨/٢ ، ٦٠٩ ، وأبو نعيم فى الحلية ٥٣/٩ ، والبيهقى ٨٤/١ ، ٨٥ ، ١٢٩/٢ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٥) فى ح٢ : « من » .

(٦) الحاكم ٦٠٩/٢ ، وأبو نعيم (٨) ، وفى أخبار أصبهان ٢٢٦/٢ ، والبيهقى ١٣٠/٢ . والحديث عند الترمذى (٣٦٠٩) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٨٥٦) .

(٧) فى الأصل : « و » .

(٨) منجدل : أى مُلقًى على الجدالة وهى الأرض . النهاية ٢٤٨/١ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ابنِ[(١)] أبى[(٢)] الجَدْعاءِ قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، متى كنتَ[(٣)] نبيًّا ؟ قال : « إذْ[(٤)] آدمُ بينَ الروحِ والجسدِ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن مطرِّفِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الشِّخِّيرِ ، أن رجلًا سأل رسولَ اللَّهِ ﷺ : متى كنتَ[(٦)] نبيًّا ؟ قال : [(٧)« بينَ الروحِ والطينِ مِن آدمَ »[٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ[(٨)] عن قتادةَ قال : كان النبىُّ ﷺ إذا قرَأ : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾ . قال : « بُدِئَ بى فى الخَلْقِ[(٩)] ، وكنتُ آخرَهم فى البعثِ »[(١٠)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾ . قال : ذُكِر لنا أن نبىَّ اللَّهِ ﷺ كان يقولُ : « كنتُ[(١١)] أوَّلَ الأنبياءِ فى الخلْقِ ، وآخرَهم فى البعثِ »[(١٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى عاصمٍ ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن أُبىِّ بنِ كعبٍ : ﴿وَإِذْ

---

(١) ليس فى : الأصل .
(٢) سقط من : ر٢ .
(٣) فى ص ، م : « جعلت » .
(٤) فى ف١ ، ر٢ ، ح٢ ، ب٣ ، م : « و » .
(٥) ابن سعد ١/١٤٨ ، ٧/٥٩ . والحديث عند الطحاوى فى المشكل (٥٩٧٦) . وقال محققه : إسناده صحيح .
(٦) فى ص : « جعلت » .
(٧ - ٧) فى م : « وآدم بين الروح والطين » .
والحديث عند ابن سعد ١/١٤٨ .
(٨) فى ح٢ : « حاتم » .
(٩) فى ص ، ف١ ، ب٣ ، م ، ومصدر التخريج : « الخير » .
(١٠) ابن أبى شيبة ١١/٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ١٣/٢٣٠ .
(١١) بعده فى الأصل : « نبيا » .
(١٢) ابن جرير ١٩/٢٣ .

أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾ . قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أوَّلُهم نوحٌ ، ثم الأوَّلُ فالأوَّلُ »[1] .

وأخرَج الحسنُ بنُ سفيانَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، والديلمىُّ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ قتادةَ ، عن الحسنِ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِ اللَّهِ : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ﴾ الآية . قال : « كنتُ أوَّلَ النبيِّين فى الخلْقِ ، وآخرَهم فى البعثِ » . فبدَأ[2] به[3] قبلَهم[4] .

وأخرَج البزَّارُ عن أبى هريرةَ قال : خيارُ ولدِ آدمَ خمسةٌ ؛ نوحٌ ، وإبراهيمُ ، وموسى ، وعيسى ، ومحمدٌ ، وخيرُهم محمدٌ ﷺ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿مِّيثَٰقَهُمْ﴾: عهدَهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، بسندٍ صحيحٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ﴾ . قال : إنما أخَذ اللَّهُ ميثاقَ النبيِّين على قومِهم[6] .

وأخرَج أبو نعيمٍ ، والديلمىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :

---

(١) ابن أبى عاصم فى السنة (٤٠٧) ، والضياء (١١٦٠) . وقال الألبانى : إسناده حسن .

(٢) فى ر٢ ، م : « فبدئ » .

(٣) فى ر٢ : « بى » .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٨٣/٦ - وأبو نعيم (٣) ، والديلمى (٤٨٥٠) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٦٦١) .

(٥) البزار (٢٣٦٨ - كشف) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٨٧٦) .

(٦) ابن أبى حاتم ٦٩٣/٢ (٣٧٥٧) ، والطبرانى (١٢٣٥٣) .

« ليس مِن عالم إلا وقد أخَذ اللَّهُ ميثاقَه يومَ أخَذ ميثاقَ النبيِّين ، يدفَعُ عنه مساوئَ عملِه بمجالسِ[1] علمِه[2] ، إلا أنه لا يُوحَى إليه »[3] .

قولُه تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ﴾ الآيات .

أخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيم ، والبيهقيُّ ، كلاهما في « الدلائلِ » ، وابنُ عساكرَ ، من طرقٍ ، عن حذيفةَ قال : لقد رأَيتُنا ليلةَ[4] الأحزابِ ونحنُ صافُّون قعودٌ ، وأبو سفيانَ ومَن معه من الأحزابِ فوقَنا ، وقريظةُ اليهودُ أسفلَ منا نخافُهم على ذرارِيِّنا ، وما أتت علينا ليلةٌ قطُّ أشدُّ ظلمةً ولا أشدُّ ريحًا ، في[5] أصواتِ ريحِها أمثالُ الصواعقِ ، وهي ظلمةٌ ما يَرَى أحدٌ منا إصبعَه ، فجعَل المنافقون يستأذِنون النبيَّ ﷺ ويقولون : إنَّ بُيوتَنا عورةٌ . وما هي بعورةٍ . فما يستأذِنُه أحدٌ منهم إلا أَذِن له ، فيتسلَّلون ، ونحنُ ثلاثُمائةٍ أو نحوُ ذلك ، إذ استَقْبَلَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ رجلًا رجلًا ، حتى مرَّ عليَّ وما عليَّ جُنَّةٌ مِن العدوِّ ولا من البَرْدِ إلا مِرْطٌ لامرأتي ، ما يجاوزُ ركبتَيَّ ، فأَتاني وأنا جاثٍ على ركبتَيَّ ، فقال : « مَن هذا ؟ » . قلتُ : حذيفةُ . [6]قال : « حذيفةُ ؟ »[6] . فتقاصَرْتُ إلى الأرضِ فقلتُ : بلى يا رسولَ اللَّهِ ؛ كراهيةَ أن أقومَ . قال : « قُمْ » . فقمْتُ فقال :

---

(١) في الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، ب٣ : « بمحاسن » ، وفي م : « لمحاسن » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) في الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ب٣ ، م : « عمله » .

(٣) الديلمي (٥١٦١) . وقال الذهبي : هذا كَذِب . ميزان الاعتدال ٣/ ٦١٠ .

(٤) في الأصل : « يوم » .

(٥) سقط من : ف١ ، ر٢ . وفي ح٢ ، م : « منها » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، م .

« إنه كان فى القومِ خبرٌ ، فأْتِنى بخبرِ القومِ » . قال : وأنا مِن أشدِّ الناسِ[(١)] فزَعًا ، وأشدِّهم قُرًّا ، فخرَجْتُ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اللهمَّ احفَظْه مِن بينِ يديه ، ومِن خلْفِه ، وعن يمينِه ، وعن شمالِه ، ومِن فوقِه ، ومِن تحتِه » . قال : فواللَّهِ ما خلَق اللَّهُ فزَعًا ولا قُرًّا فى جوفى إلا خرَج مِن جوفِى فما أجِدُ منه شيئًا ، فلما ولَّيْتُ قال : « يا حذيفةُ ، لا تُحْدِثَنَّ[(٢)] فى القومِ شيئًا حتى تأتِيَنى » . فخرَجْتُ حتى إذا دنَوْتُ مِن عسكرِ القومِ ، نظَرْتُ فى ضوءِ نارٍ لهم تُوقَدُ ، وإذا رجلٌ أدهمُ ضخمٌ يقولُ بيدِه على النارِ ، ويمسَحُ خاصرتَه ويقولُ : الرحيلَ الرحيلَ . ثم دخَلْتُ العسكرَ ، فإذا أدنى الناسِ[(٣)] منِّى بنو[(٣)] عامرٍ يقولون : يا آلَ عامرٍ ، الرحيلَ الرحيلَ ، لا مُقامَ لكم . وإذا / الرِّيحُ[(٤)] فى عَسْكرِهم ما تُجاوِزُ عسكرَهم شبرًا ، فواللَّهِ إنى لأسمَعُ صوتَ الحجارةِ فى رحالِهم وفُرُشِهم[(٥)] ، الريحُ تَضْرِبُهم[(٦)] ، ثم خرَجْتُ نحوَ النبىِّ ﷺ ، فلما انتصَفْتُ فى الطريقِ أو نحوِ ذلك ، إذا أنا بنحوٍ مِن عشرينَ فارسًا مُعتمِّين ، فقالوا : أخبِرْ صاحبَك أن اللَّهَ كفَاه القومَ . فرجَعْتُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو مُشْتمِلٌ فى شَمْلةٍ يصلِّى ، وكان إذا حزَبه أمرٌ صلَّى ، فأخبَرْتُه خبرَ القومِ أنى تركْتُهم يترحَّلُون[(٧)] ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ

١٨٥/٥

---

(١) فى الأصل : « القوم » .

(٢) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « تحدث » .

(٣ - ٣) فى ص : « من بنى » ، وفى م : « رجال من بنى » ، وفى ح١ : « منى بنى » .

(٤) فى ف١ ، ر٢ ، ح٢ ، م : « الرحيل » ، وفى ب٣ : « الرجل » .

(٥) فى ص ، م : « من بينهم » .

(٦) بعده فى ص ، م : « بها » .

(٧) فى م : « يرتحلون » .

إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ ﴾ الآية[(١)] .

وأخرَج الرُّويانيُّ[(٢)] ، وابنُ عساكرَ ، عن إبراهيمَ التيميِّ ، عن أبيه قال : قال رجلٌ : لو أدركْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ لخدَمْتُه[(٣)] ولفعَلْتُ . فقال[(٤)] حذيفةُ : لقد رأَيْتُنى ليلةَ[(٥)] الأحزابِ ونحنُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ يصلِّى مِن الليلِ فى ليلةٍ باردةٍ ، [(٦)]لم نَرَ[(٦)] قبلَه ولا بعدَه بَرْدًا كان أشدَّ منه ، فحانت منى التفاتةٌ ، فقال « ألا رجلٌ يذهَبُ [(٧)]إلى هؤلاء فيأتيَنا[(٧)] بخبرِهم ، جعَله اللَّهُ معى يومَ القيامةِ ؟ » . قال : فما قام منا إنسانٌ . قال : فسكَتوا ، ثم عاد ، فسكَتوا ، ثم قال : « يا أبا بكرٍ » . ثم[(٨)] اسْتَغْفَرَ اللَّهَ ورسولَه ، ثم قال : إن شئتَ ذهَبتُ . فقال : « يا عمرُ » . فقال : أستغفرُ اللَّهَ ورسولَه . ثم قال : « يا حذيفةُ » . فقلتُ : لبَّيك . فقمْتُ حتى أتيتُ وإن جَنْبَىَّ ليَضْرِبان مِن البَرْدِ ، فمسَح رأسى ووجهى ، ثم قال : « ائتِ هؤلاء القومَ حتى تأتيَنا بخبرِهم ، ولا تُحْدِثَنَّ حدَثًا[(٩)] حتى تَرْجِعَ » . ثم قال : « اللَّهمَّ احفَظْه مِن بينِ يديه ، ومِن خلْفِه ، وعن يمينِه ، وعن شمالِه ، ومِن

---

(١) الحاكم ٣/٣١ ، وأبو نعيم (٤٣٢) ، والبيهقى ٣/٤٥٠- ٤٥٥، وابن عساكر ١٢/٢٨٢ ، ٢٨٣ .

(٢) فى م : « الفريابى » .

(٣) فى م : « لحملته » .

(٤) بعده فى الأصل : « له » .

(٥) فى الأصل : « يوم » .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ف١ : « لم ير » ، وفى ص ، م : « ما » .

(٧ - ٧) فى ف١ : « إليهم ثم ليأت » .

(٨) بعده فى م : « قال » .

(٩) فى ف١ ، ر٢ ، ب٣ : « حديثا » .

فوقِه ، ومِن تحتِه ، حتى يَرْجِعَ » . قال : فلأَن يكونَ [(١] أرسَلها كان [١)] أحبَّ إليَّ مِن الدنيا وما فيها . قال : فانطلَقْتُ ، فأخَذْتُ أمشى نحوَهم كأنى أمشى فى حمَّامٍ [(٢)] . قال : فوجَدتُهم قد أرْسَل اللَّهُ عليهم ريحًا فقطَّعتْ أطنابَهم [(٣)] وأبنيتَهم ، وذهَبت بخيولِهم ، ولم تَدَعْ لهم [(٤)] شيئًا إلا أهلكَتْه . قال : وأبو سفيانَ قاعدٌ يَصطلِى عندَ نارٍ له . قال : فنظَرْتُ إليه ، فأخذْتُ سهمًا ، فوضعْتُه فى كَبِدِ قَوْسى . قال : وكان حذيفةُ راميًا . فذكَرْتُ قولَ رسولِ اللَّهِ ﷺ : « لا تُحْدِثَنَّ حدَثًا [(٥)] حتى تَرْجِعَ » . قال : فردَدْتُ سهمى فى كِنانتى . قال : فقال رجلٌ مِن القومِ : ألا إنَّ فيكم عَيْنًا [(٦)] للقومِ . قال : فأخَذ كلٌّ بيدِ جليسِه ، فأخَذْتُ بيدِ جليسى فقلتُ : مَن أنت ؟ قال : سبحانَ اللَّهِ ! أما تعرِفُنى ، أنا فلانُ بنُ فلانٍ . فإذا [(٧)] رجلٌ مِن هوازنَ ، فرجَعْتُ إلى النبىِّ ﷺ فأخبَرْتُه الخبرَ ، [(٨] وكأنى أمشِى فى حمَّامٍ ، قال [٨)] : فلما أخبَرْتُه ضَحِك حتى بَدَا أنيابُه فى سوادِ الليلِ ، وذهَب

(١ - ١) فى الأصل : « أرسلنى » . ويقصد حذيفة أن النبى ﷺ لو أرسل الدعوة غير مقيدة برجوعه لكان أحب إليه من الدنيا وما فيها .

(٢) قال النووى : يعنى أنه لم يجد البرد الذى يجده الناس ، ولا من تلك الريح الشديدة شيئا ، بل عافاه الله منه ببركة إجابته للنبى ﷺ وذهابه فيما وجهه له ودعائه ﷺ له ، واستمر ذلك اللطف به ومعافاته من البرد حتى عاد إلى النبى ﷺ ، فلما رجع ووصل عاد إليه البرد الذى يجده الناس ، وهذا من معجزات رسول الله ﷺ ، ولفظة الحمام عربية ، وهو مذكر مشتق من الحميم ، وهو الماء الحار . صحيح مسلم بشرح النووى ١٢/١٤٦ .

(٣) أطناب : جمع طُنْبٌ وطُنُبٌ ، وهو حبل الخباء والسرادق . ينظر اللسان (ط ن ب) .

(٤) سقط من : م .

(٥) فى ف١ ، ب٣ : « حديثا » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، م : « عين » ، وفى مصدر التخريج : « عين القوم » .

(٧) بعده فى ر٢ : « هو » .

(٨ - ٨) سقط من : م .

عنى الدِّفاءُ . قال : فأَدْناني رسولُ اللَّهِ ﷺ فأنامَنى عندَ رجلَيْه ، وألْقَى علىَّ طرَفَ ثوبِه ، فإن كنتُ لأُلْزِقُ بطْنى وصَدْرِى ببطنِ قدمِه[1] ، فلما أصبَحوا هزَم اللَّهُ الأحزابَ ، وهو قولُه : ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾ . قال : كان يومَ أبى سفيانَ يومَ الأحزابِ[3] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قلْنا يومَ الخندقِ : يا رسولَ اللَّهِ ، هل مِن شىءٍ نقولُه[4] ، فقد بلَغتِ القلوبُ الحناجرَ ؟ قال : « نعم ، قولوا : اللهمَّ استُرْ عوراتِنا ، وآمِنْ روعاتِنا » . قال : فضرَب اللَّهُ وجوهَ أعدائِه بالريحِ ، فهزَمهم اللَّهُ بالريحِ[5] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ : ﴿إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾ . قال : الأحزابُ ؛ عيينةُ بنُ بدرٍ ، وأبو سفيانَ ، وقريظةُ ، ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا﴾ . قال : يعنى ريحَ الصَّبا ، أُرْسِلت على الأحزابِ يومَ الخندقِ حتى كفأَت قدورَهم

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م : « قدميه » .

(٢) ابن عساكر ٢٧٨/١٢ ، ٢٧٩ . والحديث أصله عند مسلم (١٧٨٨) .

(٣) ابن جرير ٢٩/١٩ ، والبيهقى ٤٣٣/٣ .

(٤) فى ص ، ف١ ، ح١ ، م : « نقول » .

(٥) أحمد ٢٧/١٧ (١٠٩٩٦) ، وابن جرير ٢٥/١٩ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٨٩/٦ ، والبداية والنهاية ٥٧/٦ ، ٥٨ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

على أفواهِها ونزَعت فساطيطَهم حتى أظعَنتْهم ، ﴿وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ . يعنى الملائكةَ . قال : ولم تُقاتِلِ الملائكةُ يومَئذٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ فى « الكُنى » ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما [(٢)]كانت ليلةُ[(٢)] الأحزابِ جاءت الشَّمالُ إلى الجنوبِ فقالت : انْطلِقى فانْصُرى اللَّهَ ورسولَه . فقالت الجنوبُ : إن الحُرَّةَ لا تَسْرِى[(٣)] بالليلِ . فغَضِب اللَّهُ عليها وجعَلها عقيمًا ، فأرْسَل اللَّهُ عليهم الصَّبا فأطفأت نيرانَهم ، وقطَّعتْ أطنابَهم ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نُصِرتُ بالصَّبا ، وأُهلِكَت عادٌ بالدَّبورِ » . فذلك قولُه : ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾[(٤)] .

وأخرَج [(٥)]أحمدُ ، و[(٥)] البخارىُّ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نُصِرْتُ بالصَّبا ، وأُهلِكَتْ عادٌ بالدَّبورِ »[(٦)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن النعمانِ بنِ مُقَرِّنٍ قال : شَهِدْتُ رسولَ اللَّهِ

---

(١) ابن جرير ١٩/٢٨ ، وأبو الشيخ (٨٥٨ ، ٨٦٥) ، والبيهقى ٣/٤٤٨ .

(٢ - ٢) فى ف١ : « كان يوم » ، وفى ر٢ ، ح٢ : « كان ليلة » .

(٣) فى ص : « ترى » .

(٤) ابن جرير ١٩/٢٥ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦/٣٨٥ - وأبو الشيخ (٨٦٨) ، وعند ابن جرير من قول عكرمة .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ب٣ ، م .

(٦) أحمد ٣/٤٦١ ، ٥/١٢٧ ، ٢٥٥ ، ٣٥١ (٢٠١٣ ، ٢٩٨٢ ، ٣١٧١ ، ٣٣٣٨) ، والبخارى (١٠٣٥ ، ٣٢٠٥ ، ٣٣٤٣ ، ٤١٠٥) ، ومسلم (٩٠٠) ، والنسائى فى الكبرى (١١٦١٧) .

ﷺ إذا لم يُقاتِلْ مِن أوَّلِ النهارِ أخَّر القتالَ حتى تزولَ الشمسُ وتهُبَّ الرياحُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن عائشةَ فى قولِه : ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ الآية . قالت : كان ذلك يومَ الخندقِ[(٢)] .

١٨٦/٥ وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو / نعيمٍ ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، مِن طريقِ كثيرِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ عوفٍ المزنيِّ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : خطَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ الخندقَ عامَ الأحزابِ ، فخرَجَتْ لنا مِن الخندقِ صخرةٌ بيضاءُ مدوَّرةٌ ، فكسَرت حديدَنا وشقتْ علينا ، فشكَوْنا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فأخَذ المِعْوَلَ مِن سلمانَ ، فضرَب الصخْرَةَ[(٣)] ضربةً صدَعها[(٤)] ، وبرَقتْ منها بَرْقةٌ أضاءت[(٥)] ما بينَ لابتَىِ المدينةِ ، حتى لكأن مِصباحًا فى جوفِ ليلٍ مظلمٍ ، فكبَّر رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وكبَّر المسلمون ، ثم ضرَبها الثانيةَ ، فصدَعها ، وبرَق منها برقةٌ أضاء ما بين لابتَيْها ، فكبَّر ﷺ وكبَّر المسلمون ، ثم ضرَبها الثالثةَ ، فكسَرها[(٦)] ، وبرَق منها برقةٌ أضاءت[(٥)] ما بين لابتَيْها ، فكبَّر وكبَّر المسلمون ، فسألناه فقال : « أضاء لى فى الأُولى قصورُ الحيرةِ ومدائنُ كِسْرَى

(١) الحاكم ١١٦/٢ ، والحديث عند أبى داود (٢٦٥٥) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٣١٣).

(٢) ابن أبى شيبة ٤١٦/١٤ ، والبخارى (٤١٠٣) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣٩٨) ، وابن جرير ٣٠/١٩ ، والبيهقى ٤٣٣/٣ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ر٢ ، ح٢ ، م : « الصخر » .

(٤) فى الأصل ، ح٢ : « ذفها » ، وفى ر٢ : « دعّها » .

(٥) فى ف١ ، ر٢ ، ب٣ ، ح٢ : « أضاء » .

(٦) فى م : « فصدعها » .

كأنها أنيابُ الكلابِ ، فأخبَرنى جبريلُ أن أمتى ظاهرةٌ عليها ، وأضاء لى فى الثانيةِ قصورُ الحُمْرِ مِن أرضِ الرومِ كأنها أنيابُ الكلابِ ، وأخبَرنى جبريلُ أن أمتى ظاهرةٌ عليها ، وأضاء لى فى الثالثةِ قصورُ صنعاءَ كأنها أنيابُ الكلابِ ، وأخبَرنى جبريلُ أن أمتى ظاهرةٌ عليها ، فأبْشِروا بالنصرِ » . فاستبْشَر المسلمون وقالوا : الحمدُ للَّهِ ، موعدٌ صادِقٌ بأن وُعِدْنا النصرَ بعد الحَصْرِ . فطلَعت الأحزابُ فقال المسلمون : ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۚ وَمَا زَادَهُمۡ إِلَّآ إِيمَٰنٗا وَتَسۡلِيمٗا﴾ . وقال المنافقون : ألا تَعْجَبون ! يُحدِّثُكم ويَعِدُكم ويُمنِّيكم الباطلَ ، يُخْبِرُ أنه يُبْصِرُ من يثربَ قُصُورَ الحيرةِ ومدائنَ كِسْرى ، وأنها تُفْتَحُ لكم ، وأنتم[١] تَحْفِرون الخندقَ ولا تستطيعون أن تَبْرُزوا ، وأُنزِل القرآنُ : ﴿وَإِذۡ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورٗا﴾[٢] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : أنزَل اللَّهُ فى شأنِ الخندقِ ، وذكَر نعمتَه عليهم وكفايتَه إيَّاهم عدوَّهم بعدَ سوءِ الظنِّ ومقالةِ مَن تكلَّم مِن أهلِ النفاقِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ﴾ . وكانت الجنودُ التى أتَت المؤمنين[٣] ، [٤]قريشًا ، و[٤]أسدًا ، وغطفانَ ، وسُليمًا ، وكانت الجنودُ التى بعَث

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، م : « أنكم » .

(٢) ابن سعد ٨٢/٤ - ٨٤ ، وابن جرير ٣٩/١٩ - ٤٢ ، وفى تاريخه ٥٦٧/٢ ، وأبو نعيم - كما فى تخريج الكشاف ١٨٢/١ - والبيهقى ٤١٨/٣ - ٤٢٠ .

(٣) فى الأصل ، ف١ ، م : « المسلمين » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م .

اللَّهُ عليهم [١](١) الريحَ و [١](١) الملائكةَ ، فقال : ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ . فكان الذين جاءوهم مِن فوقِهم بنى قريظةَ ، [٢](٢) والذين [٢](٢) جاءوهم مِن أسفلَ منهم قريشًا ، وأسدًا ، وغطفانَ ، فقال : ﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا ۝ وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا﴾. يقولُ : مُعَتِّبُ بنُ قُشَيْرٍ ومَن كان معه على رأيِه ، ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَـٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ ۚ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ﴾ . يقولُ : أوسُ بنُ قَيْظِيٍّ ومَن كان معه على مِثْلِ رأيِه [٣](٣) ، ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾ . إلى : ﴿وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . ثم ذكَر يقينَ أهلِ الإيمانِ حينَ [٤](٤) أتاهم الأحزابُ فحصَروهم وظاهَرتْهم بنو قريظةَ ، فاشتدَّ عليهم البلاءُ ، فقال : ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ﴾ . إلى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ . قال : وذكَر اللَّهُ هزيمةَ المشركين وكفايتَه [٥](٥) المؤمنين ، فقال : ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ [٦](٦) ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن عروةَ بنِ الزبيرِ ، ومحمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ ، قالا : قال مُعَتِّبُ بنُ قشيرٍ : كأن محمدًا يَرَى أن يأكُلَ مِن كنوزِ كِسْرى وقيصرَ ، وأحدُنا لا يأمَنُ أن يذهَبَ إلى الغائطِ ! وقال

---

(١) فى الأصل ، ص ، ح١ ، م : « من الريح » ، وفى ف١ : « من الريح و » .
(٢ - ٢) فى الأصل : « وكان الذين » .
(٣) فى الأصل : « قوله » .
(٤) فى ف١ ، ص ، ب٣ : « حتى » .
(٥) فى الأصل ، ف١ ، ح٢ ، ب٣ : « كفاية » .
(٦) بعده فى ص ، م : « وابن جرير » .

أوسُ بنُ قَيْظِيٍّ فى ملأٍ مِن قومِه مِن بنى حارثةَ : إنَّ بُيوتَنا عورةٌ ، وهى خارجةٌ مِن المدينةِ ، ائذَنْ لنا فنَرْجِعَ إلى نسائِنا وأبنائِنا وذرارِيِّنا[1] . فأنزَل اللَّهُ على رسولِه حينَ فرَغ[2] منهم ما كانوا فيه مِن البلاءِ يُذَكِّرُهم[3] نعمتَه[4] عليهم ، وكفايته إيَّاهم[4] بعدَ سُوءِ الظَّنِّ منهم ، ومقالةِ مَن قال مِن أهلِ النفاقِ : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ . فكانت الجنودُ قريشًا وغطفانَ وبنى قريظةَ ، وكانت الجنودُ التى أرْسَل اللَّهُ عليهم مع الريحِ الملائكةَ ، ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ﴾ : بنو قريظةَ ، ﴿وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ : قريشٌ وغطفانُ . إلى قولِه : ﴿مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا﴾ . يقولُ : مُعَتِّبُ بنُ قشيرٍ وأصحابُه ، ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَـٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ﴾ . يقولُ : أوسُ بنُ قَيْظِيٍّ ومَن كان معه على ذلك مِن قومِه[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : لما كان حيثُ أمَرنا رسولُ اللَّهِ ﷺ أن نَحْفِرَ الخندقَ ، عرَض لنا فى بعضِ الجبلِ صخرةٌ عظيمةٌ شديدةٌ ، لا تَدْخُلُ فيها المعاوِلُ ، فاشتكَيْنا ذلك إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فجاء رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فلما رآها أخَذ المِعْوَلَ ، وألْقَى ثوبَه وقال : « باسمِ اللَّهِ » . ثم ضرَب ضربةً ، فكسَر ثلُثَها وقال : « اللَّهُ أكبرُ ، أُعطِيتُ مفاتيحَ الشامِ ، واللَّهِ إنى لأُبْصِرُ قصورَها الحُمْرَ الساعةَ » . ثم ضرَب الثانيةَ ، فقطَع ثلُثًا آخرَ فقال [٣٣٧ظ] : « اللَّهُ أكبرُ ، أُعطِيتُ

---

(١) فى الأصل : « ذرياتنا » .

(٢) فى ر٢ : « فزع » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف١ : « يذكره » ، وفى م : « يذكر » .

(٤ - ٤) فى ب٣ : « عليه وكفايتهم إياه » .

(٥) ابن إسحاق (٢٢٢/٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ - سيرة ابن هشام) ، والبيهقى ٤٣٥/٣ ، ٤٣٦ .

مفاتيحَ فارسَ ، واللَّهِ إنى لأُبْصِرُ قصرَ[(١)] المدائنِ الأبيضَ » . ثم ضرَب الثالثةَ فقال : « باسمِ اللَّهِ » . فقطَع بقيةَ الحجرِ وقال : « اللَّهُ أكبرُ ، أُعطِيتُ مفاتيحَ اليمنِ ، واللَّهِ إنى لأُبْصِرُ أبوابَ صنعاءَ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن /ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ﴾ . قال : عيينةُ بنُ حِصْنٍ ، ﴿وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ . قال : أبو سفيانَ بنُ حَرْبٍ . ١٨٧/٥

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عائشةَ فى قولِه : ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ . قالت : كان ذلك يومَ الخندقِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ . قال : نزَلت هذه الآيةُ يومَ الأحزابِ وقد حُصِر رسولُ اللَّهِ ﷺ شهرًا ، فخندَق رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وأَقْبَل أبو سفيانَ بقريشٍ ومَن معه من الناسِ حتى نزَلُوا بعَقْوَةِ[(٤)] رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وأَقْبَل عيينةُ بنُ حصنٍ أخو بنى بَدْرٍ بغَطَفَانَ ومَن تَبِعَه حتى نزَلوا بعَقْوَةِ[(٥)] رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وكاتبتِ اليهودُ أبا سفيانَ فظاهَروه ، فبَعَث اللَّهُ عليهم الرعبَ والريحَ ، فذُكِر أنَّهم كانوا كلَّما بَنَوْا بناءً قطَع اللَّهُ أَطْنَابَه ، وكلَّما ربَطوا دابةً قطَع اللَّهُ رِباطَها ، وكلَّما أَوْقَدُوا نارًا

---

(١) فى ص ، م : « قصور » .

(٢) ابن أبى شيبة ٤٢١/١٤ ، ٤٢٢ ، والحديث عند أحمد ٦٢٥/٣٠ - ٦٢٧ (١٨٦٩٤ ، ١٨٦٩٥) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٣) تقدم تخريجه فى ص ٧٤٣ .

(٤) فى الأصل ، ح٢ : « بعتوه » ، وفى ص ، م : « بعفوة » ، وفى ر٢ : « بعبوة » ، وغير واضحة فى ف١ . والعقوة : الساحة وما حول الدار والمحلّة . اللسان (ع ق و) .

أَطْفَأها اللَّهُ ، حتى لقد ذُكِر لنا أنَّ سيِّدَ كلِّ حيٍّ[١] يقولُ : يا بنى فلانٍ ، هَلُمَّ إلىَّ . حتى إذا اجتمَعوا عندَه قال : النجاةَ النجاةَ ، أُتيتُم . لما بَعَثَ اللَّهُ عليهم مِن الرعبِ[٢] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ﴾ . قال : عيينةُ بنُ بدرٍ[٣] فى أهلِ نجدٍ ، ﴿وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ . قال : أبو سفيانَ بنُ حربٍ فى أهلِ تِهامَةَ ، ومواجهتَهم[٤] قُرَيْظةُ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾ . قال : شَخَصَتِ الأبصارُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾ . قال : شَخَصَت من مكانِها ، فلولا أنَّه ضاق الحلقومُ عنها أنْ تخرُجَ لخَرَجَتْ[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾ . قال : فزعَها . ولفظُ ابنِ أبى شيبةَ قال : إنَّ

---

(١) فى ص : « قوم » .
(٢) ابن جرير ٢٨/١٩ .
(٣) فى م : « حصن » .
(٤) فى مصدر التخريج : « وواجهتهم » . وينظر تفسير مجاهد ص ٥٤٨ .
(٥) ابن جرير ٣٠/١٩ .
(٦) عبد الرزاق ١١٣/٢ .

القلوبَ لو تحرَّكَتْ أو زالتْ خَرَجَتْ نفسُه ، ولكنْ إنما هو الفزعُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الحسنِ في قولِه : ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ . قال : ظنونٌ مختلفةٌ ؛ ظنَّ المنافقون أنَّ محمدًا ﷺ وأصحابَه يُسْتَأْصَلُون ، وأَيْقَنَ[(٢)] المؤمنون أنَّ ما وعَدهم اللَّهُ ورسولُه حقٌّ ، أنَّه[(٣)] سَيُظْهِرُه[(٤)] على الدينِ كلِّه[(٥)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ . قال : هم المنافقون ، يَظُنُّونَ باللَّهِ ظنونًا مختلفةً . وفي قولِه : ﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ . قال : مُحِّصُوا . وفي قولِه : ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ الآية . قال : تكلَّمُوا بما في أنفسِهم من النفاقِ ، وتكلَّم المؤمنون بالحقِّ والإيمانِ ، قالوا : هذا ما وَعَدَنا اللَّهُ ورسولُه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، والبيهقيُّ في « الدلائلِ » ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : لما حَفَرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وأصحابُه الخندقَ ، أصاب النبيَّ ﷺ والمسلمين جَهْدٌ شديدٌ ، فمَكَثُوا ثلاثًا لا يَجِدُون طعامًا حتى ربَطَ النبيُّ ﷺ على بَطْنِه حجرًا من الجوعِ[(٧)] .

---

(١) ابن أبي شيبة ١٣/٥٧١ ، وابن جرير ١٩/٣٥ .

(٢) في ص : « ظن » .

(٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، م .

(٤) بعده في الأصل : « الله » .

(٥) ابن جرير ١٩/٣٥ ، ٣٦ .

(٦) ابن جرير ١٩/٣٧ ، ٣٨ .

(٧) ابن أبي شيبة ١٤/٤١٨ ، والبيهقي ٣/٤٢٢ - ٤٢٥ . والحديث عند البخاري (٤١٠١) مطولا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : قال المنافقون يومَ الأحزابِ حينَ رَأَوُا الأحزابَ قد اكْتَنَفُوهم من كلِّ جانبٍ ، فكانوا فى شكٍّ وريبةٍ مِن أمرِ[1] اللَّهِ ، قالوا : إنَّ محمدًا كان يعِدُنا فتحَ فارسَ والرومِ ، وقد حُصِرْنا هاهنا حتى ما يستطيعُ أحدُنا أنْ يبرُزَ لحاجتِه . فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا﴾[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : حفَرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ الخندقَ ، واجْتَمَعَتْ قريشٌ وكنانةُ وغَطَفَانُ ، فاسْتَأْجَرَهم أبو سفيانَ بلَطِيمَةِ[3] قريشٍ ، فأقبَلوا حتى نزَلوا بفِنَائِه ، فنزَلتْ قريشٌ أسفلَ الوادى ، ونزَلتْ غَطَفَانُ عن يمينِ ذلك ، وطُلَيْحةُ الأَسَدِىُّ فى بنى أَسَدٍ فى[4] يسارِ ذلك ، وظَاهَرُوهم[5] بنو قريظةَ من اليهودِ على قتالِ النبىِّ ﷺ ، فلمَّا نَزَلُوا بالنبىِّ ﷺ [6]بحضرةِ المدينةِ[6] حفَر النبىُّ ﷺ الخندقَ ، فبينما هو يضرِبُ فيه بمِعْوَلِه إذ وقَع المِعْوَلُ فى صفًا ، فطارت منه كهيئةِ الشِّهابِ من نارٍ فى السماءِ ، وضرَب الثانىَ فخرَج مثلُ ذلك ، فرأى ذلك سلمانُ فقال له : يا رسولَ اللَّهِ ، قد رأيتُ خرَج من كلِّ ضربةٍ ضربتَها كهيئةِ

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ .

(٢) ابن جرير ١٩/٣٨ ، ٣٩ .

(٣) اللطيمة : الجمال التى تحمل العطر والبز ، غير الميرَة ، ولطائم المسك : أوعيته . النهاية ٤/٢٥١ .

(٤) سقط من : ر٢ ، م .

(٥) فى م : « ظاهرهم » .

(٦ - ٦) فى الأصل : « تحصره المدينة » ، وفى ص ، ف١ : « بحصين المدينة » ، وفى ر٢ : « بحضن المدينة » ، وفى ح٢ ، ب٣ : « بحصن المدينة » ، وفى م : « تحصن بالمدينة و » . وقال الليث : الحضرة قرب الشىء . تهذيب اللغة ٤/٢٠٠ . وحضن كل شىء : جانبه . ينظر اللسان (ح ض ن) .

الشِّهابِ ، فسَطَع إلى السماءِ . فقال : « قد رأيتَ ذلك ؟ » . فقال : نعم يا رسولَ اللَّهِ . قال : « يُفْتَحُ لكم أبوابُ المدائنِ وقصورُ الرومِ ومدائنُ اليمنِ » . قال : ففشا ذلك فى أصحابِ النبيِّ ﷺ فتحدَّثوا به ، فقال رجلٌ من الأنصارِ يُدعى (١) بَشِيرَ ابنَ مُعَتِّبٍ (١) : أيعِدُنا محمدٌ أن يُفْتَحَ لنا مدائنُ اليمنِ (٢) وبيضُ المدائنِ (٢) وقصورُ الرومِ ، وأحدُنا لا يستطيعُ أن يَقْضِىَ حاجتَه إلَّا قُتِل ، هذا واللَّهِ الغُرُورُ . فأنزَل اللَّهُ فى هذا : ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا﴾ .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ۚ﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ﴾ . قال : من المنافقين .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ ابنِ المباركِ ، عن هارونَ بنِ موسى قال : أمَرتُ رجلًا فسألَ الحسنَ : (لا مَقامَ لكم) ؟ أو : ﴿لَا مُقَامَ﴾ / لكم ؟ قال : كلتاهما عربيةٌ . قال ابنُ المباركِ : المَقامُ المنزلُ (٣) ومَقامُه (٣) حيث هو قائمٌ ، والمُقامُ الإقامةُ .

١٨٨/٥

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾ . قال : لا مُقاتَلَ لكم هٰهنا ، فَفِرُّوا ودَعُوا هذا الرجلَ .

(١ - ١) كذا فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، ب٣ ، وفى م : « قشير بن معتب » . وهو معتب بن بشير ، ويقال : معتب بن قشير . وينظر الاستيعاب ١٤٢٩/٣ ، وأسد الغابة ٢٢٥/٥ ، والإصابة ١٧٥/٦ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣ - ٣) سقط من : م .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا۟﴾ . قال : فِرُّوا ودَعُوا محمدًا .

وأخرَج مالكٌ ، وأحمدُ ، وعبدُ الرزاقِ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، (١والنسائىُّ١) ، وابن مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أُمرتُ بقريةٍ تأكُلُ القُرى(٢) ، يقولون : يَثْرِبُ . وهى المدينةُ ، تَنْفِى الناسَ كما يَنْفِى الكيرُ خَبَثَ الحديدِ »(٣) .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن البَرَاءِ بنِ عازبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « من سمَّى المدينةَ يَثْرِبَ فليَسْتَغْفِرِ اللَّهَ ؛ (٤هى طابةُ ، هى طابةُ ، هى طابةُ٤) » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « لا تَدْعُونَها(٥) يَثْرِبَ ، فإنها طَيبةُ - يعنى المدينةَ - ومَن قال : يثربُ . فلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ ثلاثَ مراتٍ ، (٦هى طَيبةُ ، هى طَيبةُ ، هى طَيبةُ٦) » .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ .

(٢) قال ابن حجر : أى : تغلبهم ، وكنى بالأكل عن الغلبة ، لأن الآكل غالب على المأكول . فتح البارى ٨٧/٤ .

(٣) مالك ٨٨٧/٢ ، وأحمد ١٦٩/١٢ ، ٣٢٨ ، ٥٣٦/١٤ (٧٢٣٢ ، ٧٣٧٠ ، ٨٩٨٤) ، وعبد الرزاق (١٧١٦٥) ، والبخارى (١٨٧١) ، ومسلم (١٣٨٢) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣٩٩) .

(٤ - ٤) فى ص : « هى طابة ثلاثا » ، وفى مصدرى التخريج : « هى طابة هى طابة » .

والحديث عند أحمد ٤٨٣/٣٠ (١٨٥١٩) ، وابن مردويه - كما فى القول المسدد ص ٤٠ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٥) كذا فى النسخ ، وهى لغة . وينظر صحيح مسلم بشرح النووى ١٥٧/٢ .

(٦ - ٦) سقط من : ص .

والأثر عند ابن مردويه - كما فى القول المسدد ص ٤٠ ، ٤١ .

قولُه تعالى : ﴿وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ﴾ . [(1)]قال : هو عبدُ اللَّهِ بنُ أُبىٍّ وأصحابُه من المنافقين[(1)] ، ﴿يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟﴾ إلى المدينةِ عن قتالِ أبى سفيانَ ، ﴿وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ﴾ . قال : جاءه رجلان من الأنصارِ من بنى حارثةَ ؛ أحدُهما يُدْعى أبا عَرابةَ ابنَ أوسٍ[(2)] ، والآخرُ يُدْعى أوسَ بنَ قيظىٍّ ، فقالا : يا رسولَ اللَّهِ ، إنَّ بُيوتَنا عورةٌ - يعنون أنها ذَليلةُ الحيطانِ - وهى فى أقصى المدينةِ ، ونحن نخافُ السَّرَقَ ، فأْذَنْ لنا . فقال اللَّهُ : ﴿وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ﴾ . قال : هم بنو حارثةَ ، قالوا : بيوتُنا مُخْلِيَةٌ[(3)] ، نَخْشَى عليها السَّرَقَ[(4)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : إنَّ الذين قالوا : بيوتُنا عورةٌ . يومَ الخندقِ ، بنو حارثةَ بنِ الحارثِ .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ . قال : نخافُ عليها السَّرَقَ[(5)] .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٢) فى ر٢ : « الأسود » .

(٣) فى ب٣ : « عورة مجيبة » . ومخلية : خالية . اللسان (خ ل ى) .

(٤) ابن جرير ١٩/٤٤ ، والبيهقى ٣/٤٣٣ .

(٥) ابن جرير ١٩/٤٤ .

قوله تعالى : ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾ الآيات .

أخرَج البيهقيُّ في « الدلائلِ » عن ابنِ عباسٍ قال : جاء تأويلُ هذه الآيةِ على رأسِ ستين سنةً : ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا۟ ٱلْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا﴾ . قال : لأَعْطَوْها . يعنى إدخالَ بنى حارثَةَ أهلَ الشامِ على المدينةِ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾ . قال :مِن نواحِيها ، ﴿ثُمَّ سُئِلُوا۟ ٱلْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا﴾ . قال : لو دُعُوا إلى الشركِ لأجابوا[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾ . قال : مِن أطرافِها ، ﴿ثُمَّ سُئِلُوا۟ ٱلْفِتْنَةَ﴾ . يعنى الشركَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [(٢)]وابنُ أبى حاتمٍ[(٢)] ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾ . أى : لو دُخِل عليهم مِن نواحى المدينةِ ، ﴿ثُمَّ سُئِلُوا۟ ٱلْفِتْنَةَ﴾ . قال : الشركَ ، ﴿لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا۟ بِهَآ إِلَّا يَسِيرًا﴾ . يقولُ : لأعطَوه طيِّبةً به أنفسُهم ، [(٣)]وما تَحَبَّسُوا به[(٣)] ، ﴿وَلَقَدْ كَانُوا۟ عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ﴾ . قال : كان أناسٌ غابوا عن وقعةِ بدرٍ ، ورأَوْا ما أعطَى اللَّهُ أصحابَ[(٤)] بدرٍ مِن الفضيلةِ والكرامةِ ، فقالوا : لئن أشْهَدَنا اللَّهُ قتالًا لنُقاتِلَنَّ . فساقَ اللَّهُ إليهم ذلك حتى كان فى ناحيةِ المدينةِ ، فصنَعوا ما قَصَّ اللَّهُ عليكم . وفى قولِه : ﴿قُل

---

(١) عبد الرزاق ٢/١١٤ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف١ ، م .

(٣ - ٣) فى ف١ : « وما تحملوا به » ، وفى م : « وما تلبثوا بها إلا يسيرا » .

(٤) فى ص ، ف١ ، م : « سبحانه أهل » .

لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم﴾ الآية . قال : لن تَزْدادوا على آجالِكم التى[١] أجَّلكم اللَّهُ ، وذلك قليلٌ ، وإنما الدنيا كلُّها قليلٌ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ ابنِ خُثَيمٍ فى قولِه : ﴿وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . قال : ما بينَهم وبينَ الأجَلِ[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ﴾ . قال : المنافقين ، يُعَوِّقُون الناسَ عن محمدٍ ﷺ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ﴾[٤] الآية . قال : هذا يومُ الأحزابِ ؛ انصرَف رجلٌ مِن عندِ النبىِّ ﷺ فوجَد أخاه بينَ يدَيه شِواءٌ ورغيفٌ ، فقال له[٥] : أنت هلهنا فى الشِّواءِ والرغيفِ والنبيذِ ورسولُ اللَّهِ ﷺ بينَ الرماحِ والسيوفِ ؟! قال : هَلُمَّ إلىَّ ، لقد بُيِّغَ[٦] بك وبصاحبِك ، والذى يُحلَفُ به لا يَسْتَبْقِى[٧] لها محمدٌ أبدًا . قال : كذَبتَ والذى يُحلَفُ به - وكان أخاه[٨] مِن أبيه وأمِّه - واللَّهِ لأُخبِرنَّ النبىَّ ﷺ بأمرِك . وذهَب إلى رسولِ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢، ب٣ : « الذى » .

(٢) ابن جرير ١٩/٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/٣٩٦ ، وابن جرير ١١/٦٠٦ ، ١٩/٤٨ ، ٤٩ .

(٤) بعده فى الأصل : « قال المنافقين » .

(٥) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، ب٣ .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف١ : « بيع » ، وفى م : « بلغ » ، وبُيِّغَ به : انقطع به . التاج (ب ى غ) .

(٧) فى ص : « يستقنى » ، وفى ف١ : « يسقى » ، وفى ر٢ ، ح٢ ، م : « يستقى » ، وفى ح١: « يستفى » .

(٨) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ : « أخوه » ، وفى ب٣ : « أخيه » .

اللَّهِ ﷺ يخبرُه ، فوجَده[1] قد نزَل جبريلُ عليه السلامُ يُخْبِرُه[2] : ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ﴾ . قال : هؤلاء ناسٌ مِن المنافقين كانوا يقولون لإخوانِهم : ما محمدٌ وأصحابُه إلا أَكَلَةُ رأسٍ ، ولو كانوا لحمًا لالتَهمهم أبو سفيانَ وأصحابُه ، دَعُوا هذا الرجلَ /فإنه هالكٌ . ﴿وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ﴾ . أى : من المؤمنين ، ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ . أى : دَعُوا محمدًا[3] فإنه هالكٌ ومقتولٌ . ﴿وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . قال : لا يحضُرون القتالَ إلا كارِهين ، وإن حضَروه كانت أيديهم مع المسلمين وقلوبُهم مع المشركين[4] .

١٨٩/٥

قولُه تعالى : ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾ الآية .

أخرَج الفِرْيابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾ . بالخيرِ ، المنافقون .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾ . قال : فى الغنائمِ ، إذا أصابَها المسلمون شاحُّوهم عليها ، قالوا بألسنتِهم : لستُم بأحَقَّ بها مِنَّا ، قد شهِدنا وقاتَلْنا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ

(١) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح٢ : « فوجد » .
(٢) فى ح٢ ، م : « بخبره » .
(٣) بعده فى ص ، م : « وأصحابه » .
(٤) ابن جرير ١٩/٥٠ .

﴿إِلَيْكَ﴾ . قال : إذا حضَروا القتالَ والعدوَّ ، ﴿رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ : أجبَنُ قومٍ ، وأخذَلُه للحقِّ ، ﴿تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ﴾ . قال : مِن الخوفِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ﴾ . قال : فرَقًا مِن الموتِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿سَلَقُوكُم﴾ . قال : اسْتَقْبَلوكم[1] .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْني عن قولِه عز وجل : ﴿سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾ . قال : الطعنُ باللسانِ . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الأعشى وهو يقولُ[2] :

فيهم الخِصْبُ والسماحةُ والنجـ ـدةُ فيهم والخاطِبُ المسلاقُ[3]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾ . قال : أما عندَ الغنيمةِ فأشَحُّ قومٍ وأسوؤُه مقاسمةً : أعطُونا أعْطُونا إنا قد شهِدنا معَكم . وأمَّا عندَ البأسِ فأجبنُ قومٍ وأخذلُه للحقِّ[4] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قولِه : ﴿أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ﴾ . قال : على المالِ .

(١) ابن جرير ١٩/٥٤ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٢/٣٧ .

(٢) ديوانه ص ٢١٥ .

(٣) الطستي - كما في الإتقان ٢/٨٢ .

(٤) ابن جرير ١٩/٥٤ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا﴾ . يعنى : هيِّنًا .

قولُه تعالى : ﴿يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا۟﴾ الآية .

أخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا۟﴾ . قال : يَحْسَبُونهم قريبًا لم يبعُدوا[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا۟﴾ . قال : كانوا [2]يَتَخَوَّفون مجىءَ[2] أبى سفيانَ وأصحابِه ، وإنما سُمُّوا الأحزابَ ؛ لأنهم حُزِّبوا[3] مِن قبائلِ الأعرابِ على قبائلِ[4] النبىِّ ﷺ ، ﴿وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ﴾ . قال : أبو سفيانَ وأصحابُه ، ﴿يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ﴾ . يقولُ : ودَّ المنافقون .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ﴾ . قال : هم المنافقون بناحيةِ المدينةِ ، كانوا يَتَحدَّثون بنبىِّ اللَّهِ ﷺ وأصحابِه ويقولون : أمَا هلَكوا بعدُ . ولم يعلَموا بذَهابِ الأحزابِ ، ويَسُرُّهم إن جاءهم الأحزابُ أنهم بادون فى الأعرابِ مخافةَ القتالِ .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى

---

(١) ابن جرير ٥٦/١٩ .

(٢ - ٢) فى ص ، ف١ : « ويتحدثون مجىء » ، وفى م : « يتحدثون بمجىء » .

(٣) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح٢ : « خرجوا » .

(٤) سقط من : م .

قولِه : ﴿يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ﴾ . [(١] قال : عن أخبارِكم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ﴾ [١)] . قال : عن أخبارِ النبىِّ ﷺ وأصحابِه ما فعَلوا .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، والخطيبُ فى « تالى التلخيصِ » ، عن أَسيدِ[(٣)] بنِ يزيدَ ، أن فى مصحفِ عثمانَ بنِ عفانَ : (يَسَلُون عن أنبائِكم) السؤالُ بغيرِ ألفٍ .

قولُه تعالى : ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ . قال : مواساةٌ عندَ القتالِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والخطيبُ فى « رواةِ مالكٍ » ، وابنُ عساكرَ ، وابنُ النجارِ ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ . قال : فى جوعِ رسولِ اللَّه ﷺ[(٤)] .

وأخرَج مالكٌ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن سعيدِ بنِ يسارٍ قال : كنتُ مع ابنِ عمرَ فى طريقِ مكةَ ، فلما خَشِيتُ الصبحَ نزَلْتُ فأوتَرْتُ ، فقال ابنُ عمرَ : أليس لك فى رسولِ اللَّهِ أُسوةٌ حسنةٌ ؟ قلتُ :

(١ - ١) سقط من : ص ، ف١ ، ر٢ ، ح٢ ، م .

(٢) ابن جرير ٥٧/١٩ ، ٥٨ .

(٣) فى ص ، ف١ ، ر٢ ، ح٢ ، ب٣ ، م : « أسد » .

(٤) ابن عساكر ١٢٨/٤ .

بلى . قال : فإنه كان يُوتِرُ على البعيرِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن حفصِ بنِ عاصمٍ قال : قلتُ لعبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ : رأيتُك فى السفرِ لا تصلِّى قبلَ الصلاةِ ولا بعدَها ؟ فقال : يابنَ أخى ، صَحِبتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ كذا وكذا ، فلم أرَه يُصَلِّى قبلَ الصلاةِ ولا بعدَها ، ويقولُ اللَّهُ : ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[(٢)] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ ، أنه سُئل عن رجلٍ مُعْتمِرٍ /طاف بالبيتِ ، أيقَعُ على امرأتِه قبلَ أن يطوفَ بينَ الصَّفا والمروةِ ؟ فقال : قدِم رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فطافَ بالبيتِ ، وصلَّى خلفَ المقامِ ركعتَين ، وسعَى بينَ الصَّفا والمروةِ . ثم قرَأ : ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[(٣)] . ١٩٠/٥

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ ، أن رجلًا أتَى ابنَ عباسٍ فقال : إنى نذَرتُ أن أنحَرَ نفسى . فقال ابنُ عباسٍ : ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ . ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصافات : ١٠٧] . فأمَره بكَبْشٍ .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : إذا حَرَّم الرجلُ عليه امرأتَه فهو يمينٌ يُكَفِّرُها . وقال :

---

(١) مالك ١/ ١٥٠ ، والبخارى (٩٩٩) ، ومسلم (٧٠٠) ، والترمذى (٤٧٢) ، والنسائى (١٦٨٧) ، وابن ماجه (١٢٠٠) .

(٢) ابن ماجه (١٠٧١) . والحديث عند البخارى (١١٠١) ، ومسلم (٩/٦٨٩) .

(٣) البخارى (٣٩٥ ، ١٦٢٣ ، ١٦٢٧ ، ١٦٤٥ ، ١٦٤٧ ، ١٧٩٣) ، ومسلم (١٢٣٤) ، والنسائى (٢٩٣٠ ، ٢٩٦٠ ، ٢٩٦٦) ، وابن ماجه (٢٩٥٩) .

﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ ، أنه أهَلَّ وقال : إن حِيلَ بينى وبينَه فعَلتُ كما فعَل النبىُّ ﷺ وأنا معه . ثم تلا : ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن قتادةَ قال : هَمَّ عمرُ بنُ الخطابِ أن ينهَى عن الحِبَرةِ مِن صِباغِ البولِ ، فقال له رجلٌ : أليس قد رأيتَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يلبَسُها ؟ قال عمرُ : بلى . قال الرجلُ : ألم يَقُلِ اللَّهُ : ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ ؟ فترَكها عمرُ[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن ابنِ عباسٍ ، أن عمرَ أكَبَّ على الرُّكنِ فقال : إنى لأعلَمُ أنك حجرٌ ، ولو لم أرَ حِبِّى[(٤)] رسولَ اللَّهِ ﷺ قبَّلك واستَلَمك ، ما استَلَمتُك ولا قبَّلتُك ، ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، [(٦)]وأبو يعلَى[(٦)] ، عن يعلَى بنِ أميةَ قال : طُفْتُ مع عمرَ ، فلما كنتُ عندَ الركنِ الذى يلِى البابَ مما يلى الحجَرَ ، أخذتُ بيدِه ليستلِمَ ، فقال : ما طُفْتَ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قلتُ : بلى . قال : فهل رأيتَه يَسْتلِمُه ؟ قلتُ : لا .

---

(١) الطيالسى (٢٧٥٧) ، وعبد الرزاق (١١٣٦٣) ، والبخارى (٤٩١١ ، ٥٢٦٦) ، ومسلم (١٤٧٣) ، وابن ماجه (٢٠٧٣) .

(٢) الحديث عند البخارى (٤١٨٤) ، ومسلم (١٨١/١٢٣٠) .

(٣) عبد الرزاق (١٤٩٣) .

(٤) سقط من : م . وفى الأصل : « حبيبى » ، وفى ح١ : « صاحبى » .

(٥) أحمد ٢٨١/١ (١٣١) . وقال محققوه : إسناده قوى .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ر٢ ، ح١ ، ح٢ ، ب٣ .

قال : فانفُذْ[(١)] عنك ، فإن لك فى رسولِ اللَّهِ أُسْوةً حسنةً[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، عن عيسى بنِ عاصمٍ ، عن أبيه قال : صلَّى ابنُ عمرَ صلاةً مِن صلاةِ النهارِ فى السفرِ ، فرأَى بعضَهم يسبِّحُ[(٣)] ، فقال ابنُ عمرَ : لو كنتُ مُسبِّحًا لأتممتُ الصلاةَ ، حجَجتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فكان لا يسبِّحُ بالنهارِ ، وحجَجتُ مع أبى بكرٍ فكان لا يسبِّحُ بالنهارِ ، وحجَجتُ مع عمرَ [٣٣٨و] فكان لا يسبِّحُ بالنهارِ ، وحجَجتُ مع عثمانَ فكان لا يسبِّحُ بالنهارِ . ثم قال ابنُ عمرَ : ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . قال : إن اللَّهَ قال لهم فى سورة « البقرةِ » : ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ﴾ [البقرة : ٢١٤] . فلما مَسَّهم البلاءُ حيثُ رابَطوا الأحزابَ فى الخندقِ قالوا : هذا ما وَعَدَنا اللَّهُ ورسولُه . فتأوَّل المؤمنون ذلك ، فلم يَزِدْهم إلا إيمانًا وتسليمًا[(٥)] .

---

(١) فى ص ، ف١ ، م : « ما بعد » ، وفى ح١ ، ح٢ ، ب٣ : « فا بعد » . وانفذ عنك : دَعْه وتجاوزه ، يقال : سِرْ عنك ، وانفذ عنك : أى : امضى عن مكانك وجُزْه . النهاية ٥/٩١ .

(٢) أحمد ١/٣٦٥ ، ٤٠٢ (٢٥٣ ، ٣١٣) ، وأبو يعلى (١٨٢) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم . والحديث عند البخارى (١٥٩٧ ، ١٦٠٥ ، ١٦١٠) ، ومسلم (١٢٧١) بدون ذكر الآية .

(٣) أى : يصلى النافلة ؛ قال النووى : السبحة بضم السين صلاة النافلة ، ومنه قوله فى الحديث : « سبحة الضحى » . تهذيب الأسماء واللغات (ص ١٤٢ - الجزء الأول من القسم الثانى) .

(٤) عبد الرزاق (٤٤٤٣) .

(٥) ابن جرير ١٩/٦٠ ، والبيهقى ٣/٤٣٣ ، ٤٣٤ .

وأخرَج جويبرٌ عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أُنزلت هذه الآيةُ قبلَ هذه بحولٍ : ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُمْ﴾ الآية . وصدَق اللَّهُ ورسولُه فيما أخبَرا به مِن الوحيِ قبلَ أن يكونَ .

وأخرَج الطيالسيُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن قتادةَ قال : أنزَل اللَّهُ فى سورةِ « البقرةِ » : ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ﴾ الآية . فلما رأى المؤمنون الأحزابَ قالوا : هذا ما وعَدنا اللَّهُ ورسولُه . يعنى قولَه : ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ﴾ الآية[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا﴾ . قال : ما زادَهم البَلاءُ إلا إيمانًا بالربِّ وتسليمًا للقضاءِ .

---

(١) عبد الرزاق ١١٤/٢ ، وابن جرير ٦٠/١٩ ، ٦١ مطولا ، والبيهقى ٤٣٥/٣ .

فهرس
الجزء الحادى عشر

تم بحمد الله ومَنّه الجزء الحادى عشر ،

ويتلوه الجزء الثاني عشر ، وأوله :

قوله تعالى : ﴿من المؤمنين رجال صدقوا﴾ .

رقم الإيداع : ٢٠٠٣/٨٤٩٥

I . S . B . N : 977 - 256 - 253 - 7